

الذُّرُّ الْمُنْتَوَى فِي التَّفسيرِ بِالْمِائَةِ

لجَلالِ الدِّينِ السَّيُوطِي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز بحوث البحوث والدراسات العربية والإسلامية

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يمامة

مكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

[١ ظ] / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

الحمد لله الذي أحيا بمن شاء مآثر الآثار بعد الدُّثور، ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل إلينا^(٢) بالأسانيد العالية^(٣) من الخبر^(٤) المأثور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تُضاعف لصاحبها الأجور، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، الذي أسفر فجره الصادق، فَمَحَا ظُلُمَاتِ أَهْلِ الزَّيْغِ والفُجُورِ، وعلى آله وصحبه ذوى العلم المرفوع، والفضل المشهور، صلاة وسلاما دائمين^(٥) على ممرِّ الليالي^(٥) والدُّهور.

وبعد، فلَمَّا أَلَفْتُ كتاب «تُرْجَمَانِ الْقُرْآنِ»، وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وثَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَجْلَدَاتٍ، وَكَانَ مَا أوردته فيه من الآثارِ بِأَسَانِيدِ الْكُتُبِ الْمُخْرَجِ مِنْهَا وَارِدَاتٍ، رَأَيْتُ قُصُورَ أَكْثَرِ الْهِمَمِ عَنْ تَحْصِيلِهِ، وَرَغِبَتُهُمْ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى مَتُونِ الْأَحَادِيثِ دُونَ^(٦) الْإِسْنَادِ^(٧) وَتَطْوِيلِهِ^(٦)، فَلَخَّصْتُ مِنْهُ هَذَا الْمُخْتَصَرَ، مُقْتَصِرًا فِيهِ عَلَى مَثْنِ الْأَثَرِ، مُصَدِّرًا

(١) بعده في الأصل : « وبه نستعين » ، وفي ب ١ : « وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ، وفي ب ٢ : « وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين » .

(٢ - ٢) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بالإسناد العالي » .

(٣) في الأصل : « الخير » .

(٤) بعده في ف ١ : « متلازمين » .

(٥) في ب ٢ : « الأيام » .

(٦ - ٦) في الأصل : « الأسانيد الطويلة » .

(٧) في ب ٢ : « الأسانيد » .

بالعزو والتخريج إلى كل كتابٍ مُعْتَبَرٍ، وَسَمَّيْتُهُ بـ «الدُّرِّ المنشورِ في التفسيرِ
بالمأثور»^(١). واللَّه أسألُ أن يُضَاعِفَ لِمُؤَلِّفِهِ الأَجُورَ، وَيَعَصِمَهُ مِنَ الخَطَأِ والخَطَلِ^(٢)
والزُّورِ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ، إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الغَفُورُ.

(١) في الأصل ، ص : « المأثور » .

(٢) ليس في : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

سورة^(١) فاتحة الكتاب^(١)

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ في «تفسيره» عن إبراهيم قال : سألتُ الأسودَ عن «فاتحة الكتاب» ، أمِن القرآنِ هي ؟ قال : نعم^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ المروزيُّ في كتابِ «الصلاة» ، وابنُ الأنباريُّ في «المصاحف» ، عن محمد بن سيرين ، أن أبا بن كعب كان يكتُبُ «فاتحة الكتاب» ، و«المعوذتين» ، و : (اللهم إياك نعبدُ والحمدُ^(٣) إياك نستعين) . ولم يكتُب ابن مسعود شيئاً منهن ، وكتب عثمان بن عفان «فاتحة الكتاب» ، و«المعوذتين»^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيم قال : كان عبدُ الله لا يكتُبُ «فاتحة الكتاب»^(٥) في المصحف ، وقال : لو كتبتُها لكتبتُ في أوّل كلِّ شيءٍ .

(١ - ١) في الأصل : «الفاتحة» ، وبعده في ص : «آياتها سبع» ، وفي ف ١ : «مكية» ، وفي م : «مكية وآياتها سبع» .
(٢) قال القرطبي في تفسيره ١١٤/١ : أجمعت الأمة على أنها من القرآن . فإن قيل : لو كانت قرآناً لأثبتها عبد الله بن مسعود في مصحفه ، فلما لم يثبتها دلّ على أنها ليست من القرآن ، كالمعوذتين عنده .
فالجواب ما ذكره أبو بكر الأنباري قال : حدثنا الحسن بن الحباب ، حدثنا سليمان بن الأشعث ، حدثنا ابن أبي قدامة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش قال : أظنه عن إبراهيم قال : قيل لعبد الله بن مسعود : لِمَ لم تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك ؟ قال : لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة . قال أبو بكر : يعني أن كل ركعة سبيلها أن تفتتح بأم القرآن قبل السورة المتلوة بعدها ، فقال : اختصرت بإسقاطها ، ووثقت بحفظ المسلمين لها ، ولم أثبتها في موضع فليزمني أن أكتبها مع كل سورة إذ كانت تتقدمها في الصلاة .
(٣) سقط من : ص ، وبعده في الأصل : «و» .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) سقط من : ص .

وأخرج الواحدى فى « أسباب النزول » ، والثعلبى فى « تفسيره » ، عن على رضى الله عنه قال : نزلت « فاتحة الكتاب » بمكة ، من كنز تحت العرش^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبه فى « المصنف » ، وأبو نعيم ، والبيهقى كلاهما فى « دلائل النبوة » ، والواحدى ، والثعلبى ، عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل ، أن رسول الله ﷺ قال لخديجة : « إني إذا خلوت / وخذى سمعت نداءً ، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً » . فقالت : معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ، فوالله^(٢) إنك لتؤدى الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث . فلما دخل أبو بكر وليس^(٣) رسول الله ﷺ ثم ، ذكرت خديجة حديثه له^(٤) ، وقالت : اذهب مع محمد إلى ورقة . فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده ، فقال : انطلق بنا إلى ورقة . فقال : « ومن أخبرك ؟ » . قال : خديجة . فانطلقا إليه فقصا عليه ، فقال : « إذا خلوت وخذى سمعت نداءً خلفى : يا محمد ، يا محمد . فانطلق هارباً فى الأرض » . فقال : لا تفعل ، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم اثبتنى فأخبرنى . فلما خلا ناداه : يا محمد ، قل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . قال : قل : لا إله إلا الله . فأتى ورقة فذكر ذلك له ، فقال له ورقة : أبشر ثم أبشر ، فإني أشهد أنك الذى بشر به^(٥) ابن مريم ، وأنت على مثل

(١) الواحدى ص ١٢ .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « جلس » .

(٤) سقط من : ص ، وفى ف ١ : « لها » .

(٥) بعده فى الأصل : « عيسى » .

ناموس^(١) موسى ، وأنت نبى مرسل^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» من طريق ابن^(٣) إسحاق ، حدثنى إسحاق ابن يسار ، عن رجل من بنى سَلَمَةَ قال : لما أَسْلَمَ فتیان بنى سَلَمَةَ ، وَأَسْلَمَ ولدُ عمرو بن الجموح ، قالت امرأة عمرو له : هل لك أن تسمع من ابنك ما روى عنه ؟ فقال : أخبرنى^(٤) ما سمعت^(٥) من كلام هذا الرجل . فقرأ عليه : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ . فقال : ما أحسن هذا وأجمله ، وكل كلامه مثل هذا ؟ فقال : يا أبتاه ، وأحسن من هذا . وذلك قبل الهجرة^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ، وأبو سعيد بن الأعرابي في «معجمه» ، والطبراني في «الأوسط» ، من طريق مجاهد ، عن أبي هريرة ، أن إبليس رن^(٦) حين أنزلت «فاتحة الكتاب» ، وأنزلت بالمدينة^(٧) .

وأخرج وكيع ، والفريابي في «تفسيريهما»^(٨) ، وأبو عبيد في «فضائل

(١) الناموس : صاحب سر الملك ، وهو خاصه الذى يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرائره .
النهاية ١١٩/٥ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٢/١٤ ، والبيهقى ١٥٨/٢ ، واللفظ له ، والواحدى ص ١١ ، ١٢ ، وعزاه ابن كثير فى البداية والنهاية ٢٣/٤ إلى أبى نعيم فى دلائل النبوة .

(٣) فى ب ٢ : «أبى» .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبو نعيم ٣١١/١ (٢٢٨) .

(٦) الرنة : الصيحة الحزينة . اللسان (ر ن ن) .

(٧) ابن أبي شيبة ٥٢٢/١٠ ، وابن الأعرابي (٢٣٠١) ، والطبراني (٤٧٨٨) واللفظ له . وقال الهيثمى :

شبيه المرفوع ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣١١/٦ .

(٨) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ : «تفسيرهما» .

القرآن» ، وابن أبي شيبه في «المصنف» ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر في «تفسيره» ، وأبو بكر بن الأنباري في كتاب «المصاحف» ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، وأبو نعيم في «الحلية» ، من «طريق عن» مجاهد قال : «نزلت «فاتحة الكتاب» بالمدينة»^(٣) .

وأخرج وكيع في «تفسيره» عن مجاهد قال^{(٢)(٤)} : «فاتحة الكتاب» مدنية .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في «المصاحف» عن قتادة قال : «نزلت «فاتحة الكتاب» بمكة» .

وأخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» ، عن أيوب ، أن محمد بن سيرين «كان يكرهه»^(٥) أن يقول : أم الكتاب^(٦) . ويقول : قال الله : ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد : ٣٩] . ولكن يقول^(٧) : «فاتحة الكتاب»^(٨) .

^(٢) وأخرج الدارقطني وصححه ، والبيهقي في «السنن» ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قرأتم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فاقراءوا : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . إنها أم القرآن ، وأم الكتاب»^(٢) .

(١ - ١) في الأصل : «طريق» .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ .

(٣) ابن أبي شيبه ١٠ / ٥٢٣ ، وأبو الشيخ (١١٣٥) ، وأبو نعيم ٣ / ٢٩٩ .

(٤) بعده في ف ١ ، م : «نزلت» .

(٥ - ٥) في ص : «كان يقول بيده» ، وفي ف ١ ، م : «كان يقول يكره» .

(٦) في ب ١ ، ف ١ ، م : «القرآن» .

(٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م . وينظر مصدر التخريج .

(٨) ابن الضريس (١٤٩) .

^(١) « والسبع المثاني ، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ إحدى آياتها ^(٢) » .

وأخرج البخاري ، والدارمي في « مسنده » ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن ^(٣) مَرْدُويه ، في « تفاسيرهم » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني ^(٤) » .

وأخرج أحمد في « مسنده » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن ^(٥) مَرْدُويه في « تفاسيرهم » ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال لأُمِّ القرآن ^(٦) : « هي أم القرآن ، وهي فاتحة الكتاب ، وهي السبع المثاني ، وهي القرآن العظيم ^(٧) » .

وأخرج الثعلبي عن عبد الجبار بن العلاء قال : كان سفيان بن عُيينة يُسمي فاتحة الكتاب الوافية .

(١ - ١) سقط من : ب ١ .

(٢) الدارقطني ٣١٢ / ١ ، والبيهقي ٤٥ / ٢ .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « أبي » .

(٤) البخاري (٤٧٠٤) ، والدارمي ٤٤٦ / ٢ ، وأبو داود (١٤٥٧) ، واللفظ له ، والترمذي (٣١٢٤) ، وقال : حسن صحيح .

(٥) بعده في الأصل : « أبي » .

(٦) في ص ، ب ٢ : « الكتاب » .

(٧) أحمد ٤٨٩ / ١٥ ، ٤٩١ ، (٩٧٨٨ ، ٩٧٩٠) ، وابن جرير ١٠٥ / ١ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٨٢ / ٨ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرج الثعلبي عن عفيف^(١) بن سالم قال : سألت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة [٢] خلف الإمام ، فقال : عن الكافية تسأل ؟ قلت : وما الكافية ؟ قال : « الفاتحة »^(٢) ، أما علمت أنها تكفى عن سواها ولا يكفى سواها عنها ؟
وأخرج الثعلبي عن الشعبي أن رجلاً شكاً^(٣) إليه وجع الخاصرة ، فقال : عليك بأساس القرآن . قال : وما أساس القرآن ؟ قال : « فاتحة الكتاب » .

وأخرج الدارقطني ، والبيهقي في « السنن » ، وأبو القاسم بن بشران^(٤) في أماليه^(٥) ، بسند صحيح ، عن عبد خير قال : سئل علي رضي الله عنه عن السبع المثاني ، فقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . فقيل له : إنما هي ست آيات . فقال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ آية^(٦) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وابن مَرْدُويه في « تفسيره » ، والبيهقي ، عن أبي هريرة^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سبع آيات ، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ إحداهن ، وهي السبع^(٨) المثاني ، والقرآن العظيم ، وهي أم القرآن ، وهي فاتحة الكتاب^(٩) .

(١) في ب ١ : « عفين » .

(٢) بعده في ب ١ : « قال » .

(٣) في ب ٢ : « اشتكى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م ، وفي ب ٢ : « وأبو القاسم بن نشوان » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) الدارقطني ٣١٣/١ ، والبيهقي ٤٥/٢ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) بعده في ب ١ ، ب ٢ : « من » .

(٩) الطبراني (٥١٠٢) ، والبيهقي ٤٥/٢ ، واللفظ له . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠٩/٢ .

^(١) وأخرج الدارقطني ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ^(١) ، أن النبي ﷺ كان إذا قرأ وهو يؤم الناس ، افتتح بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . قال أبو هريرة : هي آية من كتاب الله ، اقرءوا إن شئتم « فاتحة الكتاب » ، فإنها الآية السابعة ^(٢) .

وأخرج ابن الأنباري في « المصاحف » ، عن أم سلمة قالت : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦ . وقال : « هي ٤/١ سبع يا أم سلمة » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والدارمي ، وأبو داود ، والنسائي ، ^(٣) والحسن ابن سفيان ^(٣) ، وابن جرير ، وابن حبان ، ^(٣) والحاكم في « الكنى » ^(٣) ، وابن مَرْدُويه ، ^(٤) وأبو نُعَيْم في « المعرفة » ^(٤) ، والبيهقي ، عن أبي سعيد بن المَعْلَى قال : كنتُ أصلي ، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه ، فقال : « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ اَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ^(٥) ؟ » [الأنفال : ٢٤] . ثم قال : « لأَعْلَمَنَّكَ أعظم سورة في القرآن قبل أن تَخْرُجَ ^(٦) مِنَ الْمَسْجِدِ » . فأخذ يدي ، فلما ^(٦) أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ ^(٦) قلتُ : يا رسول الله ، إنك قلت : « لأَعْلَمَنَّكَ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) الدارقطني ٣٠٦/١ ، واللفظ له ، والبيهقي ٤٦/٢ ، ٤٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٥) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٦ - ٦) في ف ١ : « أراد أن يخرج » .

أعظم سورة في القرآن». قال: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»^(١) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتِيَتْهُ»^(٢).

وأخرج أبو عبيد، وأحمد، والدارمي، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن خزيمة،^(٣) وابن المنذر، والحاكم وصححه^(٤)، وابن مَرْدُويه، وأبو ذَرَّ الهَرَوِيُّ في «فضائل القرآن»، والبيهقي في «سننه»، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب، فقال: «يا أباي». وهو يُصَلِّي، فالتفت أبي فلم يُجِبْهُ،^(٥) «وصلّي» أبي فخفف^(٦)، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ، فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السلام»^(٧)، ما منعك أن تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ؟ فقال: يا رسول الله، إني كنت في الصلاة. قال: «أفلم»^(٨) تجد فيما أوحى الله إلي أن ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟! [الأنفال: ٢٤]. قال: بلى، ولا أعود إن شاء الله. قال: «أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها؟». قال: نعم يا رسول الله.

(١) بعده في ص: «و».

(٢) أحمد ٥٠٥/٢٤، ٣٩٥/٢٩، (١٥٧٣٠، ١٧٨٥١)، والبخاري (٤٤٧٤، ٤٦٤٧، ٤٧٠٣)،

(٥٠٠٦)، والدارمي ٣٥٠/١، ٤٤٥/٢، وأبو داود (١٤٥٨)، والنسائي (٩١٢)، وفي الكبرى

(٨٠١٠، ١٠٩٨١، ١١٢٧٥)، وابن جرير ٥٩/١٤، وابن حبان (٧٧٧)، والبيهقي ٣٦٨/٢.

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، وبعده في م: «والنسائي وابن خزيمة». وهو تكرار.

(٤ - ٤) في ص، ب ١، ف ١، م: «فصلي». وتنظر مصادر التخريج.

(٥) في ب ١: «فخففه».

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، م.

(٧) في ب ١، ب ٢: «فلم»، وفي ف ١: «أولم».

فقال رسول الله ﷺ: ^(١) « كيف تقرأ في الصلاة؟ ». فقرأ بأُمِّ القرآن ، فقال رسول الله ﷺ: ^(٢) « والذي نفسي بيده ، ما أنزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقانِ مثلها ، ^(٣) وإنها لسبعٌ من المثاني - أو قال : السبعُ المثاني ^(٤) - والقرآن العظيم الذي أُعطيته » ^(٥) .

وأخرج الدارمي ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن حنبلٍ في « زوائد المسند » ، وابنُ الضريس في « فضائل القرآن » ، وابنُ جرير ، وابنُ خزيمة ، والحاكم وصححه ، من طريقِ العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن أبيّ بن كعبٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أنزل الله في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن ^(٦) مثلَ أُمِّ القرآن ، وهي السبعُ المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتيتُ ، وهي مقسومةٌ بيني وبينَ عبدي ، ولعبدي ما سأل » ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) في الأصل : « وإنها للسبع من المثاني » ، وفي ب ١ ، ب ٢ : « وإنها للسبع من المثاني ، أو قال : للسبع المثاني » ، وفي ف ١ : « وإنها السبع المثاني أو قال السبع المثاني » ، وفي م : « وإنها السبع من المثاني أو قال السبع المثاني » .

(٣) أبو عبيد ص ١١٦ ، ١١٧ ، وأحمد ٣١٠/١٤ ، ٢٠٠/١٥ (٨٦٨٢ ، ٩٣٤٥) ، والدارمي ٤٤٦/٢ ، والترمذي (٢٨٧٥) ، وعقب (٣١٢٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٠٥) ، وابن خزيمة (٨٦١) ، والحاكم ٥٥٨/١ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٢١/٢ - والبيهقي ٣٧٥/٢ ، ٣٧٦ . وصححه البغوي في شرح السنة (١١٨٦) ، صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣٠٧) .

(٤) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الفرقان » .

(٥) الدارمي ٤٤٦/٢ ، والترمذي (٣١٢٥) ، والنسائي (٩١٣) ، وعبد الله بن أحمد ١٨/٣٥ ، ١٩ (٢١٠٩٤) ، وابن الضريس ص ٧٩ (١٤٦) ، وابن جرير ٥٨/١٤ ، وابن خزيمة (٥٠٠ ، ٥٠١) ، والحاكم ٥٥٧/١ ، ٢٥٧/٢ ، ٢٥٨ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٤٩٩) .

وأخرج مسلم ، والنسائي ، وابن حبان ، والطبراني ، والحاكم ، عن ابن عباس قال : بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده جبريل ، إذ سمع نقيضاً^(١) من السماء من فوق ، فرفع^(٢) جبريل بصره إلى السماء ، فقال : يا محمد ، هذا ملك قد نزل ، لم ينزل إلى الأرض قط . قال : فأتى النبي ﷺ فسلم عليه ، فقال : أبشروا بنورين قد أوتيتهما ، لم يؤتتهما نبي^(٣) قبلك ؛ فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ حرفاً منهما^(٤) إلا أوتيته^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسند ضعيف عن أبي زيد - وكانت له صحبة - قال : كنت مع النبي ﷺ في بعض فجاج المدينة ، فسمع رجلاً يتهجّد ، ويقرأ بأمر القرآن ، فقام النبي ﷺ فاستمع حتى ختمها ، ثم قال : « ما في القرآن^(٦) مثلها »^(٧) .

وأخرج^(٨) أبو عبيد^(٨) ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير في « تهذيب الآثار »^(٩) ،

(١) في ب ٢ : « نقيض » . والنقيض : الصوت من غير الفم ؛ كقرعة الأعضاء والأصابع والمحامل ونحوها . مشارق الأنوار ٢٤/٢ .

(٢) في ص : « فرجع » .

(٣) بعده في ص : « من » .

(٤) ليس في : الأصل ، وفي ب ١ : « منها » .

(٥) مسلم (٨٠٦) ، والنسائي (٩١١) ، وفي الكبرى (٨٠١٤ ، ٨٠٢١ ، ١٠٥٥٨) ، وابن حبان (٧٧٨) ، والطبراني (١٢٢٥٥) ، والحاكم ٥٥٨/١ .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « الأرض » ، وفي ب ١ : « الفرقان » .

(٧) الطبراني (٢٨٦٦) . قال الهيثمي : فيه الحسن بن دينار ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٠/٦ .

(٨ - ٨) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أبو عبيدة » ، وغير واضحة في : ب ١ .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

والحاكم ، والبيهقي ، عن أبي سعيد الخدري قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً^(١) ، فنزلنا بقوم من العرب ، فسألناهم أن يضيّفونا فأبوا^(٢) ، فلذغ^(٣) سيّدهم فأتونا ، فقالوا : فيكم أحد يزقي من العقر؟ فقلت : نعم ، أنا ، ولكن لا أفعل حتى تُعطونا شيئاً . قالوا : فإننا نُعطيك ثلاثين شاة . قال : فقرأت عليها^(٤) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ سبع مرات ، فبرأ ، فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها ، فكفّفنا حتى أتينا النبي ﷺ ، فذكرنا ذلك له ، فقال : « أما علمت أنها رقية ! اقتسموها ، واضربوا لي^(٥) معكم بسهم^(٦) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس ، أن نَفَرًا من أصحاب رسول الله ﷺ مرّوا بماء^(٧) فيه لَدِيغٌ^(٨) - أو سَلِيمٌ^(٩) - فعرض لهم رجل من أهل الحيّ ، فقال : هل فيكم من راقٍ ؟ إن في الماء رجلاً لَدِيغًا^(٩) - أو

(١) في ب ١ : « رجلاً » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ب ١ ، ب ٢ : « فلذغ » .

(٤) في ص : « عليه » .

(٥) أبو عبيد ص ١١٩ ، ٢٣٢ ، وأحمد ١٢٤/١٧ (١١٠٧٠) ، والبخاري (٢٢٧٦ ، ٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩) ، ومسلم (٢٢٠١) ، وأبو داود (٣٤١٨ ، ٣٩٠٠) ، والترمذي (٢٠٦٣) ، والنسائي في الكبرى (٧٥٣٢) ، وابن ماجه (٢١٥٦) ، والحاكم ٥٥٩/١ ، والبيهقي ١٢٤/٦ ، وفي الشعب (٢٥٧٢) .

(٦) أي : يقوم نزول على ماء . فتح الباري ١٩٩/١٠ .

(٧) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « لذيغ » .

(٨) السليم هو اللذيغ ، يقال : سلمته الحية . أي : لدغته ، وقيل : إنما سمي سليماً تفاؤلاً بالسلامة ، كما قيل للفلاة المهلكة : مفازة . النهاية ٣٩٦/٢ .

(٩) في ب ١ ، ب ٢ : « لذيغاً » .

سَلِيمًا - فانطلق رجلٌ منهم ، فقرأ بفاتحة الكتابِ على شيءٍ ، فبرأ ، فجاء بالشاءِ إلى أصحابه ، فكبرهوا ذلك ، وقالوا: أخذتَ على كتابِ الله أجرًا ! حتى قدموا المدينة ، فقالوا^(١) : يا رسولَ الله ، أخذَ على كتابِ الله أجرًا . فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ »^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، بسندٍ جيدٍ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ جابرٍ ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَخْيَرِ^(٣) سورةٍ نَزَلَتْ في القرآنِ ؟ » . قلتُ : بلى ، يا رسولَ الله . قال : « فاتحةُ الكتابِ » . وأحسبُه قال : « فيها شفاءٌ من كُلِّ داءٍ »^(٤) .

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ في « الأوسط » ، والدارقطنيُّ في « الأفراد » ، وابنُ عساکرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن السائبِ بنِ يزيدَ^(٥) قال : عَوَّذَنِي رسولُ الله ﷺ بفاتحةِ الكتابِ تَفْلًا^(٦) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ في « سننه » ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أَنَّ رسولَ / الله ﷺ قال : « فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من ٥/١

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « فقال » .

(٢) البخارى (٥٧٣٧) ، والبيهقي ١٢٤/٦ .

(٣) في ص : « بآخر » .

(٤) أحمد ١٣٩/٢٩ (١٧٥٩٧) ، والبيهقي (٢٣٦٧) ، وفيه : عن جابر بن عبد الله . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٥) في ف ١ : « سعيد » .

(٦) في الأصل : « نفلا » .

والأثر في الطبراني (٦٧٦١ ، ٦٦٩٢) ، وابن عساکر ١١٣/٢٠ . موضوع (ضعيف الجامع -

(٣٩٥٠) .

السَّمُّ»^(١).

وأخرج أبو الشيخ بن حَيَّان^(٢) في كتاب «الثواب»^(٣) من وجه آخر عن أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعاً مثله .

وأخرج الدارمي^(٤) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، بسند رجاله ثقات ، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ قال : قال رسول الله ﷺ في^(٥) فاتحة الكتاب : «شفاء من كُلِّ داءٍ»^(٦) .

وأخرج الثَّعْلَبِيُّ من طريق معاوية بن صالح ، عن أبي سليمان قال : مرَّ أصحابُ النبي ﷺ في بعض غزْوِهِم على رجلٍ قد ضُرِعَ ، فقرأ بعضهم في أذنه بأَمِّ القرآن فبرأ ، فقال رسول الله ﷺ : «هي أم القرآن ، وهي شفاء من كُلِّ داءٍ» .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائي ، وابنُ السُّنِّي في «عملِ اليومِ والليلةِ»^(٧) وابنُ جريرٍ في «تهذيبه»^(٨) ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن خارجة بن الصلت التميمي ، عن عمِّه ، أَنَّهُ أتى رسولَ الله ﷺ ،

(١) سعيد بن منصور (١٧٨ - تفسير) ، والبيهقي (٢٣٦٨) .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : «حيان» .

(٣) في ص : «التوراة» .

(٤) في ص : «الدارقطني» .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) الدارمي ٤٤٥/٢ ، والبيهقي (٢٣٧٠) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٥١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٨) في ب ٢ : «مهذه» .

ثم أقبل راجعاً من عنده ، فمرّ على قوم^(١) عندهم رجلٌ مجنونٌ ، موثقٌ بالحديد ، فقال أهله : أعنّك ما تداوى به هذا ، فإن صاحبكم^(٢) قد جاء^(٣) بخيرٍ ؟ قال : فقرأتُ عليه « فاتحة الكتاب » ثلاثة أيام ، في كلِّ يومٍ مرّتين غُدوةً وعشيّةً ، أجمعُ بُزاقِي ثم أتفلُ^(٤) ، فبرأ ، فأعطوني^(٥) مائةَ شاةٍ ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فذكرتُ ذلك له ، فقال : « كُلْ ، فمن أكلَ برقيةً باطلٍ^(٦) ، فقد أكلتَ برقيةً حقٍّ^(٧) » .

وأخرج البزارُ في « مسنده » بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا وضعتَ جنبك على الفراشِ ، وقرأتَ فاتحةَ الكتابِ ، و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . فقد أمنتَ من كُلِّ شيءٍ إلا الموتَ »^(٨) .

وأخرج الطبرانيُّ في « الأوسط » بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قرأ أمَّ القرآنِ ، و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . فكأنما قرأ ثلثَ القرآنِ »^(٩) .

(١) بعده في ب ١ ، ب ٢ : « و » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) بعده في ب ٢ : « عليه » .

(٤) في ب ٢ : « فأعطاني » .

(٥) في ص : « باطلة » وقوله : فمن أكلَ برقيةً باطلٍ . أسلوب شرط جزاؤه محذوف ، أى : فعلية وزره وإثمه ، وقوله : فقد أكلتَ برقيةً حقٍّ . أى : فلا وزر عليك . عون المعبود ١٩/٤ .

(٦) أحمد ١٥٦/٣٦ (٢١٨٣٦) ، وأبو داود (٣٤٢٠ ، ٣٨٩٦ ، ٣٨٩٧ ، ٣٩٠١) ، والنسائي في الكبرى (٧٥٣٤ ، ١٠٨٧١) ، وابن السني (٦٣٠) ، والحاكم ٥٥٩/١ ، ٥٦٠ ، والبيهقي ٩١/٧ ، ٩٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٩٧) .

(٧) البزار (٣١٠٩ - كشف) . قال الهيثمي : فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ، ووثقه ابن حبان ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/١٢١ .

(٨) الطبراني (٤٥٩٤) . قال الهيثمي : فيه سليمان بن أحمد الواسطي ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/٣١١ .

وأخرج^(١) الفريابي في « تفسيره » عن ابن عباس قال : فاتحة الكتاب ثلثا^(٢) القرآن .

وأخرج عبد بن حميد في « مسنده » بسند ضعيف عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ : « فاتحة الكتاب تُعدل بثلاثي^(٣) القرآن^(٢) » .

وأخرج الحاكم وصححه ، وأبو ذر الهروي في « فضائله » ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أنس قال : كان النبي ﷺ في مسير له فنزل ، فمشى رجل من أصحابه إلى جنبه ، فالتفت إليه النبي ﷺ فقال : « ألا أخبرك بأفضل^(٤) القرآن ؟ » . فتلا عليه : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٥) .

وأخرج ابن الضريس في « فضائل القرآن » ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ أعطاني فيما مَنَّ به عليّ : إني أعطيتك فاتحة الكتاب ، وهي من^(٦) كنوز عرشي ، ثم قسمتها بيني وبينك نصفين^(٧) » .

وأخرج إسحاق بن راهويه في « مسنده » عن عليّ ، أنه سُئل عن فاتحة

(١) بعده في ص ، م : « عبد بن حميد في مسنده ، و » .

(٢) في ف ١ : « ثلثي » .

(٣) عبد بن حميد (٦٧٧ - منتخب) . وقال محققه : سنده ضعيف ؛ فيه شهر بن حوشب ، متكلم فيه .

(٤ - ٤) في ب ١ : « لأخبرك ما فضل » .

(٥) الحاكم ٥٦٠/١ ، والبيهقي (٢٣٥٨) .

(٦) سقط من : ب ١ .

(٧) ابن الضريس (١٤٤) ، والبيهقي (٢٣٦٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٦١) .

الكتاب ، فقال : حَدَّثَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا أُنْزِلَتْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويَه في « تفسيره » ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ في « فضائله » ، والبيهقي ^(٢) في « الشعب » ^(٢) ، عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الذِّكْرِ الْأَوَّلِ ، ^(٣) وَأُعْطِيَتْ ﴿ طه ﴾ والطواسينَ والحواميمَ من ألواحِ موسى ^(٣) ، وَأُعْطِيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وخواتيمُ سورة البقرة من تحتِ العرشِ ، والمُفَصَّل ^(٤) نافلةً ^(٥) .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ في « مسند الفردوس » عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مرفوعاً : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ لَا يَقْرَأُهُمَا ^(٦) عَبْدٌ فِي دَارٍ فَتُصِيبُهُمْ ^(٧) ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُ إِنْسٍ أَوْ جِنٍّ ^(٨) » .

وأخرج أبو الشيخ في « الثواب » ، والطبراني ، وابن مَرْدُويَه ، والدَّيْلَمِيُّ ، والضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ في « المختارة » ، عن أَبِي أَمَامَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْبَعٌ ^(٩) أُنْزِلْنَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يَنْزِلْ مِنْهُ شَيْءٌ غَيْرُهُنَّ ؛ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَآيَةُ

(١) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٨٨٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) في الأصل : « المفضل » .

(٥) الحاكم ٥٦١/١ ، ٥٦٨ ، ٢٥٩/٢ ، والبيهقي (٢٣٦٤ ، ٢٤٧٨ ، ٢٤٨٦) ، وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبي بقوله : عبيد الله - يعني ابن أبي حميد - قال أحمد : تركوا حديثه .

(٦) في ب ١ : « يقرؤها » .

(٧) بعده في ب ١ ، ف ١ ، م : « في » .

(٨) الديلمي (٤٣٧٩) .

(٩) ليس في : الأصل .

الْكُرْسِيِّ ، وخواتيم سورة البقرة ، والكُوثر^(١) .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبي أُمَامَةَ مَوْقُوفًا ، مثله^(٢) .

وأخرج أبو نُعَيْمٍ ، والدِّلْمِيُّ ، عن أبي الدَّرْدَاءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« فاتحة الكتابِ تُجْزِي ما لا يُجْزِي شَيْءٌ^(٣) من القرآن^(٣) » ، [٢ظ] ولو أنَّ فاتحةَ
الكتابِ جُعِلَتْ في كِفَّةِ المِيزانِ^(٤) ، وجُعِلَ القرآنُ في الكِفَّةِ الأُخْرَى ، لَفَضَّلَتْ
فاتحةَ الكتابِ على القرآنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ^(٥) .

وأخرج أبو عُبَيْدٍ^(٦) في « فضائله » عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« من قرأ فاتحةَ الكتابِ فكأنما قرأ التَّورَةَ ، والإنجيلَ ، والزَّبُورَ ، والفرقانَ^(٧) » .

وأخرج البيهقيُّ في « شُعَبِ الإيمانِ » عن الحسنِ قال : أنزلَ اللَّهُ مائةً وأربعةَ
كُتُبٍ ، أودَعَ علومَها أربعةَ منها ؛ التَّورَةَ ، والإنجيلَ ، والزَّبُورَ ، والفرقانَ ،^(٨) ثم
أودَعَ علومَ التَّورَةِ والإنجيلِ والزَّبُورِ^(٩) الفرقانَ^(٩) ، ثم أودَعَ علومَ القرآنِ
المُفَصَّلَ ، ثم أودَعَ^(١٠) المُفَصَّلَ « فاتحةَ الكتابِ » ، فمن عِلِمَ تفسِيرَها ، كان

(١) الطبراني (٧٩٢٠) .

(٢) ابن الضريس (١٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) سقط من : ص .

(٥) أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٩٢/٢ ، والدلمي (٤٢٦٣) .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ : « عبدة » .

(٧) أبو عبيد ص ١١٧ .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١ ، وبعده في الأصل ، ب ٢ : « في القرآن » .

(٩) بعده في الأصل ، ص ، ب ٢ : « و » .

(١٠) بعده في شعب الإيمان : « علوم » .

كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة^(١).

وأخرج وكيع في « تفسيره » ، وابن الأثير في « المصاحف » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن مجاهد قال : رَنَّ إبليس أربعاً ؛ حين نزلت « فاتحة الكتاب » ، وحين لعن ، وحين أهبط^(٢) إلى الأرض ، وحين بُعث محمد ﷺ^(٣).

وأخرج ابن الضريس عن مجاهد قال : لما نزلت : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ / الْعَالَمِينَ ﴾ شقَّ على إبليس مشقة شديدة ، ورَنَّ رنة شديدة ، ونخر نخرة شديدة . قال مجاهد : فمن رَنَّ أو نخر فهو ملعون^(٤).

وأخرج ابن الضريس عن عبد العزيز بن رفيع^(٥) قال : لما نزلت فاتحة الكتاب رَنَّ إبليس كرنته^(٦) يوم لعن^(٧).

وأخرج أبو عبيد^(٨) عن مكحول قال : أم القرآن قراءة ، ومسألة ، ودعاء^(٩).

وأخرج أبو الشيخ في « الثواب » عن عطاء قال : إذا أردت حاجة فافقرأ

(١) البيهقي (٢٣٧١) .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « هبط » .

(٣) أبو الشيخ (١١٣٥) ، وأبو نعيم ٢٩٩/٣ .

(٤) ابن الضريس (١٥٦) .

(٥) في ص : « رقيع » ، وفي م : « ربيع » . وينظر تهذيب الكمال ١٣٤/١٨ .

(٦) في الأصل ، ب ٢ : « كرنه » .

(٧) ابن الضريس (١٥٨) .

(٨) في ب ٢ : « عبدة » .

(٩) أبو عبيد ص ١١٨ .

فاتحة^(١) الكتاب حتى تَخْتِمَهَا ، تنقضى^(٢) إن شاء الله .

وأخرج ابن قانع في « معجم الصحابة » عن رجاء الغنوي قال : قال رسول الله ﷺ : « اسْتَشْفُوا بِمَا حَمِدَ اللَّهُ بِهِ^(٣) نفسه قبل أن يَحْمَدَهُ خلقه ، وبما مدح الله به نفسه » . قلنا : وما ذاك يا نبي الله^(٤) ؟ قال : « ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شَفَاةَ لِلَّهِ^(٥) » .

وأخرج أبو عبيد عن أبي^(٦) المنهال سيار بن سلامة ، أن عمر بن الخطاب سقط عليه رجل من المهاجرين ، وعمر يتهجّد من الليل ، يقرأ بفاتحة^(٧) الكتاب لا^(٨) يزيد عليها ، ويكبّر ويسبّح ، ثم يزكّع ويسجّد ، فلما أصبح الرجل ذكر ذلك لعمر ، فقال عمر : لأُمّك الويل ، أليست تلك صلاة الملائكة^(٩) ؟!

قلت : فيه أن الملائكة أذن لهم في قراءة الفاتحة فقط ، فقد ذكر ابن الصلاح أن قراءة القرآن خصيصة أوتيها البشر دون الملائكة ، وأنهم حريصون على سماعه من الإنس .

(١) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بفاتحة » .

(٢) في ص : « تقض » ، وفي ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تقضى » .

(٣) في الأصل : « فيه » .

(٤) بعده في معجم الصحابة : « بأبي وأمي » .

(٥) ابن قانع ٢١٥/١ ، وقد سقط إسناد ابن قانع إلى رجاء الغنوي في معجم الصحابة الذي بين أيدينا ،

قال الألباني : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (١٥٢) .

(٦) في ب ١ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠٨/١٢ .

(٧) في ب ١ : « فاتحة » .

(٨) في ف ١ : « ولا » .

(٩) أبو عبيد ص ٦٩ .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن أبي قِلابَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ شَهِدَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ حِينَ يُسْتَفْتَحُ ^(١) ، كَانَ كَمَنْ شَهِدَ فَتْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ شَهِدَ حِينَ ^(٢) يُخْتَمُ ^(٣) كَانَ كَمَنْ شَهِدَ الْغَنَائِمَ حِينَ ^(٤) تُقَسَّمُ » .

وأخرج ابنُ عَسَاكَرٍ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ لِيَرْقُدَ ، فَلْيَقْرَأْ بِأَمِّ الْكِتَابِ ^(٥) وَسُورَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُوَكِّلُ بِهِ مَلَكًا يَهْتُبُ مَعَهُ إِذَا هَبَّ » ^(٦) .

وأخرج الشافعيُّ فِي « الْأُمِّ » ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَأَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » ، وَالبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فِي « السُّنَنِ » ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ ^(٧) يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ ^(٨) الْكِتَابِ » ^(٩) .

وأخرج الدارقطنيُّ ، والحاكمُ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « تَسْتَفْتَحُ » .

(٢) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « حَتَّى » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « تَخْتَمُ » .

(٤) ابْنُ الضُّرَيْسِ (٧٧) .

(٥) فِي ف ١ ، م : « الْقُرْآنَ » .

(٦) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٤١٣/٢٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « لَا » .

(٨) فِي ب ١ : « فَاتِحَةُ » .

(٩) الشافعي ١٠٧/١ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٠/١ ، وَأَحْمَدُ ٤٠٧/٣٧ ، ٤٠٨ ، (٢٢٧٤٣) ، وَالبخاري

(٧٥٦) ، وَمُسْلِمٌ (٣٩٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٢٢ ، ٨٢٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٤٧) ، وَالنَّسَائِيُّ (٩٠٩ ، ٩١٠) ،

وَابْنُ مَاجَهَ (٨٣٧) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٣٨/٢ .

ﷺ : « أُمُّ الْقُرْآنِ عَوْضٌ ^(١) مِنْ ^(٢) غَيْرِهَا ، وَلَيْسَ غَيْرُهَا عَوْضًا مِنْهَا ^(٣) » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُنَادِيَ : « لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقُرْآنٍ ؛ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَمَا زَادَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٥) : « كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطَأِ » ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي « تَفْسِيرِهِ » ، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » ، ^(٧) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي « تَفْسِيرِهِ » ^(٨) ، وَابْنُ خَالٍ فِي « جَزَاءِ الْقِرَاءَةِ » ، وَمُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ [٤٠] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ ، فَهِيَ خِدَاجٌ ، فَهِيَ خِدَاجٌ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - غَيْرُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَرَضَ » .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « عَنْ » .

(٣) فِي ص : « عَنْهَا » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ ٣٢٢/١ ، وَالْحَاكِمُ ٢٣٨/١ . وَقَالَ الْحَاكِمُ : اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى إِخْرَاجِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ مِنْ أَوْجِهٍ مُخْتَلِفَةٍ بَغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ ، وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَكْثَرُهُمْ أَثْمَةً وَكُلُّهُمْ ثِقَاتٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) أَحْمَدُ ٣٢٤/١٥ (٩٥٢٩) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٧/٢ ، ٥٩ ، ٣٧٥ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ لَغَيْرِهِ .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٠/١ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٨٤٠) . حَسَنٌ صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ - ٦٨٥) .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

تمام^(١) . قال أبو^(٢) السائب : فقلت^(٢) : يا أبا هريرة ، إني أخياناً أكون وراء الإمام . فغمز ذراعى ، وقال : اقرأ بها يا فارسى فى نفسك ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عز وجل : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، فنصفها لى ، ونصفها لعبدى ، ولعبدى^(٣) ما سأل » . قال رسول الله ﷺ : « اقرءوا ؛ يقول العبد : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . فيقول الله : حميدنى عبدى^(٤) . ويقول العبد : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . فيقول الله^(٥) : أثنى على عبدى . ويقول العبد^(٦) : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ . فيقول الله^(٥) : مجدنى عبدى . ويقول العبد : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . فيقول الله : هذا بينى وبين عبدى ؛ أولها لى ، وآخرها لعبدى ، وله ما سأل . ويقول العبد : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ . فيقول الله : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل^(٧) .

(١) فى ص ، ب ، ا ، ف ، ا ، م : « تام » .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى ب ٢ : « عز وجل » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص .

(٧) مالك ١/٨٤ ، ٨٥ ، وأبو عبيد ص ١١٩ ، وابن أبى شيبة ١/٣٦٠ ، وأحمد ١٢/٣٦٩ ، ١٣/٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٥/١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ (٧٤٠٦ ، ٧٨٣٦ ، ٧٨٣٧ ، ٩٩٣٢ ، ١٠٣١٩) ، والبخارى (٧٢) ،

٧٣ ، (٧٥) ، ومسلم (٣٨/٣٩٥ - ٤١) ، وأبو داود (٨٢١) ، والترمذى (٢٩٥٣) والنسائى (٩٠٨) ،

وابن ماجه (٨٣٨) ، وابن جرير ١/٢٠٢ ، وابن حبان (٧٧٦ ، ١٧٨٨ ، ١٧٩٥) ، والدارقطنى

١/٣١٢ ، والبيهقى ٢/٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٧ ، ٣٧٥ .

وأخرج الدارقطني ، والبيهقي في « السنن » ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : قَسَمْتُ هذه السورة ^(١) بيني وبين عبدى نصفين ؛ فإذا قال العبدُ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . يقول الله : ذَكَرَنِي عبدى . فإذا قال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . يقول الله : حَمَدَنِي عبدى . فإذا قال : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . يقول الله : أَثْنَى عَلَى عبدى . فإذا قال : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ . يقول الله : مَجَّدَنِي عبدى . فإذا قال : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . قال : هذه الآية بيني وبين عبدى نصفين ، وآخرُ السورة لعبدى ، ولعبدى ما سأل ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم في « تفسيريهما » ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله : قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ، وله ما سأل ، فإذا قال العبدُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : مَدَحَنِي عبدى . وإذا قال : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . قال : أَثْنَى عَلَى عبدى . ثم قال : هذا لى وله ما بقى ^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي بن كعب قال : قرأ رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ، ثم قال : « قال ربُّكم : ابن آدم ، أنزلت عليك سبع آيات ؛ ثلاث لى ، وثلاث لك ، / وواحدة بيني وبينك ، فأما التى ^(٤) لى فـ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ٧/١

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الصلاة » .

(٢) الدارقطني ٣١٢/١ ، والبيهقي ٣٩/٢ ، ٤٠ .

(٣) ابن جرير ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ ، وابن أبي حاتم ٢٨/١ (١٩) .

(٤) فى ص : « الذى » .

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ وَالتَّى ^(٢) بَيْنِي
وَبَيْنَكَ : ﴿٥﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٦﴾ . منك العبادَةُ ، وعلى العَوْنُ
لك ، وأما التَّى لك : ﴿٧﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٨﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٩﴾ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿١﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ .

أخرج أبو عبيد ، وابنُ سعدٍ في « الطَّبَقَاتِ » ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ،
وأبو داودَ ، ^(٤) والترمذِيُّ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وابنُ الأَنْبَارِيِّ في « المصاحفِ » ،
والدارقُطْنِيُّ ، والحاكِمُ وصَحَّحَهُ ، والبيهَقِيُّ ، والخطيبُ ، وابنُ عبدِ البرِّ ،
كلاهما في « كتابِ البسْمَلَةِ ^(٥) » ، عن أمِّ سلمةَ أن النبي ﷺ كان يَقْرَأُ ^(٦) :

« ﴿١﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٥﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ﴿٦﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٧﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٨﴾ » . قطعها ^(٧) آيةٌ آيةً ^(٨) ،

(١) بعده في الأصل : « أما » .

(٢) في ص : « الذى » .

(٣) الأوسط ٢٧٩/٦ ، ٢٨٠ (٦٤١١) . وقال الهيثمي : فيه سليمان بن أرقم ، وهو متروك . مجمع
الزوائد ١١٢/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، م : « المسألة » .

(٦) في الأصل : « يقرى » .

(٧) في ص : « فظنها » .

(٨) سقط من : ص ، ف ، ١ .

وعدها^(١) عَدَّ الْأَعْرَابِ ، وعدَّ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ آيةً ، ولم يُعَدَّ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والطَّبْرَانِيُّ^(٣) في « الأوسط »^(٣) ، والدارقُطْنِيُّ ، والبيهقي في « سننه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن بُرَيْدَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أُخْرِجُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِآيَةٍ ، أَوْ سُورَةٍ ، لَمْ تَنْزِلْ عَلَى نَبِيٍّ بَعْدَ سُلَيْمَانَ غَيْرِي » . قال فمَشَى وَتَبِعْتُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَأَخْرَجَ إِحْدَى رَجُلِيهِ مِنْ أَسْكُفَةِ الْمَسْجِدِ^(٤) ، وَبَقِيَتْ الْأُخْرَى فِي الْمَسْجِدِ ، فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي : نَسِيَ^(٥) ذَاكَ^(٦) . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : « بِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَحُ الْقُرْآنَ »^(٧) إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ^(٧) ؟ . قلتُ : ^(٨) ب : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٩) . قال : « هِيَ هِيَ » . ثم خرج^(٩) .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(١) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عددها » .

(٢) أبو عبيد ص ٧٤ ، وابن سعد ٣٧٦/١ ، وابن أبي شيبة ٥٢١/٢ ، وأحمد ٢٠٦/٤٤ (٢٦٥٨٣) ،

وأبو داود (٤٠٠١) ، والترمذي (٢٩٢٧) ، وابن خزيمة (٤٩٣) ، والدارقطني ٣٠٧/١ واللفظ له ،

والحاكم ٢٣٢/١ ، والبيهقي ٤٤/٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٣٣٧٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٤) أسكفة المسجد : عتبه . اللسان (س ك ف) .

(٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٦) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ذلك » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) في ص ، ف ١ ، م : « بسم » .

(٩) ابن أبي حاتم ٢٨٧٣/٩ ، والطبراني (٦٢٥) ، والدارقطني ٣١٠/١ ، والبيهقي ٦٢/١٠ .

الرَّحِيمِ ﴿١﴾ آية^(١).

وأخرج سعيد بن منصور في «سننه»، وابن خزيمة في كتاب «البسملة»، والبيهقي، عن ابن عباس قال: اشتَرَقَ الشيطانُ من الناس -^(٢) ولفظُ البيهقي: من أهل العراق^(٣) - أعظمَ آية من القرآن؛ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤).

وأخرج أبو عبيد، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس قال: أغفل الناس^(٥) آية من كتاب الله، لم تنزل على أحد سوى النبي ﷺ، إلا أن يكون سليمان بن داود عليهما السلام؛ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٦).

وأخرج الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «كان جبريل إذا جاءني بالوحي^(٧) أول ما يُلقيني^(٨) عليّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(٩).

وأخرج الواحدي عن ابن عمر قال: نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في كل سورة^(١٠).

(١) ابن الضريس (٢٨).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف، م.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) الذي في البيهقي: «القرآن».

(٥) البيهقي ٥٠/٢.

(٦) أبو عبيد ص ١١٥، والبيهقي (٢٣٢٨).

(٧ - ٧) في ص: «أو ما يلقي»، وفي ف ١: «ألقى».

(٨) الدارقطني ٣٠٥/١.

(٩) الواحدي ص ١١.

وأخرج أبو داود ، والبزار ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « المعرفة » ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة - وفي لفظ : خاتمة السورة - حتى تنزل^(١) عليه ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . زاد البزار والطبراني : فإذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت ، واستقبلت - أو^(٢) ابتدئت - سورة أخرى^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس قال : كان^(٤) المسلمون لا يعلمون^(٥) انقضاء السورة حتى تنزل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فإذا نزلت علموا^(٦) أن السورة قد انقضت^(٦) .

وأخرج أبو عبيد عن^(٧) سعيد بن جبير ، أن في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فإذا نزلت علموا أن^(٨) قد انقضت السورة^(٩) ، ونزلت أخرى .

(١) في ص ، ف ١ ، م : « ينزل » .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « و » .

(٣) أبو داود (٧٨٨) ، والبزار ٤٠/٣ (٢١٨٧ - كشف) ، والطبراني ٨١/١٢ ، ٨٢ (١٢٥٤٤) ، ١٢٥٤٥ (١٢٥٤٥) ، والحاكم ٢٣١/١ ، والبيهقي ٥١٣/١ ، ٥١٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٧٠٧) .

(٤ - ٤) في ص : « لا يعرف المسلمون » ، وفي ف ١ ، م : « المسلمون لا يعرفون » .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « عرفوا » .

(٦) الحاكم ٢٣٢/١ ، والبيهقي ٤٣/٢ .

(٧) بعده في ف ١ : « أبى » .

(٨ - ٨) في ب ٢ : « السورة قد انقضت » .

(٩) أبو عبيد ص ١١٤ .

وأخرج الطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا جاءه ^(١) جبريل ، فقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ علم أنها سورة ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، والواحدي ، عن ابن مسعود قال : كنا لا ^(٣) نعلم فضل ما بين السورتين حتى تنزل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عن ابن عمر ، أنه كان يقرأ في الصلاة : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . [٣] ^(٥) وإذا ختم السورة قرأها ، ويقول : ما كتبت ^(٦) في المصحف ^(٧) إلا لتقرأ ^(٨) .

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « علّمني جبريل الصلاة ، فقام فكبر لنا ، ثم قرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فيما يُجهرُ به في كل ركعة » ^(٩) .

(١) في ف ١ : « جاء » .

(٢) الطبراني (١٢٥٤٦) ، والحاكم ٢٣١/١ ، والبيهقي (٢٣٣٢) . وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبي بقوله : مثني - يعني ابن الصباح - قال النسائي : متروك .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) البيهقي (٢٣٣٣) ، والواحدي ص ١١ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، م ، ف ١ : « فإذا » .

(٦) في الأصل : « نزلت » .

(٧) في ف ١ : « المصحف » .

(٨) البيهقي (٢٣٣٦) .

(٩) الدارقطني ٣٠٧/١ . قال العظيم آبادي : هذا إسناد ساقط .

وأخرج الثعلبي، عن علي بن زيد بن جُدعان، أن العبادلة كانوا يَسْتَفْتِحُونَ القراءة بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ يَجْهَرُونَ بها ؛ عبدُ الله بنُ عباس، وعبدُ الله بنُ عمر، وعبدُ الله بنُ الزبير.

وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة قال : كنتُ مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجلٌ يُصَلِّي ، فافتتح الصلاة وتعوذ ، ثم قال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . فسمع النبي ﷺ فقال له : « يا رجلُ ، قطعتَ على نفسك الصلاة ^(١) ، أما علمتَ أن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ من « الحمد » ^(٢) ، فمن تركها فقد ترك آيةً ، ومن ترك آيةً فقد أفسد عليه صلاته ^(٣) .

وأخرج الثعلبي عن علي أنه كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . وكان يقول : من ترك قراءتها فقد نقص . وكان يقول : هي تمام ^(٤) السبع المثاني .

وأخرج الثعلبي عن طلحة بن عبيد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من ترك ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فقد ترك آيةً من كتابِ الله » .

وأخرج الشافعي / في « الأم » ، والدارقطني ، والحاكم وصححه ، ٨/١ والبيهقي ، عن معاوية ، أنه قدم المدينة ، فصلَّى بهم ولم يقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . ولم يُكَبِّرْ إذا خَفَضَ وإذا رَفَعَ ، فناده ^(٥) المهاجرون

(١) بعده في ص : « والصلاة » .

(٢) بعده في ب ٢ : « لله » .

(٣) بعده في ف ١ : « اخرج عليه » .

(٤) في ب ١ : « إتمام » .

(٥) في ف ١ : « فنادى » .

والأنصار حين سلم : يا معاوية ، أسرفت^(١) صلاتك ، أين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ؟ وأين التكبير ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لأُمِّ القرآن وللسورة التي بعدها ، وكبر حين يهوى ساجداً^(٢) .

وأخرج البيهقي عن الزهري قال : من سنة^(٣) الصلاة أن يُقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . وإنَّ أولَ مَنْ أسرَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤) عمرو بنُ سعيد بنِ العاصي بالمدينة ، وكان رجلاً حييًّا^(٥) .
وأخرج أبو داود ، والترمذي ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يفتتح صلاته بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٦) .
وأخرج البزار ، والدارقطني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، أنَّ النبي ﷺ كان يجهز بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة^(٨) .

(١) بعده في الأصل ، ب ٢ : « من » .

(٢) الشافعي ١/١٠٨ ، والدارقطني ١/٣١١ ، والحاكم ١/٢٣٣ ، والبيهقي ٢/٤٩ ، ٥٠ .

(٣) في ص : « سنن » .

(٤) في ب ١ : « يسلم » .

(٥ - ٥) في ص : « سعد وابن » ، وفي ب ٢ : « سعد بن » .

(٦) البيهقي ٢/٥٠ .

(٧) أبو داود - كما في تحفة الأشراف ٥/٢٦٥ (٦٥٣٧) - والترمذي (٢٤٥) ، والدارقطني ١/٣٠٤ ، والبيهقي ٢/٤٧ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٠) .

(٨) البزار (٥٢٦ - كشف) ، والدارقطني ١/٣٠٣ ، والحاكم ١/٢٠٨ ، والبيهقي ٢/٤٧ . قال الحاكم : صحيح وليس له علة . فتعقبه الذهبي بقوله : ابن حسان - يعني عبد الله بن عمرو - كذبه غير واحد ، ومثل هذا لا يخفى على المصنف . وينظر فتح الباري لابن رجب ٦/٤١٢ .

وأخرج الطبراني ، والدارقطني ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، من طريق أبي الطفيل قال : سمعتُ علي بن أبي طالب وعمارًا يقولان : إن رسول الله ﷺ كان يجهز في المكتوبات بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ في فاتحة الكتاب^(١) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن نافع ، أن ابن عمر كان إذا افتتح الصلاة يقرأ بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ في أم القرآن ، وفي السورة التي تليها ، ويذكر أنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ^(٢) .

وأخرج الدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يجهز بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^{(٤)(٥)} .

وأخرج الدارقطني ، والحاكم ، عن أنس قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يجهز بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٦) .

(١) الطبراني - كما في المجمع ١٠٩/٢ - والدارقطني ٣٠٢/١ ، ٣٠٣ ، والبيهقي (٢٣٢٢) . وقال الهيثمي : فيه عمرو بن شمر وجابر الجعفي وهما متروكان .

(٢) في ب ١ : « عن » .

(٣) الطبراني (٨٤١) ، والدارقطني ٣٠٥/١ ، والبيهقي ٤٨/٢ . قال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ١٠٩/٢ .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، م : « في الصلاة » .

(٥) الدارقطني ٣٠٧/١ ، والحاكم ٢٣٢/١ ، ٢٣٣ ، والبيهقي ٤٧/٢ . وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبي بقوله : محمد - يعني ابن قيس - ضعيف . وينظر فتح الباري لابن رجب ٤١٠/٦ .

(٦) الدارقطني ٣٠٨/١ ، والحاكم ٢٣٣/١ . وقال : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات . قال ابن رجب : هذا لا يثبت ... سقط من رواية الحاكم من إسناده رجلان ؛ أحدهما : إسماعيل المكي ، وهو ابن مسلم ، متروك الحديث . فتح الباري لابن رجب ٤٠٣/٦ .

وأخرج الدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي ، وصحاحه ، عن نعيم المجرم^(١)
 قال : كنت وراء أبي هريرة فقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٢) .
 ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . قال : آمين . وقال الناس :
 آمين . ويقول كلما سجد : الله أكبر . وإذا قام من الجلوس قال : الله أكبر .
 ويقول إذا سلم : والذي نفسي بيده ، إني لأشبهكم صلاة برسول
 الله ﷺ^(٣) .

وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال : كان النبي ﷺ يجهز
 بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ في السورتين جميعاً^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال : قال النبي ﷺ : « كيف
 تقرأ إذا قمت إلى الصلاة ؟ » قلت^(٥) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال :
 « قل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ »^(٦) .

وأخرج الدارقطني ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن جابر قال : قال لي

(١) في ب ٢ : « المحجر » ، وفي ب ١ : « وأخرج » .

(٢) في ص : « بسم » .

(٣) الدارقطني ١ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والحاكم ١ / ٢٣٢ ، والبيهقي ٢ / ٤٦ . قال الحاكم : هذا حديث
 صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، وقال الدارقطني : هذا صحيح ، ورواه كلهم
 ثقات . وينظر فتح الباري لابن رجب ٦ / ٤٠٨ .

(٤) الدارقطني ١ / ٣٠٢ . قال العظيم آبادي : فيه عيسى بن عبد الله ، قال الدارقطني : متروك الحديث .
 (٥) في ص : « لي رسول الله » .

(٦) في الأصل : « فقلت » ، وفي ص : « قال » .

(٧) الدارقطني ١ / ٣٠٢ . قال العظيم آبادي : وفيه أحمد بن الحسن المقرئ ، قال الدارقطني :
 ليس بثقة .

رسول الله ﷺ : « كيف تقرأ إذا قمت في ^(١) الصلاة ؟ » قلت ^(٢) : أقرأ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : « قل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ » ^(٣) .

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر قال : صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ، فكانوا يجهرون بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « أمني جبريل عليه السلام عند الكعبة ، فجهر بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ » ^(٥) .

^(٦) وأخرج الدارقطني عن بريدة قال : سمعت رسول الله ﷺ يجهز ^(٧) بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

^(٨) وأخرج الدارقطني عن الحكم بن عُمير ، وكان بذرّيّا ، قال : صليت خلف النبي ﷺ فجهر في الصلاة بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة ^(٨) .

وأخرج الدارقطني عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ كان يجهز بـ

(١) في ب ١ ، ف ١ ، م : « إلى » .

(٢) في الأصل ، ص : « قال » .

(٣) الدارقطني ٣٠٨ / ١ ، والبيهقي (٢٣٢٣) . قال العظيم آبادي : فيه الجهم بن عثمان ، قال الذهبي : لا يدرى من ذا ، وبعضهم وهاه .

(٤) الدارقطني ٣٠٥ / ١ . قال العظيم آبادي : فيه أحمد بن عيسى ، قال الدارقطني : كذاب .

(٥) الدارقطني ٣٠٩ / ١ . قال العظيم آبادي : فيه أحمد بن حماد ، ضعفه الدارقطني .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وهو في ب ٢ بعد الأثر الآتي .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والحديث عند الدارقطني ٣١٠ / ١ . قال العظيم آبادي : فيه عمرو بن شمر ، وجابر الجعفي ، ضعيفان .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

والحديث عند الدارقطني ٣١٠ / ١ . قال العظيم آبادي : قال الذهبي : هذا حديث منكر ، ولا يصح إسناده .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١) .

وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال : فاتحة الكتاب سبع آيات

بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم في « تفسيره » ، والحاكم في « المستدرک » وصححه ،

والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وأبو ذر الهروي في « فضائله » ، والخطيب البغدادي

في « تاريخه » ، عن ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل النبي ﷺ عن ﴿ بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فقال : « هو اسم من أسماء الله تعالى ، وما بينه وبين

اسم الله الأكبر إلا^(٣) كما بين سواد^(٣) العين وبياضها من القرب^(٤) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن عدي في « الكامل » ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في

« الحلية » ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ، والثعلبي ، بسند ضعيف جداً ،

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إن عيسى ابن مريم أسلمته

أمه إلى الكتاب ليعلّمه ، فقال له المعلم : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . قال له

عيسى : وما باسم الله^(٥) ؟ قال المعلم : لا أدري . فقال له عيسى : الباء بهاء الله ،

والسين سناؤه ، والميم مملكته ، والله إله الآلهة ، والرحمن رحمان

(١) الدارقطني ٣١١ / ١ . قال ابن عدي في الكامل ٦٢١ / ٢ : باطل بهذا الإسناد .

(٢) أبو عبيد ص ١١٤ .

(٣) سقط من : ص .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٥ / ١ (٥) ، والحاكم ٥٥٢ / ١ واللفظ له ، والبيهقي (٢٣٢٧) ، والخطيب ٣١٣ / ٧ .

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٢٩) : قال أبي : هذا حديث منكر . وقال الذهبي في الميزان ١٨٢ / ٢ :

خير منكر ، بل كذب .

(٥) بعده في الأصل : « الرحمن الرحيم » .

الدنيا ^(١) والآخرة ^(٢) ، والرحيم الرحيم الآخرة ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جوير ، عن الضحاك ، مثله ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ^(٤) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : أول ما نزل جبريل

على محمد ﷺ قال له جبريل : ^(٥) قل ^(٦) : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ﴾ ^(٧) يا محمد . يقول : اقرأ بذكر الله . والله ذو الألوهية والعبودية ^(٧) على

خلقه أجمعين ، والرحمن الفعلان من الرحمة ، والرحيم الرفيق الرقيق ^(٦) بمن

أحب أن يرحمه ^(٨) ، والبعيد الشديد على من أحب أن يضعف ^(٩) / عليه ٩/١

العذاب ^(١٠) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اسم الله الأعظم هو الله .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري في « تاريخه » ، وابن الضريس في

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١/ ١٢٠ ، وابن عدى ١/ ٢٩٩ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/ ٣٣ - وأبو

نعيم ٧/ ٢٥١ ، ٢٥٢ ، وابن عساكر ٤٧/ ٣٧٣ . قال ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ :

هذا حديث موضوع محال .

(٣) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « مثل قوله » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١/ ٢٥ (٢) .

(٤) في ف ١ ، م : « جريج » .

(٥ - ٥) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بسم الله » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « المعبودية » .

(٨) بعده في ص : « الله » .

(٩) عند ابن جرير وابن أبي حاتم : « يعنف » .

(١٠) ابن جرير ١/ ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، وابن أبي حاتم ١/ ٢٥ ، ٢٦ (٤ ، ٦) .

« فضائله » ، وابن أبي حاتم ، عن جابر بن زيد^(١) قال^(٢) : اسم الله الأعظم هو الله ؛ ألا ترى أنه في جميع القرآن يُبدأ به قبل كل اسم^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا في « الدعاء » ، عن الشعبي قال : « اسم الله الأعظم هو^(٤) يا الله^(٥) » .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : الرحمن اسم ممنوع^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : الرحيم^(٨) اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه^(٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : الرحمن^(١٠) لجميع الخلق ، والرحيم بالمؤمنين خاصة^(١١) .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن عباس قال : « الرحمن وهو الرقيق^(١٢) ، الرحيم وهو العاطف^(١٣) على خلقه بالرزق ،

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « يزيد » .

(٢) بعده في ص : « له » .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٧٣ / ١٠ ، والبخاري ٢٠٩ / ١ ، وابن الضريس (١٥٠) ، وابن أبي حاتم ٢٥ / ١ (٣) ، واللفظ لابن أبي حاتم .

(٤ - ٤) في الأصل : « الاسم » .

(٥) ليست في : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٧٣ / ١٠ .

(٧) ابن جرير ١٣٤ / ١ . ومعنى ممنوع : أي ممنوع أن يُسمى به أحد .

(٨) في ص : « الرحمن » .

(٩) في ص : « يستحلوه » ، والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٦ / ١ (٧) ، وزاد : تسمى به تبارك وتعالى .

(١٠) بعده في ف ١ : « خاصة » .

(١١) ابن أبي حاتم ٢٨ / ١ (٢٠) .

(١٢ - ١٢) في ب ٢ : « الرحمن هو الرقيق والرحيم هو العاطف » .

(١٣) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « الرقيق » .

وهما اسمان رقيقان^(١) ، أحدهما أرق من الآخر^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني قال : كان الرحمن ، فلما^(٣) اختزل^(٤) الرحمن^(٣) من اسمه كان الرحمن الرحيم^(٤) .

وأخرج البزار ، والحاكم ، والبيهقي في « الدلائل » ، بسند ضعيف ، عن عائشة قالت : قال لي أبي : ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ . قال : وكان عيسى يعلمه الحواريين ، لو كان عليك مثل أحد ديناً^(٥) لقضاه الله عنك ؟ قلت : بلى . قال : قولي : « اللهم فارج الهمم ، كاشف الغم - ولفظ البزار : وكاشف الكرب - مجيب دعوة المضطرين^(٦) ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، أنت ترحمني ، فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك^(٧) » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال : كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات ويعلمهن : « اللهم فارج الهمم ، وكاشف الكرب^(٨) ، ومجيب^(٩) المضطرين^(١٠) » ، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، ارحمني اليوم

(١) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « رقيقان » .

(٢) البيهقي (٨٢) .

(٣ - ٣) في ف ١ : « اختل » .

(٤) ابن جرير ١٢٩/١ . وينظر الفتح ١٥٥/٨ .

(٥) في ف ١ ، م : « ذهباً » .

(٦) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ب ٢ : « المضطر » .

(٧) البزار (٣١٧٧ - كشف) ، والحاكم ٥١٥/١ ، والبيهقي ١٧١/٦ ، ١٧٢ . قال الهيثمي : فيه

الحكم بن عبد الله الأيلي ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٨٦/١٠ .

(٨) في الأصل : « الغم » .

(٩) بعده في الأصل ، ب ٢ : « دعوة » .

(١٠) في ب ٢ : « المضطر » .

رحمة تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ» ^(١).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ سُورَةً لَمْ يُنْزِلْهَا» ^(٢) على أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَبْلِي». قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: قَسَمْتُ هَذِهِ السُّورَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي» ^(٣)؛ فاتحة الكتاب، جعلتُ نصفها لي ونصفها لهم» ^(٤)، وآية بيني وبينهم، فإذا قال العبدُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. قال الله تعالى: عبدِي دعاني باسمين رقيقين ^(٥)؛ أحدهما أرقُّ من الآخر، فالرحيم أرقُّ من الرحمن، وكلاهما رقيقان ^(٦). فإذا قال ^(٧): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. قال الله: شكرني عبدِي وحمدني. فإذا قال: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. قال الله: شهد عبدِي أَنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ» ^(٨). يعني بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٩) رَبُّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالشَّيَاطِينِ، وَسَائِرِ الْخَلْقِ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، ^(١٠) وَخَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ ^(١١). «فإذا قال: ﴿الْرحْمَنِ

(١) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٤١.

(٢) في ب ٢: «تنزل».

(٣) في ب ١: «عبدِي».

(٤) في ص: «لعبدِي».

(٥) في ب ١، ف ١، م: «رقيقين».

(٦) في ص، ب ١، ف ١، م: «رقيقان».

(٧) بعده في الأصل: «العبد».

(٨ - ٨) ليس في الأصل.

(٩) في ف ١، م: «رب».

(١٠ - ١٠) سقط من: ص، ب ١، ف ١، م.

الرَّحِيمِ ﴿١﴾ . يقول^(١) : مَجْدَنِي عَبْدِي . وإذا قال : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ . يعني بـ ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ يوم الحساب . « قال الله تعالى : شهد عبدى أنه لا مالك^(٢) ليوم الحساب^(٢) أحدٌ غيرى . وإذا قال : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فقد أثنى على عبدى . ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ يعني : الله أعبدُ وأوحدُ ، « ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . قال الله تعالى : هذا بينى وبين عبدى ؛ إِيَّائِي يعبدُ ، فهذه لى ، وإِيَّائِي يستعينُ ، فهذه له ، ولعبدى بعدُ ما سأل . »

بقية السورة : ﴿أَهْدِنَا﴾ : أرشدنا ، ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يعني دين الإسلام ؛ لأن كل دين غير^(٣) الإسلام فليس بمستقيم ، الذى ليس^(٤) فيه التوحيدُ ، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني به النبيين والمؤمنين الذين^(٥) أنعم الله^(٥) عليهم بالإسلام والنبوة ، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ . يقول : أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم ، وهم اليهود ، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وهم النصارى ؛ أضلهم الله بعد الهدى ، فبمَعْصِيَتِهِم غضب الله عليهم [٣ظ] فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ، ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ .^(٦) فى الدنيا والآخرة ، يعني : شرٌّ منزلًا من النار^(٦) ، ﴿وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة : ٦٠] . من المؤمنين . يعني : أضلُّ عن قصد السبيل المهدى من المسلمين ، قال

(١) بعده فى ب ٢ : « الله » .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : « ليوم » ، وفى م : « ليومه » .

(٣) بعده فى ص : « دين » .

(٤) سقط من : ص .

(٥ - ٥) فى ب ٢ : « أنعمت » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

النبي ﷺ : « فإذا قال الإمام : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . فقولوا : آمين . يُجِبْكُمْ ^(١) الله » . قال النبي ﷺ : « قال لي : يا محمد ، هذه ^(٢) نجاتك ونجاة أمتك ، ومن اتبعك على دينك من النار » .

قال البيهقي : قوله : « رقيقان ^(٣) » . قيل : هذا تصحيف وقع في الأصل ، وإنما هو رقيقان ^(٤) ، والرقيق ^(٥) من أسماء الله تعالى ^(٦) .

وأخرج ابن مردويه ، والثعلبي ، عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . هرب الغيم إلى المشرق ، وسكنت الريح ، وهاج البحر ، وأصغت البهائم بأذانها ، ورجمت الشياطين من السماء ، وحلف الله بعزته وجلاله ألا يُسمَّى على شيء إلا بآرك فيه .

وأخرج وكيع ، والثعلبي ، عن ابن مسعود قال : مَنْ أراد أن يُنجِّيه الله من الزبانية التسعة عشر ، فليقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ؛ ليَجْعَلَ الله له بكل حرفٍ منها ^(٧) جنة ^(٨) من كل واحد .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس » عن ابن عباس مرفوعاً : « إِنَّ المعلم

(١) في الأصل ، ص ، ف ، م : « يجيبكم » ، وفي ب ١ : « يحييكم » .

(٢) في ب ٢ : « بهذه » .

(٣) في ص : « رقيقان » .

(٤) في ص : « رقيقان » .

(٥) في ف ١ : « الرفق » .

(٦) البيهقي (٢٣٦٢) . وقال السيوطي : وفي سنده ضعف وانقطاع ، ويظهر لي أن فيه ألفاظاً مدرجة من

قول ابن عباس . ينظر كنز العمال (٤٠٥٥) .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) في ص ، ف ، م : « حسنة » .

إذا قال للصبي ^(١) قل : بسم الله الرحمن الرحيم . ^(٢) فقال ، كتب الله ^(٣) للمعلم
و ^(٤) للصبي ولأبويه براءة من النار .

وأخرج ابن السنن في « عمل اليوم والليلة » ، والديلمي ، عن علي مرفوعاً :
« إذا وقعت في ورطة ، فقل : بسم الله الرحمن الرحيم ^(٥) ، لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم . فإن الله يصرف / بها ما شاء ^(٦) . من أنواع البلاء ^(٧) » . ١٠/١

وأخرج الحافظ عبد القادر الزهاوي في « الأربعين » بسند حسن عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ^(٨) : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله ^(٩)
الرحمن الرحيم ، أقطع » .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن عطاء
قال : إذا تناهقت الحمُر ^(١٠) من الليل ، فقولوا : بسم الله الرحمن الرحيم ، أعودُ
بالله من الشيطان الرجيم ^(١١) .

(١ - ١) سقط : ص .

(٢) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٣) في ص : « أو » .

(٤) الديلمي (٦٥٩٧ - تحقيق بسيوني) ، وحكم عليه المصنف بالوضع في اللألي ١٩٨/١ .

(٥) بعده في الأصل : « و » .

(٦) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « يشاء » .

(٧) ابن السنن (٣٣٦) ، والديلمي (٨٣٢٣ - تحقيق بسيوني) واللفظ له .

(٨) بعده في ص : « في » .

(٩) في ف ، ١ ، م : « بسم » .

(١٠) في الأصل ، ب ٢ : « الحمير » .

(١١) عبد الرزاق (٢١٤٠) ، وأبو نعيم ٣١٥/٣ .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن صفوان بن سليم قال : الجنُّ يَستمعونَ^(١) بمتاع الإنس وثيابهم ، فمن أخذ منكم ثوبًا أو وضعه ، فليقل : باسمِ الله^(٢) . فإنَّ اسمَ الله طابِعٌ^(٣) .

وأخرج أبو نعيم ، والديلمي ، عن عائشة قالت^(٤) : لما نزلت ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ضجَّت الجبالُ حتى سمِعَ أهلُ مكة دويَّها ، فقالوا : سحر محمد الجبال . فبعث الله دخانًا حتى^(٥) أظْلَّ على^(٥) أهل مكة ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ موقنًا ، سبَّحت معه الجبالُ ، إلا أنه لا يُسمعُ ذلك منها » .

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ كتب الله^(٦) له بكلِّ حرفٍ^(٧) أربعة آلاف حسنة ، ومَحَا عنه أربعة آلاف سيئة ، وَرَفَع له أربعة آلاف درجة^(٨) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري^(٩) ، والدارقطني ، والحاكم ، والبيهقي في «سنينه» ، عن أنس بن مالك ، أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ ، فقال : كانت

(١) في ص ، ب ١ : « يستمعون » .

(٢) بعده في ص ، ب ١ : « الرحمن الرحيم » .

(٣) أبو الشيخ (١١٢٣) .

(٤) في ص ، ب ٢ : « قال » .

(٥ - ٥) في ص : « ظل » .

(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧) بعده في الأصل : « منها » .

(٨) الديلمي (٥٥٧٣) .

(٩) بعده في الأصل : « ومسلم » .

مدًا . ثم قرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ؛ يَمُدُّ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، وَيَمُدُّ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ، وَيَمُدُّ ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ^(١) .

وأخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في « الجامع » عن أبي جعفر محمد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مفتاح كل كتاب » ^(٢) .

وأخرج الخطيب في « الجامع » عن سعيد بن جبير قال : لا يصلح كتاب إلا أوله ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، وإن كان شعراً ^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز قال : إن الشعر لا يكتب فيه : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٥) .

وأخرج الخطيب عن الزهري قال : مضت السنة ألا يكتب في الشعر : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو بكر بن أبي داود ، والخطيب في « الجامع » ، عن الشعبي قال : كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشعر ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(١) ابن أبي شيبة ٥٢٠ / ٢ ، والبخاري (٥٠٤٦) ، والدارقطني ٣٠٨ / ١ ، والحاكم ٢٣٣ / ١ ، والبيهقي ٤٦ / ٢ .

(٢) بعده في ص : « بكر » .

(٣) الخطيب (٥٤٩) .

(٤) الخطيب (٥٤٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٦) الخطيب (٥٤٧) .

الرَّحِيمِ ﴿١﴾ .

﴿٢﴾ وأخرج الخطيب عن الشعبي قال : أجمعوا ألا يكتبوا أمام الشعر
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٢﴾ .

وأخرج أبو عبيد ، وابن أبي شيبة في « المصنف » ، عن مجاهد ، والشعبي ،
أنهما كرها أن يكتب الجنب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٣﴾ .

وأخرج أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » ، وابن أشته ﴿٤﴾ في « المصاحف » ،
بسند ضعيف ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَتَبَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فجوّده ﴿٥﴾ تعظيماً لله ، غفر الله له » ﴿٦﴾ .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن علي بن أبي طالب قال : تنوّق ﴿٧﴾
رجل في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٨﴾ فغفر له .

وأخرج السلفي في « جزء له » عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا تمدّ الباء إلى الميم حتى ترفع السين » .

(١) ابن أبي شيبة ٥٣١/٨ ، والخطيب (٥٤٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ . والأثر عند الخطيب (٥٤٦) .

(٣) أبو عبيد ص ١٠١ ، ١٠٥ ، وابن أبي شيبة ٢٠١/١ .

(٤) في الأصل : « أبي أشته » ، وفي ص : « أبي شيبة » .

(٥) في ف ١ ، م : « مجودة » .

(٦) تاريخ أصبهان ٣١٣/٢ .

(٧) في ص ، ب ٢ : « تنوق » ، وتنوق : تجوّد وبالع . اللسان (ن و ق) .

(٨) البيهقي (٢٦٦٧) .

وأخرج الخطيب في « الجامع » عن الزهري قال : نهى رسول الله ﷺ أن تمدَّ
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١) .

وأخرج الخطيب ، وابنُ أَشْتَةَ^(٢) في « المصاحف » ، عن محمد بن سيرين أنه
كان يكره أن يمدَّ الباء إلى الميم حتى يكتب السين^(٣) .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس » ، وابنُ عساكر في « تاريخ
دمشق » ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كتبت
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، فبين السين فيه »^(٤) .

وأخرج الخطيب في « الجامع » ، والديلمي ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال :
« إذا كتب أحدكم ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، فليمدَّ :
﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ »^(٥) .

وأخرج الديلمي عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معاوية ، ألقِ
الدواة ، وحرفِ القلم ، وانصبِ الباء ، وفرِّقِ السين ، ولا تغورِ الميم ، وحسنِ
﴿ اللَّهُ ﴾ ، ومُدَّ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ، وجوِّد ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ، وضعِ قلمك على
أذنك اليسرى ، فإنه أذكرك لك »^(٦) .

وأخرج الخطيب عن مطرٍ الوراق قال : كان معاوية بن أبي سفيان كاتب

(١) الخطيب (٥٥٥) .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « أبي شبة » .

(٣) الخطيب (٥٥٢) .

(٤) الديلمي (١٠٩٦) ، وابن عساكر ٦/١٦ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٧٣٧) .

(٥) الخطيب (٥٥٨) ، والديلمي (١١٧٤) .

(٦) الديلمي (٨٥٣٣ - تحقيق بسيوني) .

رسول الله ﷺ ، فأمره أن يجمع بين حروف^(١) الباء والسين ، ثم يمدّه إلى الميم ، ثم يجمع حروف ﴿الله الرّحمن الرّحيم﴾ ، ولا يمدّ شيئاً^(٢) من أسماء الله^(٣) في كتابة ولا قراءة^(٤) .

^(٤) وأخرج أبو عبيد عن مسلم بن يسار أنه كان يكره أن يكتب : « بـم »^(٥) « حين يبدأ »^(٦) ، فيسقط السين^(٧) .

وأخرج أبو عبيد عن ابن عون^(٨) ، أنه كتب لابن سيرين : « بـم » ، فقال : مه ؛ اكتب شيئاً ، اتقوا أن يآثم أحدكم وهو لا يشعُر^(٩) .

وأخرج أبو عبيد عن عمران بن عون^(١٠) أن عمر بن عبد العزيز ضرب كاتباً كتب الميم قبل السين ، ف قيل له : فيم ضربك أمير المؤمنين ؟ فقال : في سين^(٩) .

وأخرج ابن سعد في « طبقاته » عن جويرية بن^(١١) أسماء ، أن عمر بن عبد العزيز عزل كاتباً له في هذا ؛ كتب : « بـم » ولم يجعل السين^(١٢) .

(١) في ب ٢ : « حرف » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) في م : « قراءته » . والأثر عند الخطيب (٥٥٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) أبو عبيد ص ١١٥ .

(٨) في ب ٢ : « عوف » .

(٩) أبو عبيد ص ١١٦ .

(١٠) في الأصل : « عوف » .

(١١) في ص ، م : « بنت » ، وفي ف ١ : « ابن بنت » .

(١٢) ابن سعد ٥ / ٣٦٧ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن محمد بن سيرين ، أنه كان يكره أن يكتب الباء ثم يُمَدّها إلى الميم ، حتى يكتب السين ، ويقول فيه قولاً شديداً^(١) .

وأخرج الخطيبُ عن معاذ بن معاذٍ قال : كتبتُ عند سَوَّارٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فمَدَدْتُ الباءَ ولم أَكْتُبِ السينَ ، فَأَمْسَكَ يَدِي ، وقال : كان الحسنُ ومحمدٌ / يكرهان هذا^(٢) .

وأخرج الخطيبُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ قال : كتبتُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . ورفعتُ الباءَ فطالت ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ اللَّيْثُ وكرهه وقال : غَيَّرْتَ المعنى . يعنى لأنها تصيرُ لاماً^(٣) .

وأخرج أبو داودَ في « مراسيله » عن عمر بن عبد العزيز أن النبي ﷺ مرَّ على كتابٍ في الأرضِ فقال لفتى معه : « ما^(٤) هذا ؟ » . قال : بِسْمِ اللَّهِ^(٥) . قال : « لَعَنَ اللَّهُ^(٦) مَنْ فَعَلَ هذا ، لا تَضَعُوا بِسْمَ اللَّهِ إلا في موضعه »^(٧) .

وأخرج الخطيبُ في « تالى التلخيص » عن أنسٍ مرفوعاً : « مَنْ رَفَعَ قِرْطَاسًا مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . إجلالاً لله^(٨) أن

(١) ابن سعد ٧ / ١٩٥ .

(٢) الخطيب (٥٥٤) .

(٣) الخطيب (٥٥٠) .

(٤) بعده فى م ، ف ١ : « فى » .

(٥) بعده فى الأصل : « الرحمن الرحيم » .

(٦) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٧) أبو داود (٥٣١) .

(٨) فى الأصل ، ب ١ ، ص ، ف ١ ، م : « له » .

يُدَاسَ ، كُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ ، وَخُفِّفَ عَنِ الْوَالِدِيَّةِ وَإِنْ كَانَ كَافِرِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْبَعْثِ » عَنْ ^(٢) أُمِّ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ^(٣) قَالَتْ: أَبِي ^(٤) أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الثَّعْلَبِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ فَقَالَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . فَقَالَتْ قَرِيشٌ : دَقَّ اللَّهُ فَاك .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « مَرَاسِيلِهِ » ، ^(٦) وَفِي « نَاسِخِهِ » ^(٦) ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بِـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَدْعُونَ مُسَيِّلِمَةَ الرَّحْمَنِ ، فَقَالُوا : إِنْ مُحَمَّدًا يَدْعُو إِلَى إِلَهٍ الْيَمَامَةِ . فَأَمَرَ ^(٧) اللَّهُ رَسُولَهُ ^(٧) ﷺ بِإِخْفَائِهَا ، فَمَا جَهَرَ بِهَا حَتَّى مَاتَ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ ^(٩) بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ

(١) الخطيب (٢٧٤) . والحديث فيه العلاء بن مسلمة ، قال ابن حبان : يروى عن العراقيين المقلوبات ، وعن الثقات الموضوعات ، لا يحل الاحتجاج به بحال . المجروحين ١٨٥/٢ ، وينظر العلل المتناهية ٨١/٢ ، والآلئ المصنوعة للمصنف ٢٠٢/١ ، والسلسلة الضعيفة (٢٦٨) .

(٢ - ٢) فِي ص ، ف ١ ، م : « خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « الْعَاصِ » . وينظر عقود الزبرجد للمصنف ١/٢٢١ .

(٤ - ٤) فِي ص ، ف ١ ، م : « قَالَ إِنِّي » .

(٥) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ (١٠) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي ص ، م : « رَسُولُ اللَّهِ » .

(٨) أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاثِيلِ (٣٥) .

(٩) فِي ب ١ : « سَعْدٌ » .

اللَّهُ ﷻ إِذَا قَرَأَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هَذَا مِنْهُ الْمَشْرُكُونَ وَقَالُوا^(١) : مُحَمَّدٌ يَذْكُرُ^(٢) إِلَهَ الْيَمَامَةِ . وَكَانَ مُسَيَّلَمَةً يَتَسَمَّى^(٣) الرَّحْمَنَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَّا يَجْهَرَ بِهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسِرُّ بِـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلَفَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَجْهَرُ بِـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسَيْنُهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ^(٧) ابْنِ لَعْبِدٍ^(٧) اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ : سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقْرَأُ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فَقَالَ : أَيُّ بُنَى ، مُخَدَّثٌ^(٨) ؛ صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ جَهَرَ بِـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(١) بعده في الأصل : « يا » .

(٢) في الأصل : « أتذكر » .

(٣) في ص ، ف ١ : « يسمي » .

(٤) الطبراني في الكبير (١٢٢٤٥) ، والأوسط (٤٧٥٦) . وقال الهيثمي : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٥) الطبراني (٧٣٩) . وقال الهيثمي : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهو عند ابن أبي شيبة ٤١١ / ١ ، وأحمد ١٩٩ / ٢٠ (١٢٨١٠) ، ومسلم (٥٠ / ٣٩٩) ، والدارقطني ٣١٥ / ١ ، والبيهقي ٥٠ / ٢ ، ٥١ ، واللفظ له .

(٧ - ٧) في ص : « عبد » ، وفي ف ١ ، م : « ابن عبد » .

(٨) جاء في حاشية ب ٢ : « أي تحدث شيئاً » .

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١) .

وأخرج^(٢) عبد الرزاق ، و^(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ، عن ابن عباس^(٤) قال : الجهرُ بِ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٥) قراءة الأعراب^(٦) .

وأخرج ابن أبي شَيْبَةَ عن إبراهيم قال : جهرُ الإمام بِ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ بدعة^(٧) .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن يحيى بن عَتِيقٍ قال : كان الحسنُ يقولُ : اكتبُوا في «أَوَّلِ الإمامِ»^(٨) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ . واجعلُوا بينَ كلِّ سورتين خطًّا^(٩) .

قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «المصنَّفِ» ، والحكيم^(١٠) الترمذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، والخطَّابِيُّ فِي «الغَرِيبِ» ، والبيهقيُّ فِي «الأَدَبِ» ، والدَّيْلَمِيُّ فِي «مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ» ، والثعلبيُّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو بنِ العاصي^(١١) ، عن رسولِ

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٤١٠ / ١ ، والترمذِيُّ (٢٤٤) ، والنسائي (٩٠٧) ، وابن ماجه (٨١٥) ، والبيهقي ٥٢ / ٢ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) عبد الرزاق (٢٦٠٥) ، وابن أبي شَيْبَةَ ٤١١ / ١ .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٤١١ / ١ .

(٦ - ٦) في ب ٢ : «الأول» . والإمام هو القرآن . انظر اللسان (أ م م) .

(٧) ابن الضريس (٤٣) .

(٨) بعده في ص ، ف ١ : «و» .

(٩) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، م : «العاص» . وينظر ص ٥٢ .

اللَّهُ ﷻ أَنَّهُ قَالَ ^(١) : « الْحَمْدُ ^(٢) رَأْسُ الشُّكْرِ ، فَمَا شَكَرَ اللَّهُ ^(٣) عَبْدٌ لَا ^(٤) يَحْمَدُهُ » .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسندٍ ضعيفٍ عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ : سُرِقَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لئن رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ ^(٥) لأشْكُرَنَّ رَبِّي » . فَوَقَعَتْ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فِيهِمْ امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ ، فَوَقَعَ فِي خَلْدِهَا أَنْ تَهْرُبَ عَلَيْهَا ، فَرَأَتْ مِنَ الْقَوْمِ غَفْلَةً ، فَقَعَدَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ حَرَّكَتْهَا ، فَصَبَّحَتْ ^(٦) بِهَا الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْمُسْلِمُونَ فَرِحُوا بِهَا ، وَ ^(٧) مَشَوْا بِجَنِبِهَا ^(٧) حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ » . فَانْتَظَرُوا هَلْ يُحْدِثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْمًا أَوْ صَلَاةً ، فَظَنُّوا أَنَّهُ نَسِيَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ كُنْتَ قُلْتَ : « لئن رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ ^(٥) لأشْكُرَنَّ رَبِّي » . قَالَ : « أَلَمْ أَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ! » ^(٨) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ في « تاريخ نيسابور » ، والدَّيْلَمِيُّ ، بسندٍ

(١) في م ، ف ١ : « قرأ » .

(٢) بعده في الأصل : « لله » .

(٣ - ٣) في ص : « عبداً إلا » .

(٤) عبد الرزاق عن معمر في جامعه (١٩٥٧٤) ، والحكيم الترمذى والثعلبي - كما في تخريج الكشاف للزيلعي ٢٥/١ - والبيهقي ص ٤٥٩ (١٠٢٩) ، والدَيْلَمِيُّ (٢٦٠٧) . ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٧٢) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) في ص : « فصحت » ، وفي ف ١ : « فضجت » .

(٧ - ٧) في الأصل : « مشوا لمجيئها » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « فشوا بمجيئها » ، وفي ب ٢ : « مشوا بمجيئها » .

(٨) الطبراني (١٠٧١) . وقال الهيثمي : وفيه عمرو بن واقد ... وقد ضعفه الأئمة وترك حديثه . مجمع الزوائد ١٨٧/٤ .

ضعيف، عن الحكم^(١) بن عُمير - وكانت له صحبة - قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا قلت : الحمد لله رب العالمين . فقد^(٢) شكرت الله ، فزادك^(٣) . »

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس
قال : الحمد لله كلمة الشكر ، إذا قال العبد : الحمد لله . قال الله : شكرني
عبدى^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن^(٦) ابن عباس قال : الحمد
لله^(٧) هو الشكر والاستخذاء^(٨) لله ، والإقرار بنعمته^(٩) [و٤] وهدايته وابتدائه
وغير ذلك^(١٠) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قال عمر : قد علمنا سبحانه الله ،
ولا إله إلا الله ، فما الحمد لله ؟ فقال علي : كلمة رضيها الله لنفسه وأحب أن

(١) في ب ٢ : « الحكيم » .

(٢) في الأصل : « فقلت » .

(٣) ابن جرير ١ / ١٣٦ .

(٤) ابن جرير ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ ، وابن أبي حاتم ١ / ٢٦ (٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) في ف ١ : « و » .

(٧) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٨) في الأصل : « الاستخذاء » ، وفي ب ١ : « الاستحلاء » ، وفي ص ، ب ٢ ، ف ١ : « الاستخذاء » ،

وأمامها علامة استشكال في ب ٢ ، وعند ابن أبي حاتم : « الاستجداء » . والمثبت من ابن جرير ،
والاستخذاء هو الخضوع . اللسان (خ ذ ي) .

(٩) في ص ، ف ١ ، م : « بنعمه » .

(١٠) ابن جرير ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ ، وابن أبي حاتم ١ / ٢٦ (٩) .

تُقَالُ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن كعب قال : الحمد لله ثناءً على الله^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن الضحاك قال : الحمد^(٣) رداء الرحمن^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي^(٥) قال : الصلاة شكرٌ ، والصيام شكرٌ ، وكل خير تفعله لله شكرٌ ، وأفضل الشكر الحمد^(٦) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله»^(٧) .

وأخرج^(٨) ابن ماجه^(٩) ، والبيهقي ، بسند حسن ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «ما أنعم الله على عبد»^(١٠) نعمة فقال : الحمد لله . إلا كان^(٩) ١٢/١

(١) ابن أبي حاتم ٢٧/١ (١٢، ١٣) .

(٢) ابن جرير ١٣٧/١ ، وابن أبي حاتم ٢٦/١ (١٠) .

(٣) بعده في الأصل ، ب ١ ، ف ١ : «لله» .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٦/١ (١١) .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : «الجبائي» ، وفي ب ٢ : «الجبلي» .

(٦) بعده في الأصل ، ب ٢ : «لله» .

(٧) الترمذي (٣٣٨٣) ، والنسائي في الكبرى (١٠٦٦٧) ، وابن ماجه (٣٨٠٠) ، وابن حبان

(٨٤٦) ، والبيهقي (٤٣٧١) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٦٥) .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١ .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل .

(١٠) في الأصل ، ب ١ ، م : «عبده» .

^(١) الذي أعطى أفضل مما أخذه ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يُنعم عليه بنعمة إلا كان الحمد ^(٣) أفضل منها ^(٤) » .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي في « الشعب » ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد ^(٥) الله عليها ، إلا كان حمد الله أعظم منها ، كائنة ما كانت ^(٦) » .

وأخرج الحكيم ^(٧) الترمذي في « نوادر الأصول » عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن الدنيا كلها بحذافيرها في يد رجل من أمتي ثم قال : الحمد لله . لكان الحمد لله ^(٨) أفضل من ذلك ^(٩) » .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، عن أبي مالك ^(١٠) الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ ^(١١) - ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن ماجه (٣٨٠٥) ، والبيهقي (٤٤٠٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٦٧) .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) البيهقي (٤٤٠٤) .

(٥) في الأصل ، ف ، ١ ، م : « يحمد » .

(٦) عبد الرزاق (١٩٥٧٥) ، والبيهقي (٤٤٠٥) .

(٧) بعده في ب ٢ : « و » .

(٨) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٩) الحكيم الترمذي ٢٦٧/٢ .

(١٠) في ص ، ف ، ١ ، م : « موسى » .

(١١) في الأصل : « يملآن » .

برهان، والصبرُ ضياءً، والقرآنُ حجةٌ لك أو عليك، كلُّ الناسِ يغدو؛ فبائعُ نفسه فمعتقُها أو موبقُها»^(١).

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وأحمدُ، والترمذِيُّ وحسنُه، وابنُ مَرْدُويه، عن رجلٍ من بني سُلَيمٍ^(٢)، أن رسولَ الله ﷺ قال: «سبحانَ الله نصفُ الميزانِ»^(٣)، والحمدُ لله تَمْلَأُ الميزانَ، واللهُ أكبرُ تَمْلَأُ^(٤) ما بين السماء والأرضِ، والطُّهورُ نصفُ الإيمانِ^(٥)، والصومُ نصفُ الصبرِ»^(٦).

وأخرج الترمذِيُّ عن عبدِ الله بنِ عمرو^(٧) قال: قال رسولُ الله ﷺ: «التسبيحُ نصفُ الميزانِ، والحمدُ لله تملؤه، ولا إلهَ إلا الله ليس لها دونَ الله حِجابٌ»^(٨) حتى تَخْلُصَ إليه»^(٩).

وأخرج أحمدُ، والبخاريُّ في «الأدبِ المفردِ»، والنسائيُّ، والحاكِمُ وصحَّحه، وأبو نُعيمٍ في «الحليَّةِ»، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الإيمانِ»، عن الأسودِ ابنِ سَريعٍ التميميِّ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، ألا أنشدُكَ محامداً حمِدتُ بها

(١) أحمد ٥٣٥/٣٧، ٥٣٦ (٢٢٩٠٢)، ومسلم (١/٢٢٣)، والنسائي في الكبرى (٢٢١٧، ٩٩٩٦).

(٢) في ص: «سلمة».

(٣) في ف ١: «الإيمان».

(٤) في ب ١، ف ١، م: «يملاً».

(٥) في ص، ف ١، م: «الميزان».

(٦) أحمد ٢١٩/٣٠ (١٨٢٨٧)، والترمذی (٣٥١٩). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٧٠١).

(٧) في ص، ب ٢، ف ١، م: «عمر».

(٨) في ب ١: «حجابه».

(٩) الترمذی (٣٥١٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٧٠٠).

(١٠) في ب ١: «بن».

رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قَالَ : « أَمَّا إِنْ رَبُّكَ يُحِبُّ الْحَمْدَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ شَيْءٌ ^(٢) أَحَبُّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ ؛ وَلِذَلِكَ ^(٣) أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « التَّائِي مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَمَا شَيْءٌ أَكْثَرَ مَعَاذِيرَ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْدِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ فِي « السُّنَّةِ » ^(٦) ، وَالذَّيْلَمِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّوْحِيدُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ ، وَالْحَمْدُ ^(٧) ثَمَنُ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَيَتَقَاسَمُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِهِمْ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي « تَالِي ^(٩) التَّلْخِصِ » مِنْ طَرِيقِ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ^(١٠) ، عَنْ أَنَسٍ

(١) أحمد ٣٥٢/٢٤ (١٥٥٨٦) ، والبخارى (٣٤٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦١) ، والنسائي في الكبرى (٧٧٤٥) ، والحاكم ٦١٤/٣ ، وأبو نعيم ٤٦/١ ، والبيهقي (٤٣٦٥ ، ٤٣٦٦) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٢٢) .

(٢) سقط من : ب ١ .

(٣) في ف ١ : « كذلك »

(٤) ابن جرير ١٣٧/١ .

(٥) البيهقي في الشعب (٤٣٦٧) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٩٥) .

(٦) في ف ١ ، م : « المسند » .

(٧) بعده في ص ، ف ١ ، م : « لله » .

(٨) الديلمي (٢٢٣٣) .

(٩) في ب ١ : « تلك » .

(١٠) ليس في : الأصل ، ص .

مرفوعاً^(١) : « التوحيدُ ثمنُ الجنة ، والحمدُ وفاءُ شكرٍ كلِّ نعمةٍ » .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كلُّ أمرٍ ذى بالٍ لا يُبدَأُ فيه بحمدِ الله فهو أَقْطَعُ »^(٢) .

وأخرج البخاريُّ في « الأدب المفرد » عن ابنِ عباسٍ قال : إذا عطسَ أحدُكم فقال : الحمدُ لله . قال المَلَكُ : ربِّ العالمين . فإذا قال : ربِّ العالمين . قال المَلَكُ : يَرْحَمُكَ اللهُ^(٣) .

وأخرج البخاريُّ في « الأدب » ، وابنُ السُّنِّي ، وأبو نُعَيْم ، كلاهما في « الطبِّ النبويِّ » ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : مَنْ قال عند كلِّ عَطَسَةٍ سَمِعَهَا : الحمدُ لله ربِّ العالمين على كلِّ حالٍ ما كان . لم يَجِدْ وَجَعَ الضُّرسِ ولا أُذُنٍ^(٤) أَبَدًا^(٥) .

وأخرج الحكيمُ الترمذيُّ عن واثلة بنِ الأسقعٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ بادَرَ العاطِسَ^(٦) بالحمدِ ، لم يَضُرَّهُ شَيْءٌ مِنْ دَاءِ البَطْنِ »^(٧) .

(١) في ف ١ : « قال : قال رسول الله » .

(٢) أبو داود (٤٨٤٠) ، والنسائي في الكبرى (١٠٣٢٨) ، وابن ماجه (١٨٩٤) ، وابن حبان (٢ ، ١) ، والبيهقي ٢٠٨ / ٣ ، ٢٠٩ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٣١) .

(٣) البخاري (٩٢٠) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٤٦) .

(٤) في البخاري : « الأذن » .

(٥) البخاري (٩٢٦) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٤٨) .

(٦) في ب ٢ ، ص : « العطاس » .

(٧) الحكيم ٨١ / ٢ .

وأخرج الحكيم الترمذي عن موسى بن طلحة قال : أوحى الله إلى سليمان :
 إن عطس عاطس من وراء سبعة أبحر فاذكُرني ^(١) .

وأخرج البيهقي عن علي قال : بعث رسول الله ﷺ سرية من أهله فقال :
 « اللهم إن ^(٢) لك علي إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكر » . فما لبثوا أن
 جاءوا سالمين ، فقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله على سابع نعم الله » . فقلت : يا
 رسول الله ، ألم تقل : إن رددهم الله أن أشكره حق شكره ؟ فقال : « أو لم
 أفعل ؟ » ^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « كتاب الشكر » ، وابن مردويه ، والبيهقي ، من
 طريق سعد ^(٤) بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ، عن جده قال : بعث
 رسول الله ﷺ بعثا من الأنصار وقال : « إن سلمهم الله وغنمهم ، فإن لله علي
 في ذلك شكرا » . فلم يلبثوا أن غنموا وسلموا ، فقال بعض أصحابه : سمعناك
 تقول : « إن سلمهم الله وغنمهم ، فإن لله علي في ذلك شكرا » . قال : « قد
 فعلت ؛ قلت : اللهم لك الحمد ^(٥) شكرا ، ولك ^(٦) المن فضلا ^(٧) » .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي ، عن جعفر بن محمد قال : فقد

(١) الحكيم ١٤١/١ (٥٠٠) .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) البيهقي في الشعب (٤٣٩٠) .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ : « سعيد » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « الفضل » .

(٧) ابن أبي الدنيا ص ٣٥ (١٠٥) ، والبيهقي في الشعب (٤٣٩١) .

أبى بغلته فقال : لئن ردها الله على لأحمدنه بمحامد يرضاها . فما لبث أن أتى بها ؛ بسرّجها ولجامها فركبها ، فلما استوى عليها رفع رأسه إلى السماء فقال : الحمد لله . لم يزد عليها ، فقل له في ذلك ، فقال : وهل تركت شيئا ، أو : بقيت^(١) شيئا ؟ جعلت الحمد كله لله عز وجل^(٢) .

وأخرج البيهقي من طريق منصور عن إبراهيم قال : يقال : إن « الحمد لله »^(٣) أكثر الكلام تضعيفا^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ ، والبيهقي ، عن محمد بن حرب قال : قال سفيان / الثوري : حمد الله ذكر وشكر ، وليس شيء يكون ذكرا و^(٥) شكرا ١٣/١ غيره^(٦) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : إن العبد إذا قال : سبحان الله . فهي صلاة الخلائق ، وإذا قال :^(٧) الحمد لله . فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبدا قط حتى يقولها ، وإذا قال : لا إله إلا الله . فهي كلمة الإخلاص التي لم يقبل الله من عبده^(٨) قط عملا حتى يقولها ، وإذا قال^(٧) : الله أكبر . ملاء ما بين السماء والأرض ، وإذا قال : لا حول

(١) في م : « أبيت » .

(٢) أبو نعيم ٣/ ١٨٦ ، والبيهقي في الشعب (٤٣٩٢) .

(٣) سقط من : ص ، ب ٢ .

(٤) البيهقي في الشعب (٤٣٩٣) .

(٥) في ص : « أو » .

(٦) البيهقي في الشعب (٤٤٥٧) .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) في ب ٢ : « عبده » .

ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(١) . قال الله : أَسْلَمَ وَاسْتَسْلَمَ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

أخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ،^(٣) والحاكم^(٣) وصحَّحه ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : الجنُّ والإنس^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : الجنُّ والإنس^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير عن سعيد بن جبير ، مثله^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : له^(٦) الخلقُ كُلُّهُ^(٦) ؛ السماواتُ كُلُّهنَّ ومَنَ فيهنَّ ، والأَرْضُونَ كُلُّهنَّ ومَنَ فيهنَّ ، ومَنَ بينهنَّ مما يُعَلَّمُ ومما لا يُعَلَّمُ^(٨) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وأبو يَعْلَى في « مسنده » ، وابنُ عَدِيٍّ في « الكامل » ، وأبو الشيخ في « الْعَظْمَةِ » ، والبيهقي في « شعب »

(١) بعده في ص ، ف ١ : « العلي العظيم » .

(٢) الحلية ١٧/٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١/١٤٥ ، وابن أبي حاتم ٢٨/١ (١٨) ، والحاكم ٢/٢٥٨ .

(٥) ابن جرير ١/١٤٦ .

(٦) في ب ١ ، ف ، م : « إله » .

(٧) بعده في الأصل : « و » .

(٨) ابن جرير ١/١٤٥ ، وابن أبي حاتم ٢٧/١ (١٤) .

الإيمان» ، والخطيب في «التاريخ» ، بسند ضعيف ، عن جابر بن عبد الله قال :
 قلَّ الجرادُ في ^(١) سنة من ^(٢) سني عمر التي ولي ^(٣) فيها ، فسأل عنه فلم يُخبر بشيء ،
 فاعْتَمَ لذلك ^(٤) ، فأرسل ^(٥) ركبًا يضرب إلى اليمن ^(٦) ، وآخر إلى الشام ، وآخر إلى
 العراق ، يسأل : هل رُئي ^(٧) من الجراد شيء أم ^(٨) لا ؟ فأتاه الراكب الذي من قبل
 اليمن بقُبْضَةٍ من جراد ، فألقاها بين ^(٩) يديه ، فلمَّا رآها كبر ثم قال : سمعتُ رسولَ
 الله ﷺ يقول : « خلق الله ^(١٠) ألف أمة ؛ ستمائة في البحر ، وأربعمائة في البر ، فأوَّلُ
 شيء يهلك من هذه الأمم الجراد ، وإذا ^(١١) هلكت ^(١٢) تتابعَت مثل النظام ^(١٣) إذا قُطِع
 سلكه » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : كلُّ صِنْفٍ
 عالمٌ ^(١٤) .

(١ - ١) سقط من : ب ١ .

(٢) في الأصل ، م : « ربي » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ب ٢ : « وأرسل » .

(٥) في الأصل : « كذا » ، وفي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « كداء » .

(٦) في ب ٢ : « يرى » .

(٧) في الأصل ، ف ١ ، م : « أو » .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

(٩) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فإذا » .

(١٠) في م : « أهلكت » .

(١١) النظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما . النهاية ٧٩/٥ .

(١٢) الحكيم ١٢/٢ ، وابن عدي ١٩٩٠/٥ ، وأبو يعلى - كما في المجمع ٣٢٢/٧ ، والمطالب ٢٦٠٧/٦ -

وأبو الشيخ (١٣٠٢) ، والخطيب ٢١٧/١١ ، ٢١٨ . قال الهيثمي : فيه عبيد بن واقد القيسي ، وهو ضعيف .

(١٣) ابن جرير ١٤٦/١ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ثُبَيْع^(١) الحِمَيْرِيُّ^(٢) قال : العالمون ألف أمة ؛ فستُمائة في البحر ، وأربعمائة في البر^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قال : الإنسُ عالم ، والجنُّ عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف^(٤) عالم من الملائكة ، وللأرض أربع زوايا ، في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمسمائة عالم خلقهم لعبادته^(٥) .

وأخرج الثَّغَلْبِيُّ من طريق شهر بن حوشب عن أبي بن كعب قال : العالمون الملائكة ، وهم^(٦) ثمانية عشر ألف ملك ؛ منهم^(٧) أربعة آلاف وخمسمائة ملك بالشرق ، ومثلها بالمغرب ، ومثلها بالكتف الثالث من الدنيا ، ومثلها بالكتف الرابع من الدنيا ، مع كل ملك من الأعوان ما لا يعلم عددهم إلا الله .

وأخرج أبو الشيخ ، وأبو نُعَيْم في « الحلية » ، عن وهب قال : إن لله عز وجل ثمانية عشر ألف عالم ، الدنيا منها عالم واحد^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ .

(١) في الأصل ، ف ١ : « تتبع » ، وفي ب ١ : « بليغ » ، وفي ب ٢ : « نبيع » ، وفي م : « تتبع » . والمثبت من مصدرى التخريج ، وينظر تبصير المنتبه ١ / ١٩٥ .

(٢) في الأصل : « الجهوى » ، وفي م : « الجهرى » .

(٣) ابن أبي حاتم ١ / ٢٧ (١٦) ، وأبو الشيخ (٩٤٩) .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ١ / ١٤٧ ، وابن أبي حاتم ١ / ٢٧ (١٥) .

(٦) بعده في الأصل ، ف ١ ، م : « ثمانون » .

(٧ - ٧) في الأصل : « أربعمائة و » ، وفي ف ١ ، م : « أربعمائة أو » .

(٨) أبو الشيخ (٩٥٠) ، وأبو نعيم ٤ / ٧٠ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ مَطَرِ الْوَرَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . قَالَ : مَا وُصِفَ مِنْ خَلْقِهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ قَالَ : مَدَحَ نَفْسَهُ . ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ يُدَانُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ ، أَيْ هَكَذَا فَقُولُوا ^(١) . ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . قَالَ : دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ ^(٢) . ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝١ ﴾ . أَيْ : الطَّرِيقَ ^(٣) الْمُسْتَقِيمَ . ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ أَيْ : طَرِيقَ الْأَنْبِيَاءِ . ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . قَالَ : الْيَهُودُ . ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . قَالَ : النَّصَارَى .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فَعَدَّهَا آيَةً ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٤) آيَتَيْنِ ، ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ثَلَاثَ آيَاتٍ ، ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أَرْبَعَ آيَاتٍ ، وَقَالَ هَكَذَا ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، وَجَمَعَ ^(٥) خَمْسَ أَصَابِعِهِ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝١ ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « أَهْلُهُ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٣) فِي ف ١ ، م : « الصِّرَاطُ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « فَعَدَّهَا » .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « بَيْنَ » .

(٦) الدَّارِقُطْنِيُّ ٣٠٧ / ١ ، وَالْحَاكِمُ ٢٣٢ / ١ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٤٤ / ٢ وَاللَّفْظُ لَهُ . قَالَ الْحَاكِمُ : عَمْرُ بْنُ هَارُونَ أَصْلٌ فِي السَّنَةِ وَلَمْ يَخْرُجْ . فَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ : أَجْمَعُوا عَلَى ضَعْفِهِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكٌ .

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ ^(١) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، كِلَاهُمَا فِي « كِتَابِ الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ : (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بِغَيْرِ أَلْفٍ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَطَلْحَةُ وَالزَّيْبُرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بِغَيْرِ أَلْفٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ ، ^(٥) كِلَاهُمَا فِي الْمَصَاحِفِ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ كَانُوا يَقْرَءُونَ : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بِالْأَلْفِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، مِنْ طَرِيقِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ ^(٧) وَعُثْمَانُ ^(٨) كَانُوا يَقْرَءُونَ : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ فِي « تَفْسِيرِهِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الدُّنْيَا » .

(٢) التِّرْمِذِيُّ (٢٩٢٧) ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٩٤ . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢٣٣٦) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، ف ١ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) التِّرْمِذِيُّ (٢٩٢٨) ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٩٢ . ضَعِيف (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٥٦٣) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(٧) بَعْدَهُ فِي ب ٢ : « بِالْأَلْفِ » . وَالْأَثَرُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ (١٦٩ - تَفْسِيرٍ) ، وَابْنِ أَبِي دَاوُدَ ص ٩٢ .

^(١) في « المصاحف » ، عن الزهرى ، أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر ^(٢) وعثمان والخلفاء كانوا قرءوا : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ . وأول من قرأها ^(٣) : (ملك يوم الدين) ^(٤) مروان ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق في « تفسيره » ، وعبد بن حميد ، وابن أبي داود ، عن ابن المسيب ، أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ^(٢) كانوا يقرءونها : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بالالف ^(٦) ، وأول من قرأها ^(٣) : (ملك) بغير ألف مروان .

وأخرج [٤ظ] ابن أبي داود ، والخطيب ، من طريق ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب قالا : قرأ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ^(٧) .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب أنه / بلغه أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنه يزيد كانوا يقرءون : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) بعده في الأصل : « بغير ألف » وهي قراءة متواترة قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ، وقرأ عاصم والكسائي بألف . ينظر السبعة ص ١٠٤ .

(٥) هو مروان بن الحكم ، القارئ الفقيه الشديد في حدود الله . السير ٤٧٧/٣ .

والأثر عند أبي داود (٤٠٠٠) ، وابنه ص ٩٣ ، والقراءتان : « مالك » و « ملك » متواترتان .

(٦) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧) بعده في ب ٢ ، ص : « بألف » .

والأثر عند ابن أبي داود ص ٩٣ ، والخطيب ٢١٠ / ١٣ .

(٨) بعده في ص ، ب ٢ : « بألف » .

قال ابن شهاب : وأول من أحدث : (ملك) ^(١) مَرَوَانُ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي داود ، وابن الأنباري ، عن الزهري ، أن النبي ﷺ كان يَقْرَأُ : ﴿ مَلِكٌ ^(٣) يَوْمَ الدِّينِ ﴾ . وأبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وأبيًا ^(٤) وابن مسعود ومعاذ بن جبل ^(٥) .

وأخرج ابن أبي داود ، وابن الأنباري ، عن أنس قال : صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، كلهم كان يَقْرَأُ ﴿ مَلِكٌ ^(٣) يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ^(٦) .

^(٥) وأخرج ابن أبي داود ^(٦) من طريق ^(٧) ابن أبي مُلَيْكَةَ عن بعض أزواج النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ^(٨) .

وأخرج ابن أبي داود ، وابن الأنباري ، والدارقطني في « الأفراد » ، وابن جُمَيْع في « مُعْجَمِهِ » ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يَقْرَأُ : ﴿ مَلِكٌ ^(٧) يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ^(٨) .

وأخرج الحاكم وصححه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يَقْرَأُ :

(١) بعده في الأصل : « يوم الدين » .

(٢) ابن أبي داود ص ٩٣ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « ملك » .

(٤) ليس في : الأصل ، وفي ص : « أبي داود » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي داود ص ٩٥ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ، ١ ، م : « و » .

(٧) في ص ، م : « ملك » .

(٨) بعده في الأصل ، ب ٢ : « بألف » .

والأثر عند ابن أبي داود ص ٩٢ ، ٩٤ .

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(١) .

وأخرج الطبراني في « معجمه الكبير » عن ابن مسعود أنه قرأ على^(٢) رسول الله ﷺ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بالألف ، ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ خفض^(٣) .

وأخرج وكيع ، والفريابي ، وأبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق ، عن عمر بن الخطاب ، أنه كان يقرأ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بالألف^(٤) .

وأخرج وكيع ، و^(٦) سعيد بن منصور ، عن أبي قلابة ، أن أبي بن كعب كان يقرأ ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٤) .

وأخرج وكيع ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي داود ، عن أبي هريرة ، أنه كان يقرأها: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بالألف^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبيدة^(٩) ، أن عبد الله قرأها: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٤) .

(١) الحاكم ٢/٢٣٢ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) الطبراني (١٠٠٦٧) . قال الهيثمي : فيه الفياض بن غزوان ، وهو ضعيف ، وجماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٦/٣١١ .

(٤) في ص : « ملك » .

(٥) سعيد بن منصور (١٧٠ ، ١٧٢ - تفسير) .

(٦) في ب ٢ : « عن » .

(٧) سعيد بن منصور (١٧١ - تفسير) .

(٨) ابن أبي داود ص ٩٤ .

(٩) في ب ١ : « عبيد » .

الدِّينِ ﴿١﴾ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ في قوله : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ . ^(١) قال : هو يومُ الحسابِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ^(١) . يقولُ : لا يَمْلِكُ أحدٌ معه في ذلك اليومِ حكمًا كملكهم في الدنيا . وفي قوله : ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ . ^(١) قال : يومُ حسابِ الخلائقِ ، وهو يومُ القيامةِ ، يَدِينُهُمْ بأعمالِهِمْ ؛ إن خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًّا فشرٌّ ، إلا مَنْ ^(٣) عفا عنه ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزَّاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٤) وابنُ جريرٌ ^(٤) ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ . قال : يومُ يَدِينُ اللهُ العبادَ بأعمالِهِمْ ^(٥) .

وأخرج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : شكَا الناسُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قُحُوطَ ^(٦) المطرِ ، فأمرَ بمنبرٍ ، ^(٧) فوَضَعَ له ^(٧) في المِصْلَى ، ووَعَدَ الناسَ يومًا يَخْرُجُونَ فيه ، فخرجَ حينَ بدا حاجِبُ الشمسِ ^(٨) ، فقَعَدَ على

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/١٥٨ ، والحاكم ٢/٢٥٨ .

(٣ - ٣) في ص : « شفاعته » .

والأثر عند ابن جرير ١/١٥٨ ، وابن أبي حاتم ١/٢٩ (٢٤ ، ٢٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١/١٥٨ من طريق عبد الرزاق .

(٦) في ب ٢ : « قحط » .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ ، م : « فوضعه » .

(٨) حاجب الشمس : حرفها ، شُبَّه بحاجب الإنسان . أساس البلاغة (ح ج ب) .

المنبر ، فكَبَّرَ وحميد الله ، ثم قال : « إنكم شكَّوْتُمْ ^(١) جَذَبَ ^(٢) دياركم ، واشتَخَرَ المطر عن إِبَّانِ زمانه ^(٣) عنكم ، وقد أَمَرَكم الله أن تَدْعُوهُ ، ووَعَدَكم أن يَسْتَجِيبَ لكم » . ثم قال : « (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ ^(٤) يَوْمِ الدِّينِ) ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، ^(٥) اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ ^(٥) ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ ونحن الفقراء ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، واجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ ^(٦) قُوَّةً ^(٧) وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ » . قال أبو داود : حديثٌ غريبٌ ، إسناده جيدٌ ^(٨) ، أهلُ المدينة يَقْرَأُون : (ملك ^(٩) يَوْمِ الدِّينِ) . وهذا الحديثُ حجةٌ لهم ^(١٠) .

قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ . يعنى : إِيَّاكَ نُوَحِّدُ وَنَخَافُ وَنَرْجُو يَا ^(١١) رَبَّنَا لَا غَيْرَكَ ، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ على طاعتِكَ وعلى أُمُورِنَا كُلِّهَا ^(١٢) .

(١) فى ص ، ب ١ : « شكرتم » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « جذب » .

(٣) فى ف ١ ، م : « زمنه » .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « مالك » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أنزل » ، وفى ب ٢ : « أنزلته » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) فى ب ١ : « قوما » ، وفى ب ٢ : « قوتا » .

(٨) بعده فى ب ٢ : « و » .

(٩) فى ص : « مالك » .

(١٠) أبو داود (١١٧٤) ، والحاكم ٣٢٨ / ١ ، والبيهقى ٣ / ٣٤٩ . حسن (صحيح سنن أبي داود -

١٠٤٠) .

(١١) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(١٢) ابن جرير ١ / ١٥٩ ، وابن أبي حاتم ٢٩ / ١ (٢٧ ، ٣٠) .

وأخرج وكيع ، والفريابي ، عن أبي رزين الأسدي قال : سمعتُ علياً قرأ هذا الحرف - وكان قرشياً عربياً فصيحاً - : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا ﴾ برفعهما^(١) جميعاً .

وأخرج الخطيب في « تاريخه » عن أبي رزين ، أن علياً قرأ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ . فهمز ومد وشدد^(٢) .

وأخرج أبو القاسم البغوي والباوردي^(٣) معاً في « معرفة الصحابة » ، والطبراني في « الأوسط » ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن أنس بن مالك ، عن أبي طلحة قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فلقى العدو ، فسمعه يقول : « يا مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين » . قال : فلقد رأيتُ الرجال تُصرع^(٤) ، تُضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

أخرج الحاكم وصححه وتعبه الذهبي عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ بالصاد^(٦) .

(١) في ب ١ ، ف ١ ، م : « يرفعهما » .

(٢) الخطيب ٣٢٤/٥ .

(٣) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الماوردي » .

(٤) في ف ١ ، م : « تصدع » .

(٥) الطبراني (٨١٦٣) ، وأبو نعيم (٣٨٦) . قال الهيثمي : وفيه عبد السلام بن هاشم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٢٨/٥ .

(٦) الحاكم ٢٣٢/٢ . قال الذهبي : بل لم يصح ، وإبراهيم بن سليمان متكلم فيه .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري في «تاريخه»، وابن الأثير، عن ابن عباس، أنه قرأ: (اهدنا السراط) بالسين^(١).

وأخرج ابن الأثير عن^(٢) عبد الله بن كثير، أنه كان يقرأ: (السراط) بالسين.

وأخرج ابن الأثير عن^(٣) الفراء^(٤) قال: قرأ حمزة: (الزراط) بالزاي^(٥). قال الفراء: والزراط بإخلاص الزاي لغة لغذرة وكلب وبنو القين^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. يقول: ألهمنا دينك الحق^(٦).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. قال: ألهمنا الطريق الهادي، وهو دين الله الذي لا عوج له^(٧).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر،^(٨) عن ابن عباس قال: الصراط^(٨)

(١) سعيد بن منصور (١٧٥ - تفسير)، والبخاري ١٧٣/٢. وقرأها «السراط» بالسين قبل عن ابن

كثير، وزويس عن يعقوب. ينظر الإتحاف ص ٧٦.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣) في ب ٢: «ابن الفراء».

(٤) وهي شاذة، فحمزة من القراء السبعة لكن لم يقرأ بذلك متواتراً، وليس كل ما جاز لغة جاز قراءة؛ لأن القراءة شئت متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

(٥) في ف ١، م: «العين».

(٦) ابن أبي حاتم ٣٠/١ (٣٦).

(٧) ابن جرير ١/١٦٦، ١٧٤.

(٨ - ٨) ليس في: الأصل.

^(١) الطريق ^(٢).

وأخرج وكيع ، وعبدُ/ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ^(١) ، والمَحَامِلِيُّ
في «أماليه» ^(٣) ، والحاكم وصححه ، عن جابر بن عبد الله ^(٤) في قوله : ﴿ أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ . قال : هو الإسلام ، وهو أَوْسَعُ مما ^(٥) بين السماء
والأرض ^(٦) .

^(٧) وأخرج ابنُ جرير ^(٨) عن ابنِ عباسٍ قال : الصراطُ ^(٩) المستقيمُ الإسلامُ ^(٧) .
وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ مسعودٍ وناسٍ من الصحابة : الصراطُ المستقيمُ
الإسلامُ ^(١٠) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ،
وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ،
عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ^(١١) صِرَاطًا

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١/١٧٥ .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « من نسخة المصنف » .

(٤) سقط من : ب ١ .

(٥) في ب ١ : « فما » .

(٦) ابن جرير ١/١٧٣ ، والحاكم ٢/٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ص . والأثر عند ابن جرير ١/١٧٤ .

(٨) في ف ١ ، م : « جريج » .

(٩) في ب ١ : « الصُّرَاط » .

(١٠) ابن جرير ١/١٧٤ عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من الصحابة .

(١١) سقط من : ف ١ ، م .

مستقيماً ، وعلى جنبتي^(١) الصراطِ سُوران ، فيهما^(٢) أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ ، وعلى الأبوابِ سُورٌ^(٣) مُرَخَّاةٌ ، وعلى بابِ الصَّراطِ داعٍ يقولُ : يأيُّها الناسُ ، ادْخُلُوا الصَّراطَ جميعاً ، ولا تَتَفَرَّقُوا^(٤) . وداعٍ يَدْعُو^(٥) من فوقِ الصَّراطِ ، فإذا أَرَادَ الإنسانُ أنْ يَفْتَحَ شيئاً من تلك الأبوابِ قال : وَيَحَكْ^(٦) لا تَفْتَحْهُ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ^(٧) تَلْجُهِ . فالصَّراطُ : الإسلامُ ، والسُّوران : حدودُ اللهِ ، والأبوابُ المُفَتَّحَةُ : مَحَارِمُ اللهِ ، وذلك الداعي على رأسِ الصَّراطِ : كتابُ اللهِ ، والداعي من فوق : واعظُ اللهِ تعالى في قلبِ كلِّ مسلمٍ^(٨) .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ^(٩) ، وابنُ المنذرٍ ، وأبو بكر بنُ الأنباريُّ في كتابِ « المصاحفِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

(١) في ف ١ : « جنبى » . وعند الترمذى والحاكم : « كنفى » . وجنبنا الصراط ، وكنفاه : ناحيته . المشارق ١/١٥٥ ، ٣٤٣ .

(٢) في ب ١ : « فهما » .

(٣) في الأصل : « سور » ، وفي ب ١ : « سورة » ، وفي ف ١ : « سنور » .

(٤) في بعض المصادر : « تتعرجوا » ، وفي بعضها : « تتعوجوا » ، وفي بعضها : « تعوجوا » .

(٥) سقط من : ب ١ .

(٦) في ب ١ : « وتجد » .

(٧) في ب ٢ : « فتحته » .

(٨) أحمد ١٨١/٢٩ ، ١٨٤ (١٧٦٣٤ ، ١٧٦٣٦) ، والترمذى (٢٨٥٩) - وفيه : غريب .

وفي تحفة الأشراف ٦١/٩ : حسن غريب - والنسائي في الكبرى (١١٢٣٣) ، وابن جرير

١/١٧٥ ، ١٧٦ ، والحاكم ٧٣/١ ، والبيهقي (٧٢١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى -

(٢٢٩٥) .

(٩) في ب ٢ : « جريج » .

قال : هو كتابُ الله^(١) .

وأخرج ابنُ الأنباري ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن هذا الصراطُ مُحْتَضَرٌ^(٢)
تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ ، يا عبادَ الله ، هذا الصراطُ فَاتَّبِعُوهُ ، والصَّراطُ المستقيمُ : كتابُ
الله ، فتمسَّكُوا به .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والدارمي ، والترمذي وضعَّفه ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي
حاتم ، وابنُ الأنباري في « المصاحف » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في « شُعَبِ
الإيمان » ، عن عليٍّ قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « ستَكُونُ فتنٌ » .
قلتُ : وما المَخْرُجُ منها ؟ قال : « كتابُ الله ، فيه نَبَأُ ما قبلكم ، وخبرُ ما
بعدكم^(٣) ، وحُكْمُ ما بينكم ، هو الفضلُ ليس بالهزل^(٤) ، وهو حبلُ^(٥) الله المتين ،
وهو الذِكرُ^(٦) الحكيم ، وهو الصراطُ المستقيمُ^(٧) » .

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ في « الكبير » عن ابنِ مسعودٍ قال : الصراطُ المستقيمُ :
الذي تَرَكْنَا عليه رسولُ الله ﷺ^(٨) .

(١) ابن جرير ١/١٧٣ ، والحاكم ٢/٢٥٨ ، والبيهقي (١٩٣٨) .

(٢) في ب ١ : « يحتضر » .

(٣) في ب ١ : « يعدكم » .

(٤) في ف ١ ، م : « بالمهزل » .

(٥) في ب ١ : « حل » .

(٦) في ص : « ذكر الله » ، وفي ف ١ : « ذكر » ، وفي م : « ذكره » .

(٧) ابن أبي شيبة ١٠/٤٨٢ ، والدارمي ٢/٤٣٥ ، ٤٣٦ ، والترمذي (٢٩٠٦) ، وابن جرير ١/١٧٢ ،

١٧٣ ، وابن أبي حاتم ١/٣٠ (٣٢) ، وابن الأنباري في الوقف والابتداء (ق : ١/٢ - ٢) - كما في

حاشية تفسير ابن كثير ، تحقيق أبي إسحاق الحويني ١/١٤٩ - والبيهقي (١٩٣٥ ، ١٩٣٦) . ضعيف

(ضعيف سنن الترمذي - ٥٥٤) .

(٨) الطبراني (١٠٤٥٤) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عن ابن مسعود قال :
الصراط المستقيم تركنا^(١) رسول الله ﷺ^(٢) على طرفه^(٣) ، والطرف الآخر^(٤)
الجنة .

وأخرج البيهقي في « الشُّعَبِ » من طريق قيس بن سعد ، عن رجل ، عن
النبي ﷺ قال : « القرآن هو النور المبين ، والذكر الحكيم ، والصراط
المستقيم »^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٦) ، وابن أبي حاتم ، وابن عدي ، وابن
عساكر ، من طريق عاصم الأخول ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ الصِّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمُ ﴾ . قال : هو رسول الله ﷺ وصاحبه من بعده . قال : فذكرنا ذلك
للحسن ، فقال : صدق أبو العالية ونصح^(٧) .

وأخرج الحاكم وصححه ، من طريق أبي العالية ، عن ابن عباس في قوله^(٨) :
﴿ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾ . قال : هو رسول الله ﷺ وصاحبه^(٩) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية الرياحي قال : تعلّموا الإسلام ، فإذا

(١) بعده في الأصل : « عليه » .

(٢ - ٢) في ص : « بطرفه » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : « في » ، وفي ب ٢ : « على » .

(٤) البيهقي (١٥٩٨) .

(٥) البيهقي (١٩٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤١٣٦) .

(٦) في ف ١ ، م : « جريج » .

(٧) ابن جرير ١/١٧٥ ، وابن أبي حاتم ٣٠/١ (٣٤) ، وابن عدي ٣/١٠٢٣ ، وابن عساكر ١٨/١٧٠ .

(٨) بعده في ص : « اهدنا » .

(٩) الحاكم ٢/٢٥٩ .

عَلِمْتُمُوهُ فَلَا^(١) تَرْغَبُوا عَنْهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ؛ فَإِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
الْإِسْلَامَ ، وَلَا تَحَرِّفُوهُ يَمِينًا وَلَا^(٢) شِمَالًا .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي « سُنَنِهِ »^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ
« الرُّوْيَةِ » ، عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : لَيْسَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ اخْتِلَافٌ ، إِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ^(٤) جَامِعٌ
يُرَادُّ بِهِ هَذَا وَهَذَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » ، عَنْ أَبِي
قِلَابَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنَّكَ لَا تَفْقَهُ كُلَّ^(٦) الْفَقْهِ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ
وُجُوهًا^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ عَنْ الْخَوَارِجِ
الَّذِينَ أَنْكَرُوا الْحُكُومَةَ ، فَأَعْتَزَلُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : فَأَعْتَزَلَ مِنْهُمْ
اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ، فَدَعَانِي عَلِيٌّ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِمْ ، فَخَاصِمْتُهُمْ وَادَّعُهُمْ
إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَلَا تُحَاجِّجْهُمْ^(٨) بِالْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّهُ ذُو وَجْهِ ، وَلَكِنْ
خَاصِمْتُهُمْ بِالسُّنَّةِ .

(١) فِي ب ١ : « وَلَا » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٣) فِي ب ١ : « سُنَّتِهِ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١٠٦١ - تَفْسِيرٌ) .

(٦) فِي ب ١ : « كَلَا » .

(٧) ابْنُ سَعْدٍ ٣٥٧/٢ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ٢١١/١ .

(٨) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « تُحَاجِّجُهُمْ » .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عِمْرَانَ بْنِ مَتَّاحٍ^(١) قال : فقال ابنُ عباسٍ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَنَا أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْهُمْ ، فِي بَيْوتِنَا نَزَلَ . فقال^(٢) : صَدَقْتَ ، وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ^(٣) ذُو وُجُوهِ ؛ تَقُولُ^(٤) ، وَيَقُولُونَ ، وَلَكِنْ حَاجَّجْهُمْ بِالسَّنَنِ^(٥) ، فَإِنَّهُمْ لَنَ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيضًا . فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِمْ فَحَاجَّجَهُمْ^(٦) بِالسَّنَنِ ، فَلَمْ يُتَّقِ^(٧) بِأَيْدِيهِمْ حُجَّةً .

قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ [١٣] عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٨) .

أخرج وكيعٌ ، وأبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي داودَ ، وابنُ الأَثَرِيِّ ، كلاهما في « المصاحف » من طريقٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كان يَقْرَأُ : (سِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ^(٩) الضَّالِّينَ)^(٨) .

(١) في ب ١ : « مناخ » . وينظر الإكمال ٣٠٧/٧ .

(٢) في ب ٢ : « قال » .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفي ص ، ب ٢ ، م : « جمال » .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يقول » .

(٥) في ص : « بالسنة » .

(٦) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « فحاججهم » .

(٧) في ب ١ : « تبق » .

(٨) في ص : « لا » .

(٩) أبو عبيد ص ١٦٢ ، وسعيد بن منصور (١٧٦ ، ١٧٧ - تفسير) ، وابن أبي داود ص ٥١ ،

وعندهم : « صراط » بالصاد ، وهي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرج^(١) أبو عبيد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي داود^(٢) ، وابنُ الأنباري ، عن عبدِ الله بنِ الزبير ، أنه^(٣) قرأ : (صِرَاطَ^(٤) مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ^(٥) الضالين) في الصلاة^(٥) .

وأخرج ابنُ / الأنباري عن الحسن ، أنه كان يَقْرَأُ : (عَلَيْهِمِ)^(٦) بكسرِ الهاءِ والميم^(٧) وإثباتِ الياءِ . ١٦/١

وأخرج ابنُ الأنباري عن الأعرج ، أنه كان يَقْرَأُ : (عَلَيْهِمُو)^(٨) بضمِّ الهاءِ والميم^(٩) وإلحاقِ الواوِ^(٩) .

وأخرج ابنُ الأنباري عن عبدِ الله بنِ كثير ، أنه كان يَقْرَأُ : (أَنْعَمْتَ^(١٠) عَلَيْهِمُو)^(٨) بكسرِ الهاءِ وضمِّ الميمِ مع إلحاقِ الواوِ .

وأخرج ابنُ الأنباري [هـ] عن أبي^(١١) إسحاق ، أنه قرأ : (عَلَيْهِمُ) بضمِّ الهاءِ والميمِ مِنْ غيرِ إلحاقِ واوِ .

(١ - ١) في ب ١ : « أبو عبيد بن حميد ، وأبي داود » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) في ب ٢ : « سراط » .

(٤) في ص : « لا » .

(٥) أبو عبيد ص ١٦٢ ، وابن أبي داود ص ٨٣ .

(٦) هي شاذة ، لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨ - ٨) سقط من : ب ١ .

(٩) أي لفظاً وعند الوصل ، أما عند الوقف فالميم ساكنة لجميع القراء بلا خلاف .

(١٠) سقط من : ب ٢ .

(١١) في ص ، ف ١ ، م : « ابن » .

وأخرج ابن أبي داود عن إبراهيم قال : كان عكرمة والأسود يقرأانها^(١) :
(صراط من أنعمت عليهم^(٢) غير المغضوب عليهم^(٣) وغير الضالين)^(٤) .

وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة قال : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية السادسة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . " يقول : طريق من أنعمت عليهم^(٥) من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، الذين أطاعوك وعبدوك^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : المؤمنين^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن^(٨) زيد في قوله : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٩) . قال : النبي ﷺ ومن معه^(٧) .

وأخرج عبد^(١٠) بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : النبيون ، ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : اليهود ،

(١) في ف ١ : « يقرأونها » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) في ب ٢ : « لا » .

(٤) ابن أبي داود ص ٩٠ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) ابن جرير ١/١٧٧ ، وابن أبي حاتم ١/٣١ (٣٧ ، ٣٨) .

(٧) ابن جرير ١/١٧٨ .

(٨) في ص ، ف ١ ، م : « أبي » .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهود ،
و﴿ الضَّالِّينَ ^(١) ﴾ : النصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال
اليهود ، ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . قال : النصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴾ . قال : اليهود والنصارى .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد في « مسنده » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،
والبغوي في « معجم الصحابة » ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن عبد الله بن
شقيق العقيلي ^(٢) قال : أخبرني من سمع النبي ﷺ وهو بوادي القرى ^(٣) على فرس
له ، وسأله رجل من بني القين ، فقال : من المغضوب عليهم يا رسول الله ؟ قال :
« اليهود » . قال : فمن الضالون ^(٤) ؟ قال : « النصارى » ^(٥) .

وأخرج وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عبد الله بن شقيق العقيلي
قال : كان رسول الله ﷺ يُحَاصِرُ ^(٦) أهل وادي القرى ، فقال له رجل : من

(١) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الضالون » .

(٢) ليس في : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) وادي القرى : وادي بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر ، فيه قرى كثيرة . معجم البلدان ٨١/٤ ،
٨٧٨ .

(٤) في ب ٢ : « الضالين » .

(٥) أحمد ٤٦٠/٣٣ (٢٠٣٥١) ، وابن جرير ١٨٧/١ ، ١٩٥ وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) في ف ١ : « حاضر » .

هؤلاء؟ قال: « هؤلاء المغضوب عليهم » - يعنى اليهود - قال: يا رسول الله، فمن هؤلاء الطائفة الأخرى؟ قال: « هؤلاء الضالون » . يعنى النصارى^(١).

^(٢) وأخرج ابن مردويه، من طريق عبد الله بن شقيق، عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ عن المغضوب عليهم؟ قال: « اليهود ». قلت: الضالين؟ قال: « النصارى »^(٣).

وأخرج البيهقي في « الشعب » من طريق عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين، عن ابن عم له، أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو بوادي القرى، قلت: من هؤلاء عندك؟ قال: « المغضوب عليهم اليهود »، ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٤): النصارى^(٥).

^(٥) وأخرج سفيان بن عيينة في « تفسيره »، وسعيد بن منصور، عن إسماعيل ابن أبي خالد، أن النبي ﷺ قال: « المغضوب عليهم: اليهود، والضالون »: هم النصارى^(٦).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وحسنه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان في « صحيحه »، عن عدى بن حاتم قال: قال

(١) ابن جرير ١/١٨٧، ١٩٥.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١.

والأثر عند ابن مردويه، كما في تفسير ابن كثير ١/٤٦.

(٣) بعده في الأصل: « قال ».

(٤) البيهقي (٤٣٢٩).

(٥ - ٥) سقط من: ص.

والأثر عند سعيد بن منصور (١٧٩ - تفسير) عن سفيان بن عيينة به.

(٦ - ٦) في ف ١: « ولا الضالين ».

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن المغضوبَ عليهم ^(١) اليهودُ ، وإن الضالينَ النصارى ^(٢) .
وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ حَبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والطَّبْرَانِيُّ ،
عن الشَّريدِ ^(٣) قال : مرَّ بي رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا ^(٤) جالسٌ هكذا ، وقد وضعتُ ^(٥)
يدي اليسرى خلفَ ظهري ، واتَّكأتُ على أليَّةِ يدي فقال ^(٦) : « اتَّقُعدْ قِعدَةَ
المغضوبِ عليهم ؟ » ^(٧) .

^(٨) وأخرج ابنُ جريرٍ من طريقِ ابنِ عباسٍ قال : المغضوبُ عليهم :
اليهودُ ، و ^(٩) ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ : النصارى ^(٨) .
وأخرج ابنُ جريرٍ ^(١٠) عن ابنِ مسعودٍ قال : المغضوبُ عليهم : اليهودُ ،
﴿ وَلَا ^(١١) الضَّالِّينَ ﴾ : النصارى ^(١٢) .

(١) بعده في الأصل ، ص ، ب ٢ : « هم » .

(٢) أحمد ١٢٣/٣٢ ، ١٢٤ (١٩٣٨١) ، والترمذى (٢٩٥٣ م ، ٢٩٥٤) ، وابن جرير ١/١٨٦ ،
١٩٤ ، وابن أبي حاتم ٣١/١ (٤٠ ، ٤١) ، وابن حبان (٦٢٤٦ ، ٧٢٠٦) . صحيح (صحيح سنن
الترمذى - ٢٣٥٤) .

(٣) في ص : « الترمذى » .

(٤) في ب ١ : « وإنما » .

(٥) في ب ١ : « وصفت » .

(٦) في ف ١ ، م : « قال » .

(٧) أحمد ٢٠٤/٣٢ (١٩٤٥٤) ، وأبو داود (٤٨٤٨) ، وابن حبان (٥٦٧٤) ، والحاكم ٤/٢٦٩ ،
والطبراني (٧٢٤٢) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٥٨) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١/١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٦ .

(٩) بعده في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « لا » .

(١٠) في ف ١ ، م : « جريج » .

(١١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(١٢) ابن جرير ١/١٨٨ ، ١٩٦ عن السدى بإسناده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة .

وأخرج ابن جرير^(١) عن مجاهد، مثله^(٢).

قال ابن أبي حاتم: لا أعلم خلافاً بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى^(٣).

ذكر آمين^(٤)

أخرج وكيع، وابن أبي شيبة، عن أبي ميسرة قال: لما أقرأ جبريل رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب، فبلغ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾. قال: قل: آمين. فقال: «آمين»^(٥).

وأخرج وكيع، وابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، والبيهقي في «سننه»^(٦)، عن وائل ابن حنجر الحضرمي قال: سمعت النبي ﷺ قرأ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. فقال: «آمين». يمدُّ بها صوته^(٧).

وأخرج الطبراني، والبيهقي، عن وائل بن حنجر، أنه سمع رسول الله ﷺ حين قال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. قال: «رب اغفر»

(١) في ف ١، م: «جريج».

(٢) ابن جرير ١/١٨٩، ١٩٥، ١٩٦.

(٣) ابن أبي حاتم ٣١/١ (٤٠).

(٤) وهي ليست من القرآن إجماعاً.

(٥ - ٥) سقط من: ب ٢.

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢/٤٢٥.

(٦) في ب ١: «سننه».

(٧) ابن أبي شيبة ٢/٤٢٥، وأحمد ٣١/١٣٦ (١٨٨٤٢)، وأبو داود (٩٣٢، ٩٣٣)، والترمذي

(٢٤٨، ٢٤٩)، والنسائي (٩٣١)، وابن ماجه (٨٥٥)، والحاكم ٢/٢٣٢، والبيهقي ٢/٥٧.

صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٨٢٤).

لى ، آمين» ^(١) .

وأخرج الطبراني عن وائل بن حجر قال : رأيت رسول الله ﷺ دخل في الصلاة ، فلما فرغ من فاتحة الكتاب ، قال : « آمين » . ثلاث مرات ^(٢) .

وأخرج ابن ماجه عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ إذا قال : « ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ » . قال : « آمين » ^(٣) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي شيبة ^(٤) ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ - يعنى الإمام - ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، فقولوا : آمين . يُجِبْكُمْ اللَّهُ » ^(٥) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أمّن الإمام فأمنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه » ^(٦) ^(٧) .

(١) الطبراني ٤٢/٢٢ (١٠٧) ، والبيهقي ٥٨/٢ . قال الهيثمي : فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردى ؛ وثقه الدارقطنى ، وأثنى عليه أبو كريب ، وضعفه جماعة ، وقال ابن عدى : لم أر له حديثاً منكراً . مجمع الزوائد ١١٣/٢ .

(٢) الطبراني ٢٢/٢٢ (٣٨) . قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١١٣/٢ .

(٣) ابن ماجه (٨٥٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٥) مسلم (١٤٠٤) ، وأبو داود (٩٧٢ ، ٩٧٣) ، والنسائي (٨٢٩ ، ١٠٦٣) ، وابن ماجه (٨٤٧ ، ٩٠١) ، وابن أبي شيبة ٣٥٢/١ .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) مالك ٨٧/١ ، والشافعي فى الأم ١/١٠٩ ، وابن أبي شيبة ٤٢٥/٢ ، ٢٤٤/١٤ ، وأحمد ١٦/١٦ (٩٩٢١) ، والبخارى (٧٨٠ ، ٦٤٠٢) ، ومسلم (٤١٠) ، وأبو داود (٩٣٦) ، والترمذى (٢٥٠) ، =

وأخرج أبو يعلى فى « مسنده » ، وابن مردويه ، بسند جيد ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قال الإمام : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقال الذين خلفه : آمين . فالتفت من ^(١) أهل السماء وأهل الأرض ^(٢) آمين - غفر الله للعبد ما تقدم من ذنبه » .

قال ^(٢) : « و ^(٣) مثل الذى لا يقول ^(٣) : آمين . كمثلي رجل غزا مع قوم ، فاقترعوا فخرجت ^(٤) سهامهم ، ولم يخرج سهمه ، فقال : ما لي سهمي ^(٥) لم يخرج ؟ قال : إنك لم تقل : آمين » ^(٦) .

وأخرج أبو داود بسند حسن عن أبى زهير النُميرى ^(٧) ، وكان من الصحابة ^(٨) ، أنه كان إذا دعا الرجل بدعاء قال : اختمه بآمين ، فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة . وقال : أخبركم عن ذلك ؛ خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فأتينا على رجل قد ألح فى المسألة ، فوقف النبي ﷺ يسمع منه ، فقال النبي ﷺ : « أوجب إن ختم » . فقال رجل من القوم : بأى شئ يَخْتَم ؟ قال :

= والنسائي (٩٢٧، ٩٢٤) ، وفى الكبرى (٩٩٧ - ١٠٠٠) ، وابن ماجه (٨٥١ ، ٨٥٢) ، والبيهقى ٥٦ / ٢ .

(١) فى الأصل : « بين » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، وفى ف ١ : « لم يقل » ، وفى م : « من لم يقل » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص ، ب ١ : « يسهمى » .

(٦) أبو يعلى (٦٤١١) . قال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم ، وهو ثقة مدلس وقد عنعنه . مجمع الزوائد

١١٣ / ٢ .

(٧ - ٧) فى ب ٢ : « رهين السمرى » ، وهو أبو زهير - ويقال : أبو الأزهر - النميرى ، ويقال :

الأثمارى . له صحبة ، كان يسكن الشام . تهذيب الكمال ٢٣ / ٣٣ .

(٨) فى ب ١ : « أصحابه » .

« بآمين ، فإنه إن ختم بآمين ، فقد ^(١) أوجب ^(٢) .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، والبيهقي في « سننه » ، ^(٣) بسند صحيح ^(٣) ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم ^(٤) على ^(٣) السلام و ^(٣) التأمين ^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين ، فأكثرُوا من قول : آمين ^(٦) .

وأخرج ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود قوم حسد ، حسدوكم على ثلاثة ؛ إفشاء ^(٨) السلام ، وإقامة الصف ، وآمين ^(٩) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن معاذ بن جبل ، أن النبي ﷺ قال : « إن اليهود قوم حسد ، ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث ؛ رد

(١) سقط من : ب ٢ .

(٢) أبو داود (٩٣٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) بعده في ص : « إلا » .

(٥) أحمد ٤٨١/٤١ (٢٥٠٢٩) ، وابن ماجه (٨٥٦) ، والبيهقي ٥٦/٢ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٩٧) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن ماجه (٨٥٧) . ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٣) .

(٨) في الأصل : « أشياء » .

(٩) ابن عدي ١١٠١/٣ .

السلام ، وإقامة الصفوف ، وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة : آمين^(١) .
وأخرج الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » ، والحكيم الترمذى في « نوادر
الأصول » ، وابن مردويه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أُعْطِيَتْ ثَلَاثُ
خِصَالٍ ؛ أُعْطِيَتْ صَلَاةٌ فِي الصَّفوفِ ، وَأُعْطِيَتْ السَّلَامُ ، وَهُوَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،
وَأُعْطِيَتْ آمِينَ ، وَلَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَعْطَاهَا
هَارُونَ ، فَإِنْ مُوسَى كَانَ يَدْعُو 'يُؤْمِنُ هَارُونَ'^(٢) . ولفظ الحكيم : « إِنْ اللَّهُ
أَعْطَى أُمَّتِي ثَلَاثًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُمْ ؛ السَّلَامُ ، وَهُوَ^(٣) تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَصَفوفُ
المَلَائِكَةِ ، وَآمِينَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُوسَى وَهَارُونَ »^(٤) .

وأخرج الطبراني في « الدعاء » ، وابن عدي ، وابن مردويه ، بسندٍ ضعيف ،
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « آمِينَ خَاتَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى لِسَانِ
عِبَادِهِ^(٥) الْمُؤْمِنِينَ »^(٦) .

وأخرج جُوَيْرُّ فِي « تَفْسِيرِهِ » عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا مَعْنَى آمِينَ ؟ قَالَ : « رَبِّ افْعَلْ » .

وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، مثله .

(١) الطبراني (٤٩١٠) . قال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١١٢/٢ ، ١١٣ .

(٢ - ٢) في ص : « هَارُونَ كَانَ يُؤْمِنُ » ، وفي ف ١ ، م : « هَارُونَ يُؤْمِنُ » .

(٣) في ب ٢ : « هِيَ » .

(٤) الحارث بن أبي أسامة (١٤٧ ، ١٦٧ - بغية) ، والحكيم الترمذى ٣٥٥/١ .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦) الطبراني (٢١٩) ، وابن عدي ٢٤٣٢/٦ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٤٨٧) .

وأخرج وكيع ، وابن أبي شيبه في « المصنف » ، عن هلال بن يساف^(١) ومجاهد قالا : آمين اسم من أسماء الله^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبه عن حكيم بن جابر^(٣) ، مثله^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبه عن إبراهيم النخعي قال : كان يُستحب إذا قال الإمام : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .^(٤) أن يُقال^(٥) : اللهم اغفر لي آمين^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبه عن مجاهد قال : إذا قال الإمام : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٧) . فقل : اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبه عن الربيع بن خثيم^(٩) قال : إذا قال الإمام : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ . فاستعن من^(٧) الدعاء بما^(٨) شئت^(٩) .

وأخرج ابن شاهين في « السنة » عن إسماعيل بن مسلم قال : في حرف أبي

(١) في الأصل : « يسار » ، وفي ص : « ستان » ، وفي ب ١ : « يساق » ، وفي ب ٢ : « سيف » .

(٢) ابن أبي شيبه ٤٢٦ / ٢ .

(٣) في النسخ : « جبير » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٦٢ / ٧ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ب ٢ : « يقول » .

(٦) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « خيثم » .

(٧) في الأصل : « عن » .

(٨) في ص ، ف ١ ، م : « ما » ، وفي ب ١ : « بل » . وينظر مصدر التخريج .

(٩) ابن أبي شيبه ٤٢٦ / ٢ ، ووقع فيه : « من الله » بدل « من الدعاء » .

ابن كعب : (غير المغضوب عليهم وغير الضالين آمين بسم الله) . قال
إسماعيل : وكان الحسن إذا سُئِلَ عن « آمين » : ما تفسيرها ؟ قال : هو : اللهم
استجب .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قرأ بسمِ الله
الرحمنِ الرحيمِ ، ثم قرأ فاتحةَ الكتابِ ، ثم قال : آمين . لم يَتَقَ في السماءِ ملكٌ
مُقَرَّبٌ إلا استغفر له » .

سورة البقرة

أخرج ابنُ الضُّرَيْسِ في « فضائله » ، وأبو جعفر النَّحَّاسُ في « الناسخ والمنسوخ » ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ في « دلائل النبوة » ، من طريقِ ابنِ عباسٍ قال : نزلت بالمدينة سورة « البقرة » ^(١) .

وأخرج ابنُ مردُويه عن عبدِ الله بنِ الزبير قال : أنزل ^(٢) بالمدينة سورة « البقرة » .

وأخرج أبو داودَ في « الناسخ والمنسوخ » عن عكرمة قال : أولُ سورة نزلت بالمدينة سورة « البقرة » .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن جامعٍ / بنِ شَدَّادٍ قال : كنَّا في غزاةٍ فيها عبدُ الرحمن بنُ يزيدَ ، ففشا في الناس أن ناسًا يكرهون أن يقولوا : سورة « البقرة » و « آل عمران » . حتى يقولوا : السورة التي يُذكر فيها البقرة ، والسورة التي يُذكر فيها آل عمران . فقال عبدُ الرحمن : ^(٣) إني لمع ^(٣) عبدُ الله بنِ مسعودٍ إذ ^(٤) استَبْطَنَ الوادي فجعل الجُمرة على حاجبيه الأيمن ، ثم استقبل الكعبة فرماها ^(٥) بسبعِ حصياتٍ يُكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ ، فلما فرغ قال : من ههنا والذي لا

١٨/١

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقي ١٤٣ / ٧ .

(٢) في ب ١ : « أنزلت » .

(٣ - ٣) في ص : « بن » ، وفي ف ١ ، م : « إني أسمع » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « إذا » .

(٥) في ب ١ : « بزماها » .

إله غيره رمى^(١) الذي أنزلت عليه سورة « البقرة »^(٢) .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والطَّبْرَانِيُّ في « الأوسط » ، وابنُ مردُويه ، والبيهقي في « الشَّعْبِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تقولوا : سورة « البقرة » ، ولا^(٣) سورة « آلِ عِمْرَانَ » ، ولا سورة « النساءِ » .^(٤) وكذلك القرآنُ كُلُّهُ ، ولكن قولوا : السورة التي يُذكر فيها البقرة ، والسورة التي يُذكر^(٥) فيها آلُ عِمْرَانَ . وكذلك القرآنُ كُلُّهُ »^(٦) .

وأخرج البيهقي في « الشَّعْبِ » بسندٍ صحيحٍ^(٧) عن ابنِ عمرَ قال : لا تقولوا : سورة « البقرة » . ولكن قولوا : السورة التي يُذكر فيها البقرة^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ في « المصنَّفِ » ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقي في « سنِّه » ، عن حذيفةَ قال : صلَّيت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً من رمضانَ ، فافتتح « البقرة » ، فقلت : « يُصلِّي بها »^(٩) ركعةً ، ثم افتتح « النساءَ » ، فقرأها ، ثم افتتح

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « ذى » .

(٢) ابن أبي شيبة ٤ / ٤١ ، وأحمد ٧ / ١٦٧ ، ١٩٠ (٤٠٨٩ ، ٤١١٧) ، والبخاري (١٧٤٧) - (١٧٥٠) ، ومسلم (١٢٩٦) ، وأبو داود (١٩٧٤) ، والترمذي (٩٠١) ، والنسائي (٣٠٧١) - (٣٠٧٣) ، وابن ماجه (٣٠٣٠) ، والبيهقي ٥ / ١١٢ .

(٣) بعده في ص : « تقولوا » .

(٤ - ٤) في ص : « ولا كذلك » ، وفي ب ١ : « ولذلك » .

(٥) في ب ١ : « تذكر » .

(٦) الطبراني (٥٧٥٥) ، والبيهقي (٢٥٨٢) قال الهيثمي : وفيه عيب بن ميمون وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ١٥٧ .

(٧) في ف ١ : « ضعيف » .

(٨) البيهقي (٢٥٨٣) .

(٩ - ٩) بعده في الأصل ، ب ٢ : « في » ، وفي ص : « تصلي » ، وفي ف ١ : « نصلِّي بها » .

« آل عمران » ، فقرأها مُتَرَسِّلًا^(١) ؛ إذا مرَّ بآية فيها تسبيحٌ سَبَّحَ ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل ، وإذا مرَّ بتعوذٍ تعوَّذَ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ قالت : كنت أقومُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ [هـظ] في الليل ، فيقرأُ بـ « البقرة » و « آل عمران » و « النساءِ » ، فإذا مرَّ بآيةٍ فيها^(٣) استبشارٌ دعا ورغب ، وإذا مرَّ بآيةٍ فيها تخويفٌ^(٤) دعا واستعاذ^(٥) .

وأخرج أبو داودَ ، والترمذِيُّ في « الشمائل » ، والنسائيُّ^(٦) ، والبيهقيُّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ قال : قمت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً^(٧) ، فقام فقرأ سورةَ « البقرة » لا يمرُّ بآيةٍ رحمةٍ إلَّا وقَفَ فسأل ، ولا يمرُّ بآيةٍ عذابٍ إلَّا وقَفَ فتعوَّذَ ، ثم ركع بقَدْرِ قِيَامِهِ ، يقولُ في ركوعِهِ : « سبحانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ والكِبَرِيَاءِ والعِظَمَةِ » . ثم سجدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، ثم قال في سجوده مثلَ ذلك ، ثم قام فقرأ بـ « آل عمران » ، ثم قرأ سورةَ سورةٍ^(٨) .

(١) في ص : « متوسلا » .

(٢) ابن أبي شيبة ١ / ٣٦٨ ، وأحمد ٣٨ / ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، (٢٣٢٤٠ ، ٢٣٢٦١) ، ومسلم (٧٧٢) ، وأبو داود (٨٧١) ، والترمذى (٢٦٢ ، ٢٦٣) - مختصرًا ، وليس فيه ذكر القراءة - والنسائي (١٠٠٧) ، وابن ماجه (٨٩٧ ، ١٣٥١) - مختصرًا أيضًا - والحاكم ١ / ٣٢١ ، والبيهقي ٢ / ٣٠٩ .

(٣) في ب ١ : « منها » .

(٤) في ب ١ : « تموين » .

(٥) أحمد ٤١ / ١٥٥ (٢٤٦٠٩) ، وابن الضريس (٧) ، والبيهقي ٢ / ٣١٠ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) سقط من : الأصل .

(٨) أبو داود (٨٧٣) ، والترمذى (٢٩٨) ، والنسائي (١٠٤٨ ، ١١٣١) ، والبيهقي ٢ / ٣١٠ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٧٧٦) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ في « الْمُصَنَّفِ » عن مَعْبِدٍ ^(١) بنِ خَالِدٍ قال : ^(٢) « صَلَّى ^(٣) رسولُ اللَّهِ ﷺ بالسَّبعِ الطُّوَالِ في ^(٤) رَكْعَةٍ ^(٥) » .

وأخرج أبو عُبيدٍ ، وأحمدُ ، وحُميدُ بنُ زَنْجُوِيَه في « فضائلِ الأَعْمَالِ ^(٦) » ، ومسلمٌ ، وابنُ الضَّرِيرِ ، وابنُ حَبَّانَ ، والطَّبْرَانِيُّ ^(٧) ، وأبو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ في « فضائلِهِ » ، والحاكِمُ ، والبيهَقِيُّ ^(٨) في « سننِهِ » ، عن أبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ، قال سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ ^(٩) : « اقرءوا القرآنَ ؛ فإنه يأتي يومَ القيامةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ ، اقرءوا الزَّهْرَاوَيْنِ ^(١٠) ؛ سورة « البقرة » وسورة « آلِ عِمْرَانَ » ؛ فإنَّهُما يأتِيانِ يومَ القيامةِ كَأَنَّهُما ^(١١) « غَيَاتَانِ » ^(١٢) ، أو كَأَنَّهُما ^(١٣) « غَمَامَتَانِ » ، أو كَأَنَّهُما فِرْقَانِ من طَيْرٍ صَوَافٍ ، تُحَاجَّانِ ^(١٤) عن صاحِبَيْهِما ، اقرءوا سورة

(١) في الأصل ، ف ١ : « سعيد » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ .

(٣) بعده في الأصل ، ب ٢ : « بنا » .

(٤) بعده في ب ٢ ، ف ١ : « كل » .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٦٨ / ١ . والسبع الطوال : هي سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، فهذه ست سور متواليات ، واختلفوا في السابعة ، فمنهم من قال : السابعة الأنفال وبراءة . وعدَّهما واحدة ، ومنهم من جعل السابعة سورة يونس . اللسان (ط و ل) ، وينظر النهاية ٣ / ١٤٤ .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « القرآن » . وينظر كشف الظنون ١٢٧٤ / ٢ وهدية العارفين ٥ / ٣٣٩ .

(٧) في ف ١ ، م : « الطبري » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) بعده في الأصل : « و » ، وفي ب ١ : « الزهروان » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ب ١ .

(١١) في ف ١ ، م : « غيابتان » . وينظر مصادر التخريج ، والغاية : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك . ينظر الصحاح (غ ي ي) .

(١٢) في ص ، ف ١ ، م : « يحاجان » .

«البقرة» ؛ ^(١) «فإن أخذها» بركة ، وتركها حسرة ، ولا ^(٢) «تستطيعها بطلّة» ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في «تاريخه» ، ومسلم ، والترمذي ^(٤) ،
ومحمد بن نصر ^(٥) ، عن نؤاس بن سَمْعَانَ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
«يُؤْتَى يوم القيامة ^(٦) بالقرآن وأهله الذين كانوا ^(٧) يعملون به في الدنيا ، تقدّمهم
سورة «البقرة» و«آل عمران» . قال : وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة
أمثال ما نسيتهن ^(٨) بعد ، قال : «كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيابتان ، أو
كأنهما ظلتان سوداوان ^(٩) بينهما شرق ^(١٠)» ، أو كأنهما فرقان من طير صواف ،
يُحَاجَّانِ عن صاحبهما ^(١١) .

(١ - ١) في الأصل : «فإنها» .

(٢ - ٢) في ب ١ : «عن طبعها البطلّة» ، وفي ب ٢ : «تستطيعها البطلّة» . والبطلّة : قيل : هم السحرة ،
يقال : أبطل . إذا جاء بالباطل . النهاية ١ / ١٣٦ . والحديث عند أبي عبيد ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، وأحمد
٤٦٢ / ٣٦ (٢٢١٤٦) ، ومسلم (٨٠٤) ، وابن الضريس (٩٨) ، وابن حبان (١١٦) ، والطبراني
(٧٥٤٢ ، ٧٥٤٣ ، ٧٥٤٤ ، ٨١١٨) ، والحاكم ١ / ٥٦٤ ، والبيهقي ٢ / ٣٩٥ .

(٣) بعده في ص : «والنسائي ومسلم» ، وفي ف ١ ، م : «ومسلم» .

(٤) في ب ٢ : «الضريس» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ب ١ .

(٧) في الأصل ، ف ١ : «نسيتهما» .

(٨) في ص : «سودان» .

(٩) في ب ١ : «شوق» ، وفي ب ٢ ، م : «شرف» . والشرق ههنا الضوء ، وهو الشمس ، والشق أيضا .
النهاية ٢ / ٤٦٤ .

(١٠) أحمد ١٨٥ / ٢٩ (١٧٦٣٧) ، والبخاري ٨ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، ومسلم (٨٠٥) ، والترمذي

(٢٨٨٣) ، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ٦٧ بدون إسناد .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وابن أبي عمير العدني^(١)، في «مسانيدهم»، والدارمي، ومحمد بن نصر، والحاكم وصححه، عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا سورة «البقرة»،^(٢) فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». ثم سكّت ساعة، ثم قال: «تعلموا سورة «البقرة»^(٣) و«آل عمران»؛ فإنهما الزهراوان^(٤)، تظللان صاحبهما^(٥) يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان^(٦)، أو فرقان من طير صواف^(٧)».

وأخرج الطبراني، وأبو ذر الهروي في «فضائله»، بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا الزهراوين^(٨)؛ «البقرة» و«آل عمران»، فإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان^(٩)، أو كأنهما فرقان^(١٠) من طير صواف تحاجان عن صاحبهما، تعلموا «البقرة»؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة^(١١)».

(١) في ص: «العربي»، وفي ف ١، م: «العرني». وينظر السير ٩٦/١٢.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل.

(٣) في ص: «الزهران».

(٤) في الأصل: «صاحبهما».

(٥) في ب ١، ف ١، م: «غيايتان».

(٦) أحمد ٤١/٣٨ (٢٢٩٥٠)، والدارمي ٤٥٠/٢، ومحمد بن نصر ص ٦٧، والحاكم ٥٦٠/١.

وقال محققو المسند: إسناده حسن في المتابعات والشواهد.

(٧ - ٧) في ب ١: «وأخرج الزهراوين».

(٨) في ف ١، م: «غيايتان».

(٩) في ف ١، م: «فرق».

(١٠) في ب ١: «المبطلة».

والأثر عند الطبراني (١١٨٤٤). وقال الهيثمي: وفيه عاصم بن هلال البارقي وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وعبد الرحمن بن خلاد وعمرو بن مغلد الليثي لم أعرفهما. مجمع الزوائد ٦/٣١٣.

وأخرج البزار^(١) في «مُسْنَدِهِ»^(١) ، بسندٍ صحيح^(٢) ، وأبو ذرّ الهَرَوِيُّ ،
ومحمد بن نصر^(٣) ، عن أبي هريرة^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرءوا
الزَّهْرَاوين ، اقرءوا « البقرة » و « آل عمران » ؛ فإنَّهما يأتيان يومَ القيامةِ كأنَّهما
غمامتان ، أو غيايتان^(٤) ، أو فرقان من طير صواف^(٥) » .

وأخرج أبو عبيد^(٦) ، والدارمي^(٦) ، عن أبي أمامة قال : إنَّ^(٦) « أَخَا لَكُمْ »^(٦) أَرَى^(٧) في
المنامِ أَنَّ النَّاسَ يَسْلُكُونَ فِي صَدْعِ^(٨) جَبَلٍ وَغَرٍ طَوِيلٍ ، وَعَلَى رَأْسِ^(٩) الْجَبَلِ
شَجَرَتَانِ خَضِرَاوَانٍ تَهْتَفَانِ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ « البقرة » ، هَلْ فِيكُمْ مَنْ
يَقْرَأُ / سُورَةَ « آل عمران » ؟ فإذا قال الرجلُ : نَعَمْ . دَنَّا مِنْهُ بِأَعْدَاقِهِمَا حَتَّى
يَتَعَلَّقَ بِهِمَا ؛ فَيَخْطُرَا^(١٠) بِهِ الْجَبَلَ^(١١) . ١٩/١

وأخرج الدارمي عن ابن مسعود^(١٢) ، أنه قرأ عنده رجل سورة « البقرة » و « آل
عمران » ، فقال : قرأتَ^(١٢) « سورتين فيهما اسمُ^(١٢) اللَّهِ الْأَعْظَمُ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ

(١ - ١) في الأصل : « في سننه » ، وسقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) في ب ١ : « ضعيف » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) في ص : « غبايتان » ، وفي ف ١ ، م : « غبايتان » .

(٥) البزار (٢٣٠٣ - كشف) .

(٦ - ٦) في ف ١ : « خالكُم » .

(٧) في الأصل : « أراه » .

(٨) في ص ، ف ١ ، م : « صدر » .

(٩) سقط من : ف ١ .

(١٠) في ب ٢ : « فتخطوا » .

(١١) في ص : « الخيل » .

والأثر عند أبي عبيد ص ١٢٦ ، والدارمي ٤٥١ / ٢ .

(١٢ - ١٢) في ب ١ : « صورتين فيها بسم » .

أجاب ، وإذا سُئِلَ به أُعْطِيَ ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ الضَّرِيرِ ، عن أبي مُنِيبٍ ^(٢) ، عن عمِّه ، أن رجلاً قرأ « البقرة » و « آل عمران » ، فلما قضى صلاته قال له كعبٌ : أقرأت « البقرة » و « آل عمران » ؟ قال : نَعَمْ . قال : فوالذي نفسي بيده إنَّ فيهما اسمَ الله الذي إذا دُعِيَ به استجاب ^(٣) . قال : فأخبرني به . قال : لا والله لا أخبرك ^(٤) ، ولو أخبرتك لأوشكت أن تدعُو بدعوة أهلِكَ فيها أنا وأنت ^(٥) .

وأخرج أحمدٌ ، ومسلمٌ ، وأبو نُعيمٍ في « الدلائل » ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنه ، قال : كان الرجلُ إذا قرأ « البقرة » و « آل عمران » جَدَّ فينا . يَعْنِي : عَظُمَ ^(٦) .

وأخرج الدارِمِيُّ عن كعبِ ^(٧) بنِ مالكٍ ^(٨) قال : من قرأ « البقرة » و « آل عمران » جاءتا يومَ القيامةِ تقولان ^(٩) : رَبَّنَا لا سبيلَ ^(١٠) عليه ^(١١) .

(١) الدارِمِيُّ ٢/٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « منبت » .

(٣) في ص : « أجاب وإذا سُئِلَ به أُعْطِيَ » .

(٤) في ب ٢ : « أخبرتك » .

(٥) في ب ١ : « لا » .

(٦) أبو عبيد ص ١٢٦ ، وابن الضَّرِيرِ (١٧٠) ، وليس عند ابن الضَّرِيرِ : « عن عمه » .

(٧) أحمد ١٩/٢٤٧ ، ٢٤٨ (١٢٢١٥ ، ١٢٢١٦) ، ومسلم (٢٧٨١) مطولاً .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٩) في ف ١ ، م : « يقولان » .

(١٠) في ب ١ : « سئل » .

(١١) الدارِمِيُّ ٢/٤٥٢ .

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن عبد الواحد بن أيمن قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة « البقرة » و « آل عمران » في ليلة الجمعة ، كان له من الأجر كما بين لبّداء وغروباء ؛ فلبّداء الأرض السابعة ، وغروباء السماء السابعة » .

وأخرج حميد بن زنجويه في « فضائل الأعمال » عن عبد الواحد بن أيمن ، عن حميد الشامي قال : من قرأ في ليلة « البقرة » و « آل عمران » كان أجره ما بين غروباء ولبّداء . قال : غروباء السماء ^(١) السابعة ^(٢) ، ولبّداء الأرض ^(٣) السابعة ^(٢) .

وأخرج حميد بن زنجويه في « فضائل الأعمال » ^(٤) ، من طريق محمد ^(٥) ابن أبي سعيد ، عن وهب بن منبه ، قال : من قرأ ليلة الجمعة سورة « البقرة » وسورة « آل عمران » ، كان له نور ما بين عريا ^(٦) وعجيا ^(٧) . قال محمد : عريا ^(٦) ^(٨) العرش ، وعجيا ^(٨) أسفل الأرضين .

(١) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « الأرض » .

(٢) في ب ١ : « السابقة » .

(٣) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « السماء » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « القرآن » .

(٥) سقط من : ب ١ .

(٦) في ب ١ : « عريا » .

(٧) في ب ١ : « عجيا » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

وأخرج أبو عبيد عن أبي عمران ، أنه سَمِعَ ^(١) «أم الدرداء تقول» : إن رجلاً ممن قد قرأ القرآن أغار على جارٍ له فقتله ، وإنه أُقيد ^(٢) منه فقتل ، فما زال القرآن يُنسل منه سورة سورة ^(٣) حتى بقيت «البقرة» و «آل عمران» جمعة ، ثم إن «آل عمران» انسلت منه ، فأقامت البقرة جمعة ، فقبل لها ^(٤) : ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [ق: ٢٩] . قال ^(٥) : فخرجت كأنها السحابة العظيمة . قال أبو عبيد : يعني : أنهما كانتا معه ^(٥) في قبره تدفعان عنه وتؤنسانه ، فكانتا ^(٦) من آخر ما بقي معه من القرآن ^(٧) .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقي في «الشعب» ، عن عمر بن الخطاب قال : من قرأ «البقرة» و «آل عمران» و «النساء» في ليلة كُتب من القانتين ^(٨) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما خيب الله امرأ قام في جوف الليل ، فافتتح سورة «البقرة» و «آل عمران» ^(٩) .

(١ - ١) في ف ١ ، م : «أبا الدرداء يقول» .

(٢) في ب ١ : «اقتيد» .

(٣) سقط من : ب ١ .

(٤) في ص : «له» .

(٥) سقط من : ب ٢ .

(٦) في الأصل : «كانت» .

(٧) أبو عبيد ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٨) أبو عبيد ص ١٢٧ ، وسعيد بن منصور (٤٨٥ - تفسير) - وعنده قصة - والبيهقي (٢٤٢٤) ، ولفظ

سعيد والبيهقي : «كتب عند الله من الحكماء» .

(٩) الطبراني (١٧٧٢) وفيه زيادة : «ونعم كنز المرء البقرة ، وآل عمران» . وقال الهيثمي : فيه ليث

بن أبي سليم ، وفيه كلام ، وهو ثقة مدلس . مجمع الزوائد ٢٥٤/٢ .

وأخرج أبو عبيد عن سعيد^(١) بن عبد العزيز التُّنُوحِيُّ ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْأَسْوَدِ الجُرَشِيَّ كَانَ يُحَدِّثُ ، أَنَّهُ مِنْ قَرَأَ «البقرة» و«آل عمران» فِي يَوْمٍ بَرِيٍّ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يُمِيسَى ، وَمِنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ بَرِيٍّ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يُصْبِحَ . قَالَ : فَكَانَ يَقْرُؤُهُمَا كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ^(٢) لَيْلَةٍ سِوَى جُزْئِهِ^(٣) .

وأخرج أبو ذرُّ الهَرَوِيُّ^(٤) فِي «فضائله» عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُ «البقرة» و«آل عمران» فِي رَكْعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ .

وأخرج^(٥) أحمدٌ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ مَقَابِرَ ، إِنَّ^(٦) الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ^(٧) فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ : « وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ^(٨) فِيهِ سُورَةُ^(٩) «البقرة» لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ^(١٠) » .

(١) بعده فِي ص ، ف ١ ، م : « عَنْ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص .

(٣) فِي الْأَصْلُ : « حَزَبِهِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ ص ١٢٧ .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥) بعده فِي ب ٢ : « أَبُو عُبَيْدٍ وَ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٧) فِي ب ١ : « تَقْرَأُ » .

(٨) فِي ف ١ ، م : « يَقْرَأُ » .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

(١٠) فِي الْأَصْلُ ، ب ٢ : « شَيْطَانٌ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٢٤/١٣ (٧٨٢١) ، وَمُسْلِمَ (٧٨٠) ، وَالتِّرْمِذِيَّ (٢٨٧٧) .

وأخرج أبو عبيد، والنسائي، وابن الضريس، ومحمد بن نصر في كتاب « الصلاة »، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ^(١) « صلُّوا في بيوتكم، ولا تجعلوها قبورًا، وزينوا أصواتكم بالقرآن؛ فإنَّ الشيطانَ ينفرُ من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة » ^(١).

وأخرج أبو عبيد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ الشيطانَ يخرج من البيت إذا سمع سورة « البقرة » تُقرأ فيه » ^(٢).

وأخرج ابن عدي في « الكامل »، وابن عساكر في « تاريخه »، عن أبي الدرداء، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « تعلَّموا القرآن، فوالذي نفسي بيده إنَّ الشيطانَ ليخرج من البيت الذي يُقرأ فيه سورة « البقرة » » ^(٤).

وأخرج الطبراني، بسندٍ ضعيف، عن ^(٥) عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: « البيت الذي يُقرأ فيه سورة « البقرة » لا يدخله الشيطان تلك الليلة » ^(٦).

وأخرج ابن الضريس، والنسائي، وابن الأنباري في « المصاحف »،

(١ - ١) في ف ١: « إنَّ الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تُقرأ فيه سورة البقرة ». والحديث عند أبي عبيد ص ١٢١، والنسائي في الكبرى (٨٠١٥، ١٠٨٠١)، وابن الضريس (١٧٢).

(٢) أبو عبيد ص ١٢١.

(٣) في ب ١، ب ٢: « تُقرأ ».

(٤) ابن عدي ٢٢١٢/٦، وابن عساكر ٢٥٣/٦٦، وفيه محمد بن أبي الزُّعَيزعة، وهو منكر الحديث جدًّا لا يكتب حديثه، كما قال ابن عدي.

(٥ - ٥) في الأصل، ص، ب ١: « عبد الله بن معقل »، وفي ف ١: « أبي مسعود ».

(٦) الطبراني - كما في المجمع ٣١٢/٦ - وقال الهيثمي: فيه عدي بن الفضل، وهو ضعيف.

والطبراني في « الأوسط » و « الصغير » ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، بسند ضعيف ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ألقين^(٢) أحدكم يضع إحدى رجله على الأخرى ثم^(٣) يتغنى ، ويدع أن يقرأ^(٣) سورة « البقرة » ؛ فإن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه^(٤) سورة « البقرة »^(٤) .

^(٥) وأخرج الدارمي ، ومحمد بن نصر^(٦) ، وابن الضريس ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابن مسعود قال : إن لكل شيء سنامًا ، وسنام القرآن « البقرة »^(٨) ، وإن الشيطان إذا سمع سورة « البقرة »^(٩) تقرأ خرج^(٩) من البيت الذي يقرأ فيه^(٩) وله ضريط^(١٠) .

٢٠/١

وأخرج أبو يعلى ، وابن حبان ، والطبراني ، والبيهقي في « الشعب » ، عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شيء سنامًا ، وسنام القرآن سورة « البقرة »^(٨) ، من قرأها في بيته نهارًا لم يدخله

(١) في ص ، ف ١ ، م : « أبي » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « ألقين » .

(٣ - ٣) في ص : « يتعين فيدعى أن يقرأ » ، وفي ب ١ : « يبقى ويدفع ويقرأ » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ . والأثر عند ابن الضريس (١٦٤) - وفيه زيادة في أوله - (١٧٥) ، والنسائي

(١٠٧٩٩) ، والطبراني في الأوسط (٢٢٤٨ ، ٧٧٦٦) ، وفي الصغير ١ / ٥٣ ، ٥٤ ، والبيهقي (٥١٠٣) . وقال

الهيثمي : وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ومن لم أعرفهم أيضًا . مجمع الزوائد ٦ / ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢ .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩ - ٩) في م : « نفر » .

(١٠) الدارمي ٢ / ٤٤٧ ، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ٦٨ بدون إسناد ، وابن الضريس (١٧٧) ، والطبراني

(٨٦٤٤) ، والحاكم ١ / ٥٦١ ، والبيهقي (٢٤٨٧) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٨٨) .

الشيطان^(١) ثلاثة أيام ، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان^(٢) ثلاث ليالٍ^(٣) .

وأخرج وكيع ، والحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن نصر^(٣) ، وابن الضريس ، بسند صحيح ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل القرآن سورة « البقرة » ، وأعظم آية فيه^(٤) آية الكرسي ، وإن الشيطان ليفتر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة « البقرة »^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والترمذي ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شيء سناماً ، وإن سنام القرآن « البقرة » ، وفيها آية هي سيدة أي القرآن ؛ آية الكرسي ، لا تُقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه^(٦) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » عن السائب بن خباب^(٧) - ويقال : له

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) أبو يعلى (٧٥٥٤) ، وابن حبان (٧٨٠) ، والطبراني (٥٨٦٤) ، والبيهقي (٢٣٧٨) . وقال الهيثمي : فيه سعيد بن خالد الخزاعي المدني ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٢/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) في ب ١ : « فيها » .

(٥) الحارث بن أبي أسامة (٧٣١ - بغية) ، ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ٦٧ بدون إسناد ، وابن الضريس (١٧١) .

(٦) سعيد بن منصور (٤٢٤ - تفسير) ، والترمذي (٢٨٧٨) ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٨ ، والحاكم ١/٥٦٠ ، ٢/٥٦١ ، والبيهقي (٢٣٧٥ ، ٢٣٨٩) . قال الترمذي : هذا حديث غريب . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٤٨) .

(٧) في الأصل : « خبات » ، وفي ب ١ : « جناب » ، وفي ف ١ ، م : « حباب » . وينظر تهذيب الكمال ١٨٤/١٠ .

صحبة - قال : « البقرة » سنأمر القرآن^(١) .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
« السورة التي يُذكر فيها البقرة فسطاط^(٢) القرآن ، فتعلموها^(٣) ؛ فإنَّ تعلُّمها
بِرَّكةٌ ، وتَرْكها حَسرةٌ ، ولا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ^(٤) » .

وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان^(٥) موقوفاً ، مثله^(٦) .

وأخرج أحمد ، ومحمد بن نصر ، والطبراني ، بسندٍ صحيح ، عن مَعْقِل بن
يسار ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « البقرة سنأمر القرآن وذُرُوتُه ؛ نزل مع كل آية منها
ثمانون ملكاً ، واستُخرجت : [و٦] ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
[البقرة : ٢٥٥] . من تحت العرش فوصلت بها^(٧) » .

وأخرج البغوي في « معجم الصحابة » ، وابن عساكر في « تاريخه » ، عن
ربيعة الجُرَشِيِّ^(٨) قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيُّ القرآن أفضل ؟ قال : « السورة
التي تُذكر فيها البقرة » . قيل : فأى^(٩) البقرة أفضل ؟ قال : « آية الكرسي » ،

(١) البخاري ٤/١٥١ ، ١٥٢ .

(٢) الفسطاط : بالضم والكسر هو المدينة التي فيها مجتمع الناس ، وكل مدينة فسطاط . النهاية
٤٤٥/٣ .

(٣) ليس في : الأصل ، وفي ص : « تعلمها » .

(٤) الديلمي (٣٣٧٦) . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٣٦٦) .

(٥) في ص : « سعدان » .

(٦) الدارمي ٢/٤٤٦ .

(٧) أحمد ٣٣/٤١٧ (٢٠٣٠٠) ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩ ، والطبراني ٢٠/٢٢٠ ،
٢٣٠ (٥١١ ، ٥٤١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) في ف ١ ، م : « الحرشي » . وينظر الأنساب ٢/٤٥ ، والإصابة ٢/٤٧١ .

(٩) بعده في ب ٢ : « آي » .

وَحَوَاتِيمُ سُورَةِ «البقرة» نَزَلَتْ ^(١) مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ^(٢) .

وأخرج أبو عبيد، وأحمد، والبخاري في «صحيحه» تعليقاً، ومسلم، والنسائي، ^(٣) والطبراني ^(٣)، والحاكم، وأبو نعيم، والبيهقي، كلاهما في «دلائل النبوة»، من طرقٍ عن أسيد بن حضير قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة «البقرة»، وفرسه مربوطة عنده، إذ جالت ^(٤) الفرس، فسكت فسكنت ^(٥)، ثم قرأ فجالت الفرس، فسكت فسكنت ^(٥)، ثم قرأ فجالت، فسكت فسكنت ^(٥)، ثم قرأ فجالت، فأنصرف إلى ابنه يحيى، وكان قريباً منها ^(٦)، فأشفق أن تُصيبه، فلما أخذه رفع رأسه إلى السماء فإذا هو بمثل الظلّة، فيها أمثال المصابيح، عرجت إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث رسول الله ﷺ بذلك، فقال رسول الله ﷺ: «أتدري ماذا؟». قال: لا يا رسول الله. قال: «تلك الملائكة ^(٧) دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظرون ^(٨) الناس ^(٩) إليها لا تتوارى منهم ^(٩)».

(١) في ب ٢، م: «نزلن».

(٢) البغوي - كما في الإصابة ٤٧٢/٢ - وابن عساكر - كما في مختصر ابن منظور ٢٨٠/٨.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م.

(٤) جالت: أي وثبت. صحيح مسلم بشرح النووي ٨٣/٦.

(٥) في ص: «فسكنت».

(٦) في ب ٢: «منه».

(٧) سقط من: ب ١.

(٨) في ب ٢، ف ١، م: «تنظر».

(٩ - ٩) في الأصل: «إليها حتى لا تتوارى عنهم».

والأثر عند أبي عبيد في الفضائل ص ٢٦، وأحمد ٢٨٨/١٨ (١١٧٦٦)، والبخاري (٥٠١٨) معلقاً، ومسلم (٧٩٦)، والنسائي في الكبرى (٨٠١٦، ٨٢٤٤)، والطبراني (٥٦٥)، والحاكم ٥٥٤/١، وأبي نعيم (٥٠٢)، والبيهقي ٨٤/٧.

وأخرج ابنُ حَبَّانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « الشعب » ، عن أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَيْنَمَا أَنَا ^(١) أَقْرَأُ اللَّيْلَةَ سُورَةَ « الْبَقَرَةِ » إِذْ سَمِعْتُ وَجْبَةً ^(٢) مِنْ خَلْفِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّ فَرَسِي انْطَلَقَ ، ^(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَأْ يَا أَبَا عَتِيكَ » ^(٤) . فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا مِثْلُ الْمَصْبَاحِ مُدَلَّى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ لِقِرَاءَةِ ^(٥) سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ الْعَجَائِبَ ^(٦) » .

وأخرج الطبرانيُّ عن أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّي فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ ^(٧) ، وَقَدْ أَوْثَقْتُ فَرَسِي ، فَجَالَتْ جَوْلَةً ، فَفَزِعْتُ ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، وَإِذَا ظُلَّةٌ ، قَدْ غَشِيَتْنِي ، وَإِذَا هِيَ قَدْ حَالَتْ ^(٨) بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَمَرِ ، فَفَزِعْتُ ، فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ ، جَاءَتْ تَسْمَعُ ^(٩) قِرَاءَتَكَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سُورَةَ « الْبَقَرَةِ » ^(١٠) » .

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ .

(٢) الوجبة : صوت السقطة . النهاية ٥ / ١٥٤ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ومضروب عليها في : ب ٢ .

(٤) في ص : « عسكره » ، وفي ب ١ : « عينك » ، وفي ف ١ ، م : « عبيد » . والمثبت من مصادر التخريج الآتية ، وينظر الإصابة ٨٣ / ١ .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « لقراءتك » .

(٦) في ب ٢ : « عجا » .

والحديث عند ابن حبان (٧٧٩) ، والطبراني (٥٦٦) ، والحاكم ٥٥٤ / ١ ، والبيهقي (١٩٧٧) ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

(٧) في الطبراني : « قمره » .

(٨) في الأصل : « جالت » .

(٩) في الطبراني : « تستمع » .

(١٠) الطبراني (٥٦٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» عن ابن مسعود قال : خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ^(١) فلقى الشيطان ^(٢) فأتخذا ^(٣) فاضطربا ؛ فصرعه الذي من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال الشيطان : أُرسلني أُحدثُكَ حديثًا يُعْجِبُكَ ^(٤) . فأرسله ، قال : فحدثني ^(٥) . قال : لا . فأتخذا الثانية ، فاضطربا ، فصرعه الذي من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : أُرسلني فلا أُحدثُكَ حديثًا يُعْجِبُكَ . فأرسله ، فقال : حدثني . قال : لا . فاتخذا الثالثة ، فصرعه الذي من أصحاب محمد ، ثم جلس على صدره وأخذ بإبهامه يَلُوكُهَا ^(٦) ، فقال : أُرسلني . فقال : لا أُرسلُكَ حتى تُحدثني . قال : سورة «البقرة» ، فإنه ليس ^(٧) منها آية ^(٨) تُقرأ في وسط ^(٩) شياطين إلا تفرقوا ، ولا تُقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان . قالوا : يا أبا عبد الرحمن ، فمن ذلك الرجل ؟ قال : فمن ^(١٠) تُروونه إلا ^(١١) عمر بن الخطاب .

وأخرج أبو عبيد عن جرير بن زيد ^(٩) ، أن أشياخ أهل المدينة حدثوه أن رسول

(١ - ١) في الأصل : « فلقى الشيطان » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « لقيه الشيطان » .

(٢) اتخذ القوم : إذا تصارعوا فأخذ كل منهم على مصارعه أخذة يعتقله بها . اللسان (أخ ذ) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) بعده في ص : « حديثا » .

(٥) في ص : « يحركها » ، ويلوكها : أي يمضغها ، واللوك : إدارة الشيء في الفم ، وقد لاكه يلوكه لوكا . النهاية ٤ / ٢٧٨ .

(٦ - ٦) في ف ١ ، م : « من آية منها » .

(٧) سقط من : ص .

(٨ - ٨) في الأصل : « يرويه إلى » .

(٩ - ٩) في النسخ : « محمد بن جرير بن يزيد » ، وفي فضائل القرآن : « جرير بن يزيد » . والمثبت هو الصواب ، وينظر تهذيب الكمال ٤ / ٥٣٢ .

اللَّهُ ﷺ قيل له : ألم تر أن ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تُزهَرُ^(١)
مصاييح؟ قال : « فلعله قرأ سورة « البقرة » » . فسئل ثابت ، فقال : قرأت سورة « البقرة »^(٢) .

وأخرج الترمذی وحسنه ، والنسائي^(٣) ، وابن ماجه ، ومحمد بن
نصر / المروزي في كتاب « الصلاة » ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ،
والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ بغثا ،
وهم ذو^(٤) عدد ، فاستقرأهم ؛ فاستقرأ كل رجل^(٥) منهم - يعني ما معه من
القرآن - فأتى على رجل منهم^(٦) ، من أحدثهم سنا ، فقال : « ما معك يا فلان ؟ » .
قال : معي كذا وكذا وسورة « البقرة » : قال : « أمعك سورة « البقرة » ! » قال :
نعم . قال : « اذهب فأنت أميرهم » . فقال رجل من أشرافهم :^(٧) والله^(٨) ما منعني
أن أتعلّم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها . فقال رسول الله ﷺ : « تعلّموا القرآن
واقرءوه ؛ فإن مثل القرآن لمن تعلّمه فقرأه وقام به ، كمثّل جراب محشو مشكا
يفوخ ريحه في كل مكان ، ومثّل من تعلّمه فترقّد وهو في جوفه ، كمثّل جراب
أوكى^(٩) على منك^(٩) » .

(١) في الأصل : « تهر » .

(٢) أبو عبيد ص ١٢٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) في ص ، ب ٢ ، م : « ذروا » ، وفي ب ١ : « ذودو » . والمثبت موافق لما في الترمذی .

(٥) في الأصل : « واحد » .

(٦) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) في الأصل : « أذكى » ، وأوكى أى : شد رأسه بالوكاء ، أى الخيط الذى تشد به الصرة والكيس .
ينظر النهاية ٥ / ٢٢٢ .

(٩) الترمذی (٢٨٧٦) ، والنسائي في الكبرى (٨٧٤٩) ، وابن ماجه (٢١٧) ، ومحمد بن نصر في قيام
الليل ص ٤ ، وابن حبان (٢١٢٦ ، ٢٥٧٨) ، والحاكم ١ / ٤٤٣ ، والبيهقي (٢٦٩٧) ضعيف (ضعيف
سنن ابن ماجه - ٣٩) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن عثمان بن أبي^(١) العاص قال :
استعملني^(٢) رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف ؛ وذلك
أنني كنتُ قرأتُ سورة «البقرة»^(٣) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن الصَّلَصال بن
الدَّهَمَس ، أن رسول الله ﷺ قال : « اقرءوا سورة «البقرة» في بُيوتكم ، ولا
تَجْعَلُوهَا قُبُورًا » . قال : « ومن قرأ سورة «البقرة»^(٤) تُوجُّ بها في الجنة^(٥) » .

وأخرج وكيع ، والدارمي ، ومحمد بن نصر ، وابن الضريس ، عن عبد^(٦)
الرحمن بن^(٧) الأسود قال : من قرأ سورة «البقرة»^(٨) في ليلة تُوجُّ بها تاجاً في الجنة^(٩) .

^(٩) وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : من قرأ سورة «البقرة»^(٩) ، فقد أكثر
وأطاب^(١٠) .

وأخرج وكيع ، وأبو ذرَّ الهروي في «فضائله» ، عن التميمي قال : سألت ابن

(١) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م . وينظر تهذيب الكمال ٤٠٨ / ١٩ .

(٢) في الأصل : «استعملنا» .

(٣) البيهقي ٣٠٨ / ٥ .

(٤ - ٤) في ب ٢ : « في ليلة توجُّ بها تاجاً » .

(٥) البيهقي (٢٣٨٤ ، ٢٣٨٥) .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، م : « محمد » والمثبت موافق لمصادر التخريج .

(٧) سقط من : ب ١ .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

والأثر عند الدارمي ٤٤٧ / ٢ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩ ، وابن الضريس (١٦٥) .

(٩ - ٩) سقط من : ص .

(١٠) الطبراني (٨٦٧١) . وقال الهيثمي : فيه المسعودي وقد اختلط . مجمع الزوائد ٣١٢ / ٦ . وعند

الطبراني : « وأطيب » . وأطاب : أي جاء بما هو أطيب . الوسيط (ط ي ب) .

عباس: أي سورة في القرآن أفضل؟ قال: «البقرة». قلت: فأى آية؟ قال: آية الكرسي.

وأخرج محمد بن نصر في كتاب «الصلاة»، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أشرف سورة في القرآن «البقرة»، وأشرف آية آية الكرسي.

وأخرج الحاكم وصححه، وأبو ذر الهروي، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عمر قال: تعلموا سورة «البقرة»، وسورة «النساء»،^(١) وسورة «المائدة»^(٢)، وسورة «الحج»، وسورة «النور»، فإن فيهن الفرائض^(٣).

وأخرج الدارقطني، والبيهقي في «السنن»، عن ابن مسعود، أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، رأيت^(٤) في رأيتك. فقال رسول الله ﷺ للذي خطبها: «هل تقرأ من القرآن شيئاً؟». قال: نعم؛ سورة «البقرة»، وسورة من المفصل. فقال: «قد أنكحكها على أن تقرأها وتعلمها»^(٥).

وأخرج أبو داود، والبيهقي، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال للرجل: «ما تحفظ من القرآن؟» قال: سورة «البقرة» والتي تليها. قال: «قم، فعلمها عشرين آية، وهي امرأتك». وكان مكحول يقول: ليس ذلك

(١ - ١) سقط من: ص، ب، ١، ف، ١، م.

(٢) الحاكم ٣٩٥/٢، والبيهقي (٢٤٥١).

(٣) في الأصل، ص: «رأى»، وفي م: «رأى»، ورأ: فعل أمر من رأى، ويجوز براء فقط دون الهمزة. وينظر فتح الباري ٢٠٦/٩، والتعليق المغني ٢٤٩/٣.

(٤) الدارقطني ٢٤٩/٣، والبيهقي ٢٤٣/٧. قال الدارقطني: تفرد به عتبة - أي: ابن السكن

- وهو متروك الحديث. وقال البيهقي: عتبة بن السكن منسوب إلى الوضع، وهذا باطل لا أصل له، والله أعلم.

لأحدٍ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ^(١) .

وأخرج الزبيرُ بنُ بكارٍ في « المَوْفَّقِيَّاتِ » عن حُمُرَانَ^(٢) بنِ أْبَانٍ قال : أُتِيَ عثمانُ بسارقٍ ، فقال : أراك جميلاً ، ما مثلك يسرقُ . قال : هل تقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال : نعم ، أقرأ^(٣) سورة « البقرة » . قال : اذهب فقد وهبتُ يدَكَ بِسُورَةِ^(٤) « البقرة » .

وأخرج البيهقي في « سنينه » عن أبي جمرة^(٥) قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إني سريعُ القراءة . فقال : لأنَّ أقرأ سورة « البقرة » فأرتّلها أحبُّ إليَّ من أن أقرأ القرآنَ كُلَّهُ هَذْرَمَةً^(٦) .

وأخرج الخطيبُ في « رِوَاةِ مالِكٍ » ، والبيهقي في « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : تعلَّم عمرُ « البقرة » في اثنتي عشرة سنةً ، فلما ختمها^(٧) نحرَ جَزُورًا^(٨) .

وذكرَ مالكٌ في « الموطأ » أنَّه بلغه أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ مكثَ على سورة

(١) أبو داود (٢١١٢، ٢١١٣) ، والبيهقي ٢٤٢/٧ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٥٧ ، ٤٥٨) .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، م : « عمران » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠١/٧ .

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) في ب ٢ : « لسورة » ، وفي ف ١ : « سورة » .

(٥) في الأصل : « حمزة » ، وفي ص ، ب ١ ، ب ٢ : « حمزة » . والمثبت موافق لما في مصدر التخريج .

(٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج . والهذرة : السرعة في الكلام والمشى ، ويقال

للتخليط : هذرة . النهاية ٢٥٦/٥ .

والأثر عند البيهقي ١٣/٣ .

(٧) في الشعب : « أتمها » .

(٨) البيهقي (١٩٥٥) .

« البقرة » ثمانى^(١) سنين يتعلمها^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ فى « طبقاته » عن ميمونٍ ، أنَّ ابنَ عمرَ تعلَّم سورة^(٣) « البقرة » فى أربع سنين^(٤) .

وأخرج مالكٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقى فى « سننه » ، عن عروة ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ صلَّى الصبحَ ، فقرأ فيها سورة^(٥) « البقرة » فى الركعتين كلتيهما^(٦) .

وأخرج الشافعى فى « الأم » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبَةَ فى « المصنف » ، والبيهقى ، عن أنسٍ ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ صلَّى بالناسِ الصبحَ ، فقرأ بسورة^(٧) « البقرة » ، فقال عمرُ : كُرِبَتِ الشمسُ أن تطلُعَ . فقال : لو طلعت لم تجِدنا غافلين^(٨) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن أنسٍ ، أنَّ أبا بكرٍ قرأ فى يومٍ عيدٍ بالبقرة ، حتى رأيتُ^(٩) الشيخَ يميدُ^(٩) من طولِ القيامِ^(١٠) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، والمروزى فى « الجنائز » ، وأبو ذرُّ الهروى فى

(١) فى الأصل : « ثمان » .

(٢) مالك ٢٠٥ / ١ .

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) ابن سعد ١٦٤ / ٤ .

(٥) فى ص ، ب ٢ : « بسورة » .

(٦) مالك ٨٢ / ١ ، والبيهقى ٣٨٩ / ٢ .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « سورة » .

(٨) الشافعى ٢٢٨ / ٧ ، وابن أبى شيبَةَ ٣٥٣ / ١ ، والبيهقى ٣٨٩ / ٢ .

(٩ - ٩) فى الأصل ، ص : « الشمس تمتد » ، وفى مصدر التخريج : « الشيخ يميل » .

(١٠) ابن أبى شيبَةَ ١٧٦ / ٢ .

« فضائله » ، عن الشعبي قال : كانت الأنصار يقرءون عند الميت بسورة
« البقرة » ^(١) .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في « المصاحف » من طريق ابن وهب ، عن
سليمان ^(٢) قال : سُئِلَ ربيعة وأنا حاضر ، لِمَ قُدِّمَتِ « البقرة » و « آل عمران » وقد
نزل قبلهما نيف وثمانون سورة بمكة ؟ فقال : يعلم ^(٣) من قَدِّمهما بتقدِّمتهما ، فهذا
ما يُنتهى إليه ، ولا يُسأل عنه .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، معاً في « المصنف » ، عن عروة قال :
كان شعار أصحاب ^(٤) النبي ﷺ يوم مُسَيِّلَمَةَ : يا أصحاب سورة « البقرة » ^(٥) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، والحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » ، عن
سليمان بن يسار قال : استيقظ أبو أسيد الأنصاري ليلة وهو يقول : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
راجعون ، فاتنى وزدي الليلة ، وكان وزدي ^(٦) « البقرة » ، فلقد رأيتُ في المنام كأنَّ
/ بقرة تنطحنى ^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، و ^(٨) مسدد ، عن ابن مسعود قال : مَنْ حَلَفَ بسورة

(١) ابن أبي شيبة ٢٣٦ / ٣ .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « سلمان » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧٧ / ١٦ .

(٣) في ب ١ ، ب ٢ : « لعلم » ، وفي ف ١ : « بعلم » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) عبد الرزاق (٩٤٦٥) ، وابن أبي شيبة ٥٠٣ / ١٢ ، ٥٥٠ .

(٦) في الأصل : « ورده » .

(٧) الحكيم ٣٣٨ / ١ .

(٨) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « عن » .

«البقرة» - وفي لفظ : بسورة من ^(١) القرآن - فعليه بكل آية منها يمين ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ بِسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَعَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا يَمِينٌ صَبِيرٌ ^(٣) ، فَمَنْ شَاءَ بَرٌّ ، وَمَنْ شَاءَ فَجَرٌ ^(٤) . »

وأخرج أبو أحمد ^(٥) الحاكم في « الكنى » عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَرَأَ سُورَةَ « الْبَقَرَةِ » وَ « آلَ عِمْرَانَ » جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ مَنُظُومَيْنِ بِالْدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ^(٦) . » قال أبو أحمد : هذا حديث منكر ^(٧) .

[٦ ظ] قوله تعالى : ﴿ اَلَمْ ﴾ .

أخرج وكيع ، وعبد بن حميد ، عن أبي عبد الرحمن السلمى ، أنه كان يُعَدُّ ﴿ اَلَمْ ﴾ ^(٧) و ﴿ حَم ﴾ آيةً .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، والترمذي وصححه ، وابن الضريس ، ^(٦) ومحمد بن نصر ^(٦) ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو ذر الهروي في « فضائله » ، والبيهقي في « شعب »

(١) سقط من : ب ١ .

(٢) ابن أبي شيبة ص ١٢ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٣) سقط من : ب ٢ . ويمين صبر : أى ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم .

النهاية ٨ / ٣ ، وينظر التاج (ص ب ر) .

(٤) ابن أبي شيبة ص ١٢ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفي ف ١ ، م : « أحمد و » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى ص : « آية » .

الإيمان» ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول^(١) : ﴿الْم﴾ حرف . ولكن : ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف^(٢) . »

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، والدارمي ، وابن الضريس ، والطبراني ، ومحمد بن نصر ، عن ابن مسعود موقوفاً ، مثله^(٣) .

وأخرج محمد بن نصر ، وأبو جعفر النحاس في كتاب « الوقف والابتداء » ، والخطيب في « تاريخه » ، وأبو نصر السجزي في « الإبانة » ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأوا القرآن ؛ فإنكم تؤجرون عليه ، أما إنني لا أقول : ﴿الْم﴾ حرف . ولكن : ألف عشر ، ولام عشر ، وميم عشر ، فلك ثلاثون^(٤) . »

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، والمزهي في فضل العلم ، وأبو ذر الهروي ، وأبو نصر السجزي ، بسند ضعيف ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، لا أقول : ﴿الْم﴾ ذلك المكتوب : حرف . ولكن : الألف واللام^(٥) »

(١) في ف ١ ، م : « تقول » .

(٢) البخاري ٢١٦/١ ، والترمذي (٢٩١٠) ، وابن الضريس (٥٨) ، والحاكم ٥٥٥/١ ، ٥٦٦ ، والبيهقي (١٩٣٣ ، ١٩٨٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣٢٧) .

(٣) سعيد بن منصور (٤ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٤٦١/١٠ ، ٤٦٢ ، والدارمي ٤٢٩/٢ ، ٤٣١ ، وابن الضريس (٥٩ ، ٦٠) ، والطبراني ١٣٩/٩ (٨٦٤٦ ، ٨٦٤٩) .

(٤) محمد بن نصر مختصر قيام الليل ص ٧٠ ، وأبو جعفر النحاس ص ٨٠ ، والخطيب ٢٨٦/١ .

(٥ - ٥) في ص ، ف ١ ، م : « المذهبي في نقل » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والذال^(١) والكاف^(٢) .

وأخرج محمد بن نصر، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، والسجزي ، عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ حرفاً من القرآن ، كتب الله له به حسنة ، لا أقول : ﴿ بِسْمِ ﴾^(٣) . ولكن : باء وسين وميم . ولا أقول : ﴿ اَلَمْ ﴾ . ولكن : الألف واللام والميم^(٤) .

وأخرج محمد بن نصر السلفي في كتاب « الوجيز في ذكر المجاز والمجيز » عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له عشر حسنات ، بالباء والتاء والثاء » .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » ، وأبو نصر السجزي ، عن ابن عمر قال : إذا فرغ الرجل من حاجته ، ثم رجع إلى أهله ، ليأت المصحف ، فليفتحه ، فليقرأ فيه ، فإن الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات ، أما إنني لا أقول : ﴿ اَلَمْ ﴾ حرف^(٥) . ولكن : الألف عشر ، واللام عشر ، والميم عشر .

وأخرج أبو جعفر النحاس في « الوقف والابتداء » ، وأبو نصر السجزي ، عن

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « والألف » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٦١ ، والبزار (٢٧٦١) . وقال الهيثمي : فيه موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٦٣ .

(٣) بعده في الأصل : « حرف » ، وبعده في ص ، ، ف ١ ، م : « الله » ، وبعده في ب ٢ : « الله حرف » . والمثبت موافق لما في الشعب .

(٤) البيهقي (١٩٨٣) . وقال : وهذا إن صح إسناده فإنما أراد حسنة مضاعفة .

(٥) في الأصل : « أبو » .

(٦) ليست في : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

قيس بن سكين قال : قال ابن مسعود : تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَيُكَفَّرُ بِهِ ^(١) عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، أَمَّا أَنِّي لَا أَقُولُ : ﴿ اَلَمْ ﴾ حَرْفٌ . وَلَكِنْ أَقُولُ : أَلِفٌ عَشْرٌ ، وَلَامٌ عَشْرٌ ، وَمِيمٌ عَشْرٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالنَّحَّاسُ ، ^(٣) وَابْنُ النُّجَّارِ فِي « تَارِيخِهِ » ^(٤) ، مِنْ طَرَقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اَلَمْ ﴾ . قَالَ : أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ﴿ اَلَمْ ﴾ حُرُوفٌ اسْتَقَّتْ مِنْ حُرُوفٍ هَجَاءٍ ^(٦) أَسْمَاءِ اللَّهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اَلَمْ ﴾ ، وَ : ﴿ حَمَ ﴾ ، وَ : ﴿ تَ ﴾ . قَالَ : اسْمٌ مُقَطَّعٌ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، فِي كِتَابِ « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اَلَمْ ﴾ ، وَ : ﴿ اَلْمَصَّ ﴾ ، وَ : ﴿ اَلرَّءِ ﴾ ، وَ : ﴿ اَلْمَرَّ ﴾ ، وَ : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ، وَ : ﴿ طَهَ ﴾ ، وَ : ﴿ طَسَمَ ﴾ ، وَ : ﴿ طَسَّ ﴾ ، وَ : ﴿ يَسَّ ﴾ ، وَ : ﴿ صَّ ﴾ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَنْهُ » .

(٢) النَّحَّاسُ ص ٨٠ ، مِنْ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ سَكِينٍ ، دُونَ ذِكْرِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠٨ / ١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٢ / ١ (٤٣) ، وَالنَّحَّاسُ ص ١١١ ، وَابْنُ النُّجَّارِ ٣ / ١٧ ، ٤ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠٨ / ١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٢ / ١ (٤٣) .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠٩ / ١ ، ٢٠٩ / ٢٠ ، ٢٧٤ / ٢٣ ، ١٤٢ / ٢٣ ، ١٤٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٢ / ١ (٤٨) .

و: ﴿حَم﴾ ، و: ﴿قَ﴾ ، و: ﴿تَ﴾ . قال : هو قسمٌ أقسمه الله ، وهو من أسماء الله ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمة قال : ﴿الْمَ﴾ قسمٌ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ^(٣) عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿الْمَ﴾ . قال : هو اسمُ الله الأعظم ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿الْمَ﴾ ، و: ﴿حَم﴾ ، و: ﴿طَسَّ﴾ . قال : هي اسمُ الله الأعظم ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ في « تفسيره » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عامرٍ أنه سئل عن فواتحِ السُّورِ نحو : ﴿الْمَ﴾ ، و: ﴿الرَّ﴾ . قال : هي أسماءُ من أسماءِ الله مُقَطَّعةُ الهجاءِ ، فإذا وصلتها كانتِ اسماً من أسماءِ الله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿الْمَ﴾ . قال : أَلِفٌ مِفْتَاحُ اسمٍ ^(٦) الله ، ولامٌ مِفْتَاحُ اسمِهِ لطيفٍ ، وميمٌ مِفْتَاحُ اسمِهِ مجيدٍ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : فواتحُ السُّورِ أسماءُ من

(١) ابن جرير ٢٠٧/١ ، ٥٣/١٠ ، ٤٥٢/١٥ ، ٧/١٦ ، ٥٤٢/١٧ ، ٥/١٨ ، ٣٩٨/١٩ ، ٦/٢٠ ،

٢٧٤ ، ٢١/٤٠٠ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٧ ، ٨/٢٧٤٧ ، ٩/٢٨٣٨ ، ٢٩٣٨ (٨٢٠١) ، والبيهقي

(١٦٣) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ١/٣٤ .

(٢) ابن جرير ٢٠٧/١ .

(٣) في ف ١ ، م : « جريج » .

(٤) ابن جرير ٢٠٦/١ .

(٥) ابن جرير ٢٠٦/١ ، وابن أبي حاتم ١/٣٢ ، ٨/٢٨٣٨ ، ٣٠٢٩ (٤٤) .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « اسمه » .

أَسْمَاءُ اللَّهِ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن السدي قال :
فَوَاتِحُ السُّورِ كُلُّهَا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة
في قوله : ﴿ اَلَمْ ﴾ . قال : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ اَلَمْ ﴾ قال : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
الْقُرْآنِ^(٤) .

/ وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ^(٥) بن ٢٣/١
حَيَّانَ^(٦) ، عن مجاهد^(٧) قال : ﴿ اَلَمْ ﴾^(٨) ، و : ﴿ حَمَ ﴾ و : ﴿ اَلْمَصَّ ﴾ و :
﴿ صَّ ﴾ فَوَاتِحُ افْتَتَحَ اللَّهُ بِهَا الْقُرْآنَ^(٩) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : ﴿ اَلَمْ ﴾

(١) بعده في ب ٢ : « تعالى » .

والأثر عند ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلي ص ٣٤ .

(٢) البيهقي (١٦٩) .

(٣) عبد الرزاق ٢٢٥/١ ، وابن جرير ٢٠٤/١ ، وابن أبي حاتم ٣٣/١ (٥٠) .

(٤) ابن جرير ٢٠٤/١ .

(٥) بعده في ب ٢ : « و » .

(٦) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حيان » .

(٧) في ص : « الحسن » .

(٨) بعده في ص : « وطس » .

(٩) ابن جرير ٢٠٥/١ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٤) .

و: ﴿ طَسَمَ ﴾ . فَوَاتِحُ يَفْتَحُ ^(١) اللَّهُ بِهَا السُّورَ ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر عن مجاهد قال : فَوَاتِحُ السُّورِ كُلُّهَا ؛ ﴿ اَلَمْ ﴾ ،
و: ﴿ اَلرَّ ﴾ ^(٣) ، و: ﴿ حَم ﴾ ، و: ﴿ قَ ﴾ ، وغيرُ ذلك هجاءً موضوعٌ .

وأخرج ابنُ جرير عن زيد بن أسلم قال : ﴿ اَلَمْ ﴾ ونحوها أسماءُ
السُّورِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، والبخاري في « تاريخه » ، وابنُ جرير بسندٍ ضعيف ،
عن ابنِ عباس ، عن جابر بن عبد الله بن رثاب ^(٥) ، قال : مرَّ أبو ياسر بنُ أخطبَ في
رجالٍ من يهودَ برِسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهو يَتْلُو فاتحةَ سورة « البقرة » ﴿ اَلَمْ ﴾ ذَلِكَ
اَلْكِتَابُ ^(٦) فَأَتَى أَخَاهُ ^(٧) حُيَيَّ بنَ أخطبَ في رجالٍ من اليهودِ ، فقال : تعلمون ^(٨)
واللَّهِ لقد سمِعتُ محمدًا يَتْلُو فيما أنزل ^(٩) عليه : ﴿ اَلَمْ ﴾ ذَلِكَ اَلْكِتَابُ .
فقالوا ^(١٠) : أنتَ سمِعتَه ؟ قال : نعم . فمشى حُيَيَّ في أولئك النَّفَرِ إلى رسولِ
اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا محمدُ ، ألمَ يُذَكِّرُ أنك تَتْلُو فيما أنزلَ عليك : ﴿ اَلَمْ ﴾
ذَلِكَ اَلْكِتَابُ ؟ قال : « بلى » . قالوا : جاءك ^(١١) بهذا جبريلُ من عندِ اللَّهِ ؟

(١) في ب ١ ، ف ١ ، م : « يفتح » .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٧٤٧ / ٨ ، بلفظ : « فواتح افتتح الله بها كتابه أو القرآن » .

(٣) في ص ، ب ١ ، م : « المر » .

(٤) ابن جرير ٢٠٦ / ١ .

(٥) في النسخ : « رباب » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ : « فأتاه أخاه » . وفي م : « فأتاه أخوه » .

(٧) في ف ١ : « تعلّموا » . وهو موافق لما في سيرة ابن هشام .

(٨) بعده في ب ٢ : « الله » .

(٩) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « فقال » . وهو موافق لما في تفسير ابن كثير .

(١٠) في ب ١ : « أجاءك » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « قد جاءك » .

قال : « نعم » . قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين نبي منهم^(١) ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك . فقال حبي بن أخطب ، وأقبل على من كان معه : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة^(٢) ، أفترحلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة^(٣) ؟ ! ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : « نعم » . قال : وما ذاك ؟ قال : « ﴿ المص ﴾ » . قال : هذه أثقل وأطول ؛ الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون^(٤) ، فهذه إحدى وستون ومائة سنة^(٥) ، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : « نعم » . قال : « وما ذاك » ؟ قال : « ﴿ الر ﴾ » . قال : هذه أثقل وأطول ؛ الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة ، فهل مع هذا غيره ؟ قال : « نعم » ، « ﴿ المر ﴾ » . قال : فهذه أثقل وأطول ؛ الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وسبعون سنة ومائتان . ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد ، حتى ما ندرى أقليلاً أعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا ، فقال أبو ياسر^(٦) لأخيه^(٧) حبي ومن^(٨) معه من الأخبار : ما يُدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد كله ؛ إحدى وسبعون ، وإحدى وستون^(٨) ومائة ، وإحدى وثلاثون ومائتان ،

(١) في ف ١ ، م : « لهم » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) في ص ، ب ١ : « ستون » .

(٤ - ٤) في ص : « إحدى وثلاثون » ، وفي ب ١ : « إحدى وثلاثون ومائة » .

(٥ - ٥) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ماذا » .

(٦ - ٦) في ب ٢ : « و » .

(٧) بعده في الأصل : « كان » ، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج .

(٨) في ص ، ب ١ : « ثلاثون » .

وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سَبْعُمِائَةٍ وأربعٌ ^(١) وثلاثون سنةً . فقالوا :
لقد تشابه علينا أمره . فَيَزْعُمُونَ أن هؤلاء ^(٢) الآياتِ نزلت فيهم : ﴿ هُوَ
الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ
مُتَشَبِهَاتٌ ﴾ ^(٣) [آل عمران : ٧] .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريج قال : إن اليهود كانوا يَجِدُونَ محمدًا
وأُمَّته ؛ أن محمدًا مبعوثٌ ، ولا ^(٤) يَدْرُونَ ما مُدَّةُ أمةِ محمدٍ ، فلما بعث الله
محمدًا ﷺ وأنزل : ﴿ الْمَرَّةَ ﴾ . قالوا : قد كُنَّا نَعْلَمُ أن هذه الأمة مبعوثَةٌ ، وكنا
لا ندرى كم مُدَّتُهَا ، فإن كان محمدٌ صادقًا فهو نبيُّ هذه الأمة ، قد يُنَبِّئُ لنا كم
مدةُ محمدٍ ؛ لأن ﴿ الْمَرَّةَ ﴾ في حسابِ جُمْلَتِنَا ^(٥) إحدى وسبعون سنةً ، فما
نَصْنَعُ بدينٍ إنما هو واحدٌ وسبعون سنةً ! فلما نزلت : ﴿ الرَّبِّ ﴾ . وكانت في
حسابِ جُمْلَتِهِمْ مائتي سنةٍ وإحدى وثلاثين سنةً ، فقالوا : هذا الآن مائتان
وإحدى وثلاثون سنةً ^(٦) ، وواحدةٌ وسبعون . قيل : ثم أنزل : ﴿ الْمَرَّةَ ﴾ فكان
في حسابِ جُمْلَتِهِمْ مائتي سنةٍ وإحدى وسبعين سنةً في نحوِ هذا من ضُذورٍ

(١ - ١) في ص ، ب ، ١ ، ف ١ : « سنين » .

(٢) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « هذه » .

(٣) سيرة ابن هشام ١ / ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، والبخارى ٢ / ٢٠٨ ، وابن جرير ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ . وذكره ابن
كثير في تفسيره ١ / ٦٠ وعزاه إلى محمد بن إسحاق ، وقال : حديث ضعيف ... فهذا مداره على محمد
ابن السائب الكلبي ، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به .

(٤) في الأصل : « ما » .

(٥) حساب الجُمَّل : ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى
الألف على ترتيب خاص . الوسيط (ج م ل) .

(٦) ليس في : الأصل .

الشُّورِ . فقالوا : قد التَّبَسَّ علينا أمره^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً دارت فيها الألسن كلها ، ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه ، وليس منها حرف إلا وهو من آلائه^(٢) وبلائه^(٣) ، وليس منها حرف إلا وهو في مدة قوم وآجالهم ؛^(٤) فالألف مفتاح اسمه الله ، واللام مفتاح اسمه لطيف ، والميم مفتاح اسمه مجيد^(٥) ، فالألف آلاء الله ، واللام لطف الله ، والميم مجد الله ، فالألف سنة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ^(٦) بن حيان^(٦) في « التفسير » ، عن داود بن أبي هند ، قال : كنت أسأل الشعبي عن فواتح الشُّورِ ، فقال : يا داود ، إن لكل كتاب سراً ، وإن سر هذا القرآن فواتح الشُّورِ ، فدعها وسل عما بدا لك .

وأخرج أبو نصر السجزي في « الإبانة » عن ابن عباس قال : آخر حرف عارض به^(٧) جبريل عليه السلام النبي ﷺ : ﴿ اَلَمْ ﴾ ذَلِكَ اَلِكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ .

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ اَلِكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ .

(١) ابن المنذر ١١١/١ (٢٠٠) .

(٢) في م : « آية » .

(٣) في م : « ثلاثة » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ٢٠٩/١ ، ٢١٠ ، وابن أبي حاتم ٣٣/١ ، ٥٨٤/٢ ، (٤٩ ، ٣١١٨) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٦ - ٦) في ص : « وابن حبان » ، وفي ب ٢ ، ف ١ ، م : « بن حبان » .

(٧) في ب ٢ : « فيه » .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
عن مجاهد قال : من أول « البقرة » أربع آيات في نعت المؤمنين ، وآيتان في نعت
الكافرين ، وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ، ومن أربعين آية إلى عشرين ومائة
في بني إسرائيل^(١) .

وأخرج وكيع عن مجاهد قال : هؤلاء الآيات الأربع في أول سورة « البقرة »
إلى ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ نزلت في نعت المؤمنين ، واثنان^(٢) من بعدها إلى
﴿ عَظِيمٌ ﴾ نزلت في نعت الكافرين ، وإلى العشرين^(٣) نزلت في المنافقين^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : أربع آيات من فاتحة سورة
« البقرة » في الذين آمنوا ، وآيتان في قادة الأحزاب^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود : ﴿ أَلَمْ ﴾
حرف اسم الله ، و ﴿ أَلِكْتَبُ ﴾ القرآن ، ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ لا شك
فيه^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ ذَلِكَ أَلِكْتَبُ ﴾^(٧) . قال :
هذا الكتاب^(٧) .

(١) ابن جرير ١/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٢) في ب ١ : « آيتان » .

(٣) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « العشر » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٤٦ من طريق وكيع .

(٥) ابن جرير ١/ ٢٤٦ .

(٦) ابن جرير ١/ ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، والحاكم ٢/ ٢٦٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١ .

والأثر عند ابن جرير ١/ ٢٢٩ .

وأخرج ابن جرير ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، عن عكرمة ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال : لا شك فيه ^(٢) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الدرداء ، قال : الرّيبُ الشكُّ من الكفر ^(٣) .

[٧] وأخرج الطستى في ^(٤) « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال : لا شك فيه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت ابن الزبغري ^(٥) وهو يقول : ليس في الحق يا أئمة ^(٦) ريبٌ إنما الرّيبُ ما يقول الكذوب ^(٧) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . قال : لا شك فيه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، مثله ^(٨) .

(١) ابن جرير ٢٢٨ / ١ .

(٢) سيرة ابن هشام ١ / ٥٣٠ ، وابن جرير ١ / ٢٣٢ ، وابن أبي حاتم ١ / ٣٤ عقب الأثر (٥٥) معلقا .

و١ / ٦٣ (٢٣٤) ، في تفسير قوله : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾ .

(٣) أحمد ص ١٤١ ، وابن أبي حاتم ١ / ٣٤ (٥٥) .

(٤ - ٤) في ف ١ ، م : « مسائل ابن عباس » .

(٥) في الأصل : « الزبير » .

(٦) في الأصل : « أمة » .

(٧) الإتقان ٢ / ١٠٣ من طريق الطستى .

(٨) ابن جرير ١ / ٢٣١ .

قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

أخرج وكيع، وابن جرير، عن الشعبي في قوله : ﴿ هُدًى ﴾ . قال : من الضلالة^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله : ﴿ هُدًى ﴾ . قال : نور .
﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : هم المؤمنون^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . أى : الذين يحذرون من^(٣) الله عقوبته في ترك ما يعرفون
من الهدى ، ويترجون رحمته في^(٤) التصديق بما جاء منه^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .^(٦) قال :
للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٦) . قال :
جعل الله هدى وضياء لمن صدق به ونورا للمتقين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل قال : يُحبسُ الناسُ يومَ القيامةِ في
بقيعٍ واحدٍ فينادى منادٍ : أين المتقون ؟ فيقومون في كنفٍ من الرحمن ، لا

(١) ابن جرير ١ / ٢٣٤ .

(٢) ابن جرير ١ / ٢٣٨ .

(٣) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « أمر » .

(٤) في الأصل ، ب ٢ : « من » .

(٥) سيرة ابن هشام ١ / ٥٣٠ ، وابن جرير ١ / ٢٣٧ ، وابن أبي حاتم ١ / ٣٥ (٦٢) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن جرير ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

يَحْتَجِبُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَا يَسْتِزِرُّ . قيل : مَنْ الْمُتَّقُونَ ؟ قال : قَوْمٌ اتَّقُوا الشُّرُكَ وعبادة الأوثان ، وأخلصوا لله العبادة ، فيمرون إلى ^(١) الجنة ^(٢) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في « تاريخه » ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عطية السعدي ، وكان من الصحابة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يبلغ العبد ^(٣) أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا لما به البأس » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « التَّقْوَى » عن أبي هريرة ، أن رجلاً قال له : ما التقوى ؟ قال : اتخذت ^(٥) طريقاً ذا شوك ^(٦) ؟ قال : نعم . قال : فكيف صنعت ؟ قال : إذا رأيت الشوك ^(٧) عدلت عنه ، أو جاوزته ، أو قصرت عنه . قال : ذاك التَّقْوَى .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا ، وابن أبي حاتم ، عن طلق بن حبيب ، أنه قيل له : ألا تجمع لنا التَّقْوَى في كلام يسير نرؤيه ^(٨) ؟ فقال : التَّقْوَى : العمل

(١) بعده في ب ٢ : « باب » .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٥/١ (٦١) .

(٣) في ص ، ف ١ : « المؤمن العبد » ، وبعده في م : « المؤمن » .

(٤) عبد بن حميد (٤٨٣) ، والبخاري ٥/١٥٨ ، والترمذي (٢٤٥١) ، وابن ماجه (٤٢١٥) ، وابن أبي

حاتم ٣٤/١ (٦٠) ، والحاكم ٤/٣١٩ ، والبيهقي (٥٧٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٣٥) .

(٥) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « هل أخذت » .

(٦) في ب ١ : « شرك » .

(٧) في ب ١ : « الشرك » .

(٨) في ص ، ف ١ ، م : « يروونه » .

بطاعة الله ، على نورٍ من الله ، رجاء رحمة الله ، والتقوى : تركُ معاصي الله ، على نورٍ من الله ، مخافة عذاب الله^(١) .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » ، وابنُ أبي الدنيا ، عن أبي الدرداء ، قال :
تمامُ التقوى أن يتَّقَى الله العبدُ حتَّى يتَّقِيَهُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ، وحتَّى يَتْرُكَ
بعضَ^(٢) ما يرى^(٣) أنه حلالٌ ، خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ حَرَامًا ، يَكُونُ حِجَابًا بَيْنَهُ
وبَيْنَ الحَرَامِ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن^(٣) الحسنِ قال : ما زالت التقوى بالمتقين حتَّى تَرَكُوا
كثيرًا مِنَ الحلالِ مخافةَ الحرامِ .

^(٤) وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن سفيان^(٥) الثوريِّ قال : إنما^(٦) « سُمُّوا المتقين »
لأنهم اتَّقَوْا ما لَا يُتَّقَى^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن عبدِ الله بنِ المبارك قال : لو أن رجلاً اتقى مائةَ شيءٍ
ولم يَتَّقِ شيئًا واحدًا ، لم يَكُنْ مِنَ المتقين .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي الدنيا ، عن عونِ بنِ عبدِ الله قال : تمامُ
التَّقْوَى أَنْ تَبْتَغِيَ عِلْمَ ما لَمْ تَعْلَمْ مِنْهَا إِلَى ما قَدْ عَلِمْتَ مِنْهَا^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٤٨٨/١٣ .

(٢ - ٢) في ف ١ ، م : « نرى » .

(٣) في ب ١ : « و » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) في ف ١ : « حسن » .

(٦ - ٦) في الأصل : « سمي المتقون » .

(٧) ابن أبي شيبة ٤٢٨/١٣ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن ^(١) أبي رجاء ^(١) قال : مَنْ سرَّه أن يكون مُتَّقِيًا ، فليكنْ أَذْلًا مِنْ قَعُودِ إِبْلِ ^(٢) ، كُلُّ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ ^(٣) أَرْغَاهُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا مِنْ طريقِ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ : كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ بِمَوْعِظَةٍ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عِلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا وَيَعْرِفُونَهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ مَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَرَضِيَ بِالْقَضَاءِ ، وَشَكَرَ النِّعَمَاءَ ، وَذَلَّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : يَا بُنَيَّ ^(٥) إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى تَقْوَى الرَّجُلِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ؛ بِحُسْنِ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَهُ ، وَبِحُسْنِ رِضَاهُ فِيمَا آتَاهُ ، وَبِحُسْنِ زُهْدِهِ فِيمَا فَاتَهُ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عَنْ سَهْمِ بْنِ مَنجَابٍ قَالَ : مَعْدِنٌ مِنَ التَّقْوَى ؛ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

وأخرج أحمدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عِيسَى فَقَالَ : يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ ، كَيْفَ أَكُونُ تَقِيًّا لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ ؟ قَالَ : بَيْسِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ ؛ تُحِبُّ اللَّهُ بِقَلْبِكَ كُلَّهُ ، وَتَعْمَلُ

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، م : « رَجَاء » .

(٢) الْقَعُودُ مِنَ الْإِبْلِ : مَا أَمَكُنَ أَنْ يَرْكَبَ ، وَأَدْنَاهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ سِتْنَان . النِّهَايَةُ ٨٧/٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهَا » .

(٤) أَرْغَاهُ : قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ ؛ لِأَنَّ الْبَعِيرَ إِنَّمَا يَرْغُو عَنْ ذَلِّ وَاسْتِكَانَةٍ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْقَعُودَ ؛ لِأَنَّ الْفَتَى مِنَ الْإِبْلِ

يَكُونُ كَثِيرَ الرِّغَاءِ . النِّهَايَةُ ٢٤٠/٢ .

(٥) فِي ب ١ : « نَبِيَّ اللَّهِ » .

بكَذِّحِكَ وَقُوَّتِكَ مَا اسْتَطَعْتَ ، وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك . قال :
 ٢٥/١ من ابن جنسى يا معلم الخير ؟ قال : / ولد آدم كلهم ، وما لا تحب أن يؤتى إليك
 فلا تأتبه إلى أحد ، فأنت تقى لله ^(١) حقاً ^(٢) .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن إياس بن معاوية قال : رأس التقوى ومُعظمه ألا
 تعبد شيئاً دون الله ، ثم تفاضل الناس بالتقى والنهى .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عون بن عبد الله قال : فواتح التقوى حسن النية ،
 وخواتمها التوفيق ، والعبد فيما بين ذلك بين هلكات وشبهات ، ونفس تحطّب
 على سلوها ^(٣) ، وعدو مكيد غير غافل ولا عاجز .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن ^(٤) «مُحرز الطفاوى» قال : كيف يرجو مفاتيح
 التقوى من يؤثّر على الآخرة الدنيا .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال : ليس تقوى الله بصيام
 النهار و ^(٥) «لا بقيام» الليل والتخليط فيما بين ذلك ، ولكن تقوى الله ترك ما حرم
 الله ، وأداء ما افترض الله ، فمن رزق بعد ذلك خيراً ، فهو خير إلى خير .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن محمد بن يوسف الفريابي قال : قلت لسفيان

(١) فى الأصل : « الله » .

(٢) أحمد ص ٥٩ .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ : « شلوها » . والسلو : ما ينسى وتطيب النفس بعد فراقه . الوسيط (س ل و) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أبى محرز الطفاوى » ، وفى ب ٢ : « أبى مُحَرِّزِ الطفاوى » ، وفى ص ، ف ١ ، م :
 « محرز الطفاوى » .

(٥ - ٥) فى ب ٢ : « قيام » .

الثورى^(١) : أرى الناس يقولون : سفيان الثورى . وأنت تنام الليل^(٢) ؟! فقال لى : اسكُت ، ملاكُ هذا الأمرِ التقوى .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا عن شبيب بن شيبه^(٣) قال : تكلم رجلٌ من الحكماءِ عندَ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ ، فوصفَ المُتَّقَى فقال : رجلٌ آثر اللهَ على خلقه ، وآثر الآخرةَ على الدنيا ، ولم تَكْرِهْهُ^(٤) المطالبُ ، ولم تمنعه المطامعُ ، نظرَ ببصرٍ قلبه إلى معالى^(٥) إرادته فسما نحوها^(٦) مُلتَمِسًا لها ، فدهره مخزون^(٧) ، يبيتُ إذا نام الناسُ ذا شجونٍ ، ويُصبحُ مغموماً ، فى الدنيا مسجونٌ ، قد انقطعت من همته الراحةُ دونَ منيته ، فشفاؤه القرآنُ ، ودواؤه الكلمةُ من الحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ ، لا يرى منها الدنيا عوضاً ، ولا يستريحُ إلى لذةٍ سواها . فقال عبدُ الملكِ : أشهدُ أن هذا أرخى^(٨) بالاً مِنّا وأنعمُ عيشاً .

وأخرج ابنُ أبى شيبه ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، عن ميمون بنِ مهران قال : لا يكونُ الرجلُ من المتقينَ حتى يُحاسبَ نفسه أشدَّ من مُحاسبةِ شريكه ؛ حتى يَعْلَمَ مِن أين مَطْعُمُهُ ، ومن أين مَلْبَسُهُ ، ومن أين مَشْرَبُهُ ، أَمِنْ حِلٍّ^(٩) ذلك ، أم^(٩)

(١) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٢) فى ب ١ ، ب ٢ : « بالليل » .

(٣) فى ب ٢ : « أبى شيبه » ، وفى م : « شبة » .

(٤) فى ص ، م : « تكربه » ، وفى ب ١ : « تكوته » ، وب ٢ : « تكثرته » ، فى ف ١ : « تكريه » . وكرته الغم يكرّته ، وأكرّته : أى : اشتد عليه وبلغ منه المشقة . النهاية ١٦١/٤ .

(٥) فى ف ١ ، م : « تعالى » .

(٦) فى ص : « لا » ، وفى ف ١ ، م : « لها »

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، م : « فزهده مخزون » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ١ ، م : « أرجى » .

(٩ - ٩) فى الأصل ، ب ، ١ ، ف ١ ، م : « ذلك أو » ، وفى ب ٢ : « أم » .

من حرام^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه لما ولى حميدُ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم بتقوى الله ، فإن تقوى الله خَلَفَ من كلِّ شيءٍ ، وليس من تقوى الله خَلَفَ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : أيُّها^(٢) الناسُ ، اتقوا الله ، فإنه ليس من هالكٍ إلا له خَلَفٌ إلا التقوى .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن قتادةَ قال : لما خَلَقَ الله الجنةَ قال لها : تكلِّمي . قالت^(٣) : طوبى للمتقين^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : القيامةُ عُرْسُ المتقين .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن محمدِ بنِ يزيدَ الرَّحْبِيِّ قال : قيل لأبي الدرداءِ : إنه ليس أحدٌ^(٥) له بيتٌ في الأنصارِ إلا^(٦) قال شعراً ، فما لك لا تقولُ ؟ قال : وأنا^(٧) قلت فاستمعوه^(٧) :

يريدُ المرءُ أن يُعطى مُناه
ويأبى الله إلا ما أراد
يقولُ المرءُ فائدتي وذخري
وتقوى الله أفضلُ ما استفادا

(١) ابن أبي شيبة ٥١٩/١٣ ، ٣٦/١٤ ، وأبو نعيم ٨٩/٤ واللفظ له .

(٢) في م : « يا أيها » .

(٣) في ب ٢ : « فقالت » .

(٤) ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٩) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في ب ٢ : « قد » .

(٧) في الأصل : « فاستمعوه » .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العَفِيفِ - وكان من أصحابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -
قال : يدخلُ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ على أربعةِ أصنافٍ ؛ المتقين ، ثم الشاكرين ، ثم
الخائفين ، ثم أصحابِ اليمين .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ .

أخرج ابنُ^(١) جريرٍ عن قتادة : ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : نعتهم ووصفهم
بقوله : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : يُصَدِّقُونَ ، ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ . قال : بما جاء منه ، يعنى من الله^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ .
قال : هم المؤمنون من العرب . قال : والإيمانُ : التصديقُ ، والغيبُ : ما غاب عن
العبادِ من أمرِ الجنَّةِ والنَّارِ ، وما ذكرَ اللهُ في القرآنِ ، لم يكنْ تصديقُهم بذلك
من قِبَلِ^(٤) «أصلِ كتابٍ» أو عِلْمٍ كان عندهم ، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ ﴾ : هم المؤمنون من أهلِ الكتابِ ، ثم جمَعَ الفريقين فقال : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى
هُدًى ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العاليةٍ في قوله : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ٢٣٨/١ .

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣٠/١ ، وابن جرير ٢٤٠/١ ، ٢٤١ واللفظ له .

(٤ - ٤) في ب ١ : « أهل الكتاب » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « أصحاب الكتاب » .

(٥) ابن جرير ٢٤٠/١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ . مفرقا .

بِالْغَيْبِ ﴿١﴾ . قال : بالله وملائكته ^(١) ورُسُلِهِ واليوم الآخرِ وجَنَّتِهِ ونارِهِ ولِقائِهِ والحياة بعد الموتِ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ . قال : آمنوا بالبعثِ ^(٣) بعد الموتِ والحسابِ والجنةِ والنارِ ، وصدقوا بموعودِ الله الذي وعَدَ في ^(٤) القرآنِ ^(٥) .

وأخرج الطَّبْستِيُّ في « مسائله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنِي عن قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ . قال : ما غاب عنهم من أمرِ الجنةِ والنَّارِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ يقولُ :

وبالْغَيْبِ آمَنَّا وقد كان قومُنَا يُصَلُّونَ للأوثانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ^(٦)

/وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو نُعيمٍ ، كلاهما في « معرفة الصحابة » ، عن ثُوَيْلَةَ ^(٧) بنتِ أَسْلَمَ قالت : صليتُ الظهرَ أو العصرَ في مسجدِ بني حارِثةَ ، [٧ظ] فاستقبلنا مسجدَ إيلياءَ ^(٨) ، فصلَّينا سَجْدَتَيْنِ ، ثم جاءنا من يُخْبِرُنَا أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد استقبلَ البيتَ الحرامَ ، فتحوَّلَ الرِّجَالُ مَكَانَ

(١) بعده في ب ١ ، وابن أبي حاتم : « وكتبه » .

(٢) ابن جرير ٢٤٢/١ ، وابن أبي حاتم ٣٦/١ (٦٧) . وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٣) في ب ١ : « بالغيب » .

(٤) بعده في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « هذا » .

(٥) ابن جرير ٢٤٢/١ بنحوه .

(٦) مسائل نافع (٢٧٢) .

(٧) في ب ١ : « ثوبله » بغير نقط ، وفي ب ٢ : « ثويلة » . وهي تويلة ، ونويلة . ينظر الإصابة ٥٤٦/٧ .

(٨) هو المسجد الأقصى ، وإيلياء : اسم مدينة بيت المقدس ، قيل : معناه بيت الله . معجم البلدان ١/٤٢٣ ، ٤٢٤ .

النِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ ، فَصَلَّيْنَا السَّجْدَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ وَنَحْنُ مُسْتَقْبِلُو الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَوْلَئِكَ قَوْمٌ آمَنُوا بِالْغَيْبِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي « مُسْنَدِهِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مَا سَبَقْتُمُونَا بِهِ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مِنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ إِيمَانَكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ تَرَوْهُ ، إِنَّ أَمْرَ مُحَمَّدٍ كَانَ بَيْنَنَا لَمَنْ رَأَاهُ ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا آمَنَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ إِيمَانٍ بِغَيْبٍ . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ الْمَآءِ كَتَبْتُ لَا رَبَّ فِيهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْمُزْهَبِيُّ فِي « فَضْلِ الْعِلْمِ » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « أَنْبِئُونِي بِأَفْضَلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْمَلَائِكَةُ . قَالَ : « هُمْ كَذَلِكَ ، وَيَحِقُّ لَهُمْ ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَالتَّبَوَّةُ . قَالَ : « هُمْ كَذَلِكَ ، وَيَحِقُّ لَهُمْ ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا » . قَالُوا : يَا رَسُولَ

(١) ابن أبي حاتم (٧٣) واللفظ له ، والطبراني ٢٠٧/٢٤ (٥٣٠) . وقال الهيثمي : ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٤/٢ .

(٢) هذا الأثر حدث فيه خلط بين أثرين ؛ أحدهما من أوله إلى قوله : « ولم تروه » . وقد أخرجه سفيان بن عيينة ، وعنه سعيد بن منصور (١٨١ - تفسير) عن الحارث بن قيس . والثاني من قوله : « إن أمر محمد » إلى آخره ، وقد أخرجه ابن منيع - كما في المطالب العالية (٣٢١٣) - وابن أبي حاتم ٣٦/١ (٦٦) ، والحاكم ٢/٢٦٠ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٦٣/١ - وابن منده في الإيمان ٣٧١/٢ (٢٠٩) ، والبغوي في التفسير ٦٢/١ من طريق عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود .

اللَّهُ ، الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ . قَالَ : « هُمْ كَذَلِكَ ، وَيَحِقُّ لَهُمْ ، وما يَمْنَعُهُمْ وقد أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، بلْ غَيْرِهِمْ » . قالوا : فمن يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي ، يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي ، وَيُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَرَوْنِي ، يَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعَلَّقَ ، فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ ، فَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا » ^(١) .

وأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ ^(٢) فِي « جَزْئِهِ » ^(٣) الْمَشْهُورِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، وَالْأَضْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ^(٤) ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ الْخَلْقِ أَعْجَبُ إِلَيْكُمْ إِيْمَانًا ؟ » . قالوا : الْمَلَائِكَةُ . قَالَ : « وَمَالَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ^(٥) وَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ! » . قالوا : فَالْأَنْبِيَاءُ . قَالَ : « وَمَالَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ^(٥) وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ ! » . قالوا : فَنَحْنُ . قَالَ : « وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ! أَلَا إِنَّ أَعْجَبَ الْخَلْقِ إِلَيَّ إِيْمَانًا لِقَوْمٍ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ ، يَجِدُونَ صُحُفًا فِيهَا كِتَابٌ يُؤْمِنُونَ بِمَا فِيهِ » ^(٦) .

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ :

(١) البزار (٢٨٩) ، وأبو يعلى (١٦٠) ، والحاكم ٨٥ / ٤ .

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « عروة » .

(٣) في النسخ : « حزه » . وهو تصحيف .

(٤) في ب ١ : « ابنه » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) أخرجه ابن حجر في الأمالي المطلقة ٣٩ / ١ من طريق ابن عرفة ، والبيهقي ٥٣٨ / ٦ . قال ابن حجر : هذا حديث غريب ، ومغيرة بن قيس بصرى ، قال أبو حاتم : منكر الحديث . وإسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين ضعيفة ، وهذا منها .

« ما مِنْ ماءٍ؟ ما مِنْ ماءٍ؟^(١) » . قالوا : لا . قال : « فهل مِنْ شَيْءٍ^(٢) ؟ » . فجاءوا بالشَّيْءَ ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ فَرَّقَ أَصَابِعَهُ ، فَنَبَعَ الْمَاءُ مِثْلَ عَصَا مُوسَى ، مِنْ^(٣) أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا بَلالُ ، اهْتِفْ بِالنَّاسِ بِالْوُضُوءِ^(٤) » . فَأَقْبَلُوا يَتَوَضَّئُونَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ هِمَّةُ ابْنِ مَسْعُودٍ الشَّرْبَ ، فَلَمَّا تَوَضَّئُوا ، صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ، ثُمَّ قَعَدَ لِلنَّاسِ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ أَعْجَبُ الْخَلْقِ إِيمَانًا ؟ » . قالوا : الملائكةُ . قال : « وَكَيْفَ لَا يُؤْمِنُ^(٥) الملائكةُ وَهُمْ يُعَايِنُونَ الْأَمْرَ ! » . قالوا : فالنبيون يا رسولَ اللَّهِ . قال : « وَكَيْفَ لَا يُؤْمِنُ النَّبِيُّونَ وَالْوَحْيُ يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ! » قالوا : فَأَصْحَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : « وَكَيْفَ لَا يُؤْمِنُ أَصْحَابِي وَهُمْ يَرَوْنَ مَا يَرَوْنَ ! وَلَكِنَّ^(٦) أَعْجَبَ النَّاسِ إِيمَانًا ، قَوْمٌ يَجِئُونَ مِنْ^(٧) بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني ، وَيُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَرَوْني ، أُولَئِكَ إِخْوَانِي^(٨) » .

وأخرج الإسماعيليُّ في « معجمه » عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ إِيمَانًا ؟ » . قيل : الملائكةُ . قال^(٩) : « كَيْفَ وَهُمْ فِي

(١) بعده في الأصل : « ما من ماء » .

(٢) الشَّيْءُ : الأسقية الخلقة ، واحدها شَيْءٌ وَشَيْءٌ ، وهى أشد تبريدا للماء من الجدد . النهاية ٥٠٦/٢ .

(٣) بعده في ب ١ ، ف ١ ، م : « بين » .

(٤) في مصدر التخريج : « الوضوء » .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « تؤمن » .

(٦) بعده في ب ٢ : « إنما » .

(٧) ليست في : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٨) الطبراني (١٢٥٦٠) . قال الهيثمي : فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط . مجمع الزوائد ٣٠٠/٨ .

(٩) في ص ، م : « فقال » .

السماءِ يَرَوْنَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَرَوْنَ ! » . قيل : فالأنبياء . قال : « كيف وهم يأتيهم الوحي ! » . قالوا : فنحن . قال : « كيف وأنتم تُثَلَّى عليكم آياتُ اللَّهِ وفيكم رسوله ، ولكن قومٌ يأتون من بعدى ، يُؤْمِنُونَ بى ولم يَرَوْنى ، أولئك أعجبُ إيمانًا ، وأولئك إخوانى ، وأنتم أصحابى » ^(١) .

وأخرج البزار عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أئى الخلقِ أعجبُ إيمانًا ؟ » . قالوا : الملائكة . قال : « الملائكة ! كيف لا يُؤْمِنُونَ ! » . قالوا : النبيون . قال : « النبيون يُوحى إليهم ، فكيف لا يُؤْمِنُونَ ^(٢) ! ولكن أعجبُ الناسِ إيمانًا قومٌ يَجِئُونَ من بعدكم ، فيجدون كتابًا من الوحي ، فيؤمنون به ويتبعونه ، فهؤلاء أعجبُ الناسِ إيمانًا » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « مسنده » عن عوفِ بن مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا ليتنى قد لقيتُ إخوانى » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ألسنا إخوانك وأصحابك ؟ قال : « بلى ، ولكن قومًا يَجِئُونَ من بعدكم ، يُؤْمِنُونَ بى إيمانكم ، ويصدقونى تصديقكم ، وينصرونى نصرَكم ، فياليتنى قد ^(٤) لقيتُ إخوانى » ^(٥) .

وأخرج ابنُ عساکر في « الأربعين السباعية » من طريقِ أبي هذبة ، وهو كذابٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليتنى قد لقيتُ إخوانى » . فقال

(١) الإسماعيلي (١٦٨) ، وفيه خالد بن يزيد العمرى كذبه أبو حاتم وابن معين .

(٢) بعده في مصدر التخريج : « قالوا : الصحابة . قال : الصحابة مع الأنبياء ، فكيف لا يؤمنون » .

(٣) البزار (٢٨٤٠ - كشف) . قال البزار : غريب من حديث أنس . وقال الهيثمى : فيه سعيد بن

بشير ، وقد اختلف فيه ؛ فوثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦٥/١٠ .

(٤) ليس فى مصدر التخريج .

(٥) ابن أبي شيبة - كما فى المطالب العالمة (٤٦١٧) .

له رجلٌ من أصحابه : أَوْلَسْنَا / إخوانك ؟ قال : « بل ^(١) أنتم أصحابي ، وإخواني قومٌ ^(٢) يأتون من بعدى ^(٣) ، يؤمنون بي ولم يروني » . ثم قرأ : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ .

وأخرج أحمد ، والبخاري في « تاريخه » ^(٣) ، والدارمي ، والباوردی ، وابن قانع ، معاً في « معجم الصحابة » ، والطبراني ، والحاكم ، عن أبي جمعة الأنصاري ، قال : قلنا ^(٤) : يا رسول الله ، هل من قوم أعظم منا أجراً ؟ آمنا بك واتبعناك . قال : « ما يمنعكم من ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهركم يأتيكم بالوحي ^(٥) من السماء ! بل قوم يأتون من بعدكم ^(٦) يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ، ويعملون بما فيه ، أولئك أعظم منكم أجراً » ^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي عمر ، وأحمد ، والحاكم ، عن أبي عبد الرحمن الجهنّي قال : بينا نحن عند ^(٨) رسول الله ﷺ إذ طلع راكبان ، فقال رسول الله ﷺ : « كِنْدِيَّانِ أَوْ مَذْحِجِيَّانِ » . حتى أتيا ، فإذا رجلان من

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « يلي » .

(٢ - ٢) في الأصل : « يأتوني بعدكم » .

(٣) سقط من : ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ب ، ١ ، ب ، ٢ : « قلت » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، م : « الوحي » .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : « بعدى » .

(٧) أحمد ١٨١/٢٨ - ١٨٤ (١٦٩٧٦ ، ١٦٩٧٧) ، والبخاري في تاريخه الأوسط ٢٠٥/١ ،

وابن قانع ١٨٧/١ (٢١١) ، والطبراني (٣٥٣٧ - ٣٥٤١) ، والحاكم ٨٥/٤ ، واللفظ للبخاري

والطبراني . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي . وقال ابن حجر

في الفتح ٦/٧ : إسناده حسن .

(٨) في ص ، ف ، ١ ، م : « مع » .

مَذْجِجٌ ، فَدَنَا أَحَدُهُمَا لِيُبَايِعَهُ ، فَلَمَّا أَخَذَ بِيَدِهِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى فَاَمَنْ بِكَ وَاتَّبَعَكَ وَصَدَّقَكَ ، فَمَاذَا ^(١) لَهُ ؟ قَالَ : « طُوبَى لَهُ » . فَمَسَحَ عَلَى يَدِهِ وَانصَرَفَ ، ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ ^(٢) لِيُبَايِعَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ مَنْ آَمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ وَلَمْ يَرِكَ ! قَالَ : « طُوبَى لَهُ ، ثُمَّ طُوبَى لَهُ » . ثُمَّ مَسَحَ عَلَى ^(٣) يَدِهِ وَانصَرَفَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبخاريُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالحاكمُ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَآَمَنَ بِي ، وَطُوبَى لِمَنْ آَمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي ^(٥) » . سَبْعَ مَرَاتٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حَبَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَن رجلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَآَمَنَ بِكَ . قَالَ : « طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَآَمَنَ بِي ، وَطُوبَى ، ثُمَّ طُوبَى ، لِمَنْ آَمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي ^(٧) » .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَمَرَ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَمَا » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، م : « عَلَى يَدِهِ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُسْنَدِهِ (٧٣٠) ، ابْنُ أَبِي عَمَرَ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (٤٦٣٣) - وَأَحْمَدُ ٦١١/٢٨ (١٧٣٨٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٥) فِي ب ٢ : « يَرَانِي » .

(٦) الطَّيَالِسِيُّ (١٢٢٨) ، وَأَحْمَدُ ٤٥٣/٣٦ (٢٢١٣٨) ، وَالبخاريُّ ٢٧/٢ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٨٠٠٩ ، ٨٠١٠) ، وَالحاكمُ - كَمَا فِي تَلْخِيصِ الْمُسْتَدْرَكِ ٨٦/٤ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَسَنٌ لغيره ، وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٢٤١) .

(٧) أَحْمَدُ ٢١١/١٨ (١١٦٧٣) ، وَابْنُ حَبَانَ (٧٢٣٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

فقال : يا أبا عبد الرحمن ، رأيتم رسول الله ﷺ بأعينكم هذه ؟ قال : نعم .
 قال : ^(١) وكلمتموه بألسنتكم هذه ؟ قال : نعم . قال : وبايعتموه بأيمانكم هذه ؟
 قال : نعم . قال ^(٢) : طوبى لكم . فقال ابن عمر : ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول
 الله ﷺ ؟ قال : بلى . قال : سمعته يقول ^(٣) : « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى
 لمن آمن بي ولم يرني » . ثلاث مرات ^(٤) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ، عن أنس قال : قال رسول
 الله ﷺ : « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني » . سبع
 مرات ^(٥) .

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً : « إن أناساً ^(٦) من أمتي يأتون
 بعدي ^(٧) ، يؤذ أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله » ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن إسحاق ، عن ابن عباس في قوله :
 ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ . قال : الصلوات الخمس ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « قال » .

(٣) الطيالسي (١٩٥٦) ، وعبد بن حميد (٧٦٧) : قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٨٤) : هذا
 حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

(٤) أحمد ٣٧/٢٠ (١٢٥٧٨) ، وأبو يعلى (٣٣٩١) ، والطبراني في الأوسط (٦١٠٦) . وقال محققو
 المسند : حسن لغيره .

(٥) في ف ، ١ ، م : « ناساً » .

(٦) في الأصل : « من بعدكم » .

(٧) الحاكم ٨٥/٤ . وصححه ووافقه الذهبي .

يُفِقُونَ ﴿١﴾ . قال : زكاة أموالهم ^(١) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ . قال : يُقيمونها بفروضها ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُفِقُونَ ﴾ . قال : يُؤدُّون الزكاة احتساباً لها ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال : إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة ^(٣) ، والخشوع ، والإقبال عليها فيها ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة في قوله : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ . قال : إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها . ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُفِقُونَ ﴾ . قال : أنفقوا في فرائض الله التي افترض الله ^(٥) عليهم في طاعته وسبيله .

وأخرج ابنُ المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُفِقُونَ ﴾ . قال : إنما يعنى الزكاة خاصة ، دون سائر النفقات ، لا يذكر الصلاة إلا ذكر معها الزكاة ، فإذا لم يُسمَّ الزكاة ، قال في إثر ^(٦) ذكر الصلاة ^(٧) : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُفِقُونَ ﴾ .

(١) ابن جرير ١/ ٢٤٩ .

(٢) ابن جرير ١/ ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٧/ ١ (٧٤ ، ٧٧) .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « والصلاة » .

(٤) ابن جرير ١/ ٢٤٨ .

(٥) ليست في : ب ١ ، ب ٢ .

(٦) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « تذكر » .

(٧ - ٧) في الأصل : « ذلك » .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ . قال : ^(١) هي نفقة الرجل على أهله ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ . قال ^(١) : كانت النفقات قربات ^(٣) يتقربون بها إلى الله على قدر ميسورهم وجهدهم ، حتى نزلت فرائض الصدقات في سورة « براءة » ، هنّ الناسخات المبيّئات ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ . أى : يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم ، ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ . أى : بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان . أى : لا هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان ^(٥) قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢٥٠/١ .

(٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « قربانا » .

(٤) ابن جرير ٢٤٩/١ .

(٥) في الأصل ، ب ٢ : « كان من » ، وفي ص : « كانوا » .

(٦) ابن جرير ٢٥٠/١ - ٢٥٢ ، وابن أبي حاتم ٣٨/١ (٨٠ ، ٨٢) .

إِلَيْكَ ﴿١﴾ . قال : هو الفرقانُ الذي فرق الله به بين الحقِّ والباطلِ . ﴿٢﴾ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿٣﴾ . قال ^(١) : الكتبُ التي قد خلت ^(٢) قبله . ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ . قال : استحقُّوا الهدى والفلاحَ بحقٍّ ، فأحقَّه الله لهم ، وهذا نعتُ أهلِ الإيمانِ ، ثم نعتُ المشركين فقال : ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾ الْآيَتِينَ .

٢٨/١

وأخرج عبدُ الله / بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ في «زوائد المسندِ» ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «الدعواتِ» ^(٣) ، عن أبي بنِ كعبٍ قال : [٨و] كنت عندَ النبيِّ ﷺ فجاء أعرابيٌّ ، فقال : يا نبيَّ الله ، إن لي أخاً وبه وجعٌ . قال : «وما وجعُهُ» . قال : به لَمَمٌ . قال : «فأئِنني به» . فوضَعَه بينَ يَدَيْهِ فعَوَّذَه النبيُّ ﷺ بفاتحة الكتابِ وأربعِ آياتٍ من أوَّلِ سورةِ «البقرة» وهاتين الآيتين ؛ ﴿٩﴾ وَلِلَّهِ كُزَّةُ الْإِلَهِ وَاحِدٌ ﴿١٠﴾ [البقرة : ١٦٣] وآية الكرسِيِّ ، وثلاثِ آياتٍ من آخرِ سورةِ «البقرة» وآية من «آل عمران» ؛ ﴿١١﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٢﴾ [آل عمران : ١٨١] ، وآية من «الأعرافِ» ؛ ﴿١٣﴾ إِيَّاكَ رَبَّكُمْ اللَّهُ ﴿١٤﴾ [الأعراف : ٥٤] ، وآخرِ سورةِ المؤمنين : ﴿١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴿١٦﴾ [المؤمنون : ١١٦] ، وآية من سورةِ «الجن» ؛ ﴿١٧﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴿١٨﴾ [الجن : ٣] ، وعشرِ آياتٍ من أوَّلِ «الصفاتِ» ، وثلاثِ آياتٍ من آخرِ سورةِ «الحشرِ» ، و ﴿١٩﴾ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٢٠﴾ [الإخلاص : ١] ، و «المعوذتين» ، فقام الرجلُ كأنه لم يشك قطُّ ^(٤) .

(١) في ص ، ف ١ ، م : «أى» .

(٢) بعده في ب ٢ : «من» .

(٣) بعده في ب ٢ : «وابن النجار» .

(٤) عبد الله بن أحمد ١٠٦/٣٥ (٢١١٧٤) ، والحاكم ٤/٤١٢ ، ٤١٣ . وقال : قد احتج الشيخان =

وأخرج ابنُ السُّنِّي في « عملِ اليومِ والليلة » ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلي ، عن رجلٍ ، عن أبيه ^(١) ، مثله سواءً ^(٢) .

وأخرج الدارمي ، وابنُ الضُّريس ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من قرأ أربعَ آياتٍ من أولِ سورة « البقرة » ، وآيةَ الكرسيِّ وآيتين بعدَ آيةِ الكرسيِّ ، وثلاثاً من آخرِ سورة « البقرة » لم يَقْرَبْهُ ولا أَهْلُهُ يومئذٍ شيطانٌ ولا شيءٌ يكرهُه في أَهْلِهِ ولا ماله ^(٣) ، ولا يُقرَأَنَّ ^(٤) على مجنونٍ إلا أفاق ^(٥) .

وأخرج الدارمي ، وابنُ المنذر ، والطبراني ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من قرأَ عشرَ آياتٍ من سورة « البقرة » في ليلةٍ لم يَدْخُلْ ذلك البيتَ شيطانٌ تلك الليلةَ حتى يُصبحَ ؛ أربعٌ ^(٦) من أولِها ، وآيةُ الكرسيِّ ، وآيتان بعدها ، وثلاثٌ خواتيمِها ، أولُها : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ^(٧) [البقرة : ٢٨٤] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والدارمي ، والبيهقي في « شعبِ الإيمان » ، عن المغيرةِ بنِ سُبَيْعٍ ، وكان من أصحابِ عبدِ الله ، قال : مَنْ قرأَ عشرَ آياتٍ من

= رضى الله عنهما برواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم غير أبي جناب الكلبي ، والحديث محفوظ ولم يخرجاه . فتعقبه الذهبي بقوله : أبو جناب الكلبي ضعفه الدارقطني ، والحديث منكر ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) بعده في ب ١ : « عن جده » .

(٢) ابن السني (٦٣٢) .

(٣) سقط من : ب ١ .

(٤) في الأصل : « يقرأ » .

(٥) الدارمي ٤٤٨/٢ ، وابن الضريس (١٦٦ ، ١٧٩) .

(٦) بعده في الأصل : « آيات » .

(٧) الدارمي ٤٤٨/٢ ، والطبراني (٨٦٧٣) . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود . مجمع الزوائد ١١٨/١٠ .

« البقرة » عند منامه لم ينس القرآن ؛ أربع آيات من أولها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث من آخرها^(١) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابن عمر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إذا مات أحدكم فلا تحبسوه ، وأسرعوا به إلى قبره ، وليقرأ عند رأسه بفاتحة « البقرة » ، وعند رجله بخاتمة سورة « البقرة » في قبره^(٢) .

وأخرج الطبراني في « الكبير » عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج^(٣) قال : قال لي أبي : يا بني إذا وضعتني في لحدي ، فقل : باسم الله ، وعلى ملة رسول الله ، ثم « شَنَّ عَلَى التراب سَنًا »^(٤) ، ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة « البقرة » وخاتمتها ؛ فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذلك^(٥) .

وأخرج ابن النجار في « تاريخه » من طريق محمد بن علي المطلبي^(٦) ، عن خطاب بن سنان ، عن قيس بن الربيع ، عن ثابت بن ميمون ، عن محمد بن سيرين قال : نزلنا « نهر تيري »^(٧) فأتانا أهل ذلك المنزل ، فقالوا : ارحلوا فإنه لم

(١) سعيد بن منصور (١٣٨ - تفسير) ، والدارمي ٤٤٩/٢ واللفظ له ، والبيهقي (٢٤١٣) .

(٢) الطبراني (١٣٦١٣) ، والبيهقي (٩٢٩٤) . قال الهيثمي : فيه يحيى بن عبد الله البابلتي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤٤/٣ .

(٣) في ص : « اللحاح » ، وفي ب ١ : « اللحاج » ، وفي ف ١ : « الحلاج » ، وفي م : « اللحلح » . وينظر تهذيب الكمال ٣٣٢/١٧ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ب ٢ : « شَنَّ عَلَى التراب سَنًا » ، والسَّن : الصَّبُّ في سهولة . اللسان (س ن ن) .

(٥) الطبراني ٢٢٠/١٩ (٤٩١) . قال الهيثمي : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٤٤/٣ .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « المطلبي » ، وفي ب ١ : « المطلق » .

(٧ - ٧) في ص : « برهم نشري » ، وفي ب ١ : « نهر يستري » ، وفي ب ٢ : « نهر تستري » ، وفي ف ١ ، م : « بهم يسري » . وينظر معجم البلدان ٨٣٧/٤ .

يَنْزِلُ^(١) هَذَا الْمَنْزَلَ أَحَدٌ إِلَّا أُخِذَ^(٢) مَتَاعُهُ . فَرَحَلَ أَصْحَابِي ، وَتَخَلَّفْتُ لِلْحَدِيثِ
الَّذِي حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ آيَةً
لَمْ يَضُرَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ سَبْعُ ضَارِي^(٣) ، وَلَا لَصٌّ طَارِي^(٤) ، وَغُوفِي فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ
وَمَالِهِ حَتَّى يُصْبِحَ » . فَلَمَّا أَمْسَيْنَا ، لَمْ أَنْمَ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ قَدْ جَاءُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً
مَخْطِرِينَ سَيُوفَهُمْ ، فَمَا يَصِلُونَ إِلَيَّ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَحَلْتُ ، فَلَقَيْتَنِي شَيْخٌ مِنْهُمْ ،
فَقَالَ لِي^(٥) : يَا هَذَا ، إِنْ سَيَّ أَمْ جَنَيْتُ ؟ قُلْتُ : بَلْ إِنْ سَيَّ . قَالَ : فَمَا بِأَلْكَ ؟ لَقَدْ أَتَيْتُكَ
أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ، كُلُّ ذَلِكَ يُحَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بِسُورٍ مِنْ حَدِيدٍ . فَذَكَرْتُ لَهُ
الْحَدِيثَ ، وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُونَ^(٦) آيَةً : أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ^(٧) « الْبَقَرَةِ » إِلَى قَوْلِهِ :
﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ ، وَآيَتَانِ بَعْدَهَا إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ خَلِدُوا فِيهَا ﴾ .
وَثَلَاثُ^(٨) آيَاتٍ مِنْ آخِرِ^(٧) « الْبَقَرَةِ » : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ إِلَى
آخِرِهَا [البقرة : ٢٨٤] ، وَثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ « الْأَعْرَافِ » : ﴿ إِيَّاكَ رَبِّكُمْ اللَّهُ ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤-٥٦] . وَآخِرُ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » : ﴿ قُلِ
ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ إِلَى آخِرِهَا [الإسراء : ١١٠] ، وَعَشْرُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ
« الصَّافَاتِ » إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَا زِيَمَ ﴾ [الصافات : ١-١١] . وَآيَتَانِ مِنْ « الرَّحْمَنِ » :
﴿ يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَلَا تَنْصَرَانِ ﴾ [الرحمن : ٣٣-٣٥] . وَمِنْ

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « عندنا » .

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « اتخذ » .

(٣) في م : « ضار » .

(٤) في م : « طار » .

(٥) ليست في : ف ١ ، م .

(٦) في ف ١ ، م : « وثلاثون » .

(٧) بعده في الأصل : « سورة » .

(٨) بعده في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إلى » .

آخر^(١) « الحشر » ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة [الحشر: ٢١-٢٤] ، وآيتان من ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾^(٢) : ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾^(٣) إلى قوله : ﴿شَطَطًا﴾ [الجن: ٣، ٤] . فذكرتُ هذا الحديث لشعيب بن حرب ، فقال لي : كنا نُسَمِّيها آياتِ الحرز^(٤) ، ويقالُ : إن فيها شفاءً مِنْ مائة^(٥) داءٍ . فعَدَّ عليّ الجنونَ ، والجذامَ ، والبرصَ ، وغيرَ ذلك . قال محمدُ بنُ عليٍّ : فقرأتُها على شيخٍ لنا قد فُلج^(٦) ، حتى أذهبَ اللهُ عز وجل عنه ذلك^(٧) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن مسعودٍ قال : مَنْ قرأَ عشرَ آياتٍ من سورة « البقرة » أوَّلَ النهارِ ، لم يَقْرَبْهُ شيطانٌ حتى يُمسيَ ، وإن قرأها حين يُمسيَ ، لم يَقْرَبْهُ حتى يُصبحَ ، ولا يَرى شيئًا يكرهه في أهله وماله ، وإن قرأها على مجنونٍ أفاق ؛ أربعَ آياتٍ مِنْ أوَّلِها ، وآيةَ الكرسيِّ ، وآيتين^(٨) بعدها ، وثلاثَ آياتٍ مِنْ آخرِها^(٩) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآيتين .

(١) بعده في الأصل : « سورة » .

(٢) في ب ١ ، م : « والثلاث » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : « ما اتخذ صاحبة » ، وفي ب ٢ : « ما اتخذ صاحبة ولا ولدا » .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « الحرب » .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « كل » ، وفي ب ١ : « باية » .

(٦) فلج الرجل ، أصابه الفالج ، وهو شلل يصيب أحد شقي الجسم طولا . ينظر الوسيط (ف ل ج) .

(٧) ابن النجار ٢٥٣/١٨ - ٢٥٥ .

(٨) في ص ، ف ١ ، م : « آيتان » .

(٩) البيهقي (٢٤١٢) .

أخرج ابن جرير^(١) ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الكبير » ،^(٢) واللالكائي^(٣) في « السنة » ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ونحو هذا من القرآن . قال : كان رسول الله ﷺ / يحرض أن يؤمن^(٤) جميع^(٥) ٢٩/١ الناس ويتابعوه^(٦) على الهدى ، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من^(٧) سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، ولا يضل إلا من^(٨) سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول^(٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو^(١٠) ، قال : قيل : يا رسول الله ، إنا نقرأ من القرآن فنرجو ، ونقرأ فنكاد نياس . فقال : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ؟ » . قالوا : بلى يا رسول الله . فقال : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . « هؤلاء أهل الجنة » . قالوا : إنا نرجو أن نكون هؤلاء . ثم قال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ . إلى قوله : ﴿ عَظِيمٌ ﴾ . « هؤلاء أهل النار » . قلنا : لسنأهم يا رسول الله ؟ قال : « أَجَلٌ »^(١١) .

(١) في ص ، ف ١ ، م : « جريج » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده في الأصل : « به » .

(٤) في ب ١ ، والبيهقي : « يبايعوه » .

(٥) بعده في ص : « قد » .

(٦) ابن جرير ٢٥٩ / ١ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤ / ١٢٨٤ ، ١٣٧١ ، ١٣٨٥ ، (٧٢٥٠ ، ٧٧٨٥ ،

٧٨٧٥) ، والطبراني (١٣٠٢٥) ، واللالكائي (١٠٢٤) ، والبيهقي (١٣٩) .

(٧) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « عمر » .

(٨) ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٩ / ١ (٨٦ ، ٩١) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : أى : بما أنزل إليك ، وإن قالوا : إنا قد آمنا بما جاء من قبلك . ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ : أى ^(١) : إنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك ، وبما عندهم مما جاءهم به غيرك ، فكيف يسمعون منك إنذارًا وتحذيرًا ^(٢) ، وقد كفروا بما عندهم من علمك ^(٣) ؟ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ . أى : عن الهدى أن يصيبوه أبدًا ^(٤) بغير ^(٥) ما ^(٦) كذبوك ^(٦) به من الحق الذى جاءك من ربك ، حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان ^(٧) قبلك ، ﴿ وَلَهُمْ ﴾ بما هم عليه من خلافك ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . فهذا فى الأخبار من يهود ^(٨) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبى العالية في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . قال : أنزلت هاتان الآيتان فى قادة الأحزاب ، وهم الذين ذكرهم الله فى هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم : ٢٨] . قال : فهم الذين قُتلوا يوم بدر ، ولم يدخل من القادة أحد فى

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « تخويفًا » .

(٣) فى ف ١ : « عملك » ، وفى م : « نعتك » .

(٤ - ٤) فى سيرة ابن هشام : « يعنى بما » .

(٥) فى ب ٢ : « ببعض » .

(٦) فى ف ١ ، م : « كذبوا » .

(٧) بعده فى الأصل : « من » .

(٨) فى ب ٢ : « اليهود » .

الإسلام إلا رجلاً ؛ أبو سفيان والحكم بن أبي العاصي^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن الشدي في قوله : ﴿ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ . قال :
أَوْعَظْتَهُمْ^(٢) أَمْ لَمْ تَعِظْهُمْ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : أطاعوا الشيطان ، فاستحوذ عليهم ، فحتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة ، فهم لا يُبْصِرُونَ هُدىً ، ولا يسمعون ، ولا يفقهون ، ولا يعقلون .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في الآية قال : الحتم على قلوبهم وعلى سمعهم ، والغشاوة على أبصارهم^(٣) .

وأخرج ابن جرير^(٤) عن ابن مسعود قال : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ : فلا يعقلون ولا يسمعون ، وجعل على ﴿ أَبْصَارِهِمْ ﴾ . يقول : أعينهم ، ﴿ غَشَاوَةٌ ﴾ : فلا يُبْصِرُونَ^(٥) .

وأخرج الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . قال طبع^(٦) عليها . قال :

(١) ابن جرير ٢٥٩/١ ، ٢٧٣ ، وابن أبي حاتم ٤٠/١ (٩٣) .

(٢) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « وعظتهم » .

(٣) ابن جرير ٢٧٠/١ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤١/١ (١٠٠) .

(٤) في ف ، ١ ، م : « جريج » .

(٥) ابن جرير ٢٧٣/١ .

(٦) بعده في الأصل ، م : « الله » .

وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم^(١) ، أما سمعت الأغشى^(٢) وهو يقول :

وصهباء^(٣) طاف يهوديها فأبرزها وعليها ختم^(٤)

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن ، وأبي رجاء ، قرأ أحدهما :
(غشاوة) . والآخر : (غشوة)^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ . يعنى :
المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم^(٦) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس ، أن صدر سورة « البقرة »
إلى المائة منها^(٧) فى رجال سماءهم بأعيانهم وأنسابهم ، من أحبار يهود ، ومن
المنافقين من الأوس والخزرج^(٨) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فى قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ديوانه ص ٣٥ .

(٣) الصهباء : الخمر . اللسان (ص ه ب) .

(٤) الطستى - كما فى الإتيان ١٠٤/٢ .

(٥) سعيد بن منصور (١٨٢ - تفسير) . وهما قراءتان شاذتان . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه
ص ١٠ .

(٦) ابن جرير ٢٧٥/١ ، وابن أبي حاتم ٤٢/١ (١٠٤) .

(٧) بعده فى ف ١ ، م : « هى » .

(٨) ابن جرير ٢٥٨/١ .

بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ . قال : المراد بهذه الآية المنافقون ^(١) .
وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ . قال :
هذه في المنافقين ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ^(٣) عن قتادة ^(٣) في قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا
بِاللَّهِ ﴾ الآية . قال : هذا نعت المنافقين ^(٤) ؛ نعت عبدا خائنا السريرة ، كثير ^(٥) خنوع
الأخلاق ^(٥) ، يعرف بلسانه ، وينكر بقلبه ، ويصدق بلسانه ، ويخالف بعمله ،
ويصبح على حال ويمسي على غيره ، ويتكفأ تكفؤ السفينة ، كلما هبت ريح
هب فيها .

وأخرج ^(٦) ابن المنذر عن محمد بن سيرين قال : لم يكن عندهم شيء أخوف
من هذه الآية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .
^(٧) وأخرج عبد بن حميد عن محمد قال : كانوا يتخوفون ^(٨) من هذه الآية :
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٧) .

(١) ابن جرير ١/ ٢٧٦ .

(٢) ابن جرير ١/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « المنافق » .

(٥ - ٥) في الأصل : « الأخلاق » ، وفي ف ١ ، م : « الإخلاف » ، والخنوع : الفجور والغدر والذل . ينظر
التاج (خ ن ع) .

(٦) بعده في ب ٢ : « محمد بن » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) في ب ١ : « يتحرفون » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن يحيى بن عتيق، قال : كان محمدٌ يتلو هذه الآية - عند ذكر الحجاج - ويقول : إنا لغير ذلك أخوف : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن أبي^(١) يحيى، قال : سأل رجلٌ حذيفةً وأنا عنده، فقال : ما النفاق ؟ قال : أن تتكلمَ بالإسلام^(٢) ولا تعملَ / به . ٣٠/١

قوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ بنُ منيع^(٣) في « مسنده » بسندٍ ضعيفٍ عن رجلٍ من الصحابة، أن قائلًا من المسلمين قال : يا رسولَ الله، ما النجاةُ غدًا ؟ قال : « لا تُخادِعَ^(٤) الله » . قال : وكيف تُخادِعُ^(٥) الله ؟ قال : « أن تعملَ بما أمَرَك الله به، تُريدُ به غيره، فاتَّقوا الرياءَ ؛ فإنه الشركُ بالله، فإن المرائي يُنادى به يومَ القيامةِ على رءوسِ الخلائقِ بأربعةِ أسماءٍ ؛ يا كافرُ، يا فاجرُ^(٦)، يا خاسرُ، يا غادرُ، ضلَّ عملُك، وبطلَ أجرُك،^(٧) فلا خلاق^(٨) لك اليومَ عندَ الله، فالتَمِسْ أجرَكَ ممن كنتَ تعملُ له^(٨) يا مُخادِعُ » . وقرأ آياتٍ من القرآن ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾

(١) في ب ١ : « ابن » .

(٢) في ف ١، م : « باللسان » .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) في ب ٢ : « يخادع » .

(٥) في ب ١، ب ٢ : « تخادع » .

(٦) في المطالب العالية : « يا فاحش » .

(٧ - ٧) في ب ١ : « ولا خلاف » ، وفي المطالب العالية : « فلا صلاة » .

(٨) في الأصل : « به » .

الآية [الكهف: ١١٠] ، ﴿وَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ ^(١) الآية [النساء: ١٤٢] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جرير في قوله : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ . قال : يُظْهِرُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يُرِيدُونَ أَنْ يُحْرِزُوا بِذَلِكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، ^(٢) وفي أنفسهم غير ذلك ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن وهب قال : سألت ابن زيد عن قوله : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ . قال : هؤلاء المنافقون ^(٤) ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَظْهَرُوهُ . وعن قوله : (وما يُخَادِعُونَ ^(٥)) إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) . قال : مَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ ^(٦) ضَرُّوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا أَسْرَوْا مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ . ثم قرأ : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ . قال : هم المنافقون . حتى بلغ ^(٧) : ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ ^(٨) [المجادلة : ١٨] .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن قيس بن سعد قال : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «المكر والخديعة في النار» . لكنت أمكر

(١) أحمد بن منيع - كما في المطالب العالية (٣٥٣٢) - وفيه زيادة .

(٢ - ٢) في الأصل : «أنفسهم» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٤٢/١ (١٠٧) .

(٣) في الأصل : «منافقون» .

(٤) كذا في النسخ ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : ﴿يُخَادِعُونَ﴾ بغير ألف مع فتح الياء والذال . التيسير ص ٦٢ .

(٥) في الأصل ، ف ، ا ، م : «بأنهم» .

(٦) بعده في ص ، ب ، ا ، ب ، ف ، ا ، م : «قوله» .

(٧) ابن جرير ١/٢٨١ ، ٢٨٦ .

هذه الأمة^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ . قال : شكٌ ، ﴿ فزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾^(٢) . قال : شكًا^(٣) .

^(٤) وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ مسعودٍ ، مثله^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ . قال : النِّفاقُ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال : نكالٌ مُوجِعٌ ، ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ . قال : يُبَدِّلُونَ وَيُحَرِّفُونَ^(٥) .

وأخرج الطُّسْتِيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنِي عن قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ . قال : النِّفاقُ . قال : وهل «تَعْرِفُ العربُ»^(٦) ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعرِ^(٧) :

(١) البيهقي (٥٢٦٨) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٥٧) .

(٢) بعده في الأصل ، م : « أى » .

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣١/١ ، وابن جرير ٢٨٨/١ ، ٢٩٠ ، وابن أبي حاتم ٤٣/١ (١١٢ ، ١١٤) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٢٨٨/١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٥) ابن جرير ٢٨٨/١ - إلى قوله : النِّفاق - وابن أبي حاتم ٤٣/١ ، ٤٤ ، ٢٩٧ (١١١ ، ١٢٠ ،

١٥٩١) ، وعند الطبري ٢٩٢/١ تفسير قوله تعالى أليم : موجع ، بنفس الإسناد من قول الضحاك بدون

ذكر ابن عباس ، وذكره ابن أبي حاتم ٤٤/١ عقب الأثر (١١٩) تعليقاً . من قول الضحاك .

(٦ - ٦) في ب ١ : « يعرف العون » .

(٧) هو الشماخ بن ضرار ، والبيت في ديوانه ص ٢١٥ .

أَجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَى مِرَاضِهَا^(١)
 قال : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال : الأَلِيمُ
 الِوَجِيعُ^(٢) . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
 الشَّاعِرِ :

نَامَ مَنْ كَانَ خَلِيًّا مِنْ أَلَمٍ وَبَقِيَثُ اللَّيْلِ طُولًا لَمْ أَنَّمْ^(٣)
^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ « أَلِيمٌ »
 فَهُوَ الْمَوْجِعُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : الْأَلِيمُ الْمَوْجِعُ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ^(٥) .
 وَأَخْرَجَ^(٦) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٦) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ﴾^(٧) فِي
 قُلُوبِهِمْ^(٧) مَرَضٌ ﴿ ﴾ . قَالَ : رِيَّةٌ وَشَكٌّ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ .
 قَالَ : رِيَّةٌ وَشَكٌّ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ . قَالَ : إِيَّاكُمْ
 وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّهُ^(٨) بَابُ النِّفَاقِ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا عَمَلًا قَطُّ أَسْرَعَ فِي فُسَادِ قَلْبٍ
 عَبْدٍ مِنْ كِبَرٍ أَوْ كَذِبٍ^(٩) .

(١) مِرَاضُهَا : جَمْعُ مَرِيضٍ . اللِّسَانُ (م ر ض) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م : « الْمَوْجِعُ » .

(٣) الطُّسْتَى - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٧٧/٢ ، ١٠٣ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٦٢١/٢ (٣٣٣٦) ، بَلْفَظَ : « كُلُّ شَيْءٍ وَجِعٌ » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٤/١ (١١٩) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٨) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « مِنْ » .

(٩) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٩/١ ، ٢٩١ إِلَى قَوْلِهِ : « شَكَا فِي أَمْرِ اللَّهِ » .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد^(١) في قوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ . قال : هذا مرض في الدين ، وليس مرضاً في الأجساد ، و^(٢) هم المنافقون ، والمرض الشك الذي دخل في الإسلام^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ . قال : هؤلاء أهل النفاق ، والمرض الذي^(٤) في قلوبهم الشك في أمر الله عز وجل ، ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ . قال : شكاً^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن [٨ظ] الضحاك قال : العذاب الأليم هو الموجع ، وكل شيء في القرآن من الأليم فهو الموجع^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال : الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . قال : إذا ركبوا معصية ففعل لهم : لا

(١) في الأصل : « يزيد » ، وفي ب ٢ : « الزبير »

(٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) ابن جرير ٢٨٩/١ .

(٤) في م ، ف ١ : « الذين » .

(٥) ابن جرير ٢٨٩/١ ، ٢٩١ .

(٦) ابن جرير ٢٩٣/١ .

(٧) ابن جرير ٢٩٧/١ مقروناً بابن عباس وناس من الصحابة .

تَفْعَلُوا كَذَا . قالوا : إنما نحن على الهدى ^(١) .

وأخرج ابن ^(٢) إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . أى : إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب ^(٣) .

وأخرج وكيع ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عباد بن عبد الله الأسدي قال : قرأ سلمان ^(٤) هذه الآية : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ . قال : لم يَجِئ ^(٥) أهل هذه الآية بعد ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ﴾ ^(٧) : صدقوا كما صدق أصحاب محمد أنه نبي ورسول ، وأن ما أنزل عليه حق . ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ . يغنون أصحاب محمد ، ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ . يقول : الجهال ، ﴿ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . يقول : لا يعقلون ^(٨) .

(١) ابن جرير ١ / ٣٠٠ .

(٢) بعده في ف ١ : « أبى » .

(٣) سيرة ابن هشام ١ / ٥٣١ ، وابن جرير ، ١ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، وابن أبي حاتم ١ / ٤٥ (١٢٤) .

(٤) في ب ١ : « سليمان » .

(٥) في ب ٢ : « يحيى » .

(٦) ابن جرير ١ / ٢٩٧ ، وابن أبي حاتم ١ / ٤٥ (١٢٣) ، وعند ابن أبي حاتم من طريق وكيع .

(٧) بعده في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٨) ابن جرير ١ / ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، وابن أبي حاتم ١ / ٤٥ ، ٤٦ (١٢٦ - ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢) .

وأخرج ابنُ عساکرَ في « تاريخه » بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ ﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ في قوله / : ﴿ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ . ^{٣١/١}
قال : يَعْنُونَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ^(٢) .

وأخرج ^(٣) عن الربيعِ وابنِ زیدٍ ، مثله ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآيتين .

أخرج الواحدی ، والثعلبی ، بسندٍ واهٍ ^(٥) ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت هذه الآية في عبدِ الله بنِ أبيٍّ وأصحابه ، وذلك أنهم خرجوا ذاتَ يومٍ ، فاستقبلهم نفرٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، فقال عبدُ الله بنُ أبيٍّ : انظروا كيف أرُدُّ هؤلاء السفهاء عنكم . فذهب فأخذ بيدَ أبي بكرٍ ، فقال : مرحبًا بالصديقِ سيدِ بنی تميم ^(٦) وشيخِ الإسلامِ وثاني رسولِ الله ﷺ في الغار ، الباذلِ نفسه وماله لرسولِ الله ﷺ . ثم أخذ بيدَ عمرَ فقال : مرحبًا بسيدِ بنی ^(٧) عديٍّ بنِ كعبٍ الفاروقِ ، القويِّ في دينِ الله ، الباذلِ نفسه وماله لرسولِ الله ﷺ . ثم أخذ بيدَ عليٍّ وقال :

(١) تاريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان) ص ١٦٩ .

(٢) ابن جرير ٣٠٣/١ وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

(٣) في ف ١ ، م : « أخرجه » .

(٤) ابن جرير ٣٠٣/١ ، ٣٠٤ .

(٥) في الأصل : « واحد » .

(٦) في ف ١ : « تميم » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

مرحبًا بابن عم رسول الله ﷺ وَخَتَنِهِ^(١) ، سيد بني هاشم ، ما خلا رسول الله ﷺ . ثم افترقوا ، فقال عبد الله لأصحابه : كيف رأيتموني فعلت ! فإذا رأيتموهم^(٢) فافعلوا كما فعلت . فأتوا عليه خيرًا ، فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ ، فأخبروه بذلك ، فنزلت^(٣) هذه الآية^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية . قال : كان رجال من اليهود إذا لقوا أصحاب النبي ﷺ أو بعضهم قالوا : إنا على دينكم . ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ وهم إخوانهم^(٥) ، ﴿ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ . أى : على مثل ما أنتم عليه ، ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ . قال : ساخرون بأصحاب محمد ، ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . قال : يسخر بهم للنقمة منهم ، ﴿ وَيَبْدُؤُهُمْ فِي طَغْيِهِمْ ﴾ . قال : أى^(٦) في كفرهم ، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يترددون^(٧) .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ : وهم منافقو أهل الكتاب ، فذكروهم وذكر استهزاءهم ، وأنهم إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا : إنا معكم على دينكم ، ﴿ إِنَّمَا

(١) سقط من : ص ، وبعده في ب ٢ : « و » . والختن : الصُّهر . ينظر النهاية ١٠/٢ .

(٢) في ف ١ : « رأيتموني » .

(٣ - ٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وأخبروه بذلك فأنزلت » .

(٤) أسباب النزول ص ١٣ ، ١٤ .

(٥) في ف ١ : « إخوانكم » .

(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ١/٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، وابن أبي حاتم ١/٤٦ - ٤٩ (١٣٣ ، ١٣٦ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٠) .

نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١﴾ بأصحابِ محمدٍ . يقولُ اللهُ : ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ ﴿٢﴾ في الآخرة ؛ يَفْتَحُ لَهُم بَابًا ^(١) في جهنم من الجنة ، ثم يقالُ لَهُم : تعالَوْا . فيُقبِلُونَ يَسْبَحُونَ ^(٢) في النارِ ، والمؤمنون على الأرائك - وهي الشرُرُ في الحِجَالِ ^(٣) - يَنْظُرُونَ ^(٤) إليهم ، فإذا انتهوا إلى البابِ سُدَّ عنهم ، فضحك المؤمنون منهم ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ ﴿٥﴾ في الآخرة ، ويضحك المؤمنون منهم حينَ غُلِّقَتْ دُونَهُم الأبوابُ ، فذلك قوله : ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ ^(٥) [المطففين : ٣٤] .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ . أى : صاحبُكم ^(٦) رسولُ اللهِ ﷺ ، ولكنه إليكم خاصة ، ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ من يهود الذين يأمرُونهم بالكذب ، ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ . أى : إنا على مثلِ ما أنتم عليه ، ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ . أى : إنما نحن مستهزئون ^(٧) بالقومِ ونُلْعَبُ بِهِمْ ^(٨) .

(١) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « باب » .

(٢) فى الأسماء والصفات : « يُسَبِّحُونَ » .

(٣) جمع حَجَلَة ، ومنه حَجَلَة العروس : وهى بيتٌ يزين بالثياب والأسرة والستور . اللسان (ح ج ل) .

(٤) فى ف ١ : « ينتظرون » .

(٥) البيهقى (١٠١٨) .

(٦) فى ص ، ب ٢ : « بصاحبكم » .

(٧) فى ب ٢ : « نستَهْزِئُ » .

(٨) سيرة ابن هشام ١/٥٣١ - من قول ابن إسحاق - وابن جرير ١/٣٠٧ ، ٣١١ ، وابن أبي حاتم ١/٤٧ ،

٤٨ (١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١) .

وأخرج ابنُ الأَثير عن اليماني^(١) أنه قرأ : ﴿ وَإِذَا^(٢) لَاقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا^(٣) ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي مالك في قوله : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا^(٤) ﴾ . قال : مضوا^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابن مسعود في قوله : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيطَانِهِمْ^(٥) ﴾ . قال : رءوسهم^(٥) في الكفر^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيطَانِهِمْ^(٧) ﴾ . قال : أصحابهم من المنافقين والمشركين^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيطَانِهِمْ^(٨) ﴾ . قال : إلى إخوانهم من المشركين ورءوسهم وقادتهم^(٨) في الشر ، ﴿ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ^(٩) ﴾ . يقولون : إنما نسخر من هؤلاء القوم ونستهزئ بهم^(٩) .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن السَّمِيفَع ، أبو عبد الله اليماني ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، شذ فيه . غاية النهاية (٣١٠٦) .

(٢) في ب ١ : « فإذا » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠ .

(٣) وهي قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة .

(٤) ابن أبي حاتم ٤٧/١ (١٣٥) .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن جرير ٣٠٧/١ ، وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

(٧) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ١٧٢/٤ - وابن جرير ٣٠٨/١ .

(٨) في ف ١ ، م : « تماديهم » .

(٩) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ١٦١/٨ - وابن جرير ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ .

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح في قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . قال : يقال لأهل النار وهم في النار : اخرجوا . وتُفْتَحُ لهم أبواب النار ، فإذا رأوها قد فُتِحَتْ أَقْبَلُوا إليها يُرِيدُونَ الخروجَ ، والمؤمنون يَنْظُرُونَ إليهم على الأرائك ، فإذا انْتَهَوْا إلى أبوابها غُلِّقَتْ دونهم ، فذلك قوله : ^(١) ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ . ^(٢) وَيَضْحَكُ مِنْهُمْ ^(٣) المؤمنون حين غُلِّقَتْ دونهم ^(٤) ، فذلك قوله : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ ^(٥) الآية [المطففين : ٣٤] .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله : ﴿ وَيَمْدُهِمْ ﴾ . قال ^(٦) : يُمْلَى لهم ، ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : في كفرهم يَتِمَادُونَ ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَتِمَادُونَ ^(٧) .

وأخرج الطَّبْطُيُّ عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أَخْبِرْنِي عن قوله عز وجل : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يَلْعَبُونَ وَيَتَرَدَّدُونَ . قال : و ^(٨) هل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى ^(٩) :

(١ - ١) في ف ١ : « فالذين » .

(٢ - ٢) في ف ١ ، م : « تضحك عليهم » .

(٣) في ب ١ ، ب ٢ : « عليهم » .

(٤) بعده في ص ١ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « على الأرائك ينظرون » .

(٥) في ف ١ : « قالوا » .

(٦) ابن جرير ١ / ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ مقرونا بابن عباس وناس من الصحابة .

(٧) ابن جرير ١ / ٣٢٣ ، وابن أبي حاتم ١ / ٤٩ (١٤٩) .

(٨) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٩) في ص ، ف ١ ، م : « الشاعر » .

أُرَانِي قَدْ عَمِهُتُ وَشَابَ رَأْسِي وَهَذَا اللَّعْبُ شَيْنٌ بِالْكَبِيرِ^(١)

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَمْدُهُمْ ﴾ . قَالَ : يَزِيدُهُمْ ، ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قَالَ : يَلْعَبُونَ وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الضَّلَالَةِ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ . قَالَ : الْكُفْرَ / بِالْإِيمَانِ^(٣) . ٣٢/١

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ . قَالَ : أَخَذُوا الضَّلَالََةَ ، وَتَرَكَوا الْهُدَى^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ . قَالَ : آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ . قَالَ : اسْتَحَبُّوا الضَّلَالََةَ عَلَى الْهُدَى ، ﴿ فَمَا رِيحَتْ بِجَنَرَتِهِمْ ﴾ . قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُمُوهُمْ^(٦)

(١) الطستى - كما فى الإتيقان ١٠٣/٢ .

(٢) ابن جرير ٣١٩/١ .

(٣) سيرة ابن هشام ٥٣٢ - من قول ابن إسحاق - وابن جرير ٣٢٥/١ ، وابن أبي حاتم ٤٩/١ (١٥٣) من طريق ابن إسحاق به .

(٤) ابن جرير ٣٢٥/١ .

(٥) ابن جرير ٣٢٦/١ ، وابن أبي حاتم فى تفسيره ٥٠/١ (١٥٤) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « رأيتهم » .

خَرَجُوا مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالَةِ ، وَمِنَ الْجَمَاعَةِ إِلَى الْفُرْقَةِ ، وَمِنَ الْأَمَنِ إِلَى الْخَوْفِ ، وَمِنَ السُّنَةِ إِلَى الْبِدْعَةِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والصابوني في « المائتين » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ الآية . قال : هذا مثلٌ ضربَه الله للمنافقين الذين ^(٢) كانوا يَغْتَرُّونَ ^(٣) بالإسلام ، فيُنَاكِحُهُم المسلمون ، ويُوَارِثُونَهُمْ ، ويُقَاسِمُونَهُم الْفَيْءَ ، فلما ماتوا سَلَبَهُمُ اللَّهُ الْعِزَّ كما سَلَبَ صَاحِبَ النَّارِ ضَوْءَهُ ، ﴿ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ﴾ . يقول : في عَذَابٍ ، ﴿ ضُمُّ بَكُمْ عَمًى ﴾ . لا يَسْمَعُونَ الْهُدَى ، ولا يُنْصِرُونَهُ ، ولا يَعْقِلُونَهُ ^(٤) ، ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ . هو المطرُ ضَرَبَ مَثْلَهُ فِي الْقُرْآنِ ، ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ . يقول : ابتلاءٌ ، ﴿ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ . تخويفٌ ، ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ . يقول : يَكَادُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى عَوْرَاتِ الْمُنَافِقِينَ ، ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ . يقول : كلما أَصَابَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ عِزًّا اطمأننوا ، فَإِنْ أَصَابَ الْإِسْلَامَ نَكْبَةٌ قَامُوا لِيَرْجِعُوا إِلَى الْكُفْرِ ، كقوله : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ الآية ^(٥) [الحج : ١١] .

(١) ابن جرير ١/ ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، وابن أبي حاتم ١/ ٤٩ ، ٥٠ ، (١٥٢ ، ١٥٧) .

(٢) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ونسخة من ابن جرير : « يعبرون » ، وفي ف ، ١ ، ونسخة من ابن جرير : « يغترون » .

(٤) في الأصل : « يفعلونه » .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٣٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وابن أبي حاتم ١/ ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨

(١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ الآية . قال : إن ناسًا دخلوا في الإسلام عند^(١) مقدّم النبي ﷺ المدينة ، ثم نافقوا ، فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة ، فأوقد نارًا فأضاءت ما حوله من قذى أو أذى ،^(٢) فأبصره حتى عرف ما يتقى ، فبينا هو كذلك إذ طفت ناره ، فأقبل لا يدرى ما يتقى من أذى^(٣) . فكذاك المنافق ، كان في ظلمة الشرك ، فأسلم فعرف الحلال من الحرام ، والخير من الشر ،^(٤) فبينا هو كذلك إذ كفر ، فصار لا يعرف الحلال من الحرام ، ولا الخير من الشر^(٥) ؛ فهم صمّ بكم^(٦) ، فهم الخرس ، فهم لا يرجعون إلى الإسلام^(٧) .

وفي قوله : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ ﴾ الآية . قال : كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله ﷺ إلى المشركين ، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله ، فيه رعد شديد وصواعق وبرق ، فجعلا كلما أصابهما الصواعق يجعلان أصابعهما في آذانهما من الفرق أن تدخل^(٨) الصواعق في مسامعهما فتقتلهما ، وإذا لمع البرق مشيا^(٩) في ضوئه ، وإذا^(١٠) لم يلمع^(١١) لم يُبصر ، قاما مكانهما لا يمشيان ، فجعلا يقولان : ليتنا قد أصبحنا فنأتى محمدا فنضع أيدينا في يده .

(١) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) بعده في الأصل : « عى » .

(٥) ابن جرير ١/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٦) في ص ، ب ٢ : « يدخل » .

(٧) في ابن جرير : « مشوا » .

(٨ - ٨) في ف ١ : « بلغ » .

فَأَصْبَحَا فَاَتِيَاهُ ، فَأَسْلَمَا وَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا فِي يَدِهِ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمَا ، فَضَرَبَ اللَّهُ شَأْنَ هَذَيْنِ الْمُنَافِقَيْنِ الْخَارَجَيْنِ مَثَلًا لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ إِذَا حَضَرُوا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ؛ فَرَقًا مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَنْزَلَ فِيهِمْ شَيْءٌ^(١) ، أَوْ يُذَكَّرُوا بِشَيْءٍ فَيُقْتَلُوا ، كَمَا كَانَ ذَانِكَ الْمُنَافِقَانِ الْخَارِجَانِ يَجْعَلَانِ أَصَابِعَهُمَا فِي آذَانِهِمَا ، وَإِذَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافِيهِ ، فَإِذَا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ^(٢) وَأَصَابُوا غَنِيمَةً^(٣) فَتَحُّوا ، مَشْوَافِيهِ ، وَقَالُوا : إِنْ دِينَ مُحَمَّدٍ حِينَئِذٍ^(٤) صَدَقَ . وَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ ،^(٥) كَمَا كَانَ ذَانِكَ الْمُنَافِقَانِ يَمْشِيَانِ إِذَا أَضَاءَ لَهُمَا^(٦) الْبَرْقُ ، ﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ فَكَانُوا إِذَا هَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ^(٧) وَأَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ ، قَالُوا : هَذَا مِنْ أَجْلِ دِينِ مُحَمَّدٍ . وَارْتَدُّوا كَفَارًا^(٨) ، كَمَا قَامَ^(٩) ذَانِكَ الْمُنَافِقَانِ حِينَ أَظْلَمَ الْبَرْقُ عَلَيْهِمَا^(١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ ، مِثْلَهُ^(١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « شَيْئًا » .

(٢) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « وَلَدُهُمْ » ، وَبَعْدَهُ فِي ابْنِ جَرِيرٍ : « وَوُلِدَ لَهُمُ الْغُلَامَانِ » .

(٣) فِي ابْنِ جَرِيرٍ : « أَوْ » .

(٤) فِي ابْنِ جَرِيرٍ : « دِينَ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٦) فِي م : « بِهِمَا » .

(٧) فِي ص ، ب ١ ، م : « وَلَدُهُمْ » ، وَفِي ابْنِ جَرِيرٍ : « وَوُلِدَ لَهُمُ الْجَوَارِي » .

(٨) فِي ب ١ ، ب ٢ : « قَالَ » ، وَفِي ، ف ١ ، م : « كَانَ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ابْنِ جَرِيرٍ .

(٩) ابْنُ جَرِيرٍ ١ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(١٠) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١ / ٥١ (١٦٢) .

قال : ضربه الله مثلاً للمنافق . وقوله : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ . قال ^(١) : أما النور ، فهو إيمانهم الذي يتكلمون به ، وأما الظلمة ، فهي ضلالتهم ^(٢) وكفرهم . وفي قوله : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ ﴾ الآية . قال : الصَّيْبُ المطر . وهو مثل المنافق في ضوء ما تكلم بما معه من كتاب الله ، وعمل مُراءاةً للناس ^(٣) ، فإذا خلا وحده عمل بغيره ، فهو في ظلمة ما أقام على ذلك . وأما الظلمات فالضلالة ، وأما البرق فالإيمان ، وهم أهل الكتاب ، ﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ﴾ فهو رجل يأخذ بطرف الحق ، لا يستطيع أن يجاوزَه ^(٤) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ ﴾ الآية . قال : ضرب الله مثلاً للمنافقين يُنصرون الحق ويقولون به ، حتى إذا خرجوا ^(٥) من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم ونفاقهم ، فتركهم في ظلمات الكفر ^(٦) ، لا يُنصرون هدى ، ولا يستقيمون على حق ، ﴿ صُمُّ بَكْمٌ عُمٌّ ﴾ عن الخير ، ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ إلى هدى ولا إلى خير ^(٧) . وفي قوله : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ ﴾ الآية . يقول : هم من ظلمات ما هم فيه من الكفر / والحذر من القتل ٣٣/١ على الذي هم عليه من الخلاف ^(٨) والتخويف ^(٩) منكم ، على مثل ما وصف من

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ف ١ ، م : « ضلالهم » .

(٣) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « الناس » .

(٤) ابن جرير ١ / ٣٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩ .

(٥) بعده في ب ١ ، ب ٢ : « به » .

(٦) بعده في الأصل ، ب ٢ : « فهم » .

(٧) ينظر ابن جرير ١ / ٣٣٨ ، ٣٦٩ بنحوه ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٥٢/١ (١٦٨) .

(٨) بعده في ب ٢ : « الذي هم عليه » .

(٩) في ابن جرير وابن أبي حاتم : « التخوف » .

الذى هو فى ظلمة الصيِّب ، فجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حذر الموت ، ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ . مُنْزِلُ ذَلِكَ بِهِم مِنَ النِّقْمَةِ ، ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ . أى : لشدة ضوء الحق ، ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ . أى : يَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَيَتَكَلَّمُونَ بِهِ ، فهم من قولهم به على استقامة ، فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر ﴿ قَامُوا ﴾ . أى : مُتَحَيِّرِينَ ^(١) ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ . أى : لِمَا ^(٢) تَرَكُوا مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد ^(٤) فى قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . قال : أما إضاءة النار فإقبالهم إلى المؤمنين والهدى ، وذهاب نورهم إقبالهم إلى الكافرين والضلالة ، وإضاءة البرق وإظلامه على نحو ذلك المثل ، ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ . قال : جامعهم فى جهنم ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . ^(٦) قال : هذا ^(٧) مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْمُنَافِقِ ^(٧) ، إِنَّ الْمُنَافِقَ تَكَلَّمَ بِـ « لا إله إلا الله » ، فَنَاقَحَ بِهَا الْمُسْلِمِينَ ، وَوَارَثَ بِهَا الْمُسْلِمِينَ ، وَعَادَّ ^(٨) بِهَا

(١) فى ص : « متحيزون » .

(٢) بعده فى ف ١ ، م : « سمعوا » .

(٣) ابن جرير ١ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، وابن أبى حاتم ١ / ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ (١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٦) .

(٤) فى ص : « قتادة » .

(٥) ابن جرير ١ / ٣٤٠ ، ٣٧٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) فى ص ، ب ٢ : « للمنافقين » .

(٨) فى الأصل ، ونسختين من ابن جرير : « عادا » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م ، ونسختين من ابن جرير : « غازى » . والمراد : شارك بها المسلمين . يقال : هم يتعادون . إذا اشتركوا فيما يعاد فيه =

المسلمين ، وحقن بها دمه وماله ، فلما كان عند الموت لم يكن لها أصل في قلبه ، ولا حقيقة في عمله ، فسلبها المنافق عند الموت ، فترك في ظلمات وعمى ، يتسكع فيها كما كان أعمى في الدنيا عن حق الله وطاعته ، ﴿ صُمٌّ ﴾ عن الحق ^(١) فلا يسمعون ، ﴿ بُكْمٌ ﴾ عن الحق فلا ^(٢) ينطقون به ^(٢) ، ﴿ عُمًى ﴾ عن الحق ^(١) فلا يُنصرونه ، ﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ عن ضلالتهم ، ولا يثوبون ، ولا يتذكرون ، ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ^(٣) فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْٓ أَذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ . قال : هذا مثل [٩] ضربه الله للمنافق لجبنه ، لا يسمع صوتاً إلا ظن أنه قد أتى ^(٤) ، ولا يسمع صياحاً إلا ظن أنه ميت ، أجبن قوم ، وأخذله للحق . ^(٥) وقال الله في آية أخرى ^(٥) : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [المنافقون : ٤] . ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ الآية . قال : البرق هو الإسلام ، والظلمة هو البلاء والفتنة ، فإذا رأى المنافق من الإسلام طمأنينة ^(٦) وعافية ورخاء وسلوة من عيش ، قالوا : إنا معكم و ^(٧) منكم . وإذا رأى من الإسلام شدة ^(٦) وبلاء ، تحقّق ^(٨) ^(٩) عند الشدة ^(٩) ،

= بعضهم بعضاً من مكارم أو غير ذلك من الأشياء كلها . تاج العروس (ع د د) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) في ب ١ ، ف ١ : « ينطقونه » .

(٣) بعده في ب ١ ، ف ١ ، م : « قال كمطر من السماء » .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، م : « ولا يسمع صياحاً إلا ظن أنه قد أتى » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ .

(٧) بعده في ابن جرير : « أنا » .

(٨) في ص ، ف ١ : « تفحّح » ، وفي ب ١ ، م : « فقحّح » ، والحققة : أن يسار البعير ويحمل على ما

يتعبه وما لا يطيقه حتى يبدع براكبه ، وقيل : هو المتعب من السير . اللسان (ح ق ق) .

(٩ - ٩) في ف ١ ، م : « عنده الشدة » .

فلا يَصْبِرُ لِبَلَائِهَا ، ولم يَحْتَسِبْ أَجْرَهَا ، ولم يَرْجُ عَاقِبَتَهَا ، إنما هو صاحبُ دُنْيَا ، لها يَغْضَبُ^(١) ، ولها يَرْضَى ، وهو كما^(٢) نَعْتَهُ اللَّهُ^(٣) .

وأخرج وكيعة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو يَعْلَى في « مسنده » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، من طريقِ ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ . قال : المطرُ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير عن مجاهدٍ والريعي وعطاء ، مثله^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إنما الصَّيِّبُ مِن ههنا » . وأشار بيده إلى السماء^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ . قال : يَلْتَمِعُ^(٧) أَبْصَارَهُمْ^(٨) وَلَمَّا يَخْطَفُ^(٩) ، وكلُّ شَيْءٍ في القرآن : كاد ، وأكاد ، وكادوا^(٩) ، فإنه لا يكونُ أبداً^(١٠) .

(١) في ب ١ : « نوصب » .

(٢) بعده في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « هو » .

(٣) ابن جرير ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٧١ .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٤) ، وابن جرير ١ / ٣٥٢ ، وابن أبي حاتم ١ / ٥٤ (١٨٠) ، وأبو الشيخ (٧٤٧) . قال الهيثمي : فيه أبو جناب ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٦ / ٣١٣ .

(٥) ابن جرير ١ / ٣٥٣ .

(٦) الطبراني (٩٣٥٣) . وقال الهيثمي : فيه ابن لهيعة وفيه كلام . مجمع الزوائد ١ / ٢١٦ .

(٧) في ف ١ : « يتبع » ، وبعده في ف ١ ، م : « يخطف » .

(٨ - ٨) في النسخ : « والماء يخطف » ، وفي ابن جرير : « ولما يفعل » ، والمثبت من تفسير ابن أبي حاتم .

(٩) في ب ١ ، ف ١ : « أكادوا » .

(١٠) ابن جرير ١ / ٣٧٩ ، ١١٤ / ٢ ، وابن أبي حاتم ١ / ٥٧ (٢٠٤) .

وأخرج وكيع عن المبارك بن فضالة قال : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقْرَأُهَا : (يَكَاذُ البرقُ يَخْطُفُ ^(١) أَبْصَارَهُمْ) .

قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾ الآية .

أخرج البزار ، والحاكم ، وابن مَرْدُويَّة ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن مسعود قال : ما كان ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أنزل بالمدينة ، وما كان ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾ فبمكة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنّف » ، وعبد بن حميد ، والطبراني في « الأوسط » ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود قال : قرأنا المَفْصَلَ حَجَجًا ونحن بمكة ، ليس فيها : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ ^(٣) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن الضريس ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ بن ^(٤) حَيَّان ^(٥) في « التفسير » ، عن علقمة قال : كلُّ شيء في القرآن : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾ فهو مكِّي ، وكلُّ شيء في القرآن : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فهو مدني ^(٦) .

(١) قال البنا في إتحاف فضلاء البشر ص ٨٠ : وعن الحسن (يخطف) بكسر الياء والحاء والطاء المشددة ، وهي شاذة .

(٢) البزار (١٥٣١) ، والحاكم ١٨/٣ ، وابن مردويه - أخرجه من طريقه الزيلعي في تخريج الكشاف ٥٠/١ - والبيهقي ١٤٤/٧ .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٢٢/١٠ ، والطبراني (٦٣٤٤) ، والحاكم ١٩/٣ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي .

(٤) في الأصل ، ب ٢ : « وابن » .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حبان » .

(٦) أبو عبيد ص ٢٢٢ ، وابن أبي شيبة ٥٢٢/١٠ ، وابن الضريس (٢٦) وسقط « علقمة » من عند ابن أبي شيبة .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ ، مثله ^(١) .

وأخرج أبو عبيدٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرَانَ قال : ما كان في القرآن ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾ ، و ﴿ يَنْبَغِي ءَادَمَ ﴾ فإنه مكِّي ، وما كان ^(٢) ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فإنه مدني ^(٣) .

^(٤) وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ قال : ما كان ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾ ^(٥) بمكة ، وما كان ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بالمدينة ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ قال : ما كان من حجٍّ أو فريضةٍ فإنه نزل بالمدينة ، أو حدٌ ^(٦) أو جهادٍ فإنه نزل بالمدينة ، وما كان من ذكرِ الأمم والقرون وضربِ الأمثال فإنه أنزل ^(٧) بمكة ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عكرمةَ قال : كلُّ سورةٍ فيها ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فهي مدنية ^(٩) .

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ١٠ / ٥٢٢ .

(٢) بعده في الأصل : « في القرآن » .

(٣) أبو عبيد ص ٢٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن أبي شَيْبَةَ ١٠ / ٥٢٣ .

(٥) بعده في الأصل : « فإنه » .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « حج » .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « نزل » .

(٨) ابن أبي شَيْبَةَ ١٠ / ٥٢٢ - ٥٢٤ .

(٩) في ب ١ : « مدني » .

والأثر عند ابن أبي شَيْبَةَ ١٠ / ٥٢٣ .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ . ^(١) قال : هى ^(١) للفريقين جميعًا من الكفارِ والمؤمنين ، ﴿اعْبُدُوا﴾ . قال : وَحَدُوا ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ . يقول : خَلَقَكُمْ وخلق الذين من قبلكم ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبى مالكٍ ^(٤) قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ . يعنى : كى ، غيرَ آيةٍ فى « الشعراءِ » : ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء : ١٢٩] . يعنى : كأنكم تَخْلُدُونَ ^(٥) .

وأخرج ابنُ / أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةٍ ^(٦) قال : ٣٤/١ « لعل » من الله واجبٌ ^(٦) .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ . قال : تُطِيعُونَ ^(٨) .

(١ - ١) فى ص ، ف ، ١ ، م : « فهى » .

(٢) سيرة ابن هشام ٥٣٣/١ من قول ابن إسحاق ، وابن جرير ٣٨٥/١ ، وابن أبي حاتم ٥٩/١ ، ٦٠ ، (٢١٦ ، ٢١٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٠/١ (٢١٧) .

(٤) بعده فى الأصل : « فى » .

(٥) ابن أبي حاتم ٦٠/١ (٢١٨) ، وليس عنده : « كى » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٠٨/١ (٥١٦) .

(٧) فى ف ١ ، م : « غنية » . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢ .

(٨) ابن جرير ٣٨٦/١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : تَتَّقُونَ النَّارَ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ . قال : هي فراش يُمشى عليها ، وهي المهاد والقراز ، ﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ . قال : بنى^(٢) السماء على الأرض كهيئة القبة ، وهي سقف^(٣) على الأرض^(٤) .

وأخرج أبو داود^(٥) ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن جبير بن مطعم قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، جُهدت الأنفُس ، وضاعت العيال ، ونُهكت الأموال ، وهلكت المواشي ، استَشَقِي لَنَا رَبُّكَ ، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَى اللَّهِ . فقال النبي ﷺ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! »^(٦) . فما زال يُسَبِّحُ حتى عُرف ذلك في وجوه^(٧) أصحابه ، فقال : « وَيْحَكَ ! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟ إِنْ شَأْنَهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ ، إِنَّهُ لَفَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، وَعَرْشُهُ عَلَى

(١) ابن أبي حاتم ٦٠/١ (٢١٩) .

(٢) في ص ، ب ١ : « بين » .

(٣) في ب ١ : « شقق » .

(٤) ابن جرير ٣٨٨/١ .

(٥ - ٥) في الأصل : « ابن أبي داود » .

(٦) بعده في الأصل : « سبحان الله » .

(٧) في ب ٢ : « وجه » .

سماواته ، وسماواته على أرضيه ^(١) هكذا ^(٢) . و ^(٣) قال بأصابعه ^(٤) مثل القبّة ،
« وإنه ليبيط به أطيط ^(٥) الرّحل ^(٦) بالراكب ^(٧) » .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن إياس بن معاوية
قال : السماء مُقبّبة على الأرض مثل القبّة ^(٨) .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن مُنبّه قال : شيء من أطراف السماء ^(٩)
مُحدّق بالأرضين والبحار كأطراف ^(١٠) الفسطاط ^(١١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي بزة ^(١٢) قال : ليست السماء مُربّعة ،
ولكنها مقبّوة يراها الناس خضراء .

(١) في ب ٢ ، ف ١ : « أرضه » .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « كهكذا » .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « أو » .

(٤) في ب ٢ : « بأصبعه » . والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام
واللسان ، فتقول : قال بيده . أى : أخذه ، وقال برجله . أى : مشى . ينظر النهاية ١٢٤/٤ .

(٥) في ب ١ : « المحيط » .

(٦) أطيط الرّحل ؛ الأطيط : صوت الأقتاب . والرّحل : كور الناقة . أى أنه ليعجز عن حمله وعظمته ؛ إذ
كان معلوماً أن أطيط الرّحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله . ينظر النهاية ٥٤ / ١ .

(٧) في الأصل : « بالركب » .

والأثر عند أبي داود (٤٧٢٦) ، وابن أبي حاتم ٦١/١ (٢٢٣) ، وأبو الشيخ (٢٠٠) ، والبيهقي
(٨٨٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٧) .

(٨) أبو الشيخ (٥٤٢) .

(٩) بعده في ب ١ : « هي العظمة » .

(١٠) في مصدر التخريج : « كأطناب » .

(١١) أبو الشيخ (٥٧٢) بلفظ مطول ، وقبله : وسئل وهب : ما الهيكل ؟

(١٢) في ص : « برة » ، وفي ب ٢ : « بردة » .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ ﴾ .

أخرج أبو الشيخ في « العظيمة » عن الحسن ، أنه سُئِلَ : المطرُ مِنَ السماءِ أم من السَّحابِ ؟ قال : « من السماء »^(١) ، إنما السحابُ عَلَمٌ يَنْزِلُ عليه الماءُ من السماءِ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن وهبٍ قال : لا أَذْرِي المطرُ أَنْزَلَ قَطْرُهُ^(٣) من السماءِ في السحابِ ، أم خُلِقَ في^(٤) السحابِ فَأَمْطِرُ^(٥) ؟

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن كعبٍ قال : السحابُ غُرْبَالُ المطرِ ، ولولا السحابُ حينَ^(٦) يَنْزِلُ الماءُ من السماءِ لَأَفْسَدَ مَا يَقَعُ^(٧) عليه من الأرضِ ، والبَذَرُ^(٨) يَنْزِلُ مِنَ السماءِ^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قال : المطرُ ماءٌ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، فَيَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَجْتَمِعَ فِي السَّمَاءِ^(١٠)

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) أبو الشيخ (٧٦٢) .

(٣) سقط من : ب ٢ ، وفي ص ، م : « قطرة » .

(٤) في ف ١ : « من » .

(٥) أبو الشيخ (٧٦٨) .

(٦) في ب ١ : « حتى » .

(٧) في الأصل : « وقع » .

(٨) في ب ٢ : « البدرحين » ، وفي ف ١ : « البدير » .

(٩) ابن أبي حاتم ٢٧٥/١ (١٤٧٦) ، وأبو الشيخ (٧١٧) .

(١٠) في الأصل : « سماء » .

الدنيا ، فَيَجْتَمِعُ^(١) في موضع يُقالُ له : « الأبرم »^(٢) . فتَجِيءُ السحابُ السُّودُ فتَدْخُلُهُ فتَشْرَبُهُ مثلَ شُرْبِ الإسْفَنْجَةِ فيَشْوِقُهَا اللَّهُ حيثُ يشاءُ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة قال : يَنْزِلُ الماءُ من السماءِ السابعةِ^(٤) ، فتَقَعُ^(٥) القطرةُ منه على السحابةِ مثلَ البعيرِ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن خالد بن يزيد قال : المطرُ ؛ منه^(٧) من السماءِ ، ومنه ماءٌ يسقيه^(٨) الغيَمُ من البحرِ فيُعْذِبُهُ الرعدُ والبرقُ . فأَمَّا ما كان من البحرِ فلا يكونُ له^(٩) نباتٌ ، وأَمَّا النباتُ فما^(١٠) كان من السماءِ^(١١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة قال : ما أنزلَ اللَّهُ من السماءِ قطرةً إلا أنبتَ بها في الأرضِ عُشْبَةً^(١٢) أو في البحرِ لؤلؤةً^(١٣) .

(١) في ص : « فتجتمع » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « الأبرم » .

(٣) ابن أبي حاتم ٦١/١ (٢٢٥) ، وأبو الشيخ (٧٦٧) .

(٤) سقط من : ب ١ .

(٥) في الأصل : « فيقطع » .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٧٤/١ (١٤٦٩) ، وأبو الشيخ (٧٤١) .

(٧) بعده في مصدر التخريج : « ماء » .

(٨) في ب ١ ، ب ٢ : « يستقيه » .

(٩) بعده في الأصل : « من » .

(١٠) في الأصل ، ص ، ف ١ : « فمما » ، وفي ب ١ : « مما » .

(١١) أبو الشيخ (٧٦٠) .

(١٢) في ب ١ : « غشية » .

(١٣) ابن أبي حاتم ٦١/١ (٢٢٧) ، وأبو الشيخ (٧٤٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « كتاب المطر » عن ابن عباس قال : ^(١) إذا جاء القطر من السماء ^(٢) تَفْتَحُ له الأصداف فكان لؤلؤًا .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال ^(١) : يَخْلُقُ اللَّهُ اللؤلؤَ في الأصداف من المطر ، تَفْتَحُ ^(٣) الأصدافُ أفواهها عند المطر ، فاللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة ، واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة ^(٤) .

وأخرج الشافعي في « الأم » ، وابن أبي الدنيا في « كتاب المطر » ، ^(٥) وأبو الشيخ في « كتاب العظمة » ^(٥) ، عن المطلب بن حنطب ، أن النبي ﷺ قال : « ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا والسماء تمطر فيها ، يُصَرِّفُهُ اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ » ^(٦) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : ما نزل مطر من السماء إلا ومعه البذر ، أما إنكم لو بسطتم نطعًا لرأيتُموه ^(٧) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : المطر مزاجه من الجنة ، فإذا ^(٨) كثر ^(٩) المزاج عظم البركة وإن قل المطر ، وإذا قل المزاج قلت البركة وإن كثر المطر ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : « السحاب » .

(٣) في ص ، ومصدر التخريج : « تفتح » .

(٤) أبو الشيخ (٧٣٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) الشافعي ١/٢٥٤ ، وأبو الشيخ (٧٥٢) .

(٧) أبو الشيخ (٧٥٤) .

(٨) بعده في ص ، ف ١ : « عظم » .

(٩) في م : « عظم » .

(١٠) أبو الشيخ (٧٦٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : ما^(١) من عامٍ بمطرٍ من عامٍ ، ولكن الله يُصِرُّهُ حيثُ شاء^(٢) ، وينزلُ مع المطرِ كذا وكذا من الملائكة ، يكتبون حيثُ يقع ذلك المطرُ ، ومن يُرزقه ، وما يخرج منه مع^(٣) كلِّ قطرةٍ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ . أى : لا تُشركوا به غيره من الأنداد التي لا تُضرُّ ولا تنفع ، ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أنه لا ربَّ لكم يرزقكم غيره^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال : الأندادُ هو الشرك^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ أَنْدَادًا ﴾ . قال : أشباهها^(٧) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ . قال : أكفاء من / الرجالِ تطيعونهم في معصية الله^(٨) .

٣٥/١

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ : « يشاء » . وبعده في مصدر التخييع : « وربما كان ذلك في البحر » .

(٣) سقط من : ص .

(٤) أبو الشيخ (٧٦٥) .

(٥) سيرة ابن هشام ٥٣٣/١ من قول ابن إسحاق ، وابن جرير ٣٩٣/١ ، وابن أبي حاتم ٦٢/١ (٢٣١) .

(٦) ابن أبي حاتم ٦٢/١ (٢٢٩) .

(٧) ابن جرير ٣٩٢/١ ، وابن أبي حاتم ٦٢/١ (٢٢٨) .

(٨) ابن جرير ٣٩١/١ وقرنه بابن عباس وناس من الصحابة .

وأخرج الطَّبْستِيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنِي عن قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿أَنذَادًا﴾ . قال : الأَشْبَاهُ والأَمْثَالُ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أَمَا سَمِعْتَ قولَ لَبِيدٍ ^(١) :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَّ لَهُ يَدَّيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَّ ^(٢)

وأخرج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ عن قتادةَ في قولِهِ : ﴿أَنذَادًا﴾ . قال : شركاء .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عَوْنٍ ^(٣) بنِ عبدِ اللَّهِ قال : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ^(٤) مِنَ الْمَدِينَةِ فَسَمِعَ مَنَادِيًّا يُنَادِي لِلصَّلَاةِ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَى الْفِطْرَةِ » . فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٥) . فَقَالَ : « خَلَعَ الْأَنْدَادَ » .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ في « الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ » ، والنَّسَائِيُّ ، وابنُ ماجَه ، وأبو نُعَيْمٍ في « الْحَلِيَّةِ » ، والبيهقيُّ في « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ : ما شاء اللَّهُ وشِئْتَ . فَقَالَ : « جَعَلْتَنِي لِلَّهِ نَدًّا ^(٦) ، بل ما شاء اللَّهُ وحْدَهُ » ^(٧) .

(١) شرح ديوانه ص ١٥٤ .

(٢) الطَّبْستِيُّ - كما في الإِتْقَان ٧٦/٢ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « عوف » . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢ .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يوم » .

(٥) بعده في ف ١ : « وأشهد أن محمدًا رسول الله » .

(٦) في ص : « أُنْدَادَا » ، وفي ب ٢ : « نداء » .

(٧) ابن أبي شيبة ١١٧/٩ ، ٣٤٦/١٠ ، وأحمد ٣٣٩/٣ ، ٤٣١ ، ٣٤١/٤ ، (١٨٣٩ ، ١٩٦٤ ،

٢٥٦١) ، والبخاري (٧٨٣) ، والنسائي في الكبرى (١٠٨٢٥) ، وابن ماجه (٢١١٧) ، وأبو نعيم ٩٩/٤ ،

والبيهقي (٢٩٣) . وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٦٠١) ، والسلسلة الصحيحة (١٣٩) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن قُتَيْلَةَ بنتِ صَيْفِيٍّ قالت : جاء حَبْرٌ من الأَحْبَارِ إلى النبي ﷺ فقال : يا محمدُ ، نعم القومُ أنتم لولا أنكم تُشْرِكُونَ . قال : « وكيف ؟ » . قال : يقولُ أحدُكم : لا والكعبةِ . فقال النبي ﷺ : « إنه قد قال ، فمن حَلَفَ فَلْيَحْلِفْ بِرَبِّ الكعبةِ » . فقال ^(١) : يا محمدُ ، نعم القومُ أنتم لولا أنكم تَجْعَلُونَ لِلَّهِ نَدًّا . قال : « وكيف ذاك ؟ » . قال : يقولُ أحدُكم : ما شاء اللهُ وشِئْتُ . فقال النبي ﷺ ^(٢) : « إنه قد قال ! فَمَنْ قال منكم فَلْيَقُلْ : ما شاء اللهُ ^(٣) ثم شِئْتُ » ^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن طُفَيْلِ بنِ سَخْبَرَةَ ^(٥) ، أنه رأى فيما يرى النَّائمُ كأنه مرَّ برهطٍ من اليهودِ فقال : أنتم نِعَمَ القومُ لولا أنكم تَزْعُمُونَ أن عُزَيْرًا ابنُ الله . فقالوا ^(٦) : وأنتم نِعَمَ القومُ لولا أنكم تقولون : ما شاء اللهُ وشاء محمدُ . ثم مرَّ برهطٍ من النصارى فقال : أنتم نِعَمَ القومُ لولا أنكم تقولون : المسيح ابنُ الله . قالوا : وأنتم نِعَمَ القومُ لولا أنكم تقولون : ما شاء اللهُ وشاء محمدُ . فلمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَ النبي ﷺ ، فخطب فقال : « إن طُفَيْلًا رأى رؤيا ، وإنكم تقولون كلمةٌ كان يَمْنَعُنِي الحياءُ منكم ، فلا تقولوها ، ولكن قولوا : ما شاء اللهُ وحده لا شريكَ له » ^(٧) .

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « القوم » .

(٢) في م : « الخبر » .

(٣) سقط من : ب ١ ، م .

(٤) ابن سعد ٣٠٩/٨ .

(٥) في ص : « سحبرة » ، وفي ب ١ : « سخيرة » .

(٦) في ص : « فقال » .

(٧) أحمد ٢٩٦/٣٤ ، ٢٩٧ ، (٢٠٦٩٤) ، وابن ماجه (٢١١٨) ، والأسماء والصفات (٢٩٢) . قال =

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنَّسَائِيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهَقِيُّ ، عن حذيفة^(١) بنِ اليمانِ ، عن النبي ﷺ قال : « لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلانٌ . قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلانٌ »^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير^(٣) عن قتادة في قوله : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ .
أى : عدلاً^(٤) ، ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : أن الله خلقكم وخلق السماوات والأرض^(٥) .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ . أى : عدلاً^(٦) ، ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : تعلمون أنه إله [٩ظ] واحدٌ في التوراة والإنجيل ، لا ندُّ له^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْآيَةِ .

أخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسَائِيُّ ، والبيهَقِيُّ في « الدلائل » ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من الأنبياءِ نبيٍّ إلا أُعْطِيَ ما مثله

= البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٤٧) : رجاله ثقات على شرط البخاري ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٨) .

(١) في ب ١ : « خديجة » .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٧/٩ ، وأحمد ٢٩٩/٣٨ ، ٣٠٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٦ (٢٣٢٦٥) ، ٢٣٣٤٧ ، ٢٣٣٨١ ، وأبو داود (٤٩٨٠) ، والنسائي في الكبرى (١٠٨٢١) ، وابن ماجه (٢١١٨) ، والبيهقي ٢١٦/٣ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٧) .

(٣) في ص : « جريج » .

(٤) في م : « عدلاء » .

(٥) ابن جرير ١/٣٩١ ، ٣٩٣ .

(٦) ابن جرير ١/٣٩١ ، ٣٩٤ .

آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ ^(١) وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ^(٣) مِنَ الْآيَةِ . قَالَ : هَذَا قَوْلُ اللَّهِ لِمَنْ شَكَّ مِنَ الْكُفَّارِ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ^(٥) . قَالَ : فِي شَكٍّ ، ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ^(٦) . قَالَ : مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ، حَقًّا وَصَدَقًا لَا بَاطِلَ فِيهِ وَلَا كَذِبٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٧) : ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ^(٨) . قَالَ : مِثْلِ الْقُرْآنِ ، ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(٩) . قَالَ : نَاسٌ يَشْهَدُونَ لَكُمْ إِذَا أَتَيْتُمْ بِهَا أَنهَا ^(٨) مِثْلُهُ ^(٩) .

(١) فِي ص ، ت ، ١ ، ف ، ١ ، م : « أُوتِيَتْهُ » .

(٢) أَحْمَد ١٩٠/١٤ ، ٥١٥/١٥ ، ٥١٦ ، ٨٤٩١ ، ٩٨٢٨ ، وَابْنُ خَرِّ (٤٩٨١ ، ٧٢٧٤) ، وَمُسْلِم (١٥٢) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرِ (٧٩٧٧) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٢٩/٧) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٣/١ (٢٣٦) .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ، ١ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٦/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٣/١ (٢٣٨) .

(٧) فِي ص : « ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ » ، وَفِي ب ٢ ، ف ، ١ ، م : « مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ » .

(٨) فِي ص ، ف ، ١ : « أَنَّهُ » .

(٩) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٧/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٣/١ ، ٦٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨) .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ . قال : أعوانكم على ما أنتم عليه ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ : فقد بُيِّنَ لكم الحقُّ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ^(٢) ، عن قتادة : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ . يقول : لن تقدروا على ذلك ولن تطيقوه ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ .

أخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ في «المصنّف» عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا مرَّ أحدُكم في الصلاة بذكرِ ^(٤) النارِ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، وإذا مرَّ أحدُكم بذكرِ الجنةِ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبي ليلى قال : صَلَّيْتُ إلى جنبِ النَّبِيِّ ﷺ ، فمرَّ بآيةٍ فقال : «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، وَ ^(٦) وَيْلٌ لأهلِ النارِ» ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو على المنبرِ

(١) ابن جرير ٣٩٩/١ ، وابن أبي حاتم ٦٣/١ ، ٦٤ (٢٤٠) .

(٢) في ف ١ ، م : «جريج» .

(٣) ابن جرير ٤٠٢/١ .

(٤) في الأصل : «فذكر» .

(٥) ابن أبي شيبه ٢١١/٢ .

(٦) ليس في : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م ، وسنن أبي داود .

(٧) ابن أبي شيبه ٢١٠/٢ ، وأبو داود (٨٨١) ، وابن ماجه (١٣٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود -

(١٨٦) ، و (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٨٤) .

يقول : « أُنذِرُكُمْ النَّارَ ، أُنذِرُكُمْ النَّارَ » . حتى سَقَطَ إحدى عِطْفَي رَدَائِهِ عَنْ^(١)
مَنْكِبَيْهِ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ أَلَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ من طريق طلحة ، عن مجاهد ، أنه كان يَقْرَأُ كُلَّ شَيْءٍ
فِي الْقُرْآنِ : / « وَقُودُهَا^(٣) » . برفع الواو الأولى^(٤) إلا التي في « السَّمَاءِ ذَاتِ ٣٦/١
الْبُرُوجِ » : ﴿ النَّارِ^(٥) ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ [البروج : ٥] . بنصب الواو .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والفرياضي ، وهنادُ بنُ السري في
« كتابِ الزهد » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ،
والطبراني في « الكبير » ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « البعث »^(٦) ، عن
ابن مسعودٍ قال : إِنَّ^(٧) الْحِجَارَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ . حجارةٌ^(٨) مِنْ كِبَرِيَّتٍ ، خَلَقَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ^(٩) كَيْفَ شَاءَ^(١٠) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : هِيَ حِجَارَةٌ فِي النَّارِ مِنْ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَى » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٨/١٣ . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي مُشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ (٥٦٨٧) .

(٣) فِي ب ٢ : « وَقُود » .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، م : « الشَّعْب » .

(٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٩) فِي ص : « عِنْدَهَا » .

(١٠) هِنَادُ (٢٦٣) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٤٠٤/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦٤/١ (٢٤٤) ، وَالتَّطَبُّرِيُّ (٩٠٢٦) ، =

كَبِيرَتٍ أَسْوَدَ يُعَذَّبُونَ بِهِ مَعَ النَّارِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَمْرِو^(٢) بْنِ مَيْمُونٍ^(٣) فِي الْآيَةِ^(٣) قَالَ : هِيَ حَجَارَةٌ مِنْ كَبِيرَتٍ ، خَلَقَهَا اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَأَعَدَّهَا لِلْكَافِرِينَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابِيَهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَقَوَّذَهَا النَّاسَ وَالْحَجَارَةَ ﴾ ، فَقَالَ^(٥) : « أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ،^(٦) وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ^(٦) ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مَظْلَمَةٌ ، لَا يُطْفَأُ لَهَبُهَا »^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابِيَهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ »^(٨) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :^(٩) « أُوقِدَ عَلَى النَّارِ^(٩) أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا

= وَالْحَاكِمُ ٤٩٤/٢ ، وَابِيَهَقِيُّ (٥٥٣) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٢٧/٧ .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٠٤/١ .

(٢) فِي ب ٢ : « عَمْرٍ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٠٣/١ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « قَدْ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٧) ابِيَهَقِيُّ (٧٩٩) .

(٨) فِي ف ١ ، م : « الشَّعْبِ » .

(٩ - ٩) فِي ص ، ت ١ ، ف ١ ، م : « أُوقِدَتِ النَّارُ » .

ألف سنة حتى اسودَّت ، فهي سوداء مظلمة^(١) .

وأخرج أحمد ، ومالك ، والبخاري ، ومسلم ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « نارُ بني آدم التي تُوقدون جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم » . فقالوا : يا رسول الله ، إن كانت لكافية ! قال : « فإنها فضلت^(٢) عليها بتسعة وستين جزءًا^(٣) ، كلهن مثل حرّها^(٤) » .

وأخرج مالك في « الموطأ » ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة قال : أترونها حمراء مثل ناركم هذه التي تُوقدون ؟ ! إنها لأشد سوادًا من القار^(٥) .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد^(٦) عن النبي ﷺ قال : « ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا^(٧) من نار جهنم ، لكل جزء منها حرّها^(٨) » .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم ، ولولا^(٩) أنها

(١) ابن أبي شيبة ١٦٧/١٣ ، والترمذي (٢٥٩١) ، وابن مردويه - كما في البداية والنهاية ١٢٣/٢٠ - والبيهقي (٥٥٥) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٠٥) .

(٢) في ب ١ : « قضت » .

(٣) بعده في الأصل : « من نار جهنم » .

(٤) أحمد ٢٨٠/١٢ (٧٣٢٧) ، ومالك ٩٩٤/٢ ، والبخاري (٣٢٦٥) ، ومسلم (٢٨٤٣) ، والبيهقي (٥٤٧) .

(٥) مالك ٩٩٤/٢ ، والبيهقي (٥٥١) وهو مرفوع عند البيهقي .

(٦) في ص : « سعد » .

(٧) سقط من : ب ٢ .

(٨) الترمذي (٢٥٩٠) . وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٦١٩) .

(٩) في ب ١ : « فلولا » ، وفي ف ١ : « ولو » .

أُطِفَّتْ بِالماءِ^(١) مرتين ما انتَفَعْتُم^(٢) بها^(٣) ، وإنها لتدعو الله عز وجل ألا يُعيدَها فيها^(٤) .

وأخرج البيهقي في « البعث » عن ابن مسعود قال : إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من تلك النار ، ولولا أنها ضُربت في البحر^(٥) مرتين^(٦) ما انتَفَعْتُم منها بشيء^(٧) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم ، ضُربت بماء البحر مرتين ، ولولا ذلك ما جعل الله فيها^(٨) منفعة لأحد^(٩) » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال^(١٠) : إن ناركم هذه تَعَوَّذُ من نار جهنم^(١١) .

قوله تعالى : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ .

(١) في ف ١ : « بالنار » .

(٢) في الأصل ، والمستدرك : « استمتعتم » .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « منها بشيء » .

(٤) ابن ماجه (٤٣١٨) ، والحاكم ٥٩٣/٤ ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٢٠٨) .

(٥) في ف ١ : « النار » .

(٦) سقط من : ص .

(٧) البيهقي (٥٤٩) .

(٨) في الأصل : « منها » .

(٩) البيهقي في البعث (٥٥٠) .

(١٠) ليس في : الأصل .

(١١) ابن أبي شيبة ١٦١/١٣ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ . قال : أى لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ .

أخرج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « صفة الجنة » ، والبخارى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ أبى داودَ ، والبيهقى ، كلاهما فى « البعث » ، وأبو الشيخ فى « العظمة » ، وابنُ مردويه ، عن أسامة بن زيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ألا هل^(٢) مشمّر للجنة^(٣) ؛ فإن الجنة لا خطر^(٤) لها ، هي^(٥) ربّ الكعبة نورٌ يتلأأ ، وريحانة تهتر^(٦) ، وقصرٌ مَشِيدٌ ، ونهرٌ مُطَرِدٌ^(٧) ، وثمرَةٌ نَضِيجَةٌ ، وزوجةٌ حسناء جميلةٌ ، وحُلُلٌ كثيرةٌ ، ومُقامٌ فى^(٨) أَبَدٍ^(٩) فى دارٍ سليمةٍ ، وفاكهة خضرة حَبْرَةٍ^(١٠) ، ونعمةٌ فى مَحَلَّةٍ عاليةٍ بهيَّةٍ » . قالوا : نعم يا رسولَ الله ، « نحن المشمّرون لها^(١١) » . قال : « قولوا : إن

(١) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٩٠/١ - ومن طريقه ابن جرير ٤٠٥/١ ، وابن أبى حاتم ٦٥/١ (٢٤٨) . وهو فى سيرة ابن هشام ٥٣٤/١ من قول ابن إسحاق .

(٢) بعده فى ب ٢ : « من » .

(٣) فى ص : « بالجنة » .

(٤) أى : لا عوض ولا مثل . النهاية ٤٦/٢ .

(٥) سقط من : ص .

(٦) فى ف ١ ، م : « تزهّر » .

(٧) أى : يجرى . التاج (ط ر د) .

(٨ - ٨) فى ف ١ : « أيد فاكهة » .

(٩) بعده فى ف ١ ، م : « فاكهة » .

(١٠) فى ص . ف ١ . م : « خيرة » ، وفى ب ١ : « جبرة » . والحبرة بالفتح : النعمة وسعة العيش ، وكذلك الحبور . النهاية ٣٢٧/١ .

(١١ - ١١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م . وتنظر مصادر التخريج .

شاء الله». قال القوم: إن شاء الله^(١).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد في «مسنده»، والترمذي، وابن حبان^(٢)، والبيهقي في «البعث»^(٣)، عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله، حدثنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وملأها^(٤) المسك، وترايبها الزعفران، من يدخلها ينعم لا يبأس^(٥)، ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه»^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عمر قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي؟ قال: «من يدخل الجنة يحيا لا يموت، وينعم لا يبأس^(٧)، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه». قيل: يا رسول الله، كيف بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملأها^(٨) مسك أذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترايبها الزعفران»^(٩).

(١) ابن ماجه (٤٣٣٢)، وابن أبي الدنيا (٢، ١)، والبزار (٢٥٩١)، وابن حبان (٧٣٨١)، وابن أبي داود (٧١)، والبيهقي (٤٣٣)، وأبو الشيخ (٦٠٤). قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٥١): هذا إسناد فيه مقال. وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه (٩٤٦)، وفي السلسلة الضعيفة (٣٣٥٨).

(٢) بعده في ص، ف ١، م: «في صحيحه».

(٣) في ف ١: «الشعب».

(٤) في ص: «بلاطها». والملاط: الطين الذي يجعل بين ساقى البناء، يملط به الحائط: أى يخلط. النهاية ٣٥٧/٤.

(٥) في ص، والترمذي: «يبأس».

(٦) أحمد ٤١٠/١٣، ٤٦٤/١٥، (٨٠٤٣، ٩٧٤٤) والترمذي (٢٥٢٦)، وابن حبان (٧٣٨٧)، والبيهقي (٢٨٤). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٥٠).

(٧) في ص: «يبأس».

(٨) في ص: «بلاطها».

(٩) ابن أبي شيبة ٩٥/١٣ واللفظ له، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٢)، والطبراني - كما في =

وأخرج البزار، والبيهقي في «البعث»، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن حائط الجنة لبننة من ذهب، ولبننة من فضة،^(١) ودَرَجُها^(٢) اللؤلؤ^(٣)،^(٤) ورَضْرَاضُها اللؤلؤ^(٤)،^(٥) ترابها زعفران، وطينها^(٥) مسك^(٦)».

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، عن أبي هريرة قال: حائط الجنة لبننة^(٧) ذهب، ولبننة^(٧) فضة، ودَرَجُها^(٨) اللؤلؤ والياقوت، ورَضْرَاضُها^(٩) اللؤلؤ، وترابها الزعفران^(١٠).

وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ / قال: «أرض الجنة ٣٧/١ بيضاء، عَرَضَتْها^(١١) صخور الكافور، وقد أحاط بها المسك مثل^(١٢) كُثبان الرَّمْلِ،

= مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ - وقال الهيثمي: بإسناد حسن الترمذي لرجاله.

(١ - ١) ليس في مصدرى التخريج.

(٢) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «مجامرهم».

(٣) في م: «الألوة»، وبعده في الأصل: «والياقوت».

(٤ - ٤) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «وأمشاطهم الذهب»، وبعده في الأصل: «و». والرَضْرَاض: الحصى الصغار. النهاية ٢٢٩/٢.

(٥) في ب ١، ف ١، م: «طيها»، وفي الأصل: «ترابها».

(٦) البزار (٣٥٠٩ - كشف)، والبيهقي (٢٨٢، ٢٨٣). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٣٩٦/١٠.

(٧) بعده في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «من».

(٨) في ف ١، م: «دريحها»، وينظر مصدر التخريج.

(٩) في ف ١، م: «رضاضها».

(١٠) ابن المبارك (٢٥١ - زوائد نعيم)، وابن أبي الدنيا (٤).

(١١) في ب ١: «عرضها». والعرصة: كل موضع واسع لا بناء فيه. النهاية ٢٠٨/٣.

(١٢) سقط من: ب ١.

فيها أنهارٌ مُطَرِّدَةٌ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا ^(١) أَهْلُ الْجَنَّةِ أَوْلَهُمْ وَآخِرُهُمْ فَيَتَعَارَفُونَ ^(٢) ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ^(٣) رِيحَ الرَّحْمَةِ ، فَتُهَيِّجُ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ ، فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدْ أَزْدَادَ حُسْنًا وَطَيِّبًا ، فَتَقُولُ : لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَأَنَا بِكَ مُعْجَبَةٌ ، وَأَنَا بِكَ الْآنَ أَشَدُّ إِعْجَابًا ^(٤) .

وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبيرة قال : أرضُ الجنةِ فضةٌ .

وأخرج البزار ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبَنَةً ^(٥) مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَبَنَةً مِنْ فُضَّةٍ ، ثُمَّ شَقَّقَ فِيهَا الْأَنْهَارَ ، وَغَرَسَ فِيهَا الْأَشْجَارَ ، فَلَمَّا نَظَرَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حُسْنِهَا وَزَهْرَتِهَا قَالَتْ ^(٦) : طُوبَاكَ مَنَازِلَ ^(٧) الْمَلُوكِ ^(٨) » .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، ومسلمُ ، عن أبي سعيدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ ابْنُ صَائِدٍ عَنْ تَرَبِّهِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : « دَرَمَكَةٌ ^(٩) بِيضَاءُ ، مِسْكٌ خَالِصٌ ^(١٠) » .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في « صفةِ الجنةِ » ، وأبو الشيخ في « العظمةِ » ، عن

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ص : « يتعارفون » .

(٣) بعده في ص : « عليهم » .

(٤) ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٨) .

(٥) بعده في ف ١ : « لبنة » .

(٦) في ص : « قال » .

(٧) في ب ١ : « مبارك » .

(٨) البزار (٣٥٠٨ - كشف) ، والطبراني في الأوسط (٣٧٠١) ، والبيهقي (٢٣٦) .

(٩) الدرمة والدرمك : الدقيق الحواري . النهاية ١١٤/٢ .

(١٠) ابن أبي شَيْبَةَ ٩٦/١٣ ، وأحمد ٣٧/١٧ ، ٢٨٨ (١١٠٠٢) ، (١١١٩٣) ، ومسلم (٢٩٢٨) .

أبى زُمَيْل^(١) ، أنه سأل ابن عباس : ما أرض الجنة ؟ قال : مَرْمَرَةٌ بِيضَاءُ مِنْ فُضْيَةٍ ، كأنها مِرْآةٌ . قال : ما نورُها ؟ قال : ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس ؟ فذلك نورُها ، ^(٢) «إلا أنه» ليس فيها شمس ولا زَمْهَرِيرٌ . قال : فما أنهارُها ؟ أفى^(٣) أخذود ؟ قال : لا^(٤) ، ولكنها تَفِيضُ على وجه الأرض ، لا تَفِيضُ ههنا ولا ههنا . قال : فما حُلُلُها ؟ قال : فيها الشجرُ ، فيها ثمرٌ^(٥) كأنه الرُّمَّانُ ، فإذا أراد وليُّ الله منها كِسوةً انْحَدَرَتْ إليه مِنْ أَغْصَانِهَا^(٦) ، ^(٧) «فانفلقت له عن» سبعين حُلَّةً ألواناً بعد ألوانٍ ، ثم تَسْتَطْبِقُ^(٨) فتَرْجِعُ كما كانت^(٩) .

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خلق الله الجنة [٣١ ظ] عَذْنٍ بِيده ، ودَلًى^(١٠) فيها ثمارها ، وشَقٌّ فيها أنهارها ، ثم نظر إليها فقال لها : تَكَلَّمِي . فقالت : قد أفلح المؤمنون . قال^(١١) : وعِزَّتِي وَجَلالِي لا يُجاوِزُنِي فيكَ بَخِيلٌ^(١٢) .

(١) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : «رميل» . وينظر تهذيب الكمال ٣٢٨/٣٣ .

(٢ - ٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : «لأنه» .

(٣) في ص : «فى» .

(٤) ليس فى : ص .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : «الثمر» .

(٦) فى ب ١ : «غضها» .

(٧ - ٧) فى الأصل : «فاتقلعت له عن» ، وفى ص ، ب ، ف ١ ، م : «فانفلقت له من» .

(٨) فى ص : «لتطيق» ، وفى ف ١ : «لتطيف» ، وفى م : «لتطبق» .

(٩) ابن أبى الدنيا (١٤٧) ، وأبو الشيخ (٦٠١) .

(١٠) فى ص ، ف ١ : «ذل» ، وفى م : «ذل» .

(١١) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : «فقال» .

(١٢) الطبرانى (١٢٧٢٣) ، وفى الأوسط (٥٥١٨) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير

، وأحد إسنادى الطبرانى فى الأوسط جيد . مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ .

وأخرج البزار عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله خلق الجنة^(١) بيضاء^(٢) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ : « مَوْضِعُ سَوِّطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(٣) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَقَابُ قَوْسٍ^(٤) أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ^(٥) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد بن السري في « الزهد » ، وابن ماجه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « لَشَبْرٌ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(٦) » .

وأخرج الترمذي ، وابن أبي الدنيا ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ

(١) في ص : « جنة عدن » .

(٢) البزار (٣٥١٠ - كشف) . قال الهيثمي : فيه هشام بن زياد أبو المقدام ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠ .

(٣) أحمد ٣٣٥/٢٤ (١٥٥٦٣) ، والبخاري (٢٨٩٢ ، ٣٢٥٠) ، والترمذي (١٦٤٨ ، ١٦٦٤) ، وابن ماجه (٤٣٣٠) . وأصله في مسلم (١٨٨١) . وينظر التحفة ١١٣/٤ (٤٧١٦) .

(٤) قاب قوسه ، أي : مقدار قوسه إذا ألقاها . غريب الحديث لابن قتيبة ٤٣٣/١ .

(٥) أحمد ١٨١/١٦ (١٠٢٦٠) ، والبخاري (٢٧٩٣ ، ٣٢٥٣) ، وأصله في مسلم (١٨٨٢) .

(٦) ابن أبي شيبة ١٢٣/١٣ ، وهناد ٥٠/١ (٥) ، وابن ماجه (٤٣٢٩) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه

قال^(١) : « لو أن^(٢) ما يُقَلُّ^(٣) ظُفِرَ^(٤) مما في الجنة بدا ، لتزخرفت له ما بين خوافق السماوات والأرض ، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع ، فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس ، كما تطمس الشمس ضوء^(٥) النجوم^(٦) » .

وأخرج البخاري عن أنس قال : أصيب حارثة يوم بدر ، فجاءت أمه فقالت : يا رسول الله ، قد علمت منزلة حارثة مني ، فإن يكن في الجنة صبرث ، وإن يكن غير ذلك ترى ما أضنع . فقال : « إنها ليست بجنة واحدة ، إنها جنان^(٧) كثيرة ، وإنه في الفردوس الأعلى^(٨) » .

وأخرج الترمذي^(٩) وحسنه ، والحاكم^(١٠) وصححه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من خاف أدلج^(١١) ، ومن أدلج بلغ المنزل ، [١٠] ألا إن سلعة الله غالية^(١٢) » .

وأخرج الحاكم عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ،

(١) سقط من : ص .

(٢ - ٣) في ف ١ : « ما أثقل » ، وفي م : « ماء ثقل » .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) الترمذي (٢٥٣٨) ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٢٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٦١) .

(٥) في ف ١ : « جنات » .

(٦) البخاري (٢٨٠٩) .

(٧ - ٨) في ب ٢ : « والحاكم وحسنه » .

(٨) أدلج : إذا سار من أول الليل . النهاية ١٢٩/٢ .

(٩) الترمذي (٢٤٥٠) ، والحاكم ٣٠٧/٤ ، ٣٠٨ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

(٢٣٣٥) .

جاءت الراجفة ، تَتَّبِعُهَا الرادفة ، جاء الموت بما فيه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة قال : والذي أنزل الكتابَ على محمدٍ ﷺ ، إن أهل الجنة لَيَزْدَادُونَ جمالاً وحُسْنًا ، كما يَزْدَادُونَ في الدنيا قباحةً وهرماً ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي ^(٣) مالك في قوله : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ : يعنى المساكن ، تَجْرِي ^(٤) أسفلها أنهارها ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ حبان ، والطبراني ، والحاكم ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في « البعث ^(٦) » ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنهارُ الجنة تَفْجَرُ مِنْ تَحْتِ جِبَالٍ مِثْلِكَ » ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ بنُ حبان ^(٨) في « التفسير » ، والبيهقي في « البعث ^(٦) » وصححه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إن أنهارَ

(١) الحاكم ٣٠٨/٤ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٥٤) .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٤/١٣ .

(٣) في ف ١ : « ابن » .

(٤) بعده في ب ٢ : « من » .

(٥) ابن أبي حاتم ٦٦/١ (٢٥٣) .

(٦) في الأصل : « الشعب » .

(٧) ابن أبي حاتم ٦٥/١ (٢٥٢) ، وابن حبان (٧٤٠٨) ، والحاكم - كما في حادى الأرواح ص

١٧٣ - والبيهقي (٢٩٢) . قال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

(٨) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، م : « حبان » . وتنظر السير ٢٧٦/١٦ .

الجنة تَفَجَّرُ مِنْ جَبَلٍ مَسْكٍ^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) ، ومسلم^(٣) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ ، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ »^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « صفة الجنة » عن ابن عباس قال : إن في الجنة نهراً يقال له : الْبَيْدَخُ^(٤) . عليه قِابٌ مِنْ ياقوتٍ ، تحته جَوَارٍ نَابِتَاتٌ ، يقول أهل الجنة : انْطَلِقُوا بنا إلى البَيْدَخِ ، فَيَجِيئُونَ^(٥) فَيَتَصَفَّحُونَ تلك الجَوَارِي ، فإذا أُعْجِبَ رجلٌ منهم بجاريةٍ مَسٍّ مِعْصَمَها ، فتَبِعَته^(٦) وتَبَّثُ مكانها أخرى^(٧) .

وأخرج أحمد^(٨) ، وعبد بن حميد في « مسنده » ، والنسائي ، وأبو يعلى ، والبيهقي في / « الدلائل » ، والضياء المقدسي في « صفة الجنة » وصححه ، عن ٣٨/١ أنس قال : كان رسول الله ﷺ يُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ ، فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله ، رأيتُ في المنام كأنني أُخْرِجْتُ فَأَدْخِلْتُ الجنةَ ، فسمِعْتُ وَجْبَةً^(٨) التَّجَّتْ^(٩) لها الجنةُ ، فإذا أنا بفُلَانٍ وفُلَانٍ . حتى عَدَّتْ^(١٠) اثْنَيْ عَشَرَ

(١) ابن أبي شيبة ٩٦/١٣ ، والبيهقي (٢٩٣) .

(٢) في ص : « محمد » .

(٣) أحمد ٢٦٨/١٣ ، ٤٢١/١٥ ، (٧٨٨٦ ، ٩٦٧٤) ، ومسلم (٢٨٣٩) .

(٤) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « البیدخ » . وينظر مصدر التخریج ، وينظر أيضا التكملة والذيل والصلة للزبيدي (ب د خ) .

(٥) في ص : « فيجيئون » . وينظر مصدر التخریج .

(٦) في الأصل ، ب ٢ : « فتبعه » .

(٧) ابن أبي الدنيا (٧٠) .

(٨) الوجبة : صوت السقوط . النهاية ١٥٤/٥ .

(٩) في ف ١ : « البحث » ، وفي م : « ألجت » . والتجت الأصوات : ارتفعت فاختلفت . التاج (ل ج ج) .

(١٠) في الأصل : « عددت » . وتنظر مصادر التخریج .

رجلاً - وقد بعث رسول الله ﷺ سرية^(١) قبل ذلك - فجىء بهم عليهم ثياب
 طلس^(٢) تشخب^(٣) أوداجهم^(٤) ، فقيل : اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ . فغمسوا
 فيه فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، وأتوا^(٥) بكراسي من ذهب فقعدوا
 عليها ، وجىء بصحفة^(٦) من ذهب فيها بشرة ، فأكلوا من بشره ما شاءوا ،
 فما يقبلونها^(٧) من وجه^(٨) إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا . فجاء البشير فقال :
 يا رسول الله ، كان كذا وكذا ، وأصيب فلان وفلان . حتى عد اثني عشر
 رجلاً ، فقال : « على بالمرأة » . فجاءت ، فقال : « قصي رؤياك على هذا » .
 فقال الرجل : هو كما قالت ، أصيب فلان وفلان^(٩) .

وأخرج البيهقي في « البعث » عن أبي هريرة قال : إن في الجنة نهراً
 طول الجنة ، حافتاه العذارى ، قيام^(١٠) متقابلات ، يغنين بأحسن أصوات
 يسمعهن الخلائق ، حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلهما . قلنا : يا أبا هريرة ،

(١) سقط من : ص .

(٢) جمع أطلس ، وهو الخلق من الثياب . التاج (ط ل س) .

(٣) في ب ٢ : « تسحب » . والشخب : السيلان . وأصله : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة
 وعصرة لضرع الشاة . النهاية ٤٥٠/٢ .

(٤) الأوداج : هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح ، واحدها : ودج ، بالتحريك ، وقيل :
 الودجان : عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر . النهاية ١٦٥/٥ .

(٥) في ف ١ : « أتوا » .

(٦) في ص : « بصفحة » ، وفي ب ٢ : « بصحيفة » وتنظر مصادر التخريج .

(٧) في الأصل : « يقبلونها » .

(٨ - ٨) في ص : « لوجهه » ، وفي ب ١ ، ف ١ ، م : « لوجهة » ، وفي ب ٢ : « لوجه » .

(٩) أحمد ٣٧٨/١٩ - ٣٨٠ (١٢٣٨٥) ، وعبد بن حميد (١٢٧٣) ، والنسائي في الكبرى

(٧٦٢٢) ، وأبو يعلى (٣٢٨٩) ، والبيهقي ٢٦/٧ ، ٢٧ . وهو عند الضياء في المختارة (١٧١٥) ،

(١٧١٦) . قال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(١٠) سقط من : ص .

وما ذاك الغناء؟ قال : إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس والثناء^(١)
على الرب^(٢).

وأخرج أحمد بن حنبل في « الزهد » ، والدارقطني في « المدبج » ،
عن المغتَمِر بن سليمان قال : إن في الجنة نهرًا يُنبِتُ الجوارى الأَبكارَ .
وأخرج ابنُ عساكر في « تاريخه » عن أنسٍ مرفوعًا : « في الجنة نهرٌ يُقال له :
الرَّيَّانُ . عليه مدينةٌ من مَرَجَانٍ ، لها سبعون ألفَ بابٍ من ذهبٍ وفضةٍ لحاملِ
القرآنِ »^(٣).

وأخرج ابنُ المبارك ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وهَنَّادٌ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ،
وأبو الشيخ ، والبيهقي في « البعث » ، عن مسروقٍ قال : أنهارُ الجنة تجري في^(٤)
غير أخذودٍ ، ونخلُ « الجنة نَضِيدٌ » من أصلها إلى فرعها ، وثمرها أمثالُ القلالِ ،
كلَّما نَزَعَتْ ثمرةٌ عادت مكانها أخرى ، والعنقودُ اثنا عشرَ ذراعًا^(٥).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعَيْمٍ ، والضَّيَاءُ المقدسي ، كلاهما في « صفةِ
الجنة » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لعلَّكم تَظُنُّونَ أن أنهارَ الجنةِ
أُخْدُودٌ في الأرضِ ، لا واللهِ ، إنها لسائحةٌ على وجهِ الأرضِ ، حافتاه خيامٌ

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ثناء » .

(٢) البيهقي (٤٢٥) .

(٣) ابن عساكر ١٩٩/٥٤ .

(٤) في ص : « من » .

(٥ - ٥) في الأصل : « يصبو » .

(٦) ابن المبارك (١٤٨٩ ، ١٤٩٠ - زوائد الحسين وابن صاعد) ، وابن أبي شيبه ٩٧/١٣ ، وهناد

(١٠٣) ، وابن جرير ٤٠٦/١ ، ٤٠٧ ، والبيهقي (٣٢٠) .

اللؤلؤ، وطينها المسك الأذفر» . قلت : يا رسول الله ، ما الأذفر^(١) ؟ قال : « الذى لا خلط معه »^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن مَرْدُويه ، والضَّيَّاءُ ، عن أبي موسى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن أنهار الجنة تشخب من جنة عدن في جوبة^(٣) ، ثم تصدغ بعد أنهارا »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله : ﴿ كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾ . قال : أتوا^(٥) بالثمرة في الجنة فنظروا إليها ، فقالوا : ﴿ هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ في الدنيا ، ﴿ وَأَتُوا بِهِءَ مُتَشَبِهًا ﴾ في^(٦) اللون^(٧) والمزأى ، وليس يشبهه الطعم^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن زيد^(٩) : ﴿ كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ . يعنى به : ما رُزِقُوا^(١٠) من فاكهة

(١) فى ص ، ب ٢ : « الأذفر » . والأذفر : الطيب الريح . النهاية ١٦١/٢ .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٦/٧ ، ٢٩٧ ، وهو عند أبى نعيم فى الحلية ٢٠٥/٦ .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « حوبة » . والجوبة : الحفرة المستديرة الواسعة . وكل منفق بلا بناء : جوبة . النهاية ٣١٠/١ .

(٤) ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٢٠٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٦/٧ .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « أتوا » .

(٦) سقط من : ب ٢ ، م .

(٧) فى ف ١ : « الألوان » .

(٨) فى ص : « المطعم » ، وفى ف ١ : « الطعام » .

والأثر فى ابن جرير ٤٠٨/١ . وقرن بهم ابن عباس .

(٩ - ٩) فى الأصل : « بن أبى زيد » . وينظر تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠ .

(١٠) بعده فى الأصل ، ف ١ ، م : « به » .

الدنيا قبل الجنة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن الأنباري في « كتاب الأضداد » ، عن قتادة في قوله : ﴿ هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ . أي : في الدنيا ، ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ . قال : يُشَبِّهُ ثَمَارَ^(١) الدنيا غير أن ثَمَارَ^(٢) الجنة أطيب^(٣) .

وأخرج مُسَدَّدٌ^(٤) في مسنده^(٥) ، وهناد في « الزهد » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « البعث » ، عن ابن عباس قال : ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا^(٥) الأسماء^(٦) .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن عمر ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « في طعام العرسِ مثقالٌ من ریحِ الجنةِ »^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ . قال : يقولون : ما أشبهه به ! يقول^(٨) : من كلِّ صِنْفٍ مِثْلٌ^(٩) .

(١) في الأصل : « أثمار » .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ثمر » .

(٣) ابن جرير ٤١٥/١ ، وابن الأنباري ص ٣٨٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) في ف ١ : « من » .

(٦) مسدد - كما في المطالب العالية (٥٢٠٢) ، وهناد (٣ ، ٨) ، وابن جرير ٤١٦/١ ، وابن أبي حاتم

٦٦/١ (٢٦٠) ، والبيهقي (٣٦٨) .

(٧) الديلمي (٤٣٧٥) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٤) .

(٨) في الأصل : « يقولون » .

(٩) في ف ١ : « مثلاً » .

والأثر عند ابن جرير ٤٠٨/١ ، ٤٠٩ .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿ هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ . قال : قولهم ^(١) : ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ . معناه : مثل الذي كان بالأمس .

وأخرج ابن جرير عن يحيى بن أبي ^(٢) كثير قال : يُؤْتَى ^(٣) أحدهم بالصفحة ^(٤) فيأكل منها ، ثم يُؤْتَى بأخرى فيقول : هذا الذي ^(٥) أُتينا به ^(٥) من قبل . فيقول الملك : كل ، فاللون واحد والطعم مختلف ^(٦) .

وأخرج وكيع ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ^(٧) ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا بِهِءَ مُتَشَبِهًا ﴾ . قال : متشابهًا في اللون مختلفًا في الطعم ، مثل الخيار ^(٨) من القثاء ^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَتُوا بِهِءَ مُتَشَبِهًا ﴾ . قال : خيارًا ^(٩) كله لا ردل فيه ^(١٠) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَأَتُوا بِهِءَ مُتَشَبِهًا ﴾ . قال : خيارًا كله ^(١١) ، يُشَبِّهُ بعضه بعضًا ، لا ردل فيه ،

(١) في الأصل : « قوله » .

(٢) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٣) في ف ١ : « يأتي » .

(٤) في ب ١ : « بالصفحة » .

(٥ - ٥) في ص ، ب ٢ : « أوتينا » .

(٦) ابن جرير ٤١٠/١ .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ .

(٨ - ٨) سقط من : ب ١ ، وفي ف ١ : « من القث » .

والأثر عند ابن جرير ٤١٤/١ .

(٩) في ب ١ : « خيار » .

(١٠) ابن جرير ٤١٣/١ .

(١١) سقط من : ب ٢ .

أَلَمْ تَرَوْا^(١) إِلَى ثَمَارِ الدُّنْيَا كَيْفَ تُرْذَلُونَ بَعْضُهُ^(٢) ؟

وأخرج البزار ، والطبراني ، عن ثوبان ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ ثَمَرِهَا^(٣) إِلَّا أُعِيدَ فِي مَكَانِهَا مِثْلَهَا^(٤) » .

وأخرج ابنُ عساکر في « تاريخه » مِنْ طَرِيقِ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا^(٥) أَسِيرٌ فِي أَرْضِ الْجَزِيرَةِ إِذْ مَرَرْتُ بِرَهْبَانٍ وَقَسَّيْسِينَ وَأَسَاقِفَةٍ ، فَسَلَّمْتُ فَرَدُّوا السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ / تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : ٣٩/١ نُرِيدُ رَاهِبًا فِي هَذَا الدَّيْرِ ، نَأْتِيهِ فِي^(٦) كُلِّ عَامٍ فَيُخْبِرُنَا بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ حَتَّى^(٧) لَمْثِهِ مِنْ قَابِلٍ . فَقُلْتُ : لَأَتِيَنَّ^(٨) هَذَا الرَّاهِبَ فَلَأَنْظُرَنَّ مَا عِنْدَهُ .^(٩) وَكُنْتُ مَعْنِيًا^(٩) بِالْكَتَبِ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ عَلَى بَابِ دَيْرِهِ ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ : أَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ^(١٠) ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : مِنْ عِلْمَائِهِمْ أَنْتَ أَمْ مِنْ جُهَاِلِهِمْ ؟ قُلْتُ : مَا أَنَا مِنْ عِلْمَائِهِمْ وَلَا أَنَا مِنْ

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « تر » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤١٣/١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « ثَمَرُهُ » ، وَفِي ف ١ : « ثَمَارُهَا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « مِثْلُهَا » . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبَزَارِ (٣٥٣٠ ، ٣٥٣١ - كَشَفُ) ، وَالطَّبْرَانِيُّ

(١٤٤٩) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَجَالَ الطَّبْرَانِيِّ وَأَحَدُ إِسْنَادِ الْبَزَارِ ثَقَاتٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٤١٤/١٠ . وَقَالَ

ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٣١٥/٢٠ : قَالَ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ : عُبَادٌ تَكَلَّمُ فِيهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « لَأَوْتِيَنَّ » .

(٩ - ٩) فِي ف ١ : « فَكُنْتُ مَعْنِيًا » .

(١٠) فِي ب ١ : « أَحْمَد » .

جُهَاْلِهِمْ . قال : فإنكم تَزْعُمون أنكم تَدْخُلون الجنة فتَأْكُلون من طعامِها وتَشْرَبون من شرايِها ، ^(١) ولا تَبُولون فيها ^(٢) ولا تَتَغَوَّطون . قلتُ : نحن نقولُ ذلك وهو كذلك . قال : فإن له مَثَلًا في الدنيا فأخبرني ما هو ؟ قلتُ : مثله كَمَثَلِ الجنين في بطنِ أمِّه ، إنه يَأْتِيهِ رِزْقُ اللَّهِ في بطنِها ولا يَبُولُ ولا يَتَغَوَّطُ . قال : فترَبَّد ^(٣) وجهه . ثم قال لي : أمَّا أخبرتني أنك لست من علمائِهِمْ ؟ قلتُ : ما كَذَبْتُكَ . قال : فإنكم تَزْعُمون أنكم تَدْخُلون الجنة ، فتَأْكُلون من طعامِها وتَشْرَبون من شرايِها ^(٤) ، ولا يَنْقُصُ ذلك منها ^(٥) شيئًا . قلتُ : نعم نحن نقولُ ذلك وهو كذلك . قال : فإن له مَثَلًا في الدنيا فأخبرني ما هو ؟ قلتُ : مثله في الدنيا كَمَثَلِ الحِكمة ، لو تعلَّم منها ^(٦) « خَلَقَ اللَّهُ » أجمعون لم يَنْقُصْ ذلك منها شيئًا . فترَبَّد وجهه ثم قال : أمَّا أخبرتني أنك لست من علمائِهِمْ ؟ قلتُ : ما كَذَبْتُكَ ، ما أنا من علمائِهِمْ ولا من جُهَاْلِهِمْ ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ .

أخرج الحاكم ، وابنُ مَرْدُويَه ، وصَحَّحَه ، عن أبي سعيد الخُدْرِي ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : « من الحيض ، والغائِط ، والنُّخامة ، والبُزاقِ » ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) تربد وجه فلان : أى تغير من الغضب . الصحاح (ر ب د) .

(٤) فى ف ١ : « فيها » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، م : « الخلق » .

(٦) ابن عساكر ٣٠٨/١٦ .

(٧) الحاكم وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٩٢/١ - وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . قال ابن كثير : وهذا الذى ادعاه فيه نظر ، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعى هذا قال فيه أبو حاتم ابن حبان البستى : لا يجوز الاحتجاج به . قلت - أى ابن كثير - والأظهر أن هذا من كلام قتادة .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : من القدر^(١) والأذى^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : لا يحضن ، ولا يُحدثن ، ولا يتنخمن^(٣) .

وأخرج وكيع ، وعبد الرزاق ، وهناد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن
جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : من
الحيض ، والغائط ، والبول ، والمخاط ، والنخامة ، والبزاق ، والمنى ، والولد^(٤) .

وأخرج وكيع ، وهناد ، عن عطاء في قوله : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : لا يحضن ، ولا يُمنين ، ولا يلدن ، ولا يتغوطن ، ولا يئلن ،
ولا يئزقن^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله :
﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ . قال : طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر
ومأثم^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، والبيهقي
في « البعث » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أول زمرة تلج الجنة

(١) في ص : « القذور » .

(٢) ابن جرير ٤١٩/١ ، وابن أبي حاتم ٦٧/١ ، ٩٨٤/٣ ، ٢٦٤ ، ٥٥٠٧ .

(٣) ابن جرير ٤١٩/١ . وقرن معه ابن عباس وناسا من الصحابة .

(٤) هناد (٢٧) ، وابن جرير ٤٢٠/١ .

(٥) هناد (٢٨) .

(٦) ابن جرير ٤٢١/١ من طريق عبد الرزاق .

صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يئصقون فيها ، ولا يمتخطون^(١) ، ولا يتغوطون ، آنيثهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجاميرهم من الألوة^(٢) ، ورشخهم^(٣) الميسك ، ولكل واحد^(٤) منهم زوجتان ، يرى مخ ساقيهما^(٥) من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم على قلب رجل واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيًا^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « أول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر ، والزمرة الثانية كأحسن^(٧) كوكب دري في السماء ، لكل امرئ منهم زوجتان ، على كل زوجة^(٨) سبعون حلة ، يرى مخ ساقهن من وراء الحلل^(٩) » .

وأخرج أحمد ، والترمذي ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ

(١) في الأصل : « يتمخطون » ، وفي ب ٢ : « يمتخطون » .

(٢) الألوة : العود الذي يتبخر به . النهاية ١/٦٣ .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « رضخهم » .

(٤) سقط من : ب ١ .

(٥) في الأصل : « ساقيهما » ، وفي ص ، ب ٢ : « ساقها » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩/١٤ ، ١٣٠ ، وأحمد ١٢/٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٥٧ (٧١٦٥) ،

٧٤٣٥ ، ٧٤٨٦ ، والبخاري (٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤ ، ٣٣٢٧) ، ومسلم (٢٨٣٤) ، وابن ماجه

(٤٣٣٣) ، والبيهقي (٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦٩ ، ٤٤٨) .

(٧) في ف ١ ، م : « أحسن » .

(٨) بعده في ب ٢ : « منهم » .

(٩) ابن أبي شيبة ١٣/١٢٠ ، وأحمد ١٧/٢٠١ (١١١٢٦) ، والترمذي (٢٥٢٢ ، ٢٥٣٥) ،

والبيهقي (٣٢٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٥٨) .

قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلةً الذي له ثمانون ألفَ خادمٍ ، واثنان^(١) وسبعون زوجةً ، ويُنصب^(٢) له قُبَّةٌ من لؤلؤٍ وياقوتٍ وزبرجدٍ ، كما بينَ الجابية^(٣) وصنعاء^(٤) » .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، عن أبي هريرة ، أنهم تذاكروا ؛ الرجالُ أكثرُ في الجنةِ أم النساءُ ؟ فقال : ألم يقل رسولُ الله ﷺ : « ما في الجنةِ أحدٌ إلا له زوجتان ، إنه ليُرى مُخٌ ساقِيها^(٥) من وراء سبعينَ حُلَّةً ، ما فيها عَزَبٌ^(٦) » ؟

وأخرج الترمذِيُّ وصحَّحه ، و^(٧)البزارُ ، عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « يُزَوَّجُ العبدُ في الجنةِ سبعينَ زوجةً » . فقيل : يا رسولَ الله ، أطيَّقُها^(٨) ؟ قال : « يُعْطَى قوَّةُ مائةٍ^(٩) » .

وأخرج ابنُ السَّكَنِ في « المعرفة » ، وابنُ عساكرَ في « تاريخه » ، عن

(١) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « اثنان » .

(٢) في ص : « تنصب » ، وفي ف ، ١ ، م : « منصب » .

(٣) في ص : « الجابية » . والجابية : قرية من أعمال دمشق . معجم البلدان ٣/٢ .

(٤) أحمد ٢٥٠/١٨ ، (١١٧٢٣) ، والترمذى (٢٥٦٢) . قال الترمذى : هذا حديث غريب . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٦٦) .

(٥) في الأصل : « ساقيهما » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « ساقهما » .

(٦) في ص : « عذب » .

والأثر عند أحمد ١٢/٦٤ ، ٢٨٧ ، (٧١٥٢ ، ٧٣٧٥) ، والبخارى (٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤) ، ومسلم (٢٨٣٤) ، والبيهقى (٣٧١) .

(٧) في ص : « عن » .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « أنطيقها » .

(٩) بعده في الأصل : « رجل » .

والأثر عند الترمذى (٢٥٣٦) ، والبزار (٣٥٢٦ - كشف) . صحيح (صحيح سنن الترمذى -

حاطب بن أبى بلتعة ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « يُزَوَّجُ المؤمنُ فى الجنةِ ثنتين وسبعين زوجةً ؛ سبعينَ من نساءِ الآخرةِ ، وثلثينَ من نساءِ الدنيا »^(١) .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ عديّ فى « الكامل » ، والبيهقى فى « البعث » ، عن أبى أمانة الباهلى قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من أحدٍ يُدخله الله الجنةَ إلا زوجه ثنتين وسبعين زوجةً ؛ ثنتين من الحور العين ، وسبعين من ميراثه من أهلِ الجنةِ ، ما منهن ^(٢) واحدةٌ إلا ولها قبلُ شهى ^(٣) ، وله ذكرٌ ^(٤) لا يثنى ^(٥) » .

وأخرج أحمدُ عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن أذننى أهل الجنة منزلةً من له سبعُ درجاتٍ ، وهو على السادسةِ وفوقه السابعةُ ، وإن له ثلاثمائة ^(٦) خادمٍ ، ويُغذى عليه كلُّ يومٍ ويُرأخ بثلاثمائةِ صحيفةٍ من ذهبٍ ، فى كلِّ صحيفةٍ لونٌ ليس فى الأخرى ، وإنه ليلدُ أوله كما يلدُ آخره ^(٧) ، وإنه ليقولُ : يا ربِّ ، لو / أذنت لى [١٠] لأطعمتُ أهل الجنةِ وسقيتهم ^(٨) ، لم ينقص مما عندى شىءٌ . وإن له من الحور العينِ لاثنتين ^(٩) وسبعينَ زوجةً ، وإن الواحدةَ منهنَّ لتأخذُ مقعدَها قدرَ ميلٍ

(١) ابن عساكر ٢٨٢/٣٤ .

(٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) فى ف ١ : « من » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) ابن ماجه (٤٣٣٧) ، وابن عدى ٨٨٤/٣ ، والبيهقى (٤٠٦) . قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (١٥٥٢) : هذا إسناد فيه مقال . ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٤٨) .

(٦) فى ب ٢ : « لثلاثمائة » .

(٧) فى الأصل : « الآخرة » .

(٨) فى الأصل : « أسقيتهم » .

(٩) فى ب ٢ ، ومصدر التخريج : « لاثنتين » .

من الأرض»^(١).

وأخرج البيهقي في «البعث» عن^(٢) عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ :^(٣) «إن الرجل من أهل الجنة ليُزَوَّجَ خمسمائة حوراء ، وأربعة آلاف بكر ، وثمانية آلاف ثيب ، يُعَانِقُ كُلَّ واحدةٍ مِنْهُنَّ مقدارَ عُمرِهِ من الدنيا»^(٤).

وأخرج أبو الشيخ ، وأبو نعيم في «صفة الجنة»^(٥) ، عن ابن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ :^(٦) «يُزَوَّجُ كُلُّ رجلٍ من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر ، وثمانية آلاف أيم ، ومائة حوراء ،^(٧) فيجتمعن في^(٨) كل سبعة أيام ، فيقلن بأصوات حسان^(٩) لم يسمع الخلائق بمثلهن : نحن الخالدات فلا نبيد ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نشخط ، ونحن المقيمات فلا نطعن ، طوبى لمن كان لنا وكُتِلَ له»^(٩).

وأخرج أحمد ، والبخاري ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : «غدوة في سبيل الله أو رَوْحَةٌ ، خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ في

(١) أحمد ٥٤٤/١٦ (١٠٩٣٢) . قال الهيثمي : رجاله ثقات على ضعف في بعضهم . مجمع الزوائد

١٠ / ٤٠٠ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) في ف ١ ، م : «أبي عبد الله» .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) البيهقي (٤١٤) ، وفي سنده مبهم .

(٥) بعده في الأصل : «أهل» .

(٦ - ٦) في ب ٢ : «وثمانون ألف» .

(٧ - ٧) في ص : «فيجمعن» ، وفي ب ٢ : «فيجمعن في» .

(٨) في العظمة : «حزينة» .

(٩) أبو الشيخ (٦٠٥) ، وأبو نعيم (٣٧٨ ، ٤٣١) . وفيه الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف . وينظر الضعيفة ١٩٨٢ .

الجنة خَيْرٌ من الدنيا وما فيها ، ولو أَنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ أَطَّلَعَتْ إلى الأرضِ ، لأَضَاءَتْ ما ^(١) بينهما ، وَلَمَلَأَتْ ما بينهما ^(٢) رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا على رأسِها - يعنى الخمارَ - خَيْرٌ من الدنيا وما فيها ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا فى « صفةِ الجنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال ^(٤) : لو أَنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ بَصَقَتْ فى سبعةِ أَبْحُرٍ ، لكانت ^(٥) تلكَ الأبحرُ أحلى من العسلِ ^(٦) .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لو أَطَّلَعَتْ امرأةٌ من نساءِ أهلِ الجنةِ إلى أهلِ الأرضِ ، لملأتِ الأرضَ رِيحَ مِسْكٍ » ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وهنادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن كعبٍ قال : لو أَنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنةِ بدا مِعَصْمُها ، لذهبَ بضوءِ الشمسِ ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ^(٩) عن الضحاكِ قال : لو أَنَّ امرأةً من أهلِ الجنةِ أَطَّلَعَتْ كَفَّها ، لأَضَاءَتْ ما بينَ السماءِ والأرضِ ^(١٠) .

(١ - ١) فى ب ١ : « بينهما » ، وفى ب ٢ : « بينها ولملأت ما بينها » .

(٢) أحمد ٣٠٠/٢١ (١٣٧٨٠) ، والبخارى (٢٧٩٦) .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، م .

(٤) فى ص ، م : « كانت » .

(٥) ابن أبي الدنيا (٣٠٠) .

(٦) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٧) أحمد ص ١٨٥ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٠٦/١٣ ، وهناد (١٤) .

(٩) بعده فى ب ٢ : « وأحمد وهناد » .

(١٠) ابن أبي شيبة ١٠٦/١٣ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وهناد بن السري في «الزهد»،
والنسائي^(١)، وعبد بن حميد في «مسنده»، وابن المنذر، وابن أبي
حاتم^(٢)، والبيهقي في «البعث»^(٣)، عن زيد بن أرقم^(٣) قال : جاء رجل من أهل
الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا القاسم ، تزعم أن أهل الجنة يأكلون
ويشربون . فقال : « والذي نفسى بيده ، إن الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل^(٤)
في الأكل والشرب والجماع والشهوة » . قال : فإن الذي يأكل ويشرب يكون له
الحاجة ، والجنة طاهرة ليس فيها قذر ولا أذى . فقال رسول الله ﷺ : « حاجتهم
عرق يفيض مثل ريح المسك ، فإذا كان ذلك ضمّر له بطنه »^(٥) .

وأخرج أبو يعلى ، والطبراني ، وابن عدي في «الكامل» ، والبيهقي في
«البعث» ، عن أبي أمامة ، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : هل يتناكح أهل
الجنة ؟ فقال : « دحاماً^(٦) دحاماً^(٦) ، لا منى ولا منية »^(٧) .

(١) في ص : « السنن » .

(٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « منكم » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠٨/١٣ ، وأحمد ٦٥/٣٢ (١٩٣١٤) ، وهناد (٦٣) ، والنسائي في الكبرى
(١١٤٧٨) ، وعبد بن حميد (٢٦٢) ، والبيهقي (٣٥٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٦) في ص : « رحاما » . والدحم : النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ١٠٦/٢ .

(٧) أبو يعلى - كما في المطالب ١٠/١٨٦ - والطبراني في الكبير (٧٤٧٩) ، وابن عدي ٣/٨٨٤ ،
والبيهقي (٤٠٧) . قال الهيثمي - بعد أن ذكر روايات أخرى للحديث - : رواها كلها الطبراني بأسانيد
ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم . مجمع الزوائد ١٠/٤١٦ .

وأخرج البزار، والطبراني، والخطيب البغدادي في « تاريخه »، عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسول الله، هل نصل إلى نسائنا في الجنة؟ فقال : « إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء »^(١).

وأخرج أبو يعلى، والبيهقي في « البعث »، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله، أنفسي إلى نسائنا في الجنة كما تُفسي إليهن في الدنيا؟ قال : « والذي نفس محمد بيده، إن الرجل ليفسي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء »^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، عن أبي أمامة قال : سئل رسول الله ﷺ : يتناكح^(٣) أهل الجنة؟ فقال : « نعم ؛ بفرج لا يمل، وذكر لا ينشئ، وشهوة لا تنقطع، دحماً دحماً »^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، والبزار، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ : هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ قال : « نعم ؛ بذكر لا يمل^(٥)، وفرج لا يحفى، وشهوة لا تنقطع »^(٦).

(١) البزار (٣٥٢٥ - كشف)، والطبراني في الأوسط (٧١٨)، والخطيب ٣٧١/١. قال الهيثمي : رجال هذه الرواية رجال الصحيح غير محمد بن ثواب وهو ثقة. مجمع الزوائد ٤١٧/١٠.

(٢) أبو يعلى (٢٤٣٦)، والبيهقي (٤٠٤). وقال الهيثمي : وفيه زيد بن أبي الحواري وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٤١٦/١٠.

(٣) في ص : « هل تتناكح ».

(٤) الطبراني (٧٦٧٤). وقال الهيثمي : رواها الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم. مجمع الزوائد ٤١٧/١٠.

(٥) في ب ٢ : « يميل ».

(٦) ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٧٠)، والبزار (٣٥٢٤ - كشف). قال الهيثمي : فيه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم، وهو ضعيف بغير كذب، وبقية رجالهما ثقات. مجمع الزوائد ٤١٧/١٠.

وأخرج الحارث بن أبي أسامة ، وابن أبي حاتم ، عن سليم بن عامر والهيثم الطائي ، أن النبي ﷺ سئل عن البضع في الجنة ، قال : « نعم ؛ بقبلي شهى ، وذكر لا يمل ، وإن الرجل ليتكىء فيها متكأ مقدار أربعين سنة ، لا يتحول عنه ، ولا يَمَلُّه ، يأتيه فيه ما اشتته ^(١) نفسه ولذت عينه ^(٢) » .

وأخرج البيهقي في « البعث » ، وابن عساكر في « تاريخه » ، عن خارجة العذري قال : سمعت رجلاً يتبوك قال : يا رسول الله ، أياض أهل الجنة ؟ قال : « يُعطى الرجل منهم ^(٣) من القوة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم ^(٤) » .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم ، أن النبي ﷺ قال : « إن البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم إلى أقدامهم كالمسك ^(٥) » ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والأصبهاني في « الترغيب » ، عن أبي الدرداء قال : ليس في الجنة منى ولا منية ، إنما يذمونهن دحماً ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن طاوس قال : أهل الجنة ينكحون النساء ولا يلدن ، ليس فيها منى ولا منية ^(٨) .

(١) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « اشتته » .

(٢) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية ١٨٦/١٠ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) البيهقي (٤٠٣) ، وابن عساكر - كما في تخريج أحاديث الإحياء (٤٢١٧) - وقال ابن حجر والزيدي : في إسناده ضعف . الإصابة ٢٢١/٢ .

(٥) في النسخ : « مسك » . والمثبت من الطبراني .

(٦) الطبراني (٥٠١٠) ، وفيه عبد النور بن عبد الله بن سنان . قال العقيلي : يضع الحديث ، وقال الذهبي : كذاب ، وساق له حديثاً موضوعاً . الضعفاء للعقيلي ١١٤/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٧١/٢ .

(٧) عبد الرزاق (٢٠٨٩٠) .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٨٨٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عطاء الخراساني ، مثله^(١) .

وأخرج وكيع ، وعبد الرزاق ، وهناد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن إبراهيم النخعي قال : في الجنة جماع ما شئت ، ولا ولد . قال : فيلتفت^(٢) فينظر النظر ، فتنشأ له الشهوة ، ثم ينظر النظر فتنشأ له شهوة أخرى^(٣) .

وأخرج الضياء المقدسي في « صفة الجنة » ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، « أنه سئل^(٤) : أنطأ في الجنة ؟ قال : « نعم والذي نفسي بيده ، دحماً دحماً ، / فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً » . ٤١/١

وأخرج البزار ، والطبراني في « الصغير » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً »^(٥) .

وأخرج^(٦) عبد الله بن أحمد بن حنبل في « زوائد الزهد » ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن عمرو^(٧) قال : إن المؤمن كلما أراد زوجته وجدها بكراً^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال : طول الرجل من أهل الجنة

(١) عبد الرزاق (٢٠٨٨٩) .

(٢) في ب ٢ : « فليتفت » .

(٣) هناد (٩١) ، وابن أبي شيبة ١١٦/١٣ .

(٤ - ٤) في الأصل : « قال قيل » ، وفي ب ١ ، ب ٢ : « أنه قال » .

(٥) البزار (٣٥٢٧ - كشف) ، والطبراني ٩١/١ ، وأبو الشيخ (٥٨٥) . قال الهيثمي : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ، م : « عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل في رواية » .

(٧) في ب ٢ : « عمر » .

(٨) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « عذراء » .

تسعون ميلاً ، وطول المرأة ثلاثون ^(١) ميلاً ، ومقعدُها ^(٢) جريث ^(٣) ، وإن شهوته لتجرى في جسديها سبعين عاماً تجدُ اللذة ^(٤) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن أبي داود في « البعث » ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ قال : « لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين ^(٥) : قاتلك الله ، فإنما هو عندك دخيل ، يُوشك أن يفارقك إلينا » ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

أخرج ابن ^(٧) إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في ^(٨) قوله : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ . ^(٩) أى : خالدون أبداً ، يُخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً لا انقطاع له ^(٩) .

وأخرج ^(١٠) ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

(١) في المصنف : « ثمانون » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « مقعدتها » .

(٣) في ف ، ١ : « حرب » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠٤/١٣ .

(٥) ليس في : الأصل . وبعده في مصادر التخريج : « لا تؤذيه » .

(٦) أحمد ٤١٧/٣٦ (٢٢١٠١) ، والترمذي (١١٧٤) ، وابن ماجه (٢٠١٤) ، ابن أبي داود (٧٦) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٣) .

(٧) ليس في : الأصل ، ص .

(٨) في ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « عن » .

(٩ - ٩) سقط من : ف ، ١ .

والأثر عند ابن جرير ١٨٧/٢ ، وابن أبي حاتم ٦٨/١ (٢٦٨) . وينظر سيرة ابن هشام ٥٣٩/١ .

(١٠) بعده في ص ، م : « أحمد و » .

خَلِدُونَ ﴿١﴾ . يعنى : لا يموتون ^(١) .

وأخرج الطَّبْستى فى « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ . قال : بأقون ^(٢) لا يخرجون منها أبداً . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد ^(٣) :

فهل من خالدٍ إمّا هلكنا وهل بالموتِ يا للناسِ عارٌ ^(٤)

^(٥) وأخرج عبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وابن مَرْدُويه ، عن عمر ، عن النبى ﷺ قال : « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُومُ ^(٦) مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ : يَأْهَلُ النَّارِ لَا مَوْتَ ، وَيَأْهَلُ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ » ^(٧) .

وأخرج البخارى عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ : « يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ . وَلِأَهْلِ النَّارِ : خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ » ^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي هَيْئَةٍ كَبَشٍ أَمْلَحَ ،

(١) ابن أبى حاتم ٦٨/١ (٢٦٩) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « ماكنون » .

(٣) البيت فى الشعر والشعراء ٢٢٩/١ ، والأغانى ١٥١/٢ .

(٤) الطبستى - كما فى الإتيقان ٧٥/٢ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص : « يقول » .

(٧) عبد بن حميد (٧٦١) ، والبخارى (٦٥٤٤) ، ومسلم (٢٨٥٠) من حديث ابن عمر .

(٨) البخارى (٦٥٤٥) .

فَيُوقَفُ^(١) عَلَى الصِّرَاطِ ، فيقالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ . فَيُطَّلَعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ ؛ مَخَافَةً أَنْ يَخْرُجُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ . فيقالُ : تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فيقولون : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ . فيقالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ . فَيُطَّلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ ؛ أَنْ يَخْرُجُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ . فيقالُ : أَتَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فيقولون : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ . فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ ، فيقالُ لِلْفَرِيقَيْنِ : خَلُودٌ^(٢) فِيمَا تَجِدُونَ^(٣) ، لَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ^(٥) إِلَيْكُمْ ، يُخَبِّرُكُمْ^(٦) أَنَّ الْمَرَدَّ إِلَى اللَّهِ ؛ إِلَى جَنَّةٍ ، أَوْ نَارٍ ، خُلُودٌ بِلَا مَوْتٍ ، وَإِقَامَةٌ بِلَا ظَعْنٍ ، فِي أَجْسَادٍ لَا تَمُوتُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ قِيلَ لِأَهْلِ النَّارِ : إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ فِي النَّارِ عَدَدَ كُلِّ حَصَاةٍ فِي الدُّنْيَا . لَفَرِحُوا بِهَا ، وَلَوْ قِيلَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ عَدَدَ كُلِّ حَصَاةٍ^(٨) . لَحَزِنُوا ، وَلَكِنْ جُعِلَ لَهُمُ الْأَبَدُ^(٩) » .

(١) فِي ب ١ : « فَيُتَوَقَّفُ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٣) ابْنُ مَاجَه (٤٣٢٧) ، وَالْحَاكِمُ ٨٣/١ . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٣٤٩٣) .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، م ، ف ١ ، وَفِي ب ١ : « أَخْبَرَكُمْ » .

(٦) الطَّبْرَانِيُّ ١٧٥/٢٠ (٣٧٥) ، وَالْحَاكِمُ ٨٣/١ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَجَالُهُ وَثَقُوا إِلَّا أَنَّ ابْنَ سَابِطٍ لَمْ يَدْرِكْ مَعَاذًا . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٢٧/١٠ .

(٧) بَعْدَهُ فِي الْحَلِيقَةِ : « سَنَةٌ » .

(٨) الطَّبْرَانِيُّ (١٠٣٨٤) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ١٦٨/٤ . قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْعِلَلِ ٢٢٤/٢ : قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ . وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (٦٠٥) : مُضْوَعٌ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين ؛ قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ . وقوله : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال . فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾^(١) .

وأخرج عبد الغني الثقفى فى « تفسيره » ، والواحدى ، عن ابن عباس قال : إن الله ذكر آلهة المشركين فقال : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا ﴾ [الحج : ٧٣] . وذكر كيد الآلهة ، فجعله كبيت العنكبوت ، فقالوا : رأيتم^(٢) حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد ، أى شىء كان يصنع بهذا؟! فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : لما ذكر الله العنكبوت والذباب^(٤) قال المشركون - ^(٥) ولفظ ابن المنذر : قال أهل الكتاب^(٥) - : ما بال العنكبوت والذباب^(٤) يُذكران ؟ فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾^(٦) .

(١) ابن جرير ٤٢٣/١ ، وابن أبي حاتم ٦٨/١ (٢٧٣) من قول السدى .

(٢) فى النسخ : « رأيتم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الواحدى ص ١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٤٢٤/١ ، وابن أبي حاتم ٦٩/١ (٢٧٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : لما نزلت : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [الحج : ٧٣] قال المشركون : ما هذا من الأمثال فيضرب . أو : ما يُشبهه ^(١) هذا الأمثال . فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ ^(٢) لم يُريد البعوضة ، إنما أراد المثل .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة قال : البعوضة أضعفُ ما خلق الله ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والديلمي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : / « يأبى الناس ، لا تَعْتَرُوا بِاللَّهِ ، فإنَّ الله لو ٤٢/١ كان مُغْفِلًا شَيْئًا لَأَغْفَلَ الْبَعُوضَةَ وَالذَّرَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ » ^(٤) .

[١١] وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ . أى : أنَّ هذا المثل الحقُّ من ربِّهم ، وأنه كلامُ الله ومن عنده ^(٥) .

^٦ وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة ، مثله ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ . قال : يؤمنُ ^(٧) به المؤمنون ^(٧) ، ويعلمون

(١) في الأصل : « شبه » .

(٢) ابن أبي حاتم ٦٩/١ عقب الأثر (٢٧٣) .

(٣) ابن جرير ٤٢٦/١ .

(٤) الديلمي (٨٢٠٢) .

(٥) ابن جرير ٤٣١/١ ، وابن أبي حاتم ٦٩/١ (٢٧٥) إلا أنه عند ابن جرير عن الربيع بن أنس موقوفًا عليه .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٤٣١/١ ، ٤٣٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١ .

أنه الحق من ربهم ، ويهديهم الله به .^(١) وفى قوله : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾ .
يقول : يعرفه المؤمنون فيؤمنون به^(١) ، ويعرفه الفاسقون فيكفرون به^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة فى قوله : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾ : يعنى المنافقين ، ﴿ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾ . يعنى المؤمنين ، ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ . قال : هم المنافقون^(٣) . وفى قوله : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾^(٤) فأقروا به ، ثم كفروا فنقضوه^(٥) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ . يقول : يعرفه الكافرون فيكفرون به^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ . قال : فسقوا ، فأضلهم الله بفسقهم .

وأخرج البخارى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن سعد بن أبى وقاص ، قال : الحرورية^(٧) هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه^(٨) . وكان

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٤٣٢/١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « من بعد ميثاقه . قال : هو ما عهد إليهم فى القرآن » . وبعده فى ب ١ : « قال : هو ما عهد إليهم فى القرآن » .

(٥) ابن جرير ٤٣٣/١ ، ٤٣٤ ، وقرن معهم ابن عباس .

(٦) ابن أبى حاتم ٧٠/١ (٢٨٦) .

(٧) هم جماعة من الخوارج خالفوا عليًا رضى الله عنه ، نزلوا حروراء بالكوفة على ميلين منها ؛ فسّموا بذلك . ينظر التاج (ح ر ر) .

(٨) بعده فى ص ، ف ، ١ ، م : « قال إياكم ونقض هذا الميثاق » .

يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ . قال : إياكم ونقض هذا الميثاق^(٢) ، فإن الله قد كره نقضه ، وأوعد فيه ، وقدم فيه في أي من القرآن مقدمة ونصيحة وموعظة وحجة ، ما نعلم الله أوعد في ذنب ما أوعد في نقض هذا الميثاق ، فمن أعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة قلبه فليؤف به الله^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبراز ، وابن حبان ، والطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، « عن أنس » قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : « ألا لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له »^(٤) .

وأخرج الطبراني في « الكبير » من حديث عبادة بن الصامت وأبي أمامة ، مثله^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » من حديث ابن عمر ، مثله^(٦) .

(١) البخاري (٤٧٢٨) ، وابن جرير ٤٢٥/١٥ ، وابن أبي حاتم ٧١/١ (٢٨٧) .

(٢) بعده في ص : « فإن هذا الميثاق » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤٣٩/١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) أحمد ٣٧٥/١٩ ، ٣٧٦ (١٢٣٨٣) ، والبراز (١٠٠ - كشف) ، وابن حبان (١٩٤) ، والطبراني

(٢٦٠٦) ، والبيهقي (٤٣٥٤) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٦) الطبراني (٧٧٩٨ ، ٧٩٧٢) من حديث أبي أمامة . وقال الهيثمي : وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وهو

ضعيف عند الأكثرين . مجمع الزوائد ٩٦/١ . وحديث عبادة عزاه الهيثمي في المجمع ٨٣/٣ إلى

الطبراني في الكبير ، وقال : وإسناده منقطع ، لم يسمع إسحاق بن يحيى من جده عبادة .

(٧) الطبراني (٢٢٩٢) . وفيه مندل بن علي وهو ضعيف . تهذيب الكمال ٤٩٣/٢٨ .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، والحاكم وصححه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « حسن العهد من الإيمان » ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ . قال : الرحم والقربة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال ^(٣) : يعملون فيها بالمعصية ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل في قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ . يقول : هم أهل النار .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كلُّ شيءٍ نسبته الله إلى غير أهل الإسلام من اسم ؛ مثل خاسر ، ومسرف ، وظالم ، ومجرم ، وفاسق ، فإنما يعنى به الكفر ، وما نسبته إلى أهل الإسلام ، فإنما يعنى به الذنب ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ . قال : لم تكونوا شيئاً ، فخلقكم ، ثم يُمِيتُكم ، ثم يحييكم يوم القيامة ^(٦) .

(١) البخاري ٣١٩/١ ، والحاكم ١٦/١ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٦) .

(٢) ابن جرير ٤٤١/١ .

(٣) في ص : « فلا » .

(٤) ابن أبي حاتم ٧٢/١ (٢٩٦) .

(٥) ابن جرير ٤٤٢/١ .

(٦) ابن جرير ٤٤٣/١ ، وقرن معهم ابن عباس .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ^(١) ﴾ : في أصلا ب آبائكم ، لم تكونوا شيئًا حتى خلقكم ، ثم يُمَيِّتُكُمْ ^(٢) «موتة الحق» ^(٣) ، ثم يُحْيِيكُمْ ^(٤) حين يبعثكم ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية ، قال : كانوا أمواتًا في أصلا ب آبائهم ، فأحياهم الله ، فأخرجهم ، ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها ، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة ، فهما حياتان وموتتان ^(٥) .

وأخرج وكيع ، وابن جرير ، عن أبي صالح في الآية ، قال : يميتكم ، ثم يحييكم في القبر ، ثم يُمَيِّتُكُمْ ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية ، قال : لم تكونوا شيئًا حتى ^(٧) «خلقكم» ^(٨) ، ثم يُمَيِّتُكُمْ ^(٩) الموتة ^(٩) الحق ، ثم يُحْيِيكُمْ ، وقوله : ﴿ رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر : ٤٠] مثلها ^(١٠) .

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « قال : أمواتًا » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : « حياة الحق » .

(٤) ابن جرير ٤٤٤/١ ، وابن أبي حاتم ٧٣/١ (٣٠١) ، واللفظ له .

(٥) ابن جرير ٤٤٦/١ .

(٦) ابن جرير ٤٤٥/١ .

(٧) في ص : « حين » ، وفي ب ٢ : « ثم » .

(٨ - ٨) سقط من : ب ١ .

(٩) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « موتة » .

(١٠) ابن جرير ٤٤٤/١ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية : يقول : حين^(١) لم يكونوا شيئاً ، ثم أماتهم ، ثم أحياهم ، ثم يوم القيامة يُرجعون إليه بعد الحياة^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ . قال : سَخَّرَ لَكُمْ ما في الأرض جميعاً ؛ كرامة من الله ، ونعمة لابن آدم ؛ متاعاً وبلغاً ومنفعة إلى أجل^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن مجاهد في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ . قال : سَخَّرَ لَكُمْ ما في الأرض جميعاً ، ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ . قال : خلق الله الأرض قبل السماء ، فلما خلق الأرض ثار منها دخانٌ ، فذلك قوله : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ . يقول : خلق سبع سماواتٍ بعضهن فوق بعض ، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، من طريق السدي ، عن أبي مالك ، / وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني ، عن ابن مسعود ، وعن ناسٍ من أصحاب

٤٣/١

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١/ ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٣) ابن جرير ١/ ٤٥٤ .

(٤) ابن جرير ١/ ٤٦٣ ، وابن أبي حاتم ١/ ٧٥ (٣١١) ، وأبو الشيخ (٨٨٥) .

رسول الله ﷺ ، فى قوله : ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ
 أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ . قال : إن الله كان عرشه على
 الماء ، ولم يَخْلُقْ شَيْئًا قَبْلَ الْمَاءِ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا ،
 فارتفع فوق الماء ، فسما^(١) عليه ، فسماه^(٢) سماءً ، ثم أَيْسَ الماءَ ، فجعله أرضًا^(٣)
 واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين فى^(٤) يومين ؛ فى^(٥) الأحد والاثنين ، فخلق
 الأرض على حوت ، وهو الذى ذكره فى قوله : ﴿ تَّ وَالْقَلَمِ ﴾ [القلم : ١] .
 والحوث فى الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على
 صخرة ، والصخرة فى الريح - وهى الصخرة التى ذكرها لقمان - ليست فى
 السماء ولا فى الأرض ، فتحرك الحوت فاضطرب ، فتزلزلت الأرض ، فأرسي
 عليها الجبال فقرت ، فالجبال تفخر على الأرض ، فذلك قوله : ﴿ وَالْقَىٰ فِى
 الْأَرْضِ رَوَّاسٍ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل : ١٥] . وخلق الجبال فيها ،
 وأقوات أهلها ، وشجرها ، وما ينبغى لها فى يومين ، فى الثلاثاء والأربعاء ،
 وذلك قوله : ﴿ أَيِّنْكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَبَرَكَ
 فِيهَا ﴾ [فصلت : ٩ ، ١٠] . يقول : أنبت شجرها ، ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ . يقول :
 أقواتها^(٥) لأهلها ، ﴿ فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ ﴾ . يقول : من سأل فهكذا
 الأمر ، ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت : ١١] ، وكان ذلك الدخان من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) بعده فى ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « فتقها » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « يومى » .

(٤ - ٤) فى النسخ : « وجعل لها رواسى أن تميد بكم » . والمثبت كما فى تاريخ الطبرى ١ / ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

تنفس الماء حين تنفس^(١) ، فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها ، فجعلها سبع سماوات في يومين ، في الخميس والجمعة ، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جُمع فيه خلق السماوات والأرض ، ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت : ١٢] . قال : خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد^(٢) وما لا يُعلم ، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظاً من الشياطين ، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش^(٣) .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٤) : يعني : « صعد أمره إلى السماء ﴾ ﴿ فَسَوَّاهُنَّ ﴾^(٥) يعني : « خلق سبع سماوات . قال : أجرى النار على الماء ، فبخر البحر فصعد في الهواء ، فجعل السماوات منه^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٥) . قال : ارتفع . وفي قوله : ﴿ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ . قال : سَوَّى خلقهن^(٧) .

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « ثم » .

(٢) في ص : « البحر » ، وفي ف ، ١ ، م : « البر » .

(٣) ابن جرير ٤٦٣/١ ، وابن أبي حاتم ٧٤/١ (٣٠٦) ، والبيهقي (٨٠٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ، ١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) البيهقي (٨٧٢) .

(٧) ابن جرير - كما في التعليق ٣٤٤/٥ ، والفتح ٤٠٥/٣ - وهو في تفسير الطبري ٤٥٦/١ ، ٤٥٨

من قول الربيع ، وابن أبي حاتم ٧٥/١ (٣٠٨ ، ٣١٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات عقب (٨٧٢) معلقاً .

وأخرج عثمانُ بنُ سعيدِ الدارميُّ في « كتابِ ^(١) الردِّ على الجهمية » عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : لما أراد الله أن يخلُقَ الأشياءَ ، إذ كان عرشُه ^(٢) على الماءِ ^(٣) ، وإذ لا أرضَ ولا سماءَ ، خلَقَ الريحَ فسَلَّطَهَا على الماءِ حتى اضطربتْ أمواجهُ ، وأثارَ رُكَّامَه ، فأخرجَ من الماءِ دخانًا وطِينًا وزَبَدًا ، فأمرَ الدخانَ فعَلَا وسَمًا ونَمًا ، فخلَقَ منه السماواتِ ، وخلَقَ من الطينِ الأرضينَ ، وخلَقَ من الزَّبَدِ الجبالَ ^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ في « التاريخ » ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ في « العظمة » ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في « كتابِ الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي هريرةَ قال : أخذَ النبيُّ ﷺ بيدي فقال : « خلَقَ اللهُ التربةَ يومَ السبتِ ، وخلَقَ فيها الجبالَ يومَ الأحدِ ، وخلَقَ الشجرَ يومَ الاثنينِ ، وخلَقَ المكروهَ يومَ الثلاثاءِ ، وخلَقَ النورَ يومَ الأربعاءِ ، وبثَّ فيها الدوابَّ يومَ الخميسِ ، وخلَقَ آدمَ يومَ الجمعةِ بعدَ العصرِ » ^(٥) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ وحسنُه ، وابنُ ماجه ، وعثمانُ بنُ سعيدِ الدارميُّ في « الردِّ على الجهمية » ، وابنُ أبي الدنيا في

(١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) الدارمي ص ١٢ .

(٤) أحمد ٨٢/١٤ (٨٣٤١) ، والبخاري في التاريخ ٤١٣/١ ، ومسلم (٢٧٨٩) ، والنسائي في الكبرى (١١٠١٠) ، وأبو الشيخ (٨٧٧ ، ٨٧٨) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٩٩/١ - والبيهقي (٨١٢) . قال البخاري : قال بعضهم : عن أبي هريرة ، عن كعب ، وهو أصح . وقال ابن كثير : هذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ، وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ ، وجعلوه من كلام كعب ، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار ، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعًا . وينظر تفسير ابن كثير ٤٢٢/٣ ، ومجموع الفتاوى ٢٣٥/١٧ ، ٢٣٦ .

« كتاب المطر » ، وابن أبي عاصم في « السنة » ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة في « التوحيد » ، وابن أبي حاتم ، وأبو أحمد^(١) الحاكم في^(٢) « الكنى » ، والطبراني في « الكبير » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والحاكم^(٢) وصححه ، وابن مردويه^(٣) ، واللالكائي في « السنة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن العباس بن عبد المطلب قال : كنا عند النبي ﷺ ، فقال : « هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « بينهما مسيرة خمسمائة سنة^(٤) ، ومن كل سماء إلى سماء^(٥) مسيرة خمسمائة سنة^(٦) ، وكثف كل سماء خمسمائة سنة ، وفوق السماء السابعة بحر ، بين أعلاه^(٧) وأسفله كما بين السماء والأرض ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ، بين رُكبهن^(٨) وأظلافهن كما بين السماء والأرض ، ثم فوق ذلك العرش ، بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ، والله سبحانه وتعالى^(٩) فوق ذلك ، وليس يخفى عليه من أعمال^(١٠) بني آدم شيء^(١١) .

(١) بعده في الأصل ، ص ، ب ٢ : « و » .

(٢ - ٢) بعده في الأصل : « في المستدرک » وسقط من : ف ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٤) في ف ١ ، م : « عام » .

(٥ - ٥) في ص ، ف ١ ، م : « مسيرة سماء إلى سماء » .

(٦) بعده في ص ، م : « سنة » .

(٧) في ص : « أصله » .

(٨) في ف ١ ، م : « وركهن » .

(٩) بعده في ص ، ف ١ ، م : « علمه » .

(١٠) في ف ١ : « عمل » .

(١١) أحمد ٢٩٢/٣ (١٧٧٠) ، وأبو داود (٤٧٢٣ - ٤٧٢٥) ، والترمذي (٣٣٢٠) ، وابن ماجه

(١٩٣) ، والدارمي ص ١٩ ، وابن أبي عاصم (٥٧٧) ، وأبو يعلى (٦٧١٣) ، وابن خزيمة (٦٨ ، ٦٩) ،

وأبو الشيخ (٥٧٠) ، والحاكم ٥٠٠/٢ ، ٥٠١ ، واللالكائي (٦٥٠) ، والبيهقي (٨٤٧ ، ٨٨٢) .

ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٤) ، (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥٤) .

وأخرج إسحاق بن راهويه في « مسنده » ، والبزار ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام ، ^(١) وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ^(٢) ، وما بين السماء ^(٢) إلى التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك ^(٣) إلى السماء السابعة ^(٣) ، والأرضون مثل ذلك ، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد الله ثمة ^(٤) » . يعني علمه .

وأخرج الترمذي ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فمرّت سحابة فقال : « أتدرون ما هذه ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . فقال : « هذه الغاية ^(٥) ، هذه روايا ^(٦) الأرض ، يسوقها الله إلى أهل ^(٧) بلد لا يعبدونه / ولا يشكرونه . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ » قالوا : الله ٤٤/١ ورسوله أعلم . قال : ^(٨) « فإن فوق ذلك ^(٩) سماء . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإن فوق ذلك ^(٩) موج مكفوف ، وسقف ^(٨) »

(١ - ١) في ص ، ف ، ١ ، م : « كذلك إلى السماء السابعة والأرضون مثل ذلك » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، ١ .

(٤) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٧٩٥) - والبزار (٤٠٧٥) ، أبو الشيخ (٢٠١) ، والبيهقي (٨٥٠) . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبي ذر . مجمع الزوائد ١٣١/٨ .

(٥) في ب ١ : « العناية » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « الغابة » .

(٦) في ب ٢ : « زوايا » .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ب ، ٢ .

^(١) محفوظ . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإن فوق ذلك سماء . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإن فوق ذلك سماء أخرى . هل تدرون كم ^(٢) بينهما ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإن بينهما ^(٣) مسيرة خمسمائة ^(٤) عام . حتى عد سبع سماوات ، « بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام » . ثم قال : « هل تدرون ما فوق ذلك ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال ^(١) : « فإن فوق ذلك العرش ، فهل تدرون كم بينهما ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإن بين ذلك كما بين السماءين » . ثم قال : « هل تدرون ما هذه ؟ هذه أرض . هل تدرون ما تحتها ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أرض أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام » . حتى عد سبع أرضين ، « بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام » ^(٥) .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » ، وابن المنذر ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، واللالكائي ، والبيهقي ، عن ابن مسعود قال : ما ^(٦) بين السماء والأرض خمسمائة عام ، وما بين كل سماءين خمسمائة عام ، ^(٧) وبُضْرُ كل سماء وأرض ^(٨) - يعني غَلَطَ ذلك - مسيرة خمسمائة

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في ب ١ ، ب ٢ ، م : « ما » .

(٣) بعده في ب ١ ، ب ٢ ، م : « بين ذلك » .

(٤) بعده في ب ٢ : « سنة أو » .

(٥) الترمذي (٣٢٩٨) ، وأبو الشيخ (٧٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥١) .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) في م : « ومصير » .

(٨) سقط من : ف ١ ، م .

عام ، وما بين السماء السابعة^(١) إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على^(٢) الماء ، والله فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه^(٣) .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه نظر إلى السماء فقال : تبارك الله ، ما أشد بياضها ، والثانية أشد بياضاً منها - ثم كذلك حتى بلغ^(٤) سبع سماوات^(٥) - وخلق فوق السابعة الماء ، وجعل فوق الماء العرش ، وجعل فوق^(٦) السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : قال رجل : يا رسول الله ، ما هذه السماء ؟ قال : « هذا^(٨) مَوْج^(٩) مكفوف عنكم^(١٠) » .

وأخرج إسحاق بن راهويه في « مسنده » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الأوسط » ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس قال : السماء

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وفي ب ١ : « السابقة » .

(٢) في ف ١ : « فوق » .

(٣) الدارمي ص ٢١ ، والطبراني (٨٩٨٦ ، ٨٩٨٧) ، وأبو الشيخ (٢٨١ ، ٥٦٧) ، والبيهقي (٨٥١ ، ٨٥٢) ، واللالكائي (٦٥٩) .

(٤) في ب ١ : « يبلغ » .

(٥) بعده في الأسماء والصفات : « ثم قال : خلق الله سبع سماوات » .

(٦) في الأسماء والصفات : « في » .

(٧) البيهقي (٨٥٣) .

(٨) في ف ١ ، م : « هذه » .

(٩) سقط من : ب ١ .

(١٠) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٣٤/٥ - وأبو الشيخ (٥٤١) .

الدُّنْيَا مَوْجٌ مَّكَفُوفٌ ، والثَّانِيَةُ مَرْمَرَةٌ بِيضَاءُ ، والثَّالِثَةُ حَدِيدٌ ، والرَّابِعَةُ نُحَاسٌ ، ^(١) والخَامِسَةُ فِضَّةٌ ، والسادسةُ ذَهَبٌ ، والسَّابِعَةُ ياقوتَةٌ حمراءُ ، وما فوقَ ذلكَ صحارى من نورٍ ، ولا يَعْلَمُ ^(٢) ما فوقَ ذلكَ إلا اللهُ ، ومَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالحجبِ يُقالُ له : ميطاطروش ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن سلمان ^(٤) الفارسي قال : السماءُ الدُّنْيَا [١١ ظ] من زُمُرْدَةٍ خضراءَ ، واسمُها رَقِيعَاءُ ^(٥) ، والثَّانِيَةُ من فِضَّةٍ بِيضَاءُ ، واسمُها أَرَقْلُونٌ ^(٦) ، والثَّالِثَةُ من ياقوتَةٍ حمراءَ ، واسمُها قِيدُومٌ ، والرَّابِعَةُ من دُرَّةٍ بِيضَاءُ ، واسمُها مَاعُونَا ، والخَامِسَةُ من ذَهَبَةٍ حمراءَ ، واسمُها دِيقَا ^(٧) ، والسادسةُ من ياقوتَةٍ صفراءَ ، واسمُها دِقْنَاءُ ^(٨) ، والسَّابِعَةُ من نُورٍ ، واسمُها عَرِيَا ^(٩) .

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال : اسمُ السماءِ الدُّنْيَا رَقِيعٌ ، واسمُ السَّابِعَةِ الصُّرَاخُ ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ب ١ : « سيطا طروش » .

والأثر عند إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العلية ٣٩٦/٨ (٣٧٩٦) - والطبرانى (٥٦٦١) ، وأبى الشيخ (٥٦٤) . قال الهيثمى : فيه أبو جعفر الرازى ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وضعفه النسائى ، وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٣٢/٨ .

(٣) فى ب ١ ، ف ١ : « سليمان » .

(٤) فى الأصل : « رفيعا » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « أَرَقْلُون » ، وفى ب ١ : « ازتكور » ، وفى ب ٢ : « اذتكون » .

(٦) الياء معرأة فى ب ١ ، وفى ف ١ ، م : « ريقا » ، وفى العظمة : « ريعا » .

(٧) فى ص : « دفنا » ، وفى العظمة : « دفنا » .

(٨) فى العظمة : « عرييا » .

والأثر عند أبى الشيخ (٩٠٩) .

(٩) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « الصراخ » ، وفى م : « الصراخ » . والمثبت من العظمة (٥٦٦) .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب « الرد على الجهمية » ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : سَيِّدُ^(١) السماواتِ السماء التي فيها^(٢) العَرْشُ ، وسَيِّدُ الأرضين الأرض التي أنتم عليها^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشَّعْبِيِّ قال : كَتَبَ ابنُ عباسٍ إلى أبي الجَلَدِ^(٤) يسأله عن السماء ، من أي شيء هي ؟ فكَتَبَ إليه : إِنَّ السماءَ من مَوْجٍ مَكْفُوفٍ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حَبَّةِ العَرَنِيِّ^(٥) قال : سَمِعْتُ عَلِيًّا ذاتَ يومٍ يَخْلِفُ^(٦) : والذي خلق السماء من دُخَانٍ وماءٍ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن كَعْبٍ قال : السماء أشدُّ بياضًا من اللَّبَنِ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، عن سفيان الثَّوْرِيِّ قال : تحت الأرضين صَخْرَةٌ ، بَلَّغْنَا أَنَّ تلكَ الصخرة منها خضرة السماء .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس قال : تَفَكَّرُوا في كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا تَفَكَّرُوا في ذاتِ اللَّهِ ، فَإِنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ

(١) في ب ٢ : « سيدة » .

(٢) في ب ٢ : « فوقها » .

(٣) الدارمي ص ٢٤ .

(٤) في الأصل : « الخلد » . وهو جيلان بن أبي فروة . ينظر التاريخ الكبير ٢/٢٥١ ، والجرح والتعديل ٥٤٧/٢ .

(٥) في ص ، ب ٢ ، م : « العوفى » .

(٦) في ب ١ : « يخلق » .

(٧) أبو الشيخ (٥٤٥) .

السابعة^(١) إلى كُرْسِيِّه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذلك^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ . قال : بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ ، بَيْنَ كُلِّ^(٣) سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةٌ^(٤) خَمْسِمِائَةٍ عَامٍ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

أخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ أُعْدَلَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ آخَرُهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ قال : ما كان في القرآن « إذ » فقد كان^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ ﴾ . قال : فاعِلٌ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحَّاكٍ قال : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ « جَعَلَ » فهو

(١) في ب ١ : « السابقة » .

(٢) أبو الشيخ (٢ ، ٣ ، ٢٢) ، والبيهقي (٦١٨ ، ٨٨٧) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة (١٧٨٨) .

(٣ - ٣) في ف ١ : « مسيرين » .

(٤) ابن جرير ٤٦٤/١ .

(٥) ابن أبي حاتم ٧٥/١ (٣١٣) .

(٦) ابن جرير ٤٧٥/١ .

« خَلَقَ »^(١) .

وأخرج وكيعة ، وعبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ عساكر ، عن ابنِ عباسٍ قال : إِنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ . ثم قرأ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابنِ عباسٍ قال : لقد أَخْرَجَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا^(٣) ؛ قال الله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ۖ ﴾ . وقد كان فيها قَبْلَ أَنْ / يُخْلَقَ بِالْفِي عامِ الْجِنِّ ؛ ٤٥/١ بنو الجان ، فأفسدوا^(٤) في الأرض وسفكوا الدماء ، فلما أفسدوا في الأرض بَعَثَ اللَّهُ^(٥) عليهم جنوداً مِنَ الملائكة ، فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى أَلْقَوْهُمْ^(٦) بِجَزَائِرِ الْبُحُورِ ، فلما قال الله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ۖ ﴾ كما فَعَلَ أولئك الجان . فقال الله : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ ﴾^(٧) .
وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عمرو^(٨) ، مثله^(٩) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليسُ مِنْ حَيٍّ مِنْ أحياءِ الملائكةِ

(١) ابن جرير ٤٧٥/١ من قول أبي روق .

(٢) ابن عساكر ٤٥٢/٧ .

(٣) بعده عند الحاكم : « أحد » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « ففسدوا » .

(٥) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٦) في ب ١ : « ألقوهم » .

(٧) الحاكم ٢٦١/٢ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(٨) في الأصل ، ص ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « عمر » .

(٩) ابن أبي حاتم ٧٧/١ (٣٢١) .

يقال لهم : الجنُّ^(١) . خُلِقُوا مِنْ نَارِ السَّمُومِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ ، وَكَانَ اسْمُهُ الْحَارِثُ ،
فَكَانَ خَازِنًا مِنْ خُزَّانِ الْجَنَّةِ ، وَخُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ مِنْ نُورٍ غَيْرِ هَذَا الْحَيِّ ،
وُخُلِقَتِ الْجِنَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَهُوَ لِسَانُ النَّارِ الَّذِي يَكُونُ فِي طَرَفِهَا إِذَا التَّهَبَّتْ ،
فَأَوَّلُ مَنْ سَكَنَ^(٢) الْأَرْضَ الْجِنَّ ، فَأَفْسَدُوا فِيهَا ، وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ ،^(٣) وَقَتْلَ^(٣) بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسَ^(٤) فِي جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَتَلَهُمْ حَتَّى أَحَقَّهُمْ
بِجَزَائِرِ الْبُحُورِ وَأَطْرَافِ الْجِبَالِ ، فَلَمَّا فَعَلَ إِبْلِيسُ^(٤) ذَلِكَ اغْتَرَّ بِنَفْسِهِ وَقَالَ : قَدْ
صَنَعْتُ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ أَحَدٌ . فَاطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ ، وَلَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ
الْمَلَائِكَةُ ، فَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ . فَقَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ۖ ﴾ . كَمَا أَفْسَدَتِ
الْجِنُّ ؟ ﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . يَقُولُ : إِنِّي قَدْ أَطَّلَعْتُ مِنْ قَلْبِ إِبْلِيسَ
عَلَى مَا لَمْ تَطَّلِعُوا عَلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَاغْتِرَارِهِ . ثُمَّ أَمَرَ بِتَرْبَةِ آدَمَ فَرَفَعَتْ ، فَخَلَقَ اللَّهُ
آدَمَ^(٥) مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ، وَاللَّازِبُ اللَّزْجُ^(٦) الطَّيِّبُ ، مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ مُنْتِنٍ ، وَإِنَّمَا
كَانَ حَمَاءً مَسْنُونًا^(٧) بَعْدَ التَّرَابِ ، فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِيَدِهِ ، فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
جَسَدًا مُلْقًى ، فَكَانَ إِبْلِيسُ يَأْتِيهِ يَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ^(٨) فَيُصْلِصِلُ ، فَيُصَوِّثُ ، ثُمَّ يَدْخُلُ

(١) فِي ص : « الْحَن » .

(٢) فِي ص : « أُسْكِنُوا » .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ١ ، م : « وَقَتَلُوا » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

(٧) فِي ب ١ : « مَسْنُون » .

(٨) فِي ف ١ : « بِرِجْلِيهِ » .

مِنْ فِيهِ وَيَخْرِجُ مِنْ دُبُرِهِ ، ^(١) وَيَدْخُلُ مِنْ دُبُرِهِ ^(٢) وَيَخْرِجُ مِنْ فِيهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَسْتُ شَيْئًا ، وَلَشَيْءٍ مَا خُلِقْتُ ، وَلَئِنْ سُلِّطْتُ عَلَيْكَ لِأَهْلِكَ ^(٣) ، وَلَئِنْ سُلِّطْتُ عَلَيَّ لِأَعْصِيَّتِكَ ^(٤) . فَلَمَّا نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ أَتَتْ النَّفْخَةُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ، فَجَعَلَ لَا يَجْرِي شَيْءٌ مِنْهَا فِي جَسَدِهِ إِلَّا صَارَ لَحْمًا وَدَمًا ، فَلَمَّا انْتَهَتْ النَّفْخَةُ إِلَى سُرَّتِهِ نَظَرَ إِلَى جَسَدِهِ ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ جَسَدِهِ ^(٥) ، فَذَهَبَ لِيَنْهَضَ فَلَمْ يَقْدِرْ ، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] . فَلَمَّا تَمَّتِ ^(٦) النَّفْخَةُ فِي جَسَدِهِ عَطَسَ ؛ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّهِ ، فَقَالَ اللَّهُ ^(٧) : يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ . ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْلِيسَ خَاصَّةً دُونَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا ^(٨) فِي السَّمَاوَاتِ : ﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ . فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ؛ لَمَّا حَدَّثَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْكِبَرِ ، فَقَالَ : لَا أَسْجُدُ لَهُ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَأَكْبَرُ سِنًا ^(٩) ، وَأَقْوَى خَلْقًا . فَأَبْلَسَهُ اللَّهُ ، وَآيَسَهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَخَلَقَ الْجِنَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَكَفَرَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنَّ ، فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَهْبِطُ إِلَيْهِمْ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في ب ١ : « لأهلكتك » .

(٣) في ب ١ : « لأعصيك » .

(٤) عند ابن جرير : « حسنه » .

(٥) في الأصل : « أتت » .

(٦) بعده في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « له » .

(٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٨) في ب ١ : « منا » .

(٩) ابن جرير ٤٨٢/١ .

فِي الْأَرْضِ فَتَقَاتِلُهُمْ ، ^(١) فَكَانَتِ الدِّمَاءُ ، وَكَانَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ ^(٢) ، فَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ^(٤) ابْنِ زَيْدٍ ^(٥) قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ دُعِرَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ دُعْرًا شَدِيدًا ، وَقَالُوا : رَبَّنَا لِمَا خَلَقْتَ هَذِهِ ؟ قَالَ : لِمَنْ عَصَانِي مِنْ خَلْقِي . وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ خَلْقٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ ، قَالُوا : يَا رَبِّ ، وَيَأْتِي عَلَيْنَا دَهْرٌ نَعْصِيكَ فِيهِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ فِي الْأَرْضِ خَلْقًا ، وَأَجْعَلَ فِيهَا خَلِيفَةً ، يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ ، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ . ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ ، فَاجْعَلْنَا نَحْنُ فِيهَا ، فَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ . ﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٧) وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ^(٨) : لَمَّا فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ، فَجَعَلَ إِبْلِيسَ ^(٩) عَلَى مُلْكِ سَمَاءِ الدُّنْيَا ، وَكَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمْ : الْجِنُّ ^(١٠) ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الْجِنِّ لِأَنَّهُمْ خُزَّانُ ^(١١) الْجَنَّةِ ، وَكَانَ إِبْلِيسُ مَعَ مُلْكِهِ خَازِنًا ، فَوَقَعَ فِي صَدْرِهِ كِبَرٌ ^(١٢) ، وَقَالَ : مَا

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) ابن جرير ٤٧٨/١ ، وابن أبي حاتم ٧٧/١ (٣٢٢) ، وأبو الشيخ (٨٨٢) ، وعند ابن جرير وأبي الشيخ من قول الربيع .

(٣ - ٣) في الأصل : « أبا يزيد » .

(٤) ابن جرير ٤٩٥/١ .

(٥ - ٥) في الأصل : « قال » .

(٦) في ص : « الملائكة » .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « خزائن » .

(٨) ليس في : الأصل .

أَعْطَانِي اللَّهُ هَذَا إِلَّا لِمَزِيدٍ - أَوْ مَزِيَّةٍ^(١) - لِي . فَاطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾^(٢) . قَالُوا : رَبَّنَا ، وَمَا يَكُونُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ ؟ قَالَ : يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَيَتَحَاسَدُونَ ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٣) . قَالُوا : رَبَّنَا ، ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ۚ ﴾ ؟ قَالَ : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ الآية . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا ، وَإِنَّهُمْ يَتَحَاسَدُونَ^(٥) ، فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ . فَلِذَلِكَ قَالُوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ۖ ﴾ . قَالَ : وَكَانَ إِبْلِيسُ أَمِيرًا عَلَى مَلَائِكَةِ سَمَاءٍ^(٦) الدُّنْيَا ، فَاسْتَكْبَرَ ، وَهَمَّ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَطَغَى ، فَعَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ ﴾ . وَأَنَّ فِي نَفْسِ إِبْلِيسَ بَغْيًا^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ۖ ﴾ . قَالَ : قَدْ عَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ^(٨) عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « لِمَزِيَّةٍ » ، وَفِي ب ١ : « مَزِيدَةٌ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٨٦/١ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ٣٧٧/٧ ، وَقَرْنَا مَعَهُم ابْنُ عَبَّاسٍ .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، م : « مَتَحَاسَدُونَ » .

(٥) فِي ب ٢ : « السَّمَاءِ » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٧/١ ، ٧٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ .

(٧) فِي ب ١ : « لَقَدْ » .

(٨) فِي النُّسخِ : « وَ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ وَتَارِيخِهِ . وَهُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرٍ ٣٩٩/٧ .

لا شيء أكره عند الله من سفك الدماء^(١) والفساد في الأرض^(٢).

وأخرج ابن المنذر، وابن بطّة في «أماله»، عن ابن عباس قال :
إياكم والرأى ؛ ^(٣) فإن الله تعالى ردّ الرأى^(٣) على الملائكة ، وذلك أن الله
٤٦/١ تعالى قال : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ . / قالت الملائكة : ﴿ أَتَجْعَلُ
فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا ۖ ﴾ . ^(٤) قال : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ ﴾ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «التوبة» عن أنس قال : قال رسول
الله ﷺ : « إن أول من لبي^(٥) الملائكة ، قال الله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا^(٦) وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ^(٦) . قال : فرأوه^(٦) ، فأعرض
عنهم ، فطافوا بالعرش ست سنين يقولون : « لبيك لبيك اعتذارا إليك ، لبيك لبيك
نستغفرك ونتوب إليك » .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن عساكر، عن ابن^(٧) سابط ، أن
النبي ﷺ قال : « دحيت الأرض - من مكة ، وكانت الملائكة تطوف بالبيت ،
فهى أول من طاف به ، وهى الأرض التى قال الله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً ۖ ﴾ . وكان النبي إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون ، أتاه هو ومن معه

(١) فى ب ١ ، ب ٢ : « الدم » .

(٢) ابن جرير ٤٩١/١ ، وفى تاريخه ١٠٠/١ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص : « أبى » ، وفى ب ١ : « بنى » ، وبعده فى ف ١ : « من » .

(٦) فى ف ١ ، م : « فرأوه » .

(٧) بعده فى الأصل : « أبى » .

فَيَعْبُدُونَ اللَّهَ بِهَا حَتَّى يَمُوتُوا^(١) فِيهَا ، وَإِنْ قَبَرَ نُوحٌ وَهُودٌ وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ بَيْنَ زَمَرٍ
وَبَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قَالَ : التَّسْبِيحُ : التَّسْبِيحُ ، وَالتَّقْدِيسُ :
الصَّلَاةُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي
ذَرٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ مَا اضْطَفَى^(٤) اللَّهُ لَمَلَائِكَتِهِ : سُبْحَانَ
رَبِّي^(٥) وَبِحَمْدِهِ » . وَفِي لَفْظٍ : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ
فَقَالَ : إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سَجُودٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ
وَالْمَلَكُوتِ . وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رُكُوعٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ
وَالْجَبَرُوتِ . وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قِيَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَمُوتُونَ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٧٦/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٦/١ (٣١٧) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٨٨/٦٢ مُخْتَصَرًا ، وَقَالَ ابْنُ
كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ١٠٠/١ : وَهَذَا مَرْسَلٌ ، وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ ، وَفِيهِ مَدْرَجٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَرْضِ مَكَّةَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَرْضِ أَعْمُ مِنْ ذَلِكَ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٠٥/١ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) فِي ب ٢ ، ف ١ ، م : « اصْطَفَاهُ » .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٩٠/١٠ ، ٤٥٤/١٣ ، وَأَحْمَدُ ٢٤٨/٣٥ (٢١٣٢٠) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٣١) ،
وَالْتِّرْمِذِيُّ (٣٥٩٣) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٠٦٦٠ ، ١٠٦٦١) .

لا يموت^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُصَلِّيْ لَكَ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس^(٣) قال : التقديس : التطهير^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُعْظِّمُكَ وَنُكَبِّرُكَ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي صالح في قوله : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . قال : نُعْظِّمُكَ وَنُتَمِّجُكَ^(٦)^(٥) .

وأخرج وكيع ، وسفيان بن عُيينة ، وعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ،^(٧) وابن جرير ،^(٨) عن مجاهد^(٧) في قوله : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا

(١) ابن جرير ٥٠٢/١ ، ٥٠٣ ، وأبو نعيم ٢٧٧/٤ .

(٢) ابن جرير ٥٠٤/١ وقرن معهم ابن عباس .

(٣) في ص : « مسعود » .

(٤) ابن أبي حاتم ٧٩/١ (٣٣١) .

(٥) ابن جرير ٥٠٦/١ .

(٦) سقط من : ف ١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ . قَالَ : ^(١) عَلِمَ مِنْ إبليسَ المعصيةَ وَخَلَقَهُ لَهَا ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال ^(١) : كان في علمِ الله أنه سيكونُ من تلك الخليفة ^(٣) أنبياءُ ورسُلٌ وقومٌ صالحون وساكنو الجنة ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ في « المصنف » ، وأحمدُ في « الزهد » ، وابنُ أبي الدنيا في « الأمل » ، عن الحسنِ قال : لما خَلَقَ اللهُ آدَمَ وذريته قالت الملائكةُ : ربَّنَا إن الأرضَ لا ^(٥) تَسْعُهُمْ . قال : إني جاعلٌ موتًا . قالوا : ^(٦) إِذْنٌ لَا يَهْنَأُ لَهُمُ العيشُ . قال : إني جاعلٌ أَمَلًا ^(٧) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ في « مسنده » ، وابنُ أبي الدنيا في كتابِ « العقوبات » ، وابنُ جَبَّانَ في « صحيحه » ، والبيهقيُّ في « الشعب » ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ ، أنه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إِنْ آدَمَ لَمَّا أَهْبَطَهُ ^(٨) اللهُ إِلَى ^(٩) الأرضِ قالت الملائكةُ : أَيُّ رَبِّ ﴿ أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) في ص : « هنا » .

والأثر عند عبد الرزاق في الأمالي (١٩٥) ، وسعيد بن منصور (١٨٤ - تفسير) ، وابن جرير ٥٠٨/١ - ٥١٠ .

(٣) في م : « الخليفة » .

(٤) ابن جرير ٥١٠/١ .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « لم » .

(٦ - ٦) في الأصل : « إِذْنٌ لَا يَهْنَأُ لَهُمْ » ، وفي ب ١ : « إِذْنٌ لَا نَهْمَاهُمْ » .

(٧) ابن أبي شيبة ٥٠٧/١٣ .

(٨) في ب ١ : « أهبط » .

(٩) في الأصل : « في » .

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴿٣٠﴾ . قال : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قالوا : رَبَّنَا ، نحن أطوع لك من بنى آدم . قال الله للملائكة ^(١) : هَلُمُّوا ^(٢) مَلَائِكِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى تَهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ ، فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ ^(٣) . فقالوا : رَبَّنَا ، هَارُوتُ وَمَارُوتُ . قال : فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ . فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر ، فجاءتهما ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تكَلِّمَا ^(٤) بهذه الكلمة من الإِشْرَاقِ . قالا : لا ^(٥) والله ، لا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا . فذهبت عنهما ، ^(٦) ثم رجعت ^(٦) بصبيٍّ تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله ، حتى تقتُلا هذا الصبي . قالا : لا ^(٧) والله ، لا نقتله أبدًا . فذهبت ^(٨) ، ثم رجعت بقَدَحٍ مِنْ خَمْرٍ تحمله ^(٩) ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله ، حتى تشربا هذا الخمر . فشربا فسكرا ، فوقعا عليها ، وقتلا الصبي ، فلما أفاقا قالت المرأة : والله ما تَرَكْتُمَا شَيْئًا أُبَيِّئُمَا ^(١٠) عليَّ إلا قد فعلتُما حين سَكِرْتُمَا ، فخيرًا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة ، فاخترَا عذاب الدنيا ^(١١) .

(١) في الأصل ، ب ٢ : « للملائكته » .

(٢) في الأصل ، ب ١ : « علوا » .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « يعملون » .

(٤) في م : « تتكلما » .

(٥) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) في ف ١ : « فرجعت » .

(٧) سقط من : ب ٢ .

(٨) بعده في ف ١ : « عنهما » .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(١٠) في ب ٢ : « أبيتما » .

(١١) في ص ، ف ١ : « الآخرة » .

والأثر عند أحمد ٣١٧/١٠ ، ٣١٨ (٦١٧٨) ، وعبد بن حميد (٧٨٥) ، وابن أبي الدنيا (٢٢٢) ، وابن حبان (٦١٨٦) ، والبيهقي (١٦٢) . قال ابن أبي حاتم في العلل ٦٩/٢ ، ٧٠ : سألت أبي عن =

وأخرج ابنُ سعدٍ^(١) في «طبقاته»، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وأبو داودَ،
والترمذِيُّ وصحَّحه، والحكيمُ في «نوادِرِ الأصولِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ،
وأبو الشيخِ في «العظمة»، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مردويه، والبيهقيُّ في
«الأسماءِ والصفاتِ»، عن أبي موسى الأشعريِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن
اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضُهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فجاء بنو آدَمَ على قَدَرِ الْأَرْضِ،
فجاء منهم الْأَحْمَرُ، وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَ^(٢) السَّهْلُ وَالْحَزَنُ،
وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ»^(٣).

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن أبي هريرة قال:
خُلِقَتِ الْكَعْبَةُ قَبْلَ الْأَرْضِ بِالْفَنَى سَنَةً. قالوا: كيف خُلِقَتْ قَبْلُ^(٤) وهى من
الْأَرْضِ؟ قال: كانت خَشْفَةً^(٥) على الماءِ، عليها مَلَكَانِ يُسَبِّحَانِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

= هذا الحديث، فقال: هذا حديث منكر. وقال ابن كثير في تفسيره ١/ ١٩٩: أقرب ما فى هذا أنه من
رواية عبد الله بن عمر، عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ. وقال فى البداية والنهاية ١/ ٨٤: هذا من
أخبار بنى إسرائيل، كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار، ويكون من خرافاتهم التى لا يُعَوَّلُ
عليها، والله أعلم. وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٧٠): باطل مرفوعاً.

(١) فى ف ١: «سعيد».

(٢) ليس فى: الأصل.

(٣) ابن سعد ١/ ٢٦، وأحمد ٣٢/ ٣٥٣ (١٩٥٨٢)، وعبد بن حميد (٥٤٨)، وأبو داود (٤٦٩٣)،
والترمذى (٢٩٥٥)، والحكيم ١/ ٣٣٢، ٢/ ١٣، وابن جرير ١/ ٥١٣، وأبو الشيخ (١٠١٤)،
والحاكم ٢/ ٢٦١، والبيهقى (٧١٥، ٨١٥). صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة
(١٦٣٠).

(٤) فى ص: «قيل».

(٥) فى ص، ب ٢، ف ١، م: «حشفة» بالحاء المهملة. قال ابن الأثير: قال الخطابى: الحشفة واحدة الخشف:
وهى حجارة تنبت فى الأرض نباتاً. وتروى بالحاء المهملة، وبالعين بدل الفاء. النهاية ٢/ ٣٤، ٣٥.

٤٧/١ أَلْفَى سَنَةٍ ، فلما أراد الله أن يخلق الأرض ، / دحاها منها فجعلها في وسط الأرض ، فلما أراد الله^(١) أن يخلق آدم بعث ملكاً من حملة العرش يأتي بتراب من الأرض ، فلما هوى ليأخذ ، قالت الأرض : أسألك بالذي أرسلك ألا تأخذ مني اليوم شيئاً يكون منه للنار نصيبٌ غداً . فتركها ، فلما رجع إلى ربه قال : ما منعك أن تأتيَنِي^(٢) بما أمرتك ؟ قال : سألتني بك ، فعظمتُ أن أرد شيئاً سألني بك . فأرسل^(٣) آخر^(٤) ، فقال مثل ذلك ، حتى أرسلهم كلهم ، فأرسل ملك الموت ، فقالت له^(٥) مثل ذلك ، قال : إن الذي [١٢ و] أرسلني أحق بالطاعة منك . فأخذ من وجه الأرض كلها من طيبها وخبيثها ، حتى كانت قبضة عند موضع الكعبة ، فجاء به إلى ربه ، فصب عليه من ماء الجنة ، فجاء حمأ مسنوناً ، فخلق منه آدم بيده ، ثم مسح على ظهره ، فقال : تبارك الله أحسن الخالقين . فتركه^(٦) أربعين ليلة لا ينفخ فيه الروح ،^(٧) ثم نفخ فيه^(٨) من روجه^(٩) ، فجرى فيه الروح من رأسه إلى صدره ، فأراد أن يثب ، فتلا^(١٠) أبو هريرة : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] . فلما جرى فيه الروح^(٩) جلس^(١٠) جالساً ، فعطس ، فقال الله : قل : الحمد

(١) سقط من : ف ١ .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تأتي » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : « ملكاً » .

(٤) في الأصل : « الآخر » .

(٥) في ب ١ : « فترك » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧ - ٧) في ف ١ ، م : « الروح » .

(٨) في ب ١ : « نقلا » .

(٩) بعده في ص : « من رأسه إلى رأسه » .

(١٠) سقط من : ف ١ ، وفي م : « قعد » .

لِلَّهِ . ^(١) فقال : الحمدُ لِلَّهِ . فقال : رَحِمَكَ رَبُّكَ . ثم قال : انطلقْ إلى هؤلاء الملائكة فسَلِّمْ عليهم . فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاته . ^(٢) فقالوا : وعليك السلام ورحمةُ اللَّهِ وبركاته ^(٣) . فقال : هذه تحيتك وتحيةُ ذُرِّيَّتِكَ يا آدَمُ ، أئِ مكانٍ أحبُّ إليك أن أُريكَ ذُرِّيَّتَكَ فيها ^(٤) فقال : بيمينِ ربي ، وكلتا يَدَي ربي ^(٥) يمينٌ . فَبَسَطَ يمينه ^(٦) فأراه فيها ذريته كلهم ، وما هو خالقٌ إلى يومِ القيامةِ ؛ الصحيح على هيئته ، والمُبْتَلَى على هيئته ، والأنبياءُ كلهم على هيئتهم ، فقال : أئِ ربِّ ، أَلَا عافيتهم كلهم . فقال : إني أحببتُ أن أشكرَ . فرأى فيها رجلًا ساطعًا نوره ، فقال : أئِ ربِّ ، مَنْ هذا ؟ فقال : هذا ابنُكَ داوُدُ . فقال : كم عُمرُهُ ؟ ^(٧) يا ربِّ ؟ قال : ستون سنةً . قال : كم عمري ؟ قال ^(٨) : «ألف سنة» . قال ^(٩) : انقُصْ مِنْ عُمرِي أربعين سنةً ، فَرِذْها في عُمرِهِ . ثم رأى آخرَ ساطعًا نوره ، ليس مع أحدٍ من الأنبياءِ مثلُ ما معه ، فقال ^(١٠) : أئِ ربِّ ، مَنْ هذا ؟ قال : هذا ابنُكَ مُحَمَّدٌ ، وهو أولُ مَنْ يَدْخُلُ الجنةَ . فقال آدَمُ : الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ يَسْبِقُنِي إلى الجنةِ ولا أحسده . فلَمَّا مَضَى لآدَمَ ألف سنةٍ إلا أربعين جاءته الملائكةُ يَتَوَفَّوْنَهُ ^(١١)

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) في م : «فيه» .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) في الأصل : «يده» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) بعده في الأصل ، ص : «قال» .

(٧ - ٧) في ب ٢ : «ألف قال» . وفي ف ١ : «ألف سنة فقال» .

(٨) في ب ٢ : «قال» .

(٩ - ٩) في ف ١ : «فقال» .

(١٠) في م : «تتوفاه» .

عِيَانًا ، قال : ما تُريدون ؟ قالوا : نريد ^(١) أن نَتَوَفَّاكَ . قال : بَقِيَ مِنْ أَجَلِي أَرْبَعُونَ . قال ^(٢) : أليس قد أعطيتها ابنك داود ؟ قال : ما أعطيتُ أحدًا شيئًا . قال أبو هريرة : جَحَدَ آدَمُ ، وَجَحَدَت ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسِيَ ، وَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » وابن عساكر ، عن ابن مسعود وناسٍ من الصحابة قالوا : بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَأْتِيَهُ بِطِينٍ مِنْهَا ، فَقَالَتِ الْأَرْضُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ مِنِّي . فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا ، وَقَالَ : يَا رَبِّ ، إِنَّهَا عَاذَتْ ^(٤) بِكَ فَأَعِذْهَا . ^(٥) فَبَعَثَ ^(٦) ميكائيلَ كذلك ، فَبَعَثَ مَلَكَ الْمَوْتِ ، فَعَاذَتْ مِنْهُ ، فَقَالَ : وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ ^(٧) وَلَمْ أُنْفِذْ أَمْرَهُ . فَأَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَخَلَطَ ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَأَخَذَ مِنْ تَرَبَةِ بَيْضَاءَ وَحُمْرَاءَ وَسُودَاءَ ، فَلِذَلِكَ ^(٨) خَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفِينَ ، فَصَعِدَ بِهِ ، فَبَلَ التُّرَابَ حَتَّى عَادَ ^(٩) طِينًا لَازِبًا ، وَاللَّازِبُ هُوَ الَّذِي يَلْزِقُ ^(١٠) بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : إِنِّي خَالَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ . فَخَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ؛ لئَلَّا يَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ ، فَخَلَقَهُ بَشَرًا سَوِيًّا ، وَكَانَ ^(١١) جَسَدًا مِنْ طِينٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مَقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ،

(١) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أردنا » ، في ب ١ : « أرد » .

(٢) في م : « قالوا » .

(٣) صححه الألباني في تخريج السنة (٢٠٥ ، ٢٠٦) ، وصحيح الجامع (٥٠٨٤ ، ٥٠٨٥) .

(٤) في ص ، م : « أعادت » ، وفي ف ١ : « قد أعادت » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في ص ، م : « الله » .

(٧) في ب ١ : « فكذلك » .

(٨) في ص ، ف ١ ، م : « صار » .

(٩) في ص ، ف ١ : « ينزلق » .

(١٠) في ص ، ف ١ ، م : « فكان » .

فَمَرَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، فَفَزِعُوا مِنْهُ لَمَّا رَأَوْهُ ^(١) ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ ^(٢) مِنْهُ فَزَعًا ^(٣) إِبْلِيسُ ، وَكَانَ ^(٤) يَمْزُرُهُ بِفِضْرِئِهِ ^(٥) ، فَيُصَوِّتُ الْجَسَدُ ^(٦) كَمَا يُصَوِّتُ الْفَخَّارُ ، يَكُونُ لَهُ صَلَاسَةٌ ، يَقُولُ : لِأَمْرِ مَا خُلِقْتُ . وَيدْخُلُ مِنْ فِيهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ ، وَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : ^(٧) « لَا تَزْهَبُوا مِنْ هَذَا » ؛ فَإِنْ رَبَّكُمْ صَمَدٌ ، وَهَذَا أَجُوفٌ ، لَعَنَ سُلْطَتُ عَلَيْهِ لِأَهْلِكَتُهُ ^(٨) . فَلَمَّا بَلَغَ الْحَيْنَ الَّذِي يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ، فَاسْجُدُوا لَهُ . فَلَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، فَدَخَلَ فِي رَأْسِهِ عَطَسَ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : قُلْ ^(٩) : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَقَالَ اللَّهُ لَهُ : يَرْحَمُكَ رَبُّكَ . فَلَمَّا دَخَلَتِ الرُّوحُ فِي عُنُقِهِ ، نَظَرَ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ ^(١٠) ، فَلَمَّا دَخَلَتْ فِي ^(١١) جَوْفِهِ ، اشْتَهَى الطَّعَامَ ، فَوَثَبَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ ^(١٢) إِلَى رِجْلَيْهِ عَجَلًا إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(١٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ

(١) فِي ب ٢ : « رَوَاهُ » .

(٢ - ٢) فِي ب ٢ : « فَزَعًا مِنْهُ » .

(٣) فِي ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فَكَانَ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

(٥) فِي ب ١ : « الْحَمْدُ » .

(٦ - ٦) فِي ص ، ف ١ ، م : « لَا تَزْهَبُوا مِنْهَا » .

(٧) فِي ب ١ ، ص ، وَالْأَصْلُ : « لِأَهْلِكَتُهُ » .

(٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٩) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ » .

(١٠) فِي ب ٢ ، ف ١ ، م : « إِلَى » .

(١١) ابْنُ جَرِيرٍ ٥١٣/١ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٣٧٧/٧ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ،

وَنَاسٌ مِنَ الصَّحَابَةِ .

في « تاريخه » ، عن ابن عباس قال : بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ إِبْلِيسَ ، فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ مِنْ عَذْبِهَا وَمَالِحِهَا ، فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ ، فَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ عَذْبِهَا فَهُوَ صَائِرٌ إِلَى السَّعَادَةِ ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ^(١) كَافِرِينَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ مَالِحِهَا^(٢) فَهُوَ صَائِرٌ إِلَى الشَّقَاوَةِ ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ نَبِيٍّ . قَالَ : وَمِنْ ثَمَّ قَالَ إِبْلِيسُ : ﴿ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ ^(٣) إِنَّ هَذِهِ الطِّينَةَ أَنَا جِئْتُ بِهَا . وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ آدَمُ ؛ لِأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنْ آدَمُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، فِيهِ الطَّيْبُ وَالصَّالِحُ وَالرَّدِيُّ ، وَكُلُّ^(٤) ذَلِكَ أَنْتَ رَأَيْتَ فِي وَلَدِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(٦) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ آدَمُ^(٧) خُلِقَ مِنْ^(٨) ثَلَاثِ ثُرَيَّاتٍ ؛ سُودَاءَ ، وَبَيْضَاءَ ، وَحُمْرَاءَ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ / فِي ٤٨/١ « الْغِيلَانِيَّاتِ »^(٩) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَرْضِ

(١) فِي ب ١ : « الْإِبْنِ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « وَعَذْبِهَا » .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١ / ٥١٢ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٧ / ٣٨٠ .

(٤) فِي م : « فَكُلُّ » .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١ / ٥١٢ .

(٦) فِي ف ١ : « سَعِيدٌ » .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٨) ابْنُ سَعْدٍ ١ / ٣٤ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٧ / ٣٧٩ .

(٩) فِي ص : « الصَّلَاتَانِ » وَفِي ف ١ : « الْغِيلَانَاتِ » . وَالْغِيلَانِيَّاتُ : هِيَ أَحَدُ عَشَرَ جُزْءًا حَدِيثِيًّا ، تَخْرِيجُ الْحَافِظُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيِّ الشَّافِعِيِّ الْبَزَارِ =

يقال لها : دَخْناء^(١) .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن أبي هريرة مرفوعًا : « الهَوَى والبلاء والشهوة ، معجونة بطينة آدم عليه السلام »^(٢) .

وأخرج الطيالسي ، وابنُ سعد ، وأحمد ، وعبدُ بنُ حميد ، ومسلم ، وأبو يعلى ، وابنُ حبان ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « لما صَوَّرَ اللَّهُ تعالى آدمَ في الجنة ، تَرَكَه ما شاء اللَّهُ^(٣) أن يَتْرُكَه ، فجعل إبليسُ يُطِيفُ به ؛ يَنْظُرُ ما هو ، فلما رآه أجوف ، عرف^(٤) أنه خَلَقَ لا يَتِمَّالِكُ » . ولفظُ أبي الشيخ : « قال : خَلَقَ لا يَتِمَّالِكُ ظَفِرَتْ به »^(٥) .

وأخرج ابنُ حبان^(٦) ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « لما نَفَخَ اللَّهُ في آدمَ

= (ت ٣٥٤هـ) القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار (ت ٤٤٠هـ) من أبي بكر المذكور، وهي من أعلى الحديث وأحسنه . الرسالة المستطرفة ص ٩٢ ، ٩٣ .

(١) ويقال بالجيم . النهاية ١٠٢ / ٢ ، ١٠٦ .

والأثر عند ابن سعد ١ / ٢٥ ، ٢٦ ، وابن عساكر ٧ / ٣٨٠ .

(٢) الديلمي ٨٣ / ٥ (٧٢٥١) ، قال ابن عدي في الكامل ١ / ٢٠٠ : هذا حديث باطل . وانظر العلل المتناهية ٢ / ٢٨٩ .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « علم » .

(٥) الطيالسي (٢١٣٦) ، وابن سعد ١ / ٢٧ ، وأحمد ١٦ / ٢٠ (١٢٥٣٩) ، ٨٨ / ٢١ ، ٨٩

(١٣٣٩١) ، وعبد بن حميد (١٣٨٤) ، ومسلم (٢٦١١) ، وأبو يعلى (٣٣٢١) ، وابن حبان

(٦١٦٣) ، وأبو الشيخ (١٠٣٣ ، ١٠٤٠) والبيهقي (٨١٩) .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ : « حيان » .

الروح ، فَبَلَغَ الروحَ رأسَه عَطَسَ ، [٤٠ ظ] فقال : ^(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فقال له تبارك وتعالى : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ حبانَ عن أبي هريرةَ قال ^(١) : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَطَسَ ، فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ ^(٣) أَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ لَهُ رَبُّهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فَلذَلِكَ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ » ^(٤) .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : لَمَّا فَرَعَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِ آدَمَ ، وَجَرَى فِيهِ الرُّوحُ ، عَطَسَ ، فقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فقال له رَبُّهُ : يَرْحَمُكَ رَبُّكَ ^(٥) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ ، ثُمَّ جَعَلَهُ طِينًا ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ حَمَآءً مَسْنُونًا ، خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ ، جَعَلَ إِبْلِيسُ يَمُرُّ بِهِ ، فيقولُ : لَقَدْ خُلِقْتَ لِأَمْرِ عَظِيمٍ . ثُمَّ نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ جَرَى فِيهِ الرُّوحُ بَصْرُهُ وَخِيَاشِيمُهُ ، فَعَطَسَ ، فَلَقَّاهُ اللَّهُ حَمْدَ رَبِّهِ ، فقال الربُّ : يَرْحَمُكَ رَبُّكَ . ثُمَّ قَالَ : يَا آدَمُ ، اذْهَبْ إِلَى أَوْلَئِكَ النَّفَرِ ، فَقُلْ لَهُمْ ، وَاَنْظُرْ مَاذَا يَقُولُونَ ؟ فجاءَ فسَلَّمَ عليهم ، فقالوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن حبان (٦١٦٥) . قال محققه : إسناده صحيح .

(٣) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « ربه » .

(٤) ابن حبان (٦١٦٤) .

(٥) في ب ١ : « الله » .

والأثر عند الحاكم ٢/٢٦١ ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

ورحمةُ اللهِ^(١) . فجاء إلى ربّه ، فقال : ماذا قالوا لك ؟ وهو أعلم بما قالوا له ، قال : يا ربّ ، سلّمتُ عليهم ، فقالوا : وعليك السلام ورحمةُ اللهِ^(١) . قال : يا آدمُ هذه تحيُّتُك وتحيّةُ ذريّتك . قال : يا ربّ ، وما ذريّتي ؟ قال : اختَرُ يَدَيَّ^(٢) يا آدمُ^(٢) . قال : اختارُ يمينَ ربِّي ، وكلتا يَدَيَّ ربِّي يمينٌ . فبَسَطَ اللهُ كَفَّهُ ، فإذا كلُّ ما هو كائنٌ مِن ذريّته في كفِّ الرحمنِ عز وجل^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريّ ، ومسلمٌ ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « خَلَقَ اللهُ آدمَ وطولُه ستون ذراعًا ، قال : اذهبْ فسَلِّمْ^(٤) على أولئك النَّفَرِ مِنَ الملائكةِ ، فاسمَعْ ما يُحيُّونك^(٥) ؛ فإنها تحيُّتُك وتحيّةُ ذريّتك . فذهب فقال : السلام عليكم . فقالوا : السلام عليك ورحمةُ اللهِ . فزادوه : ورحمةُ اللهِ . فكلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ ، طولُه ستون ذراعًا ، فلم يَزَلِ^(٦) الخلقُ يَنْقُصُ^(٧) حتى الآن^(٨) . »

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ أبي الدنيا في « صفةِ الجنةِ » ، والطبرانيّ في « الكبيرِ » ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يَدْخُلُ أَهْلُ

(١) بعده في الأصل : « وبركاته » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن سعد ١/ ٢٧ ، ٢٨ ، وأبو يعلى (٦٥٨٠) واللفظ له ، والبيهقي (٧٠٨) . وقال الهيثمي : وفيه إسماعيل بن رافع قال البخاري : ثقة مقارب الحديث ، وضعفه الجمهور ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨/ ١٩٧ .

(٤) بعده في ص : « فقال السلام عليكم » .

(٥) في ب ١ ، ف ١ : « يجيبونك » .

(٦) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تزل » .

(٧) في ص ، ف ١ ، م « تنقص » .

(٨) أحمد ١٣/ ٥٠٤ (٨١٧١) ، والبخاري (٣٣٢٦ ، ٦٢٢٧) ، ومسلم (٢٨٤١) .

الجنة الجنة جُزْدًا مُزْدًا^(١) يَبْضًا جَعَادًا^(٢) مُكْحَلِينَ ، أبناء ثلاث وثلاثين^(٣) ، وهم على خَلْقِ آدَمَ ، طوله^(٤) ستون ذراعًا في عَرْضِ سبعة أذرع^(٥) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خير يوم طَلَعَتْ عليه^(٦) الشمس يوم الجمعة ، فيه خَلَقَ الله آدم ، وفيه أُدْخِل الجنة ، وفيه أُهْبِط منها ، وفيه مات ، وفيه تَبَّ عليه ، وفيه تقوم الساعة^(٧) » .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن أبي نضرة قال : لما خَلَقَ الله آدم أَلْقَى جسده في السماء لا روح فيه ، فلما رَأَتْهُ الملائكة راعهم ما رَأَوْه^(٨) مِنْ خَلْقِهِ ، فَأَتَاه إبليس ، فلما رَأَى^(٩) خَلْقَهُ مُتَّصِبًا راعه ، فدنا منه ، فنكته^(١٠) برجله ، فصلَّ^(١١) آدم ، فقال : هذا أجوف لا شيء عنده^(١٢) .

وأخرج أبو الشيخ^(١٣) عن ابن جريج^(١٤) قال : خَلَقَ الله آدم في سماء الدنيا ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في الأصل : « سنة » .

(٣) سقط من : ص .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١١٤ ، وأحمد ١٣ / ٣١٥ (٧٩٣٣) ، وابن أبي الدنيا ص ٤٣ (١٥) ، والطبراني في الأوسط (٥٤٢٢) والصغير ١٧ / ٢ . وقال محققو المسند : حديث حسن بطرقه وشواهده دون قوله : « في عرض سبع أذرع » .

(٥) في ص : « فيه » .

(٦) مسلم (٨٥٤) ، وأبو داود (١٠٤٦) .

(٧) في ب ٢ : « رأوا » .

(٨) في الأصل : « رآه » .

(٩) في ب ٢ : « نكته » .

(١٠) في مصدر التخريج : « فصاح » .

(١١) أبو الشيخ (١٠٣٨) .

(١٢ - ١٢) في ب ٢ : « وابن جريج » .

وإنما أسجد له ملائكة سماء الدنيا ، ولم يُسجد له ملائكة السماوات ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ بسند صحيح عن ابن ^(٢) زيد يرفعه إلى النبي ﷺ قال :
« إن الله لما أراد أن يخلق آدم ، بعث ملكاً ، ^(٣) والأرض يومئذ وافرة ^(٤) ، فقال :
اقبض لي منها قبضة ، اثنتى بها أخلق منها خلقاً . قالت : فإني أعودُ بأسماء الله أن
تقبض اليوم مني قبضة يخلق منها ^(٥) خلقاً يكون لجهنم منه نصيب . فعرج الملك
ولم يقبض منها شيئاً ، فقال له : ما لك ؟ قال : عاذتُ بأسمائك أن أقبض منها خلقاً
يكون لجهنم منه نصيب ، فلم أجذ عليها مجازاً . فبعث ملكاً آخر ، فلما أتاها ،
قالت له مثل ما قالت للأول ، ^(٦) فعرج ولم يقبض منها شيئاً ، فقال له الربُّ مثل ما
قال للأول ^(٧) ، ثم بعث الثالث ، فقالت له مثل ما قالت لهما ، فعرج ولم يقبض منها
شيئاً ، فقال له الربُّ تعالى مثل ما قال للذين من ^(٨) قبله ، ثم دعا إبليس ، واسمُه
يومئذ في الملائكة حُباب ^(٩) ، فقال له : اذهب ، فاقبض لي من الأرض قبضة .
فذهب حتى أتاها ، فقالت له مثل ما قالت للذين ^(٨) قبله من الملائكة ، فقبض منها
قبضة ، ولم يسمع لحرَجها ، فلما أتاه قال الله تعالى : ما أعاذتك ^(٩) بأسمائي منك ؟
قال : بلى . قال : فما كان في أسمائي ما يُعيذُها منك ؟ قال : بلى ، ولكن أمرتني

(١) أبو الشيخ (١٠٤٣) .

(٢) في ص ، ب ٢ : « أبي » .

(٣ - ٣) في ص : « للأرض يومئذ » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) في الأصل ، ب ٢ : « خباب » ، وفي ب ١ : « جداب » .

(٨) في الأصل : « الأولين » ، وبعده في ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٩) في م : « أعادت » .

فأطعته . فقال الله : لأُخْلِقَنَّ مِنْهَا خَلْقًا يَسُوءُ وَجْهَكَ ^(١) . فألقى الله تلك القبضة
 ٤٩/١ في نهرٍ من أنهار الجنة ، / حتى صارت طينًا ، فكان أول طين . ثم تركها حتى
 صارت حمًا مَسْنُونًا مُنْتِنَ الرِّيح ، ثم خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ ، ثم تركه في الجنة أربعين سنةً ،
 حتى صار صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ ، ^(٢) يَيْسَ حتى كان كَالْفَخَّارِ ^(٣) ، ثم نفخ فيه الروح بعد
 ذلك ، وأوحى الله إلى ملائكته : إذا نفخت فيه من الروح ، فقعوا له ساجدين .
 وكان آدمُ مُسْتَلْقِيًا في الجنة ، فجلس حين ^(٤) وَجَدَ مَسَّ الرُّوحِ ، فعطس ، فقال الله
 له : احمَد ربُّكَ . فقال : ^(٥) الحمد لله . فقال : ^(٦) يرحمك ربُّكَ . فَمِنْ هُنَالِكَ يَقَالُ :
 سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ . وَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا هُوَ ، قَامَ ، فقال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ
 إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] . ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ؟ [ص : ٧٥] فأخبر
 الله أنه لا يستطيع أن يغلو ^(٧) على الله ما له ^(٨) يَكِيدُ على صاحبه ، فقال : ﴿ أَنَا
 خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ . قال : ﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ
 تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢ - ١٧] .
 وقال الله : إن إبليسَ قد صدَّق عليهم ظنَّه ، وإنما كان ظنُّه ألا يجد أكثرهم
 شاكرين ^(٩) .

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾ الآيات .

(١) بعده في مصدر التخريج : « أو نحو ذلك قال رسول الله ﷺ » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) في ب ١ : « حتى » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يعلن » .

(٦) في الأصل : « لم » .

(٧) أبو الشيخ (١٠٤٤) .

أَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ - ^(١) زَادَ الْفِرْيَابِيُّ: قَبْضَ قَبْضَةٍ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ، فَخَلَقَهُ مِنْهَا، وَفِي الْأَرْضِ ^(٢) الْبَيَاضُ وَالْحُمْرَةُ وَالسَّوَادُ، وَلِذَلِكَ ^(٣) أَلْوَانُ النَّاسِ مُخْتَلِفَةٌ، فِيهِمْ ^(٤) الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ، وَ ^(٥) الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ؛ مِنْ طِينَةٍ حُمْرَاءَ وَبَيِضَاءَ وَسَوْدَاءَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: أَتَذَرُونَ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ؛ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٧) فِي [١٢ ظ] قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾. قَالَ: عَلَّمَهُ اسْمَ الصَّخْفَةِ وَالْقَدْرِ، وَكُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى الْفَسَادِ وَالْفُسَيْيَةِ ^(٨).

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) في ف، ١، م: «وكذلك».

(٣) في ص، ف، ١، م: «فيها».

(٤) سقط من: ب، ١، ف، ١، م.

(٥) ابن سعد ١/٢٦، وابن جرير ١/٥١١ - ١١٣، وابن أبي حاتم ١/٨٠، ٥/١٤٤٣، (٣٣٧، ٨٢٤٠،

٨٢٤١)، والحاكم ٢/٣٨٠، والبيهقي (٧٧٣، ٨١٦)، وهو عند ابن سعد من مسند ابن مسعود.

(٦) ابن سعد ١/٢٦، وابن جرير ١/٥١٢.

(٧) في ب ٢: «مسعود».

(٨) في ص: «السفينة».

والأثر عند ابن جرير ١/٥١٥، ٥١٦، وابن أبي حاتم ١/٨٠ (٣٣٧).

وأخرج وكيع ، وابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمَهُ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ ، حتى عَلَّمَهُ الْقَضْعَةَ وَالْقَصِيْعَةَ وَالْفُسُوَّةَ وَالْفُسَيْيَةَ ^(١) .

وأخرج وكيع ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمَهُ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ حتى البعير والبقرة والشاة ^(٢) .

^(٣) وأخرج وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : ما خَلَقَهُ اللَّهُ كُلَّهُ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : ^(٤) عَرَضَ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ وَلَدِهِ إِنْسَانًا إِنْسَانًا ، والدَّوَابِّ ، فقيل : هذا الجَمَلُ ^(٥) ، هذا الحمار ، هذا الفرس ^(٤) .

^(٦) وأخرج وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . قال ^(٦) : ^(٧) ما خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُ ^(٧) .

(١) ابن جرير ٥١٥/١ ، ٥١٦ .

(٢) ابن جرير ٥١٥/١ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥١٥/١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٨٠/١ (٣٣٦) .

(٥) في ب ١ : « الحمل » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢ ، وفي م : « ما خلق الله » .

والأثر عند ابن جرير ٥١٥/١ .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن أَبِي رَافِعٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُثِّلْتُ لِي أُمَّتِي فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ ، وَعَلِمْتُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ^(١) كَمَا عَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ^(٢) .

وأخرج الحاكم ^(٣) في « تاريخه » ^(٤) والديلمي ، عن عطية بن بُسرٍ ^(٥) مرفوعاً في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ^(٦) . قَالَ : « عَلَّمَ اللَّهُ آدَمَ ^(٦) فِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَ حَرْفٍ مِنَ الْحَرْفِ ، وَقَالَ لَهُ : قُلْ لَوْلَدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ ، يَا آدَمُ ، إِنْ لَمْ تَصْبِرُوا ^(٧) عَنْ الدُّنْيَا ، فَاطْلُبُوا الدُّنْيَا بِهَذِهِ الْحَرْفِ ، وَلَا تَطْلُبُوهَا بِالذِّينِ ، فَإِنَّ الذِّينَ لِي وَخَدَى خَالِصًا ، وَيَلْ لِمَنْ طَلَبَ ^(٨) الدُّنْيَا بِالذِّينِ ^(٩) ، وَيَلْ لَهُ » ^(٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . قَالَ : أَسْمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ ، ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ . قَالَ : أَخَذَهُمْ مِنْ ظَهْرِهِ ^(١٠) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾ . قَالَ : أَسْمَاءَ الْمَلَائِكَةِ ^(١١) .

(١ - ١) سقط من : ب ١ .

(٢) الديلمي (٦٨١٤) .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « وكيع » .

(٤) بعده في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وابن عساكر » .

(٥) في الأصل : « بشر » ، وفي ف ١ ، م : « يسر » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) في ب ٢ : « يصبروا » .

(٨ - ٨) في ب ١ : « الدين بالدنيا » .

(٩) الديلمي (٣٩٢٣) .

(١٠) ابن جرير ٥١٨ / ١ .

(١١) ابن جرير ٥١٧ / ١ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ . قال : عَلَّمَ آدَمَ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءَ خَلْقِهِ ^(١) " ما لم " يُعَلِّمُ ^(٢) الملائكة ، فَسَمَّى كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ ، وَأَلْجَأَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى جَنْسِهِ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾ . قال : عَلَّمَ اللَّهُ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، وَهِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي يَتَعَارَفُ بِهَا النَّاسُ ؛ إِنْسَانٌ وَدَابَّةٌ وَأَرْضٌ وَبَحْرٌ وَسَهْلٌ وَجَبَلٌ وَحِمَارٌ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ وَغَيْرِهَا ، ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ . يعنى : عَرَضَ أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي عَلَّمَهَا آدَمَ مِنْ أَصْنَافِ الْخَلْقِ ، ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي ﴾ . يقول : أَخْبِرُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ : إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّى لِمَ أَجْعَلُ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُوا : ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ تَنْزِيهَاً لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ أَحَدٌ ^(٣) غَيْرُهُ ، تُبْنِإُ إِلَيْكَ ، ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ . تَبَرُّيًّا مِنْهُمْ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ ﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ ، كَمَا عَلَّمْتَ آدَمَ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ . قال : عَرَضَ أَصْحَابَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ^(٦) ، عن ابن عباس قال : إِنْ اللَّهُ لَمَّا أَخَذَ فِي خَلْقِ آدَمَ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا اللَّهُ خَالِقٌ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا ، وَلَا أَعْلَمَ مِنَّا . فَابْتُلُوا بِخَلْقِ آدَمَ ^(٧) .

(١ - ١) في ف ١ ، م : « ثم قال » .

(٢) في ف ١ ، م : « تعلم » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ١ / ٥١٤ ، ٥٢٠ - ٥٢٣ ، ٥٢٨ .

(٥) ابن جرير ١ / ٥٢١ .

(٦) بعده في ص ، ف ١ ، م : « عن مجاهد » .

(٧) ابن جرير ١ / ٤٩١ ، ٤٩٢ .

وأخرج ابن جرير عن قتادة والحسين قالا : لما أخذ الله في خلق آدم ، هَمَسَتْ الملائكة فيما بينها ، فقالوا : لن يَخْلُقَ رَبُّنَا ^(١) خلقًا إلا كُنَّا أَغْلَمَ منه ، وأكرمَ عليه منه . فلما خلقه أمرهم أن يَسْجُدُوا له ؛ لما قالوا ، فَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ ليسوا بخير منه ، فقالوا : إن لم نكن خيرًا منه ، فنحن أعلمُ منه لأننا كُنَّا قَبْلَهُ ، فَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، فَعَلِمَ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) وَجَعَلَ يُسَمِّي كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ ، وَغَرَضُوا عَلَيْهِ أُمَّةً أُمَّةً ^(٣) ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ، ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . فَفَرَعُوا إِلَى التَّوْبَةِ ، فَقَالُوا : ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ الْآيَةَ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ . قال : الْعَلِيمُ الَّذِي / قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ ، وَالْحَكِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حَكْمِهِ ^(٥) . ٥٠/١ .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . قال : أَنْ بَنَى آدَمُ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدَّمَاءَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ . قال : قَوْلُهُمْ : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ ^(٦) . ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُؤُونَ ﴾ ^(٧) . يَعْنِي : مَا أَسَرَّ إِبْلِيسُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْكِبَرِ ^(٨) .

(١) في ص ، ف ١ ، م : « الله » .

(٢) سقط من : ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ١/ ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٢٩ .

(٦) بعده في ب ١ ، ف ١ ، م : « وأعلم ما تبدون » .

(٧) بعده في ب ٢ : « قال » .

(٨) ابن جرير ١/ ٥٢٣ ، ٥٣١ وقرن معهم ابن عباس .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُتُونَ ﴾ . قال : ما أَسْرَّ إبليسُ مِنَ الكِبَرِ ^(١) في السجود .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ . قال : ما تُظْهِرون . ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُتُونَ ﴾ . يقول : أَعْلَمُ السِّرَّ كما أَعْلَمُ العلانية ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ والحسنِ في قوله : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ : يعني قولهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ . ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُتُونَ ﴾ . يعني قول بعضهم لبعضٍ : نحن خيرٌ منه وأَعْلَمُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مَهْدِيٍّ بنِ مَيْمُونٍ قال : سَمِعْتُ الحسَنَ ، وسأله الحسنُ بنُ دينارٍ ، فقال : يا أبا سعيدٍ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُتُونَ ﴾ . ما الذي كَتَمَتِ الْمَلَائِكَةُ ؟ قال : إنَّ اللَّهَ لما خَلَقَ آدَمَ رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ خَلْقًا عَجَبًا ، فَكَانَهُمْ دَخَلَهُمْ ^(٤) مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، قال : ثم أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَأَسْرَوْا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ما الذي يَهْمُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ ، إنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُقُ خَلْقًا إِلَّا كُنَّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ . فَذَلِكَ الَّذِي كَتَمَتْ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ الآية .

(١) في ف ١ ، م : « الكفر » .

(٢) ابن جرير ١ / ٥٣١ .

(٣) ابن جرير ١ / ٤٩٣ .

(٤) في الأصل : « داخلهم » .

(٥) ابن جرير ١ / ٥٣٢ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ . قال : كانت السجدةُ لآدمَ ، والطاعةُ لله^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسن^(٢) في الآية قال : أمرهم أن يسجدوا ، فسجدوا له كرامةً من الله ، أكرم بها آدم^(٣) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أبي إبراهيم المزني ، أنه سُئِلَ عن سجودِ الملائكةِ لآدمَ ؟ فقال : إن الله جعل آدمَ كالكعبة^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن محمد بن عبّاد بن جعفر المخزومي قال : كان سجودُ الملائكةِ لآدمَ إيماءً^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ضمرة قال : سمعتُ مَنْ يذكُرُ أن أولَ الملائكةِ خرَّ ساجداً لله حينَ أُمِرَتِ الملائكةُ بالسجودِ لآدمَ إسرافيلُ ، فأثابه الله بذلك أن كتب القرآن في جبهته^(٦) .

^(٧) وأخرج ابنُ عساكرَ عن عمر بن عبد العزيز قال : لما أمر الله الملائكةَ بالسجودِ لآدمَ ، كان أولَ مَنْ سجدَ له إسرافيلُ ، فأثابه الله أن كتب القرآن في جبهته^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٨٤/١ (٣٦٠) .

(٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : « ابن عباس » .

(٣) ابن أبي حاتم ٨٣/١ (٣٥٩) .

(٤) ابن عساكر ٣٩٨/٧ .

(٥) أبو الشيخ (١٠٤١) .

(٦) أبو الشيخ (١٠٤٢) .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن عساكر ٣٩٨/٧ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ . قال : كانت السجدة لآدم والطاعة لله ، وحسد عدو الله إبليس آدم على ما أعطاه ^(١) الله من الكرامة ، فقال : أنا نارى ، وهذا طينى ، فكان بدء الذنوب الكبائر ، استكبر عدو الله أن يسجد لآدم ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأثير في كتاب «الأضداد» ، والبيهقى في «الشعب» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليس اسمه عزازيل ^(٣) ، وكان من أشرف الملائكة ، من ذوى الأجنحة الأربعة ، ثم أُبليس بعد ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأثير ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمي إبليس لأن الله أبلسه من الخير كله ؛ آيسه منه ^(٥) .

وأخرج ابنُ إسحاق في «المبتدأ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأثير ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة ، اسمه عزازيل ، وكان من سكان الأرض ، وكان من أشد الملائكة اجتهادًا ، وأكثرهم علمًا ، فذلك دعاه إلى الكبر ، وكان من حى يُسمون جنًا ^(٦) .

(١) فى ص : «أطاعه» .

(٢) ابن جرير ٥٤٦/١ ، وابن أبي حاتم ٨٤/١ (٣٦٤) .

(٣) فى ف ١ : «عزرائيل» .

(٤) ابن أبي حاتم ٨٤/١ (٣٦١) ، وابن الأثير ص ٣٣٦ ، والبيهقى (١٤٦) .

(٥) ابن جرير ٥٤٣/١ ، وابن أبي حاتم ٨٤/١ (٣٦٢) واللفظ له ، وابن الأثير ص ٣٣٦ .

(٦) ابن جرير ٥٣٦/١ . واللفظ له ، وابن الأثير ص ٣٣٤ ، كلاهما من طريق ابن إسحاق .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : كان اسم إبليس الحارث^(١) .

وأخرج وكيع ، وابن المنذر ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابن عباس قال :
كان إبليس من خزان الجنة ، وكان يُدبّر^(٢) أمر السماء الدنيا^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن المسيب قال : كان
إبليس^(٤) رئيس ملائكة سماء الدنيا^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : كان إبليس^(٤) من أشرف الملائكة ،
من أكثرهم^(٦) قبيلة ، وكان خازن الجنان^(٧) ، وكان له سلطان سماء الدنيا
وسلطان الأرض ، فرأى أن ذلك^(٨) له عظمة وسلطانا على أهل السماوات^(٩) ،
فأضمر في قلبه^(١٠) من ذلك^(١٠) كبرا ، لم يعلمه إلا الله ، فلما أمر الله الملائكة
بالسجود لآدم خرج كبره الذي كان يُسرّ .

وأخرج ابن جرير ، وابن الأثير ، عن ابن عباس قال : إن الله خلق
خلقا ، فقال : اسجدوا لآدم . فقالوا : لا نفعل . فبعث عليهم نارا^(١١)

(١) ابن جرير ١/ ٥٤٣ .

(٢) في ف ١ : « يدبر » .

(٣) البيهقي (١٤٧) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ١/ ٥٣٨ .

(٦) في ف ١ ، م : « أكبرهم » .

(٧) في ب ١ : « الجنات » .

(٨) في م : « لذلك » .

(٩) في ب ٢ : « السماء » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ب ٢ .

(١١) سقط من : ب ١ .

تُحْرِقُهُمْ . ثم خَلَقَ خَلْقًا آخَرَ ، فقال : إني خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، اسْجُدُوا لِآدَمَ ، فَأَبَوْا^(١) ، فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ نَارًا تَحْرِقُهُمْ^(٢) ، ثم خَلَقَ هَؤُلَاءِ ، فقال : اسْجُدُوا لِآدَمَ . فقالوا : نعم . وكان إبليسُ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخ في « العَظْمَةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ قال : إني خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فإذا أنا خَلَقْتُهُ فاسْجُدُوا لَهُ . فقالوا : لَا نَفْعُ . فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُمْ ، وَخَلَقَ مَلَائِكَةً أُخْرَى فقال : إني خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فإذا أنا خَلَقْتُهُ فاسْجُدُوا لَهُ . فَأَبَوْا فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا / فَأَحْرَقَتْهُمْ ، ثم خَلَقَ مَلَائِكَةً أُخْرَى ، فقال : إني خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فإذا أنا خَلَقْتُهُ فاسْجُدُوا لَهُ . فَأَبَوْا فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فاسْجُدُوا لَهُ .^(٤) فَأَبَوْا ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُمْ ، ثم خَلَقَ مَلَائِكَةً أُخْرَى ، فقال : إني خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فإذا أنا خَلَقْتُهُ فاسْجُدُوا لَهُ^(٥) . فقالوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . إِلَّا إبليسَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ الْأَوَّلِينَ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمد^(٦) بنِ أبي عامرٍ المكيِّ قال : خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ ، وَخَلَقَ الْبَهَائِمَ مِنْ مَاءٍ^(٨) ، وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ ، فَجَعَلَ الطَّاعَةَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْبَهَائِمِ^(٧) ، وَجَعَلَ الْمَعْصِيَةَ فِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ .

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فَأَحْرَقَتْهُمْ » ، وفي ب ٢ : « فَأَحْرَقَتْهُمْ » .

(٣) ابن جرير ١ / ٥٤١ ، وابن الأنباري ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٤ / ٦٥ ، ٦٦ واللفظ له ، وأبو الشيخ (١٠٣٩) .

(٦) بعده في الأصل : « بن عبيد » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) في الأصل : « نار » .

وأخرج محمد بن نصر عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الله أمرَ آدم^(١) بالسجود ، فسجد فقال : لك الجنة ولمن سجد من ولدك^(٢) . وأمر إبليس بالسجود ، فأبى أن يسجد ، فقال : لك النار ولمن أبى من ولدك أن يسجد^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « مكايد الشيطان » عن ابن عمر قال : لقي إبليس موسى ، فقال : يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته^(٤) ، وكلّمك تكميماً ، إن^(٥) تُبْتُ - وأنا أريد أن أتوب - فاشفع لي إلى ربك^(٦) أن يتوب عليّ . قال موسى : نعم . فدعا موسى ربه ، فقيل : يا موسى ، قد قضيت حاجتك . فلقي موسى إبليس ، فقال : قد أمّرت أن تسجد لقبر آدم ، ويتاب عليك . فاشتكبر وغضب ، وقال : لم أسجد له حيّاً ، أسجد له ميتاً ؟ ثم قال إبليس : يا موسى إن لك عليّ حقاً بما شفعت لي إلى ربك ، فاذكّرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن ؛ اذكّرني^(٧) حين تغضب ، فإني أجري منك مجرى الدم ، واذكّرني حين تلقى الزحف ، فإني آتي ابن آدم حين يلقي الزحف فاذكّره ولده وزوجته حتى يؤلّى ، وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم ، فإني رسولها إليك ورسولك إليها .

وأخرج ابن المنذر عن أنس ، قال : إن نوحاً لما ركب السفينة أتاه إبليس ،

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ ، م : « ذريتك » .

(٣) محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣١٨) .

(٤) في ب ٢ : « برسالته » .

(٥) في ب ٢ : « إذ » .

(٦) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ربي » .

(٧) في م : « ذكرني » .

فقال له نوح : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا إبليس . قال : فما ^(١) جاء بك ؟ قال : جئتُ
تَسْأَلُ لِي رَبِّكَ ^(٢) ؛ هل لي من توبة ؟ فأوحى الله إليه أن توبته أن يَأْتِيَ قَبْرَ آدَمَ
فَيَسْجُدَ لَهُ ^(٣) ، فقال : أما أنا لم أَسْجُدْ له حَيًّا ، أَسْجُدْ له مَيِّتًا ؟ قال : فَاسْتَكْبَرَ
وكان مِنَ الْكَافِرِينَ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ من طريقٍ مجاهدٍ ، عن جُنَادَةَ ^(٤) بنِ أَبِي أُمِيَّةٍ قال ^(٥) : أولُ
خَطِيئَةٍ كانتِ الْحَسَدَ ، حَسَدَ إبليسَ آدَمَ أن يَسْجُدَ له حينَ أُمِرَ ، فحملَه الحسدُ
على المعصية .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدٍ بنِ كعبٍ القُرَظِيُّ قال : ابتداءُ الله خلقَ
إبليسَ على الكفرِ والضلالةِ ، وعَمِلَ بِعَمَلِ الْمَلَائِكَةِ ، فَصَيَّرَهُ إِلَى مَا ابْتَدَأَ ^(٦) إِلَيْهِ
خَلْقُهُ مِنَ الْكُفْرِ . قال الله : ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٧) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ . قال :
جعلَه الله كافرًا لا يَسْتَطِيعُ أن يُؤْمِنَ .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَتَّخِذُ أَسْكُنًا ﴾ .

أخرج الطبراني ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي ذرٍّ

(١ - ١) في ف ١ : « حاجتك » .

(٢) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ربي » .

(٣) في ب ٢ : « إليه » .

(٤) في الأصل : « جيادة » .

(٥) بعده في ، م : « كان » .

(٦) في ص ، ب ٢ ، ف ١ : « بدأ » ، وفي ب ١ : « أبدأ » ، وفي م : « بدئ » .

(٧) ابن أبي حاتم ٨٥/١ (٣٦٨) .

قال : قلت : يا رسول الله ، أُرأيتَ آدمَ أنبيأً^(١) كان ؟ قال : « نعم ، كان نبيًا رسولًا ، كلمه الله قبلاً^(٢) » ، قال له : ﴿ يَتَّكِدُمْ أَشْكَنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(٣) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والطبراني ، عن أبي ذرٍّ قال^(٤) : قلت : يا رسول الله ،
مَن أولُ الأنبياءِ ؟ قال : « آدمُ » . قلت : نبيٌّ كان ؟ قال : « نعم ، مُكَلِّمٌ^(٥) » .
قلت : ثم مَن ؟ قال : « نوحٌ ، وبينهما عشرةُ آباءٍ^(٦) » .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ في « تاريخه » ، والبزارُ ، والبيهقيُّ في « الشعب » ،
[١٣] عن أبي ذرٍّ قال : قلت : يا رسول الله ، « أيُّ الأنبياءِ كان أولُ^(٧) ؟ قال :
« آدمُ » . قلت : يا رسول الله ، ونبيٌّ كان ؟ قال : « نعم ، نبيٌّ مُكَلِّمٌ^(٥) » قلت :
كم كان المرسلون^(٨) يا رسول الله^(٩) ؟ قال : « ثلاثمائة وخمسة عشر ، جمًّا
غفيرًا^(٩) » .

وأخرج عبدُ بن حميدٍ ، والآجُرِّيُّ في « الأربعين » ، عن أبي ذرٍّ قال : قلت :

-
- (١) في الأصل ، ب ٢ : « نبيًا » .
(٢) أي : عيانًا ومُقابلةً ، لا من وراء حجاب ، ومن غير أن يُؤلَّى أمره أو كلامه أحدًا من ملائكته . النهاية ٨ / ٤ .
(٣) الطبراني في الأوسط (٧٣٣٥) ، وأبو الشيخ (١٠٢٨) . قال الهيثمي : فيه المسعودي وقد اختلط .
مجمع الزوائد ١٩٨ / ٨ .
(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٥) في ص : « متكلم » .
(٦) ابن أبي شيبة ١١٦ / ١٤ ، والطبراني في الأوسط (٤٧٢١) . قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة وهو
ضعيف . مجمع الزوائد ١٩٧ / ١ ، ١٩٨ / ٨ .
(٧ - ٧) في الأصل : « من أول الأنبياء » .
(٨ - ٨) سقط من : ص .
(٩) أحمد ٤٣٨ / ٣٥ (٢١٥٥٢) ، والبخاري ٢٩ / ١ ، والبزار (٤٠٣٤) ، والبيهقي (٣٥٧٦) ، محققو
المسند : إسناده ضعيف .

يا رسولَ الله ، مَنْ كان أولهم ؟ يعني الرسل ، قال : « آدم » قلت : يا رسولَ الله ، أنبيئُ مُرْسَلٌ ؟ قال : « نعم ، خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَسَوَّاهُ قِبَلًا » .
وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ حبان ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي أُمّة الباهلي أن رجلاً قال :
يا رسولَ الله ، أنبيئُ كان آدم ؟ قال : « نعم ، مُكَلَّمٌ » . قال : كم بينه وبين نوح ؟
قال : « عشرة قرون » . قال : كم بين نوح وبين إبراهيم ؟ قال : « عشرة قرون »
قال : يا رسولَ الله ، كم الأنبياء ؟ قال ^(١) : « مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً » قال :
يا رسولَ الله ، كم كانت الرسلُ من ذلك ؟ قال : « ثلاثمائة وخمسة عشر ، جمًّا غفيرًا » ^(٢) .

وأخرج أحمد ، وابنُ المنذر ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن أبي أُمّة ، أن
أبا ذرٍّ قال : يا نبيَّ الله ، أيُّ الأنبياءِ كان أول ؟ قال ^(٣) : « آدم » . قال : أو نبيُّ كان
آدم ؟ قال : « نعم ، نبيُّ مُكَلَّمٌ ، خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا
آدَمُ . قِبَلًا » . قلت : يا رسولَ الله ، كم وفاء ^(٤) عِدّةِ الأنبياءِ ؟ قال : « مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفاً » ^(٥) ؛ الرسلُ من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر ، جمًّا غفيرًا ^(٦) .

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن حبان (٦١٩٠) ، والطبراني (٧٥٤٥) ، والحاكم ٢/٢٦٢ ، والبيهقي (٤٤٠) . قال الهيثمي : مداره على علي بن يزيد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٩/١ .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : « نعم » .

(٤) في ص ، ب ١ ، ف ٢ ، م : « وفي » .

(٥) في الأصل : « ألف » .

(٦) أحمد ٦١٨/٣٦ (٢٢٢٨٨) ، والطبراني (٧٨٧١) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣١٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» ، والحكيم الترمذى في «نوادير الأصول» ، والبيهقى في «الشعب» ، وابن عساكر في «تاريخه» ، عن الحسن قال : قال موسى : يا رب ، كيف يَسْتَطِيعُ آدمُ أن يُؤدِّي شكرَ ما صنَعَتْهُ إليه ؟ خَلَقَتْهُ يَدُكَ ، وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِكَ ، وَأَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ ، وَأَمَرْتَ الْمَلَائِكَةَ ، فَسَجَدُوا لَهُ . فقال : يا موسى ، عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي ، فَحَمِدَنِي عَلَيْهِ ^(١) ، فَكَانَ ذَلِكَ شُكْرًا لِمَا صَنَعْتُ إِلَيْهِ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَجَعَلَهُ فِي جَنَاتِ الْفِرْدَوْسِ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : ما سَكَنَ آدَمُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَا بَيْنَ / صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ^(٤) .

٥٢/١

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقى في «الأسماء والصفات» ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَسَمَّاهُ آدَمَ ، ثُمَّ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ ، فَسَمَّاهُ الْإِنْسَانَ . قال ابن عباس : ^(٥) «فَتَالله» ما غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى أُهْبِطَ مِنَ ^(٦) الْجَنَّةِ ^(٧) .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٢) ، والبيهقى (٤٤٢٧) واللفظ لهما ، وابن عساكر ٤٥٢ / ٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨٥ / ١ (٣٧١) .

(٤) الحاكم ٥٤٢ / ٢ .

(٥ - ٥) في ص : «فقال الله» ، وفي تفسير عبد الرزاق : «فلله يقول فبالله» .

(٦) بعده في ص : «الأرض» .

(٧) بعده في ب ١ ، ف ١ ، م : «إلى الأرض» .

والأثر عند عبد الرزاق ٤٣ / ١ ، والبيهقى (٨١٦ ، ٨١٧) ، وابن عساكر ٣٧٥ / ٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٧ .

وأخرج الفريابي ، وأحمد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن قال : لبث آدم في الجنة ساعة من نهار ، تلك الساعة مائة وثلاثون سنة من أيام الدنيا ^(١) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن سعيد بن جبيرة قال : ما كان آدم عليه السلام في الجنة إلا مقدار ما بين الظهر والعصر ^(١) .

وأخرج عبد الله في « زوائده » عن موسى بن عقبة قال : مكث آدم في الجنة ربع النهار ، وذلك ساعتان ^(٢) ونصف ^(٣) ، وذلك مائتا ^(٤) سنة وخمسون ^(٥) سنة ، فبكى على الجنة مائة سنة .

قوله تعالى : ﴿ وَزَوْجَكَ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، وابن عساكر ، من طريق السدي ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن ^(٦) مرة ، عن ^(٦) ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما أُسكن ^(٧) آدم الجنة كان يمشي فيها وحشاً ^(٨) ، ليس له زوج يسكن إليها ، فنام نومة ،

(١) أحمد ص ٤٧ .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « ساعتين » .

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « مائتي » .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « خمسين » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير والبيهقي وابن عساكر .

(٧) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « سكن » .

(٨) في ب ٢ : « وحشياً » . ووحشاً ، بتسكين الحاء ، يعني : وحده ليس معه غيره . اللسان (وحش) .

وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد قال : نام آدم فخلقت حواء من قصيره^(٤) ، فاستيقظ فرآها ، فقال : من أنت ؟ فقالت : أنا أنا^(٥) . يعني : امرأة ، بالسرِّيانية .

وأخرج البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بالنساء خيراً؛ فإن المرأة خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وإن أعوجَ شَيْءٍ مِنَ الضِّلَعِ رأسه، وإن ذهبَتْ ثَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ، وإن تَرَكَتْهُ تَرَكَتْهُ وفيه عَوَجٌ، فاستَوْصُوا بالنساء خيراً»^(٦).

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساکرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إنما سُميت حَوَاءُ

(۱) فی ب ۱، ب ۲: «لتسکن».

(۲) فی م : « یبلغ » .

(٣) ابن جرير ٥٤٨/١، وابن أبي حاتم ٨٥/١ (٣٧٢)، والبيهقي (٨٢٠)، وابن عساكر ٤٠٢/٧، وهو عند ابن أبي حاتم من قول السدي.

(٤) فى ب ١ : « قصره » ، والقصيرى : الضلع التى تلى الشاكلة بين الجنب والبطن ، وقيل : هى ضلع الخلف . اللسان (ق ص ر) .

(٥) في الأصل: «أنثا»، وفي ص، ب ١، ف ١، م: «أسا»، وفي ب ٢: «أشا». والمثبت من تفسير مجاهد ص ٢٦٥، وابن جرير ٣٤٠/٦.

(۶) البخاری (۳۳۳۱، ۵۱۸۴، ۵۱۸۵)، ومسلم (۱۴۶۷) باختلاف يسير.

لأنها أم كل^(١) حي.

وأخرج أبو الشيخ ، وابن عساكر ،^(٢) من وجه آخر^(٣) ، عن ابن عباس قال :
إنما سُميت المرأة امرأة لأنها خلقت من المرء ، وسُميت حواء لأنها أم كل^(٣) حي .

وأخرج إسحاق^(٤) بن بشر^(٤) ، وابن عساكر ، عن عطائ قال : لما سجدت
الملائكة لآدم نفر إبليس نفرة ، ثم ولَّى مُدْبِرًا ، وهو يلتفت أحيانًا ينظر هل عصى
ربه أحد غيره فعصمهم الله ، ثم قال الله لآدم^(٥) : قم يا آدم فسلم عليهم . فقام
فسلم عليهم وردوا عليه ، ثم عرض الأسماء على الملائكة ، فقال الله لملائكته :
زعمتم أنكم أعلم منه ، ﴿ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . قالوا :
سبحانك ، إن العلم منك ولك ، و ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ . فلما أقرؤوا
بذلك قال : ﴿ يَتَّكِدُمْ أَنبِئْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ . فقال آدم^(٦) : هذه ناقة ، جمل ، بقرة ،
نعجة ، شاة ، فرس ، وهو من خلق ربي . فكل شيء سمي آدم فهو اسمه إلى يوم
القيامة ، وجعل يدعو كل شيء باسمه حين يمر بين يديه ، حتى بقى الحمار ، وهو
آخر^(٧) شيء مر عليه ، فخالف^(٨) الحمار من وراء ظهره فناداه^(٩) آدم : أقبل

(١) ابن سعد ١/ ٣٩ ، وابن عساكر ٧/ ٤٠٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) ابن عساكر ٦٩/ ١٠٢ .

(٤ - ٤) في ت ٢ : « وابن بشر » . ينظر سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٧٧ .

(٥) سقط من : ص .

(٦) سقط من : ف ١ .

(٧) بعده في ص : « كل » .

(٨) في ص : « في » ، وفي ف ١ ، م : « فجاء » .

(٩) في ص ، ب ٢ : « فدعاه » ، وفي ب ١ ، ف ١ ، م : « فدعا » .

يا حمارٌ . فعَلِمَتِ الملائكةُ أنه أكرمٌ على الله وأعلمٌ منهم ، ثم قال له ربُّه : يا آدمُ ادْخُلِ الجنةَ تَحْيًى وَتُكْرَمًا . فدَخَلَ الجنةَ ، فنهاه عن الشجرة قبل أن يخلُقَ حواءَ ، فكان آدمُ ^(١) « لا يَسْتَأْنِسُ » إلى خَلْقِ في الجنة ولا يسْكُنُ إليه ، ولم يكن في الجنة شَيْءٌ يُشَبِّهُهُ ^(٢) ، فألقى الله عليه النومَ ، وهو أوَّلُ نومٍ كان ، فانتزعت من ضِلَعِهِ الصُّغْرَى من جانبِهِ الأيسرِ فخلقتُ حواءَ منه ، فلما استيقظ آدمُ ، جلس ^(٣) فنظر إلى حواءَ تشبُّههُ ، من أحسنِ البشرِ - ولكلِّ امرأةٍ فضلٌ على الرجلِ بضِلَعٍ - وكان الله علَّم آدمَ اسمَ كُلِّ شَيْءٍ ، فجاءته الملائكةُ فهنَّوهُ وسلَّموا عليه ، فقالوا : يا آدمُ ، ما هذه ؟ قال : هذه امرأةٌ . قيل له : فما اسمُها ؟ قال : حواءُ . فقيل له : لم سميتها ^(٤) حواءَ ؟ قال : لأنها خُلِقَتْ ^(٥) من حَيٍّ . فتَفَخَّ بينهما مِنْ رُوحِ اللهِ ، فما كان مِنْ شَيْءٍ يَتَرَاخَمُ النَّاسُ بِهِ فهو مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهَا ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أشعثِ الحُدانِيِّ ، قال : كانت حواءُ مِنْ نِساءِ ^(٧) الجنةِ ، وكان الولدُ يُرى في بطنِها - إذا حملت - ذكراً ^(٨) أم أنثى ؛ من صفائِها ^(٩) .

(١ - ١) في الأصل : « ليستأنس » .

(٢) بعده في ف ١ : « فصل » .

(٣) في ب ١ ، ف ١ ، م : « فجلس » .

(٤) في ف ١ ، م : « سميت » .

(٥) في ص : « سميت » .

(٦) ابن عساكر ١٠٢/٦٩ .

(٧) بعده في الأصل : « أهل » .

(٨) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ذكر » .

(٩) ابن أبي حاتم ١٤٤٨/١ (٨٢٧٧) .

وأخرج ابنُ عدى ، وابنُ عساكر ، عن إبراهيم النخعي قال : لما خلق الله آدم وخلق له زوجته^(١) ، بعث إليه ملكاً وأمره بالجماع ففعل ، فلما فرغ قالت له حواء : يا آدم هذا^(٢) طيب ، زدنا منه^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ عساكر ، عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال : الرغد : الهنيء^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الرغد سعة المعيشة^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ . قال : لا حساب عليهم^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ عساكر ، من طرق ، عن ابن عباس قال : الشجرة التي نهى الله عنها آدم السنبلة . وفي

(١) في ف ١ : « زوجة » .

(٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : « هذه » .

(٣) ابن عدى ٢٦٠٧/٧ ، وابن عساكر ١٠٩/٦٩ ، وأنكر ابن عدى هذه الحكاية ، وقال الذهبي في الميزان ٤٥٠/٤ : خبر باطل .

(٤) ابن جرير ٥٥٠/١ ، وابن عساكر ٤٠٢/٧ وقرنا معهم ابن عباس .

(٥) ابن جرير ٥٥١/١ ، وابن أبي حاتم ٨٥/١ (٣٧٣) .

(٦) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « عليكم » .

والأثر عند ابن جرير ٥٥٠/١ ، وابن أبي حاتم ٨٦/١ (٣٧٤) .

لفظ : البُرُّ^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن^(٢) أبي / حاتم^(٢)، عن وهب بن منبّه قال : الشجرة^(٣) التي نهى الله^(٣) عنها آدم البُرُّ، ولكن الحبة منها في الجنة^(٤) ككلى البقر^(٤)، ألين من الزبد، وأخلى من العسل^(٥) .

وأخرج وكيع، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن أبي مالك الغفاري في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ قال^(٦) : السنبلة^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن ابن عباس قال : الشجرة التي نهى^(٨) عنها آدم الكرم^(٩) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود، مثله^(١٠) .

وأخرج وكيع، وابن سعيد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن جعدة بن هبيرة قال : الشجرة التي افتتن بها آدم الكرم، وجعلت فتنة لولده من بعده، والتي أكل

(١) ابن جرير ٥٥٢/١، ٥٥٣، وابن أبي حاتم ٨٦/١ (٣٧٧، ٣٧٨)، وابن عساكر ٤٠٣/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢، ف ١ .

(٣) سقط من : ب ١، ب ٢ .

(٤ - ٤) في ب ١ : « لكلى البقرة » .

(٥) ابن جرير ٥٥٣/١، وابن أبي حاتم ٨٦/١ (٣٧٨) .

(٦) بعده في ب ١، ف ١، م : « هي » .

(٧) في الأصل : « المنطرة » .

والأثر عند ابن جرير ٥٥٢/١ من طريق وكيع .

(٨) بعده في ص : « الله » .

(٩) في ابن جرير : « الكرمة » .

والأثر عند ابن جرير ٥٥٤/١، وابن أبي حاتم ٨٦/١ (٣٧٦) .

(١٠) ابن جرير ٥٥٤/١ .

منها آدم العنب^(١) .

وأخرج^(٢) أبو الشيخ^(٢) عن ابن عباس قال : هي^(٣) اللوز .

قلت : كذا في النسخة ، وهي قديمة ، وعندى أنها تصحفت من الكرم .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ قال : بلغني أنها التينة .

وأخرج ابن جرير عن بعض الصحابة^(٤) قال : هي^(٥) تينة^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : هي^(٦) التين .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو^(٧) الشيخ ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ قال : هي^(٨) النخلة .

وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال : هي^(٩) الأترج .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن شعيب الجبائي^(١٠) قال : كانت الشجرة التي

(١) ابن سعد ٣٤/١ - دون : والتي أكل منها آدم العنب - وابن جرير ٥٥٥/١ ، ٥٥٦ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، م : « ابن جرير » .

(٣) في ف ١ : « هو » .

(٤ - ٤) في ب ٢ : « إنها » .

(٥) ابن جرير ٥٥٦/١ .

(٦) ابن أبي حاتم ٨٦/١ (٣٧٩) .

(٧ - ٧) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « عن » .

(٨) ابن أبي حاتم ٨٦/١ (٣٨٠) .

(٩) في ص ، ب ١ : « الأترج » . والأترج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون

الكبار ، وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الرائحة . الوسيط (ت رج) .

(١٠) في الأصل : « الحياي » ، وفي ف ١ ، م : « الحياي » .

نَهَى اللَّهُ عَنْهَا آدَمَ وَزَوْجَتَهُ ^(١) شَبَهَ الْبُرِّ ، تُسَمَّى الدَّعَى ^(٢) وَكَانَ لِبَاسُهُم ^(٣) النَّورَ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي العاليةِ قال : كانتِ الشجرةُ مَنْ أَكَلَ مِنْهَا أَحَدَتْ ، ولا ينبغي أن يكونَ في الجنةِ حَدٌّ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ قال : ابتلى الله آدمَ كما ابتلى الملائكةَ قبله ، وكلُّ شَيْءٍ يُخْلَقُ مُبْتَلًى ، ولم يدعِ الله شيئاً من خلقه إلا ابتلاه ^(٦) بالطاعة ، فما زال البلاءُ بآدمَ حتى وقعَ ^(٧) فيما نُهي عنه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةٍ قال : ابتلى الله آدمَ فأسكنه الجنةَ يأكلُ منها رَغَدًا حيث شاء ، ونهاه عن شجرةٍ واحدةٍ أن ^(٨) يأكلُ منها ، وقَدَّم إليه فيها ^(٩) ، فما ^(١٠) زال به البلاءُ حتى وقعَ فيما ^(١١) نُهي عنه ، فبدت له سوءته عند ذلك ، وكان لا يراها ، فأهبط من الجنةِ .

قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ الآية .

(١) في ب ١ : « أخرج » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « الرعة » .

(٣) في ب ٢ : « لباسه » ، وعند أحمد : « لباسهما » .

(٤) في ب ٢ : « من نور » .

والأثر عند أحمد ص ٤٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٨٧/١ (٣٨١) ، ١٤٤٩/٥ (٨٢٨٤) .

(٦) بعده في ب ٢ : « الله » .

(٧) سقط من : ص .

(٨) بعده في الأصل : « لا » .

(٩) ليس في : الأصل .

(١٠) سقط من : ف ١ .

(١١) في ب ، ف ١ ، م : « بما » .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ . قال ^(١) : فأغواهما ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم ابن بهدلة ^(٣) : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ . قال ^(٤) : فنحاهما ^(٥) .

وأخرج ^(٦) ابن أبي داود في « المصاحف » عن الأعمش قال : في قراءتنا في « البقرة » مكان ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ : ﴿ فَوَسَّوَسَ ﴾ ^(٧) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما قال الله لآدم : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ . أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة ، ^(٨) فمنعه ^(٩) الحزنة ^(١٠) فأتى الحية ، وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير ، وهي كأحسن الدواب ، فكلّمها أن تدخله في فقمها ^(٩) ، حتى تدخل به إلى آدم ، فأدخلته في فقمها ^(١٠) ، فمرت الحية على الحزنة ، فدخلت ولا

(١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١ / ٥٦٠ ، وابن أبي حاتم ١ / ٨٧ (٣٨٦) .

(٣) في ب ٢ : « بهذلة » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم ١ / ٧٨ (٣٨٣) .

(٦ - ٦) في الأصل : « أبو » .

(٧) ابن أبي داود ص ٥٧ .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « فمنعته » .

(٩) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فمها » . والفقم ، بالضم والفتح : اللحي . النهاية ٣ / ٤٦٥ .

(١٠) في ص ، ف ١ ، م : « فمها » ، وفي ب ١ : « فقها » ، وفي ب ٢ : « قشها » .

يعلمون ؛ لما أراد الله من الأمر ، فكلمه من قُومِها ، ^(١) فلم يبال بكلامه ^(١) ، فخرج إليه فقال : ﴿ يَتَّعَادُمْ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ [طه : ١٢٠] . وحلف لهما بالله : ﴿ إِنِّي لَكُمَا لِمَنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢١] . فأبى آدم أن يأكل منها ، فتقدمت ^(٢) حواء فأكلت ، ثم قالت : يا آدم كُلْ ، فإنني قد أكلت فلم يضرني ^(٣) . فلما أكل ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٤) [الأعراف : ٢٢] .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس قال : إنَّ عدوَّ الله إبليسَ عرض نفسه على دوابِّ الأرض أنها تحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم ، فكلُّ الدوابِّ أبى ذلك عليه ، حتى كلم الحية فقال لها : أمتُك من ابن آدم ، فأنت ^(٥) في ذمتي إن أدخلتني الجنة . فحملته بين نائين ^(٦) من أنيابها ، ثم ^(٦) دخلت به ، فكلمه من فيها ، وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم ، فأعراها الله وجعلها تمشي على بطنها . يقول ابن عباس : فاقتلوها حيث وجدتموها ، اخفروا ^(٧) ذمة عدوِّ الله فيها ^(٨) .

وأخرج سفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن عساكر في

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، م : « فعدت » ، وفي ف ١ : « فقدت » .

(٣) في الأصل : « تضرني » ، وفي ف ١ ، م : « يضر بي » .

(٤) ابن جرير ١ / ٥٦٣ .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « فإنك » ، ب ١ ، ب ٢ : « وأنت » ..

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، م : « حتى » .

(٧) في الأصل : « أحفروا » . وخفر العهد : نقضه . ينظر التاج (خ ف ١ ر) .

(٨) ابن جرير ١ / ٥٦٦ .

« تاريخه » ، عن ابن عباس قال : كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة ، فلما أكلا منها ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ وكان الذي وارى^(١) عنهما من سواتهما أظفارهما ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ : ورق التين ، يلزقان بعضه إلى بعض ، فانطلق آدم مؤلماً في الجنة ، فأخذت برأسه شجرة من شجر الجنة ، فناداه ربّه : يا آدم أمّني تفرّ؟ قال : لا ، ولكنّي أستحييك^(٢) يا ربّ . قال : أما كان لك فيما منحك من الجنة وأبحثك منها مندوحة عما حرّمت عليك ؟ قال : بلى يا ربّ ، ولكنّ وعزّتك ما حسبت أن أحدا يحلف بك كاذباً . قال : فبعزّتي لأهبطنك إلى الأرض ، [١٣ ظ] ثم لا تنال العيش إلا كدّاً . فأهبطا من الجنة وكانا يأكلان منها رغداً ، فأهبطا إلى غير رغدٍ من طعام ولا شرابٍ ، فعلم صنعة الحديد ، وأمر بالحرث فحرث ، وزرع ثم سقى ، حتى إذا بلغ حصده ثم داسه^(٣) ثم ذراه^(٤) ، ثم طحنه ، ثم عجنه ، ثم خبزه ثم أكّله ، فلم يبلغه^(٥) حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ ، وكان آدم حين أهبط من الجنة بكى بكاء لم يئكّه أحدٌ ، فلو وُضع بكاء داود على خطيئته ، وبكاء يعقوب على ابنه ، وبكاء ابن آدم على أخيه حين قتله ، مع^(٦) بكاء أهل الأرض ، ما عُديل بكاء آدم عليه السلام حين أهبط^(٧) .

٥٤/١

(١) في م : « داري » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « استحييتك » .

(٣) في ب ١ : « داسه » ، وفي ب ٢ ، ف ١ ، م : « درسه » . وداس الناس الحب وأداسوه : درسوه . التاج

(د و س) .

(٤) ذرى الحنطة : نقاها . القاموس (ذ ر ي) .

(٥) في الأصل : « يبلغ » .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « ثم » .

(٧) ابن عساكر ٧/٤٠٣ ، من طريق عبد الرزاق ، عن سفيان .

وأخرج ابنُ عساکر عن عبد العزيز بن عُمير ، قال : قال الله لآدمَ : اخرج من جوارى ، وعزّتى لا يُجاورُنّى فى دارى مَنْ عصانى ، يا جبريلُ ، أخرجْه إخراجًا غيرَ عنيفٍ . فأخذ بيده يُخرجُه ^(١) .

وأخرج ابنُ إسحاق فى « المبتدأ » ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ^(٢) فى « الزهد » ^(٢) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التوبة » ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحّحه ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، والبيهقى فى « البعث والنشور » ، عن أبى بن كعبٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ آدَمَ كان رجلاً طَوَّالاً ، كأنَّه نخلةٌ سَحُوقٌ ^(٣) ستينَ ذراعًا ، كثيرَ شعرِ الرأسِ ، فلما ركب الخطيئةَ بدتْ له سوائُهُ ^(٤) ، وكان لا يراها قبل ذلك . فانطلقَ هاربًا فى الجنةِ ، فتعلّقتْ به شجرةٌ فأخذتْ بناصيتهَ ، فقال لها : أرسلينى . قالت : لستُ بمُرْسَلَتِكَ . وناداه ربُّه : يا آدمُ ، أَمِنّى تَفِرُّ ؟ قال : يا ربِّ إني أَسْتَحْيِيكَ ^(٥) . قال : يا آدمُ ، اخرجْ مِنْ جِوَارَى ، فَبِعَزَّتِي لا أَسَاكِنُ مَنْ عَصَانِي ، ولو خَلَقْتُ ملءَ الأرضِ مثْلَكَ خَلْقًا ثُمَّ عَصَوْنِي ، لأَسْكَنْهُمْ دارَ العاصِينَ . قال : أَرَأَيْتَ إِنْ أَنَا تُبْتُ وَرَجَعْتُ ^(٦) ، أَتَتُّوبُ عَلَى ؟ قال : نعم يا آدمُ » ^(٧) .

(١) ابن عساکر ٤٠٦/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ف ١ .

(٣) فى ب ١ : « سعوقًا » ، وبعده فى ب ٢ : « طولهُ » . ونخلة سحوق : طويلة . اللسان (س ح ق) .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عورته » .

(٥) فى ف ١ ، م : « استحييتك » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « راجعت » .

(٧) ابن سعد ٣١ / ١ ، وأحمد ص ٤٨ ، وابن أبى الدنيا فى الرقة والبكاء (٣٠٤) ، وابن أبى حاتم ١ /

٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ (٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦) ، ١٤٥١ / ٥ ، ١٤٥٢ (٨٢٩٩) ، والحاكم ٢ / ٢٦٢ ،

والبيهقى (١٩٣) ، بعضهم مختصرًا .

وأخرج ابن عساكر من حديث أنس ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن منيع ، وابن أبي الدنيا في كتاب « البكاء » ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، قال : قال الله لآدم : يا آدم ، ما حملك على أن أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ؟ قال : يا رب ، زينت ^(٢) لي حواء . قال : فإني عاقبتها بأن لا تحمل إلا كُرْهًا ، ولا تضع إلا كُرْهًا ، وذميتها في كل شهر مرتين . قال : فرئت ^(٣) حواء عند ذلك ، فقل لها : عليك الرنة وعلى بناتك ^(٤) .

وأخرج الدارقطني في « الأفراد » ، وابن عساكر ، عن عمر بن الخطاب ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ جَبْرِيْلَ إِلَى حَوَاءَ حِينَ دَمِيَتْ ، فَنَادَتْ رَبَّهَا : جَاءَ مِنِّي دَمٌ لَا أَعْرِفُهُ . فَنَادَاهَا : لَأُدْمِيَنَّكَ وَذُرِّيَّتَكَ وَلَأَجْعَلَنَّ لَكَ كَفَارَةً وَطَهْرًا » ^(٥) .

وأخرج البخاري ، والحاكم ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : « لولا بنو إسرائيل لم يخنز ^(٦) اللحم ، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها » ^(٧) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » ، والخطيب في « التاريخ » ، والديلمي في

(١) ابن عساكر ٧ / ٤٠٤ .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « زينته » .

(٣) رنت : صاحت . اللسان (ر ن ن) .

(٤) ابن منيع - كما في المطالب العالية (٢٣٧) - وابن أبي الدنيا (٣٠٧) ، وأبو الشيخ (١٠٦٠) ،

والحاكم ٢ / ٣٨١ ، وابن عساكر ٦٩ / ١٠٨ .

(٥) ابن عساكر ٦٩ / ١٠٨ .

(٦) في ب ١ ، ف ١ : « تخين » . ويخنز اللحم . أى : ينتن . ينظر النهاية ٢ / ٨٣ .

(٧) البخاري (٣٣٣٠) ، والحاكم ٤ / ١٧٥ .

« مسند الفردوس » ، وابن عساكر ، بسند واه ، عن ابن عمر مرفوعاً : « فُضِّلْتُ على آدمَ بخصْلَتَيْنِ ، كان شيطانى كافراً فأعاننى الله عليه حتى أسلم ، وكُنَّ أزواجى عوناً لى ، وكان شيطانُ آدمَ كافراً وزوجته عوناً له على خطيئته » ^(١) .

وأخرج ابن عساكر من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد ، أنَّ آدمَ ذَكَرَ محمداً رسولَ الله ، فقال : إنَّ أفضلَ ما فُضِّلَ به على ابنى صاحبِ البعير ، أنَّ زوجته كانت عوناً له على دينه ، وكانت زوجتى عوناً لى على الخطيئة ^(٢) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن أبى حاتم ، والآجرى فى « الشريعة » ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ، عن أبى هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « تَحَاجَّ آدمُ وموسى ، ^(٣) فحجَّ آدمُ موسى ^(٣) ، قال موسى : أنتَ آدمُ الذى أغويْتَ الناسَ وأخرجتَهُم من الجنة ؟ قال له آدمُ : أنتَ موسى الذى أعطاك ^(٤) الله علمَ ^(٥) كلِّ شىءٍ واصطفاك ^(٦) برسالته ؟ قال : نعم . قال : فتلوْمنى على أمرٍ قُدِّرَ علىَّ قبل أن أُخلق » ^(٧) .

(١) البيهقى ٤٨٨/٥ ، والخطيب ٣٣١/٣ ، والديلمى (٤٣٠٨) ، وابن عساكر ١٠٨/٦٩ وعنده من حديث أبى هريرة . قال الذهبي فى ميزان الاعتدال ٥٩/٤ : باطل . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١١٠٠) : موضوع .

(٢) ابن عساكر ١٠٨/٦٩ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أعطاه » .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « اصطفاه » .

(٧) البخارى (٦٦١٤) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وأبو داود (٤٧٠١) ، والترمذى (٢١٣٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٩٨٥ ، ١١١٨٦ ، ١١١٨٧) ، وابن ماجه (٨٠) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير =

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ في «مسنده» ، وابنُ مردويه ، عن أبي سعيدٍ الخدرى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : «احتجَّ آدمُ وموسى ، فقال موسى : أنت خليفة^(١) الله بيده ، أسكنك جنته ، وأسجدَ لك ملائكته ، فأخرجت ذريَّتك من الجنة وأشقيتهم . فقال آدمُ : أنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه وبرسالته^(٢) ، تلومنى فى شىء وجدته قد قدَّرَ علىَّ قبل أن أُخلَق . فحجَّ آدمُ موسى ، فحجَّ آدمُ موسى^(٣) » .

وأخرج أبو داود ، والآجرى فى «الشرعية» ، والبيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ موسى قال : يا ربِّ أرنا آدمَ الذى أخرجنا ونفسه من الجنة . فأراه الله آدمَ ، فقال^(٤) : أنت أبونا آدمُ ؟ فقال له آدمُ : نعم . قال : أنت الذى نفخ الله فىك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمرَ الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما^(٥) حملك على^(٦) أن أخرجتنا^(٧) ونفسك^(٧) من الجنة ؟ فقال له آدمُ : ومن أنت ؟ قال : أنا^(٨) موسى . قال : أنت نبيُّ بنى إسرائيلَ الذى كلَّمك الله من وراء

= ابن كثير ٦٠٩/٥ - والآجرى (٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧) ، والبيهقى (٦٨٦ ، ٦٨٧) .

(١) فى الأصل ، ص : «خليفة» ، وفى ب ٢ ، م : «خلقك» .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : «رسالاته» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م . والحديث عند عبد بن حميد (٩٤٧ - منتخب) .

(٤) بعده فى الأصل : «له» .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : «فقال ما» .

(٦) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الحجاب^(١) و^(١) لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ؟ قال : ^(٢) نعم . قال : ^(٢) فلم تلومني في شيء سبق ^(٢) من الله فيه ^(٢) القضاء قبل ؟ قال رسول الله ﷺ عند ذلك : فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ^(٣) .

وأخرج النسائي ، وأبو يعلى ، والطبراني ، والآجري ، عن جندب البجلي^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسى ، فقال موسى : يا آدم ، أنت الذى خلقت الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك جنته ، وفعلت ما فعلت ، فأخرجت ولدك من الجنة . فقال آدم : أنت موسى الذى بعثك الله برسالاته^(٥) ، وكلمك ، وآتاك التوراة ، وقرَّبك / نجيا ، أنا أقدم أم الذكور ؟ » ٥٥/١ فقال رسول الله ﷺ : « فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ^(٦) .

وأخرج أبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » ، عن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسى ، فقال ^(٧) موسى : أنت آدم الذى خلقت الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، عملت الخطيئة التى أخرجتك من الجنة . قال ^(٧)

(١) سقط من ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ف ١ ، م : « فيه من الله » .

(٣) أبو داود (٤٧٠٢) ، والآجرى (١٨٥ ، ٦٨٢) ، والبيهقى (٤٢١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٧٠٢) .

(٤) فى ص ، ف ١ : « النحكى » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « برسالته » .

(٦) النسائي فى الكبرى (٣٣٨ ، ١١٣١٨) ، وأبو يعلى (١٥٢٨) ، والطبراني (١٦٦٣) ، والآجرى (٦٨٣) ،

وهو عند الطبراني مقرون بحديث أبي هريرة . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ٧ / ١٩١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

آدمُ : أنت موسى الذى اصطفاك الله برساليته^(١) ، وأنزل عليك التوراة ، وكلمك تكليمًا ، فيكم خطيئتي سبقت خلقى ؟! » قال رسول الله ﷺ : « فحج آدم موسى » .

وأخرج ابن النجار في « تاريخه » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « التقى آدم وموسى عليهما السلام ، فقال له موسى : أنت آدم الذى خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وأدخلك جنته ثم أخرجتنا منها . فقال له آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله برساليته ، وقربك نبيًا ، وأنزل عليك التوراة ، فأسألك بالذى أعطاك ذلك بكم تجده كُتب على^(٢) قبل أن أخلق ؟ قال : أجده كُتب عليك^(٣) فى التوراة^(٤) بألفى عام . فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى^(٥) » .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ . قال : آدم وحواء وإبليس والحية . ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ . قال : القبور ، ﴿ وَمَتَّعُ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ . قال : الحياة^(٥) .

(١) فى ب ٢ : « برسالته » .

(٢) بعده فى ب ٢ : « فى التوراة » .

(٣ - ٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « بالتوراة » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ .

والأثر عند ابن النجار ٣٣٨ / ١٦ .

(٥) ابن جرير ١ / ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، وابن أبي حاتم ١ / ٨٩ ، ٩٠ ، ١٤٥٥ / ٥ ، ١٤٥٦ (٣٩٨ ،

٤٠٣ ، ٨٣٢٠ ، ٨٣٢١ ، ٨٣٢٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله : ﴿ أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ .
قال : آدم والحیة والشيطان .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة عن أبي صالح^(١) : ﴿ أَهْبَطُوا ﴾ . قال : آدم
وحواء والحیة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ﴿ أَهْبَطُوا ﴾ . يعني : آدم وحواء
وإبليس .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : سئل رسول الله ﷺ عن قتل
الحيات ، فقال : « خُلِقَتْ هِيَ وَالْإِنْسَانُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَدُوٌّ لَصَاحِبِهِ ؛ إِنْ رَأَاهَا
أَفْرَعْتَهُ ، وَإِنْ لَدَغْتَهُ أَوْ جَعْتَهُ ، فَاقْتُلْهَا حَيْثُ وَجَدْتَهَا »^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾^(٣) . قال : القبور . ﴿ وَمَتَّعُ إِلَى حِينٍ ﴾ . قال : إلى يوم القيامة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس^(٤) : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ . قال :
مستقر^(٥) فوق الأرض ومستقر تحت الأرض ، ﴿ وَمَتَّعُ إِلَى حِينٍ ﴾ :^(٦) حتى يصير^(٧)
إلى الجنة أو إلى النار^(٧) .

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « قال » .

(٢) ابن جرير ١ / ٥٧٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٦ - ٦) في الأصل : « قال حتى يصير » ، وفي ب ٢ : « قال حين تصيروا » ، وفي ب ١ : « حين يصير » .

(٧) ابن أبي حاتم ١ / ٨٩ ، ٩٠ ، ٥ / ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، (٤٠٠ ، ٤٠٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أهبط آدم إلى أرض^(١) يقال لها : دَحْنًا^(٢) . بين مكة والطائف^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : أهبط آدم بالصفاء ، وحواء بالمروة^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس : إن أول ما أهبط الله آدم إلى أرض الهند . وفي لفظ : بدحناء^(٥) ؛ أرض بالهند^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « البعث » ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب : أطيبت ريح الأرض الهند ، هبط^(٧) بها آدم ، فعلق^(٨) شجرها من ريح الجنة^(٩) .

وأخرج ابن سعد ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : أهبط آدم بالهند ، وحواء بجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعا ، فازدلفت إليه حواء ، فلذلك

(١) في ب ١ : « الرحمن » .

(٢) في ب ١ ، م : « دجنا » . ودحنا ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويروى بالقصر والمد : أرض من مخاليف الطائف ، خلق الله منها آدم . انظر معجم البلدان ٥٥٧ / ٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٨٩ / ١ ، ١٤٥٤ / ٥ (٣٩٤) .

(٤) ابن أبي حاتم ٨٨ / ١ ، ١٤٥٤ / ٥ (٣٩٢) .

(٥) في م : « بدجناء » .

(٦) ابن جرير في التاريخ ١٢١ / ١ - وعنده : بدعنا - وابن أبي حاتم ٨٨ / ١ ، ١٤٥٤ / ٥ (٣٩٣) ، والحاكم ٥٤٢ / ٢ .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « أهبط » .

(٨ - ٨) في ص ، ف ١ ، م : « ريحها من شجر » .

(٩) ابن جرير في التاريخ ١٢١ / ١ ، والحاكم ٥٤٢ / ٢ ، والبيهقي (١٩٧) ، وابن عساكر ٤٣٨ / ٧ .

سُمِّيَتِ المزدلفة ، واجتمعا بجمع ، فلذلك سُمِّيَتِ جَمْعًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن رجاء بن أبي سلمة قال : أُهبطَ آدمُ يديه على رُكبتيه مُطأطئًا رأسه ، وأُهبطَ إبليسُ مشبكًا بين أصابعه ، رافعًا رأسه إلى السماء^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » عن حميد بن هلال قال : إنما كُره التخضُّر^(٣) في الصلاة ؛ لأن إبليسَ أُهبطَ متخضُّرًا^(٤) .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم في « الحلية » ، وابنُ عساكر ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « نزلَ آدمُ عليه السلامُ بالهند ، فاستوحش ، فنزلَ جبريلُ فنادى بالأذان : الله أكبر ، الله أكبر ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله - مرتين - أشهدُ أن محمدًا رسولُ الله - مرتين - فقال له : ومنَ محمدٌ هذا ؟ قال : هذا آخرُ ولدك من الأنبياء »^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في « مكاييد الشيطان » ، وابنُ المنذر ، وابنُ عساكر ، عن جابر بن عبد الله قال : إن آدمَ لما أُهبطَ إلى الأرضِ هبطَ بالهند ، وإن رأسه كان ينالُ السماءَ ، وإن الأرضَ شكَّت^(٦) إلى ربِّها ثَقُلَ آدمُ ، فوضعَ الجبارُ تعالى يده على رأسه^(٧) ، فانحطَّ منه سبعون ذراعًا ، وهبطَ معه بالعجوة

(١) ابن سعد ٣٩ / ١ ، وابن عساكر ١٠٩ / ٦٩ .

(٢) ابن أبي حاتم ٨٨ / ١ ، ١٤٥٤ / ٥ (٣٩١) .

(٣) هو أن يصلى وهو واضع يده على خضره ، وقيل غير ذلك . ينظر النهاية ٣٦ / ٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧ / ٢ .

(٥) أبو نعيم ١٠٧ / ٥ ، وابن عساكر ٤٣٧ / ٧ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٠٣) .

(٦) في الأصل : « أشكت » .

(٧) في الأصل : « رأس آدم » .

وَالْأُتْرُجُّ^(١) وَالْمُوزِ ، فلما أهبط قال : ربّ ، هذا العبدُ الذى جعلت بينى وبينه عداوةً ، إن لم تُعِنِّى عليه لا أقوى عليه . فقال : لا يُولَدُ^(٢) لك ولدٌ^(٣) إلا^(٤) وكَلْتُ به مَلَكًا . قال : ربّ زِدْنى . قال : أَجَازِى بالسيئة السيئة ، وبالحسنة عشر أمثالها إلى^(٥) ما أَزِيدُ . قال : ربّ زِدْنى . قال : بابُ التوبة له^(٥) مفتوح ما دام الرُّوحُ فى الجسد . فقال إبليس : يا ربّ ، هذا العبدُ الذى أكرمتَه ، إن لم تُعِنِّى عليه لا أقوى عليه . قال : لا يُولَدُ له ولدٌ إلا وُلِدَ لك ولدٌ . قال : يا ربّ زِدْنى . قال : تجرى منه مَجْرى الدم ، وتتخذُ فى صدورهم بيوتًا . قال : ربّ زِدْنى . قال : ﴿ أَجَلِبْ عَلَيْهِم بِخِيَلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾^(٦) [الإسراء : ٦٤] .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما خلق الله آدمَ كان رأسُه يَمَسُّ السماءَ ، فوطّاه الله إلى الأرضِ حتى صار ستين ذراعًا فى سبعة^(٧) أذرعٍ عَرْضًا .
وأخرج الطبرانى عن عبدِ الله بنِ عمرو^(٨) قال : لما أهبط الله^(٩) آدمَ أهبطه بأرضِ الهندِ ومعه غرسٌ من شجرِ الجنةِ ، فغرسه / بها ، وكان رأسُه فى السماءِ ، ورجلاه فى الأرضِ ، وكان يَسْمَعُ كلامَ الملائكةِ ، فكانَ ذلك يُهَوِّنُ عليه

٥٦/١

(١) فى ص ، ف ، ١ ، م : « الأترنج » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « لك مولود » ، وفى ص : « له ولد » .

(٣) بعده فى ص : « ولد لك وله إلا » .

(٤) فى ابن عساكر : « إلا » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص .

(٦) ابن عساكر ٧ / ٤٣٨ ، ٤٣٩ .

(٧) فى ص : « سبع » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « عمر » .

(٩) سقط من : ب ٢ .

وَوَحَّدَتْهُ^(١) ، فَعُغِمَزَ^(٢) غَمَزَةً ، فَتَطَاطَأَ^(٣) إِلَى سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : إِنِّي مُنَزِّلُ عَلَيْكَ يَتِّتًا يُطَافُ حَوْلَهُ كَمَا تَطُوفُ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ عَرْشِي ،^(٤) وَيُصَلِّي^(٥) عَنْدَهُ كَمَا تُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ عَرْشِي . فَأَقْبَلَ نَحْوَ الْبَيْتِ ، فَكَانَ^(٦) مَوْضِعُ كُلِّ قَدَمٍ قَرْيَةً ، وَمَا بَيْنَ قَدَمَيْهِ مَفَازَةٌ ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَدَخَلَ مِنْ بَابِ الصَّفا ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى عَنْدَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِهَا^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعَظْمَةِ » عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ^(٨) آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ فَرِزَعَتِ الْوَحُوشُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ طُولِهِ ، فَأُطِرَ^(٩) مِنْهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا^(١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنْ آدَمَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ كَانَ^(١١) لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا عَبَثَ^(١٢) بِهِ ، فَقِيلَ لِلْمَلَائِكَةِ : دَعُوهُ فَلْيَتَزَوَّدْ مِنْهَا مَا شَاءَ . فَنَزَلَ حِينَ نَزَلَ بِالْهِنْدِ ، وَلَقَدْ حَجَّ مِنْهَا أَرْبَعِينَ حَجَّةً عَلَى رِجْلَيْهِ^(١٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « وَحَدَّ » ، وَفِي ب ١ : « وَعَدَّ » ، وَفِي ب ٢ : « وَجَدَّ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَعُغِمَزَهُ » .

(٣ - ٣) فِي ب ١ : « فَنَظَرَ الثَّانِي » .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ : « وَتُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ : « وَكَانَ » .

(٦) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٢٨٨/٣ - وَقَالَ : رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ .

(٧) فِي ص : « هَبَطَ » .

(٨) فِي ب ٢ : « فَتَطَاطَأَ » . وَأَطَرَ الشَّيْءَ : ثَنَاهُ وَقَصَرَهُ وَنَقَصَ مِنْ طُولِهِ . النِّهَايَةُ ٥٣/١ .

(٩) أَبُو الشَّيْخِ (١٠٣٦) .

(١٠) سَقَطَ مِنْ : ص .

(١١) فِي ص ، ف ١ ، م : « عَنَت » .

(١٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٢٦/١ - دُونَ قَوْلِهِ : وَلَقَدْ حَجَّ ... - وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٩٨٨) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٢٢/٧

مُقْتَصَرًّا عَلَى آخِرِهِ .

وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح قال : أُهبط آدم بأرض الهند ومعه أربعة أعوادٍ من^(١) الجنة ، وهي هذه التي يتطيب^(٢) بها الناس ، وأنه حَجَّ هذا البيت على بقرّة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال : أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة ، فأخرج^(٣) معه غصناً من شجر الجنة ، على رأسه تاج من شجر الجنة^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن الحسن قال : أُهبط^(٥) آدم^(٦) بالهند ، وهبطت حواء بجدة ، وهبط إبليس بدشت ميسان^(٧) من البصرة على أميال ، وهبطت الحية بأصبهان^(٨) .

وأخرج ابن جرير في « تاريخه » عن ابن عمر قال^(٩) : إن الله أوحى إلى آدم وهو ببلاد الهند أن حَجَّ هذا البيت ، فحج ، فكان كلما وضع قدمه^(١٠) صار

(١) بعده في : ف ١ ، م : « أعواد » .

(٢) في ص ب ١ : « تطيب » ، وفي ف ١ ، م : « تتطيب » .

(٣) بعده عند ابن أبي حاتم : « آدم » .

(٤) ابن أبي حاتم ٨٨/١ (٣٩٠) ، وفي آخره : وهو الإكليل من ورق الجنة .

(٥) في ص : « هبط » .

(٦) سقط من : ب ٢ .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « ميسان » ، وفي ب ١ : « بيتان » ، وفي ب ٢ : « ميسان » . ودست

ميسان ، كورة بين واسط والبصرة والأهواز ، وهي إلى الأهواز أقرب . معجم البلدان ٥٧٣/٢ .

(٨) ابن أبي حاتم ٨٩/١ ، ١٤٥٥/٥ (٣٩٥) .

(٩) بعده في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ابن عمر » .

(١٠) في ب ١ : « فرقه و » .

قريةً ، وما [١٤ و] بين خطوتيهِ ^(١) مَفَازَةً ، حتى انتهى إلى البيتِ فطاف به ، وقضى
 المناسِكَ كُلِّها ، ثم أرادَ الرجوعَ ^(٢) فمضى ، حتى إذا كان بالمأزَمِينَ ^(٣) تلقَّته
 الملائكةُ فقالت : بَرَّ حَجُّكَ ^(٤) يا آدمُ . ^(٥) فدخله من ذلك ^(٦) ، فلما رأَتْ ذلك
 الملائكةُ منه قالوا ^(٧) : يا آدمُ ^(٨) إنا قد حَجَجْنَا هذا ^(٩) قبلَ أن تُخْلَقَ بألفي سنةٍ .
 فتقاصرتُ إليه نَفْسُهُ ^(١٠) .

وأخرج الشافعيُّ في « الأمِّ » ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، والأصبهانيُّ في
 « الترغيبِ » ، عن محمد بنِ كعبِ القرظيِّ قال : حجَّ آدمُ عليه السلامُ فلقيته ^(١٠)
 الملائكةُ فقالت ^(١١) : بَرَّ نُشُوكَ يا آدمُ ، لقد حَجَجْنَا قبْلَكَ بألفي عامٍ ^(١٢) .

وأخرج الخطيبُ في « التاريخِ » ، بسندٍ فيه مَنْ لا يُعْرَفُ ، عن يحيى بنِ
 أكثمٍ أنَّه قال في مجلسِ الواثقِ : مَنْ حَلَقَ رأسَ آدمَ حينَ حجَّ ؟ فتعايا ^(١٣) الفقهاءُ

(١) في الأصل : « خطوبه » .

(٢) بعده في تاريخ الطبري : « إلى بلاد الهند » .

(٣) في ب ١ : « بالمافرين » ، والمأزمان : تشية المأزم ، وهو : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة . معجم البلدان ٣٩١ / ٥ .

(٤) في ب ١ : « حجتك » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعدها في تاريخ ابن جرير : « عجب » .

(٧) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « قالت » .

(٨) بعده في ف ١ ، م : « قبلك » .

(٩) ابن جرير ١ / ١٢٥ .

(١٠) في ب ٢ : « فتلقته » .

(١١) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فقالوا » .

(١٢) الشافعي ٢ / ١٤١ ، والبيهقي ٢ / ٤٥ .

(١٣) أعياء عليه الأمره وتعيا وتعايا : أعجزه فلم يهتد لوجهه . ينظر التاج (ع ي ي) .

عن الجواب^(١) فقال الواثق : أنا أُحْضِرُكم من يُنْبِئُكم بالخبر ، فبعث إلى علي بن محمد^(٢) بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،^(٣) فسأله فقال : حدثني أبي^(٤) ، عن جدي^(٥) ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « أمر جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة ، فهبط بها^(٦) فمسح بها رأس آدم ، فتناثر الشعر منه ، فحيث بلغ نورها صار حرماً^(٧) » .

وأخرج البزار ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة ، وعلمه صنعة كل شيء ، فثماركم من ثمار الجنة ، غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير^(٨) » .

وأخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي موسى الأشعري موقوفاً^(٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أهبط آدم بثلاثين صنفاً من فاكهة الجنة ؛ منها ما^(١٠) يؤكل داخله وخارجه ، ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه ،

(١) بعده في ب ٢ : « فقال الواثق : من حلق رأس آدم حين حج فتعايا الفقهاء عن الجواب » .

(٢) بعده في الأصل ، ص ب ٢ ، ف ١ ، م : « بن جعفر » .

(٣ - ٣) عند الخطيب : « فأحضر فقال : يا أبا الحسن ، من حلق رأس آدم ؟ فقال : سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا أعفيتني . قال : أقسمت عليك لتقولن . قال : أما إذ أبيت فإن أبي حدثني » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) الخطيب ٥٦/١٢ .

(٧) البزار (٣٠٢٩) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٩٧/٨ ، وقال : رجاله ثقات .

(٨) ابن جرير ٤١٨/١ ، وابن أبي حاتم ٩٢/١ (٤١٧) ، والحاكم ٥٤٣/٢ ، والبيهقي (١٩٨) .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

ومنها ما يؤكل خارجُه ويُطرحُ داخلُه .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ « البكاءِ » عن عليِّ بنِ أبي طلحة^(١) قال :
أولُ^(٢) شَيْءٍ أَكَلَهُ^(٣) آدمُ حينُ أُهبطَ إلى الأرضِ الكُثْرَى ، وإنه لما أراد أن يتغوّطَ
أخذه من ذلك كما^(٤) يأخذُ المرأةُ عندَ الولادة ، فذهب شرقاً وغرباً لا يدرى كيفَ
يصنعُ ، حتى نزل إليه جبريلُ ، « فاقمى له^(٥) » ، فاقمى^(٦) آدمُ ، فخرج ذلك منه ،
فلما وجدَ ريحَه مكث يبكى سبعينَ سنةً^(٧) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : ثلاثةُ أشياء أُنزلتْ
مع آدمَ ، السُّندانُ^(٨) والكلبتانُ^(٩) والمطرقةُ .

وأخرج ابنُ عدى ، وابنُ عساكر ، في « التاريخ » ، بسندٍ ضعيفٍ^(١٠) ، عن
سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : إن آدمَ أُهبطَ^(١١) بالهندِ^(١٢) ومعه السُّندانُ
والكلبتانُ والمطرقةُ ، وأهبطتْ حواءُ بجُدَّةٍ^(١٣) .

(١) في ب ٢ : « طالب » .

(٢) في ب ١ : « تكلمنى » .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « أكل » .

(٤) في ب ٢ : « ما » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفي الأصل : « فاقضا » .

(٦) في الأصل : « فاقفا » .

(٧) ابن أبي الدنيا (٣٢٩) .

(٨) السُّندان : ما يطرق الحداد عليه الحديد . الوسيط (س ن د) .

(٩) والكلبتان : أداة تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المحمى . اللسان (ك ل ب) .

(١٠) في ب ٢ : « صحيح » .

(١١ - ١١) في ص ، ف ١ ، م : « إلى الأرض » .

(١٢) ابن عدى ١ / ٢٦٠ ، وقال : هذا منكر .

وأخرج ابنُ عساکرٍ من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ^(١) ، عن جدّه قال : قال النبي ﷺ : «إن الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبًا ولا فضةً ، فلما ^(٢) أهبط آدم وحواء أنزل معهما ذهبًا وفضةً ، فسلكه يناعٍ في الأرض ؛ منفعةً لأولادهما من بعدهما ، وجعل ذلك صداقَ آدمَ لحواء ، فلا ينبغي لأحدٍ أن يتزوج إلا بصداقٍ » .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابن جريج قال : ^(٣) «لما أهبط الله آدمَ ^(٣) أهبطه بأشياء : ثمانية أزواج من الإبل والبقر والضأن والمعز ، وأهبطه بباسنةٍ فيها بذُر وتغريشةٌ ^(٤) - عنبٌ وريحانةٌ - ^(٥) والعلاة ، والكلبتين والركن .

قال في «النهاية» ^(٦) : «العلاة هي السندان» ^(٥) ، والباسنة ، قيل : إنها آلات ^(٧) الصنّاع . وقيل : هي / سكة الحرث . وليس بعربيٍّ مخضٍ . ٥٧/١

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن السريّ بن يحيى قال : أهبط آدم من الجنة ومعه البذور ، فوضع إبليس عليها يده ^(٨) ، فما أصاب يده ^(٩) ذهبٌ منفعته ^(١٠) .

(١) في ب ١ : «ابنه» .

(٢) بعده في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : «أن» .

(٣ - ٣) في الأصل : «أهبط آدم» .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ : «بغريسة» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) النهاية ١/١٢٩ ، ٣/٢٩٥ .

(٧) في الأصل ، ب ٢ : «آلة» .

(٨) في ف ١ ، م : «ولده» .

(٩) في ف ١ : «ولده» .

(١٠) ابن أبي حاتم ١/٨٩ (٣٩٦) ، وأبو الشيخ (١٠٤٩) .

وأخرج ابنُ عساکرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« هبط آدمُ وحواءُ عُزَيَانَيْنِ جميعًا ، عليهما ورقُ الجنةِ ، فأصابه الحرُّ حتى قعدَ
يكي ويقولُ لها : يا حواءُ ، قد آذاني الحرُّ . فجاءه جبريلُ بِقُطْنٍ وأمرها أن تغزلَ
وعلمها^(١) ، وأمر آدمَ بالحياكةِ وعلمه ، وكان لم يُجامعِ امرأته في الجنةِ حتى هبطَ
منها ، وكان كلُّ منهما ينامُ على حدةٍ ، حتى أتاه جبريلُ فأمره أن يأتيَ أهله ،
وعلمه كيف يأتيها ، فلمَّا أتاها جاءه جبريلُ فقال : كيف وجدتِ امرأتك ؟ قال :
صالحةٌ^(٢) .

وأخرج الديلميُّ في « مسند الفردوس » عن أنسٍ مرفوعًا : « أولُ مَنْ حاك ،
آدمُ عليه السلامُ »^(٣) .

وأخرج ابنُ عساکرَ عن ابنِ عباسٍ قال : كان آدمُ عليه السلامُ حراثًا ، وكان
إدريسُ خياطًا ، وكان نوحٌ نجارًا ، وكان هودٌ تاجرًا ، وكان إبراهيمُ راعيًا ، وكان
داودُ زراذًا^(٤) ، وكان سليمانُ خوّاصًا ، وكان موسى أجيرًا ، وكان عيسى
سيّاحًا^(٥) ، وكان محمدٌ ﷺ شجاعًا ؛ لجعلَ رزقه تحتَ رميحه^(٦) .

وأخرج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ أنه قال لرجلٍ عنده : ادنُ منِّي أحدثك عن

(١) بعدها في ف ١ ، م : « وعلم آدم » .

(٢) ابن عساکر ١ / ٤١٣ .

(٣) الديلمي (٧٥٥٢) . وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢ / ٢٨٠ .

(٤) الزراد : صانع الدروع . اللسان (ز ر د) .

(٥) يعني أنه كان يسيح في الأرض أي يذهب فيها ، يفارق الأمصار ويسكن البراري . ينظر
النهاية ٢ / ٤٣٢ .

(٦) في ب ١ : « ريحه » .

والأثر عند ابن عساکر ٧ / ٤٤٣ .

الأنبياء المذكورين في كتاب الله ؛ أحدثك عن آدم كان حراثًا ، وعن نوح كان نجارًا ، وعن إدريس كان خياطًا ، وعن داود كان زرادًا ، وعن موسى كان راعيًا ، وعن إبراهيم^(١) كان زراعًا عظيم الضيافة ، وعن شعيب كان راعيًا ، وعن لوط كان زراعًا ، وعن صالح كان تاجرًا ، وعن سليمان كان أوتي^(٢) الملك ، ويصوم من الشهر ستة أيام في أوله ، وثلاثة في وسطه ، وثلاثة في آخره ، وكانت له تسعمائة^(٣) شربة ، وثلاثمائة مهريّة ، وأحدثك عن ابن العذراء البتول عيسى ؛ أنه كان لا يخبأ شيئًا لغد ، ويقول : الذي غداني سوف يُعشّيني ، والذي عشاني سوف يغدّيني^(٤) . يعبد الله ليلته كلّها ، وهو بالنهار سائح^(٥) ، ويصوم الدهر ويقوم الليل كلّ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ ، والبيهقي ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : نزل آدم بالحجر الأسود من الجنة يمسح به دموعه ، ولم يرق^(٧) دمع^(٨) آدم من^(٩) حين خرج من الجنة حتى رجع إليها^(١٠) .

(١) في ف ١ : « لوط » .

(٢) في ف ١ : « أولى » ، وفي م : « ولي » .

(٣) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « سبعمائة » .

(٤) في ص : « يغنيني » ، وفي ب ٢ : « يغدني » .

(٥) في ف ١ ، م : « يسبح » .

(٦) الحاكم ٥٩٦/٢ .

(٧) في ب ١ ، م : « ترق » .

(٨) في ف ١ ، م : « دموع » .

(٩) سقط من : ب ٢ .

(١٠) أبو الشيخ (١٠٥٨) ، والبيهقي في الشعب (٨٣٧) ، وابن عساكر ٤١٨/١ ، وهو عند أبي الشيخ بمعناه .

وأخرج أبو الشيخ عن جابر بن عبد الله قال : إنَّ آدمَ لما أهبط إلى الأرض شكَا إلى ربِّه الوَحْشَةَ ، فأوحى الله إليه : أنْ انظرْ بحيالِ بيتي الذي رأيتَ ملائكتي يطوفونَ به ، فاتخذُ بيتًا فطَفُّ به كما رأيتَ ملائكتي يطوفونَ به . فكان ما بين يديه مفاوزَ ، وما بين قدميه الأنهارَ والعيونَ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدِّيِّ قال : نزل آدمُ بالهندِ ، ^(٢) ونزل معه بالحجرِ الأسودِ ، وبقبضته من ورقِ الجنةِ ، فبَّه بالهندِ ^(٣) ، فنبَّت شجرُ الطَّيبِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خرج آدمُ من ^(٥) الجنةِ بين الصلاتينِ ؛ صلاةِ الظهرِ وصلاةِ العصرِ ، فَأُنزل إلى الأرضِ ، وكان مكثُهُ في الجنةِ نصفَ يومٍ من أيامِ الآخرةِ - وهو خمسمائةُ سنةٍ من يومٍ كان مقداره اثنتي عشرةَ ساعةً ^(٦) ، واليومُ ألفُ سنةٍ مما يُعدُّ أهلُ الدنيا - فأهبط آدمُ على جبلٍ بالهندِ يقالُ له : نُوذُ ^(٧) . وأهبطتُ حواءُ بجُدَّةٍ ، فنزل آدمُ معه ريحُ الجنةِ فعَلِقَ بشجرِها وأوديتها ، فامتلاً ما هنالك طيبًا ، فَمِنْ ^(٨) ثُمَّ يُوْتَى بالطيبِ من ريحِ آدمَ . وقالوا : أنزل معه ^(٩) من طيبٍ

(١) أبو الشيخ (١٠٥٢) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣ - ٣) في م : « فنبَّت شجرة » ، وفي ص ، ف ١ : « فنبَّت شجر » .

(٤) ابن أبي حاتم ٩٢/١ (٤١٨) .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ف ١ ، م : « سنة » .

(٧) نوذ : جبل بسرنديب ، عنده مهبط آدم ، وهو أخصب جبل في الأرض . معجم البلدان ٤ / ٨٢٢ .

(٨) سقط من : ف ١ ، م .

(٩) في ف ١ ، م : « عليه » .

الجنة أيضًا ، وأنزل معه بالحجر الأسود ، وكان أشدَّ بياضًا من الثلج ، وعصا موسى ، وكانت من آس^(١) الجنة ، طولها عشرة أذرع على طول موسى ، ومُرٌّ ولُبَانٌ ، ثم أنزل عليه بعدُ^(٢) العَلاَةُ والمِطْرَقَةُ والكَلْبَتَانِ^(٣) ، فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد نابت^(٤) على الجبل ، فقال : هذا من هذا . فجعل يكسر أشجارًا قد عتقت وييست بالمِطْرَقَةِ ، ثم أوقد على ذلك الغصن^(٥) حتى ذاب ، فكان أول شيء ضرب منه مُدْيَةٌ ، فكان يعمل بها ، ثم ضرب الثَّوْرَ وهو الذى ورثه نوح ، وهو الذى فار بالهند بالعذاب ، فلما حج آدم عليه السلام وضع الحجر الأسود على أبي قُبَيْسٍ ، فكان يُضِيءُ لأهل مكة فى ليالى الظُّلَمِ كما يُضِيءُ القمرُ ، فلما كان قبيلَ الإسلامِ بأربع سنين وقد كان الحَيُّضُ والجَنُبُ يعمدون إليه يمسحونه فاسودَّ ، فأنزله قريش من أبي قُبَيْسٍ ، وحج آدم من الهند إلى مكة أربعين حجة على رجله ، وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السماء ، فمن ثم صلع ، وأورث ولده الصَّلَعُ ، ونفرت من طوله دوابُّ البرِّ فصارت وحشًا من يومئذٍ ، وكان آدم وهو على ذلك الجبل قائمًا يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة ، فحطَّ^(٥) من طوله ذلك إلى ستين ذراعًا ، فكان ذلك طوله حتى مات ، ولم يُجمَعْ حُشْنُ آدم لأحد من ولده إلا لِيُوسُفَ عليه السلام ، وأنشأ آدم يقول : ربِّ كنتُ جارك فى دارك ، ليس لى ربٌّ غيرك ،

(١) الآس : شجر دائم الخضرة ، يضى الورق ، أبيض الزهر أو وردية ، عطرى . الوسيط (أ أ س) .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « الصلاة والكلبة والمطرقتان » ، وفى م : « السندان والكلبة والمطرقتان » . وينظر تعريفها فى ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ : « ثابت » .

(٤) ف ١ ، م : « القضيب » .

(٥) الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فهبط » .

ولا رقيبٌ دونك ، آكلٌ فيها رَغَدًا ، وأسكنُ حيثُ أحببتُ ، فأهبطتني إلى هذا
الجبَلِ المقدّسِ ، فكنْتُ أسمعُ أصواتَ الملائكةِ وأراهم كيف ^(١) يحفُّونَ بعرشك ،
وأجدُ ريحَ الجنّةِ وطيبها ، ثم أهبطتني إلى الأرضِ ، وخططتني إلى ستينَ ذراعًا ،
فقد انقطع عني الصوتُ والنظرُ ، وذهب عني ريحُ الجنّةِ ^(٢) . فأجابه الله تبارك
وتعالى : / لمعصيتك يا آدمُ فعلتُ ذلك بك . فلمّا رأى الله عُزَى آدَمَ وحواءَ ، ٥٨/١
أمره ^(٣) أن يذبحَ كبشًا من الضأنِ مِنَ الثَّمَانِيَةِ الأزواجِ التي أنزلَ الله مِنَ الجنّةِ ،
فأخذَ آدمُ كبشًا فذبحه ، ثم أخذَ صُوفَه فغزلته حواءُ ، ونسجه هو ^(٤) ، فنسجَ آدمُ
جُبَّةً لنفسه ، وجعلَ لحواءَ دِرْعًا وخِمارًا ، فلبساه وقد كانا اجتمعًا بجمع ،
فسمّيتَ جمعًا ، وتعارفا بعرفة ، فسمّيتَ عرفة ، وبكيا على ما فاتهما مائتي ^(٥)
سنة ، ولم يأكلا ولم يشربا أربعينَ يومًا ، ثم أكلا وشربا ، وهما يومئذٍ على
نَوْدٍ ^(٦) ؛ الجبلِ الذي أُهبطَ عليه آدمُ ، ولم يَقْرَبْ حواءَ مائةَ سنةٍ ^(٧) .

وأخرج ابنُ عساکر عن ابنِ عباسٍ ، أن آدمَ كان لغته في الجنة العربية ، فلمّا
عصى سلّبه الله العربية فتكلّم بالشّرْيانِيّة ، فلما تاب ردّ ^(٨) الله عليه ^(٩) العربية .

(١) في ف ١ : « حين » .

(٢) بعده في الأصل : « وطيبها » .

(٣) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أمر » .

(٤) بعده في مصدر التخريج : « وحواء » .

(٥) في ف ١ ، م : « مائة » .

(٦) في النسخ : « نود » . وينظر ما تقدم في ص ٣٠٧ .

(٧) ابن سعد ١ / ٣٤ .

(٨ - ٨) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٩) ابن عساکر ٧ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

وأخرج أبو نعيم ، وابنُ عساكر ، عن مجاهدٍ قال : أوحى الله إلى الملكين :
أخرج آدمَ وحواءَ من جوارى فإنهما عصيانى . فالتفت آدمُ إلى حواءَ باكيًا ،
وقال : استعدى للخروج من جوارِ الله ، هذا أولُ سُوءِ المعصية . فنزع جبريلُ
التاجَ عن رأسه ، وحلَّ ميكائيلُ الإكليلَ^(١) عن جبينه ، وتعلَّق به غصنٌ ، فظنَّ آدمُ
أنه قد عوَّجَل بالعقوبة ، فنكس رأسه ، يقولُ : العفو العفو ! فقال الله : فرارًا منى ؟
فقال : بل حياءٌ منك يا سيدى^(٢) .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكر ، عن غير^(٣) عطاءٍ ، أن آدمَ لما أُهبط
من الجنة خَرَّ فى موضع البيتِ ساجدًا ، فمكث أربعين صباحًا^(٤) لا يرفعُ رأسه^(٥) .

وأخرج ابنُ عساكر عن قتادة قال : لما أُهبط الله آدمَ إلى الأرض قيل له : لن
تأكلَ الخبزَ بالزيتِ حتى تَعْمَلَ عملاً مثلَ الموتِ^(٦) .

وأخرج ابنُ عساكر عن عبد الملك بن عُمرٍ قال : لما أُهبط آدمُ وإبليسُ ، ناح
إبليسُ حتى بكى آدمُ ، ثم حدَا حتى^(٧) ضحك^(٨) .

وأخرج ابنُ عساكر عن الحسنِ قال : بلغنى أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن

(١) الإكليل : هو شبه عصابة مزينة بالجوهر تجعل كالحلقة توضع أعلى الرأس . النهاية ١٩٧ / ٤ .

(٢) أبو نعيم ١١٣ / ٥ ، وابن عساكر ٤٠٩ / ٧ .

(٣) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « سنة » .

(٥) ابن عساكر ٤١٩ / ٧ من طريق إسحاق بن بشر .

(٦) ابن عساكر ٤١١ / ٧ .

(٧) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « ثم » .

(٨) ابن عساكر ٤٣٨ / ٧ .

آدمَ قبلَ أن يُصِيبَ الذنبَ كانَ أَجَلُهُ بينَ عَينيه ، وأَمَلُهُ خَلْفَهُ ، فلما أَصابَ الذنبَ جَعَلَ اللهُ أَمَلَهُ بينَ عَينيه ، وَأَجَلَهُ خَلْفَهُ ، فلا يَزَالُ يُؤَمِّلُ حتى يَمُوتَ»^(١) .

وأُخْرِجَ وَكِيعٌ ، وأَحْمَدُ في « الزهد » ، عن الحسنِ قال : كانَ آدمُ قبلَ أن يُصِيبَ الخَطِيئَةَ أَجَلُهُ بينَ عَينيه وأَمَلُهُ وراءَ ظَهِرِهِ ، فلما أَصابَ الخَطِيئَةَ حَوَّلَ^(٢) أَمَلَهُ بينَ عَينيه ، وَأَجَلَهُ وراءَ ظَهِرِهِ^(٣) .

وأُخْرِجَ ابنُ عِساكرَ عن الحسنِ قال : كانَ عقلُ آدمَ مِثْلَ عقلِ جميعِ وَلَدِهِ^(٤) .

وأُخْرِجَ ابنُ عِساكرَ عن الحسنِ ، أنَ آدمَ لما^(٥) أَهْبَطَ إلى الأَرْضِ تَحَرَّكَ بَطْنُهُ ، فَأَخَذَهُ لَذلكَ غَمٌّ^(٦) ، فَجَعَلَ لا يَدْرِي كيفَ يَصْنَعُ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أنِ اقْعُدْ ، فَقَعَدَ ، فلما قَضَى حاجَتَهُ ، فوجَدَ الرِّيحَ جَزَعٌ وبَكَى وَعَضَّ على إصْبَعِهِ ، فلم يَزَلْ يَعْضُّ عليها أَلْفَ عامٍ^(٧) .

وأُخْرِجَ ابنُ عِساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : بَكَى آدمُ حينَ أَهْبَطَ^(٨) مِنَ الجَنَّةِ بَكاءً لم يَنكِه أَحَدٌ ، فلو أنَ بَكاءَ جميعِ بني آدمَ معَ بَكاءِ داودَ على خَطِيئَتِهِ ، ما

(١) ابن عساكر ٤٤٢/٧ قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠٠٨) : منكر .

(٢) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) أحمد ص ٤٨ .

(٤) ابن عساكر ٤٤٤/٧ .

(٥) ابن عساكر ٤١٠/٧ .

(٦) في ب ١ ، ف ١ ، م : « هبط » .

عَدَلَ بِكَاءِ آدَمَ حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ عَدَى فِي « الْكَامِلِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ مَعًا فِي « التَّارِيخِ » ، عَنْ بُرَيْدَةَ يَرْفَعُهُ ، قَالَ : « لَوْ أَنَّ بَكَاءَ دَاوُدَ وَبُكَاءَ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَغْدِلُ بِكَاءِ آدَمَ مَا عَدَلَهُ » . وَلَفْظُ الْبَيْهَقِيِّ : « لَوْ وُزِنَ دُمُوعُ آدَمَ بِجَمِيعِ دُمُوعِ وَلَدِهِ لَرَجَحَ دُمُوعُهُ عَلَى جَمِيعِ دُمُوعِ وَلَدِهِ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : بَكَى آدَمُ عَلَى الْجَنَّةِ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ لَمَّا أَهْبَطَ [١٤/ظ] آدَمَ وَحَوَاءَ قَالَ : اهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ ، فَلِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْتُئُوا لِلْخَرَابِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ابْنِ لِلْخَرَابِ ، وَلِذِ الْفَنَاءِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ كَانَ فِيهَا نَسْرٌ ، وَحُوتٌ فِي الْبَحْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ غَيْرُهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى النَّسْرُ آدَمَ ، وَكَانَ يَأْوِي إِلَى الْحَوْتِ وَيَبِيتُ عِنْدَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ، قَالَ : يَا حَوْثُ ،

(١) ابن عساكر ٤١٦/٧ .

(٢) الطبراني (١٤٣) واللفظ له ، وابن عدى ١٧٠/١ ، والخطيب ٤٧/٤ ، والبيهقي (٨٣٤) ، وابن عساكر ٤١٥/٧ . قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٧٨٥) : موضوع .

(٣) ابن سعد ٣٢/١ .

(٤) ابن عساكر ٤٣٧/٧ .

(٥) ابن المبارك (٢٥٨) .

لقد أَهْبَطَ اليومَ إلى الأرضِ شيءٌ يمشى على رِجْلَيْهِ ، وَيَنْطِشُ بيديه . فقال له الحوتُ : لئن كنتَ صادقًا مالى فى البحرِ منه مَنْجَا ، ولا لك فى البرِّ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَقَّحْ ءَادَمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ الآية .

أخرج الطبرانى فى « المعجم الصغير » ، والحاكم ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، كلاهما فى « الدلائل » ، وابنُ عساكر ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَمَّا أَذْنَبَ آدَمُ الذَّنْبَ الَّذِى أَذْنَبَهُ ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ^(٢) فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا غَفَرْتَ لِي . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : وَمَنْ مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ : تَبَارَكَ اسْمُكَ ، لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا آدَمُ ، إِنَّهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ^(٣) ^(٤) وَلَوْلَا^(٥) هُوَ مَا خَلَقْتُكَ^(٥) » .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي الدنيا فى « التوبة » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَلَقَّحْ ءَادَمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ . قال : أى ربِّ ، أَلَمْ تَخْلُقْنِي

(١) أبو نعيم ٢٧٨ / ٤ .

(٢) فى الطبرانى : « العرش » .

(٣) بعده فى الطبرانى : « وإن أمته آخر الأمم من ذريتكَ » .

(٤ - ٤) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لولا » .

(٥) الطبرانى ٨٢ / ٢ ، والحاكم ٦١٥ / ٢ ، والبيهقى ٤٨٩ / ٥ ، وابن عساكر ٤٣٧ / ٧ . قال الحاكم :

هذا حديث صحيح الإسناد . وتعقبه الذهبى بقوله : بل موضوع ، وعبد الرحمن - يعنى ابن زيد بن

أسلم - وإه ، وقال فى ميزان الاعتدال ٥٠٢ / ٢ : خبر باطل . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٥) : موضوع .

بيدك؟ قال : بلى . قال : أى ربّ؟ ألم تنفخ فني من روحك؟ قال : بلى . قال :
 ٥٩/١ أى ربّ ، ألم تسبق / إلى رحمتك قبل غضبك؟ قال : بلى . قال : أى
 ربّ ، ^(١) ألم تُسكني جنّتك؟! قال : بلى . قال : أى ربّ ^(٢) ، أرايت ^(٣) إن تُبثّ
 وأصلحت ، أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال : نعم ^(٤) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وابن عساكر ، بسندٍ ضعيف ، عن
 عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « لما أهبط الله آدم إلى الأرض قام وجه الكعبة ،
 فصلّى ركعتين ، فألهمه الله هذا الدعاء : اللهم إنك تعلم سريري ^(٥) وعلايتي
 فأقبل مغدّرتي ، وتعلم حاجتي فأعطيني سُؤلي ، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي
 ذنبي ، اللهم إني أسألك إيماناً يباشِر قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني
 إلا ما كتبت لي ، ورضني ^(٦) بما قسمت لي . فأوحى الله إليه : يا آدم ، قد قبلتُ
 توبتك ، وغفرتُ ^(٧) ذنبك ، ولن ^(٨) يدعوني أحدٌ بهذا الدعاء إلا غفرتُ له
 ذنبه ^(٩) ، وكفّيته المِهْم ^(١٠) من أمره ، وزجرتُ عنه الشيطان ^(١١) واتجرتُ له من وراء

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ١ / ٥٨١ ، واللفظ له ، وابن أبي حاتم ٩٠ / ١ (٤٠٧) ، والحاكم ٥٤٥ / ٢ وصححه ،
 ووافقه الذهبي .

(٤) في ف ١ ، م : « سرى » .

(٥) في ب ١ : « رضيني » ، وفي ب ٢ : « رضى » ، وفي ف ١ ، م : « وأرضني » .

(٦) بعده في ب ١ ، ب ٢ : « لك » .

(٧) في الأصل : « لم » .

(٨) في الأصل ، ب ٢ : « ذنوبه » .

(٩) في ب ٢ : « الهم » .

(١٠) في ب ٢ : « الشياطين » .

كُلُّ تاجرٍ ، وأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ ^(١) الدنيا رَاغِمَةً ، وإن لم يُرِدْهَا ^(٢) .

وأَخْرَجَ الْجَنْدِيُّ ^(٣) فِي «فَضَائِلِ مَكَّةَ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَثُوبَ ^(٤) عَلَى آدَمَ ، أَذِنَ لَهُ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ رُبُوءٌ حُمْرَاءُ ، فَلَمَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي ، ^(٥) وَتَعْلَمُ حَاجَتِي ^(٥) فَأَعْطِنِي سُؤْلِي ، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ^(٦) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا يُبَاشِرُ ^(٧) قَلْبِي ، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي ، وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتَ لِي . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ ، وَلَنْ يَأْتِيَنِي ^(٨) أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَدْعُونِي بِمِثْلِ مَا دَعَوْتَنِي إِلَّا غَفَرْتُ ^(٩) ذَنْبَهُ ، وَكَشَفْتُ غَمُومَهُ وَهَمُومَهُ ، وَنَزَعْتُ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ ، وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تاجرٍ ، وَجَاءَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُهَا ^(١٠) .

وأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ فِي «تَارِيخِ مَكَّةَ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ

(١) ليس في : الأصل .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (٥٩٧٤) واللفظ له ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٧ / ٤٣١ ، ٤٣٢ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ النَّضْرُ بْنُ طَاهِرٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ / ١٨٣ .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : «الْجَذْمِيُّ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «يَفِضُ» .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٦) فِي ب ١ : «مَتَوَلَّى» .

(٧) بَعْدَهُ فِي ب ١ ، ب ٢ : «بِهِ» .

(٨) فِي ب ٢ ، ف ١ ، م : «يَأْتِي» .

(٩) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «لَهُ» .

(١٠) ابْنُ عَسَاكِرَ ٧ / ٤٣١ .

فى « الدَّعَوَاتِ » ، وابنُ عساکر ، بسندٍ لا بأسَ به ، عن بُرَيْدَةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَمَّا أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ طَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا ^(١) ، وَصَلَّى حِذَاءَ ^(٢) الْمَقَامِ ^(٣) رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ سِرِّى وَعَلَانِيَتِى فَأَقْبِلْ مَعْذِرَتِى ، وَتَعْلَمُ حَاجَتِى فَأَعْطِنِى سُؤْلِى ، وَتَعْلَمُ مَا عِنْدِى فَاغْفِرْ لِى ذُنُوبِى ، أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا يُبَاهِى قَلْبِى وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَغْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِى إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِى ، وَرَضُّنِى بِقَضَائِكَ . فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : يَا آدَمُ ، إِنَّكَ دَعَوْتَنِى بِدَعَاءٍ ، فَاسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ ، وَلَنْ يَدْعُوْنِى بِهِ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ^(٤) مِنْ بَعْدِكَ ^(٥) إِلَّا اسْتَجَبْتُ ^(٥) لَهُ ، وَغَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ ، وَفَرَّجْتُ هَمَّهُ وَغَمُّوْمَهُ ^(٦) ، وَانْجَزْتُ لَهُ مِنْ وَرَائِ كُلِّ تَاجِرٍ ، وَأَتَيْتُهُ ^(٧) الدُّنْيَا رَاغِمَةً ، وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُهَا ^(٨) . »

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٩) وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ^(٩) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ^(١٠) فِي « الْحَلِيَةِ » ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ : قَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ، أَرَأَيْتَ مَا أَتَيْتُ ، أَمِ شَيْءٌ كَتَبْتَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقْنِى ، أَوْ شَيْءٌ ابْتَدَعْتَهُ عَلَى نَفْسِى ؟ قَالَ : بَلِ

(١) أى : سبع مرات . النهاية ٣٣٦ / ٢ .

(٢) فى الأصل : « خلف » .

(٣) فى ف ١ ، م : « البيت » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) فى ب ٢ : « استجيب » .

(٦) فى ف ١ ، م : « غمه » .

(٧) فى ب ٢ : « أتيت » .

(٨) البيهقى (٢٣١) ، وابن عساکر ٤٢٨ / ٧ ، ٤٢٩ ، واللفظ لهما .

(٩ - ٩) سقط من : ص .

(١٠) فى ف ١ ، م : « عبيد » .

شَيْءٌ كَتَبْتُهُ عَلَيْكَ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَكَمَا كَتَبْتَهُ عَلَيَّ فَاغْفِرْهُ ^(١) لِي .
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَلَنَلْقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَلَنَلْقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ قَالَ : يَا رَبِّ ، أَرَأَيْتَ إِنْ تَبْتُ وَأُصْلَحْتُ ؟ قَالَ : فَإِنِّي إِذْ أَرْجِعُكَ إِلَى الْجَنَّةِ . قَالَ ^(٣) : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] .
فَاسْتَغْفَرَ آدَمُ رَبَّهُ ، وَتَابَ إِلَيْهِ ، فَتَابَ عَلَيْهِ . وَأَمَّا عَدُوُّ اللَّهِ إبليسُ ، فَوَاللَّهِ مَا تَصَّل ^(٤) مِنْ ذَنْبِهِ ، وَلَا سَأَلَ التَّوْبَةَ حَتَّى ^(٥) وَقَعَ بِمَا ^(٦) وَقَعَ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ سَأَلَ النَّظْرَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، فَأَعْطَى اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا سَأَلَ ^(٧) .

وأخرج الثَّعلبيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَنَلْقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ . قَالَ : قَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ ^(٨) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَنَلْقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ . قَالَ : هُوَ قَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ الآية .

(١) فِي الْأَصْلِ : « اغْفِرْ » .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (١٠٢٣) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ٢٧٣ / ٣ .

(٣) فِي ف ١ ، م : « قَالَا » .

(٤) فِي ص : « تَتَّصِل » ، وَفِي ب ١ : « يَتَّصِل » .

(٥) فِي ف ١ ، م : « حِينَ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « مَا » .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ (٧١٧٤) .

(٨) فِي ب ١ : « جَرِير » .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، ^(١) في «شعب الإيمان» ^(١)، عن محمد بن كعب القرظي في قوله: ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾. قال: هو قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ الآية. ولو سكّ الله عنها لم يُخبرنا عنها لتفحص رجال حتى يعلموا ما هي ^(٢).

وأخرج وكيع، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال: هو قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، عن الحسن ^(٤)، وعن الضحاك، مثله.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق أبي ^(٥) إسحاق، عن ^(٦) التميمي ^(٧) قال: قلت لابن عباس: ما الكلمات التي تلقى آدم من ربه؟ قال: علم شأن الحج، فهي الكلمات ^(٨).

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن زيد ^(٩) في قوله: ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾. قال: لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، ربّ عملت سوءاً

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) ابن أبي حاتم ٩١/١ عقب الأثر (٤١٠) معلقاً، والبيهقي (٧١٧٢).

(٣) ابن جرير ٥٨٤/١، وابن أبي حاتم ٩١/١ (٤١٠).

(٤) سقط من: ص.

(٥) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «ابن».

(٦) سقط من النسخ، والمثبت من ابن أبي حاتم.

(٧) في الأصل: «التميمي».

(٨) ابن أبي حاتم ٩١/١ (٤٠٨).

(٩) في ب ٢: «زيد».

وِظَلَمْتُ نَفْسِي ، ^(١) فَاعْفُزْ لِي ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ^(٢) خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، رَبِّ عَمِلْتُ سُوءًا ، وَظَلَمْتُ نَفْسِي ^(١) ، فَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، رَبِّ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ
نَفْسِي ، فَثُبِّ عَلَىَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ فَلَقَى / آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ . قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ ٦٠/١
سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاعْفُزْ لِي إِنَّكَ ^(٣) خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَثُبِّ عَلَىَّ إِنَّكَ
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . وَذَكَرَ أَنَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَكِنْ شَكَّ فِيهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ هَنَّاذُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ ،
فَرَعَ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ ، فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، رَبِّ
عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ^(٥) فَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، رَبِّ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ^(٥) ، فَثُبِّ عَلَىَّ إِنَّكَ
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) بعده في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أَنْتَ » .

(٤) البيهقي (٧١٧٣) ، وابن عساكر ٤٣٣/٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) هناد (٩١٨) .

وأخرج ابنُ عساکر ، من طريق جوير ، عن الضحاک ، عن ابنِ عباس ، أن
 آدمَ عليه السلام طلب التوبة مائتي سنة ، حتى آتاه الله الكلمات ولقَّنه إياها ،
 قال : بيَّنا آدمُ عليه السلام جالسٌ يَبْكِي ، واضِعٌ راحته على جَبِينِهِ ^(١) ، إذ أتاه
 جبريلُ فسَلَّمَ عليه ، فَبَكَى آدمُ وبَكَى جبريلُ لبُكَائِهِ ، فقال له : يا آدمُ ، ما هذه
 البَلِيَّةُ ^(٢) التي أَجَحَفَ بك بلاؤها وشقاؤها ، وما هذا البكاء ؟ قال : يا جبريلُ ،
 وكيف لا أبكي وقد حَوَّلَنِي رَبِّي من ملكوتِ السماواتِ إلى هَوانِ الأرضِ ، ومن
 دارِ ^(٣) المُقامَةِ إلى دارِ ^(٤) الظُّغْنِ ^(٥) والزَّوَالِ ، و ^(٦) من دارِ النُّعْمَةِ إلى دارِ البُؤْسِ
 والشَّقاءِ ، ومن دارِ الخُلْدِ إلى دارِ الفَناءِ ؟ كيف أُحْصِي يا جبريلُ هذه
 المصيبةَ ^(٧) ؟ فانطلق جبريلُ إلى ربِّه ، فأخبره بمقالةِ آدمَ ، فقال الله عز وجل :
 انطلق يا جبريلُ إلى آدمَ ، فقلْ : يا آدمُ ، ألم أخلقك بيدي ؟ قال :
 بلى يا ربِّ . قال : ألم أنفخُ فيك من رُوحِي ؟ قال : بلى يا
 ربِّ . قال : ألم أسجدْ لك ملائكتي ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال :
 ألم أسكنك جَنَّتِي ؟ قال : بلى يا ربِّ . قال : ألم أمرك فعصيتني ؟
 قال : بلى يا ربِّ . قال : وعِزَّتِي وَجَلالِي ^(٨) وارتفاعِ مكاني ^(٨) ، لو

(١) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « جهته » ، وفي ص ، ف ١ : « جنبه » ، وتنظر مصادر التخريج .

(٢) في ص : « الليلة » .

(٣) في ف ١ ، م : « هذه » .

(٤) في ف ١ ، م : « مقام » .

(٥) في ب ١ ، ف ١ : « الطعن » .

(٦) سقط من : ب ١ .

(٧) في ص : « المعصية » .

(٨ - ٨) في ف ١ : « وارتفاعي وعلو مكاني » ، وفي م : « وارتفاعي في علو مكاني » .

أَنْ مَلَأَ الْأَرْضَ رِجَالًا مِثْلَكَ أَطَاعُونِي^(١) ثُمَّ عَصَوْنِي ، لِأَنْزَلْتَهُمْ مَنَازِلَ الْعَاصِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَا آدَمُ ، قَدْ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي ، قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَكَ وَتَضَرَّعَكَ^(٢) ، وَرَحِمْتُ بِكَاءَكَ^(٣) وَأَقْلْتُ^(٣) عَثْرَتَكَ ، فَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ،^(٤) فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّكَ أَنْتَ^(٥) خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي^(٤) ، فَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ^(٦) خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَثُبِّ عَلَىَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَقَّحَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^(٧) الْآيَةُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ ، عَظُمَ كَرْهُهُ ، وَاشْتَدَّ نَدْمُهُ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا آدَمُ ، هَلْ أَذُلُّكَ عَلَى بَابِ تَوْبَتِكَ الَّذِي يَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : بَلَى يَا جَبْرِيلُ . قَالَ : قُمْ فِي مَقَامِكَ الَّذِي تُنَاجِي فِيهِ رَبَّكَ ، فَمَجَّذَهُ^(٨) وَامْدَحْ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمَدْحِ . قَالَ : فَأَقُولُ مَاذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : تَقُولُ^(٩) : لَا إِلَهَ

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) في ص : « أَوْ » .

(٣ - ٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « وَأَقْلْتُكَ » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في الأصل ، ب ٢ : « فَإِنَّكَ » وفي ب ١ ، ف ١ ، م : « إِنَّكَ أَنْتَ » .

(٧) ابن عساكر ٧ / ٤٣٦ .

(٨) في ب ١ : « بِحَمْدِهِ » ، وفي ف ١ : « وَمَجَّذَهُ » .

(٩) في ب ١ : « يَقُولُ » . وفي ف ١ ، م : « فَقُلْ » .

إلا الله وحده لا شريك له^(١) ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويميت وهو حي^(٢) لا يموت ، بيده الخير كله ، وهو على كل شيء قدير . ثم تبوء بخطيئتك فتقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا الله^(٣) ، ربّ إني^(٤) ظلمت نفسي وعميت السوء^(٥) ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب^(٦) إلا أنت ، اللهم إني أسألك بجاه محمد عبدك وكرامته عليك^(٧) ، أن تغفر لي خطيئتي . قال : ففعل آدم ، فقال الله^(٨) : يا آدم ، من علمك هذا ؟ قال^(٩) : يا ربّ ، إنك لما^(١٠) نفخت في الروح ، فقممت بشراً سوياً ، أسمع وأبصر وأعقل وأنظر ، رأيت على ساق عرشك مكتوباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله . فلما لم أر على أثر اسمك اسم ملك مقرب ولا نبي مرسل ، غير اسمه ، علمت أنه أكرم خلقك عليك . قال : صدقت^(١١) يا آدم^(١٢) ، وقد تبت عليك ، وغفرت لك خطيئتك . قال : فحمد آدم ربّه وشكره وانصرف بأعظم سرور لم

(١) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٢) بعده في ب ٢ : « دائم » .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ب ٢ ، ف ، ١ ، م : « أنت » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ب ١ : « سوءاً » .

(٦) هذا نوع من التوسل الذي لا يجوز ، قال ابن تيمية في مثل هذه الآثار : ومثل هذا لا يجوز أن تبني عليه الشريعة ، ولا يحتج به في الدين باتفاق المسلمين ، فإن هذا من جنس الإسرائيليات ونحوها التي لا يعلم صحتها إلا بنقل ثابت عن النبي ﷺ . ينظر قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) بعده في ب ٢ : « له » .

(٨) في ف ١ ، م : « فقال » .

(٩) في الأصل : « لم » ، وبعده في ب ٢ : « أن » .

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ، ١ ، م .

يَنْصَرِفُ بِهِ عَبْدٌ^(١) مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ . وَكَانَ لِبَاسُ آدَمَ النُّورَ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَحِيَّاتِهِمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧] : ثِيَابَ النُّورِ . قَالَ : فَجَاءَتْهُ الْمَلَائِكَةُ أَفْوَاجًا تُهَنِّئُهُ ، يَقُولُونَ : لِيَتَّهِنِكَ^(٢) تَوْبَةُ اللَّهِ^(٣) يَا أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْيَوْمُ الَّذِي تَيْبَ^(٤) فِيهِ عَلَى آدَمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ .

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ فِي « مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ » ،^(٥) « بَسْنَدِ وَاهٍ » ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ فَلَقْنِي آدَمَ مِنْ رَبِّيهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ ﴾ فَقَالَ : إِنْ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ ، وَحَوَّاءَ بِجُدَّةَ ، وَإِبْلِيسَ بِمَيْسَانَ^(٦) ، وَالْحَيَّةَ بِأَضْبَهَانَ ، وَكَانَ لِلْحَيَّةِ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ ، وَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ بِأَكْيَا عَلَى خَطِيئَتِهِ ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرِيلَ وَقَالَ : يَا آدَمُ ، أَلَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدَيَّ ؟ أَلَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي ؟ أَلَمْ أُسَجِّدْ لَكَ مَلَائِكَتِي ؟ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ حَوَّاءَ أَمَتِي ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ ؟ قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْبُكَاءِ وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِنْ جِوَارِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : فَعَلَيْكَ بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلُ تَوْبَتِكَ ، وَغَافِرُ ذَنْبِكَ ، قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاعْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ

(١) فِي ف ١ : « أَحَدٌ » .

(٢) فِي ص : « يَهْنِكُ » ، وَفِي ب ١ : « تَهْنِكُ » . وَفِي ب ٢ ، ف ١ : « نَهْنِكُ » ، وَغَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ب ٢ : « عَلَيْكَ » .

(٤) فِي ب ١ : « تَبَّتْ » . وَبَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « اللَّهُ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي ف ١ ، م : « بَسْنَدُ رَوَاهُ » .

(٦) فِي ص ، م : « بَيْيسَانَ » ، وَيَنْظُرُ ص ٣٠٠ .

محمد وآل محمد ، سبحانه لا إله إلا أنت ، عملتُ سوءًا وظلمتُ نفسي ، فُتِبَ عليَّ إنك أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . فهؤلاء الكلمات التي تَلَقَّى آدَمُ^(١) .

وأخرج ابنُ النجارِ عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ^(٢) رسولَ الله ﷺ عن الكلمات التي تَلَقَّاها آدَمُ / من ربِّه فتاب عليه ، قال : « سأل بحقَّ محمدٍ وعليٍّ وفاطمةَ والحسينَ والحسينَ إلَّا تُبِتَ عليٍّ ، فتَابَ عليه » . ٦١/١

وأخرج الخطيبُ في « أماليه » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ فيه مجاهيلُ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبي ﷺ قال : « إن آدَمَ لما أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ ، أَوْحَى^(٣) اللهُ إليه^(٤) : اهْبِطْ مِنْ جَوَارِي ، وَعِزَّتِي لَا يُجَاوِزُنِي مَنْ عَصَانِي . فَهَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مُسَوِّدًا ، فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ^(٥) وَضَجَّتْ ، فَأَوْحَى اللهُ إليه^(٦) : يَا آدَمُ ، صُمْ لِي الْيَوْمَ . يَوْمَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ . فَصَامَهُ ، فَأَصْبَحَ ثُلُثُهُ أَيْضَ ، ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إليه^(٧) : صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ . يَوْمَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ . فَصَامَهُ ، فَأَصْبَحَ ثُلُثَاهُ أَيْضَ ، ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إليه^(٧) : صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ . يَوْمَ خَمْسَةِ عَشَرَ ، فَصَامَهُ^(٨) ، فَأَصْبَحَ كُلُّهُ أَيْضَ ، فَسُمِّيَتْ أَيَّامُ الْبَيْضِ^(٩) .

(١) الديلمي (٤٢٨٨) .

(٢) في ب ١ : « سأل » .

(٣) في ب ٢ : « فأوحى » .

(٤) بعده في ب ٢ : « أن » .

(٥) في ف ١ ، م : « الأرض » .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٨) ليس في : الأصل .

(٩) ابن عساكر ٤١٩/٧ من طريق الخطيب .

وأخرج ابنُ عساكر عن الحسنِ قال : لما أهبَّط الله آدمَ من الجنةِ إلى الأرضِ ، قال له : يا آدمُ ، أربَعُ احفظُهنَّ ^(١) ، واحدةٌ لى عندك ، وأُخرى لك عندى ، وأُخرى بينى وبينك ، وأُخرى بينك ^(٢) وبين الناسِ ، فأما التى لى عندك ، فتعبدُنى لا تُشركُ بى شيئاً ، وأما التى لك عندى فأوفِّيكَ عَمَلَك لا أظلمُكَ شيئاً ، وأما التى بينى وبينك ، فتدعونى فأستجيبُ لك ، وأما التى بينك ^(٣) وبين الناسِ ، فتَرْضَى للناسِ أن تأتى إليهم بما تَرْضَى أن يأتوكَ ^(٤) بمثلِه .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » ، والبيهقى فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سلمانَ قال : لما خَلَقَ الله آدمَ قال : يا آدمُ ، واحدةٌ لى ، وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ بينى وبينك ؛ فأما التى لى فتعبدُنى لا تُشركُ بى شيئاً ، وأما التى لك فما عَمِلْتَ مِن شىءٍ جَزَيْتُكَ به ، وإنْ أَعْفِرْ ، فأنا [١٥] الغفورُ الرحيمُ ، وأما التى بينى وبينك ، فمنك المسألةُ والدعاءُ ، وعلى الإجابةُ والعطاءُ ^(٥) .

وأخرجه البيهقى من وَجْهِ آخَرَ عن سلمانَ ، رَفَعَه ^(٦) .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لما أهبَّط الله آدمَ إلى الأرضِ ، مَكَثَ فيها ^(٧) ما شاء الله أن يَمُكِّثَ ، ثم قال له بُنُوهُ :

(١) فى ب ١ : « حفظهن » .

(٢) فى ف ١ : « بينى » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يأتوا إليك » ، وفى م : « يؤتوا إليك » .

(٤) ابن عساكر ٧ / ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٥) أحمد ص ٤٧ ، والبيهقى (٤٣٩) .

(٦) البيهقى (٤٣٨) .

(٧) سقط من : ص .

يا أبانا ، تَكَلَّمْ . فقامَ خطيبًا في أربعين ألفًا من ولده وولدِ ولده فقال : إن الله أمرني فقال : يا آدم ، أَقِلْ^(١) كلامك تَرْجِعْ إلى جِواري^(٢) .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما أَهْبَطَ اللهُ آدمَ إلى الأرضِ ، أَكثَرَ ذريته فَنَمَتْ ، فَاجْتَمَعَ إليه ذاتَ يومٍ ولده وولدُ ولده ، فَجَعَلُوا يَتَحَدَّثُونَ حوله وآدمُ ساكتٌ لا يتكلَّمُ ، فقالوا : يا أبانا ، ما لنا نحن نتكلَّمُ وأنت ساكتٌ لا تتكلَّمُ ؟^(٣) قال : يا بَنِيَّ^(٤) ، إن الله لما أَهْبَطَنِي مِنْ جِواريهِ إلى الأرضِ عَهِدَ إِلَيَّ فقال : يا آدمُ ، أَقِلْ الكلامَ حتى تَرْجِعَ إلى جِواري^(٥) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن فضالةَ بنِ عبيدٍ قال : إن آدمَ كَبِرَ حتى تَلَعَّبَ به بنو بنيهِ ، فقليلٌ له : ألا تَنْهَى^(٦) بني^(٧) بَنِيكَ^(٨) أن يَلْعَبُوا بك ؟ قال : إني رأيتُ ما لم يَرَوْا^(٩) ، وَسَمِعْتُ ما لم يَسْمَعُوا ، وَكُنْتُ في الجنةِ وَسَمِعْتُ^(١٠) كلامَ الملائكةِ^(١١) وإن ربِّي وَعَدَنِي أنْ أنا أَمْسِكْتُ^(١٢) فَمَيَّ أن يُدْخِلَنِي الجنةَ^(١٣) .

(١) في ف ١ ، م : « اقلل » .

(٢) الخطيب ٣٢٨ / ٧ ، وابن عساكر ٤٤٧ / ٧ .

(٣ - ٣) في ب ١ : « قال بني » ، وفي ب ٢ ، ف ١ ، م : « فقال يا بني » .

(٤) الخطيب ٣٢٨ / ٧ ، ٣٢٩ ، وابن عساكر ٤٤٧ / ٧ .

(٥) في الأصل : « ينتهي » .

(٦) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ : « بنو » .

(٧) في ص : « بنتك » .

(٨) في الأصل : « تروا » ، وفي ب ٢ : « تروه » .

(٩ - ٩) في ف ١ ، م : « الكلام » .

(١٠) في ف ١ ، م : « أسكت » .

(١١) ابن عساكر ٤٤٧ / ٧ ، ٤٤٨ .

وأخرج ابنُ الصلاح في «أماليه» عن محمد بن النضر قال : قال آدم :
يا ربّ ، شَغَلْتَنِي بِكَسْبِ يَدِي ، فَعَلَّمَنِي شَيْئًا فِيهِ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ .
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا آدَمُ ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ ثَلَاثًا ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ ثَلَاثًا : الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، حَمْدًا يُؤَافِي نِعَمَهُ ، وَيُكَافِيُ مَزِيدَهُ . فَذَلِكَ مَجَامِعُ الْحَمْدِ
والتَّسْبِيحِ .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن قتادة قال : كان آدم عليه السلام
يَشْرَبُ مِنَ السَّحَابِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في «المصنف» عن كعب قال ^(٢) : أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ
الدِّينَارَ وَالدرْهَمَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) .

وأخرج ابنُ عساکر عن معاوية بن يحيى قال : أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدِّينَارَ
وَالدرْهَمَ آدَمُ ، وَقَالَ ^(٤) : لَا تَصْلُحُ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِهِمَا ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الحسن قال : أَوَّلُ مَنْ مَاتَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٦) .

وأخرج ابنُ سعد ، والحاكم ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي بن كعب ، عن النبي
ﷺ قال : «لَمَّا حَضَرَ آدَمُ قَالَ لَبْنِيهِ : انْطَلِقُوا فَاجْتَنُوا لِي مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ . فَخَرَجُوا

(١) أبو الشيخ (١٠٣٧) .

(٢) بعده في الأصل ، ب ٢ : «إن» .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤٤/١٤ بالزيادة التي في الأثر الآتي .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) ابن عساکر ٤١٣/٧ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٢٦/١٤ ، ١٢٧ .

فَاسْتَقْبَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَقَالُوا : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : بَعَثْنَا أَبُونَا ^(١) لِنَجْنِيَّ لَهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ . قَالُوا : ارْجِعُوا فَقَدْ كُفَيْتُمْ . فَرَجَعُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى آدَمَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ حَوَاءُ ذَعَرَتْ مِنْهُمْ ، وَجَعَلَتْ تَذْنُو إِلَى آدَمَ ^(٢) وَتَلَصَّقُ بِهِ ^(٣) ، فَقَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي ! إِلَيْكَ عَنِّي ! فَمِنْ قِبَلِكَ أُتَيْتُ ، خَلَّى بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَائِكَةِ رَبِّي . قَالَ : فَقَبَضُوا رَوْحَهُ ، ثُمَّ غَسَّلُوهُ وَخَنَطُوهُ وَكَفَّنُوهُ ، ثُمَّ صَلَّوْا عَلَيْهِ ، ثُمَّ حَفَرُوا لَهُ وَدَفَنُوهُ ، ثُمَّ قَالُوا : يَا بَنِي آدَمَ ، هَذِهِ سُنَّتُكُمْ فِي مَوْتَاكُمْ ، فَكَذَاكُمْ فَافْعَلُوا ^(٤) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٥) عَنْ أَبِي مَوْقُوفًا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ آدَمُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِكَفْنٍ وَخَنُوطٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا رَأَتْ حَوَاءُ الْمَلَائِكَةَ جَزَعَتْ ، فَقَالَ : خَلَّى بَيْنِي وَبَيْنَ رُسُلِ رَبِّي ، فَمَا لَقِيتُ الذِّي لَقِيتُ إِلَّا مِنْكَ ، وَلَا أَصَابَنِي الذِّي أَصَابَنِي إِلَّا مِنْكَ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ لآدَمَ بَنُونَ ؛ وَذُو سَوَاعِجٍ وَيَغُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرٌ ، فَكَانَ أَكْبَرَهُمْ يَغُوثُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، انْطَلِقْ ، فَإِنْ لَقِيتَ أَحَدًا

(١) فِي ف ١ : « أَبَانَا » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي الْأَصْلِ : « وَتَلَصَّقَ بِهِ » .

(٣) فِي ب ١ : « مَا فَعَلُوا » ، وَفِي ب ٢ : « افْعَلُوا » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ ٣٣/١ - مَوْقُوفًا - وَالْحَاكِمُ ١/٣٤٤ . وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ . وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ ٦/٤٠٥ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) فِي ف ١ : « مَرْفُوعًا » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٣/٢٤٣ .

(٦) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٧/٤٥٦ .

مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَمُرُّهُ^(١) يَجِيئُنِي^(٢) بِطَعَامٍ مِّنَ الْجَنَّةِ ، وَشَرَابٍ^(٣) مِّنْ شَرَابِهَا . فَانطَلَقَ
فَلَقِيَ^(٤) جَبْرِيلَ بِالْكَعْبَةِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ارْجِعْ فَإِنَّ أَبَاكَ يَمُوتُ . فَرَجَعَا
فَوَجَدَاهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَوَلَّيَهُ جَبْرِيلُ ، فَجَاءَهُ^(٥) بِكَفَنٍ وَخُثُوطٍ وَسِدرٍ ، ثُمَّ قَالَ :
يَا بَنِي آدَمَ ، أَتَرُونَ مَا أَصْنَعُ^(٦) بِأَيِّكُمْ / فَاصْنَعُوهُ بِمَوْتَاكُمْ . فَغَسَّلُوهُ وَكَفَّنُوهُ ٦٢/١
وَخُثُّوهُ ، ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى الْكَعْبَةِ ،^(٧) فَصَلَّى عَلَيْهِ جَبْرِيلُ - فَعَرَفَ فَضْلُ جَبْرِيلَ
يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَلَائِكَةِ^(٨) - فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا ، وَوَضَعُوهُ مِمَّا يَلَى الْقَبْلَةَ^(٩) عِنْدَ
الْقُبُورِ^(١٠) ، وَدَفَنُوهُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ^(١١) .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي « سَنِيهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَّى جَبْرِيلُ عَلَى آدَمَ
وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا ، صَلَّى جَبْرِيلُ بِالْمَلَائِكَةِ يَوْمَئِذٍ^(١٠) فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ ، وَأَخَذَ مِنْ
قَبْلِ الْقَبْلَةِ ، وَلَحَدَ لَهُ وَسَمَّ قَبْرَهُ^(١١) .

(١) فِي ف ١ ، م : « فَأَمْرُهُ » .

(٢ - ٢) فِي ف ١ : « بِشَرْبِ » .

(٣) فِي ب ١ : « فَكَفَى » .

(٤) فِي ب ٢ : « فَجَاءَهُ » .

(٥) فِي ب ٢ : « نَصْنَعُ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « الْكَعْبَةُ » .

(٨ - ٨) فِي ب ٢ : « مِمَّا يَلَى الْقَبْرِ » .

(٩) الْخَيْفُ : مَا انْحَدَرَ مِنْ غَلْظِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ . وَمَسْجِدُ الْخَيْفِ بِمَنَى ، قِيلَ : هُوَ

الْمَحْصَبُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَبْتَدَأُ الْأَبْطَحِ . يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥٠٧/٢ ، ٥٠٨ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ ٤٥٧/٧ .

(١٠) بَعْدَهُ فِي الدَّارِقُطْنِيِّ : « وَدَفَنَ » .

(١١) الدَّارِقُطْنِيُّ ٧٠/٢ ، ٧١ . وَقَالَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَغُولٍ ، مَتْرُوكٌ .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن ابن عباس ، أنَّ النبي ﷺ أتى بجنازة فصلَّى عليها وكبَّرَ عليها^(١) أربعًا ، وقال : « كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى آدَمَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ »^(٢) .

وأخرج ابنُ عساکر عن أبيّ ، أنَّ النبي ﷺ قال : « أُلْحِدَ آدَمُ وَغُسِّلَ بِالْمَاءِ وَثُرَا ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : هَذِهِ سُنَّةُ وَلَدِ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ »^(٣) .

وأخرج^(٤) ابنُ عساکر عن عبد الله بن أبي فراسٍ قال : قُبِرَ آدَمُ فِي مَغَارَةٍ فِيمَا بَيْنَ نَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ ، وَرِجْلَاهُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ ، وَرَأْسُهُ عِنْدَ مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَيْنَهُمَا ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ مِيلًا^(٥) .

وأخرج ابنُ عساکر عن عطاء الخراسانيّ قال : بَكَتِ الْخَلَائِقُ عَلَى آدَمَ حِينَ تُوفِّي سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(٦) .

وأخرج ابنُ عدى في « الكامل » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابنُ عساکر ، عن جابر ، أنَّ النبي ﷺ قال : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا يُدْعَى بِاسْمِهِ ، إِلَّا آدَمُ ، فَإِنَّهُ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَهُمْ جُرُودٌ مُرْدُّ ،

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) أبو نعيم ٩٦ / ٤ . قال الدارقطني في سننه ٧٢ / ٢ : فرات بن السائب متروك الحديث .

(٣) ابن عساکر ٤٥٥ / ٧ ، ٤٥٦ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٠١٠) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن عساکر ٤٥٨ / ٧ . فيه عبد الله بن أبي فراس ، قال ابن أبي حاتم في الجرح ١٣٨ / ٥ : سمعت أبي يقول : هو مجهول .

(٦) ابن عساکر ٤٥٩ / ٧ .

(٧) في الأصل : « ما من » .

إلا ما كان من موسى بن عمران ، فإنَّ لحيتَه تَبْلُغُ سُرَّتَه ^(١) .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ في « الدلائل » ، وابنُ عساكرَ ، عن عليٍّ قال :
قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أهلُ الجنةِ ليستَ لهم كُنَى ، إلَّا آدمَ ، فإنَّه يُكْنَى أبا
محمدٍ ؛ تعظيمًا وتوقيرًا » ^(٢) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : ليسَ أحدٌ في الجنةِ له لَحْيَةٌ ، إلَّا آدمُ عليه
السلامُ ، له لَحْيَةٌ سوداءُ إلى سُرَّتِه ، وذلك أنَّه لم يكنْ له في الدنيا لَحْيَةٌ ، وإنما
كانت اللَّحْيُ بعدَ آدمَ ، وليسَ أحدٌ يُكْنَى في الجنةِ غيرَ آدمَ ، يُكْنَى فيها ^(٣) أبا
محمدٍ ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ المزنيِّ قال : ليسَ أحدٌ في الجنةِ له كنيةٌ
إلَّا آدمُ ، يُكْنَى أبا محمدٍ ، أكرمَ اللهُ بذلكَ محمدًا ﷺ ^(٥) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن غالبِ بنِ عبدِ اللهِ العقيليِّ قال : كنيةُ آدمَ في الدنيا
أبو البشرِ ، وفي الجنةِ أبو محمدٍ ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن خالدِ بنِ مَعْدَانَ قال : أَهْبِطَ آدمُ

(١) ابن عدي ١٣٦٨/٤ ، وأبو الشيخ (١٠٥٧) واللفظ له ، وابن عساكر ٣٨٨/٧ ، ٣٨٩ . حديث باطل أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٥٧/٢ ، ٢٥٨ ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٤٥٥/٢ ، ٤٥٦ ، والألباني في السلسلة الضعيفة (٧٠٤) .

(٢) ابن عدي ٢٣٠٣/٦ ، والبيهقي ٤٨٩/٥ ، وابن عساكر ٣٨٨/٧ . وقال ابن عدي : منكر . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٥٨/٣ ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٤٥٦/٢ .

(٣) في ابن عساكر : « في الدنيا أبا البشر ، وفي الجنة » .

(٤) ابن عساكر ٣٨٩/٧ .

(٥) أبو الشيخ (١٠٥٦) .

بالهند ، وإنه لما تُوفِّي حمّله خمسون ومائة رجلٍ من بيته^(١) إلى بيت المقدس ، وكان طوله ثلاثين ميلاً ،^(٢) ودفنوه بها ، وجعلوا رأسه عند الصخرة ورجليه خارجاً من بيت المقدس ثلاثين ميلاً^(٣) .

وأخرج الطبراني عن أبي بزة الأسلمي قال : إنَّ آدمَ لما طُوِّطَ عن^(٤) كلام الملائكة ، وكان يستأنس بكلامهم ، بكى على الجنة مائة سنة ، فقال الله عز وجل^(٥) : يا آدم ، ما يحزنُك ؟ قال : كيف لا أحزنُ وقد أهبطتني من الجنة ، ولا أدري أعودُ إليها أم لا ؟ فقال الله تعالى : يا آدم ، قل : اللهم لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، سبحانك^(٦) وبحمدك ، ربِّ إني عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي فاغفر لي إنك أنت خيرُ الغافرين^(٧) . والثانية : اللهم لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، سبحانك^(٨) وبحمدك ، ربِّ إني عملتُ سوءاً و^(٩) ظلمتُ نفسي فاغفر لي إنك أنت أرحمُ الراحمين . والثالثة : اللهم لا إله إلا أنت ، سبحانك وبحمدك ، لا شريك لك ، ربِّ عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي فاغفر لي إنك أنت التوابُ الرحيم . فهي^(١٠) الكلمات التي أنزل الله على محمد ﷺ : ﴿ فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ . قال : وهي لولده من بعده . وقال آدم لابن له

(١) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « بنيه » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند أبي الشيخ (١٠٢٥) .

(٣) في م : « منع » .

(٤) بعده في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « له » .

(٥) بعده في مجمع الزوائد : « اللهم » .

(٦ - ٦) في مجمع الزوائد : « أرحم الراحمين » .

(٧ - ٧) في مجمع الزوائد : « ربِّ إني » .

(٨) في مجمع الزوائد : « فهذه » .

يقال له : هبةُ الله - ويُسمّيه ^(١) أهلُ التوراةِ وأهلُ الإنجيلِ شيثَ - : تعَبَّدْ لربِّك ،
وسأله ^(٢) أيرُدُّني إلى الجنةِ أم لا ؟ فتَعَبَّدَ ^(٣) وسأل ، فأوْحَى اللهُ إليه : إنِّي رادُّه إلى
الجنةِ . فقال : أي ربِّ ، إنِّي لستُ ^(٤) آمِنُ ، أحسَبُ ^(٥) أنَّ أباي سيسألُنِي العلامةَ .
فألقي اللهُ إليه ^(٦) سِوَارًا مِنْ أَسْوَرةِ الْحُورِ ، فلما أتاه قال : ما وراءك ؟ قال : أبشِرْ !
قد ^(٧) أخبرَني أَنَّهُ رادُّكَ إلى الجنةِ . قال : فما سألتَهُ العلامةَ ؟ فأخرج السِّوَارَ فرآه
فعرَفه ، فخرَّ ساجدًا ، فبكى حتى سَالَ مِنْ عَيْنَيْهِ نَهْرٌ مِنْ دَمُوعٍ ، وآثارُهُ تُعرَفُ
بالهندِ . وذكر أنَّ كنزَ الذهبِ بالهندِ مِمَّا يَنْبُثُ مِنْ ذَلِكَ السَّوَارِ ، ثم قال : اسْتَطَعِمْ
لِي رَبِّكَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ . فلمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَاتَ آدَمُ ، فجاءه جبريلُ فقال : إلى
أين ؟ قال : إنَّ أباي أَرْسَلَنِي أَنْ أَطْلُبَ إِلَى رَبِّي أَنْ يُطْعِمَهُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ . قال : فَإِنَّ رَبَّهُ
قَضَى أَلَّا يَأْكُلَ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا ، وإنَّه قد مَاتَ فَارْجِعْ فَوَارِهِ . فأخذه جبريلُ
عليه السَّلامُ فغَسَّلهُ وَكَفَّنَهُ وَحَنَطَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثم قال جبريلُ : هَكَذَا فَاصْنَعُوا
بِمَوْتَاكُمْ ^(٨) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهدٍ قال : قَبْرُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِمَنَى ^(٩) فِي مَسْجِدِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يسمونه » .

(٢) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « واسأله » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « اللَّهُ » . وَفِي م : « لِلَّهِ » .

(٤) فِي الْمَصْدَرِ : « لَمْ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، م : « قَالَ » .

(٨) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٨ / ١٩٩ . وقال : فيه سوار بن مصعب ، وهو متروك .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي ف ١ ، م : « بَنَى » .

الخيف ، وقبر حواء بجدة^(١) .

وأخرج ابن أبي خيثمة^(٢) في « تاريخه » ، وابن عساكر ، عن الزهري
والشعبي قالا : لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده ، أرخ بنوه من هبوط آدم ، فكان
ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا ، فأرخوا بيعث نوح ، حتى كان الغرق ، فكان
التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم ، فأرخ بنو إسحاق^(٣) من نار إبراهيم إلى مبعث
يوسف ، ومن مبعث يوسف إلى / مبعث موسى ، ومن مبعث موسى إلى ملك
سليمان ، ومن ملك سليمان إلى مبعث^(٤) عيسى ، ومن مبعث عيسى إلى مبعث
رسول الله ﷺ ، وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت حين^(٥) بناه
إبراهيم وإسماعيل ، فكان التاريخ^(٦) من بناء البيت حتى تفرقت معدة ، فكان كلما
خرج قوم من تهامة أرخوا مخرجهم ، حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته
إلى الفيل ، فكان التاريخ^(٦) من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة ،
وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة^(٧) .

وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن عمران قال : لم يزل للناس تاريخ ؛
كانوا يؤرّخون في الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة ، فلم يزل ذلك حتى بعث
الله نوحا ، فأرخوا من دعاء نوح على قومه ، ثم أرخوا من الطوفان ، ثم أرخوا من

(١) أبو الشيخ (١٠٦٨) .

(٢) في ف ١ ، م : « حنيفة » .

(٣) في الأصل : « إسرائيل » .

(٤) في ف ١ ، م : « ملك » .

(٥) في ب ٢ : « حتى » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) ابن عساكر ١ / ٣٤ ، ٣٥ من طريق ابن أبي خيثمة ، بنحوه .

نار إبراهيم ، ثم أرّخ بنو إسماعيل من بنيان الكعبة ، ثم أرّخوا من موت كعب بن لؤى ، ثم أرّخوا من عام الفيل ، ثم أرّخ المسلمون بعد من مهاجر رسول الله ﷺ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ﴾ . قال : الهدى : الأنبياء والرسل والبيان^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله : ﴿ فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ ﴾ الآية . قال : ما زال لله في الأرض أولياء منذ هبط آدم ، ما أخلّى الله الأرض لإبليس إلا وفيها أولياء له ، يعملون لله بطاعته .

وأخرج ابن الأنباري في « المصاحف » عن أبي الطّفيل قال : قرأ رسول الله ﷺ : « (فمن تبع هدي) »^(٣) بتشكيل الياء وفتحها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبّير في قوله : ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ . يعنى في الآخرة . ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . يعنى^(٤) : لا يحزنون للموت^(٥) .

(١) ابن عساكر ٣٥/١ ، بنحوه .

(٢) ليس في : الأصل ، وفي ب ٢ : « البينات » .

والأثر عند ابن جرير ٥٨٩/١ ، وابن أبي حاتم ٩٣/١ (٤١٩) .

(٣) قرأ بها عاصم الجحدري ، وهى شاذة . البحر المحيط ١٦٩/١ .

(٤) سقط من : ب ١ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩٣/١ (٤٢٥ ، ٤٢٦) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن قتادة قال : لما أُهبطُ^(١) إبليس قال : أى رب ، قد لعنته ، فما علمه^(٢) ؟ قال : السحر . قال : فما قراءته^(٣) ؟ قال : الشعر . قال : فما كتابه^(٤) ؟ قال : الوشم . قال : فما طعامه ؟ قال : كل مَيْتَةٍ وما لم يُذكر اسم الله عليه . قال : فما شرابه ؟ قال : كل مُسْكِر . قال : فأين مَسْكَنُهُ ؟ قال : الحَمَامُ . قال : فأين مَجْلِسُهُ ؟ قال : الأسواق . قال : فما صَوْتُهُ ؟ قال : المِزْمَارُ . قال : فما مَصَائِدُهُ ؟ قال : النساءُ^(٥) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « قال إبليس لرّبه تعالى : يا رب ، قد أُهبطَ آدم ، وقد علمت أنه سيكون كتاب [١٥] ورسول ، فما كتابهم ورسولهم ؟^(٦) » قال : رسلهم الملائكة و النبيون ، وكتبهم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان . قال : فما كتابي ؟ قال : كتابك الوشم ، وقراءتك الشعر ، ورسلك الكهنة ، وطعامك ما لم^(٧) يُذكر اسم الله عليه ، وشرابك كل مُسْكِر ، وصدقك^(٨) الكذب ، وبيثك الحمام ، ومصائدك النساء ، ومؤذذك المزمار ، ومسجدك الأسواق^(٩) .

(١) فى ف ١ ، م : « هبط » .

(٢) فى ب ١ : « عليه » . وفى مصدرى التخريج : « عمله » .

(٣) فى الأصل : « قوله » ، وفى ب ١ ، والشعب : « قرآنه » .

(٤) فى ب ٢ : « كتابته » .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٥١١) ، والبيهقى (٥٠٩١) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فما كتبهم وما رسلهم » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « لا » .

(٨) فى الحلية : « حديثك » .

(٩) أبو نعيم ٣ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٦٤) : منكر . لكن ثبت من

الحديث قوله : « طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه » . ينظر السلسلة الصحيحة (٧٠٨) .

قوله تعالى : ﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إسرائيلُ : يعقوبُ ^(١) .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، ^(٢) وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ
مسعودٍ قال : إسرائيلُ هو يعقوبُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ^(٤) ، عن أبي مِجَلَزٍ قال : كان يعقوبُ رجلاً
بطيشاً ^(٥) فلقى ملكاً فعالجه فصرعه الملكُ فصرّبه على فخذه ، فلمّا رأى يعقوبُ ما
صنع به بطش به فقال : ما أنا بتاركك حتّى تُسمّيني اسماً . فسماه إسرائيل . قال
أبو ^(٥) مِجَلَزٍ : ألا ترى أنّه من أسماء الملائكة إسرائيل وجبريل وميكائيل وإسرافيل ^(٦) ؟

وأخرج الحاكم وصحّحه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الأنبياءُ من بنى إسرائيلَ
إلا عشرةً ؛ نوحٌ ، وهودٌ ، وصالحٌ ، ولوطٌ ، وشعيبٌ ، وإبراهيمُ ، وإسماعيلُ ،
وإسحاقُ ، ويعقوبُ ، ومحمدٌ عليهم السلامُ ، ولم يكن من الأنبياء من له اسمان
إلا إسرائيلُ وعيسى ؛ فإسرائيلُ يعقوبُ ، وعيسى المسيحُ ^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن إسرائيلَ وميكائيلَ وجبريلَ وإسرافيلَ
كقولك : عبدُ الله ^(٨) .

(١) ابن المنذر (٦٩٨) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٣٨٣/٩ ، وابن المنذر (٦٩٩) .

(٤) البطيش ، كالبطاش : الرجل الشديد البطش . تاج العروس (ب ط ش) .

(٥) في الأصل : « ابن » .

(٦) ابن المنذر (٧٠٠) .

(٧) الحاكم ٣٧٣/٢ ، ٣٧٤ .

(٨) ابن جرير ٥٩٣/١ ، ٢٩٦/٢ .

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن الحارث البصري قال : إيل الله بالعبرانية^(١) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ . قال : للأخبار من اليهود ، ﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . أى : بلائى^(٢) عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجاهم به من فرعون وقومه ، ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ الذى أخذت^(٣) فى أعناقكم^(٤) للنبي ﷺ إذا جاءكم ، ﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ أنجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه^(٥) واتباعه ؛ بوضع ما كان عليكم^(٦) من الإصر^(٧) والأغلال ، ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ ﴾ أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات ، ﴿ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم ، ﴿ وَتَكُونُوا أَلْحَقَ ﴾ وأنتم تعلمون^(٨) . أى : لا تكثموا ما عندكم من المعرفة برسولى^(٩) وبما جاء به^(٨) وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التى بأيديكم^(٩) .

(١) ابن جرير ١/ ٥٩٣ ، ٢/ ٢٩٦ .

(٢) فى ف ١ ، م : « آلائى » .

(٣ - ٣) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « بأعناقكم » .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إذ » .

(٥) فى ف ١ ، م : « بتصديقكم » .

(٦) فى ف ١ ، م : « عليهم » .

(٧) فى ب ١ : « الإصرار » ، وفى ب ٢ : « الأصار » .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ب ٢ : « ما جاءكم » .

(٩) ابن جرير ١/ ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٩ ، وابن أبي حاتم ١/ ٩٥ - ٩٩ (٤٣٤ ، ٤٤١ ،

٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩) . وينظر سيرة ابن هشام ١/ ٥٣٤ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ . يقول : ما أمرتكم به من طاعتي ونهيئتكم عنه من معصيتي في النبي ﷺ وغيره ، ﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . يقول : أرض / عنكم وأدخلكم الجنة ^(١) . ٦٤/١

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود ، مثله .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : هو الميثاق الذي أخذ عليهم في سورة « المائدة » ^(٢) : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ الآية [المائدة : ١٢] .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : ^(٣) العهد الذي أخذ الله عليهم وأعطاهم ، الآية التي في سورة « المائدة » : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَلَدْخَلْنَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ . قال : ^(٤) : أوفوا ^(٥) لي بما ^(٦) افترضت عليكم ، أوف لكم بما رأيت الوعد ^(٧) لكم به على نفسي .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن الضحاك في قوله :

(١) ابن جرير ٥٩٨/١ ، وابن أبي حاتم ٩٥/١ ، ٩٦ ، (٤٣٧ ، ٤٤٠) .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) في الأصل : « ما » ، وفي ب ١ : « إلى بما » ، وفي ف ١ ، م : « بما » .

(٥) سقط من : ص ، ب ١ .

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ . قال : أوفوا بطاعتي أوف لكم بالجنة^(١) .
وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله :^(٢) ﴿وَأَتَيْنَا فَآزَهُبُونَ﴾ . قال :
فأخشون^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله^(٢) : ﴿وَعَامِنُوا بِمَا
أَنْزَلْتُ﴾ . قال : القرآن . ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ . قال : التوراة والإنجيل^(٤) .
وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ .
قال : بالقرآن^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية قال : يقول : يا معشر أهل
الكتاب ، آمنوا بما أنزلت على محمد ، ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ .^(٦) لأنهم
يجدونه^(٦) مكتوباً عندهم^(٧) في التوراة والإنجيل ، ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ .
يقول : لا تكونوا أول من كفر بمحمد ، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِإِثْمِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ . يقول :
لا تأخذوا عليه أجراً . قال : وهو مكتوب عندهم^(٨) في الكتاب الأول : يا بن آدم ،
علم مجاناً كما علمت مجاناً^(٩) .

(١) أبو الشيخ (١٨٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٥٩٩ / ١ .

(٤) ابن جرير ٦٠٠ / ١ .

(٥) ابن جرير ٦٠٢ / ١ .

(٦ - ٦) في ف ١ ، م : «لأنكم تجدونه» .

(٧) في ف ١ ، م : «عندكم» .

(٨) في الأصل : «عنده» .

(٩) ابن جرير ٦٠٠ / ١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآبَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ .
قال : لا تأخذ على ما علّمت أجراً ، إنما ^(١) أجر العلماء والحكماء والحلماء ^(٢)
على الله ، وهم يجدونه عندهم : يا بن آدم ، علّم مجّاناً كما علّمت مجّاناً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ .
قال : لا تخلطوا الصدق بالكذب ، ﴿ وَتَكْنُوهُا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴾ . قال : لا
تكنموا الحق ^(٣) وقد علمتم أن محمداً رسول الله ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ .
قال : لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام ، وأنتم تعلمون أن دين الله
الإسلام ، وأن اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله ، ﴿ وَتَكْنُوهُا ^(٥) الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴾ . قال : كنموا محمداً وهم يعلمون أنه رسول الله ،
﴿ يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ ﴾
[الأعراف : ١٥٧] .

وأخرج ابن جرير عن ابن ^(٦) زيد في قوله : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ .
قال : الحق : التوراة التي أنزل الله ، والباطل : الذي كتبوه بأيديهم ^(٧) .

(١) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « فإنما » .

(٢) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٣) بعده في ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « أنتم » .

(٤) ابن جرير ١ / ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

(٥) في الأصل ، ص : « تكتمون » . وهي قراءة ابن مسعود ، وهي شاذة . البحر المحيط ١ / ١٨٠ .

(٦) في الأصل : « ابن أبي » ، وفي ف ، ١ ، م : « أبي » .

(٧) ابن جرير ١ / ٦٠٧ .

وأخرج ابن جرير عن الشدّي في قوله : ﴿ وَتَكُنُّوا أَلْحَقَّ ﴾ . قال : هو محمد ﷺ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَزْكُوا ﴾ . قال : صَلُّوا^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : ﴿ وَأَزْكُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ . قال : أَمَرَهُمْ أَنْ يَزْكُوا مَعَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ . يقول : كونوا منهم ومعهم^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ . قال : أولئك أهل الكتاب ، كانوا يأْمُرُونَ الناس بالبر ، وينسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ ، وهم يثْلُونَ الكتاب ، ولا يَنْتَفِعُونَ بما فيه .

وأخرج الثعلبي ، والواحدي ، عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ هذه الآية في يهود أهل المدينة ؛ كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمَنْ بينه وبينهم رِضَاعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : اثْبُتْ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ وَمَا يَأْمُرُكَ بِهِ هَذَا الرَّجُلُ - يَعْنُونَ^(٤) محمداً ﷺ - فَإِنَّ أَمْرَهُ حَقٌّ . وكانوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِذَلِكَ وَلَا يَفْعَلُونَهُ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ١ / ٦١٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ١ / ١٠٠ (٤٧٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١ / ١٠٠ (٤٧١) .

(٤) بعده في ف ١ ، م : « به » .

(٥) الواحدى ص ١٥ .

(٧) ليس في : الأصل .

يَغْقِلُونَ^(١) .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، عن أسامة بن زيد، قال : سمعتُ رسولَ / الله ﷺ يقولُ : « يُجاءُ بالرجلِ يومَ القيامةِ فيُلْقَى في النارِ ، فتندلقُ به أقتابه^(٢) ، فيدورُ بها^(٣) كما يدورُ الحمارُ برحاه ، فيطيفُ به أهلُ النارِ ، فيقولون : يا فلانُ ، مالكَ ، ما أصابك ! ألم تكن تأمرُ^(٤) بالمعروفِ وتنهى^(٥) عن المنكرِ ؟ فيقولُ : كنتُ آمرُكم بالمعروفِ ولا آتية ، وأنهاكم عن المنكرِ وآتية^(٦) . ٦٥/١

وأخرج الخطيبُ في « اقتضاء العلمِ العملِ » ، وابنُ النجارِ في « تاريخِ بغداد » ، عن جابرٍ ، عن النبي ﷺ قال : « اطلع قومٌ من أهلِ الجنةِ على قومٍ من أهلِ النارِ فقالوا : بم دخلتم النارَ ، وإنما دخلنا الجنةَ بتعليمكم ؟ قالوا : إنا كنا نأمرُكم ولا نفعلُ^(٧) .

(١) في الأصل : « تعقلون » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٠٨/١٤ ، وأحمد ٢٤٤/١٩ ، ٢٢٣/٢٠ ، ١٠٤/٢١ (١٢٢١١) ، ١٢٨٥٦ ، ١٣٤٢١) ، وعبد بن حميد (١٢٢٠) ، والبزار (٣٣٢١ ، ٣٣٢٢ - كشف) ، وابن أبي حاتم ١٠٠/١ ، ١٠١ (٤٧٢) ، وابن حبان (٥٣) ، وأبي نعيم ٣٨٦/٢ ، ٣٨٧ ، ٤٣/٨ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٢٢/١ - والبيهقي (٤٩٦٥ - ٤٩٦٧) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩١) .

(٢) الأقتاب : الأمعاء ، والانغلاق : خروج الشيء من مكانه ، يريد خروج أمعائه من جوفه . النهاية ١٣٠/٢ ، ١١/٤ .

(٣) بعده في ص : « في النار » .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تأمرنا » .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تنهانا » .

(٦) أحمد ١١٧/٣٦ (٢١٧٨٤) ، والبخاري (٣٢٦٧ ، ٧٠٩٨) ، ومسلم (٢٩٨٩) .

(٧) الخطيب (٧٢) .

وأخرج الطبراني ، والخطيب في « اقتضاء العلم العمل » ، وابن عساكر ، بسند ضعيف ، عن الوليد بن عُقبة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَنْاسًا ^(١) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ : بِمِ دَخَلْتُمُ النَّارَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ إِلَّا ^(٢) «بِتَعْلَمِنَا مِنْكُمْ» ^(٣) ! فَيَقُولُونَ : إِنَّا كُنَّا نَقُولُ وَلَا نَفْعَلُ ^(٤) » .

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » عن الوليد بن عُقبة ، أنه خطب الناس فقال في خطبته : لِيَدْخُلَنَّ أَمْرَاءُ النَّارِ ، وَيَدْخُلُ ^(٥) مَنْ أَطَاعَهُمُ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ وَهُمْ فِي النَّارِ : كَيْفَ دَخَلْتُمُ النَّارَ ، وَإِنَّمَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِطَاعَتِكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ ^(٦) : إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ بِأَشْيَاءٍ ^(٧) نُخَالِفُ إِلَى غَيْرِهَا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشَّعْبِيِّ قال : يُشْرِفُ قَوْمٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى قَوْمٍ فِي النَّارِ فَيَقُولُونَ : ^(٨) « مَا لَكُمْ فِي النَّارِ ، وَإِنَّمَا كُنَّا نَعْمَلُ بِمَا تُعَلِّمُونَا » ؟ قَالُوا : كُنَّا نُعَلِّمُكُمْ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ ^(٩) .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » عن الشَّعْبِيِّ قال : يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(١٠)

(١) في ب ١ ، ب ٢ : « أناسا » .

(٢ - ٢) في ف ١ ، م : « بتعليمكم » ، وفي مصادر التخريج : « بما تعلمنا منكم » .

(٣) الطبراني ١٥٠/٢٢ (٤٠٥) ، وفي الأوسط (٩٩) ، والخطيب (٧٣) ، وابن عساكر ٨٦٧/١٧ (مخطوط) . قال الهيثمي : فيه أبو بكر الداهري ، وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ٢٧٦/٧ ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٢٦٨) .

(٤) في ب ١ ، ف ١ ، م : « يدخلن » ، وفي ب ٢ : « يدخلون » .

(٥) بعده في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « لهم » .

(٦) بعده في ب ٢ : « و » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) في ص ، ف ١ : « تعملون » ، وفي م : « تعلمون » .

(٩) ابن أبي شيبة ٥٥٤/١٣ .

«إلى قوم في النار فيقولون^(١) : ما أَدْخَلَكُمْ النارَ ، وإنما دَخَلْنَا الجنةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وتعليمِكُمْ ؟ قالوا : إنا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ^(٢) ولا نَفْعَلُهُ^(٣) .

وأخرج الطبراني ، والخطيب في «الاقتضاء» ، والأصبهاني في «الترغيب» ، بسند جيد ، عن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الْعَالَمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ ، كَمَثَلِ السَّرَاجِ ، يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ^(٥) » .

وأخرج ابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «زَوَائِدِ الزَّهْدِ» ، عَنْ جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعِظُ النَّاسَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ ، كَمَثَلِ الْمَصْبَاحِ ، يُضِيءُ لغيرِهِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ^(٦) .

وأخرج الطبراني ، والخطيب في «الاقتضاء» ، عن أَبِي بَرْزَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مَثَلُ الْفَتِيلَةِ ، تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا^(٧) » .

وأخرج ابنُ قَانِعٍ فِي «مَعْجَمِهِ» ، وَالْخَطِيبُ فِي «الاقتضاء» ، عَنْ سُلَيْكٍ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ ، م : « من أهل » .

(٣) في ف ١ : « بالمعروف » .

(٤) ابن المبارك (٦٤) .

(٥) الطبراني (١٦٨١) ، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٧٠) . قال الهيثمي : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١ / ١٨٥ ، وأعاده في ٦ / ٢٣٢ ، وقال : رواه الطبراني من طريقين في إحداهما : ليث بن أبي سليم ، وهو مدلس ، وفي الأخرى : علي بن سليمان الكلبي ، ولم أعرفه .

(٦) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، وعبد الله بن أحمد ص ٢٠٢ .

(٧) الطبراني - كما في الجمع ١ / ١٨٤ - والخطيب (٧١) . قال الهيثمي : فيه محمد بن جابر السحيمي ، وهو ضعيف لسوء حفظه واختلاطه .

قال : سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : « إذا عَلَّمَ العالِمُ ولم يَعْمَلْ ، كان كالْمُصْبَاحِ ، يُضِيءُ للناسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ » ^(١) .

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي أُمَامَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُجَاءُ بالعالِمِ السَّوِّءِ يومَ الْقِيَامَةِ فيُقَذَفُ في جَهَنَّمَ ، فيدورُ بِقُضْبِهِ - قلتُ : وما قُضْبُهُ ؟ قال : أَمْعَاؤُهُ - كما يدورُ الحمارُ بِالرَّحَى ، فيقالُ : ^(٢) يَا وَيْلَهُ ! بِمَ لَقِيتَ هذا ، وإنما اهْتَدَيْنَا بِكَ ؟ قال : كنتُ أَخَالَفُكُمْ إلى ما أَنهاكم عنه » .

وأخرج الطبراني ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عُمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ دعا النَّاسَ إلى قولٍ أو عملٍ ولم يَعْمَلْ هو به ، لم يَزَلْ في ظِلِّ سَخَطِ اللَّهِ حتى يَكْفَ أو يَعْمَلَ ما قال أو ^(٣) دعا إليه » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وابنُ عَسَاكِرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أَنَّهُ جاءَهُ رجلٌ فقال : يا بنَ عباسٍ ، إني أريدُ أَنْ أَمُرَّ بالمعروفِ وَأَنْهَى عن الْمُنْكَرِ . قال : أو بَلَغْتَ ذلك ؟ قال : أَرْجو . قال : فإن لم تَخْشَ أَنْ تَفْتَضِحَ بثلاثةِ أَحْرَفٍ في كتابِ اللَّهِ فافْعَلْ . قال : وما هُنَّ ؟ قال : قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أَخَكَمْتَ هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالْحَرْفُ الثاني ؟ قال : قوله تعالى : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(٥) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ

(١) ابن قانع ١/ ٣٢١ ، ٣٢٢ ، والخطيب (٦٩) .

(٢ - ٢) في ص ، ب ٢ : « يا ويلك » .

(٣) في ف ١ ، م : « و » .

(٤) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٧/ ٢٧٦ - وقال : فيه عبد الله بن خراش ، وثقه ابن حبان وقال : يخطئ . وضعفه الجمهور ، وبقيّة رجاله ثقات .

اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ [الصف : ٢ ، ٣] . أَحْكَمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ؟ قَالَ : لَا .
 قَالَ : فَالْحَرْفُ الثَّالِثُ ؟ قَالَ ^(١) : قَوْلُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ شُعَيْبٍ : ﴿ مَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمُ
 إِلَى مَا أَنهَكُمُ عَنْهُ ﴾ [هود : ٨٨] . أَحْكَمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَبْدَأُ
 بِنَفْسِكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ
 الشُّعْبِيِّ قَالَ : مَا خَطَبَ خَطِيبٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَيَعْرِضُ اللَّهُ عَلَيْهِ خُطْبَتَهُ مَا
 أَرَادَ بِهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
 قَالَ : وَيْلٌ لِلَّذِي لَا يَعْلَمُ مَرَّةً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَعَلَّمَهُ ، وَيْلٌ لِلَّذِي يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ سَبْعَ
 مَرَاتٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ ^(٥)
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَعَلَّمَهُ ، وَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ وَ ^(٦) لَا يَعْمَلُ سَبْعَ مَرَاتٍ ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ .

أَخْرَجَ [١٦٠] عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾

(١) ليس في : الأصل ، وابن عساكر .

(٢) البيهقي (٧٥٦٩) ، وابن عساكر ٧٣ / ٢٣ .

(٣) ابن المبارك (١٣٦) ، والبيهقي (٤٩٦٨) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٥ ، ٣٦ ، وأحمد في الزهد ص ١٤٢ .

(٥) بعده في الأصل : « مرة » .

(٦) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ثم » .

(٧) أحمد في الزهد ص ١٥٨ .

وَالصَّلَاةَ ﴿١﴾ قَالَ : إِنَّهُمَا مَعُونَتَانِ مِنَ اللَّهِ ، فَاسْتَعِينُوا بِهِمَا .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في « كتابِ العزاءِ » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبْرِ قال : الصبرُ اعترافُ العبدِ لله بما أصابَ منه ، واحتسابُه عندَ الله رجاءُ ثوابه ، ^(١) وقد ^(٢) يَجْزَعُ الرجلُ وهو مُتَجَلِّدٌ لا يُرى منه إلا الصبرُ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عُمر بن الخطاب قال : الصبرُ صبران ؛ صبرٌ عندَ المصيبةِ حسنٌ ، / وأحسنُ منه الصبرُ عن محارمِ الله ^(٤) .

٦٦/١

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الصبرُ في باين ؛ الصبرُ لله فيما أحبَّ وإن ثَقُلَ على الأنفسِ والأبدانِ ، والصبرُ لله عما كره وإن نازعت إليه ^(٥) الأهواءُ ، فمن كان هكذا ، فهو من الصابرين الذين ^(٦) يُسَلِّمُ ^(٧) عليهم إن شاء الله تعالى ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في « كتابِ الصبرِ » ، وأبو الشيخ في « الثوابِ » ، والدَّيْلَمِيُّ في « مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ » ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الصبرُ ثلاثةٌ ؛ فصبرٌ على المصيبةِ ، وصبرٌ على الطاعةِ ، وصبرٌ عن ^(٩) المعصيةِ ^(١٠) » .

(١ - ١) في ب ١ : « فقد » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٠٢/١ (٤٨٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٠٢/١ (٤٨٤) .

(٤) في ب ٢ : « فيه » .

(٥) في ب ١ ، ف ١ ، م : « الذي » .

(٦) بعده في الأصل : « الله » .

(٧) ابن أبي حاتم ١/٢٦١ ، ٢٦٢ (١٤٠٥) .

(٨) في ص ، ف ١ : « على » .

(٩) ابن أبي الدنيا (٢٤) ، والدَيْلَمِيُّ (٣٦٦٢) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٢) .

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد في « مسنده »، والترمذي وصححه^(١)، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في « شعب الإيمان »، وفي « الأسماء والصفات »، عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فقال : « يا غلام، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ » . قلت : بلى . قال : « احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن^(٢) ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يُرد الله أن يعطيكه لم يقدرُوا على ذلك ، أو أن يضرِفوا عنك شيئاً أراد الله أن يعطيكه^(٣) لم يقدرُوا على ذلك ، وأن قد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة . فإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وإذا اعتصمت فاعتصم بالله ، واعمل لله بالشكر في اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً »^(٤) .

وأخرج الدارقطني في « الأفراد »، وابن مَرْدُويه^(٥)، والأصبهاني في « الترغيب »، عن سهل بن سعيد الساعدي ، أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عباس : «^(٦) يا غلام^(٧) ، ألا أعلمك كلمات تنفع بهن ؟ » . قال : بلى يا رسول

(١) في ف ١ ، م : « حسنه » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ب ١ : « يعطيك » .

(٤) أحمد ٤/٤٠٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ١٨/٥ ، ١٩ (٢٦٦٩ ، ٢٧٦٣ ، ٢٨٠٣) ، والترمذي

(٢٥١٦) ، والبيهقي في الشعب (١٩٥ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٠٠٠ ، ١٠٠٠١) ، وفي الأسماء

والصفات (١٢٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٤٣) .

(٥) بعده في ف ١ ، م : « والبيهقي » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) في ف ١ : « إني » .

اللَّهُ . قال : « أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشَّدَّةِ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَلَوْ جَهَدَ الْعِبَادُ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ لَكَ ^(١) لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ جَهَدَ الْعِبَادُ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالصَّدَقِ فِي الْيَقِينِ فَافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنْ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَلَا أُعَلِّمُكَ خِصَالًا يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ ؟ » . قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : « عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ ، وَالْعَقْلَ دَلِيلُهُ ، وَالْعَمَلَ قِيَمُهُ ^(٢) ، وَالرَّفْقَ أَبُوهُ ، وَاللِّينَ أَخُوهُ ، وَالصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ ^(٣) » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وَالْخَرَّاطِيُّ فِي « كِتَابِ الشُّكْرِ » ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِيمَانُ نِصْفَانِ ؛ فَنِصْفٌ فِي الصَّبْرِ ، وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ ^(٤) » .

(١) فِي ف ١ ، م : « عَلَيْكَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قِيَمَتُهُ » .

(٣) الْحَكِيمُ ٢١٠ / ١ .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (٩٧١٥) . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ ٤٨ / ١ : لَا يَثْبُتُ رَفْعُهُ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ - كَمَا فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ١٥٢ / ٥ - : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا أَصْلَ لَهُ . وَأُورِدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْعِلَلِ الْمُنْتَاهِيَةِ ٣٣٠ / ٢ ، وَيَنْظُرُ تَغْلِيْقُ التَّغْلِيْقِ ٢١ / ٢ - ٢٤ ، وَالسَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٤٩٩) .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله »^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والطبراني ، والبيهقي ، عن ابن مسعود موقوفاً ، مثله^(٢) . وقال البيهقي : إنه المحفوظ .

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال : الإيمان على أربع دعائم ؛ على الصبر والعدل واليقين والجهاد^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله قال : قيل : يا رسول الله ، أي الإيمان أفضل ؟ قال : « الصبر والسماحة » . قيل : فأئ المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : « أحسنهم خلقاً »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ، عن أبيه ، عن جده قال : بينما^(٥) أنا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : « الصبر والسماحة » . قال : فأئ الإسلام^(٦) أفضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » . قال : فأئ الهجرة أفضل ؟ قال : « من هجر السوء » . قال : فأئ الجهاد أفضل ؟ قال : « من أهرق دمه وعقر جواده » . قال :

(١) البيهقي (٩٧١٦) .

(٢) الطبراني (٨٥٤٤) ، والبيهقي (٤٨ ، ٩٧١٦ ، ٩٧١٧) . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥٧ / ١ ، وقال البيهقي في الآداب (١٠٧٢) : الموقوف أصح .

(٣) البيهقي (٣٩) .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٣ / ١١ ، والبيهقي (٩٧١٠ ، ٩٧١١) بنحوه .

(٥) في الأصل ، ف ، ١ ، م : « بينا » .

(٦) في ف ١ : « الإيمان » .

فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : « جُهِدُ الْمُقِلِّ » . قَالَ : فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ :
« طَوْلُ الْقَنُوتِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : « الصَّبْرُ وَالسَّمَاةُ » . قَالَ : أَرِيدُ أَفْضَلَ مِنْ
ذَلِكَ . قَالَ : « لَا تَتَّهِمُ اللَّهَ فِي شَيْءٍ مِنْ قَضَائِهِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : الْإِيمَانُ الصَّبْرُ وَالسَّمَاةُ ؛ الصَّبْرُ عَنْ
مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَأَدَاءُ فَرَائِضِ اللَّهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الصَّبْرُ مِنْ
الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، ^(٤) إِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ نَتِنَ بَاقِي ^(٥) الْجَسَدِ ^(٦) ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ
لَا صَبْرَ لَهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَدْخِلْ نَفْسَكَ فِي هُمُومِ الدُّنْيَا ، وَاخْرُجْ مِنْهَا بِالصَّبْرِ ، وَلْيُرَدِّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ
مِنْ نَفْسِكَ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَضَى

(١) البيهقي (٩٧١٢) .

(٢) أحمد ٣٩٠/٣٧ (٢٢٧١٧) ، والبيهقي (٩٧١٤) . وقال محققو المسند : حديث محتمل للتحسين .

(٣) البيهقي (٩٧٠٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٥) في ف ١ : « ما في » .

(٦) ابن أبي شيبة ص ٤٧ ، ٤٨ ، وفي المصنف ٤٧/١١ ، والبيهقي (٩٧١٨) .

(٧) ابن أبي الدنيا في الصبر (٧٠) ، والبيهقي (٩٧١٩) .

نَهْمَتَهُ^(١) فِي الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهْوَتِهِ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ^(٢) إِلَى زِينَةِ
الْمُتَرَفِينَ كَانَ مَهِينًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ ، / وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْقُوْتِ الشَّدِيدِ أَشْكَنَهُ اللَّهُ
الْفِرْدَوْسَ حَيْثُ شَاءَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ،^(٤) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ،
عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^(٥) ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَكَانَ رِزْقُهُ
كَفَافًا ، وَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « طُوبَى لِمَنْ رَزَقَهُ
اللَّهُ الْكَفَافَ ، وَصَبَرَ عَلَيْهِ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَشْعَسَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ رَجُلًا فَسَأَلَ عَنْهُ ،
فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ هَذَا الْجَبَلَ فَأَخْلُوَ فِيهِ وَأَتَعَبَّدَ . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَصَبْرٌ أَحَدِكُمْ سَاعَةً عَلَى مَا يَكْرَهُ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِ الْإِسْلَامِ
خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِهِ خَالِيًا أَرْبَعِينَ سَنَةً »^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَشْعَسَ بْنِ سَلَامَةَ ، عَنْ أَبِي حَاضِرٍ الْأَسَدِيِّ ، أَنَّ

(١) النَّهْمَةُ : بُلُوغُ الْهَمَّةِ وَالشَّهْوَةِ فِي الشَّيْءِ . اللِّسَانُ (ن ه م) .

(٢) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « عَيْنِهِ » .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٩٧٢٢) .

(٤ - ٤) فِي ب ١ ، ب ٢ : « وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ » .

(٥) فِي ب ٢ : « عَمْرٍو » .

(٦) أَحْمَدُ ١١ / ١٣٤ ، ١٨١ (٦٥٧٢ ، ٦٦٠٩) ، وَمُسْلِمٌ (١٠٥٤ / ١٢٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٤٨) ،

وَابْنُ مَاجَهَ (٤١٣٨) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ٤ / ١٩٦ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٩٧٢٣) .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٩٧٢٤) .

(٨) الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٩٧٢٧) .

رسول الله ﷺ فقد رجلاً ، فسأل عنه ، فقيل : إنه قد تفرّد يتعبّد . فبعث إليه ، « فأتى به »^(١) ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا إن موطنًا من مواطن المسلمين أفضل من عبادة الرجل وحده ستين سنة » . قالها ثلاثاً^(٢) .

وأخرج البخاري في « الأدب » ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « المسلم الذي يُخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم ، خيرٌ من المسلم الذي لا^(٣) يُخالطُ الناسَ ، ولا يصبرُ على أذاهم »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أيكم يسرّه أن يقيه الله من فيح جهنم ؟ » ثم قال : « ألا إن عمل الجنة خزن بريرة - ثلاثاً - ألا إن عمل النار سهل بسهولة^(٥) - ثلاثاً - والسعيد من وقى الفتن ، ومن ابتلى فصبر ، فيآلها ، ثم يآلها »^(٦) .

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما صبر أهل بيت على جهد ثلاثاً إلا أتاها الله برزق »^(٧) .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » من حديث ابن

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، وفي ب ١ ، م : « فأتى إليه » .

(٢) البيهقي في الشعب (٩٧٢٩) .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) البخاري (٣٨٨) ، والترمذي (٢٥٠٧) ، وابن ماجه (٤٠٣٢) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٣٩) .

(٥) في الأصل ، ب ١ ، م : « لشهوة » ، وفي ص : « بشهوة » ، وفي ف ١ : « الشهوة » . والشهوة : الأرض اللينة التربة . كما في غريب الخطابي ٢٥٧ / ١ ، والنهاية ٤٣٠ / ٢ .

(٦) البيهقي في الشعب (٩٧٩٦) .

(٧) البيهقي في الشعب (١٠٠٥٣) .

عمر ، [٥٦ ظ] مثله ^(١) .

وأخرج البيهقي من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من جاع أو احتاج فكتمه الناس ، كان حقاً على الله أن يزرقه رزق سنة من حلال » ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : ما من مؤمن تقي يحبس الله عنه الدنيا ثلاثة أيام ، وهو في ذلك راضٍ عن الله ، من غير جزع ، إلا وجبت له الجنة ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن شريح قال : إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات ؛ أحمده إذ لم تكن أعظم مما هي ، وأحمده إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أزوجو فيه من ^(٤) الثواب ، وأحمده إذ لم يجعلها في ديني ^(٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن الحسن قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ^(٦) ذات يوم فقال : « هل منكم من يريد أن يؤتيه الله علماً بغير تعلم ، وهدي ^(٧) بغير هداية ؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً ؟ ألا إنه من زهد في الدنيا ، وقصر أمله فيها ، أعطاه الله علماً بغير تعلم ،

(١) الحكيم الترمذي ٢٥٣/١ .

(٢) البيهقي في الشعب (١٠٠٥٤) . قال ابن حبان في المجروحين ١/ ١٣٠ : هذا خبر باطل . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ١٥٢ ، وتنظر السلسلة الضعيفة (١٩٢٧) .

(٣) البيهقي في الشعب (١٠١١٤) .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٥) البيهقي في الشعب (٩٩٨٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٧) في ب ٢ : « هداية » ، وفي ف ١ : « هديا » .

وهُدًى بغير هداية ، ألا إنه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالبخل والفخر^(١) ، ولا المحبة إلا بالاستخرام^(٢) في الدين واتباع الهوى ، ألا فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقير وهو يقدر على الغنى ، وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز ، لا يريد بذلك إلا وجه الله ، أعطاه الله ثواب خمسين صديقاً^(٣) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، والبيهقي ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الإيمان الصبر والسماحة »^(٤) .

وأخرج مالك ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « إنه من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره^(٥) الله ، ولم تعطوا^(٦) عطاء خيراً وأوسع من الصبر »^(٧) .

(١) في الأصل ، ب ٢ : « الفجور » .

(٢) في الأصل ، ب ١ : « باستحرام » ، وفي ص : « بالاستجرام » ، وفي ب ٢ : « باستحدام » ، وفي ف ١ : « بالاستحدام » ، وفي البيهقي : « بالاستخراج » .

(٣) البيهقي في الشعب (١٠٥٨٢) . قال الشيخ على القاري في المصنوع (٣١٨) : لم يوجد له أصل ، ونقله عنه العجلوني في كشف الخفاء ٢ / ٢٢٠ .

(٤) البيهقي في الشعب (١٠٨٣٨) .

(٥) في ب ٢ : « صبره » .

(٦) في الأصل : « يعطوا » .

(٧) مالك ١٧٧/٢ (٢١٠٧ - رواية أبي مصعب) ، وأحمد ١٤/١٧ ، ٤١ ، ١١٤ ، ١٥٥ ، ٤٨٨ ،

٤٩٠ ، ٢٧/١٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ (١٠٩٨٩ ، ١١٠٠٥ ، ١١٠٦٠ ، ١١٠٩١ ، ١١٤٠٠ ،

١١٤٠١ ، ١١٤٠٢ ، ١١٤٣٥ ، ١١٨٩٠ ، ١١٨٩١) ، والبخاري (١٤٦٩ ، ٦٤٧٠) ، ومسلم

(١٠٥٣) ، وأبو داود (١٦٤٤) ، والترمذي (٢٠٢٤) ، والنسائي (٢٥٨٧) ، والبيهقي ٤ / ١٩٥ ، وفي

الشعب (٣٥٠٣) .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن عمر بن الخطاب قال : وجدنا خيرَ عيشنا الصبر^(١) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن ميمون بن مهران قال : ما نال رجلٌ من جسيم الخير - ^(٢) نبي ولا غيره - إلا بالصبر^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَالصَّلَاةَ ﴾ .

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ . قال : على مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وأَعْلَمُوا أَنَّهُمَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ جرير ، عن حذيفة قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا حزبه^(٤) أمرٌ فزع إلى الصلاة^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي الدرداءِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا كانت ليلةٌ ريحٌ كان مَفْزَعُهُ إلى المسجدِ حتى تَسْكُنَ^(٦) ، وإذا حدث في السماءِ حَدَثٌ ، مِنْ كُسُوفِ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ ، كان مَفْزَعُهُ إلى الصلاةِ^(٧) حتى يَنْجَلِيَ^(٧) .

(١) أحمد ص ١١٧ .

(٢ - ٢) في ف ١ : « شيء ولا غيره إلا الصبر » ، وفي م : « شيء إلا بالصبر » . والأثر عند أبي نعيم ٩٠ / ٤ .

(٣) ابن جرير ١ / ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٩٨ / ٢ .

(٤) في ب ١ : « خرج به » ، وفي ف ١ : « حزنه » . وحزبه أمر : نزل به مُهِمٌّ أو أصابه غم . النهاية ١ / ٣٧٧ . وروى بالنون من الحزن . عون المعبود ١ / ٥٠٧ .

(٥) أحمد ٣٨ / ٣٣٠ (٢٣٢٩٩) ، وأبو داود (١٣١٩) ، وابن جرير ١ / ٦١٨ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١١٧١) .

(٦) في ف ١ ، م : « يسكن » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابن حبان ، عن ضَهَبٍ ، عن النبي ﷺ قال :
« كانوا - يعنى الأنبياء - يَفْزَعُونَ إذا فَرَعُوا إلى الصلاة » ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والحاكم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس ، أنه كان في مَسِيرٍ له ، فَنَعِيَ إليه ابن له ، فنزل فصلَّى ركعتين ، ثم اسْتَرْجَعَ ، وقال : فَعَلْنَا كما أَمَرَنَا اللَّهُ ، فقال : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ ^(٢) .

/وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي [٥٧] في ٦٨/١ « الشعب » ، عن ابن عباس أنه نَعِيَ إليه أخوه قُثْمٌ وهو ^(٣) في مَسِيرٍ ^(٣) ، فاستَرْجَعَ ، ثم تَنَحَّى عن الطريق ، فصلَّى ركعتين ، أطلال فيهما الجلوس ، ثم قام يمشى إلى راحلته وهو يقول : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت [١٦ظ] قال : لما حَضَرَتْ عبادة الوفاة قال : أُخْرِجُ ^(٥) على إنسانٍ منكم يَتَكَي ، فإذا خَرَجْتَ نفسى فتوضَّئوا وأحسِنوا الوضوء ، ثم لِيَدْخُلْ كُلُّ إنسانٍ منكم مسجداً فيُصَلِّي ، ثم يَسْتَغْفِرُ لِعِبَادَةِ وَلِنَفْسِهِ ، فإن الله تبارك وتعالى قال :

(١) أحمد ٢٦٨/٣١ (١٨٩٣٧) ، والنسائي في الكبرى (١٠٤٥٠) ، وابن حبان (١٩٧٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) سعيد بن منصور (١٨٩ - تفسير) ، والحاكم ٢٦٩/٢ - ٢٧٠ ، والبيهقي (٩٦٨١) . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٣ - ٣) في الأصل : « يسير » .

(٤) سعيد بن منصور (١٨٩ ، ٢٣١ - تفسير) ، وابن جرير ٦٢٠ / ١ ، والبيهقي (٩٦٨٢) .

(٥) في ب ٢ ، ف ١ : « أخرج » .

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ . ثم أسرعوا بي إلى حُفرتي ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي ، من طريق معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أمِّ كلثوم بنت عُقبة - وكانت من المهاجرات الأول - في قوله : ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ . قالت : غشي على عبد الرحمن بن عوف ^(٢) غشية فظنوا أنه ^(٣) أفاض نفسه فيها ، فخرجت امرأته أمُّ كلثوم إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة ، فلما أفاق قال : أغشى عليَّ أنفاً ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم ، إنه جاءني ملكان فقالا لي : انطلق نحاكُمك إلى العزيز الأمين . فقال ملك آخر : أرجع ، فإن هذا ممن كتبت له السعادة وهم ^(٤) في بطون أمهاتهم ، ويستمتع به بنوه ما شاء الله . فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات ^(٥) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن مقاتل بن حيان ^(٦) في قوله : ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ . يقول : استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة ، فحافظوا عليها وعلى مواقيتها وتلاوة القرآن فيها وركوعها وسجودها وتكبيرها والتشهد فيها والصلاة على النبي ﷺ ، وإكمال طهورها ، فذلك إقامتها وإتمامها . قوله تعالى : ﴿وإنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ . يقول :

(١) البيهقي (٩٦٨٣) .

(٢) في ف ١ ، م : « عبد الرحمن » .

(٣) بعده في الأصل : « قد » .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ ، والبيهقي : « هو » .

(٥) عبد الرزاق عن معمر في جامعه (٢٠٠٦٥) ، والبيهقي في الشعب (٩٦٨٤) .

(٦) في ب ١ ، ف ١ ، م : « حيان » .

صَرَفُكَ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ ، كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ ، ﴿ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ : يعنى المتواضعين ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاك في قوله : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ . قال :
لثَقِيلَةٌ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ . قال : قال
المشركون : واللَّهِ يا محمدُ ، إنك لتدعوننا إلى أمرٍ كبيرٍ . قال : إلى الصلاة
والإيمانِ باللَّهِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ . قال :
المُصَدِّقِينَ بما أنزلَ اللَّهُ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ . قال :
المؤمنين حقًا .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبي العالية في قوله : ﴿ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ . قال :
الخائفين ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كلُّ ظنٍّ في

(١) البيهقي (٩٦٨٥) .

(٢) ابن جرير ٦٢٢ / ١ .

(٣) ابن جرير ٦٢١ / ١ .

(٤) ابن جرير ٦٢٢ / ١ ، وابن أبي حاتم ١٠٣ / ١ (٩٨٤) .

القرآن فهو يقين^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ما كان من ظن الآخرة فهو علم^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ . قال : يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ^(٣) إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عمر بن الخطاب ، أنه كان إذا تلا : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : مضى القوم ، وإنما يعنى به أنتم^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة في قوله : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : أيادي الله عندكم^(٦) وأيامه^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ . قال : نعمة الله التي أنعم على بني إسرائيل فيما سمى وفيما سوى ذلك ؛ فجّر لهم الحجر ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وأنجاهم من عبودية آل فرعون .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ

(١) ابن جرير ١/٦٢٥ ، وابن أبي حاتم ١/١٠٤ عقب الأثر (٤٩٤) معلقا .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٣٢ .

(٣) في ف ١ ، م : « راجعون » .

(٤) ابن جرير ١/٦٢٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ١/١٠٤ (٤٩٦) .

(٦) في ب ١ ، م : « عليكم » ، وفي ف ١ : « عنكم » .

(٧) ابن جرير ١٣/٥٩٩ .

عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ . قال : فَضَّلُوا عَلَى الْعَالَمِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ ، وَلِكُلِّ زَمَانٍ عَالَمٌ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .
 قال : عَلَى مَنْ هُمْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، ^(٢) وَابْنُ الْمُثَنِّ ^(٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ . قال : بِمَا أُعْطُوا مِنَ الْمَلِكِ وَالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ عَلَى ^(٣)
 مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، فَإِنْ ^(٤) لِكُلِّ زَمَانٍ عَالَمٌ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ :
 ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ بِالتَّاءِ ، ^(٦) ^(٧) (وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ) .
 قَالَ أَبِي : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿لَا تَجْزِي﴾ بِالتَّاءِ ^(٧) ، (وَلَا تُقْبَلُ ^(٨) مِنْهَا
 شَفَاعَةٌ) بِالتَّاءِ ^(٦) ، ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ بِالْيَاءِ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ

(١) عبد الرزاق ٤٤ / ١ ، ٤٥ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده في ابن جرير ، وابن أبي حاتم : «عالم» .

(٤) في الأصل : «قال» .

(٥) ابن جرير ٦٢٩ / ١ ، وابن أبي حاتم ١٠٤ / ١ (٤٩٧) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(٩) الحاكم ٢ / ٢٣٣ .

شَيْئًا ﴿١﴾ . قال : لا تُغْنِي نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ عَنْ نَفْسٍ كَافِرَةٍ مِنَ الْمُنْفَعَةِ شَيْئًا ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرو بن قيسٍ الملائنيّ ، عن رجلٍ من بني أُمَيَّةٍ من أهلِ الشام ، أحسنَ الثناءِ عليه ، قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ما العدلُ ؟ قال : « العدلُ الفديَّةُ » ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ . قال : بدلٌ ؛ البدلُ الفديَّةُ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن الأعمشِ قال : في قراءتنا قبلَ الخمسين ^(٤) من « البقرة » مكانَ : ﴿ لَا يُقْبَلُ ^(٥) مِنْهَا شَفَعَةٌ ﴾ (لا يُؤْخَذُ) ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ / آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ الآية .

٦٩/١

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالتِ الكهنةُ لفرعونَ : إنه يُولدُ في هذا العامَ مولودٌ يذهبُ بِمُلْكِكَ . فجعلَ فرعونُ على كلِّ ألفِ امرأةٍ مائةَ رجلٍ ، وعلى كلِّ مائةٍ عشراً ، وعلى كلِّ عشرٍ رجلاً ، فقال : انظروا كلَّ امرأةٍ حاملٍ في المدينة ، فإذا وضعتْ حملها ، ^(٧) فإن كان ^(٧) ذكرًا فاذبّحوه ، وإن كان ^(٨) أنثى فخلّوا

(١) بعده في الأصل : « أنه » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٠٤/١ (٤٩٩) .

(٢) ابن جرير ٦٣٩/١ .

(٣) ابن جرير ٦٣٨/١ .

(٤) في ب ١ ، ف ١ ، م : « الخمس » .

(٥) في النسخ : « تقبل » . والمثبت من المصاحف .

(٦) المصاحف ص ٥٧ .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « كانت » .

عنها . وذلك قوله : ﴿ يُذَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ الآية . قال : إن فرعون ملكهم أربعماية سنة ، فقال له الكهنة ^(٢) : سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه ، فبعث في أهل مصر نساء ^(٣) قوابل ، فإذا ولدت امرأة غلاما أتى به فرعون فقتله ، ويستحيى الجوارى ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ . يقول : نعمة ^(٥) .

وأخرج وكيع عن مجاهد في قوله : ﴿ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ . قال : نعمة ^(٦) من ربكم عظيمة .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ . قال : إى والله ، أفرق البحر بهم حتى صار طريقا يسرا يمشون فيه ، فأنجاهم وأغرق آل فرعون عدوهم ؛ نعم من ^(٧) الله ، يعرفهم لكيما

(١) ابن جرير ١/٦٤٧ .

(٢) بعده في الأصل : « إنه » .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « للنساء » .

(٤) ابن أبي حاتم ١/١٠٥ (٥٠٥) .

(٥) في الأصل : « نعمة » .

والأثر عند ابن جرير ١/٦٥٣ ، وابن أبي حاتم ١/١٠٦ (٥٠٧) .

(٦) في الأصل : « نعمة » .

والأثر عند ابن جرير ١/٦٥٣ من طريق وكيع .

(٧) بعده في ف ١ ، م : « عند » .

يُشْكُرُوا وَيَعْرِفُوا حَقَّهُ .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء ، فقال : « ما هذا اليوم الذي تصومون ؟ » قالوا : هذا يوم صالح نجى الله فيه بنى إسرائيل من عدوهم ، فصامه موسى . فقال رسول الله ﷺ : « نحن أحق بموسى منكم » . فصامه وأمر بصيامه ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن سعيد بن جبير ، أن هرقل كتب إلى معاوية ، وقال : إن كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيخبرني ^(٢) عما أسألهم عنه . قال : وكتب إليه يسأله عن المجرة ، وعن القوس ، وعن البقعة التي لم تُصبها الشمس إلا ساعة واحدة . قال : فلما أتى ^(٣) معاوية الكتاب والرسول ، قال : إن هذا شيء ما كنت أؤبه له أن أسأل عنه إلى يومى هذا ، من لهذا ؟ قالوا : ابن عباس . فطوى معاوية كتاب هرقل ، ^(٤) فبعث به ^(٥) إلى ابن عباس ، فكتب إليه : إن القوس أمان لأهل الأرض من الغرق ، والمجرة باب السماء الذي تُشق منه ، وأما البقعة التي لم تُصبها الشمس إلا ساعة من نهار ، فالبحر الذي أفرج عن بنى إسرائيل ^(٥) .

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بصومه » .

والأثر عند أحمد ٤ / ٣٩٣ ، ٥ / ٣٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ (٢٦٤٤ ، ٢٨٣١ ، ٣١١٢ ، ٣١٦٤) ، والبخاري (٢٠٠٤ ، ٣٣٩٧) ، ومسلم (١١٣٠) ، والنسائي (٢٨٣٤) ، (١١٢٣٧) ، والبيهقي ٤ / ٢٨٩ .

(٢) في الأصل : « فسيخبروني » ، وفي ب ٢ : « فسيخبرون » .

(٣) بعده في الأصل : « إلى » .

(٤ - ٤) في ص : « فبعثه » ، وفي ف ١ ، م : « وبعثه » .

(٥) الطبراني (١٠٥٩١) . قال ابن كثير في البداية والنهاية ١ / ٨٥ : وهذا إسناد صحيح إلى ابن =

وأخرج أبو يعلى ، وابن مردويه ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « فُلِقَ الْبَحْرُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ .

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ . قال : ذا القعدة وعشرًا من ذى الحجة ، وذلك حين خلف موسى أصحابه ، واستخلف عليهم هارون ، فمكث على الطور أربعين ليلة ، وأنزل عليه ^(٢) التوراة في الألواح ^(٣) ، فقرّبه الربّ نجيًا ، وكلمه ، وسمع صريف ^(٤) القلم ^(٥) ، وبلغنا أنه لم يحدث حدثًا في الأربعين ليلة حتى هبط من ^(٦) الطور ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : اسم عجل بني إسرائيل الذي عبّده يهوب ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ ﴾ الآية .

= عباس رضى الله عنه . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٧٨/٩ .

(١) أبو يعلى (٤٠٩٤) . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٤٩٩) : موضوع .

(٢) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « عليهم » .

(٣) فى ف ١ ، م : « اللوح » ، وبعده فى ابن جرير : « وكانت الألواح من برد » .

(٤) فى ف ، م : « صرير » . وصريف القلم : صوت جريانه بما يكتب . انظر النهاية ٢٥ / ٣ .

(٥) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « الأقلام » .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٦٦٧ / ١ .

(٨) فى ف ١ ، م : « يهوب » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٧١ / ٥ (٩٠٠٣) .

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ . يعنى : من ^(١) بعد ما اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلَ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ . قال : الكتاب هو الفرقان ، فرق بين الحق والباطل ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : الفرقان جِماع اسم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : أمر موسى قومه - عن أمر ربّه - أن يَقتُلُوا أَنفُسَهُمْ ، واحتبى ^(٤) الذين عَكَفُوا على العجل فجلَسُوا ، وقام الذين لم يَغْكَفُوا على العجل فَأَخَذُوا الْخَنَاجِرَ بِأَيْدِيهِمْ ، وَأَصَابَتْهُمْ ظِلْمَةٌ ^(٥) شديدة ، فجعل يقتل بعضهم بعضاً ، فانجَلَّتِ الظلمة عنهم وقد أَجَلُوا عن سبعين

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١ / ٦٧٥ ، ٦٧٦ .

(٣) ابن جرير ١ / ٦٧٧ .

(٤) الاحتباء : أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشده عليهما ، وقد يكون

الاحتباء باليدين عوض الثوب . النهاية ١ / ٣٣٥ .

(٥) فى ف ١ : « ظلة » .

ألف قتيل، كلٌّ ^(١) من قُتل منهم كانت له توبة، وكلٌّ من بقي كانت له توبة ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عليّ قال : قالوا لموسى : ما توبُّتنا ؟ قال : يقتلُ بعضُكم بعضًا . فأخذوا السكاكينَ ، فجعلَ الرجلُ يقتلُ أخاه وأباه وابنه ^(٣) لا يُبالى من قُتل ، حتى قُتلَ منهم ^(٤) سبعون ألفًا ، فأوحى الله إلى موسى : مُرهم فليزفَعوا ^(٥) أيديهم ، وقد غُفرَ لمن قُتل ، وتيبَ على من بقي ^(٦) .

وأخرج عبدُ بن حميدٍ عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ الآية . قال : أمرَ القومَ بشديدٍ ^(٧) من البلاءِ ، فقاموا يتناحرون ^(٨) بالشِّفارِ ، ويقتلُ بعضهم بعضًا ، حتى بلغَ اللهَ نَقَمَتَهُ فيهم وعقوبَتَهُ ، فلما بلغَ ذلكَ سَقَطَتِ ^(٩) الشِّفارُ من أيديهم وأُمْسِكَ عنهم القتلُ ، فجعلَه اللهُ للحَيِّ منهم توبةً ، وللمقتولِ شهادةً .

وأخرج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهريِّ قال : لما أمرت بنو إسرائيلَ بقتلِ /أنفُسِها/ برزوا ومعهم موسى ، فاضطربوا بالسيوف ، وتطاعنوا ٧٠/١

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٦٨٠ / ١ .

(٣) عند ابن أبي حاتم : « وأمه » ، وبعده في ف ١ ، م : « والله » .

(٤) في ب ١ : « معهم » .

(٥) في ب ١ : « فليعرفوا » .

(٦) ابن أبي حاتم ١١١ / ١ (٥٣٢) .

(٧) في ب ١ ، م : « بشديدة » .

(٨) في الأصل : « يناخزون » .

(٩) في ب ١ : « أسقطت » .

بالخناجر ، وموسى رافع يديه ، حتى إذا أفنّوا بعضهم قالوا : يا نبيّ الله ، ادع لنا .
وأخذوا بعضديّه ، فلم يزل أمرهم على ذلك حتى إذ قبل الله توبتهم قبض أيديهم
بعضهم عن بعض ، فألقوا السلاح ، وحزن موسى وبنو إسرائيل للذى كان من
القتل فيهم ، فأوحى الله إلى موسى : ما يحزنُك ؟ أمّا من قُتل منكم ^(١) فحيّ
عندى يُرزق ، وأمّا من بقى فقد قبلتُ توبته . فشرّ بذلك موسى وبنو إسرائيل ^(٢) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله
عز وجل : ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ . قال : خالقكم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم . أمّا سمعت قول تُبع :

شهدت على أحمد أنّه رسول من الله بارى النسم ^(٣)

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله : ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ . قال :
خالقكم ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كان أمر موسى قومه عن أمر ربّه أن
يقتل بعضهم بعضا بالخناجر ، ففعلوا ، فتاب الله عليهم .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله :

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٦٨٢ / ١ .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ١٠٣ / ٢ - والبيت فى الروض الأنف ١ / ١٦٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ١١٠ / ١ (٥٢٦) .

﴿ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ . قال : علانية^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ
يَمُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ . قال : هم السبعون الذين اختارهم
موسى ، ﴿ فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ ﴾ . قال : ماتوا ، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ
مَوْتِكُمْ ﴾ . فبعثوا من بعد^(٢) الموت ليستوفوا آجالهم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة^(٤) في الآية قال :
عوقب القوم ، فأماتاهم الله عقوبة ، ثم بعثهم إلى بقية آجالهم
ليستوفوها^(٥) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن
قوله عز وجل : ﴿ فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ ﴾ . قال : العذاب ، وأصله الموت .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت ليدي بن ربيعة
وهو يقول :

وقد كنت أخشى عليك الحثوف وقد كنت آمنك الصاعقة
[١٧] قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ .

(١) ابن جرير ٦٨٨/١ ، وابن أبي حاتم ١١١/١ (٥٣٤) .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٦٩٧/١ ، وابن أبي حاتم ١١٢/١ (٥٣٩) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، م : « ليتوفوها » .

والأثر عند ابن جرير ٦٩٦/١ .

قال : غمامٌ أبردُ من هذا وأطيبُ ، وهو الذى ^(١) يأتى الله ^(٢) فيه ^(٣) يومَ القيامةِ ، وهو الذى جاءت ^(٤) فيه الملائكةُ يومَ بدرٍ ، وكان معهم فى التيه ^(٥) .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ . قال : ليس بالسحابِ ، هو الغمامُ الذى يأتى الله فيه يومَ القيامةِ ، ولم يكن إلا لهم ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ . قال : هو السحابُ الأبيضُ الذى لا ماءَ فيه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ^(٦) عن أبى مجلزٍ ^(٧) فى قوله : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ . قال : ظلُّ عليهم فى التيه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ الآية . ^(٨) قال : كان ^(٩) هذا فى البريةِ ؛ ظلُّ عليهم الغمامُ من الشمسِ ، وأطعمهم المنَّ والسَّلوى حين ^(١٠) برزوا إلى البريةِ ، فكان المنُّ يسقطُ عليهم فى محلَّتِهِمْ سقوطَ الثلجِ ، أشدَّ بياضًا من ^(١١) اللبنِ ، وأحلى من العسلِ ^(١٢) ، يسقطُ

(١ - ١) فى الأصل : « يأتيه فيه الله » .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ابن جرير ٦٩٩ / ١ .

(٥) ابن جرير ٦٩٩ / ١ ، وابن أبى حاتم ١١٣ / ١ (٥٤٩) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « وابن أبى حاتم عن قتادة » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « وكان » .

(٨) فى الأصل : « حتى » .

(٩ - ٩) فى ف ١ ، م : « الثلج » .

عليهم من طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، فيأخذُ الرجلُ قدرَ ما يكفيه يومَه ذلك ،
فإن تعَدَّى ذلك فسَدَ وما يَبْقَى عنده ، حتى إذا كان يومُ سادِسِه يومُ جُمُعَتِه ^(١) ، أخذَ
ما يكفيه ليومِ سادِسِه و ^(٢) يومِ سابِعِه فَبَقِيَ عنده ؛ لأنه إذا كان يومُ عيدٍ لا يَشْخَصُ ^(٣)
فيه لأمرٍ مَعِيشَتِه ^(٤) ، ولا لطلبِ ^(٥) شَيْءٍ ، وهذا كُلُّه في البرِّيَّةِ ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٧) وابنُ أبي حاتمٍ ^(٨) ، عن عكرمةَ قال : المنُّ
شَيْءٌ أنزَلَهُ اللَّهُ عليهم مثلُ الطَّلِّ ^(٩) ، شبهُ الرُّبِّ ^(١٠) الغليظِ ، والسلوى طيرٌ
أكْبَرُ من العصفورِ ^(١١) .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ
قال : المنُّ صمغةٌ ، والسلوى طائرٌ ^(١٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ قال : قالوا : يا موسى ،
كيف لنا بماءٍ هلهنا ، أين الطعامُ ؟ فأنزلَ اللَّهُ عليهم المنَّ ، فكان يسْقُطُ

(١) في ف ١ ، م : « جمعة » .

(٢) بعده في ف ١ : « هو » .

(٣) يشخص : يذهب . اللسان (ش خ ص) .

(٤) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « معيشة » .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « لطلبه » .

(٦) ابن أبي حاتم ١١٤/١ (٥٥٦) .

(٧ - ٧) في الأصل : « وأبى العالمة » .

(٨) في ف ١ : « الظل » . والظل : الذي ينزل من السماء في الصحو ، وهو أيضا أضعف المطر .
النهاية ١٣٦/٣ .

(٩) الرب : ما يطبخ من التمر . النهاية ١٨١/٢ .

(١٠) ابن أبي حاتم ١١٤/١ ، ١١٦ (٥٥٤ ، ٥٦٤) .

(١١) ابن جرير ٧٠٠/١ ، وابن أبي حاتم ١١٤/١ (٥٥٣) .

على^(١) الشجرة الزنجبيل^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن وهب بن منبه ، أنه سئل : ما المن ؟ قال^(٣) : خبز الرقاق ، مثل الذرة ، أو مثل النقي^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع بن أنس قال : المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل ، فيمزجونه بالماء ثم يشربونه^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كان المن ينزل عليهم بالليل على الأشجار ، فيغدون إليه فيأكلون منه ما شاءوا ، والسلوى^(٦) طائر شبيه بالسمانى^(٧) ، كانوا يأكلون منه ما شاءوا^(٨) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : المن الذى يسقط من السماء على الشجر^(٩) فيأكله الناس^(١٠) ، والسلوى هو السمانى^(١١) .

(١ - ١) فى الأصل : « الشجرة الزنجبين » ، وفى ف ١ : « شجرة الزنجبيل » ، وفى م : « شجرة الترنجبين » .

والأثر عند ابن جرير ١ / ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، وابن أبي حاتم ١ / ١١٤ (٥٥٥) .

(٢) فى الأصل : « فقال » .

(٣) النقي : هو الدقيق الحواري ، وهو الذى يُنقى من لباب البر . انظر التاج (ح و ر ، ن ق ي) .

والأثر عند ابن جرير ١ / ٧٠١ ، وابن أبي حاتم ١ / ١١٥ (٥٥٧) .

(٤) ابن جرير ١ / ٧٠٠ ، وابن أبي حاتم ١ / ١١٥ (٥٥٨) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « طائر يشبه السمانى » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « طائر السمانى » . والسمانى : طائر صغير من رتبة الدجاجيات ، جسمه منضغط ممتلى ، وهو من القواطع التى تهاجر شتاء إلى الحبشة والسودان ، ويستوطن أوربة وحوض البحر المتوسط ، واحده سماناة ، وواحد السلوى : سلواة . ينظر الوسيط (س ل و ، س م ن) .

(٦) ابن أبي حاتم ١ / ١١٤ ، ١١٥ (٥٥٢ ، ٥٦٠) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « فيأكل الناس » ، وفى ص : « فتأكل الناس » .

(٨) ابن جرير ١ / ٧٠٢ ، ٧٠٥ .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن زيد قال : قال النبي ﷺ : « الكُمأة ^(١) من المن ، وماؤها شفاء للعين ^(٢) » .

وأخرج أحمد ، والترمذي ، من حديث أبي هريرة ، مثله ^(٣) .

وأخرج النسائي من حديث جابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، وابن عباس ، مثله ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة : السلوى / طائر يُشبه ^(٥) الشَّمانى .

^(٦) وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السلوى هو الشَّمانى .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك ، أنه كان يقول : الشَّمانى هو ^(٧) السلوى .

(١) الكُمأة : نبات ينفض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر ، والعرب تسميه جُذري الأرض ، التاج (ك م أ) .

(٢) أحمد ١١٧/٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ - ١٨٠ (١٦٢٥ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٦) ، والبخاري (٤٤٧٨) ، ومسلم (٢٠٤٩) ، والترمذي (٢٠٦٧) ، والنسائي في الكبرى (٦٦٦٧) ، وابن ماجه (٣٤٥٤) ، وابن أبي حاتم ١١٤/١ (٥٥١) .

(٣) أحمد ٣٧٩/١٣ ، ٧٠/١٤ (٨٣٠٧ ، ٨٠٠٢) ، والترمذي (٢٠٦٨) حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٦٨٧) .

(٤) النسائي في الكبرى (٦٦٦٩ ، ٦٦٧٤ ، ٦٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٧٠٤/١ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١١٥/١ (٥٥٩) .

(٧) في ف ، م : « هي » .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كانت السلوى طيرًا إلى الحمرة ، تحشُرُها عليهم الريحُ الجنُوبُ ، فكان الرجلُ منهم يذبحُ منها قدرَ ما يكفيه يومه ذلك ، فإذا تعدَّى فسَدَ ولم يبقَ عنده ، حتى إذا كان يومُ سادسِهِ يومُ جمعته ، أخذ ما يكفيه ليومِ سادسِهِ ويومِ سابعِهِ ^(١) .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ منبّهٍ قال : سألتُ بنو إسرائيلَ موسى اللحمَ ، فقال اللهُ : لأُطعمَنَّهُم من أقلِّ لحمٍ يُغَلَّمُ في الأرضِ . فأرسلَ عليهم ريحًا فأذرتُ عندَ مساكنِهِم السَّلوى - وهو السَّمَانى - مِيلًا في ميلٍ قيدَ ^(٢) رمحٍ في السماءِ ، فخبثُوا ^(٣) للغدِ فتننَ اللحمَ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن وهبِ بنِ منبّهٍ ، أنه سُئِلَ عن السَّلوى ، فقال : طيرٌ سمينٌ ^(٥) مثلُ الحمامِ ، كان يأتِيهم فيأخذون منه من سبتٍ إلى سبتٍ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ . قال : نحنُ أعزُّ ^(٧) من أن نُظلمَ ^(٧) .

(١) عبد الرزاق ٤٦/١ ، وابن جرير ٧٠٥/١ ، وابن أبي حاتم ١١٥/١ (٥٦٢) .

(٢) فى ب ٢ : « قدر » . وهما بمعنى .

(٣) فى م : « فجنوا » .

(٤) ابن أبي حاتم ١١٥/١ (٥٦١) .

(٥) فى ب ٢ : « شتى » .

(٦) ابن جرير ٧٠٦/١ ، وابن أبي حاتم ١١٦/١ (٥٦٣) .

(٧ - ٧) فى ب ١ : « من أن تظلم » وفى ف ١ : « ممن يظلم » وفى م : « من أن يظلم » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١١٦/١ (٥٦٦) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ . قال : يَضُرُّون^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله : ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ . قال : بيت المقدس^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : هي أريحا، قرية من بيت المقدس^(٣) .

وأخرج وكيع، والفرياحي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾ . قال : باب ضيق، ﴿سُجَّدًا﴾ . قال : رُكْعًا، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ . قال : مغفرة . قال : فدخلوا من قبل أستاذهم وقالوا : حِنْطَةٌ - استهزاء - قال : فذلك قوله عز وجل : ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ . قال : هو أحد أبواب بيت المقدس، وهو يُدعى باب حِطَّةٍ^(٥) .

(١) ابن جرير ٧١٢/١، وابن أبي حاتم ١١٦/١ (٥٦٧) .

(٢) عبد الرزاق ٤٦/١، وابن جرير ٧١٢/١، وابن أبي حاتم ١١٧/١ (٥٦٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٧١٣/١ .

(٤) ابن جرير ٧٢٥/١، وابن أبي حاتم ١١٧/١ (٥٧٢، ٥٧٦)، والحاكم ٢/٢٦٢ .

(٥) ابن جرير ٧١٤/١ .

وأخرج وكيعة ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الكبير » ، وأبو الشيخ ، عن ابن مسعود قال : قيل لهم : ﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ . فدخلوا مُقْنَعِي رءوسهم ، ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ . فقالوا : حنطة ، حبة حمراء فيها شعيرة . ^(١) فذلك قوله : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٣) وابن أبي حاتم ^(٣) ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، عن ابن مسعود ، أنهم قالوا : هطى سمقائا أزه مزبا ^(٤) . فهي بالعربية : حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعيرة ^(٥) سوداء ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ . ^(٦) قال : قولوا : هذا الأمر حق ، كما قيل لكم ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة والحسن في قوله : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ ^(٦) . أى : احطط عنا خطايانا ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) ابن جرير ٧٢٥ / ١ ، وابن أبي حاتم ١١٩ / ١ (٥٨٨) ، والطبراني (٩٠٢٧) . قال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعد بن أبي مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٤ / ٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) عند ابن جرير : « هزبا » .

(٥) ابن جرير ٧٢٥ / ١ ، وابن أبي حاتم ١١٩ / ١ (٥٨٩) ، والطبراني (٩٠٢٧) ، والحاكم ٣٢١ / ٢ وصححه ووافقه الذهبي .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) في ب ١ : « لك » .

والأثر عند ابن جرير ٧١٨ / ١ ، وابن أبي حاتم ١١٨ / ١ (٥٨١) .

(٨) عبد الرزاق ٤٧ / ١ ، وابن جرير ٧١٦ / ١ ، وابن أبي حاتم ١١٩ / ١ (٥٨٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةٍ في قوله : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ . قال : طأطئوا رءوسكم ، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ . قال : قولوا : لا إله إلا الله^(١) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ . قال : لا إله إلا الله^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان البابُ قبلَ القبلةِ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ،^(٤) وابنُ جريرٍ^(٥) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : بابُ حطةٍ من بابِ بيتِ المقدسِ ،^(٥) أمر موسى قومَه أن يدخلوا ويقولوا : حطةٌ . وطُوطئ لهم البابُ ليخفَضوا رءوسَهُم ، فلما سجدوا قالوا : حنطةٌ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ . قال : كنا نتحدثُ أنه بابٌ من أبوابِ بيتِ المقدسِ^(٥) ، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ . قال : مَنْ كان خاطئًا غُفِرَتْ له خطيئتهُ ، ومن كان محسنًا زاده الله إحسانًا ، ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ . قال : بينَ لهم أمرًا علموه فخالفوه إلى غيرِه ؛ جرأةٌ^(٧) على الله وعُتُوا .

(١) ابن جرير ٧١٧/١ ، وابن أبي حاتم ١١٨/١ (٥٨٢) .

(٢) البيهقي (٢٠٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١١٧/١ (٥٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) ابن جرير ٧١٤/١ ، ٧٢٦ ، وابن أبي حاتم ١١٧/١ (٥٧٤) .

(٧) في الأصل ، ب ١ : «جرأة» .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال :
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ^(١) مُحْسِنًا زِيدَ فِي إِحْسَانِهِ ، وَمَنْ كَانَ مَخْطِئًا نَغْفِرُ ^(٢) لَهُ خَطِيئَتَهُ ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وعبد بن حميد ،
والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة ،
عن النبي ﷺ قال : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا : حِطَّةٌ .
فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ ^(٤) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس وأبي هريرة قالا : قال
رسول الله ﷺ : « دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيهِ سُجَّدًا ، يَزْحَفُونَ عَلَى
أَسْتَاهِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ : حِطَّةٌ فِي شَعْرَةٍ ^(٥) » .

وأخرج أبو داود ، والضياء المقدسي في « المختارة » ، عن أبي سعيد الخدري ،
عن النبي ﷺ : « قَالَ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ
نَغْفِرْ ^(٦) لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ ^(٧) » .

(١) في ف ١ ، م : « قبلكم » .

(٢) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « تغفر » ، وفي ص : « يغفر » .

(٣) ابن جرير ١ / ٧٢٢ .

(٤) في ب ٢ : « شعيرة » .

والأثر عند أحمد ١٣ / ٥٣٥ (٨٢٣٠) ، والبخاري (٣٤٠٣ ، ٤٦٤١) ، ومسلم (٣٠١٥) ،
والترمذي (٢٩٥٦) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٩٠) ، وابن جرير ١ / ٧٢٤ ، وابن أبي حاتم ١ / ١١٧ ،
١١٩ (٥٨٧ ، ٥٧٥) .

(٥) ابن جرير ١ / ٧٢٤ .

(٦) في الأصل : « تغفر » بالتاء ، وهي قراءة ابن عامر ، وقرأ نافع بالياء مضمومة وفتح الفاء ، وقرأ الباقون
بالنون مفتوحة وكسر الفاء . التيسير ص ٦٣ .

(٧) أبو داود (٤٠٠٦) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٨٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي سعيد قال : سِرْنَا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى إذا كان من آخرِ الليلِ ^(١) «أَجَزْنَا فِي ثَنِيَّةٍ» ^(٢) يقالُ لها : ذاتُ الحنظلِ . فقال : « ما مثلُ هذه الثنيةِ الليلةِ إلا كمثلِ البابِ الذي قالَ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : إنما / مَثَلُنَا فِي هَذِهِ الْأُمَةِ ^(٤) ٧٢/١ كسفينةِ نوحٍ وكبابٍ ^(٥) حطيةٍ في بني إسرائيلَ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلْنَا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شيءٍ في كتابِ اللَّهِ تعالى من الرِّجْزِ يعنى به العذابُ ^(٧) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعدِ ^(٨) بنِ مالكٍ ، وأسامةَ بنِ زيدٍ ، وخزيمةَ بنِ ثابتٍ قالوا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ وَبَقِيَّةُ عَذَابٍ عُذِّبَ بِهِ أَنْاسٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَإِذَا كَانَ بَارِضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا ، وَإِذَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بَارِضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا » ^(٩) .

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « احترنا في ثنية » وفي ف ١ ، م : « اجترنا في برية » .

(٢) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١ / ١٤٢ .

(٣) في الأصل : « الآية » .

(٤) في ب ١ ، ف ١ ، م ، ومصدر التخريج : « كتاب » وهو خطأ .

(٥) ابن أبي شيبه ٧٧ / ١٢ .

(٦) ابن جرير ٧٣٠ / ١ ، وابن أبي حاتم ١٢٠ / ١ (٥٩٢) .

(٧) في ف ١ ، م : « سعيد » .

(٨) أحمد ٨٢ / ٣٦ (٢١٧٥١) ، ومسلم (٩٧ / ٢٢١٨) ، والنسائي في الكبرى (٧٥٢٣) ، وابن جرير

٧٣٠ / ١ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية قال : الرجزُ الغضبُ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ الآية . قال : ذلك في التيه ، ضرب لهم^(٢) موسى الحجر^(٣) فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء ، لكل سبط منهم عين يشربون منها^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ الآية . قال : كان^(٥) هذا في البرية حين^(٦) خَشُوا الظمأ ، استسقى موسى ، فأمر بحجر أن يضربه بعصاه ، وكان حجرا طورانيا من الطور يحملونه معهم ، حتى إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه ، ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ﴾ . قال : لكل سبط منهم^(٧) عين معلومة يستفيد ماءها^(٨) .

^(٩) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : انفجر لهم الحجر

(١) ابن جرير ١ / ٧٣٠ .

(٢) في ف ١ ، م : « بهم » .

(٣) في ف ١ : « الجنة » .

(٤) ابن جرير ٢ / ٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ف ١ ، م : « حيث » .

(٨) في ص : « فيهم » .

بضربة موسى اثنتى^(١) عشرة عينا ، كل ذلك كان فى تيههم حين تاهوا^(٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن جوير ، أنه سئل عن قوله : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِيبَهُمْ ﴾ . قال : كان موسى يضع الحجر ، ويقوم من كل سبط رجل ، ويضرب موسى الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا ، فينتضح من كل عين على رجل ، فيدعو ذلك الرجل سبطه إلى تلك العين^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) . قال : لا تشعوا^(٥) فى الأرض^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن أبى العالية فى قوله : ﴿ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ . قال : لا تشعوا فى الأرض فسادا^(٦) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله : ﴿ وَلَا تَعْتَوُوا ﴾ . قال^(٧) :
يعنى : ولا تمشوا بالمعاصي^(٨) .

(١) فى ب ١ : « اثنا » وب ٢ : « اثنتا » .

(٢) فى الأصل : « هاموا » .

والأثر عند ابن جرير ٧ / ٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ٢٢ / ١ (٦٠٥) .

(٤) بعده فى الأصل : « مفسدين » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م ، وبعده فى الأصل : « فسادا » .

والأثر عند ابن جرير ١١ / ٢ ، وابن أبى حاتم ٦ / ٢٠٧١ .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٢ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ٢ .

(٨) فى الأصل : « فى المعاصي » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٢٢ / ١ (٦٠٨) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ . قال : لا تسيروا في الأرض مفسدين^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : استسقى موسى لقومه فقال : اشربوا يا حمير . فقال الله تعالى له : لا تسم عبادي حميرا .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسُ لَنْ نَضْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسُ لَنْ نَضْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ . قال : المن والسلوى ، استبدلوا به البقل وما ذكر معه^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال^(٣) : ملأوا طعامهم في البرية ، وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل ذلك ، فقالوا : ﴿ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَفُومَهَا ﴾ . قال : الخبز . وفي لفظ : البر . [١٧ظ] وفي لفظ : الحنطة ، بلسان بني هاشم^(٥) .

(١) ابن جرير ١٠/٢ ، وابن أبي حاتم ١٢٢/١ (٦٠٧) .

(٢) ابن جرير ١٣/٢ .

(٣) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « قالوا » .

(٤) ابن جرير ١٢/٢ .

(٥) ابن جرير ١٧/٢ ، وابن أبي حاتم ١٢٣/١ (٦١٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الكبير » ، من طريق ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَفُومَهَا ﴾ . قال : الحنطة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أحيحة بن الجلاح وهو يقول ^(١) :

قد كنت أغني الناس شخصاً واحداً ورد المدينة عن زراعة فوم ^(٢)
وأخرج وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد ، وعطاء في قوله : ﴿ وَفُومَهَا ﴾ . قالوا : الخبز ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن ، وأبي مالك في قوله : ﴿ وَفُومَهَا ﴾ . قالوا : الحنطة ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال : الفوم الثوم ^(٥) .
وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : الفوم الثوم . وفي بعض القراءة : (وثومها) ^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي داود في « المصاحف » ، وابن المنذر ،

(١) البيت في الأغاني ٢/١٩ ، واللسان (ف و م) منسوب إلى أبي محجن الثقفي . وفي الأغاني « فول » بدلا من « فوم » .

(٢) ابن جرير ١٨/٢ ، وابن أبي حاتم ١٢٣/١ (٦١٤) ، والطبراني (١٠٥٩٧) . قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه جوير ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/٣١٠ .

(٣) ابن جرير ١٧/٢ .

(٤) ابن جرير ١٦/٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٢٣/١ (٦١٥) .

(٦) ابن جرير ١٨/٢ والقراءة شاذة ، لم ترد عن أي من القراء العشرة .

عن ابن مسعود ، أنه قرأ : (وثُمِهَا)^(١) .

وأخرج ابن أبي داود^(٢) عن ابن عباس قال : قراءتي قراءة زيد ، وأنا آخذُ ببضعة عشر حرفاً من قراءة ابن مسعود ، هذا أحدها : (من بقلها وقتائها وثُمِهَا)^(٣) .

وأخرج الطَّبْستِيُّ في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ وَفُومَهَا ﴾ . قال : الفوم الحِنْطَةُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا مخجن الثقفي وهو يقول :

قد كنتُ أحسبني كأغني واحد قديم المدينة عن زراعة فوم^(٤)

قال : يا بن أم^(٥) الأزرق ، ومن قرأها على قراءة ابن مسعود ، فهو هذا المثني ، قال أمية بن أبي الصلت^(٦) :

كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان^(٧) والبصل وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً :

أنفى الدياس من الفوم الصحيح كما أنفى من الأرض صوب الوابل البرد

/ وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى ﴾ .

٧٣/١

(١) سعيد بن منصور (١٩١ - تفسير) ، وابن أبي داود ص ٥٤ .

(٢) في الأصل : « الدنيا » .

(٣) ابن أبي داود ص ٥٥ .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (٦) .

(٥) سقط من ف ١ ، م ، وفي ب ١ : « آدم » .

(٦) ديوانه ص ٥٤ . ورواية الشطر الأول هنالك : « كانت لهم جنة إذ ذاك ظاهرة » .

(٧) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « الفومات » .

قال : أردأ^(١) .

وأخرج سفيان بن عيينة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ،^(٢) عن ابن عباس^(٣) في قوله : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ . قال : مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ . يقول : مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ . قال : يعنى به مصر فرعون^(٤) .

وأخرج ابن أبي داود ، وابن الأثير في « المصاحف » ، عن الأعمش ، أنه كان يقرأ : (اهبطوا مصر) بلا تنوين ، ويقول : هي مصر التي عليها صالح بن علي^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : هم أصحاب الجزية^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة والحسين : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : يُعْطُونَ الجزية عن يد وهم صاغرون^(٧) .

(١) ابن جرير ٢ / ٢٠ .

(٢ - ٢) في ب ١ : « وابن أبي حاتم » .

(٣) ابن أبي حاتم ١ / ١٢٤ (٦١٨) .

(٤) ابن جرير ٢ / ٢٣ .

(٥) ابن أبي داود ص ٥٧ .

(٦) ابن أبي حاتم ١ / ١٢٤ (٦٢٢) .

(٧) عبد الرزاق ١ / ٤٧ ، وابن جرير ٢ / ٢٦ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ . قال : الفاقة^(١) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
قال : استحقوا الغضب من الله^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ وَبَاءُوا ﴾ . قال : انقلبوا .

قوله تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ ﴾ .

أخرج أبو داود الطيالسي ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود قال : كانت بنو إسرائيل في اليوم تقتل ثلاثمائة نبي ، ثم يُقيمون سوق بقلهم في آخر النهار^(٣) .

وأخرج أحمد عن ابن مسعود ، أن رسول الله ﷺ قال : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل^(٤) قتل نبي^(٥) ، أو قتل نبياً^(٤) ، وإمام ضلالة ، وممثل^(٥) من الممثلين »^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وتعقبه الذهبي ، عن أبي ذر قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا نبي الله . قال : « لست بنبي الله ، ولكني نبي الله » . قال الذهبي : منكر لم يصح^(٧) .

وأخرج ابن عدى عن حمران بن أعين ، أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ ، فقال : السلام عليك يا نبي الله . فقال النبي ﷺ : « لست

(١) ابن جرير ٢/ ٢٧ .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٨ .

(٣) ابن أبي حاتم ١/ ١٢٦ (٦٣٢) .

(٤ - ٤) في م ، ف ١ : « قتل نبياً أو قتل نبي » .

(٥) أي مصور . النهاية ٤/ ٢٩٥ .

(٦) أحمد ٦/ ٤١٣ (٣٨٦٨) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٨١) .

(٧) الحاكم ٢/ ٢٣١ .

بنبي الله ، ولكنى نبي الله ^(١) .

وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال : ما همز ^(٢) رسول الله ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا الخلفاء ، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها ^(٣) من بعدهم ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي عمر العدني في « مسنده » ، وابن أبي حاتم ، عن سلمان قال : سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم . فذكر من صلاتهم وعبادتهم ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ ^(٥) الآية .

وأخرج الواحدي عن مجاهد قال : لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه ، قال : « هم في النار » . قال سلمان : فأظلمت على الأرض ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ . قال : فكأنما كشف عني جبل ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، واللفظ له ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي ، وكان سلمان رجلاً من جنديسابور ^(٧) ، وكان من أشرفهم ، وكان ابن

(١) ابن عدى ٢ / ٨٤٢ .

(٢) بعده في ف ١ : « أبو بكر » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م ، وفي الأصل : « ابتدعوها » .

(٤) الحاكم ٢ / ٢٣١ وضعفه ، وقال الذهبي : لم يثبت .

(٥) ابن أبي عمر - كما في المطالب (٤٨ ٤٠) ، وابن أبي حاتم ١ / ١٢٦ (٦٣٤) .

(٦) الواحدي ص ١٥ ، ١٦ .

(٧) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « جنديسابور » . وجنديسابور من بلاد فارس . انظر معجم ما

استعجم ٢ / ٣٩٧ .

الملك صديقاً له مؤاخياً ، لا يَقْضِي واحدٌ منهما أمراً دون صاحبه ، وكانا يُزَكِّبان^(١) إلى الصيدِ جميعاً ، فبينما هما في الصيدِ ، إذ رُفِعَ لهما بيتٌ من عباءةٍ فأتياه ، فإذا هما فيه برجلٍ بينَ يديه مصحفٌ يَقْرَأُ فيه ، وهو يَبْكِي ، فسألاه : ما هذا ؟ فقال : الذى يُريدُ أن يَعْلَمَ هذا لا يَقِفُ موقفكما ، فإن كنتما تُريدان أن تَعْلَمَا ما فيه فانزلا حتى أُعْلَمَكما . فنزلا إليه ، فقال لهما : هذا كتابٌ جاء من عندِ الله ، أمر فيه بطاعته ، ونهى عن معصيته ، فيه : ألا تَشْرِقَ ، ولا تَزْنِ ، ولا تأخذَ أموالَ الناسِ بالباطلِ . فقَصَّ عليهما ما فيه ، وهو الإنجيلُ الذى أنزلَ الله على عيسى ، فوقع فى قلوبهما وتابعا^(٢) فأسلما ، وقال لهما : إن ذبيحة قومكما عليكم حرامٌ . فلم يزالا معه كذلك يتعلَّمان منه حتى كان عيدٌ للملك ، فجمع طعاماً ، ثم جمع الناسَ والأشرافَ ، وأرسل إلى ابنِ الملكِ^(٣) فدعاه إلى صنيعة^(٤) ليأْكُلَ مع الناسِ ، فأبى الفتى ، وقال : إني عنك مشغولٌ ، فكل أنت وأصحابك . فلما أَكْثَرَ عليه مِنَ الرسلِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ ، فبَعَثَ الملكُ إلى ابنِهِ ، ودعاه وقال : ما أَمْرُكَ هذا ؟ قال : إِنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ ذَبَائِحِكُمْ ، إنكم كفارٌ ليس تحِلُّ ذبائِحُكم . فقال له الملكُ : مَنْ أَمْرُكَ بهذا ؟ فأخبره أن الراهبَ أَمَرَهُ بذلك ، فدعا الراهبَ ، فقال : ماذا يقولُ ابْنى ؟ قال : صدق ابْنُكَ . قال له^(٥) : لولا أن الدمَ فينا عظيمٌ لَقَتَلْتُكَ ، ولكن اخرج من أرضنا . فأَجَلَّهُ أَجْلاً ، فقال سلما^(٦)ن : فقمننا^(٦) نبكى عليه ، فقال لهما : إن كنتما

(١) فى ص : « يخرجان » .

(٢) فى ب ١ ، ب ٢ : « وتابعا » ، وفى ف ١ ، م : « وتابا » .

(٣) بعده فى ف ١ ، م : « رسولا » .

(٤) فى ف ١ ، م : « ضيعة » .

(٥) فى ف ١ ، م : « لا » .

(٦) فى الأصل : « وبقينا » .

صادقين ، فأنا فى بيعة بالموصل^(١) مع^(٢) ستين رجلاً ، نَعْبُدُ اللَّهَ ، فائثونا فيها .
فخرج الراهب ، وبقي سلمان وابنُ الملك ، فجعل سلمان يقول لابن الملك : انطلق
بنا . وابنُ الملك يقول : نعم . وجعل ابنُ الملك يبيعُ متاعه ، يُريدُ الجهازَ ، فلمَّا أَبْطَأَ
على سلمان خرج سلمان حتى أتاهم ، فنزل على صاحبه ، وهو ربُّ البيعة ،
وكان^(٣) أهلُ تلك البيعة أفضلَ مرتبةً من الرهبان ، فكان سلمان معه يَجْتَهِدُ فى
العبادة ، ويَتَعَبُ نفسه^(٤) ، فقال له سلمان : أَرَأَيْتَ الذى تَأْمُرُنِي بِهِ ، هو^(٥) أفضلُ أو
الذى أَصْنَعُ ؟ قال : / لا^(٦) ، بل الذى تصنع . قال : فخلُ عني^(٧) . ثم إن صاحب ٧٤/١
البيعة دعاه ، فقال : أتعلمُ أنَّ هذه البيعة لى^(٨) ، وأنا أحقُّ الناسِ بها ، ولو شئتُ أن
أُخْرِجَ^(٩) هؤلاء منها^(٩) لفعلتُ ، ولكنى رجلٌ أضعفُ عن عبادة هؤلاء ، وأنا أريدُ أن
أُحوِّلَ من هذه البيعة إلى بيعة أخرى ، هم أهونُ عبادةً من هؤلاء^(١٠) ، فإن شئتُ أن
تقيمَ ههنا فأقم ، وإن شئتُ أن تنطلقَ معي فانطلق . فقال له سلمان : أى
البيعتين أفضلُ أهلاً ؟ قال : هذه . قال سلمان : فأنا أكونُ فى هذه . فأقام

(١) فى ف ١ ، م : « فى الموصل » .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٣) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « فكان » .

(٤) بعده فى ابن جرير : « فقال له الشيخ : إنك غلام حدث ، تكلف من العبادة ما لا تطيق ، وأنا خائف
أن تفترو وتعجز ، فافرق بنفسك وخفف عنها » .

(٥) فى ابن جرير : « هو » . وفى نسخ منه كالمثبت .

(٦) سقط من : م ، وفى ف ١ : « بلى » .

(٧) فى ب ١ : « فخلُ عين » .

(٨) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٩ - ٩) فى ف ١ ، م : « منها هؤلاء » .

(١٠) فى ف ١ ، م : « ههنا » .

سلمانُ بها ، وأوصى صاحبُ البيعةِ بسلمانَ ، ^(١) فكان سلمانُ يتعبَّدُ معهم ،
ثم إن الشيخَ العالمَ أراد أن يأتي بيتَ المقدسِ ، فدعا سلمانَ فقال : إني أريدُ
أن ^(٢) آتي بيتَ المقدسِ ، فإن شئتَ أن تنطلقَ معي فانطلقْ ، وإن شئتَ أن تقيمَ فأقيم .
قال له سلمانُ : أيُّهما أفضلُ ؛ أنطلقَ معك أو أقيمُ ؟ قال : لا ، بل تنطلقْ معي ^(٣) .
فانطلقَ معه ، فمَرُّوا بمَقْعَدٍ على ظهرِ الطريقِ مُلْقَى ، فلما رآهما نادى : يا سيدَ
الرهبانِ ، ارحمْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ . فلم يُكَلِّمهُ ، ولم ينظُرْ إليه ، وانطلقا حتى أتيا بيتَ
المقدسِ ، وقال الشيخُ لسلمانَ : اخرجْ فاطلُبِ العلمَ ، فإنه يحضُرُ هذا المسجدَ
علماءُ الأرضِ . فخرجَ سلمانُ يسمَعُ منهم ، فرجعَ يوماً حزينًا ، فقال له الشيخُ : ما
لك يا سلمانُ ؟ قال : أرى ^(٤) الخيرَ كُلَّهُ قد ذهبَ به مَنْ كان قبلنا من الأنبياءِ
وأتباعِهِمْ ^(٥) . فقال له الشيخُ : ^(٦) يا سلمانُ لا تحزنْ ، فإنه قد بقى نبيٌّ ليس من نبيِّ
بأفضلَ تَبَعًا منه ، وهذا زمانُهُ الذي يخرجُ فيه ، ولا أُرَانِي ^(٧) أدركُهُ ، وأما أنت
فشابْتَ ، فلعلك أن تدركَهُ ، وهو يخرجُ في أرضِ العربِ ، فإن أدركته فآمِنْ به ،
وأتَّبِعْهُ . قال له سلمانُ : فأخبرْنِي عن علامتهِ بشيءٍ . قال : نعم ، ^(٨) وهو ^(٨) مختومٌ
في ظهرِهِ بخاتمِ النبوةِ ، وهو يأكلُ الهديةَ ، ولا يأكلُ الصدقةَ . ثم رجعا حتى بلغا
مكانَ المَقْعَدِ ، فناداهما ، فقال : يا سيدَ الرهبانِ ، ارحمْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ . فعطفَ إليه

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « إن » .

(٥) في ف ١ ، م : « والأتباع » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) في الأصل : « أدري أين » .

(٨ - ٨) في ابن جرير : « هو » .

حماره ، فأخذ بيده فرفعه ، فضرب به الأرض ودعا له ، وقال : قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ . فقام صحيحاً يشتد^(١) ، فجعل سلمان يتعجب وهو ينظر إليه يشتد^(١) ، وسار الراهب فتغيّب^(٢) عن سلمان ، ولا يعلم سلمان ، ثم إن سلمان فرع فطلب^(٣) الراهب فلقيه رجلان من العرب من كلب فسألهما : هل رأيتما الراهب ؟ فأناخ أحدهما راحلته ، قال : نِعَمْ راعى الصُّرْمَةَ^(٤) هذا ! فحمّله فانطلق به إلى المدينة ، قال سلمان : فأصابني من الحزن شيء لم يُصِبْنِي مثله قط . فاشتريته امرأة من جُهَيْنَةَ ، فكان يرعى عليها هو و غلام لها . يترأوا حان الغنم ، هذا يوماً وهذا يوماً ، وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد ﷺ ، فبينما^(٥) هو يوماً يرعى إذ أتاه صاحبه^(٦) الذى يعقبه^(٦) ، فقال له : أشعرت أنه قد قدم اليوم المدينة رجل يزعم أنه نبي ؟ فقال له سلمان : أقيم فى الغنم حتى آتيك . فهبط سلمان إلى المدينة ، فنظر إلى النبي ﷺ ، ودار حوله ، فلما رآه النبي ﷺ عرف ما يريد ، فأرسل ثوبه حتى خرج خاتمته ، فلما رآه أتاه وكلمه ، ثم انطلق ، فاشترى بدينار ؛ بيعضه شاة فشواها ، وبيعضه خبزاً ، ثم أتاه به ، فقال : « ما هذا^(٧) ؟ » قال سلمان : هذه صدقة . قال : « لا حاجة لى بها ، فأخرجها فليأكلها المسلمون » . ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحمًا ، فأتى^(٨) به النبي ﷺ ، فقال : « ما هذا ؟ » قال : هذه هدية . قال :

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٢) فى ف ١ ، م : « فغيب » .

(٣) فى ف ١ ، م : « يطلب » .

(٤) الصُّرْمَةُ : القطيع من الإبل والغنم . اللسان (ص ر م) .

(٥) فى ب ١ ، ف ١ : « فيينا » .

(٦ - ٦) فى ب ١ : « الذى يصقبه » ، وفى ف ١ ، م : « يعقبه » .

(٧) فى ف ١ ، م : « هذه » .

(٨) فى ف ١ ، م : « ثم أتى » .

« فاقْعُدْ فُكُلٌ » . فَقَعَدَ فَأَكَلَا جَمِيعًا مِنْهَا ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْدُثُهُ ، إِذْ ذَكَرَ أَصْحَابَهُ ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُمْ ، فَقَالَ : كَانُوا يَصَلُّونَ ، وَيَصُومُونَ ، وَيُؤْمِنُونَ بِكَ ، وَيَشْهَدُونَ أَنَّكَ سُبْعُ نَبِيٍّ . فَلَمَّا فَرَّغَ سَلْمَانُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « يَا سَلْمَانُ ، هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » . فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى سَلْمَانَ ، وَقَدْ كَانَ قَالَ لَهُ سَلْمَانُ : لَوْ أَدْرَكَكَ [١٨] صَدَقُوكَ وَاتَّبَعُوكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سَأَلَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أَوْلَئِكَ النَّصَارَى ، وَمَا رَأَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالَ ^(٢) : « لَمْ يَمُوتُوا عَلَى الْإِسْلَامِ » . قَالَ سَلْمَانُ : فَأُظْلِمْتُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَذَكَرْتُ اجْتِهَادَهُمْ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ . فَدَعَا سَلْمَانُ . فَقَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِكَ » . ثُمَّ قَالَ : « مَن مَاتَ عَلَى دِينِ عِيسَى قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ بِي ، فَهُوَ عَلَى خَيْرٍ ، وَمَنْ سَمِعَ بِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِي ^(٣) ، فَقَدْ هَلَكَ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوحِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ هَذَا : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(٥) [آل عمران : ٨٥] .

(١) ابن جرير ٤٠/٢ - ٤٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٧/١ (٦٣٦) .

(٢) في ف ١ ، م : « قال » .

(٣) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٤٥/٢ .

(٥) ابن جرير ٤٥/٢ - ٤٦ ، وابن أبي حاتم ١٢٦/١ (٦٣٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن نجى، عن علي قال :
إنما سُمِّيت اليهود لأنهم قالوا : ﴿ إِنَّا هُذَنَّا إِلَيْكَ ﴾^(١) [الأعراف : ١٥٦] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(٢) عبد الله بن مسعود قال : نحن أعلم^(٣) من
حيث^(٤) تسمت اليهود باليهودية،^(٥) من كلمة موسى عليه السلام : ﴿ إِنَّا هُذَنَّا
إِلَيْكَ ﴾ . ولم تسمت النصارى بالنصرانية، من كلمة عيسى عليه السلام :
﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾^(٦) [الصف : ١٤] .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال : نحن أعلم الناس^(٧) من أين تسمت
اليهود باليهودية^(٨)، والنصارى بالنصرانية، إنما تسمت^(٩) اليهود باليهودية بكلمة
قالها موسى : ﴿ إِنَّا هُذَنَّا إِلَيْكَ ﴾ . فلما مات قالوا : هذه الكلمة / كانت ٧٥/١
تعجبه، فتسموا باليهود، وإنما تسمت النصارى^(٩) بالنصرانية لكلمة قالها
عيسى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾
[آل عمران : ٥٢] فتسموا بالنصرانية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : إنما سُمُّوا نصارى بقرية يقال لها : ناصرة .

(١) ابن جرير ٤٨٢ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ٢٠٨ / ١ (١١٠٢) . من قول عبد الله بن نجى .

(٢) بعده في ص : « إبراهيم بن » .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « الناس » .

(٤) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أين » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ١ .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٧٧ / ٥ (٩٠٤٣) .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ب ٢ .

(٨) في ب ١ : « تسميت » .

(٩) في ب ١ : « النصراني » .

يُنْزِلُهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَهُوَ اسْمٌ تَسَمَّوْا بِهِ ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَتِ النَّصَارَى نَصَارَى ^(٢) ؛ لِأَنَّ قَرْيَةَ عِيسَى كَانَتْ تَسْمَى نَاصِرَةً ^(٣) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الصَّابِئُونَ قَوْمٌ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمَجُوسِ وَالنَّصَارَى ، لَيْسَ لَهُمْ دِينٌ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الصَّابِئُونَ لَيْسُوا بِيَهُودَ وَلَا نَصَارَى ، هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّابِئِينَ فَقَالَ : هُمْ قَوْمٌ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ ، لَا تَحِلُّ ذَبَائِحُهُمْ وَلَا مَنَاقِحُهُمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : الصَّابِئُونَ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ النَّصْرَانِيَّةِ وَالْمَجُوسِيَّةِ . وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ^(٦) .

(١) ابن جرير ٢ / ٣٤ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابن سعد ١ / ٥٣ ، ٥٤ ، وابن جرير ٢ / ٣٤ ، وقال ابن جرير : « وكان أصحابه يسمون الناصريين ، وكان يقال لعيسى : الناصري » .

(٤) عبد الرزاق ١ / ٤٧ ، وفي مصنفه (١٠٢٠٧) ، وابن جرير ٢ / ٣٥ ، وابن أبي حاتم ١ / ١٢٧ ، ٤ / ١١٧٥ ، ١١٧٦ (٦٣٨ ، ٦٦٢٤ ، ٦٦٢٦) .

(٥) في ف ، ١ ، م : « مناكحهم » .

والأثر عند عبد الرزاق في مصنفه (١٠٢٠٨) .

(٦) ابن أبي حاتم ١ / ١٢٧ ، ٤ / ١١٧٥ (٦٣٧ ، ٦٦٢٥) .

وأخرج عبد بن حُمَيْدٍ عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قال : ذهبت^(١) الصابئون إلى اليهود ، فقالوا : ما أمركم ؟ قالوا : نبئنا موسى جاءنا بكذا وكذا ، ونهانا عن كذا وكذا ، وهذه التوراة ، فَمَنْ تَابَعَنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . ثم أتوا النصارى ، فقالوا فى عيسى ما قالت اليهود فى موسى ، وقالوا : هذا الإنجيلُ ، فَمَنْ تَابَعَنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . فقالت الصابئون : هؤلاء يقولون : نحن ومن اتبعنا فى الجنة . واليهود يقولون : نحن ومن اتبعنا فى الجنة . فمن^(٢) به^(٣) ندين^(٤) ؟! فسماهم الله الصابئين .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : الصابئون فرقة^(٥) من أهل الكتاب ، يقرءون الزبور^(٦) .

وأخرج وكيع عن الشَّاذِيِّ قال : الصابئون طائفة من أهل الكتاب .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : الصابئون قومٌ يعبدون الملائكة ، ويصلُّون إلى غير القبلة ، ويقرءون الزبور^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن مُنْبِهٍ قال : الصابئ الذى يعرف الله وحده ، وليست له شريعة يعمل بها ، ولم يحدث كفراً^(٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الزناد قال : الصابئون قومٌ مما يلى العراق ، وهم

(١) فى ب ٢ : « ذهب » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فنحن » .

(٣) بعده فى م : « لا » .

(٤) فى الأصل : « قوم » .

(٥) ابن جرير ٣٧/٢ ، وابن أبي حاتم ١٢٧/١ (٦٣٩) .

(٦) عبد الرزاق فى مصنفه (١٠٢٠٦) ، وابن جرير ٣٧/٢ ، وابن أبي حاتم ١١٧٦/٤ (٦٦٢٨) .

(٧) ابن أبي حاتم فى تفسيره ١٢٨/١ ، ١١٧٦/٤ (٦٤٤) ، (٦٦٣٠) .

بُكُوْتِي^(١) ، يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : يَقُولُونَ : الصَّابُونَ^(٣) . وَمَا الصَّابُونَ^(٤) ! الصَّابُثُونَ . وَيَقُولُونَ : الْخَاطُونَ^(٥) . وَمَا الْخَاطُونَ^(٥) ! الْخَاطِثُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ ﴾ . قَالَ : جَبَلٌ نَزَلُوا بِأَصْلِهِ ، فَرَفَعَ فَوْقَهُمْ^(٦) ، فَقَالَ : لَتَأْخُذُنَّ أَمْرِي أَوْ لَأَرْمِيَنَّكُمْ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الطُّورُ الْجَبَلُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ ، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَسْفَلَ مِنْهُ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الطُّورُ مَا أُتْبِتَ مِنَ الْجِبَالِ ، وَمَا لَمْ يُنْبِتْ فَلَيْسَ بِطَوْرٍ^(٩) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُثَنِّرِ ، وَابْنُ أَبِي

(١) كُوْتِي : مَدِينَةٌ بِالْعِرَاقِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤ / ٣١٧ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ ١ / ١٢٨ ، ٤ / ١١٧٦ ، (٦٤١ ، ٦٦٢٩) .

(٣) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « الصَّابُونَ » .

(٤) فِي ف ١ ، م : « الصَّابُثُونَ » .

(٥) فِي ف ١ ، م : « الْخَاطِبُونَ » .

(٦) فِي م : « أَمْرَهُمْ » . وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « عَلَيْهِمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ » .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ٤٩ .

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ٥٠ .

(٩) ابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ٥١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١ / ١٢٩ ، ٤ / ١١٠٥ ، (٦٥١ ، ٦٢٠٠) .

حاتم ، عن مجاهد قال : الطورُ الجبلُ بالشَّريانية^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الضحَّاك قال : النَّبْطُ يُسَمُّونَ الجبلَ الطورَ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ . قال : بجِدٍّ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي العالية : ﴿ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾ . يقول : اقرءوا ما في التوراة واعملوا به^(٤) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قال : لعلكم تنزعون عما أنتم عليه^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ﴾ . قال : عرَفتُم ، وهذا تحذيرٌ لهم من المعصية ، يقول : احذروا أن يصيبكم ما أصاب أصحاب السبِّ إذ عصوني . ﴿ اعْتَدَوْا ﴾ . يقول : اجترعوا ﴿ فِي السَّبِّ ﴾ بصيد السمك ، ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ . فمسَّخهم الله قردةً بمعصيتهم ، ولم يعش مسخٌ قطُّ فوق ثلاثة أيام ، ولم يأكل ، ولم يشرب ، ولم ينسل^(٦) .

(١) ابن جرير ٤٨/٢ ، وابن أبي حاتم ١٢٩/١ عقب الأثر (٦٥٢) .

(٢) في ص : « طورًا » .

(٣) ابن جرير ٥٢/٢ .

(٤) ابن جرير ٥٤/٢ ، وابن أبي حاتم ١٣٠/١ (٦٥٩) .

(٥) ابن جرير ٥٤/٢ .

(٦) ابن جرير ٥٩/٢ - ٦١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : إنما كان الذين اعتدوا في السبت ، فجعلوا قردةً فوقاً^(١) ، ثم هلكوا ، ما كان للمسح نسل^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، من وجه آخر ، عن ابن عباس قال : القردة والخنازير من نسل الذين مسخوا .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : انقطع ذلك النسل .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٣) عن مجاهد^(٣) في قوله : ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ . قال : مسخت قلوبهم ، ولم يمسخوا قردةً ، وإنما هو مثل ضربته الله لهم ؛ مثل الحمار يحمل أسفاراً^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية قال : أُجِلَّتْ لهم الحيتان ، وحُرِّمَتْ عليهم يوم السبت ؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه ، فكان القوم فيهم ثلاثة أصناف ؛ فأما صنف فأمسك ونهى عن المعصية ، وأما صنف فأمسك عن حرمة الله ، وأما صنف فانتَهَكَ الحرمة^(٥) ، ومرن^(٦) على المعصية ، فلما أبوا إلا عُثُوا عما نهاهم الله عنه قلنا لهم : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ . وصار القوم / قردة^(٧) تعاوى ، لها أذنان ، بعد ما كانوا رجالاً ونساء^(٨) .

٧٦/١

(١) الفواق : الوقت بين الحلتين . الوسيط (ف و ق) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٢/١ (٦٧٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٣/١ (٦٧٢) .

(٥) في ف ، ١ ، م : « المعصية » .

(٦) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « ومرت » ، وفي ب ١ : « وموت » ، وفي ابن جرير : « مرد » . ومرن ومرد بمعنى .

(٧) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ، ١ ، م : « قروداً » .

(٨) ابن جرير ٦٣ / ٢ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ^(١) قال : شابُّ القومِ قردةً ، والمشيخةُ صاروا خنازيرَ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ^(١) في قوله : ﴿ خَسِيسَينَ ﴾ . قال : ذليلين .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ خَسِيسَينَ ﴾ . قال : صاغرين .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، مثله^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فجعلناها نكلاً
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا^(٤) ﴾ : « من القرى^(٥) . ﴿ وما خلفها ﴾ من القرى . ﴿ وموعظةً
لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين من بعدهم إلى يومِ القيامة^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فجعلناها ﴾ : يعنى الحيتان . ﴿ نكلاً
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ من الذنوبِ التى عملوا قبلُ وبعدُ^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فجعلناها ﴾ . قال : فجعلنا تلك
العقوبةَ ، وهى المسخَةُ ، ﴿ نكلاً ﴾ . عقوبةً ، ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾ . يقولُ :
ليحذرَ مَنْ بعدهم عقوبتى ، ﴿ وما خلفها ﴾ . يقولُ : للذين كانوا بقوا معهم ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابنُ أبي حاتمٍ ١٣٣/١ (٦٧٣) .

(٣) ابنُ جريرٍ ٦٧/٢ .

(٤) فى ب ١ : « يديه » ، وبعده فى ف ١ : « وما خلفها » .

(٥ - ٥) فى ف ١ ، م : « من الذنوب » .

(٦) ابنُ جريرٍ ٧٠/٢ ، وابنُ أبي حاتمٍ ١٣٣/١ (٦٧٦ ، ٦٨٠) .

(٧) ابنُ جريرٍ ٧١/٢ .

﴿ وَمَوْعِظَةٌ ﴾ : تذكرة وعبرة ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان في قوله : ﴿ نَكَلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ . قال : من الذنوب ، ﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : لأمة محمد عليه السلام .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « من عاش بعد الموت » عن ابن عباس قال : كانت مدينتان في بني إسرائيل إحداهما حصينة ولها^(٢) أبواب ، والأخرى خربة ، فكان أهل المدينة الحصينة إذا أمسوا أغلقوا أبوابها ، فإذا أصبحوا قاموا^(٣) على سور المدينة ، فنظروا هل حدث فيما حولها حادث^(٤) ، فأصبحوا يوماً فإذا شيخ قتيل مطروح بأصل مدينتهم ، فأقبل أهل المدينة الخربة ، فقالوا : قتلتم صاحبنا . وابن أخ له شاب يكي عنده^(٥) ، ويقول : قتلتم عمي . وقالوا : والله ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها ، وما ندنيا^(٦) من دم صاحبكم هذا بشيء^(٦) . فأتوا موسى ، فأوحى الله إلى موسى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ . قال : وكان في بني إسرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له ، وكان له أب شيخ كبير ، فأقبل رجل من بلد آخر يطلب سلعة له عنده ، فأعطاه بها

(١) ابن جرير ٢ / ٧٠ ، ٧٣ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) عند ابن أبي الدنيا : « حدث » .

(٤) في م : « عليه » .

(٥) في م : « لدينا » ، وندينا : أصبنا . اللسان (ن د ي) .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

ثمنا ، فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذى طلب ، والمفتاح مع أبيه ، فإذا أبوه نائم فى ظل الحانوت ، فقال : أيقظه .^(١) قال ابنه : إنه نائم ، وأنا^(٢) أكره أن أروعه من نومه^(٣) . فانصرفا ، فأعطاه ضعف ما أعطاه^(٤) على أن يوقظه ، فأبى^(٥) ، فذهب طالب السلعة ، فاستيقظ الشيخ ، فقال له ابنه : « والله يا أبه^(٦) لقد جاء ههنا رجل يطلب سلعة^(٧) كذا ، فأعطى بها من الثمن^(٨) كذا وكذا ، فكرهت أن أروحك من نومك . فلامه الشيخ ، فعوضه الله من برّه بوالده أن نتجت من بقره تلك البقرة التى يطلبها بنو إسرائيل ، فأتوه فقالوا له : بغناها . فقال : لا . قالوا : إذن نأخذها^(٩) منك^(١٠) . فأتوا موسى ، فقال : اذهبوا فأرضوه من سلعتي . قالوا : حُكْمُكَ ؟ قال : حكمي أن تضعوا البقرة فى كفة [٦٤ و] الميزان ، وتضعوا ذهبًا صامتًا فى الكفة الأخرى ، فإذا مال الذهب أخذته . ففعلوا ، وأقبلوا بالبقرة حتى انتهوا بها إلى قبر الشيخ^(١١) ، واجتمع أهل المدينتين^(١٢) ، فذبحوها ، فضرب بيضة من لحمها القبر ، فقام^(١٣) الشيخ ينفض رأسه ، يقول : قتلنى ابن أخى ؛ طال عليه عُمرى ،

(١ - ١) عند ابن أبى الدنيا : « فقال : والله إن أبى لنائم كما ترى ، وإنى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « نومه » ، وفى ب ١ : « نوحته » .

(٣ - ٣) عند ابن أبى الدنيا : « فعطف على أبيه فإذا هو أشد ما كان نوما ، فقال : أيقظه . قال : لا ، والله لا أوقظه أبدا ولا أروعه من نومه . قال : فلما انصرف » .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « يا أبة والله » ، وفى م : « يا أبت والله » ، وعند ابن أبى الدنيا : « يا أبتاه والله » .
(٥ - ٥) ليس عند ابن أبى الدنيا .

(٦) فى النسخ : « نأخذ » ، والمثبت كما فى مصدر التخريج .

(٧) بعده عند ابن أبى الدنيا : « قال إن غصبتمونى فأنتم أعلم » .

(٨) بعده عند ابن أبى الدنيا : « وهو بين المدينتين » .

(٩) بعده عند ابن أبى الدنيا : « وابن أخيه عند قبره يكي » .

(١٠) فى ب ١ : « فقال » .

وأراد أخذ مالى . ومات ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « سننه » ، عن عبدة السلماني قال : كان رجل من بنى إسرائيل عقيماً لا يولد له ، وكان له مال كثير ، وكان ابن أخيه وارثه ، فقتله ثم احتمله ليلاً فوضعه على باب رجل منهم ، ثم أصبح يدعيه عليهم ، حتى تسلحوا وركب بعضهم إلى بعض ، فقال ذوو الرأي منهم : علام ^(٢) يقتل بعضكم ^(٣) بعضاً ^(٤) ، وهذا رسول الله فيكم ؟! فأتوا موسى فذكروا ذلك له ، فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ . قالوا : ﴿ أَلَنَخِذْنَا هُزُؤًا ﴾ . قال : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال : فلو لم يعترضوا لأجزأت عنهم أذنى بقرة ، ولكنهم شددوا فشدد عليهم ، حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها ، فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها ، فقال : والله لا أنقصها من ملء جلد لها ذهباً . ^(٥) فأخذوها بملء جلد لها ذهباً ، فذبحوها ، فضرَبوه ببعضها ، فقام ، فقالوا : مَنْ قَتَلَكَ ؟ فقال : هذا . لابن أخيه ، ثم مال ميتاً ، فلم يُعطَ من ماله شيئاً ^(٦) ، ولم يُورث قاتل بعد ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق عن عبدة قال : أول ما قُضى أنه لا يرث القاتل ، في

(١) ابن أبي الدنيا (٥٤) .

(٢) في ب ١ : « على » .

(٣) في ب ١ : « بعضهم على » .

(٤) في ب ٢ : « بعض » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) سقط من : ب ٢ ، وفي ص ، ب ١ ، ف ١ : « شيء » .

(٧) ابن جرير ٧٦/٢ ، ٧٧ ، وابن أبي حاتم ١٣٦/١ (٦٩٠) ، والبيهقي ٢٢٠/٦ .

صاحبِ بنى إسرائيل^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ سيرين ، قال : أوَّلُ ما مُنِعَ القاتِلُ الميراثَ لمكانِ صاحبِ البقرة^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال : إن شيخًا من بنى إسرائيلَ على عهدِ موسى كان [١٨ظ] مُكثِرًا من المالِ ، وكان بنو أخيه فقراءَ لا مالَ لهم ، وكان الشيخُ لا ولدَ له ، وبنو^(٣) أخيه ورثته ، فقالوا : ليت عمُّنا قد مات فورثنا ماله . وإنه لما تطاولَ عليهم ألا يموتَ أتاهاهم الشيطانُ فقال : هل لكم إلى^(٤) أن تقتلوا عمَّكم^(٥) فترثوا ماله^(٥) ، وتغرَّموا أهلَ المدينةِ التى لستم بها ديتَه . وذلك أنهما كانتا^(٦) مدينتين ، كانوا فى إحداهما ، وكان القتيلُ إذا قُتل فطُرح بينَ المدينتينِ قيسَ ما بينَ القتيلِ والقريتينِ ، فأَيُّهُما كانت^(٧) أقربَ إليه غُرِّمتِ^(٨) الديةُ ، وإنهم لما سَوَّلَ لهم الشيطانُ ذلكَ عمدوا إليه فقتلوه ، ثم طَرَحوه على بابِ المدينةِ التى ليسوا بها ، فلما أصبحَ أهلُ المدينةِ جاء^(٩) بنو أخى الشيخِ فقالوا : عمُّنا قُتل على بابِ مدينتِكم ، فواللَّهِ

(١) عبد الرزاق ١ / ٤٩ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٤ / ١١١ .

(٣) فى ف ١ ، م : « وكان بنو » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وترثوا ماله » ، وسقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « كانا » .

(٧) سقط من : ف ١ .

(٨) بعده فى الأصل : « المدينة » .

(٩) فى الأصل : « جاءوا » .

لَتَغْرُؤَنَّ^(١) لَنَا دِيَّتَهُ . / قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا قَتَلْنَا^(٢) وَلَا عَلِمْنَا قَاتِلًا ، وَلَا فَتَحْنَا بَابَ مَدِينَتِنَا مِنْذُ أُغْلِقَ حَتَّى أَصْبَحْنَا . فَعَمَدُوا إِلَى مُوسَى ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً فَتَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ مَسْجِدٌ لَهُ اثْنَا عَشَرَ بَابًا ، لِكُلِّ سَبْطٍ مِنْهُمْ بَابٌ يَدْخُلُونَ مِنْهُ وَيَخْرُجُونَ ، فَوُجِدَ قَتِيلٌ عَلَى بَابِ سَبْطٍ مِنَ الْأَسْبَاطِ ، قُتِلَ عَلَى بَابِ سَبْطٍ وَجُرَّ إِلَى بَابِ سَبْطٍ آخَرَ ، فَاخْتَصَمَ فِيهِ أَهْلُ السَّبْطَيْنِ ، فَقَالَ هَؤُلَاءِ : أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ هَذَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : بَلْ أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ ثُمَّ جَرَرْتُمُوهُ إِلَيْنَا . فَاخْتَصَمُوا إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ الآية . قَالُوا : ﴿ أَدْعُ لِنَارِكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ . قَالَ : ﴿ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ . قَالَ : فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَهَا ، فَكَانَهَا تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِمْ ، فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى فَقَالُوا : ﴿ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ^(٤) يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ . قَالَ : ﴿ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴾ . قَالَ : فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَهَا فَكَانَهَا تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : ﴿ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ^(٤) يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . وَلَوْلَا أَنَّهُمْ قَالُوا : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . مَا وَجَدُوهَا . قَالَ : ﴿ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ ﴾ الآية^(٥) . وَإِنَّمَا كَانَتِ الْبَقْرَةُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ، وَلَوْ أَنََّّهُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَتَغْرَمُوا » .

(٢) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « قَتَلْنَا » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ١٢١ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٥) فِي ب ٢ ، ف ١ ، م : « أَلَا » .

أَخَذُوا أُذُنَيَّ بَقْرَةً^(١) فَذَبَحُوهَا كَفْتَهُمْ ، وَلَكِنْهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَهَا ، فَيَجِدُونَ هَذِهِ الصِّفَةَ عِنْدَ رَجُلٍ ، فَقَالُوا : تَبِيعُنَا^(٢) هَذِهِ الْبَقْرَةُ ؟ قَالَ : أَيْبَعُهَا . قَالُوا : بَكُم تَبِيعُهَا^(٣) ؟ قَالَ : بِمِائَةِ دِينَارٍ . فَقَالُوا : إِنَّهَا^(٤) بَقْرَةٌ بِثَلَاثَةِ دَنَانِيرٍ . فَأَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوهَا ، فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى فَقَالُوا : وَجَدْنَاهَا عِنْدَ رَجُلٍ فَقَالَ : لَا أَنْقُصُكُمْ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ .^(٥) وَإِنَّمَا هِيَ^(٦) بَقْرَةٌ بِثَلَاثَةِ دَنَانِيرٍ . قَالَ : هُوَ أَعْلَمُ ، هُوَ صَاحِبُهَا ، إِنْ شَاءَ بَاعَ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَبِعْ . فَرَجَعُوا إِلَى الرَّجُلِ فَقَالُوا : قَدْ أَخَذْنَاهَا^(٧) بِمِائَةِ دِينَارٍ . فَقَالَ : لَا أَنْقُصُهَا مِنْ^(٨) مِائَتِي دِينَارٍ .^(٩) فَقَالُوا : سَبْحَانَ اللَّهِ ! أَلَيْسَ^(١٠) قَدْ بَعَثْنَا بِمِائَةِ دِينَارٍ وَرَضِيتَ ؟ فَقَدْ أَخَذْنَاهَا . قَالَ : لَيْسَ أَنْقُصُهَا مِنْ مِائَتِي دِينَارٍ^(١١) . فَتَرَكَوْهَا وَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى ، فَقَالُوا لَهُ^(١٢) : أَعْطَانَاهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَيْهِ قَالَ : لَا أَنْقُصُهَا مِنْ مِائَتِي دِينَارٍ . قَالَ : هُوَ أَعْلَمُ ، إِنْ شَاءَ بَاعَهَا وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَبِعْهَا . فَعَادُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : قَدْ أَخَذْنَاهَا بِمِائَتِي دِينَارٍ . فَقَالَ : لَا أَنْقُصُهَا مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ . قَالُوا : قَدْ كُنْتَ أَعْطَيْتَنَاهَا بِمِائَتِي دِينَارٍ ، فَقَدْ أَخَذْنَاهَا . فَقَالَ : لَيْسَ أَنْقُصُهَا مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ . فَتَرَكَوْهَا وَعَادُوا إِلَى مُوسَى ، فَقَالُوا : قَدْ أَعْطَيْنَاهَا

(١) فِي ب ٢ ، ف ١ ، م : « بَقْرَهُمْ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ : « إِنَّمَا » .

(٤ - ٤) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ : « إِنَّمَا » ، وَفِي ف ١ ، م : « وَإِنَّهَا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَخَذْنَا » .

(٦) فِي ف ١ ، م : « عَنْ » .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٩) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « قَدْ » .

مائتي دينار فأبى أن يأخذها^(١) ، وقال : لا أنقصها من^(٢) أربعمائة دينار . فقال : هو أعلم ، هو صاحبها ، إن شاء باع وإن شاء لم يبع . فرجعوا إليه فقالوا : قد أخذناها بأربعمائة دينار . فقال : لا أنقصها من ثمانمائة دينار . فلم يزالوا يعودون إلى موسى ، ويعودون إليه^(٣) ، فكلما عادوا إليه أضعف عليهم^(٤) الثمن ، حتى قال : ليس أبيعها إلا بملء مسكها^(٥) . فأخذوها فذبحوها ، فقال^(٦) : اضربوه ببعضها . فضربوه بفخذها ، فعاش فقال : قتلني فلان . فإذا هو رجل كان له عم ، وكان لعمه مال كثير . وكان له ابنة ، فقال : أقتل عمي هذا ، فأرث^(٧) ماله ، وأتزوج ابنته . فقتل عمه فلم يرث شيئا ، ولم يرث^(٨) قاتل منذ ذلك شيئا . قال موسى : إن^(٩) لهذه البقرة لشأنا ، ادعوا إلى صاحبها . فدعوه ، فقال : أخبرني عن هذه البقرة ، وعن شأنها . قال : نعم ، كنت رجلا أبيع في السوق وأشتري ، فسأمتني رجل بيضاعة عندي ، فبعته إياها ، وكنت قد أشرفت منها على فضل كبير ، فذهبت لآتيه بما قد بعته ، فوجدت المفتاح تحت رأس والدتي ، فكبرهت أن أوقظها من نومها ، ورجعت إلى الرجل فقلت : ليس بيني وبينك بيع .

(١) في الأصل : « يأخذ » .

(٢) في ب ١ ، ف ١ : « عن » .

(٣) في ف ١ ، م : « عليه » .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) في حاشية ب ٢ : « المسك : الجلد ، والجمع مسوك مثل فلس وفلوس . عن مصباح » . ينظر المصباح (م س ك) .

(٦) في ب ٢ : « فقالوا » .

(٧) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وأرث » .

(٨) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يورث » .

(٩) سقط من : ب ١ .

فذهب^(١) ، ثم رجعت ، فتبعت لي هذه البقرة ، فألقى الله^(٢) عليّ منها^(٣) محبة ، فلم يكن عندي شيء أحب إليّ منها . فقل له : إنما أصبت هذا ببر والدتك .

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ۖ ﴾ الآيات .

أخرج البزار عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن بني إسرائيل لو أخذوا أذنى بقرة لأجزأهم ذلك . أو : لأجزأت عنهم^(٣) » .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن بني إسرائيل قالوا : ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . ما أُعْطُوا أبداً ، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لأجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم^(٤) » .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن عكرمة ، يبلغ به النبي ﷺ قال : « لو^(٥) أن بني إسرائيل^(٦) أخذوا أذنى^(٥) بقرة فذبحوها ، أجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا ، ولولا أنهم قالوا : ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ . ما وجدوها^(٧) » .

(١) ليس في : الأصل ، وفي ب ٢ : « فذهب » .

(٢ - ٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عليها مني » .

(٣) البزار (٢١٨٨ - كشف) . قال الهيثمي : فيه عباد بن منصور ، وهو ضعيف ، وبقي رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦ / ٣١٤ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤١ / ١ (٧٢٢) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١ / ١٥٩ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٦٥٢) .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في الأصل : « لو » .

(٧) سعيد بن منصور (١٩٣ - تفسير) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما أمروا بأذنى بقره ، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم ، ولو لم يستثنوا ما بُيِّنَتْ لهم ^(١) آخِرُ الأبد ^(٢) » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذُكر لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول : « إنما أمر القوم بأذنى بقره ، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد ^(٣) عليهم ، والذي نفس محمد بيده ، لو لم يستثنوا ما بُيِّنَتْ لهم ^(٤) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس قال : لو أخذوا أذنى بقره فذبَّحوها لأجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا وتعنتوا موسى ، فشدد الله عليهم ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكُرُّ عَوَانُ بَيْتِكَ ذَٰلِكَ ﴾ قال : الفارِضُ الهرمة ، واليَكُرُّ الصغيرة ، والعَوَانُ النِّصْفُ ^(٦) .

وأخرج الطَّبْستِيُّ في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ لَا فَارِضٌ ﴾ ^(٧) . قال : الكبيرة الهرمة .

(١) بعده في الأصل : « إلى » .

(٢) ابن جرير ٩٩ / ٢ .

(٣) بعده في الأصل ، ب ٢ : « الله » .

(٤) ابن جرير ١٠٠ / ٢ .

(٥) ابن جرير ١٠٠ / ٢ ، وابن أبي حاتم ١٣٧ / ١ (٦٩٣) .

(٦) ابن جرير ٨٤ / ٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٧ / ١ ، ١٣٨ (٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩) .

(٧) بعده في الأصل : « ولا بكر » .

قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أَمَا سَمِعْتَ قولَ ^(١) الشاعر وهو يقول ^(٢) :

لَعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ ^(٣)
قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ . قال : الْفَاقِعُ
الْصَافِي اللَّوْنِ مِنَ الصُّفْرِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أَمَا
سَمِعْتَ لَبِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ وهو يقول ^(٤) :

سُدُمًا ^(٥) قَلِيلًا ^(٦) عَهْدُهُ ^(٧) بِأَنْيَسِهِ مِنْ بَيْنِ أَصْفَرِ فَاقِعٍ ^(٨) وَدِفَانٍ ^(٩)
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْفَارِضُ الْكَبِيرَةُ ، وَالْبِكْرُ الصَّغِيرَةُ ،
وَالْعَوَانُ النَّصْفُ ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَشْكُتَ عَلَى
﴿ بَكْرٍ ﴾ . ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ عَوَانُ بَيْتِكَ ذَلِكَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَوَانُ بَيْتِكَ ﴾

(١) سقط من : ص ، ب ، ا ، ف ، ا ، م .

(٢) هو خفاف ابن ندبة ، كما في شعره ص ١٣٣ ، والبحر المحيط ١ / ٢٤٨ ، ونسبه صاحب اللسان والتاج
إلى علقمة بن عوف (ف ر ض) .

(٣) الطستى - كما في الإتيقان ٩٢ / ٢ .

(٤) شرح ديوان لبید ص ١٤١ .

(٥) السدم : الماء القديم الذي لم يستق منه . المصدر السابق .

(٦) في الديوان : « قديما » .

(٧) في م : « عهدة » .

(٨) في الديوان : « ناصع » .

(٩) دفان : مندفن . المصدر السابق .

(١٠) ابن جرير ٨٤ / ٢ - ٨٦ ، ٨٩ .

ذَلِكَ ﴿١﴾ . قال : بين الصغيرة والكبيرة ، وهى أقوى ما يكون وأحسنه ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ . قال : شديدة الصفرة ، تكاد من صُفَرَتِهَا تَبْيَضُ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر فى قوله : ﴿ صَفَرَاءُ ﴾ . قال : صفراء الظلف ، ﴿ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ . قال : صافى ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ . قال : صاف لونها ، ﴿ تَسْرُ النَّظِيرِينَ ﴾ . قال : تُعْجِبُ الناظرين ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبرانى ، والخطيب ، والديلمى ، عن ابن عباس قال : مَنْ لَبِسَ نَعْلًا صَفَرَاءَ لَمْ يَزَلْ فى سُرُورٍ مَا دَامَ لَابِسَهَا ، وذلك قوله : ﴿ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرُ النَّظِيرِينَ ﴾ ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن فى قوله : ﴿ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ . قال : سوداء شديدة السواد ^(٦) .

(١) ابن جرير ٨٩/٢ ، وابن أبي حاتم ١٣٨/١ (٦٩٩) .

(٢) ابن جرير ٩٥/٢ ، ٩٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٠/١ (٧١٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٩/١ (٧١٢ ، ٧٠٧) .

(٤) عبد الرزاق ٤٩/١ ، وابن جرير ٩٥/٢ ، ٩٦ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٨/١ (٧٠٥) ، والطبرانى (١٠٦١٢) ، والخطيب فى الجامع (٩١٥) . وهو عند

الديلمى (٥٨٠٥) من حديث أنس مرفوعاً . قال ابن أبي حاتم فى العلل ٣١٩/٢ : قال أبى : حديث

كذب موضوع . وتنظر السلسلة الضعيفة (٧١٦) .

(٦) سعيد بن منصور (١٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٩٣/٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، أنه قرأ : (إِنَّ الْبَاقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)^(١) .
وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن^(٢) يَعْمَر ، أنه قرأ : (إِنَّ الْبَاقِرَ تَشَابَهَ
علينا) . وقال^(٣) : الباقِرُ أكثرُ من البقرِ .

^(٤) وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن الأعمش قال : في
قراءتنا : (إِنَّ الْبَقَرَ مُتَشَابَهُ عَلَيْنَا)^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ ﴾
أى : لم يُذِلَّهَا^(٥) العملُ ، ﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ . يعنى : ليست بذلولٍ فَثِيرَ
الأرضَ ، ﴿ وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ ﴾ . يقول : وَلَا تَعْمَلُ في الحرثِ ،
﴿ مُسَلَّمَةً ﴾ . قال : من العيوب^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا
ذَلُولَ ﴾ . يقول : ليست بذلولٍ فَتَفْعَلَ ذلك ، ﴿ مُسَلَّمَةً ﴾ . قال : من الشَّيْءِ^(٧) ،
﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ . قال : لا يياض فيها ولا سواد^(٨) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٠/١ (٧١٩) . وبعده في ابن أبي حاتم : قال عكرمة : الباقِر كثير .

(٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : « عن » .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « إن » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ .

والأثر عند ابن أبي داود ص ٥٧ . والقراءة شاذة .

(٥) في الأصل ، ب ٢ : « يذللها » .

(٦) ابن جرير ١٠٦/٢ .

(٧) في م : « الشبه قال » .

(٨) ابن جرير ١٠٧/٢ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مُسَلَّمَةٌ ^(١) ﴾ : لا عوار ^(٢) فيها ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عطيةَ : ﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ . قال : لوئها واحدٌ ، ليس فيها لونٌ سوى لونها ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ لَا ذُلُولٌ ﴾ .
يعنى : صعبةٌ ^(٥) . يقولُ : لم يُدِلَّها العملُ ، ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ . قال ^(٦) : من العيوبِ ،
﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ . قال : لا بياضَ فيها ، ﴿ قَالُوا أَكُنَّ جِثَّةً بِالْحَقِّ ﴾ قالوا :
الآنَ بَيِّنَتْ لَنَا . ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ في قوله : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا
يَفْعَلُونَ ﴾ : لغلاءٍ ^(٨) ثمَّنها ^(٩) .

وأخرج ابنُ ^(١٠) أبي حاتمٍ ^(١٠) عن ابنِ عباسٍ ، أن أصحابَ بقرَةِ بنى إسرائيلَ
طلبوها أربعين سنةً ، حتى وجدوها عند رجلٍ في بقرِله ، وكانت بقرَةٌ تُعْجِبُهُ ،

(١) بعده في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « قال » .

(٢) في الأصل : « عور » .

(٣) ابن جرير ١٠٨ / ٢ .

(٤) ابن جرير ١١٠ / ٢ .

(٥) في م : « صيغة » .

(٦) سقط من : ب ٢ .

(٧) ابن جرير ١٠٥ / ٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ .

(٨) في الأصل : « بغلى » .

(٩) ابن جرير ١١٣ / ٢ .

(١٠ - ١٠) في الأصل : « جرير » .

فَجَعَلُوا يُعْطُونَهُ بِهَا فَيَأْتِي ، حَتَّى أُعْطُوهُ مَلَأَ مَسْكِيهَا دَنَانِيرَ ، فَذَبَحُوهَا فَضَرَبُوهُ
بَعْضُ مِنْهَا ، فَقَامَ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا ، فَقَالُوا لَهُ : مَنْ قَتَلَكَ ؟ قَالَ : قَتَلَنِي
فُلَانٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ^(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : الذَّبْحُ وَالنَّحْرُ فِي الْبَقْرِ سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّ
اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ الذَّبْحُ ، وَأَنْتُمْ لَكُمْ النَّحْرُ . ثُمَّ قَرَأَ :
﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾ ، ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾^(٤) [الكوثر : ٢] .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ
نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا ﴾ . قَالَ : اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا ، ﴿ وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْنُوهُونَ ﴾ .
قَالَ : مَا تُغَيِّبُونَ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْنُوهُونَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٥/١ (٧٥٠) .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وَكِيعٌ وَ » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٣/١ (٧٤٠) .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي مُصَنَّفِهِ (٨٥٨٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٣/١ (٧٤١) .

(٥) فِي ب ١ : « تَعِينُونَ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢/١٢٠ ، ١٢٤ .

قال: ما عمل رجل حسنة في سبعة آيات إلا أظهرها الله، ^(١) وما عمل رجل سيئة في سبعة آيات إلا أظهرها الله ^(٢)، وتصديق ذلك ^(٣) كتاب الله: ﴿وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْنُونُونَ﴾ ^(٤).

وأخرج أحمد، ^(٥) وأحمد، ^(٦) الحاكم وصححه، ^(٧) والبيهقي ^(٨)، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رجلاً عمل عملاً في صخرة صماء لا باب لها ^(٩) ولا كوة، لخرج عمله إلى الناس كائناً ما كان» ^(١٠).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد ^(١١) في الزهد ^(١٢)، والبيهقي، عن عثمان بن عفان قال: من عمل عملاً كساه الله رداءه، إن خيراً فخير ^(١٣)، وإن شراً فشر ^(١٤).

وأخرج البيهقي من وجه آخر عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له سريرة صالحة أو سيئة، أظهر الله عليه منها رداءً يُعرف به» ^(١٥). قال البيهقي: الموقوف أصح.

٧٩/١

(١ - ١) سقط من: ف ١.

(٢) في الأصل: «في».

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٤/١ (٧٤٩)، والبيهقي (٦٩٤٥).

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ب ١.

(٥) في ف ١، م: «فيها».

(٦) أحمد ٣٢٩/١٧ (١١٢٣٠)، والحاكم ٣١٤/٤، والبيهقي (٦٩٤٠). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٧ - ٧) سقط من: ب ١، ب ٢، ف ١، م.

(٨) في ص، ب ٢: «فخيراً».

(٩) في ص، ب ٢: «فشراً».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٥٥٨/١٣، وأحمد ص ١٢٦، والبيهقي (٦٩٤١).

(١٠) البيهقي (٦٩٤٢). قال الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٢٩): ضعيف جداً.

[١٩] وأخرج أبو الشيخ ، والبيهقي وضعفه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « من المؤمن ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « المؤمن الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ، ^(١) ولو أن عبدا اتقى الله في جوف بيت إلى سبعين بيتا ، على كل بيت باب من حديد ، لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون . قالوا : وكيف يزيدون يا رسول الله ؟ قال : « لأن التقى لو يستطيع أن يزيد في برّه لزاد » . ثم قال رسول الله ﷺ : « من الكافر ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « الكافر الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ، ولو أن فاجرا فجر في جوف بيت إلى سبعين بيتا ، على كل بيت باب من حديد ، لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون . قالوا : وكيف يزيدون يا رسول الله ؟ قال : « لأن الفاجر لو يستطيع أن يزيد في فجوره لزاد » ^(٢) .

وأخرج ابن عدى عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله مُزِد كل امرئ رداء عمله » ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن ثابت قال : كان يقال : لو أن ابن آدم عمل بالخير في سبعين بيتا ، لكساه الله تعالى رداء عمله حتى يُعرف به ^(٤) .

(١ - ١) في ب ١ : « وأن » .

(٢) البيهقي في الشعب (٦٩٤٣) .

(٣) ابن عدى ١٠٧١ / ٣ .

(٤) بعده في ف ١ : « قومه » .

والأثر عند البيهقي (٦٩٤٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن سعيد بن المسيَّب قال : الناسُ يَعْمَلُونَ أعمالَهُمْ مِنْ تَحْتِ كَنْفِ اللَّهِ ^(١) ، فإذا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ فَضِيحَةٍ أَخْرَجَهُ مِنْ تَحْتِ كَنْفِهِ فَبَدَّتْ عَوْرَتُهُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن أبي إدريس الخولاني رفعه قال : « لَا يَهْتِكُ اللَّهُ عَبْدًا وَفِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَيْرٍ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن إبراهيم قال : لو أن عَبْدًا اكْتَمَ بِالْعِبَادَةِ كَمَا يَكْتُمُ بِالْفَجْرِ لَأَظْهَرَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ فَكُلْنَا أَصْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ .

أخرج وكيع ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَكُلْنَا أَصْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ ^(٥) . قال : ضَرَبَ بِالْعَظْمِ الَّذِي يَلِي الْغُضْرُوفَ ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ بِفَخْذِهَا ، فَلَمَّا فَعَلُوا أَحْيَاهُ اللَّهُ حَتَّى أَنْبَأَهُمْ بِقَاتِلِهِ ^(٧) الَّذِي ^(٨) قَتَلَهُ ، وَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ مَاتَ .

(١) أى : تحت ستر الله ورحمته ولطفه . والكنف - بالتحريك - الجانب والناحية . النهاية ٢٠٥ / ٤ .

(٢) البيهقي (٧٢١٨) .

(٣) البيهقي (٧٢١٩) .

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣ / ٥٥٠ .

(٥) سقط من : ب ٢ .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٥ / ١ (٧٥١) .

(٧) فى ب ١ : « بقاتل » .

(٨) فى ب ٢ : « التى » .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةٍ في الآية قال : ضربوه بفخذها فحيى فما زاد على أن قال : قتلنى فلانٌ . ثم عاد فمات ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في الآية قال : ضرب بفخذ البقرة فقام حيًا ، فقال : قتلنى فلانٌ . ثم عاد في ميته ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدّي قال : ضرب بالبضعة التي بين الكتفين ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ^(٤) أبي العالية قال : أمرهم موسى أن يأخذوا عظمًا منها ^(٥) فيضربوا به القليلَ ، ففعلوا ^(٦) ، فرجع إليه ^(٧) روحه ، فسَمَّى لهم قاتله ، ثم عاد ميتًا كما كان ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن وهب بن مُنبّه قال : إن فتى من بنى إسرائيل كان ^(٨) برًا بوالديه ^(٩) ، وكان يقوم ثلث الليل يُصلّي ،

(١) ابن جرير ١٢٥/٢ .

(٢) في ب ١ : « منيته » .

والأثر عند ابن جرير ١٢٥/٢ .

(٣) ابن جرير ١٢٦/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ف ١ ، م : « الله » .

(٨) سقط من : ف ١ .

(٩) في ف ١ : « بوالديه » .

وَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِ والدته ثَلَاثَ الليلِ ، فيذْكُرُها بالتسبيحِ والتهليلِ ^(١) والتكبيرِ ^(٢) والتحميدِ ، ويقولُ : يا أمُّه ، إن كنتِ ضَعُفْتَ عن قيامِ الليلِ فكَبَّرِ اللهَ وسَبَّحِهُ وهَلَّلِهُ . فكان ذلك عملَهما ^(٣) الدهرَ كُلَّهُ ، فإذا أصبحَ أتى الجبلَ فاخْتَطَبَ على ظهره ^(٤) ، فيأتى به السوقَ فيبيعه بما شاء الله أن يبيعه ، ^(٥) فيتصدقُ بثلثه ، ويُبقي لعبادته ثلثًا ، ويُعطى الثلثَ أمُّه ، وكانت أمُّه تأْكُلُ النصفَ ^(٦) وتَصَدِّقُ ^(٧) بالنصفِ ، فكان ذلك عملَهما الدهرَ كُلَّهُ ، فلمَّا ^(٨) طال عليها ^(٩) قالت : يا بُنَيَّ ، اعْلَمْ أَنِي قد ^(١٠) ورثْتُ من ^(١١) أهلك بقرَةً ، وختَمْتُ عنقَها ، وترَكْتُها في البقرِ على اسمِ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ ويعقوبَ . قالت : وسأُيِّنُ ^(١٢) لك ما ^(١٣) لوْنُها وهيئُها ، فإذا أتيتَ البقرَ فادْعُها باسمِ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ ويعقوبَ ؛ فإنها ^(١٤) تَفْعَلُ كما وَعَدْتَنِي . وقالت : علامُها ^(١٥) أنها ليست بهرمةٍ ولا الفَتِيَّةِ ^(١٦) ، غيرَ أنها بينهما ، وهى صفراءُ فاقعُ لونُها تُسَرُّ الناظرينَ ، إذا نظرتَ إلى جلدِها يُخَيِّلُ إليك أن شعاعَ الشمسِ يَخْرُجُ مِنْ جلدِها ، وليست بالذَّلُولِ ولا

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « عملها » .

(٣) فى ب ١ : « أظهره » .

(٤) فى الأصل : « يتصدق » ، وفى ف ١ ، م : « تصدق » .

(٥) فى ب ١ : « فما » .

(٦) فى ص : « عليهما » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٨) فى ب ١ : « عن » .

(٩) فى ب ١ : « سألنى » .

(١٠) فى ب ١ : « غلامها » .

(١١) فى ب ٢ : « فتية » .

صعبةً ، تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ، مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ، وَلَوْ نُفِثَ وَاحِدٌ ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَخُذْ بِعُنُقِهَا ؛ فَإِنَّهَا تَتَّبِعُكَ بِإِذْنِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ . فَاَنْطَلِقِ الْفَتَى ، وَحِفْظَ وَصِيَّةِ وَالِدَتِهِ ، وَسَارٌ^(١) فِي الْبَرِّيَّةِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ صَبِيحَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ انْصَرَفَ ، فَصَاحَ بِهَا ، فَقَالَ : يَا إِلَهَ^(٢) إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا مَا أَتَيْتَنِي . فَأَقْبَلَتِ الْبَقْرَةُ إِلَيْهِ ، وَتَرَكْتَ الرَّاعِيَ^(٣) ، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْفَتَى ، فَأَخَذَ بِعُنُقِهَا ، فَتَكَلَّمَتِ الْبَقْرَةُ ، وَقَالَتْ^(٤) : يَا أَيُّهَا الْفَتَى الْبَرُّ بِوَالِدَتِهِ ، أَرَكُنِي ؛ فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ . قَالَ الْفَتَى : لَمْ تَأْمُرْنِي وَالِدَتِي أَنْ أَرْكَبَ عَلَيْكَ ، وَلَكِنَّهَا أَمَرَتْنِي أَنْ أَشُوقَكَ سَوْقًا ، فَأُحِبُّ أَنْ أَبْلُغَ قَوْلَهَا . فَقَالَتْ : يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ لَوْ رَكِبْتَنِي مَا كُنْتُ لِيَتَّقِدَرَ عَلَيَّ ، فَاَنْطَلِقِ أَيُّهَا الْفَتَى الْبَرُّ بِوَالِدَتِهِ ، لَوْ أَنَّكَ أَمَرْتَ هَذَا الْجَبَلَ أَنْ يَنْقَلِعَ لَكَ مِنْ أَصْلِهِ لَانْقَلَعَ ؛ لِبَرِّكَ بِوَالِدَتِكَ ، وَلِطَاعَتِكَ إِلَهَكَ . فَاَنْطَلِقِ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى^(٥) مَسِيرَةٍ يَوْمٍ مِنْ مَنْزِلِهِ اسْتَقْبَلَهُ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ / فَتَمَثَّلَ لَهُ عَلَى ٨٠/١
صُورَةَ رَاعٍ مِنْ رِعَاةِ الْبَقَرِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْفَتَى ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذِهِ الْبَقْرَةِ ؟ أَلَا تَرَكِبُهَا ، فَإِنِّي أَرَاكَ قَدْ أَعْيَيْتَ^(٦) ، أَظُنُّكَ لَا تَمْلِكُ^(٧) مِنَ الدُّنْيَا^(٧) مَالًا غَيْرَ هَذِهِ الْبَقْرَةِ ، فَإِنِّي أُعْطِيكَ^(٨) الْأَجْرَ ، يَنْفَعُكَ^(٨) وَلَا يَضُرُّهَا ،

(١) فِي ب ١ : « صَار » .

(٢) فِي ف ١ : « يَا إِلَه » .

(٣) فِي ص : « الْمَرْعَى » ، وَفِي ف ١ : « الرَّعَى » .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « لَهُ » .

(٥) فِي ف ١ ، م : « مِنْ » .

(٦) فِي ص : « أَعْيَيْتَ » ، وَأَعْيَا الْمَاشِي : كَلَّ . اللِّسَانُ (ع ي ي) .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٨ - ٨) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ٢ ، ف ١ : « الْأُخْرَى يَنْفَعُكَ » ، وَفِي ب ١ : « الْأَجْرَى يَنْفَعُكَ » .

^(١) فَإِنِّي رَجُلٌ مِّن رَّعَاةِ الْبَقَرِ ، اسْتَقْتُ إِلَى أَهْلِي ، فَأَخَذْتُ ثَوْرًا مِّن ثِيرَانِي ^(١) ،
 فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ طَعَامِي وَزَادِي ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ شَطْرَ الطَّرِيقِ أَخَذَنِي وَجَعٌ بَطْنِي ،
 فَذَهَبْتُ لِأَقْضِي حَاجَتِي ، فَعَدَا ^(٢) وَسَطَ الْجَبَلِ وَتَرَكَنِي ، وَأَنَا أَطْلُبُهُ ^(٣) وَلَسْتُ
 أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَأَنَا أَخْشَى عَلَى نَفْسِي الْهَلَكَةَ ^(٤) وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَلَا مَاءٌ ، فَإِن رَأَيْتَ
 أَن تَحْمِلَنِي عَلَى بَقْرَتِكَ فَتُبَلِّغْنِي مَرَاعِي ، وَتُنَجِّنِي ^(٥) مِنَ الْمَوْتِ ، ^(٦) وَأُعْطِيكَ
 أَجْرَهَا بَقْرَتَيْنِ ^(٦) . قَالَ الْفَتَى : إِن بَنَى آدَمَ لَيْسَ بِالَّذِي يَقْتُلُهُمُ الْيَقِينُ ، وَ ^(٧) يُهْلِكُهُمْ
 أَبْقَاهُمْ ^(٧) ، فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْكَ الْيَقِينَ لَبَلَّغَكَ بَغِيرَ زَادٍ وَلَا مَاءٍ ، وَلَسْتُ بِرَاكِبٍ أَمْرًا لَمْ
 أَوْمَرْ بِهِ ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مَّامُورٌ ، وَلَوْ عَلِمَ سَيِّدِي أَنِّي أَغْصِيهِ فِي هَذِهِ الْبَقْرَةِ لَأَهْلَكَنِي
 وَعَاقَبَنِي عَقُوبَةً شَدِيدَةً ، وَمَا أَنَا بِمُؤَثِّرٍ هَوَاكَ عَلَى هَوَى سَيِّدِي ، فَاَنْطَلِقْ يَأْتِيهَا
 الرَّجُلُ بِسَلَامٍ . فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ : أُعْطِيكَ بِكُلِّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى مَنْزِلِي دَرْهَمًا ،
 فَذَلِكَ مَالٌ عَظِيمٌ ، وَتَقْدِي نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ فِي هَذِهِ الْبَقْرَةِ . فَقَالَ الْفَتَى : إِن
 سَيِّدِي لَهُ ذَهَبُ الْأَرْضِ وَفَضْلُهَا ، ^(٨) فَإِن أُعْطِيتَنِي شَيْئًا ^(٨) مِنْهَا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ مَالِهِ ،
 وَلَكِنْ أُعْطِنِي مِنْ ذَهَبِ السَّمَاءِ وَفَضْلِهَا ^(٩) ، فَأَقُولُ : إِنَّهُ لَيْسَ هَذَا ^(٩) مِنْ مَالِكَ ^(١٠) .

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٢) فِي ب ١ : « فَعَدَا » .

(٣) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « أَطْلُب » .

(٤) فِي ف ١ ، م : « الْهَلَاك » .

(٥) فِي ب ٢ : « تَنْجِنِي » .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْل : « فَأَنَا أُعْطِيكَ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ » .

(٧ - ٧) فِي ف ١ ، م : « تَهْلِكُهُمْ أَنْفُسُهُمْ » . وَيَهْلِكُهُمْ أَبْقَاهُمْ : أَيِ عَصِيَانَهُمْ .

(٨) فِي ف ١ : « شَيْء » .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(١٠) فِي الْأَصْل : « مَالِهِ » .

فقال إبليس : وهل فى السماء ذهبٌ أو فضةٌ ؟ أو هل يقدرُ أحدٌ على هذا ؟ قال الفتى : أو هل يستطيعُ العبدُ بما لم يأمره به سيده ، كما لا يستطيعُ أنت ذهب السماءِ وفضتها . فقال^(١) له إبليس : أراك أعجزَ العبيدِ فى أمرِك . قال له الفتى :^(٢) إن العاجزَ من عصى ربّه . قال له إبليس : ما لى لا أرى معك زادًا ولا ماءً . قال الفتى^(٣) : زادى التقوى ، وطعامى الحشيشُ ، وشرابى من عيونِ الجبالِ . قال إبليس : ألا أمرُك بأمرٍ^(٤) يُرشِدُك ؟ قال الفتى : مُرّ به نفسك ، فإنى على رشادٍ إن شاء الله . قال له إبليس : ما أراك تقبلُ نصيحةً . قال له الفتى : الناصحُ لنفسه من أطاع سيده ، وأدّى الحقَّ الذى عليه ، فإن كنتَ شيطانًا ، فأعوذُ بالله منك ، وإن كنتَ آدميًا ، فاخرج فلا حاجة لى فى صحابتك . فحمد^(٥) إبليس عند ذلك ثلاثَ ساعاتٍ مكانه ، ولوركبها له إبليس ، ما كان الفتى يقدرُ عليها ، ولكن الله حبسه عنها . فبينما الفتى يمشى ؛ إذ طارَ طائرٌ من بين يديه ، فاخْتَلَسَ البقرة ، ودعاها الفتى وقال : ياله إبراهيم وإسماعيل^(٦) وإسحاق^(٧) ويعقوب^(٨) إلا ما أتيتننى^(٩) . فأقبلتِ^(١٠) البقرة إليه ، وقامت بين يديه ، فقالت : يا أيها الفتى ، ألم ترَ إلى ذلك الطائر الذى طارَ من بين يديك ، فإنه إبليسُ عدوُّ الله ، اختلَسنى ، فلما ناديتننى ياله إسرائيل ، جاء ملكٌ من الملائكة ، فانتزعنى منه ، فردنى إليك ، لبرك

(١) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ب ١ : « بأمره » .

(٤) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « فحمد » . وحمد فلان : سكن وسكت . الوسيط (خ م د) .

(٥ - ٥) سقط من : ب ٢ .

(٦) فى ب ١ ، ف ١ : « أتيتنى » . وفى م : « أتيتنى » .

(٧) فى ف ١ ، م : « فأتت » .

بوالدتك وطاعتك^(١) إلهك ، فانطلق ، فلست ببارحتك حتى تأتي أهلك ، إن شاء الله . قال : فدخل الفتى إلى أمه^(٢) يُخبرها الخبر^(٣) ، فقالت : يا بُنَيَّ ، إني أراك تحطّب^(٤) على ظهرك بالليل^(٥) والنهار ، فتشخص^(٦) ، فاذهب بهذه البقرة ، فبيعها ، وخذ ثمنها ، فتقو به ، وودّع^(٧) به نفسك . قال الفتى : بكم أبيعها ؟ قالت : بغيرها^(٨) بثلاثة دنانير على رضا مني . فانطلق الفتى إلى السوق ، فبعث الله إليه ملكًا من الملائكة ؛ ليرى خلقه قدرته ، فقال للفتى : بكم تبيع هذه البقرة أيها الفتى ؟ فقال : أبيعها بثلاثة دنانير ، على رضا من والدتي . قال : لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك . فقال : لو أعطيتني زنتها لم أبيعها حتى أستمرها . فخرج الفتى ، فأخبر والدته الخبر ، فقالت : بغيرها بستة دنانير على رضا مني . فانطلق الفتى وأتاه الملك فقال^(٩) : ما فعلت ؟ فقال : أبيعها بستة دنانير على رضا من والدتي . قال : فخذ اثني^(١٠) عشر دينارًا^(١١) ولا تستأمرها^(١٢) . قال : لا .

(١) في ب ١ : « لطاعتك » .

(٢ - ٢) في ب ١ : « بخبرها الخير » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « تحتطب » .

(٥) في ف ١ ، م : « الليل » .

(٦) فتشخص : تذهب وتبعد .

(٧) أي : رُوح عن نفسك ورفهها . من : ودّع فرسه إذا رفّه . اللسان (و د ع) .

(٨) سقط من : ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٩) سقط من : ف ١ .

(١٠ - ١٠) في الأصل : « فقال : خذ اثنا » .

(١١) سقط من : ب ٢ .

(١٢) في ب ٢ : « تشاورها » .

فانطلق الفتى إلى أمه ، فقالت : يا بُنَيَّ إن الذى يَأْتِيكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فى صورة آدمي ، فإذا أتاك فَقُلْ له : إن والدتى تقرأ عليك السلام ، وتقولُ لك : بكم تأمُرُنِي أن أبيعَ هذه البقرة ؟ قال له المَلَكُ : يَأْتِيهَا الْفَتَى ، يَشْتَرِي بِقَرَّتِكَ هَذِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، لِقَتِيلٍ يُقْتَلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَتْرُكْ أَبُوهُ وَلَدًا غَيْرَهُ ، وَلَهُ أَخٌ لَهُ بَنُونَ كَثِيرُونَ ، فيقولون^(١) : كيف لنا أن نَقْتُلَ هَذَا الْغَلَامَ وَنَأْخُذَ مَالَهُ ؟ فَدَعَوْا الْغَلَامَ إِلَى مَنْزِلِهِمْ ، فَقَتَلُوهُ فَطَرَحُوهُ إِلَى جَانِبِ دَارِهِمْ^(٢) ، فَأَصْبَحَ أَهْلُ الدَّارِ ، فَأَخْرَجُوا الْغَلَامَ إِلَى بَابِ الدَّارِ ، وَجَاءَ بَنُو عَمِّ الْغَلَامِ فَأَخَذُوا أَهْلَ الدَّارِ ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ إِلَى مُوسَى ، فلم^(٣) يَذِرْ مُوسَى كَيْفَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنْ^(٤) أَهْلَ الدَّارِ^(٥) بُرَاءٌ مِنَ الْغَلَامِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى ، فَدَعَا رَبَّهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خُذْ بَقْرَةً صَفْرَاءَ فَاقْعَا لَوْنُهَا ، فَادْبَحْهَا ، ثُمَّ اضْرِبِ الْغَلَامَ بِبَعْضِهَا . فَعَمَدُوا إِلَى بَقْرَةِ الْفَتَى ، فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ عَلَى أَنْ يَمْلُثُوا^(٦) جِلْدَهَا دَنَانِيرَ ، ثُمَّ ذَبَحُوهَا ، ثُمَّ ضَرَبُوا الْغَلَامَ بِبَعْضِهَا ، فَقَامَ يُخْبِرُهُمْ ، فَقَالَ : إِنْ بَنَى عَمِّي قَتَلُونِي ، وَأَهْلُ الدَّارِ مِنِّي بُرَاءٌ . فَأَخَذَهُمْ مُوسَى ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى ، أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا ، قَدْ قُتِلَ ابْنُ عَمِّنَا مَظْلُومًا . قَدْ عَلِمُوا أَنْ سَيَفْتَضِحُوا^(٧) ، فَعَمَدُوا إِلَى جِلْدِ الْبَقْرَةِ ، فَمَلَأُوهُ دَنَانِيرَ ثُمَّ دَفَعُوهُ إِلَى الْفَتَى ، فَعَمَدَ الْفَتَى^(٧) إِلَى الثَّلَاثِينَ فَتَصَدَّقَ^(٧) عَلَى

(١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فيقول » .

(٢) فى ب ١ : « دراهم » .

(٣) فى ب ١ : « ولم » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٥) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « له » .

(٦) فى ب ١ : « يستفضحوا » . وفى ف ١ ، م : « سيفضحوا » .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فتصدق بالثلثين » .

الفقراء^(١) مِنْ^(٢) بنى إسرائيل ، وَتَقَوَّى بالثَلَاثِ ، وَ^(٣) : ﴿ كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُزَيِّكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ / مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ الآية .

٨١/١

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ . قال : من بعد ما أراهم الله من إحياء الموتى ، ومن بعد ما أراهم^(٥) من أمر القتل^(٦) ما أراهم^(٦) ، ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ . ثم عذر الله الحجارة ولم يعذر^(٥) شقي ابن آدم ، فقال : ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾^(٧) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ ﴾ الآية . أى : إن من الحجارة لألين من قلوبكم مما^(٨) تُدْعَوْنَ إليه من الحق^(٩) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : كل حجر يتفجر منه

(١) فى ف ١ ، م : « فقراء » .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) العظمة (١٢٧٩) مختصراً .

(٥) بعده فى الأصل : « الله » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢ / ١٣٠ ، ١٣٦ .

(٨) فى ف ١ ، م : « لما » .

(٩) ابن جرير ٢ / ١٣٥ ، وابن أبي حاتم ١ / ١٤٧ (٧٦٥) . وينظر سيرة ابن هشام ١ / ٥٣٦ .

الماء ، أو يَشْقُقُ عن ماءٍ ، أو يَتَرَدَّى مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ ، فَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، نَزَلَ بِذَلِكَ الْقُرْآنُ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْهَبُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : إِنَّ الْحَجَرَ لَيَقَعُ عَلَى^(٢) الْأَرْضِ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ مَا اسْتَطَاعُوهُ ، وَإِنَّهُ لَيَلْهَبُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُؤْيِسُهُمْ مِنْهُمْ : ﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ . وَلَيْسَ قَوْلُهُ : ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ التَّوْرَةَ ، كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعَهَا ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ سَأَلُوا مُوسَى رُؤْيَا رَبِّهِمْ ، [١٩ ظ] فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ فِيهَا^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ الآية . قَالَ : هُمُ الْيَهُودُ ، كَانُوا يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٣٦/٢ .

(٢) في ب ٢ : « عن » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٧/١ (٧٦٢) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٨/١ (٧٦٩ ، ٧٧٠) . وينظر سيرة ابن هشام ٥٣٦/١ ، ٥٣٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٣٩/٢ مختصرا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ الآية . قال : فالذين يُحَرِّفُونَهُ والذين يَكْتُبُونَهُ ^(١) هم العلماء منهم ، والذين نَبَذُوا كتابَ اللَّهِ وراءَ ظهورِهِم ، هؤلاء كلُّهم يهود ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ . قال : هي التوراة ، حَرَّفُوهَا ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ . أى : بصاحبكم رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : لا ^(٤) تُحَدِّثُوا العرب بهذا ، فإنكم قد كنتم تَسْتَفْتِحُونَ به عليهم ، فكان منهم ؛ ﴿ لِيُحَاجُّوكُمْ ^(٥) بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ . أى : تُقَرِّوْنَ بأنه نبي ، وقد عَلِمْتُمْ أنه قد أَخَذَ عليكم الميثاقَ بِاتِّبَاعِهِ ، وهو يُخْبِرُكُمْ ^(٦) أنه النبي الذي كُنَّا ^(٧) نَنْتَظِرُ ، ونَجِدُ في كتابنا ، أَجْحَدُوه ، ولا تُقَرِّوْا لَهُمْ ^(٨) به .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

(١) عند ابن جرير : « يكتُمونه » .

(٢) ابن جرير ١٤١ / ٢ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ف ١ ، م : « ليجادلوكم » .

(٥) في النسخ : « يخبرهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) في النسخ : « كان » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٨) ابن جرير ١٤٦ / ٢ . وينظر سيرة ابن هشام ٥٣٧ / ١ .

قال : هذه الآية في المنافقين من اليهود . وقوله : ﴿ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ .
يعنى : بما أكرمكم الله ^(١) به ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن
مجاهد قال : قام النبي ﷺ يوم قريظة تحت حصونهم ، فقال : « يا إخوان القردة
والخنازير ، ويا عبدة الطاغوت » . فقالوا : من أخبر هذا الأمر محمداً ؟ ما خرج
هذا الأمر إلا منكم ، ﴿ اتَّخَذْتُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ : بما حكم الله ؛
ليكون لهم حجة عليكم ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخلن علينا
قصة ^(٤) المدينة إلا مؤمن » . فقال رؤساء اليهود : اذهبوا فقولوا : آمنا . واكفروا
إذا رجعتم إلينا . فكانوا يأتون المدينة بالبكر ، ويترجعون إليهم بعد العصر ، وهو
قوله : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ
النَّهَارِ وَاكْفُرُوا ءَاخِرُ ﴾ [آل عمران : ٧٢] . وكانوا يقولون إذا دخلوا المدينة : نحن
مسلمون . ليعلموا خبر رسول الله ﷺ وأمره ، فكان المؤمنون يظنون أنهم
مؤمنون ، فيقولون لهم : أليس قد قال الله لكم في التوراة كذا وكذا ؟ فيقولون :
بلى . فإذا رجعوا إلى قومهم قالوا : ﴿ اتَّخَذْتُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية ^(٥) .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٤٥ / ٢ ، ١٤٦ .

(٣) ابن جرير ١٤٨ / ٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٠ / ١ (٧٨٢) . وضعفه الألباني في تخريج أحاديث فقه
السيرة ص ٣٢٣ .

(٤) قصة المدينة : جوفها ووسطها . ينظر التاج (ق ص ب) .

(٥) ابن جرير ١٤٩ / ٢ ، وفيه اختلاف عما هنا .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : نزلت هذه الآية في ناس من اليهود ، آمنوا ثم نافقوا ، فكانوا يُحدثون المؤمنين من العرب بما عُذِّبوا به ، فقال بعضهم لبعض : ﴿ اتَّخَذُوا نَهْمَ اللَّهِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ من العذاب ليقولوا : نحن أحب إلى الله منكم ، وأكرم على الله منكم ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ، أن امرأة من اليهود أصابت فاحشة ، فجاءوا إلى النبي ﷺ يبتغون منه الحكم ؛ رجاء الرخصة ، فدعا رسول الله ﷺ عالمهم ، وهو ابن صوريا ، فقال له : « احكم » . قال : فجهوه ^(٢) . والتجبية ؛ يَحْمِلُونَهُ عَلَى حِمَارٍ ، وَيَجْعَلُونَ وَجْهَهُ إِلَى ذَنْبِ الْحِمَارِ ، فقال له رسول الله ﷺ : « أَبُحْكُمُ اللَّهُ حَكَمْتُمْ ^(٣) ؟ » . قال : لا ، ولكن نساءنا كنن حسانا ، فأُسْرِعَ فِيهِنَّ رِجَالُنَا ، فغَيَّرْنَا الْحُكْمَ . وفيه أنزلت : ﴿ وَإِذَا خَلَا بِعَضُفِهِمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ . قال ^(٥) : هم اليهود ، وكانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا . فصانعوهم بذلك ليَرْضُوا عَنْهُمْ ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض ، نهى بعضهم بعضا أن يُحَدِّثُوا ^(٦) بما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَبَيِّنَ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

(١) ابن جرير ١٤٨/٢ ، ١٤٩ ، وابن أبي حاتم ١٥٠/١ (٧٨٣) .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « فجهوه » . وينظر اللسان (ج ب هـ) .

(٣) بعده في ابن أبي حاتم : « أو بما أنزل على موسى » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٠/١ (٧٨٠) .

(٥) في ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « قالوا » .

(٦) في ب ٢ : « يتحدثوا » .

والسلام ، ونعتيه ونبوتيه ، وقالوا : إنكم إذا فعلتم ذلك ، اختجوا عليكم بذلك عند ربكم ، أفلا تعقلون ! ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ . قال : ما يُعْلِنُونَ مِنْ أَمْرِهِمْ وكَلَامِهِمْ إذا لَقُوا / الذين آمنوا ، وما ٨٢/١ يُسِرُّون إذا خلا بعضهم إلى بعض ؛ مِنْ كَفَرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وتَكْذِيبِهِمْ بِهِ ، وهم يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾ . يعنى ^(١) مِنْ كَفَرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ، وتَكْذِيبِهِمْ بِهِ ^(٢) ، ﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ^(٣) : حِينَ قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ : آمَنَّا ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الأُمِّيُونَ قومٌ لم يُصَدِّقُوا رَسُولًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ ، ولا كِتَابًا أَنْزَلَهُ ^(٥) ، فَكَتَبُوا كِتَابًا بِأَيْدِيهِمْ ، ثم قالوا لِقَوْمٍ سَفَلَةٍ جُهَّالٍ : هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وقال : قد أَخْبَرَهُمْ ^(٦) أَنَّهُمْ يَكْتُبُونَ ^(٧) بِأَيْدِيهِمْ ، ثم سَمَّاهُمْ أُمِّيِينَ ؛ لَجُحُودِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَرُسُلَهُ ^(٨) .

(١) بعده في ابن جرير : « ما أسروا » .

(٢) بعده في ابن جرير : « وهم يجدونه مكتوبا عندهم » .

(٣) بعده في ابن جرير : « يعنى ما أعلنوا » .

(٤) ابن جرير ١٥٢ / ٢ .

(٥) بعده في الأصل : « الله » .

(٦) في ص : « أخبر » .

(٧) بعده في الأصل : « الكتاب » .

(٨) ابن جرير ١٥٣ / ٢ ، ١٥٤ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ . قَالَ : مِنْهُمْ مَنْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ^(١) : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ . قَالَ : لَا يَذَرُونَ مَا فِيهِ ، ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ : وَهُمْ يَجْحَدُونَ نَبُوءَتَكَ بِالظَّنِّ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ . قَالَ : نَاسٌ مِنْ يَهُودَ ، لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ مِنَ الْكِتَابِ شَيْئًا ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ بِغَيْرِ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ : هُوَ مِنَ الْكِتَابِ . أَمَانِي يَتَمَنُّونَهَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا أَمَانِي ﴾ . قَالَ : إِلَّا أَحَادِيثَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا أَمَانِي ﴾ . قَالَ : إِلَّا قَوْلًا يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ كَذِبًا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا أَمَانِي ﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٥٣ / ٢ .

(٣) ابن جرير ١٥٥ / ٢ ، ١٦٢ . وينظر سيرة ابن هشام ٥٣٨ / ١ .

(٤) في ف ١ ، م : « تَمَنُّونَهَا » .

والأثر عند ابن جرير ١٥٧ / ٢ .

(٥) ابن جرير ١٥٧ / ٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٢ / ١ (٧٩٢) .

(٦) ابن جرير ١٥٦ / ٢ .

قال : إِنْ كَذَبَا ، ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ . قال : إِنْ يُكَذِّبُونَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ ﴾ الآية .

أخرج وكيع ، والنسائي ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ^(٢) .

وأخرج أحمد ، وهناد بن السري في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا في « صفة النار » ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : « وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَتَلُغَ قَعْرَهُ » ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن عثمان بن عفان ، عن رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : « الْوَيْلُ جَبَلٌ فِي النَّارِ » . وهو ^(٤) الذي أُنْزِلَ فِي الْيَهُودِ ؛ لِأَنَّهُمْ حَرَّفُوا التَّوْرَةَ ؛ زَادُوا فِيهَا مَا أَحَبُّوا ، وَمَحَوُا مِنْهَا مَا كَانُوا يَكْرَهُونَ ، وَمَحَوُا اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ التَّوْرَةِ ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٦٢/٢ .

(٢) النسائي في الكبرى (١٠٩٩١) .

(٣) أحمد ٢٤٠/١٨ (١١٧١٢) ، وعبد بن حميد (٩٢٢) ، والترمذي (٣١٦٤) ، وابن أبي الدنيا

(٣١) ، وأبو يعلى (١٣٨٣) ، وابن جرير ١٦٥/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٣/١ (٧٩٨) ، وابن حبان

(٧٤٦٧) ، والحاكم ٥٠٧/٢ ، ٥٩٦/٤ ، والبيهقي (٥١٢ ، ٥١٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي -

٦١٧) .

(٤) في الأصل : « هذا » .

(٥) ابن جرير ١٦٧/٢ . إسناده فيه نظر . قاله ابن رجب في التخويف من النار ص ١١٧ .

وأخرج البزار، وابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن في النار حجراً يقال له ^(١) : ويل . يَصْعَدُ عليه العرفاء ^(٢) وَيَنْزِلُونَ فيه ^(٣) » .

وأخرج الحزبي في « فوائده » عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ :
« وَيَحْكُ يا عائشة » . ^(٤) فَجَزَعْتُ منها ، فقال لي : « يا حَمِيرَاءُ ، إِنْ وَيَحْكُ أَوْ
وَيْلِكَ ^(٥) رحمة ، فلا تَجْزَعِي منها ، ولكن اجْزَعِي مِنَ الْوَيْلِ » .

وأخرج أبو نعيم في « دلائل النبوة » عن علي بن أبي طالب قال : الْوَيْحُ
وَالْوَيْلُ بابان ؛ فأما الْوَيْحُ فبابُ رحمة ، وأما الْوَيْلُ فبابُ عذاب .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والطبراني، والبيهقي في « البعث » ،
عن ابن مسعود قال : وَيْلٌ وَاِدٍ فِي جَهَنَّمَ ، يَسِيلُ فِيهِ ^(٦) صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن النعمان بن بشير قال : الْوَيْلُ وَاِدٍ
مِنْ قَيْحٍ ^(٨) فِي جَهَنَّمَ .

(١) في ف ١، م : « لها » .

(٢) العرفاء : جمع عريف ، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس ، يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم ، فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله . النهاية ٢١٨ / ٣ .

(٣) البزار (١١٢٣) . وقال الهيثمي : وفيه جماعة لم أجد من ذكرهم . مجمع الزوائد ٨٩ / ٣ .

(٤ - ٤) في الأصل : « أجزعت » .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « ويسك » ، وفي ف ١ : « ويلك » .

وويك كلمة مثل ويح والكاف للخطاب : بمعنى الترحم والتوجع والتعجب . ينظر النهاية ٢٣٥ / ٥ ،
وويس كلمة تستعمل في موضع رافة واستملاح للصبي . التاج (و ي س) .

(٦) في ب ١ : « فيها » ، وفي ف ١، م : « منه » .

(٧) الطبراني (٩١١٤) ، والبيهقي (٥١٥) . قال الهيثمي : وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . مجمع
الزوائد ١٣٥ / ٧ .

(٨) في ب ١، ف ١، م : « فيح » .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « البعث » ، عن عطاء بن يسار قال : ويلٌ وادٍ في جهنم ، لو سُيِّرَتْ فيه الجبالُ لأنماعت^(١) من شدة حرِّه^(٢) .

وأخرج هناد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي عياض^(٣) قال : ويلٌ سَيْلٌ من صديدٍ في أصل جهنم . وفي لفظ : وَيْلٌ وادٍ في جهنم يسيلُ فيه صديدُهم^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة^(٥) قال : إذا سمعت الله يقول : « وَيْلٌ » . فهي النار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ ﴾ الآية . قال : هم أحبار اليهود ، وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة ؛ أكحل^(٦) ، أعين^(٧) ، ربعة^(٨) ، جعد الشعر ، حسن الوجه ، فلما وجدوه في التوراة محوه حسداً وبغياً ، فأتاهم نفر من قريش^(٩) فقالوا : تجدون^(١٠) في التوراة

(١) ماع الشيء يبيع وانماع : إذا ذاب وسال . النهاية ٤ / ٣٨١ .

(٢) ابن المبارك (٣٣٢ - زوائد نعيم) ، وابن جرير ٢ / ١٦٨ ، وابن أبي حاتم ١ / ١٥٣ (٨٠٠) ، والبيهقي (٥١٦) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ف ١ ، م : « ابن عباس » .

(٤) هناد (٢٧٧) ، وابن جرير ٢ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، وابن أبي حاتم ١ / ١٥٣ (٧٩٩) .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « غفرة » .

(٦) الكحل : سواد في أجفان العين خلقة ، والرجل أكحل وكحيل . النهاية ٤ / ١٥٤ .

(٧) في الأصل : « العين » . والأعين : واسع العين . ينظر النهاية ٣ / ٣٣٣ .

(٨) ربعة : يثن الطويل والقصير . النهاية ٢ / ١٩٠ .

(٩) بعده في ابن أبي حاتم : « من أهل مكة » .

(١٠) في ب ٢ : « أتجدون » .

نبيًا أميًا؟ فقالوا : نعم ، نجده طويلًا ، أزرق ، سَبَطَ الشَّعْرَ . فَأَنكَرَتْ قريشٌ ، وقالوا : ليس هذا مِنَّا^(١) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن ابن عباس قال : وصف الله محمدًا ﷺ في التوراة^(٢) ، فلما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ حَسَدَهُ أَحْبَارُ الْيَهُودِ ، فَغَيَّرُوا صِفَتَهُ فِي كِتَابِهِمْ ، وقالوا : لا نَجِدُ نَعْتَهُ عِنْدَنَا . وقالوا لِلسَّفِلَةِ : ليس هذا نَعْتُ النَّبِيِّ الَّذِي يُحَرِّمُ^(٣) كَذَا وَكَذَا - كما كَتَبُوهُ ، وَغَيَّرُوا - وَ^(٤) نَعْتُ هَذَا كَذَا كما وُصِفَ . فَلَبَسُوا بِذَلِكَ^(٥) عَلَى النَّاسِ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَحْبَارَ كَانَتْ لَهُمْ مَأْكَلَةٌ يُطْعِمُهُمْ إِيَّاهَا السَّفِلَةُ ، لِقِيَامِهِمْ عَلَى التَّورَةِ ، فَخَافُوا أَنْ تُؤْمِنَ السَّفِلَةُ ، فَتَقْطَعَ تِلْكَ الْمَأْكَلَةُ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، / والبخاري ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس ، أنه قال : يا معشر المسلمين ، كيف تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ أَحَدُ^(٧) أَنْبَاءِ اللَّهِ^(٧) ، تَعْرِفُونَهُ^(٨) غَضًا مَحْضًا لَمْ يُشَبَّ ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ ، وقالوا : هو^(٩) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . لِيَشْتَرُوا بِهِ

٨٣/١

(١) ابن أبي حاتم ١٥٤/١ (٨٠٥) .

(٢) بعده في البيهقي : « في كتب بني إسرائيل » .

(٣) في البيهقي : « يخرج » .

(٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) في ف ١ : « هذا » .

(٦) البيهقي ٥٣٧/٢ .

(٧ - ٧) في البخاري ، والبيهقي : « الأنبياء لله » .

(٨) في البخاري : « تقرأونه » .

(٩) في الأصل : « هذا » .

ثُمَّ قَلِيلًا ، أَفَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ ^(١) مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسَائِلِهِمْ ^(٢) ؟ وَلَا وَاللَّهِ ، مَا رَأَيْنَا ^(٣) مِنْهُمْ أَحَدًا ^(٤) قَطُّ سَأَلَكُمْ عَنْ ^(٥) الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يَكْتُبُونَ كِتَابًا مِنْ عِنْدِهِمْ وَيَبِيعُونَهُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيُحَدِّثُونَهُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَيَأْخُذُونَ ثَمَنًا قَلِيلًا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَتَبُوا ^(٨) كِتَابًا بِأَيْدِيهِمْ لِيَتَأَكَّلُوا ^(٩) النَّاسَ ، فَقَالُوا : هَذَا ^(١٠) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَمَا هُوَ ^(١١) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(١٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ . قَالَ : عَرَضًا مِنْ ^(١٣) عَرَضِ الدُّنْيَا ، ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ ﴾ .

(١) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « جَاء » .

(٢) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ : « مَسَائِلُهُمْ » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « أَحَدًا مِنْهُمْ » .

(٤) فِي ف ١ : « عَلَى » .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ (١٩٢١٥) بَنَحُوهُ مُخْتَصَرًا ، وَابْنُ الْبَخَارِ (٢٦٨٥ ، ٧٣٦٣ ، ٧٥٢٣) بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ ،

وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤/١ (٨٠٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٥٢٠٤) .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤/١ (٨٠٦) .

(٧) فِي ب ٢ : « يَكْتُبُونَ » .

(٨) فِي ب ١ : « لِيَأْكُلُوا » .

(٩) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « هَذِهِ » .

(١٠) فِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « هِيَ » .

(١١) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٥٠/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤/١ (٨٠٨) .

(١٢) فِي ف ١ : « عَنْ » .

^(١) قال : فالعذابُ عليهم من الذي كتبوا بأيديهم من ذلك الكذب ، ﴿ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ . يقول : مما ^(٢) يأكلون ^(٣) به الناس السفلة وغيرهم ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي داود في « المصاحف » ، وابن أبي حاتم ، عن إبراهيم النخعي ، أنه كره كتابة المصاحف بالأجر ^(٥) ، وتلا هذه الآية : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ الآية ^(٦) .

وأخرج وكيع عن الأعمش ، أنه كره أن تُكتب المصاحف بالأجر ^(٧) ، « وتأول هذه ^(٨) الآية : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ .

وأخرج وكيع ^(٩) ، وابن أبي داود ، عن محمد بن سيرين ، أنه كان يكره شراء المصاحف ويبيعها ^(١٠) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد ، وابن أبي داود ، عن أبي الضحى قال :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في ف ١ : « ما » .

(٣) في ب ٢ : « يتأكلون » .

(٤) ابن جرير ١٧٠ / ٢ .

(٥) في ب ٢ : « بالأجرة » .

(٦) عبد الرزاق في المصنف (١٤٥٣١) بشرطه الأول فقط ، وابن أبي داود ص ١٥٧ ، وابن أبي حاتم ١٥٤ / ١ (٨٠٧) .

(٧) في الأصل ، ب ٢ : « بالأجرة » .

(٨ - ٨) في ب ١ : « تأويل هذا » .

(٩) بعده في ف ١ : « وابن أبي حاتم » .

(١٠) ابن أبي داود ص ١٥٧ ، ١٥٩ .

سألت ثلاثة من أهل الكوفة عن شراء المصاحف ؛ عبد الله بن يزيد الخطمي ،
ومشروق بن الأجدع ، وشريح ، فكلهم قال : لا تأخذ^(١) لكتاب الله ثمناً^(٢) .
وأخرج ابن أبي داود من طريق^(٣) قتادة ، عن زرارة^(٤) بن أوفى^(٥) ، عن مطرف
قال : شهدت فتح تستر^(٦) مع الأشعري ، فأصبنا دانيال بالشوس ، وأصبنا معه
ريطتين^(٧) من كتان^(٨) ، وأصبنا معه ربعة^(٩) فيها كتاب الله ، وكان أول من وقع عليه
رجل من بلعبر يقال له : حرقوص . فأعطاه الأشعري الريطتين^(١٠) ، وأعطاه مائتي
درهم ، وكان معنا أجير نصراني يسمى^(١١) نعيماً^(١٢) ، فقال : بيعوني^(١٣) هذه
الربعة بما فيها ؟ قالوا^(١٤) : إن لم^(١٥) يكن فيها ذهب أو فضة أو كتاب الله .
قال : فإن الذي فيها كتاب الله . فكرهوا أن يبيعوه الكتاب ، فبعناه^(١٦) الربعة

(١) في م : « تأخذ » .

(٢) عبد الرزاق (١٤٥١٩) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨ ، وابن أبي داود ص ١٦٦ .

(٣) في ب ٢ : « طرق عن » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م ، وفي الأصل ، ب ٢ : « بن أبي أوفى » .

(٥) أعظم مدينة بخوزستان . معجم البلدان ١ / ٨٤٧ .

(٦) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ربطتين » ، وفي ب ٢ : « ريطن » . والريطة : كل ملاءة غير ذات

لفقين ، أي : لم يضم بعضها ببعض بخيط أو نحوه . التاج (ر ي ط) .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « كتاب » .

(٨) في ص : « رقعة » . والربعة ، صندوق توضع فيه أجزاء المصحف . التاج (ر ب ع) .

(٩) في ب ١ ، ف ١ ، م : « الربطتين » .

(١٠) سقط من : ب ١ .

(١١) في م : « نعيما » .

(١٢) في م ، وعند أبي داود : « تبيعوني » .

(١٣) في ف ١ ، م : « فقالوا » .

(١٤) سقط من النسخ والمثبت من مصدر التخريج .

(١٥) في الأصل ، ب ٢ : « فباعوه » .

بدرهمين^(١) ، وَهَبْنَا لَهُ الْكِتَابَ . قَالَ قَتَادَةُ : فَمِنْ ثَمَّ كُرْهَ يَتَّعِ الْمَصَاحِفِ ؛ لِأَنَّ الْأَشْعَرِيَّ وَأَصْحَابَهُ كَرِهُوا يَتَّعَ ذَلِكَ الْكِتَابَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ ، [٢٠] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَالْحَسَنِ ، أَنَّهُمَا كَرِهَا يَتَّعَ الْمَصَاحِفِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ يَتَّعِ الْمَصَاحِفِ ، فَقَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَكْرَهُ يَتَّعَهَا وَشِرَاءَهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَالِمٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَمَرَ إِذَا أَتَى عَلَى الَّذِي يَتَّعِ الْمَصَاحِفَ ، قَالَ : بئس^(٥) التجارة^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ^(٧) ، أَنَّ عَمَرَ كَانَ يَقُولُ : لَا تَبِيعُوا الْمَصَاحِفَ وَلَا تَشْتَرَوْهَا^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَإِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ عَمَرَ^(٩) كَانَ يَكْرَهُ^(١٠) يَتَّعَ الْمَصَاحِفِ وَشِرَاءَهَا^(١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَرِهَ يَتَّعَ الْمَصَاحِفِ وَشِرَاءَهَا^(١٢) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَدْرَهَم » .

(٢) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، وَفِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ - كَمَا فِي الْإِصَابَةِ ٦ / ٣٠٠ .

(٣) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ١٥٩ .

(٤) فِي ابْنِ أَبِي دَاوُدَ : « بَيْسَتْ » .

(٥) فِي ف ١ : « أَنْسَ » ، وَفِي م : « أَنْسَى » .

(٦) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ١٦٠ .

(٧ - ٧) فِي الْأَصْلِ : « يَكْرَهُ » ، وَفِي ص ، ب ١ ، ب ٢ : « كَرِهَ » .

وأخرج ابنُ أبي داودَ من طريق^(١) نافع ، عن ابنِ عمرَ قال : وَدِدْتُ^(٢) أني رأيتُ^(٣) الأيدي تُقَطَّعُ على يَئِيعِ المصاحفِ .

^(٤) وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي داودَ ، من طريق^(١) سعيدِ بنِ جبيرة قال : قال ابنُ عمرَ : ليتني لا أموتُ حتى أرى الأيدي تُقَطَّعُ في يَئِيعِ المصاحفِ^(٤) .

وأخرج^(٥) عبدُ الرزاقِ^(٥) ، وابنُ أبي داودَ ، عن^(٦) سعيدِ بنِ جبيرة قال : وَدِدْتُ^(٧) أني رأيتُ^(٨) الأيدي تُقَطَّعُ^(٩) على يَئِيعِ المصاحفِ وشرائها^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ عن عكرمة قال : سَمِعْتُ سالمَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ : بشَّسَ التجارةُ المصاحفُ^(١٠) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أنه كَرِهَ يَئِيعَ المصاحفِ وشرائها^(١٠) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي داودَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شقيقِ العُقَيْلِيِّ ، أنه

(١) بعده في ب ٢ : « عن » .

(٢ - ٢) في ف ١ ، م : « أن » .

(٣) ابن أبي داود ص ١٦٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند عبد الرزاق (١٤٥٢٥) باختلاف يسير ، وابن أبي داود ص ١٦١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٦) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « من طريق » .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، وفي ب ٢ ، م : « أن » ، وعند عبد الرزاق : « في الذين رأيت » .

(٨) في ب ١ ، ف ١ ، م : « قطعت » .

(٩) عبد الرزاق (١٤٥٢٤) ، بنحوه ، وابن أبي داود ص ١٦١ ، واللفظ له .

(١٠) ابن أبي داود ص ١٦٥ .

كان يَكْرَهُ يَتَعَ المصاحف . ^(١) قال : وكان أصحابُ رسولِ الله ﷺ يُشَدِّدونَ في
يَتَعَ المصاحف ، وَيَرُونَهُ عَظِيمًا ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي داودَ ^(٣) عن ابنِ شهابٍ ^(٤) ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنه كَرِهَ يَتَعَ
المصاحف ^(٥) كراهيةً ^(٦) شديدةً ، وكان يقولُ : أَعِنُّ أَخَاكَ بِالْكِتَابِ ^(٧) ، أَوْ هَبْ ^(٨)
لَهُ ^(٩) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي داودَ عن عليِّ بنِ حسينٍ قال : كانت المصاحفُ لا تُبَاعُ ،
وكان الرجلُ يَأْتِي بِورَقِهِ ^(١٠) عِنْدَ الْمَنْبَرِ ، فيقولُ : مَنْ الرَّجُلُ يَحْتَسِبُ فِيكَتُبَ ^(١١) لِي ؟
ثم يَأْتِي الْآخَرُ فيَكْتُبُ حَتَّى يَتِمَّ الْمَصْحَفُ ^(١٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي داودَ ، عن مسروقٍ ، وعلقمةً ، وعبدِ الله بنِ يزيدَ
الأنصاريَّ ، وشريحٍ ، وعبيدةً ^(١٣) ، أنهم كَرِهُوا يَتَعَ المصاحفَ وشِرَاءَهَا ،
وقالوا : لا نَأْخُذُ لِكِتَابِ اللَّهِ ثَمَنًا ^(١٤) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) عبد الرزاق (١٤٥٣٤) ، وابن أبي داود ص ١٦٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤) في ص : « كراهة » .

(٥) بعده في ابن أبي داود : « أعن » .

(٦) في ب ٢ : « هبه » .

(٧) ابن أبي داود ص ١٦٦ .

(٨) عند ابن أبي داود : « بورقة » .

(٩) في ب ١ : « ليكتب » .

(١٠) في ف ١ ، م : « عبادة » .

(١١) ابن أبي داود ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَصْحَابِهِ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ يَتَعَ المصاحفِ وَشِرَاءَهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ يَتَعَ المصاحفِ ،^(٢) وَقَالَ :^(٣) وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِينَ يَبِيعُونَ المصاحفَ ضُرِبُوا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ يَتَعَ / المصاحفِ ٨٤/١ وَكَتَابَتَهَا بِالْأَجْرِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ جَرِيْجٍ قَالَ : قَالَ عَطَاءٌ : لَمْ يَكُنْ مَنْ مَضَى يَبِيعُونَ المصاحفَ ، إِنَّمَا حَدَّثَ ذَلِكَ الْآنَ ، إِنَّمَا كَانُوا يَجْلِسُونَ بِمَصَاحِفِهِمْ فِي الْحِجْرِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَاتِبًا وَهُوَ يَطُوفُ :^(٦) يَا فُلَانُ ، إِذَا فَرَّغْتَ^(٧) تَعَالَ فَاكْتُبْ لِي . قَالَ :^(٨) « فَيَكْتُبُ الصَّفْحَ » ، وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ مَصْحَفِهِ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ : كَانَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ يَجْتَمِعُونَ فَيَكْتُبُونَ المصاحفَ ، ثُمَّ^(١٠) « إِنَّهُمْ اسْتَأْجَرُوا^(١١) الْعُبَّادَ ، فَكَتَبُوا لَهُمْ ، ثُمَّ إِنْ الْعُبَّادَ بَعْدُ كَتَبُوا فَبَاغَوْهَا ، وَأَوَّلَ مَنْ بَاغَهَا الْعُبَّادُ^(١٢) » .

(١) ابن أبي داود ص ١٦٨ .

(٢ - ٢) في الأصل : « ويقول » .

(٣) ابن أبي داود ص ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٤) ابن أبي داود ص ١٧٠ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « إذا فرغت يا فلان » .

(٦ - ٦) في ص : « فكتب الصحف » .

(٧) ابن أبي داود ص ١٧١ .

(٨ - ٨) في ابن أبي داود : « إنهم كسلوا وزهدوا في الأجر فاستأجروا » .

وأخرج أبو عبيد ، وابن أبي داود ، عن عمران بن حدير^(١) قال : سألت أبا مجلز عن بيع المصاحف ، قال : إنما بيعت في زمن معاوية ، فلا تبغها^(٢) .

وأخرج ابن أبي^(٣) داود عن محمد بن سيرين قال : كتاب الله أعز من أن يُباع^(٤) .

وأخرج ابن سعد عن حنظلة قال : كنت أمشي مع طاوس ، فمرّ بقوم يبيعون المصاحف فاشترج^(٥) .

ذكر من رخص في بيعها وشرائها

أخرج ابن أبي داود عن ابن عباس ، أنه سُئل عن بيع المصاحف فقال : لا بأس ، إنما يأخذون أجور أيديهم^(٦) .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن الحنفية ، أنه سُئل عن بيع المصاحف قال : لا بأس ، إنما يبيع^(٧) الورق^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد ، وابن أبي داود ، عن الشعبي قال : لا بأس ببيع المصاحف ، إنهم لا يبيعون كتاب الله ، إنما يبيعون الورق وعمل

(١) في ب ١ : « حرير » وفي ب ٢ ، ف ١ ، م : « جرير » . وهو عمران بن حدير السدوسي . ينظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٣١٤ .

(٢) أبو عبيد ص ٢٣٨ ، وابن أبي داود ص ١٧٥ ، وعندهما زيادة .

(٣) سقط من النسخ .

(٤) ابن أبي داود ص ١٧٧ .

(٥) ابن سعد ٥ / ٥٤٠ .

(٦) ابن أبي داود ص ١٧٥ .

(٧) في الأصل : « يبيعون » ، وفي ابن أبي داود : « تباع » .

أيديهم^(١) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ ، عن جعفرٍ ، عن أبيه قال : لا بأسَ بشراءِ المصاحفِ ، وأنَّ «يُعْطَى الأجرُ»^(٢) على كتابتها^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن مَطَرٍ^(٤) الوَرَّاقِ ، أنه سُئِلَ عن بَيْعِ المصاحفِ ، فقال : «كان خَيْرًا أو خَيْرًا»^(٥) هذه الأمة لا يَرِيان بَيْعَها بأَسًا ؛ الحسنُ والشعبيُّ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ عن حميدٍ ، أن الحسنَ كان يَكْرَهُ بَيْعَ المصاحفِ ، فلم يَزَلْ به مَطَرٌ^(٤) الوراقُ حتى رَخَّصَ فيه^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ^(٨) مِنْ طَرِقٍ^(٨) ، عن الحسنِ قال : لا بأسَ ببيعِ المصاحفِ وشرائِها ، ونَقْطِها بالأجرِ^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ عن الحكمِ ، أنه كان لا يَرى بأَسًا بشراءِ المصاحفِ وَيَبِيعُها^(١٠) .

(١) عبد الرزاق (١٤٥٢٧) ، وأبو عبيد ص ٢٣٩ ، وابن أبي داود ص ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٢ - ٢) في ب ٢ : «يُعْطَى الأجرُ» .

(٣) ابن أبي داود ص ١٧٨ .

(٤) في ت ٢ : «مطرف» . تحريف .

(٥ - ٥) في الأصل : «قال : خيرا أو خيرا» ، وفي ب ٢ : «فقال : كان خيرا» ، وفي ف ١ : «فقال : كان خيرا أخيرا» .

(٦) عبد الرزاق (١٤٥٢٦) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨ ، واللفظ له ، وابن أبي داود ص ١٧٧ .

(٧) ابن أبي داود ص ١٧٧ .

(٨ - ٨) في الأصل : «عن مطر» .

(٩) في ب ١ : «بالأجرة» ، وهو عند ابن أبي داود ص ١٧٦ .

(١٠) ابن أبي داود ص ١٧٨ .

وأخرج أبو عبيد ، وابن أبي داود ، عن أبي شهاب موسى بن نافع قال : قال
لى سعيد بن جبير : هل لك فى مصحف عندى قد كفيئتكَ عَرْضَه فتشتريه^(١) ؟
وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد ، وابن أبي داود ، من طريق ، عن ابن عباس
قال : اشترِ المصاحف ولا تبغها^(٢) .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس قال : رخص فى شراء المصاحف ، وكثرة
فى بيعها . قال ابن أبي داود : كذا قال : رخص . كأنه صار مسنداً^(٣) .

وأخرج أبو^(٤) عبيد^(٥) ، وابن أبي داود ،^(٦) عن جابر بن عبد الله فى بيع
المصاحف ، قال : ابتغها^(٧) ولا تبغها^(٨) .

وأخرج ابن أبي داود^(٩) عن سعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، مثله^(١٠) .
^(١١) وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر ، مثله^(١٢) .

(١) فى الأصل : « فاشتره » ، وفى ب ٢ : « تشتره » .

والأثر عند أبي عبيد ص ٢٣٩ ، واللفظ له ، وابن أبي داود ص ١٧٦ بنحوه .

(٢) عبد الرزاق (١٤٥٢١) ، وأبو عبيد ص ٢٣٨ ، وابن أبي داود ص ١٧٣ .

(٣) ابن أبي داود ص ١٧٤ .

(٤) فى ب ١ : « ابن » .

(٥) بعده فى ب ٢ : « الله » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ب ١ : « أبيعها » .

(٨) أبو عبيد ص ٢٣٧ ، وابن أبي داود ص ١٧٤ .

(٩) ابن أبي داود ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ف ١ .

والأثر عند عبد الرزاق (١٤٥٢٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، والواحدي ، عن ابنِ عباسٍ ، أن يهودَ^(١) كانوا يقولون : مُدَّةُ الدنيا سبعةُ آلافِ سنةٍ ، وإنما تُعَذَّبُ^(٢) لكلِّ ألفِ سنةٍ من أيامِ الدنيا يوماً واحداً في النارِ ، وإنما هي سبعةُ أيامٍ معدوداتٍ ، ثم ينقطعُ العذابُ . فأنزلَ اللهُ في ذلك : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ ﴾ إلى قوله : ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثله .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والواحدي ، عن ابنِ عباسٍ قال : وَجَدَ أَهْلُ الْكِتَابِ مَسِيرَةَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ ، فقالوا : لَنْ يُعَذَّبَ^(٤) أَهْلُ النَّارِ إِلَّا قَدَرُ أَرْبَعِينَ^(٥) ، فإذا كان يومُ الْقِيَامَةِ أُجْمِعُوا فِي النَّارِ ، فسارُوا^(٦) فيها حتى انتهوا إلى سَقَرٍ ، وفيها شجرةُ الزَّقُّومِ ، إلى آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَةِ^(٧) ، فقال لهم خَزَنَةُ النَّارِ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ لَنْ تُعَذَّبُوا فِي النَّارِ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ، فَقَدْ انْقَضَى الْعَدُّ وَبَقِيَ الْأَبَدُ . فَيَأْخُذُونَ^(٨) فِي الصُّعُودِ يُزْهَقُونَ عَلَى

(١) في الأصل : « يهودا » .

(٢) في ب ١ : « يعذب » .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٣٨/١) ، وابن جرير ١٧٥/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٥/١ (٨١٣) ، والطبراني (١١١٦٠) ، والواحدي ص ١٧ .

(٤) في ب ١ : « نعذب » .

(٥) في الأصل : « الأربعين » .

(٦) في الأصل : « فينادوا » .

(٧) في م : « المعهودة » .

(٨) في ب ٢ : « فيؤخذون » .

وَجُوهِهِمْ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أن اليهود قالوا : لن تَمَسَّنَا النارُ إلا أربعين ليلةً^(٢) ، مدة عبادة العجل^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : اجتمعت يهود يومًا ، فخاصموا^(٤) النبي ﷺ فقالوا : ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَتِيَامًا مَّعْدُودَةً^(٥)﴾ - وَسَمَّوْا أَرْبَعِينَ يَوْمًا - ثُمَّ يَخْلُقُنَا فِيهَا نَاسٌ . وأشاروا إلى النبي ﷺ وأصحابه ، فقال رسول الله ﷺ ، وردَّ يده^(٦) على رؤوسهم : « كَذَبْتُمْ ، بل أنتم خالِدون مُخَلَّدون فيها ، لا نَخْلُقُكُمْ فيها إن شاء الله تعالى أبدًا » . ففيهم أنزلت^(٧) هذه الآية : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَتِيَامًا مَّعْدُودَةً^(٨)﴾ يَغْنُونَ^(٩) أَرْبَعِينَ لَيْلَةً^(١٠) .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ، أن رسول الله ﷺ قال لليهود : « أَنَشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِالتَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا^(١١) اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ ، مَنْ أَهْلُ

(١) ابن جرير ١٧٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٦/١ (٨١٧) ، والواحدى ص ١٧ .

(٢) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « يوما » .

(٣) ابن جرير ١٧٣/٢ مختصرا .

(٤) بعده فى ب ١ : « إلى » .

(٥) فى ب ١ ، ب ٢ ، م : « معدودات » . وهو لفظ الآية (٢٤) من سورة آل عمران .

(٦) فى ب ٢ : « يديه » .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « نزلت » .

(٨) فى ب ٢ : « معدودات » .

(٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) ابن جرير ١٧٤/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٦/١ (٨١٥) .

(١١) فى ف ١ ، م : « أنزل » .

النار الذين^(١) أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ ؟ . قالوا : إِنْ رَبُّهُمْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ غَضَبَةً ، فَنَمَكْتُ فِي النَّارِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ نَخْرُجُ فَتَخْلُقُونَا فِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
/ « كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ^(٢) لَا نَخْلُقُكُمْ فِيهَا أَبَدًا » . فَنَزَلَ الْقُرْآنُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ٨٥/١
وَتَكْذِيبًا لَهُمْ : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، والدارمي ، والنسائي ، والبيهقي في
« الدلائل » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا افْتُشِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ^(٤) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْمَعُوا لِي^(٥) مَنْ كَانَ هَلْهَنَا مِنَ
الْيَهُودِ » . فَقَالَ لَهُمْ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَبُوكُمْ ؟ » قَالُوا : فُلَانٌ . قَالَ :
« كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ » . قَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ . ثُمَّ^(٧) قَالَ لَهُمْ : « هَلْ أَنْتُمْ
صَادِقُونَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ » . قَالُوا : نَعَمْ ، يَا أَبَا^(٨) الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ^(٩)
عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَيْنَا . فَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » قَالُوا : نَكُونُ فِيهَا
يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخْلُقُونَا فِيهَا . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْسِئُوا ، وَاللَّهِ لَا^(١٠)

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « الَّذِي » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧٤ / ٢ .

(٤) فِي ب ٢ : « أُهْدِي » .

(٥) فِي ب ١ : « إِلَيَّ » .

(٦ - ٧) لَيْسَ فِي : ف ١ ، ب ١ .

(٨) فِي ف ١ : « أَبِي » .

(٩) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « كَذَبْنَا » .

(١٠) فِي الْأَصْلِ : « مَا » .

نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا»^(١).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ . أى : مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُونَ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما قالت اليهود ما قالت ، قال الله لمحمد : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ يقول : أَدَّخَرْتُمْ^(٣) عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا . يقول : أَقْلَيْتُمْ : لا إله إلا الله . لم تُشْرِكُوا ولم تُكْفُرُوا به ، فإن كنتم قُلْتُمُوهَا^(٤) فارجعوا بها^(٥) ، وإن كنتم لم تقولوها فليَمَّ تقولون على الله ما لا تعلمون^(٥) ؟

^٦ وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾^(٧) . قال : بِفِرَاكُمْ وَبِزَعْمِكُمْ أَنَّ النَّارَ لَيْسَ^(٨) تَمَسُّكُمْ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً . يقول : إن كنتم اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا بِذَلِكَ ﴿ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾^(٩) أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ^(٩) . قال : قال^(٩) القومُ الكذبَ والباطلَ ، وقالوا عليه ما لا يعلمون^(٦) .

(١) أحمد ٥١٣/١٥ ، ٥١٤ (٩٨٢٧) ، والبخارى (٣١٦٩ ، ٤٢٤٩) ، والدارمى ٣٣/١ ، ٣٤ ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٥٥) - واللفظ له - والبيهقى ٢٥٦/٤ .

(٢) ابن جرير ١٧٦/٢ .

(٣) فى ب ١ : « أوجزتم » .

(٤ - ٤) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « فارجعوا بها » ، وفى ب ٢ : « فارجوها » .

(٥) ابن جرير ١٧٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) سقط من : م ، وبعده فى الأصل ، ب ٢ : « يقول : أدخرتم عند الله عهدا » .

(٨) فى الأصل : « ليست » ، وفى ص : « لن » .

(٩) سقط من : ب ٢ .

قوله تعالى : ﴿ بَكَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ بَكَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ .
قال : الشُّرْكُ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وعكرمة ، وقتادة ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبى هريرة فى قوله : ﴿ وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ .
قال : أحاط به شُرْكُهُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ بَكَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ أى : مَنْ عَمِلَ مِثْلَ أَعْمَالِكُمْ ، وَكَفَرَ ^(٣) بِمِثْلِ مَا ^(٣) كَفَرْتُمْ بِهِ ، حَتَّى يُحِيطَ كَفْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ ، ﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ - ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
أى : مَنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ ، وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ مِنْ دِينِهِ ، فَلَهُمُ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا ، يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرُّ مُقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا ، لَا انْقِطَاعَ لَهُ أَبَدًا ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ ^(٥) قال : هى الكبيرةُ المُوجِبَةُ لِأَهْلِهَا النَّارَ ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧/١ (٨٢٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٨/١ (٨٢٧) .

(٣ - ٣) فى ف ١ ، م : « بما » .

(٤) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٣٨ ، ٥٣٩) ، وابن جرير ١٧٨/٢ ، ١٨٧ ، وابن أبي حاتم

١٥٧/١ - ١٥٩ (٨٢٢ ، ٨٢٦ ، ٨٣٠ ، ٨٣٢) .

(٥) فى الأصل : « خطيئاته » . وهى قراءة نافع . السبعة لابن مجاهد ص ١٦٢ .

(٦) ابن جرير ١٨٣/٢ .

وأخرج وكيع، وابن جرير، عن الحسن، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿وَأَخْطَأْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾^(١) : ما الخطيئة ؟ قال : اقرءوا القرآن ، فكلُّ آية وَعَدَ اللَّهُ عليها^(٢) النار ، فهي الخطيئة^(٣) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَخْطَأْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال : الذُّنُوبُ تُحِيطُ بِالْقَلْبِ ، فَكُلُّمَا عَمِلَ ذَنْبًا ارْتَفَعَتْ^(٤) حتى تَغْشَى الْقَلْبَ ، حتى يكونَ هكذا . وَقَبْضُ كَفِّهِ ، ثم قال : هو الرَّأْيُ . قال : والخطيئة : كلُّ ذَنْبٍ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، عن الربيع بن خثيم^(٦) في قوله : ﴿وَأَخْطَأْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال : هو الذي يموتُ على خطيئته قبل أن يتوب^(٧) .

^(٨) وأخرج وكيع ، وابنُ جرير ، عن الأعمش في قوله : ﴿وَأَخْطَأْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال : ماتَ بذنبه^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الآية .

(١) بعده في ب ٢ : « قال » .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٨٤/٢ من طريق وكيع .

(٤) في ص : « إذ يقف » .

(٥) ابن جرير ١٨٣/٢ ، ١٨٤ .

(٦) في الأصل ، ص : « خيثم » .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٩٧/١٣ ، وابن جرير ١٨٣/٢ ، ١٨٤ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٨٥/٢ من طريق وكيع .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ^(١) « ثم قال يُؤْتِبُهُمْ » : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ . أى : ميثاقكم ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ الآية . قال : أخذَ مَوَاقِفَهُمْ أن يُخْلِصُوا له ، وألا يَعْبُدُوا غيره ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ قال : ميثاقُ أَخَذَهُ اللهُ على بنى إسرائيلَ ، فَاسْمَعُوا على ما أُخِذَ ميثاقُ ^(٤) القومِ : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ ^(٥) إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ الآية .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عيسى بنِ عمرٍ قال : قال الأعمشُ : نحنُ نقرأ : (لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) بالياءِ ^(٦) ؛ لأنَّا نقرأُ آخِرَ الآيةِ : (ثم تولَّوا عنه) ، وأنتم تقرأون : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ فاقْرئوها : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ^(٨) عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال ^(٩) : أمرهم أن يأْمُرُوا بلا إله إلا الله من لم يَقْلُها ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابنُ إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٣٩/١) ، وابن جرير ١٨٨/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٩/١ (٨٣٣) .

(٣) ابن جرير ١٩٠/٢ .

(٤) في الأصل : « بميثاق » .

(٥) في ب ١ ، ب ٢ : « يعبدون » .

(٦) سقط من : ب ١ . وبالياء قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي ، وقرأ الباقر بالتاء . النشر ١٦٤/٢ .

(٧) في ف ١ : « ألا » .

(٨) بعده في ف ١ ، م : « من طريق الضحاك » .

(٩) بعده في ف ١ ، م : « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

(١٠) ابن جرير ١٩٦/٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال : يعنى الناس كلهم^(٢).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عطاء ، وأبي جعفر ، في قوله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قالوا : للناس كلهم^(٣).

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن عبد الملك بن سليمان ، أن زيد بن ثابت كان يقرأ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ . وكان ابن مسعود يقرأ : (وقولوا للناس حسناً)^(٤).

وأخرج ابن إسحاق ، / وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ : أى : تركتم ذلك كله^(٥).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ . قال : أغرضتم عن طاعتي ، ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ ﴾ وهم الذين اخترتهم لطاعتي^(٦).

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ الآيات .

(١) ابن أبي حاتم ١٦١/١ (٨٤٢).

(٢) البيهقي (٦٦٨٢).

(٣) ابن جرير ١٩٧/٢.

(٤) سعيد بن منصور (١٩٥ - تفسير) ، وبضم الحاء وسكون السين قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ، وبفتح الحاء والسين قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف . النشر ١٦٤/٢ .

(٥) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٣٩/١) ، وابن جرير ٢٠٠/٢ ، وابن أبي حاتم ١٦٢/١ (٨٥٠).

(٦) ابن جرير ١٩٩/٢.

أخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ : ﴿ لَا تَسْفِكُونَ ^(١) دِمَاءَكُمْ ﴾ بنصب التاء وكسر الفاء ورفع الكاف .

وأخرج عبد بن حميد عن طلحة بن مُصَرِّف ، أنه قرأها ^(٢) : (تَسْفِكُونَ) برفع الفاء ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ . يقول : لا يقتل بعضكم بعضاً ، ﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ . يقول : لا يُخْرِجُ بعضكم بعضاً من الديار ، ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ﴾ بهذا الميثاق ، ﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ . يقول : وأنتم شهود ^(٤) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ : أن هذا حق من ميثاقى عليكم ، ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ . أى : أهل الشرك حتى يَسْفِكُوا ^(٥) دماءهم ^(٦) معهم ، ﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ . قال : يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ معهم ، ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ . فكانوا إذا كان بين الأوس والخزرج حرب ، خَرَجَتْ بنو قَيْنُقَاعَ مع ^(٧) الخزرج ، وخَرَجَتْ النَّضِيرُ وقُرَيْظَةُ مع

(١) فى ف ١ : « تسفكوا » .

(٢) فى ب ٢ ، ف ١ : « قرأ » .

(٣) وهى قراءة شاذة ، البحر المحيط ٢٨٩/١ .

(٤) ابن جرير ٢/٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٥) فى الأصل : « يسفكون » ، وفى ب ٢ : « تسفكون » .

(٦) فى م : « دماءكم » .

(٧) فى ب ١ ، ف ١ : « من » .

الأوس، وظاهر^(١) كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه ، حتى تسافكوا
دماءهم ، فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقاً لما فى التوراة ، ﴿ وَإِنْ
يَأْتُوَكُمْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ ﴾^(٢) وقد عرفت أن ذلك عليكم فى دينكم ؛ ﴿ وَهُوَ
مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ فى كتابكم ﴿ إخراجهم أفئدة من بضع الكتب
وتكفرون بضع ﴾ : أتفادونهم^(٣) مؤمنين بذلك ، وتخرجونهم كفرةً بذلك^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن أبى العالىة أن عبد الله بن سلام مرَّ على رأس الجالوت
بالكوفة ، وهو يُفادى^(٥) من النساء من لم يقع عليه العرب ، ولا يُفادى من وقع عليه
العرب ، فقال^(٦) له عبد الله بن سلام : أما إنه مكتوب عندك فى كتابك : أن فادوهم
كلهم^(٧) .

وأخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي ، أنه قرأ : (وإن يأتوكم
أسرى تفدوهم)^(٨) .

(١) فى الأصل : « وظهر » .

(٢) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تفدوهم » ، و (تفادوهم) قراءة نافع وعاصم والكسائي وأبى
جعفر ويعقوب ، و (تفدوهم) قراءة ابن كثير وابن عامر وأبى عمرو وحزمة وخلف . ينظر النشر ١٦٤ / ٢ .

(٣) فى ف ١ : « أتفادوهم » .

(٤) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤٠ / ١) ، وابن جرير ٢ / ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وابن أبى
حاتم ١٦٣ / ١ - ١٦٦ (٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦٤ ، ٨٦٧ ، ٨٧٠) .

(٥) فى الأصل ، ب ١ : « ينادى » .

(٦) فى ف ١ ، م : « فقالوا » .

(٧) ابن جرير ٢ / ٢١٢ .

(٨) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أسارى » . وقرأ حمزة وحده : (أسرى) . وقرأ الباقون : (أسارى) .
النشر ١٦٤ / ٢ .

(٩) سعيد بن منصور (١٩٦ ، ١٩٧ - تفسير) .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن أنه قرأ : ﴿ أُسْكِرِي تَفْدُوهُمْ ﴾ ^(١) .
وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن الأعمش قال : في قراءتنا : (وَإِنْ يُؤْخَذُوا تَفْدُوهُمْ) ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي ^(٣) عبد الرحمن السلمى قال : يكون أول الآية عامًا وآخرها خاصًا . وقرأ هذه الآية : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٤) .
وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ . قال : اشْتَحَبُوا قليل الدنيا على كثير الآخرة ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ .
^(٦) أخرج ابن أبي حاتم عن زياد بن أبي مريم في قوله : ﴿ آتَيْنَا ﴾ . قال : أعطينا ^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله : ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ . يعنى ^(٨) أتبغنا ^(٩) .

(١) سعيد بن منصور (١٩٩ - تفسير) .

(٢) ابن أبي داود ص ٥٧ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) سقط من : ب ١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٩٧/١٤ ، ٩٨ ، وابن أبي حاتم ١٦٧/١ (٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٢١٨/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٦٨/١ (٨٧٩) .

(٧) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٨) ابن أبي حاتم ١٦٨/١ (٨٨٠) .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ جويرِ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ . يعنى به ^(١) التوراة جملةً واحدةً مُفَصَّلَةً مُحْكَمَةً ^(٢) . ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ . يعنى رسولاً يُدعى أشمويلَ بنَ بابلَ ، ورسولاً يُدعى منشائيلَ ^(٣) ، ورسولاً يُدعى شعيا بنَ أمصيا ^(٤) ، ورسولاً يُدعى حزقيلَ ^(٥) ، ورسولاً يُدعى أزميا بنَ حلقيا ، وهو الخضرُ ، ورسولاً يُدعى داودَ ابنَ إيشا وهو أبو سليمانَ ، ورسولاً يُدعى المسيح عيسى ابنَ مريمَ ، فهؤلاء الرسلُ ابتعثهم الله وانتخبهم للأمة بعد موسى بنِ عمرانَ ، وأخذَ ^(٦) عليهم ميثاقاً غليظاً ؛ أن يؤدُّوا إلى أمتهُم ^(٧) صفةَ محمدٍ ﷺ وصفةَ أمته ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ أبي حاتمَ ، ^(٩) عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ ^(٩) . قال : هى الآياتُ التى وُضِعَ ^(١٠) على يديه ^(١١) ؛ من إحياءِ الموتى ، وخلقِهِ مِنَ الطينِ كهيئةِ الطيرِ ، وإبراءِ الأَسقامِ ، والخبرِ

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) فى ص : « ميتشاييل » ، وفى ف ١ : « مشتايل » ، وعند ابنِ عساكرَ : « منشاييل » .

(٤) فى الأصل : « اميصا » ، وفى ب ١ : « أمصينا » .

(٥) فى ب ١ : « حزفيل » .

(٦) فى ب ٢ : « أخذنا » .

(٧) فى ف ١ ، م : « أمهم » .

(٨) ابنِ عساكرَ ٣٣ / ٨ .

(٩ - ٩) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(١٠) فى م : « وضعت » .

(١١) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يده » .

بكثير من الغيوب ، وما ردَّ^(١) عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أخذت الله إليه^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَيَّدَنَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَأَيَّدَنَّهُ﴾ . قال : قَوَّيْنَاهُ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم^(٤) ، عن ابنِ عباسٍ قال : رُوحُ القدس : الاسم^(٥) الذي كان عيسى يُخَيِّى به الموتى^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهدٍ قال : القدسُ الله تعالى^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : القدسُ هو الربُّ تعالى^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال : القدسُ الطُّهُرُ^(٩) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن السديِّ قال : القدسُ البركة^(١٠) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن إسماعيلَ بنِ أبي^(١١) خالدٍ في قوله : ﴿وَأَيَّدَنَّهُ﴾

(١) في الأصل : « ورد » .

(٢) ابنُ إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤١/١) ، وابن جرير ٢/٢٢٠ ، وابن أبي حاتم ١/١٦٨ ، ٢/٤٨٣ (٨٨١ ، ٢٥٥٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١/١٦٨ (٨٨٢) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن جرير ٢/٢٢٣ ، وابن أبي حاتم ١/١٦٩ ، ٤/١٢٣٨ (٨٨٦ ، ٦٩٨٠) .

(٧) ابن أبي حاتم ٤/١٢٣٨ (٦٩٨٢) .

(٨) ابن أبي حاتم ١/١٦٩ (٨٨٧) .

(٩) ابن أبي حاتم ١/١٦٩ ، ٤/١٢٣٨ (٨٨٩ ، ٦٩٨١) بلفظ : « المطهر » .

(١٠) ابن جرير ٢/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وابن أبي حاتم ١/١٦٩ ، ٤/١٢٣٨ (٨٨٨ ، ٦٩٨٣) .

(١١) سقط من : ب ٢ .

بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴿١﴾ . قال : أعانه ^(١) جبريل ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : رُوحُ القدس جبريل ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : « رُوحُ القدس جبريل ^(٤) » .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، والبخاري ، ^(٥) وأبو داود ، والترمذي ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ وَضَعَ لِحْشَانَ مِثْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ يُنَافِخُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَيِّدْ حِشَانَ بَرُوحِ الْقُدُسِ ، كَمَا نَافَخَ عَنْ نَبِيِّهِ ^(٦) » .

وأخرج ابن حبان عن ابن مسعود ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي : إِنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ » .

وأخرج الزبير بن بكار في « أخبار المدينة » عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَلَّمَهُ رُوحُ الْقُدُسِ لَمْ يُؤْذَنْ لِلْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ لَحْمِهِ » .

قوله تعالى : ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ .

(١) في ب ٢ : « إعانة » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦٨/١ (٨٨٣) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٨/١ ، ١٢٣٨/٤ (٨٨٤ ، ٦٩٨٣) .

(٤) أبو الشيخ (٣٥٤) .

(٥ - ٥) في ب ٢ : « وابن جرير » .

(٦) ابن سعد ١٥٧/٥ - من حديث أبي هريرة - وأحمد ٤٩٥/٤٠ (٢٤٤٣٧) ، والبخاري (٣٥٣١) ،

٤١٤٥ ، ٤١٤٦ ، ٦١٥٠ ، وأبو داود (٥٠١٥) ، والترمذي (٢٨٤٦) .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿وَفَرِيقًا﴾ . يعنى طائفةً^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ^(٢) قال : إنما سُمى القلبَ لثقلِهِ^(٣) .
وأخرج الطبرانى فى «الأوسط» عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان^(٤) يقرأ : (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) مُثَقَّلَةً^(٥) ، كيف تتعلم^(٦) ؟ وإنما قلوبنا غُلْفٌ للحكمة . أى : أوعيةٌ للحكمة^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : (وقالوا : قلوبنا غُلْفٌ) . قال^(٨) : مملوءةٌ علمًا ، لا تحتاج إلى علمٍ محمدٍ^(٩) ولا غيره^(١٠) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطيةٍ فى قوله : (وقالوا : قلوبنا غُلْفٌ) . قال : أوعيةٌ للعلم^(١١) .

(١) ابن أبي حاتم ١٧٠/١ (٨٩١) .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٧٠/١ ، ١١٠٨/٤ (٨٩٢ ، ٦٢١٨) .

(٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) يراد بالثقل هنا التحريك لا التشديد ، وهى رواية اللؤلؤى عن أبى عمرو والمعروف عن أبى عمرو التخفيف . السبعة لابن مجاهد ص ١٦٤ .

(٦) فى ب ١ : «تعلم» ، وفى ب ٢ ، ف ١ ، م : «تتعلم» .

(٧) الطبرانى (٤٦٣٦) .

(٨) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٩) بعده فى ف ، م : «وصلى الله عليه وسلم» . واليهود لا تقول ذلك .

(١٠) ابن جرير ٢/٢٣١ ، وابن أبي حاتم ١٧٠/١ ، ١١٠٨/٤ (٨٩٣ ، ٦٢١٩) .

(١١) ابن جرير ٢/٢٣٠ ، ٢٣١ .

^(١) وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ . قال : في غطاء ^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ . أى : فى أكنة ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ . قال : هى القلوب المطبوع عليها ^(٤) ^(١) .

وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ . قال : عليها طابع .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ : عليها غشاوة ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ . قال ^(٥) : ^(٦) قالوا : لا نفقه ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا فى كتاب « الإخلاص » ، وابن جرير ، عن حذيفة قال : القلوب أربعة ؛ قلب أغلف ، فذلك قلب الكافر ، وقلب

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢/٢٢٨ ، وابن أبي حاتم ١/١٧٠ ، ٤/١١٠٨ ، (٨٩٥ ، ٦٢٢١) .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤١) ، وابن جرير ٢/٢٢٨ .

(٤) ابن جرير ٢/٢٢٨ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ١ .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « قولوا : لا نفقه » .

والأثر عند ابن جرير ٢/٢٢٩ .

مُصْفَحٌ ، فذلك قلبُ المنافقِ ، وقلبُ أجْرَدُ فيه مِثْلُ السَّراجِ ، فذلك قلبُ المؤمنِ ، وقلبُ فيه إيمانٌ ونفاقٌ ؛ فَمَثَلُ^(١) الإيمانِ كَمَثَلِ شجرةٍ يُمدُّها ماءٌ طيِّبٌ ، ومَثَلُ النِّفاقِ كَمَثَلِ قُرْحَةٍ يُمدُّها القيحُ والدمُ ، فأى المادَّتين غَلَبَتْ صاحِبَتُها^(٢) أَهْلَكَته^(٣) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن حذيفة قال : تُعْرَضُ فتنَةٌ على القلوبِ ، فأى قلبٍ أنكرها نُكِتَتْ فى قلبه نُكْتَةٌ بيضاءٌ ، وأى قلبٍ لم يُنْكِرْها نُكِتَتْ فى قلبه نُكْتَةٌ سوداءٌ ، ثم تُعْرَضُ فتنَةٌ أُخْرَى على القلوبِ ، فإن أنكرها القلبُ الذى أنكرها^(٤) نُكِتَتْ فى قلبه نُكْتَةٌ بيضاءٌ ، وإن لم يُنْكِرْها نُكِتَتْ^(٥) فى قلبه^(٥) نُكْتَةٌ سوداءٌ ، ثم تُعْرَضُ فتنَةٌ أُخْرَى^(٦) ، فإن أنكرها^(٧) ذلك القلبُ^(٧) اشْتَدَّ وَاثْبُتَ وَصَفَا ، ولم تَضُرَّه فتنَةٌ أَبَدًا ، وإن لم يُنْكِرْها فى المرَّتَيْنِ الأولىين^(٨) اسْوَدَّ وَازْبَدَ^(٩) وَنَكَسَ ، فلا يَعْرِفُ حَقًّا ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا^(١٠) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ فى كتابِ « الإيمانِ » ، والبيهقى فى « شعبِ الإيمانِ » ،

(١) فى ب ١ : « مثل » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « صاحبها » .

(٣) ابن أبى شَيْبَةَ ٣٦/١١ ، ١٠٨/١٥ ، وابن جرير ٢٢٧/٢ . فيه أبو البختري سعيد بن فيروز وهو لم يدرك حذيفة . ينظر جامع التحصيل ص ١٨٣ ، وسيأتى مرفوعًا من حديث أبى سعيد الخدرى فى الصفحة القادمة .

(٤) بعده عند الحاكم : « فى المرة الأولى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) عند الحاكم : « على القلوب » .

(٧ - ٧) عند الحاكم : « الذى أنكرها فى المرَّتَيْنِ الأولىين » .

(٨) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « الأولىين » .

(٩) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « ارتد » . والرُّبْدَةُ : لون بين السواد والغبرة . النهاية ١٨٣/٢ .

(١٠) الحاكم ٤٦٨/٤ .

عن عليّ قال : إن الإيمان يَبْدُو لَمْظَةً^(١) بيضاء في القلب ، فكلُّما ازداد الإيمان عِظَمًا ازداد ذلك البياضُ ، فإذا استُكْمِلَ الإيمانُ ابيضَّ القلبُ كله ، وإن النفاقَ^(٢) يَبْدُو لَمْظَةً سوداء في القلب ، فكلُّما ازدادَ النفاقُ عِظَمًا ازدادَ ذلك السَّوَادُ^(٣) ، فإذا استُكْمِلَ النفاقُ اسودَّ القلبُ كله ، وإيَّمُ الله ، لو شَقَقْتُمْ عن^(٤) قلبِ مؤمنٍ لَوَجَدْتُمُوهُ أبيضَ ، ولو شَقَقْتُمْ عن^(٥) قلبِ مُنافِقٍ لَوَجَدْتُمُوهُ أسودَّ^(٦) .

وأخرج أحمدٌ بسندٍ جيدٍ عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« القلوبُ أربعة ؛ قلبٌ أَجْرَدُ^(٧) فيه مِثْلُ السَّراجِ يُزْهِرُ ، وقلبٌ أَغْلَفُ^(٨) مَرْبُوطٌ على غِلافِهِ ، وقلبٌ مَنكُوسٌ^(٩) ، وقلبٌ مُصَفَّحٌ^(١٠) ؛ فَأَمَّا القلبُ الأَجْرَدُ فقلبُ المؤمنِ ، سِرَاجُهُ فيه نُورُهُ ، وَأَمَّا القلبُ الأَغْلَفُ فقلبُ الكافرِ ، وَأَمَّا القلبُ المَنكُوسُ فقلبُ المنافِقِ^(١١) ، عَرَفَ ثم أنكرَ ، وَأَمَّا القلبُ المُصَفَّحُ فقلبٌ فيه إيمانٌ ونفاقٌ ، ومِثْلُ^(١٢)

(١) في الأصل : « نقطة » ، وفي ف ١ : « لحظة » . واللُّمَظَةُ : مثل النكتة من البياض . النهاية ٢٧١ / ٤ .

(٢ - ٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : « لحظة » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ف ١ ، م : « على » .

(٥) في ف ١ : « على » .

(٦) ابن أبي شيبة (٨) ، والبيهقي (٣٨) ، وعندهما : « الإيمان يبدأ لمظة » ، و « النفاق يبدأ لمظة » .

(٧) أي : ليس فيه غلٌّ ولا غشٌّ ، فهو على أصل الفطرة ، فنور الإيمان فيه يزهر . النهاية ٢٥٦ / ١ .

(٨) أي : عليه غِشاء عن سماع الحق وقبوله . النهاية ٣٧٩ / ٣ .

(٩) أي : عرف الإيمان ، ثم أنكره ورجع إلى الكفر . الفتح الرباني ٢٩٠ / ١٩ .

(١٠) القلب المصْفَح : أي الذي له وجهان ؛ يلقي أهل الكفر بوجهه ، وأهل الإيمان بوجهه ، وصَفَّح كل شيء : وجهه وناحيته . النهاية ٣٤ / ٣ .

(١١) في ف ١ : « الكافر » ، وفي م : « المنافق الكافر » .

(١٢) في المسند : « فمثل » .

الإيمان فيه كمثل البقلة يمدُّها الماء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدُّها القيح والدم ، فأى المديتين ^(١) غلبت على الأخرى غلبت عليه ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمان الفارسي موقوفا ، مثله سواء .

قوله تعالى : ﴿ فَكَالِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَكَالِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ . قال : لا يؤمن منهم إلا قليل ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، ^(٤) وابن المنذر ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ . قال : هو القرآن ، ﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ . قال : من التوراة والإنجيل ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في « الدلائل » ، من طريق عاصم بن ^(٦) عمر بن قتادة الأنصاري ، حدثني

(١) في ص : « المرتين » ، وفي ب ٢ : « المادتين » . والمدة : ما يجتمع في الجرح من القيح والدم .
اللسان (م د د) .

(٢) أحمد ٢٠٨/١٧ (١١١٢٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) عبد الرزاق ٥١/١ ، وابن جرير ٢٣٣/٢ .

(٤ - ٤) ليس في : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٣٦/٢ .

(٦) في ب ٢ : « عن » .

أَشْيَاخٌ مِنَّا قَالُوا : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَعْلَمَ بِشَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَّا ، كَانَ مَعَنَا يَهُودٌ ، وَكَانُوا [٢١] أَهْلَ كِتَابٍ وَكُنَّا أَصْحَابَ وَثَنٍ ، ^(١) وَكُنَّا إِذَا بَلَّغْنَا مِنْهُمْ ^(٢) مَا يَكْرَهُونَ قَالُوا : إِنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ الْآنَ قَدْ أَظْلَمَ ^(٣) زَمَانُهُ ، نَتَّبِعُهُ فَتَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتَلَ عَادٍ وَإِرَمَ . فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ اتَّبَعْنَاهُ وَكَفَرُوا بِهِ ، فَفِينَا وَاللَّهُ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية كلها ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » من طريق السدي ، عن أبي مالك ، وعن ^(٥) أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وناس من الصحابة في الآية / قال : كانت العرب تُمَرُّ باليهود فيؤذونهم ، وكانوا يجدون محمداً في التوراة ، فيسألون الله أن يبعثه نبياً فيقاتلون معه العرب ، فلما جاءهم محمدٌ كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل ^(٥) .

وأخرج أبو نعيم في « الدلائل » من طريق عطاء ، والضحاك ، عن ابن عباس قال : كانت يهود بني قريظة والتضير من قبل أن يُبعث محمدٌ ﷺ يستفتحون ، ^(٦) يَدْعُونَ اللَّهَ ^(٧) عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، ويقولون : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ بِحَقِّ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَّا نَصَرْتَنَا عَلَيْهِمْ . فَيُنْصَرُونَ ، ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ : يريد محمدًا ، ولم يشكوا فيه ، كفروا به .

(١ - ١) في الأصل : « وكانوا إذا بلغهم منا » .

(٢) في ف ١ : « أظلم » .

(٣) ابن إسحاق في السيرة (٦٢) ، وابن جرير ٢/٢٣٧ ، وأبو نعيم (٤٢) ، والبيهقي ٢/٧٥ ، ٤٣٣ .

(٤) سقط من : الأصل .

(٥) البيهقي ٢/٥٣٦ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ ، م : « الله يدعون » .

(٧) في ف ١ : « نستغفرك » .

وأخرج أبو نعيم^(١) في « الدلائل » ، من طريق الكلبي^(٢) ، عن أبي صالح^(٣) ، عن ابن عباس قال : كان يهودُ أهل المدينة قبل قدوم رسول الله ﷺ إذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب ، من أسدٍ وغطفانٍ وجهينةٍ وعذرةٍ ، يستفتحون عليهم ، ويستنصرون ، يدعون عليهم باسم نبي الله ، فيقولون : اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه ، الذي وعدتنا^(٤) أنك باعته في آخر الزمان .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو نعيم ، عن قتادة قال : كانت اليهود تستفتح بمحمد على كفار العرب ، يقولون : اللهم ابعث النبي الذي نجده في التوراة ، يعذبهم ويقتلهم . فلما بعث الله محمدا كفروا به حين رأوه^(٥) بعث من غيرهم حسدا للعرب ، وهم يعلمون أنه رسول الله^(٥) .

وأخرج الحاكم ، والبيهقي في « الدلائل » ، بسند ضعيف ، عن ابن عباس قال : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هُزمت يهود ، فعادت بهذا الدعاء : اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم . وكانوا إذا التقوا دعوا بهذا^(٦) الدعاء فهزموا^(٦) غطفان ، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به ، فأنزل الله : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾

(١) في ب ١ : « إبراهيم » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ف ١ : « وعدتنا » .

(٤) في ب ١ : « رواه » .

(٥) ابن جرير ٢ / ٢٣٩ .

(٦ - ٦) في ب ١ : « فهزموا » ، وفي ب ٢ : « الدعاء فيهم » ، وفي ف ١ : « فهزموا » .

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١﴾ . يعنى : وقد كانوا يَسْتَفْتِحُونَ بك يا محمد . إلى قوله : ﴿ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، ^(٢) وابنُ المنذر ^(٢) ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو نعيم فى « الدلائل » ، عن ابنِ عباس ، أن يهودَ كانوا يَسْتَفْتِحُونَ على الأوسِ والخزرجِ برسولِ الله ﷺ قبلَ مَبْعَثِهِ ، فلَمَّا بَعَثَهُ اللهُ مِنَ العربِ ، كفَرُوا به وجَحَدُوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذُ بنُ جبل ، وبشرُ بنُ البراء ، وداودُ بنُ سلمة : يا معشرَ يهودَ ، اتَّقُوا اللهَ وأَسْلِمُوا ، فقد كنتم تَسْتَفْتِحُونَ علينا بمحمدٍ ونحنُ أهلُ شركٍ ، وتُخْبِرُونَا بأنَّه مبعوثٌ ، وتَصِفُونَهُ بصفته . فقال سَلَامُ بنُ مِشْكَمٍ - أحدُ بنى النَضِيرِ - : ما جاءنا بشيءٍ نعرفُهُ ، وما هو بالذى كنَّا نذكركم لكم . فأنزلَ اللهُ : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، ^(٢) وابنُ قانع ^(٢) ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، كلاهما فى « الدلائل » ، عن سلمة بنِ سلمة بنِ وقشٍ - وكان من أهلِ بدرٍ - قال : كان لنا جَارٌ يهودى فى بنى عبدِ الأشهلِ ، فخرج علينا يوماً من بيته ^(٤) قبلَ مَبْعَثِ رسولِ الله ﷺ يَسِيرُ حتى وَقَفَ على مجلسِ بنى عبدِ ^(٥) الأشهلِ -

(١) الحاكم ٢/٢٦٣ ، والبيهقى ٢/٧٦ ، ٧٧ . قال الحاكم : أدت الضرورة إلى إخراجهِ فى التفسير ، وهو غريب من حديثه . وقال الذهبي : لا ضرورة فى ذلك ، فعبد الملك - أى : ابن هارون بن عترة - متروك هالك .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١/٥٤٧) ، وابن جرير ٢/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، وابن أبي حاتم ١/١٧٢

(٩٠٥) ، وأبو نعيم (٤٣) .

(٤) فى ب ٢ : « بيت » .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

قال سَلَمَةُ : وأنا يومئذٍ أَخَذْتُ مَنْ فِيهِ سِنًا ، عَلَى بُرْدَةٍ مُضْطَجِعًا فِيهَا بِفَنَاءِ أَهْلِي -
 فَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ . قال ذلك لأهلِ شِرْكٍ ،
 أصحابِ أَوْثَانٍ ، لا يَرَوْنَ أَنْ بَعْثًا كَائِنًا ^(١) بَعْدَ الْمَوْتِ . فقالوا له : وَيَحْكُ يَا فَلَانُ ،
 تَرَى هَذَا كَائِنًا ، أَنْ النَّاسَ يُنْعَثُونَ ^(٢) بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ ، يُجْزَوْنَ فِيهَا
 بِأَعْمَالِهِمْ ! فقال : نعم والذي يُخْلَفُ بِهِ ، يَوَدُّ أَنْ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنْوِيرٍ
 فِي الدُّنْيَا يَحْمُوْنَهُ ، ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ ^(٣) فَيُطَبِّقُونَهُ عَلَيْهِ ^(٤) ، وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ
 غَدًا . قالوا له : وَيَحْكُ ، وَمَا آيَةُ ذَلِكَ ؟ قال : نَبِيٌّ يُنْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ . وَأَشَارَ
 بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ ، قالوا : ومتى نَرَاهُ ؟ - قال : فَتَنْظُرُ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَخْدَثِهِمْ
 سِنًا ^(٥) - : إِنَّ يَسْتَنْفِذُ ^(٦) هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُذَرِّكُهُ . قال سَلَمَةُ : فواللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ
 وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَأَمَّنَّا بِهِ ، وَكَفَرْنَا بِهِ بَغْيًا
 وَحَسَدًا . فَقُلْنَا : وَيَلَّكَ يَا فَلَانُ ، أَلَسْتَ بِالَّذِي قُلْتَ لَنَا ؟ ! قال : بلى ، وليس
 بِهِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . يقولُ : يَسْتَنْصِرُونَ بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ . يعنى

(١) كذا فى النسخ ، وهو موافق لثلاث نسخ من المسند .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « مبعوثون » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فيطبقونه » ، وفى المسند : « فيطبق به عليه » ، وفى الدلائل : « فيطبقون عليه » .

(٤) بعده فى مصادر التخرىج : « فقال » .

(٥) فى ص : « نستفيد » ، وفى ب ٢ : « يستنفذ » ، وفى ف ١ : « مستقدم » .

(٦) أحمد ١٦٤/٢٥ (١٥٨٤١) ، وابن قانع ١/٢٨١ ، ٢٨٢ ، والطبرانى (٦٣٢٧) ، والحاكم ٣/٤١٧ ،

وأبو نعيم (٣٤) ، والبيهقى ٧٨/٢ ، ٧٩ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

بذلك أهل الكتاب ، فلما بعث الله محمداً ، ورأوه من غيرهم ، كفروا به وحسدوه^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ . قال : نزلت في اليهود ، عرفوا محمداً أنه نبي وكفروا به^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ يَتَّخِذُونَ الْآيَةَ .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَتَّخِذُونَ الْآيَةَ . قال : هم اليهود ، كفروا بما أنزل الله ، وبمحمد ﷺ ، بغيا وحسدا للعرب ، ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ . قال : غضب الله عليهم مرتين ؛ بكفرهم بالإنجيل وبعيسى ، وبكفرهم^(٣) بالقرآن و^(٤) بمحمد .

وأخرج الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ يَتَّخِذُونَ الْآيَةَ بِهِنَّ أَنْفُسَهُنَّ ﴾ . قال : بئس ما باعوا^(٥) به أنفسهم ، حيث باعوا^(٤) / نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا . ٨٩/١
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول^(٥) :

(١) ابن جرير ٢/ ٢٣٨ .

(٢) ابن جرير ٢/ ٢٤١ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٢/ ٢٥٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) هو المسيب بن علس ، والبيت في الأضداد ص ٧٤ ، وابن جرير ٢/ ٢٤٧ ، والبيت في الخزانة ٢٣٧/٣ ضمن أبيات للأعشى .

يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهَا ^(١) أَلَا تَشْرِي ^(٢)
 وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :
 ﴿ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ ﴾ . أى : إن الله جعله من غيرهم ، ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ ﴾
 بكفرهم بهذا النبي ، ﴿ عَلَى غَضَبٍ ﴾ كان عليهم فيما ضيعوه من التوراة ^(٣) .
 وأخرج ابنُ جرير عن عكرمة : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ . قال :
 كفرهم بعبسى ، وكفرهم بمحمد ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير عن مجاهد : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ ﴾ : اليهود ، غضبٌ بما
 كان من تبديلهم التوراة قبل خروج النبي ﷺ ، ﴿ عَلَى غَضَبٍ ﴾ ، جُحُودُهُم
 النبي ﷺ ، وكفرهم بما جاء به ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ .

أخرج ابنُ جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ . قال : بما
 بعده ^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير عن السدي في قوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ . قال :
 القرآن ^(٧) .

(١) كذا في النسخ ، وابن جرير ، والإتقان ، وفي الأضداد ، والخزانة : « صاحبه » . وهو الصواب .

(٢) الطستى - كما في الإتقان ٩٣/٢ .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤٢/١) ، وابن جرير ٢/٢٥١ ، وابن أبي حاتم ١٧٣/١ (٩١٥) .

(٤) ابن جرير ٢/٢٥٣ .

(٥) ابن جرير ٢/٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٦) ابن جرير ٢/٢٥٥ .

(٧) ابن جرير ٢/٢٥٦ .

قوله تعالى : ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ . قال : أشربوا حبه ، حتى خلص ذلك إلى قلوبهم^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ الآيةين .

أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : قالوا : ﴿ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى ﴾ [البقرة : ١١١] . وقالوا : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [المائدة : ١٨] . فأنزل الله : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . فلم يفعلوا^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ، مثله^(٣) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن ابن عباس في هذه الآية قال : قل لهم يا محمد : ﴿ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ - يعني الجنة - كما زعمتم ، ﴿ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ﴾ . يعني المؤمنين^(٣) ، ﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أنها لكم خالصة من دُونِ المؤمنين ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « إِنْ كُنْتُمْ فِي مَقَالَتِكُمْ صَادِقِينَ قُولُوا : اللَّهُمَّ أَمِثْنَا . فوالذي نفسي بيده ،

(١) عبد الرزاق ٥٢ / ١ ، وابن جرير ٢ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٢) ابن جرير ٢ / ٢٧٠ .

(٣) بعده في ف ١ : « فقال لهم » .

لا يقولها رجلٌ منكم إلا غصَّ بريقه فمات مكانه . فأبوا أن يفعلوا ، وكرهوا ما قال لهم ، فنزل : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا ^(١) بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . يعنى : عملته أيديهم ، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ أنهم لن يتمنوه ^(٢) ، فقال رسول الله ﷺ عند نزول هذه الآية : « والله لا يتمنونه ^(٣) أبداً » .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ ﴾ : أى : ادعوا بالموت على أى الفريقين أكذب . فأبوا ذلك ، ولو ^(٤) تمنوه يوم قال ذلك ، ما بقى على وجه الأرض يهودى إلا مات ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : ﴿ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ . يعنى : الجنة ﴿ خَالِصَةً ﴾ خاصة ، ﴿ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ ﴾ : فاسألوا الموت ، ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا ﴾ ؛ لأنهم يعلمون أنهم كاذبون ، ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : أسلفت ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو نعيم فى « الدلائل » ، عن ابن عباس قال : لو تمنى اليهود الموت لماثوا ^(٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « يتمنوه » .

(٣) البيهقى ٢٧٤ / ٦ .

(٤) فى ف ١ : « لن » .

(٥) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤٢/١) ، وابن جرير ٢٦٩ / ٢ ، ٢٧٣ ، وابن أبي حاتم ١٧٧ / ١ (٩٣٧ ، ٩٤٠) .

(٦) ابن جرير ٢٧١ / ٢ - ٢٧٣ .

(٧) عبد الرزاق ٥٢ / ١ ، وابن جرير ٢٦٨ / ٢ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال : لو تمنّوا الموت لشِرق أحدهم بريقه^(١).

وأخرج أحمد، والبخاري^(٢)، والترمذي، والنسائي، وابن مردويه، وأبو نعيم، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال : « لو أن اليهود تمنّوا الموت لماثوا، ولرأوا مقاعدهم من النار^(٣) ».

قوله تعالى : ﴿ وَلَنَجْذِثَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَنَجْذِثَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ ﴾ . قال : اليهود، ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ . قال : الأعاجم^(٤).

وأخرج ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَنَجْذِثَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ ﴾ . يعنى : اليهود، ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ : وذلك أن المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت، فهو يحب طول الحياة، وأن اليهودي قد عرف ما له^(٥) في الآخرة^(٥) من الخزي بما ضيع^(٦) ما عنده من

(١) ابن جرير ٢/ ٢٦٨، وابن أبي حاتم ١/ ١٧٧ (٩٣٦).

(٢) بعده في ف ١، م : « ومسلم ».

(٣) أحمد ٤/ ٩٨، ٩٩ (٢٢٢٥)، والبخاري (٤٩٥٨)، والترمذي (٣٣٤٨، ٣٣٤٩)، والنسائي

في الكبرى (١١٠٦١)، وهو عند مسلم (٢٧٩٧) من حديث أبي هريرة .

(٤) ابن أبي حاتم ١/ ١٧٨ (٩٤٤، ٩٤٦)، والحاكم ٢/ ٢٦٣.

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ب ١.

(٦) في ف ١ : « صنع ».

العلم ، ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّجٍهٗ ﴾ . قال : بِمُنْجِيهِ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
والحاكم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال :
هو قول الأعاجم إذا عطس أحدهم : زه هزار سال ، يعنى : ألف سنة ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّجٍهٗ ﴾ . قال :
هم الذين عادوا جبريل ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ الآيتين .

أخرج الطيالسي ، والفرياضي ^(٤) ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن
أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في « الدلائل » ، عن ابن
عباس قال : حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسم ، حدثنا
عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي . قال : « سلوني عما شئتم ، ولكن
اجعلوا لي ذمة الله ، وما أخذ يعقوب على بنيه ، لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه
لتباعدنني ^(٥) » . قالوا : فذلك لك . قالوا : أربع خلال نسألك عنهن ^(٦) ؛ أخبرنا أي

(١) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤٢/١ ، ٥٤٣) ، وابن جرير ٢/٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
وابن أبي حاتم ١٧٩/١ (٩٥٠) .

(٢) سعيد بن منصور (٢٠١ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ١٠/٤٧٣ ، وابن جرير ٢/٢٧٩ ، والحاكم
٢/٢٦٣ ، ٢٦٤ . وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيق تفسير الطبري ٢/٣٧٢ .

(٣) ابن جرير ٢/٢٨٢ .

(٤) في ص : « الترمذي » .

(٥) في الأصل ، ص ، ونسخ من الطيالسي ، ونسخ من ابن جرير : « لتبايعني » .

(٦) في ب ١ ، ف ١ ، م : « عنها » .

٩٠/١ طعام حَرَّمَ إسرائيلُ على نفسه من قبل أن تُنزل / التوراة ؟ وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة ؟ وكيف الأنثى منه والذكر ؟ وأخبرنا كيف هذا النبي الأُمِّي في النوم ^(١) ؟ ومَن وليه من الملائكة ؟ فأخذ عليهم عهدَ الله لئن أخبرتكم لتتابعنني ^(٢) . فأعطوه ما شاء من عهدٍ وميثاقٍ ، قال : « فأنشدكم بالذي أنزل التوراة ^(٣) على موسى ^(٤) ، هل تعلمون أن إسرائيلَ مرضَ مرضًا طال سَقَمُهُ ، فنذر نذرًا لئن عافاه الله من سَقَمِهِ ، ليحرّمَ أحبَّ الشرابِ إليه ، وأحبَّ الطعامِ إليه ، ^(٥) وكان أحبَّ الطعامِ إليه لُحمانُ ^(٦) الإبل ، وأحبَّ الشرابِ إليه ألبانُها ؟ » . فقالوا : اللهم نعم . فقال : « اللهم اشهد » . وقال : « أنشدكم ^(٧) بالله الذي ^(٨) لا إله إلا هو ، هل تعلمون أن ماء الرجل أبيضٌ غليظٌ ، وأن ماء المرأة أصفر رقيقٌ ، فأيهما علا كان له الولدُ والشبهُ بإذنِ الله ، إن علا ماء الرجل كان ذكرًا بإذنِ الله ، وإن علا ماء المرأة كان أنثى بإذنِ الله ؟ » قالوا : اللهم نعم . [٢١ظ] قال : « اللهم اشهد » . قال : « فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن النبي الأُمِّي ^(٩) هذا تنام عيناه ، ولا ينام قلبه ؟ » قالوا : نعم . قال : « اللهم اشهد عليهم » . قالوا : أنت الآن ، فحدثنا مِن وليك من الملائكة ؟ فعندَها نجمُك ^(١٠) أو نُفارقُك . قال : « وليّ جبريلُ ، ولم يبعث الله نبيًا قطُّ إلا وهو وليه » . قالوا : فعندَها نفارقُك ، لو كان وليك سواه من

(١) في الأصل : « التوراة » .

(٢) في الأصل ، ص ، ونسخ من الطيالسي ، ونسخ من ابن جرير : « لتبايعني » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) في ف ١ ، م : « بالذي » .

(٦) سقط من : ب ٢ .

(٧) في ف ١ ، م : « نتابعك » .

المَلَائِكَةُ لَا تَنْبَغُنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ . قال : « فَمَا يَمْنَعُكُمْ ^(١) أَنْ تُصَدِّقُوهُ ؟ » . قالوا : هو ^(٢) عدوُّنا . « فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ ^(٣) اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِحَبْرِيِّلَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . فَعِنْدَ ذَلِكَ بَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَه فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : نَزَلَ عَمْرٌ بِالرُّوحَاءِ ^(٥) ، فَرَأَى نَاسًا يَبْتَدِرُونَ أَحْجَارًا ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : يَقُولُونَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى إِلَى هَذِهِ الْأَحْجَارِ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا رَاكِبًا ، مَرَّ بِوَادٍ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى . ثُمَّ حَدَّثَ ، فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَغْشَى الْيَهُودَ يَوْمَ دَرَسْتِهِمْ ، فَقَالُوا : مَا مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَيْنَا مِنْكَ ^(٦) ، لَأَنْكَ تَأْتِينَا . قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي أُعْجِبُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ كَيْفَ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ^(٧) ! كَيْفَ تُصَدِّقُ التَّوْرَةُ الْفَرْقَانَ ^(٨) ، وَالْفَرْقَانُ ^(٩) التَّوْرَةُ ! فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ ^(٩) وَأَنَا أَكَلُّهُمْ ،

(١) فِي ب ١ : « يَنْفَعُكُمْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « هَذَا » .

(٣ - ٣) فِي ب ٢ ، ف ١ ، م : « فَأَنْزَلَ » .

(٤) الطَّيَالِسِيُّ (٢٨٥٤) ، وَأَحْمَدُ ٢٧٧/٤ ، ٣١١ (٢٤٧١ ، ٢٥١٤) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٨٦/١ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٤/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧٠٤/٣ (٣٨١٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٣٠١٢) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٣٠٥/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٦/٦ . وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ الْبُوصَيْرِيُّ فِي الْإِتْحَافِ بِذِيلِ الْمَطَالِبِ (٦٠٢٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٥) الرُّوحَاءُ : مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مَيْلًا ، وَقِيلَ : أَرْبَعُونَ مَيْلًا . وَقِيلَ : ثَلَاثُونَ مَيْلًا . تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ١٣٢/٢/١ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨٢٨/٢ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

(٨) سَقَطَ مِنْ : م ، وَفِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « بِهِ » .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

فقلت : أَنُشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَمَا تَقْرَأُونَ مِنْ كِتَابِهِ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ . قالوا : نعم .
فقلت : هَلَكْتُمْ وَاللَّهِ ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ لَا تَتَّبِعُونَهُ ! فقالوا : لَمْ نَهْلِكْ وَلَكِنْ
سَأَلْنَاهُ مَنْ يَأْتِيهِ بِنَبِيِّتِهِ ، فقال ^(١) : عَدُوُّنَا جَبْرِيلُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ بِالْغُلْظَةِ وَالشَّدَةِ وَالْحَرْبِ
وَالْهَلَاكِ وَنَحْوِ هَذَا . فقلت : فَمَنْ سَلَّمُكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؟ فقالوا : ميكائيلُ ؛ يَنْزِلُ
بِالْقَطْرِ وَالرَّحْمَةِ وَكَذَا . قلتُ : وكيف منزلتهما مِنْ رَبِّهِمَا ؟ فقالوا : أَحَدُهُمَا عَنْ
يَمِينِهِ وَالْآخَرُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ . قلتُ : فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَجَبْرِيلَ أَنْ يُعَادِيَ ميكائيلَ ، وَلَا
يَحِلُّ لِميكائيلَ أَنْ يُسَالِمَ عَدُوَّ جَبْرِيلَ ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمَا وَرَبُّهُمَا سَلِّمٌ لِمَنْ سَالَمُوا ،
وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبُوا . ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَهُ فَلَمَّا لَقِيْتُهُ ، قَالَ : « أَلَا
أَخْبِرُكَ بِآيَاتٍ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ ؟ » . قلتُ : بلى يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَرَأَ : ﴿ مَن كَانَ
عَدُوًّا لِّجَبْرِيلَ ﴾ . حتى بَلَغَ : ﴿ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ ^(٢) . قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَاللَّهِ مَا قُمْتُ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ إِلَّا إِلَيْكَ لِأَخْبِرَكَ بِمَا قَالُوا لِي وَقُلْتُ لَهُمْ ، فَوَجَدْتُ اللَّهَ
قَدْ سَبَقَنِي ^(٣) . صحيحُ الإسنادِ ، وَلَكِنَّ الشَّعْبِيَّ لَمْ يُذَكِّرْ ^(٤) عَمْرَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ عَمْرُ يَأْتِي يَهُودَ يُكَلِّمُهُمْ ،
فَقَالُوا : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ أَكْثَرَ إِتْيَانًا إِلَيْنَا مِنْكَ ، فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُ
صَاحِبِكَ الَّذِي يَأْتِيهِ بِالْوَحْيِ ؟ فَقَالَ : جَبْرِيلُ . قالوا : ذَاكَ عَدُوُّنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
وَلَوْ أَنَّ صَاحِبَهُ صَاحِبُ صَاحِبِنَا لَا تَبْغَاهُ . فقال عَمْرُ : مَنْ صَاحِبُ صَاحِبِكُمْ ؟

(١) فِي ف ١ : « فَقَالُوا » .

(٢) فِي النُّسخِ : « الْكَافِرِينَ » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٨٥ / ١٤ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْه (٣٨٩١ - مَطَالِب) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٩١ / ٢ ، وَابْنُ أَبِي

حَاتِمٍ ١٨١ / ١ (٩٦٠) .

(٤) فِي ب ١ : « يَذْكُرُ » .

(٥) وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي الْإِتِّحَافِ (٣٨٩١) بِذِيلِ الْمَطَالِبِ : هَذَا مَرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

قالوا : ميكائيل . قال : وما هما ؟ قالوا : أما جبريلُ فيُنزِلُ بالعذابِ والنَّقْمَةِ ، وأما ميكائيلُ فيُنزِلُ بالغيثِ والرحمةِ ، وأحدهما عدوٌّ لصاحبه . فقال عمرُ : وما منزلتهما ؟ قالوا : هما ^(١) من أقرب الملائكة منه ، أحدهما عن يمينه ، وكلتا يديه يمين ، والآخِرُ عن ^(٢) الشقِّ الآخرِ . فقال عمرُ : لكن كانا كما تقولون ، ما هما بعدوين . ثم خرج من عندهم ، فمرَّ بالنبِيِّ ﷺ فدعاه ، فقرأ عليه : ﴿ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ الآية . فقال عمرُ : والذي بعثك بالحق إنه الذي خاصمهم ^(٣) به آنفا .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة قال : ذكر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ انطلق ذاتَ يومٍ إلى اليهودِ ، فلما أبصروه رَحَّبوا به ، فقال عمرُ : أما ^(٤) والله ما جئتُ لحبِّكم ، ولا للرجبة فيكم ، ولكن ^(٥) جئتُ لأسمعَ منكم . وسألوهُ فقالوا : مَنْ صاحبُ صاحبِكُمْ ؟ فقال لهم : جبريلُ . قالوا : ذاك عدونا من الملائكة يُطْلِعُ محمداً على سرِّنا ، وإذا جاء جاء بالحربِ والسَّنةِ ، ولكنَّ صاحبنا ميكائيلُ ، وإذا جاء جاء بالخِصْبِ والسَّلمِ . فتوجَّه نحو رسولِ اللهِ ﷺ ليُحدِّثه حديثهم ، فوجده قد أنزل عليه ^(٦) هذه الآية : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ الآية ^(٧) .

(١) في ف ١ ، م : « إنيهما » .

(٢) في ف ١ ، م : « على » .

(٣) في ف ١ : « خاصمهم » .

(٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) في ف ١ ، م : « لكني » .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢ / ٢٨٩ .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال ^(١) : كان لعمر أرض بأعلى المدينة فكان يأتيها ، وكان ممّره على مدراس ^(٢) اليهود ، وكان كلما مرّ دخل عليهم ، فسمع منهم ، وإنه دخل عليهم ذات يوم فقال لهم : أنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى / بطور سيناء ، أتجدون محمداً عندكم ؟ قالوا : نعم ، إنا نجدّه مكتوباً عندنا ، ولكنّ صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي جبريل ، وجبريل عدوّنا ، وهو صاحب كلّ عذابٍ وقتالٍ وخسفٍ ، ولو كان وليّه ميكائيل لآمنّا به ، فإن ميكائيل صاحب كلّ رحمةٍ وكلّ غيثٍ . قال عمر : فأين مكان جبريل من الله ؟ قالوا : جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره . قال عمر : فأشهدكم أن الذي هو ^(٣) عدوّ للذي ^(٤) عن يمينه عدوّ للذي هو عن يساره ، والذي هو عدوّ للذي هو عن يساره عدوّ للذي هو عن يمينه ، وإنه من كان عدوّهما فإنه عدوّ لله . ثم رجع عمر ليخبر النبي ﷺ ^(٥) ، فوجد جبريل قد سبقه بالوحي ، فدعاه النبي ﷺ ، فقرأ عليه : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ الآية . فقال عمر : والذي بعثك بالحق ، لقد جئتُ وما أريدُ إلا أن أخبرك ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أن يهودياً لقى عمر فقال : إن جبريل الذي يذكركم عدوّ لنا . فقال عمر : من كان عدوّاً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فإن الله عدوّ

(١) بعده في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لما » .

(٢) في ف ١ ، م : « مدراس » . والمدارس : البيت الذي يدرسون فيه . النهاية ١١٣/٢ .

(٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) بعده في ت ١ ، ف ١ : « هو » .

(٥) بعده في ف ١ ، م : « فقال » .

(٦) ابن جرير ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ .

للكافرين ، قال : فنزلت على لسانِ عمر^(١) .

وقد نقل ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أنس قال : سمع عبد الله ابن سلام بمقدم النبي ﷺ ، وهو في أرض يخترف^(٣) ، فأتى النبي ﷺ فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ؛ ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : « أخبرني جبريل بهن أنفا » . قال : جبريل ؟ قال : « نعم » . قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقرأ هذه الآية : ﴿ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ . قال : « أمّا أول أشراط الساعة فأنّا نخرج من المشرق فتحشّر الناس إلى المغرب ، وأمّا أول ما يأكل أهل الجنة ، فزيادة كبد خوت ، وأمّا ما ينزع الولد إلى أبيه وأمّه ، فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها » . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ﴾

(١) ابن جرير ٢/٢٩٢ ، وابن أبي حاتم ١/١٨٢ (٩٦١) .

(٢) ابن جرير ٢/٢٨٣ .

(٣) يخترف : أى : يجتنى . والاختراف : لقط النخل بُسرًا كان أو رطبًا . التاج (خ ر ف) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٢٥ ، وأحمد ١٩/١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ٢٠/٢٨٧ ، ٢١/٣٤٩ (١٢٠٥٧) ،

١٢٠٥٩ ، ١٢٩٧٠ ، ١٣٨٦٨ ، وعبد بن حميد (١٣٨٩) ، والبخاري (٣٣٢٩ ، ٣٩٣٨ ،

٤٤٨٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٥٤ ، ٩٠٧٢) ، وأبو يعلى (٣٤١٤ ، ٣٨٥٦) ، وابن حبان

(٧١٦١ ، ٧٤٢٣) ، والبيهقي ٢/٥٢٨ ، ٦/٢٦٠ .

عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿١﴾ . يَقُولُ : فَإِنْ جَبْرِيلَ نَزَلَ الْقُرْآنَ بِأَمْرِ اللَّهِ ^(١) يَشْدُدُّ بِهِ فَوَادِكَ ، وَيَرْبِطُ بِهِ عَلَى قَلْبِكَ ، ﴿٢﴾ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿٣﴾ يَقُولُ : لَمَّا قَبْلَهُ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي أَنْزَلَهَا ، وَالْآيَاتِ وَالرُّسُلِ الَّذِينَ ^(٢) بَعَثَهُمُ اللَّهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿٤﴾ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿٥﴾ . قَالَ : مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، ﴿٦﴾ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ . قَالَ : جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْقُرْآنَ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سَمِعَ الْقُرْآنَ حَفِظَهُ وَوَعَاه ، وَانْتَفَعَ بِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ، وَصَدَّقَ بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَهُ فِيهِ ، وَكَانَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَلِكَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ ^(٥) عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَتَكِيِّ ^(٥) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ : سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ الْيَهُودَ ، فَقَالَ : « أَسْأَلُكُمْ بِكِتَابِكُمُ الَّذِي تَقْرَأُونَ ، هَلْ تَجِدُونَهُ قَدْ بَشَّرَ بِي عِيسَى أَنْ يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ ؟ » فَقَالُوا : اللَّهُمَّ وَجَدْنَاكَ فِي كِتَابِنَا ، وَلَكِنَّا كَرِهْنَاكَ ؛ لِأَنَّكَ تَسْتَحِلُّ الْأَمْوَالَ وَتُهْرِيقُ الدَّمَاءَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿٦﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ﴿٧﴾ الْآيَةُ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿٨﴾ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﴿٩﴾ .

(١) فِي ف ١ ، م : « بِإِذْنِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ١ : « الَّذِي » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢/٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/١٨٠ (٩٥٣ ، ٩٥٥ - ٩٥٧) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢/٢٩٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/١٨١ عَقِبَ الْأَثَرِ (٩٥٨) مُعْلَقًا بِشَطْرِهِ الْأَوَّلِ ، (٩٥٩) مُوَصُولًا بِبَاقِيهِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ : « عَبْدُ اللَّهِ الْعَكِيُّ » ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : « عُبَيْدُ اللَّهِ الْعَكِيُّ » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ابْنِ جَرِيرٍ ، وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٩/٨٠ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢/٣٠١ .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال : جبريلُ . كقولك : عبدُ الله . جبرُ : عبدُ ، وإيلُ : الله^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، والخطيبُ في « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ^(٢) جبريلُ وميكائيلُ ، كقولك : عبدُ الله وعبدُ الرحمن^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال ^(٢) : جبريلُ عبدُ الله ، وميكائيلُ عُبيدُ الله ، وكلُّ اسمٍ فيه إيلُ فهو مُعَبَّدٌ لله^(٤) .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن أبي أُمَامَةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اسمُ جبريلَ عبدُ الله ، واسمُ ميكائيلَ عبيدُ الله^(٥) ، واسمُ إسرائفيلَ عبدُ الرحمن » .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن عليِّ بنِ حسينٍ قال : اسمُ جبريلَ عبدُ الله ، واسمُ ميكائيلَ عُبيدُ الله ، واسمُ ^(٦) إسرائفيلَ عبدُ الرحمن ، وكلُّ شيءٍ راجعٌ إلى إيلَ فهو ^(٧) مُعَبَّدٌ لله^(٧) عزَّ وجلَّ^(٨) .

وأخرج ابنُ المنذر عن عكرمة قال : جبريلُ اسمه عبدُ الله ، وميكائيلُ اسمه

(١) ابن أبي حاتم ١٨٢/١ (٩٦٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي حاتم ١٨٢/١ (٩٦٣) ، والبيهقي (١٦٥) ، والخطيب ٣٩٨/١ .

(٤) ابن جرير ٢٩٦/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٧ - ٧) في ف ١ : « راجع إلى الله » .

(٨) ابن جرير ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ ، وأبو الشيخ (٣٨٤) .

عَبِيدُ^(١) اللَّهُ . قال : والإِلَّ اللَّهُ ، وذلك قوله : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة : ١٠] . قال : لا^(٢) يَرْقُبُونَ اللَّهَ .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن يحيى بن يغمر أنه كان يقرؤها
جبرئيل^(٣) ، ويقول : جبر هو عبد ، وإل هو الله .

وأخرج وكيع عن علقمة أنه كان يقرأ مثقلة جبريل وميكائيل .

وأخرج وكيع ، وابن جرير ، عن عكرمة قال : جبر عبد ، وإيل الله ، وميك
عبد ، وإيل الله ، وإسراف عبد ، وإيل الله^(٤) .

وأخرج الطبراني ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي في « شعب
الإيمان » ، بسند حسن ، عن ابن عباس قال : بينا رسول الله ﷺ ومعه جبريل
يُنَاجِيهِ إِذْ انْشَقَّ أَفْقُ السَّمَاءِ ، فَأَقْبَلَ جبريلُ يَتَضَاعَلُ ، وَيَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ،
وَيَذْنُو مِنَ الْأَرْضِ ، فَإِذَا مَلَكٌ قَدْ مَثَلَ بَيْنَ يَدَي رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :
يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، وَيُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا ، وَبَيْنَ أَنْ
تَكُونَ / نَبِيًّا عَبْدًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَأشار جبريلُ إِلَى يَدِهِ أَنْ تَوَاضَعَ ،

٩٢/١

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ ، فَقُلْتُ : عَبْدٌ نَبِيٌّ . فَعَرَجَ ذَلِكَ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقُلْتُ :
يَا جبريلُ ، قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا ، فَرَأَيْتُ مِنْ حَالِكَ مَا شَغَلَنِي عَنْ
الْمَسْأَلَةِ ، فَمَنْ هَذَا يَا جبريلُ ؟ قَالَ : هَذَا إِسْرَافِيلُ ، خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ

(١) في ب ١ : « عبد » .

(٢) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٣) وهي قراءة شاذة ، البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٤) ابن جرير ٢٩٨/٢ .

صافاً قدميه ، لا يَرْفَعُ طَرْفَهُ ، بينه وبين الرب سبعون نوراً ، ما منها نورٌ يَدُوثُ منه إلا احترق ، بين يديه اللوح المحفوظ ، فإذا أذن الله في شيء في السماء أو في الأرض ، ارتفع ذلك اللوح ، فضرب جبهته ؛ فيَنْظُرُ فيه ، فإن ^(١) كان من عملٍ أمرني به ، وإن كان من عمل ميكائيل أمره به ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به . قلت : يا جبريل ، على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود . قلت : على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النبات والقطر . قلت : على أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض الأنفس ، وما ظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة ، وما ذاك الذي رأيت مني إلا خوفاً من قيام الساعة ^(٢) .

وأخرج الطبراني بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بأفضل الملائكة ، جبريل ، وأفضل النبيين آدم ، وأفضل الأيام يوم الجمعة ، وأفضل الشهور ؛ شهر رمضان ، وأفضل الليالي ليلة القدر ، وأفضل النساء مريم بنت عمران » ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن عبد العزيز بن عُمير قال : اسم جبريل في الملائكة خادم الله عز وجل ^(٤) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن عكرمة قال : قال جبريل عليه السلام : إن

(١) في ف ١ ، م : « فإذا » .

(٢) الطبراني (١٢٠٦١) ، والبيهقي (١٥٧) . قال الهيثمي : فيه محمد بن أبي ليلي ، وقد وثقه جماعة ، ولكنه سيئ الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٩/٩ .

(٣) الطبراني (١١٣٦١) . قال الهيثمي : فيه نافع بن هرمز ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٩٨/٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٨٣/١ (٩٦٨) ، وأبو الشيخ (٣٥٣) .

ربى عز وجل لِيُبْعَثُنِي إِلَى^(١) الشَّيْءِ لَأَمْضِيَهُ فَأَجِدُ الْكَوْنَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن موسى بن أبي^(٣) عائشة قال : بلغنى أن جبريل إمام أهل السماء^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مَرْثَةَ قال : جبريل على ریح الجنوب^(٥) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن ثابت قال : بلغنا أن الله تعالى وكل جبريل بحوائج الناس ، فإذا دعا المؤمن ، قال : [٢٢] يا جبريل ، احبس حاجته ؛ فإنى أحب دعاءه . وإذا دعا الكافر ، قال : يا جبريل ، اقض حاجته فإنى أبغض دعاءه^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة من طريق^(٧) ثابت ، عن عبد الله بن عُبيد قال : إن جبريل موكَّل بالحوائج ، فإذا سأل المؤمن ربه ، قال : احبس احبس . حبًا لدعائه أن يزاد ، وإذا سأل الكافر ، قال : أعطه أعطه . بغضًا لدعائه^(٨) .

وأخرج البيهقي ، والصابوني في « المائتين » ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « إن جبريل موكَّل بحاجات العباد ، فإذا دعا المؤمن ، قال :

(١) فى ف ١ ، م : « على » .

(٢) أبو نعيم ٣ / ٣٣٥ .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) أبو الشيخ (٣٦١) .

(٥) أبو الشيخ (٨٦٧) .

(٦) فى ب ٢ : « حاجته » .

والأثر عند البيهقي (١٠٠٣٤) .

(٧) بعده فى : الأصل ، ب ٢ : « عن » .

(٨) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٤٨ .

يا جبريلُ ، احبسْ حاجةَ عبدِي ، فإنِّي أُحِبُّهُ ، وأُحِبُّ صَوْتَهُ . وإذا دعا الكافرُ ، قال : يا جبريلُ ، اقضِ حاجةَ عبدِي ، فإنِّي أُبْغِضُهُ وَأُبْغِضُ صَوْتَهُ ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ ^(٢) في « العظمة » ^(٣) عن عائشة قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لجبريلَ : « وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُكَ فِي صُورَتِكَ » . قال : وَتَحِبُّ ذَلِكَ ؟ قال : « نعم » . قال : موعِدُكَ كَذَا وَكَذَا مِنَ اللَّيْلِ بَقِيعَ الْغَرْقَدِ . فَلَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ موعِدَهُ ، فَشَرَّ جَنَاحًا مِنْ أَجْنَحَتِهِ ، فَسَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ حَتَّى مَا يُرَى مِنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ ^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو الشيخ ، عن عائشة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رَأَيْتُ جَبْرِيْلَ مِنْهَبِطًا ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ سُنْدِسٌ ، مُعَلَّقٌ بِهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوْتُ ^(٥) » .

وأخرج أبو الشيخ عن شريح بن عبيد ^(٦) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ رَأَى جَبْرِيْلَ فِي خِلْقَتِهِ ، مَنْظُومَ أَجْنَحَتِهِ بِالزَّبْرِجِدِ وَاللَّوْلُؤِ وَالْيَاقُوْتِ ، قال : « فَخِيلَ إِلَيَّ أَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ ، وَكُنْتُ ^(٧) أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ^(٨) عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ عَلَى صُورَةِ دِخْيَةِ الْكَلْبِيِّ ، وَكُنْتُ أحيانًا أَرَاهُ كَمَا يَرَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغُرْبَالِ ^(٩) » .

(١) البيهقي (١٠٠٣٥) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ب ٢ .

(٣) أبو الشيخ (٣٤٨) .

(٤) أحمد ٣٧٨/٤١ (٢٤٨٨٥) ، وأبو الشيخ (٣٤٥) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٥) في الأصل : « عن » .

(٦) بعده في مصدر التخريج : « لا » .

(٧) بعده في مصدر التخريج : « إلا » .

(٨) أبو الشيخ (٣٥٨) .

وأخرج ابن جرير عن حذيفة^(١) وابن جريج وقتادة^(٢) - دخل حديث بعضهم في بعض - : لجبريل جناحان وعليه وشاح من دُرٍّ منظوم ، وهو بَرَّاقُ الثنايا ، أَجَلَى الجبين^(٣) ، ورأسه حُبْكُ حُبْك^(٤) مثلُ المرجان وهو اللؤلؤ ، كأنه الثلج ، وقدماه إلى الخُضرة^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « ما بين منكبَي جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر المسرع^(٦) الطيران^(٧) » .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن مُنبّه أنه سُئل عن خلق جبريل ، فذكر أن ما بين منكبَيْهِ من ذى إلى ذى خَفَقُ الطير سبعمائة عام^(٨) .

وأخرج ابن سعد ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن عمار بن أبي عمار ، أن حمزة بن عبد المطلب قال : يا رسول الله ، أرني جبريل في صورته . قال : « إنك لا تستطيع أن تراه » . قال : بلى فأرنيه . قال : « فاقعد » . فقعد ، فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة ، يُلقى المشركون عليها ثيابهم إذا طافوا ، فقال النبي ﷺ : « ارفع طرفك فانظر » . فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد

(١ - ١) في الأصل : « وابن جريج عن قتادة » ، وفي ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وابن جرير وقتادة » . وإسناد الطبري هكذا : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، وعن أبي بكر بن عبد الله ، وأبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن حذيفة قال .

(٢) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « الجبين » .

(٣) أى : شعر رأسه مُتَكَسِّر من الجعودة . النهاية ١ / ٣٣٢ .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٥٢١ .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « السريع » .

(٦) أبو الشيخ (٣٧٧) .

(٧) أبو الشيخ (٣٧٥) .

الأخضر ، فخر مغشيًا عليه^(١) .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » عن ابن شهاب ، أن رسول الله ﷺ سأل جبريل أن يترأى^(٢) له في صورته ، فقال جبريل : إنك لن تطيق ذلك . فقال : « إني أحب أن تفعل » . فخرج رسول الله ﷺ إلى المصلى في ليلة / مقمرة ، فأتاه ٩٣/١ جبريل في صورته ، فغشي على رسول الله ﷺ حين رآه ، ثم أفاق وجبريل مسنده وواضع إحدى يديه على صدره ، والأخرى بين كتفيه ، فقال رسول الله ﷺ : « ما كنت أرى أن شيئًا من الخلق هكذا » . فقال جبريل : فكيف لو رأيت إسرافيل ؟ إن له لاثني عشر جناحًا ، منها جناح في المشرق وجناح في المغرب ، وإن العرش على كاهله ، وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله عز وجل حتى يصير مثل الوصع^(٣) ، حتى ما يخمل عرشه إلا عظمته^(٤) .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن أبي جعفر قال : كان أبو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي ﷺ ولا يراه^(٥) .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : قال لي النبي ﷺ لما رأيته جبريل : « لم يره خلق إلا عمي ، إلا أن يكون نبيًا ، ولكن أن يجعل ذلك في آخر عمرك^(٦) » .

(١) ابن سعد ١٢/٣ ، والبيهقي ٨١/٧ .

(٢) في ف ١ : « يتريا » ، وفي م : « يتراى » .

(٣) بعده في مصدر التخريج : « والوصع عصفور صغير » . وفي حاشية الأصل : « الوصع طائر أصغر من العصفور » . وقال ابن الأثير : يروى بفتح الصاد وسكونها ... والجمع وصعان . النهاية ١٩١/٥ .

(٤) ابن المبارك (٢٢١) .

(٥) في ف ١ ، م : « لرسول الله » .

(٦) ابن أبي داود ص ٦ .

(٧) في ب ١ ، ف ١ ، م : « عمره » .

وأخرج أبو الشيخ عن ^(١) أبي سعيد ^(١) ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة نهرًا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض ، إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ^(٢) ملكًا ^(٣) . »

وأخرج أبو الشيخ عن ^(٤) العلاء بن هارون قال : لجبريل في كل يوم اغتماسة ^(٥) في نهر الكوثر ، ثم ينتفض ، فكل قطرة يخلق منها ملك ^(٦) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : « إن جبريل ليأتيني كما يأتي الرجل صاحبه في ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت ، رأسه كالجبك ، وشعره كالمزجان ، ولونه كالثلج ، أجلى الجبين ، براق الشيا ، عليه وشاحان من دُرٍّ منظوم ، وجناحاه أخضران ، ورجلاه مغموستان في الخضرة ، وصورته التي صور عليها تملأ ما بين الأفقين . » وقد قال ﷺ : « أشتهى ^(٧) أن أراك في صورتك يا روح الله . » فتحوّل له فيها ^(٨) فسد ما بين الأفقين .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل : « هل ترى ربك ؟ » . قال : إن بيني وبينه لسبعين حجابًا من نار أو نور ،

= والأثر عند الحاكم ٥٣٦ / ٣ . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الذهبي : بل منكر .

(١ - ١) في ب ١ : « ابن سعيد » ، وفي ب ٢ : « ابن عباس » .

(٢) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (٣١٩) .

(٤) بعده في ف ١ ، م : « أبي » . وينظر الجرح ٣٦٢ / ٦ .

(٥) في ف ١ ، م : « انغماسة » .

(٦) أبو الشيخ (٣٣١) .

(٧) بعده في ب ١ : « أنا » .

(٨) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فيه » .

لو رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لَأَحْتَرَقْتُ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، وأبو نُعيم في « الحلية » ، بسندٍ واهٍ ، عن أبي هريرة ، أن رجلاً من اليهود أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، هل احتجب الله^(٢) من خلقه بشيءٍ غير^(٣) السماوات ؟ قال : « نعم ، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من نور ، وسبعون حجاباً من نار ، وسبعون حجاباً من ظلمة ، وسبعون حجاباً من رفاف^(٤) »^(٣) الإستبرق ، وسبعون حجاباً من رفاف^(٣) السندس ،^(٤) وسبعون حجاباً من دُرٍّ أبيض^(٤) ، وسبعون حجاباً من دُرٍّ أحمر ، وسبعون حجاباً من دُرٍّ أصفر ، وسبعون حجاباً من دُرٍّ أخضر ، وسبعون حجاباً من ضياء ، وسبعون حجاباً من ثلج ،^(٥) وسبعون حجاباً من ماء^(٥) ، وسبعون حجاباً من برد ، وسبعون حجاباً من عظمة الله التي لا توصف . قال : فأخبرني عن ملك الله الذي يليه . فقال النبي ﷺ : « إن الملك الذي يليه إسرافيل ، ثم جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت ، عليهم السلام »^(٦) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي عمران الجوني ، أنه بلغه أن جبريل أتى النبي ﷺ وهو يبكي ، فقال له رسول الله ﷺ : « وما يبكيك ؟ » . قال : وما لي لا أبكي ، فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار ؛ مخافة أن أعصيه

(١) أبو الشيخ (٢٦٦) .

(٢ - ٢) في ب ٢ : « من خلقه بغير » ، وفي ف ١ ، م : « بشيء عن خلقه غير » .

(٣) في الأصل : « رفاق » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م ، وبعده في مصدر التخريج : « وسبعون حجاباً من غمام » .

(٦) الطبراني في الأوسط (٨٩٤٢) ، وأبو نعيم ٨٠ / ٤ . قال الهيثمي : فيه عبد المنعم بن إدريس ، كذبه أحمد ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث . مجمع الزوائد ٨٠ / ١ .

فَيَقْدِفْنِي فِيهَا .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزهد » عَنْ رَبَاحٍ قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَجَبْرِيلَ : « لَمْ تَأْتِنِي إِلَّا وَأَنْتَ صَارٌّ^(١) بَيْنَ عَيْنَيْكَ » . قَالَ : إِنِّي لَمْ أَضْحَكُ مِنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « مسنده » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَجَبْرِيلَ : « مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ ؟ » . قَالَ : مَا ضَحِكُ مِيكَائِيلَ مِنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ : نَظَرَ اللَّهُ إِلَى جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَهُمَا يَبْكِيَانِ ، فَقَالَ اللَّهُ : مَا يُبْكِيكُمَا وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّي لَا أَجُورُ ؟ فَقَالَا : يَا رَبِّ ، إِنَّا لَا نَأْمَنُ مَكْرَكَ . قَالَ : هَكَذَا فَافْعَلَا ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرِي إِلَّا كُلُّ خَاسِرٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ^(٥) سَعِيدٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ إِسْرَافِيلَ^(٦) مُؤَذِّنُ أَهْلِ السَّمَاءِ ، فَيُؤَذِّنُ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، وَلَا ثِنْتَيْ

(١) صَارٌّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ : أَيْ مُقْبَضٌ جَامِعٌ بَيْنَهُمَا كَمَا يَفْعَلُ الْحَزِينُ . وَأَصْلُ الصَّرِّ : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ . النِّهَايَةُ ٢٢ / ٣ .

(٢) الزهد ص ٢٧ .

(٣) أحمد ٥٥ / ٢١ (١٣٣٤٣) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٣٨٦) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ عَنِ الْمَدَنِيِّينَ ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٣٨٥ / ١٠ . وَفِي إِسْنَادِ أَبِي الشَّيْخِ : عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ . يَنْظُرُ مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٦٧٩ / ٢ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (٣٨٥) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بِن » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٠٨ / ٨ ، ٢٠٩ .

(٦ - ٦) فِي ف ١ ، م : « يُؤَذِّنُ لِأَهْلِ » .

عَشْرَةَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ ، لِكُلِّ سَاعَةٍ تَأْذِينٌ ، يَسْمَعُ تَأْذِينَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ بِهِمْ عَظِيمُ الْمَلَائِكَةِ فَيُصَلِّي
بِهِمْ . قَالَ : وَبَلَّغْنَا أَنْ مِيكَائِيلَ يُؤْتِمُّ الْمَلَائِكَةَ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ زُرَيْعٍ قَالَ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَهُوَ يَسْتَاكُ ، فَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ السَّوَاكَ ، فَقَالَ
جَبْرِيلُ : كَبِّرْ . قَالَ ^(٢) التِّرْمِذِيُّ : أَيْ ^(٣) نَاولَ مِيكَائِيلَ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ
الْخَلْقِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ؟ قَالَ : « لَا أَدْرِي » . فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَقَالَ : « يَا جَبْرِيلُ ، أَيُّ الْخَلْقِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ؟ » قَالَ : « لَا أَدْرِي » . فَعَرَجَ جَبْرِيلُ
ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ : أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ ؛
فَأَمَّا جَبْرِيلُ فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَصَاحِبُ / الْمُرْسَلِينَ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ ٩٤/١
كُلِّ قَطْرَةٍ تَسْقُطُ وَكُلِّ وَرْقَةٍ تَنْبُثُ وَكُلِّ وَرْقَةٍ تَسْقُطُ ، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ
فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ كُلِّ رُوحٍ عَبْدٍ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ ، وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْرَبُ
الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ ، وَهُمْ مِنْهُ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةٍ ؛

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٤٠٣) .

(٢ - ٢) فِي ف ١ ، م : « جَبْرِيلُ » .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٧١/٢ .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (٣٨٢) . فِيهِ : مُسْلِمٌ بْنُ خَالِدٍ الزُّنْجِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . يَنْظُرُ مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ ١٠٢/٤ ،
وَالْحَدِيثُ مُرْسَلٌ .

جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وإسرافيل بينهما^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن خالد بن أبي عمران قال : جبريل أمين الله إلى رسله ، وميكائيل يتلقى الكتب التي ترفع^(٢) من أعمال الناس ، وإسرافيل كمنزلة الحاجب^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وابن أبي داود في « المصاحف » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إسرافيل صاحب الصور ، وجبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره »^(٤) وهمزهما^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : إن أذننى الملائكة من الله جبريل ، ثم ميكائيل ، فإذا ذكر عبداً بأحسن عمله ، قال : فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي ، صلواتي^(٥) عليه . ثم سأل^(٦) ميكائيل جبريل : ما أخذت ربنا ؟ فيقول : فلان ابن فلان ذكر^(٧) بأحسن عمله ، فصلى عليه ، صلوات الله عليه ، ثم سأل

(١) أبو الشيخ (٣٨٣) . فيه : سيف بن محمد الثوري ، وهو كذاب . ينظر تهذيب الكمال ٣٢٨/١٢ - ٣٣٢ .

(٢) في ف ١ ، م : « تلقى » .

(٣) أبو الشيخ (٣٨١) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، وفي ف ١ ، م : « وهو بينهما » . وقال الحاكم بعد ذكر الحديث : قال أبو عبيد : هما مهموزتان في الحديث .

والحديث عند أحمد ١٢٣/١٧ (١١٠٦٩) ، وابن أبي داود ص ٩٥ ، وأبو الشيخ (٣٧٩) ، والحاكم ٢/٢٦٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) في ف ١ ، م : « صلوات الله » .

(٦) في ب ١ : « قال » .

(٧) في مصدر التخريج : « ذكره » .

ميكائيل مَنْ يَرَاهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَيَقُولُ : مَاذَا أَخَذَتْ رَبُّنَا ؟ فَيَقُولُ : ذَكَرَ فَلَانُ بْنُ
فَلَانٍ بِأَحْسَنِ عَمَلِهِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . فَلَا يَزَالُ يَقَعُ^(١) مِنْ سَمَاءٍ إِلَى
سَمَاءٍ حَتَّى يَقَعَ^(٢) إِلَى الْأَرْضِ ، وَإِذَا ذَكَرَ عَبْدًا بِأَسْوَأَ عَمَلِهِ ، قَالَ : عَبْدِي فَلَانُ بْنُ
فَلَانٍ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَعْصِيَتِي ، فَلَعَنْتِي عَلَيْهِ . ثُمَّ سَأَلَ ميكائيلُ جبريلُ : مَاذَا
أَخَذَتْ رَبُّنَا ؟ فَيَقُولُ : ذَكَرَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَسْوَأَ عَمَلِهِ ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ . فَلَا يَزَالُ
يَقَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَزِيرَايَ مِنَ
السَّمَاءِ جبريلُ وميكائيلُ ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَالتَّطْبِرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ
اللَّهُ أَيْدَنِي بِأَرْبَعَةِ زُرَّاءَ ؛ اثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جبريلُ وميكائيلُ ، وَاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ
الْأَرْضِ : أَبُو^(٥) بَكْرٍ وَعُمَرُ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ التَّطْبِرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ فِي
السَّمَاءِ مَلَكَينِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِالشَّدَةِ وَالْآخَرُ يَأْمُرُ بِاللِّينِ ، وَكُلُّ مَصِيبٍ^(٧) - جبريلُ
وميكائيلُ - وَنَبِيَّانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ وَالْآخَرُ يَأْمُرُ بِالشَّدَةِ ، وَكُلُّ مَصِيبٍ - وَذَكَرَ

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) أبو الشيخ (١٦٦ ، ٢٨٩) .

(٣) الحاكم ٢٦٤/٢ وصححه .

(٤) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أبي » .

(٥) البزار (٢٤٩١ - كشف) ، والتطبراني (١١٤٢٢) . قال الهيثمي : فيه : محمد بن مجيب

الثقفي ، وهو كذاب ، ورواه البزار بمعناه ، وفيه : عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، وهو ضعيف .

مجمع الزوائد ٥١/٩ .

(٦) بعده في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وذكر » .

إبراهيم ونوحاً - ولى صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر^(١) بالشدة ، وكل مصيب - وذكر أبا بكر وعمر^(٢) .

وأخرج البزار ، والطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن عبد الله بن عمرو قال : جاء فقائم^(٣) من^(٤) الناس [٢٢ ظ] إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، زعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد ، وقال عمر : الحسنات والسيئات من الله . فتابع هذا قوم^(٥) ، وتابع هذا قوم^(٦) ، فقال رسول الله ﷺ : « لأقضيَنَّ بينكما بقضاء إسرائيل بين جبريل وميكائيل ؛ ^(٦) إن ميكائيل قال بقول أبي بكر ، وقال جبريل بقول عمر ، فقال جبريل لميكائيل : إنا متى نختلف^(٧) أهل السماء يختلف أهل الأرض ، فلنشحكم إلى إسرائيل . فتحكما إليه ، فقضى بينهما بحقيقة القدر ؛ خيره وشره ، وحلوه ومُره ، كله من الله » . ثم قال : « يا أبا بكر ، إن الله لو أراد ألا يُغصى لم يخلق إبليس » . فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله^(٨) .

(١) بعده في الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « يأمر » .

(٢) الطبراني ٣١٦/٢٣ (٧١٥) . قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥١/٩ .

(٣) الفقائم : الجماعة الكثيرة . اللسان (ف أ م) .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) في ب ١ ، ف ١ ، م : « وهذا » .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ .

(٧) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يختلف » .

(٨) البزار (٢١٥٣ - كشف) ، والطبراني (٢٦٤٨) ، والبيهقي (٣٢٩) ، قال ابن أبي حاتم في العلل

٤٣٥/٢ : سمعت أبي يقول : هذا حديث منكر . وذكر الحديث ابن كثير في تفسيره ٣١٨/٢ وقال :

قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية : هذا حديث موضوع مختلف باتفاق أهل المعرفة . وينظر

اللائئ المصنوعة للمصنف ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ .

وأخرج الحاكم عن أبي المَلِيح ، عن أبيه ، أنه صَلَّى مع النبي ﷺ ركعتي الفجر ، فصلَّى قريئاً منه ، فصلَّى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين ، قال : فسمعتُه يقول : « اللَّهُمَّ رَبَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ومحمدٍ ، أعوذُ بك من النارِ » . ثلاث مراتٍ ^(١) .

وأخرج أحمدُ في « الزهدِ » عن عائشةَ ، أن النبي ﷺ أُغْمِيَ عليه ورأسُه في حَجَرِها ، فجعلت تَمْسُحُ وجهه وتدعو له بالشفاءِ ، فلما أفاق قال : « لا ، بل أسألُ اللهَ الرفيقَ الأعلى ؛ مع جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ عليهم السلام » . قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال ابنُ صوريا للنبي ﷺ : يا محمدُ ، ما جئتنا بشيءٍ نعرفُه ، وما أنزلَ اللهُ عليك من آيةٍ بينةٍ . فأنزلَ اللهُ في ذلك : ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ . وقال مالكُ بنُ الصيفِ ^(٢) - حينَ بُعثَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وذكرهم ^(٣) ما أخذَ عليهم من الميثاقِ وما عُهِدَ إليهم في محمدٍ - : والله ما عُهِدَ إلينا في محمدٍ ولا أخذَ علينا ميثاقاً . فأنزلَ اللهُ تعالى : ﴿ أَوْكَلِمَا عَاهَدُوا ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ^(٤) من طريق الضحاك ^(٤) ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ

(١) الحاكم ٦٢٢/٣ .

(٢) في ف ١ ، م : « ذكر » ، وفي مصادر التخريج : « ذكر لهم » .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ٥٤٧/١) ، وابن جرير ٣٠٥/٢ ، ٣٠٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره

١٨٣/١ (٩٧٣ ، ٩٧٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴿١﴾ . يَقُولُ : فَأَنْتَ تَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ وَتُخْبِرُهُمْ بِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً وَبَيْنَ ذَلِكَ ، وَأَنْتَ عِنْدَهُمْ أُمِّيٌّ لَمْ تَقْرَأْ كِتَابًا ، وَأَنْتَ تُخْبِرُهُمْ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ عَلَى وَجْهِهِ ، فَفِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ لَهُمْ وَبَيِّنٌ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي /قَوْلِهِ : ﴿ نَبَذَهُ ﴾ ^(٢) . قَالَ : نَقَضَهُ ^(٣) . ٩٥/١

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ^(٤) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ . قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عَهْدٌ يُعَاهِدُونَ عَلَيْهِ ^(٥) إِلَّا نَقَضُوهُ ، وَيُعَاهِدُونَ الْيَوْمَ وَيَنْقُضُونَ غَدًا . قَالَ : وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (نَقَضَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : وَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ عَارِضُوهُ بِالتَّوْرَةِ ^(٧) ، فَاتَّفَقَتِ التَّوْرَةُ وَالْقُرْآنُ ، فَنَبَذُوا التَّوْرَةَ ، وَأَخَذُوا بِكِتَابِ أَصْفَ وَسُحْرِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْأَمْرِ بِاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَتَصَدِيقِهِ ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ الْآيَةَ .

(١) ابن جرير ٢ / ٣٠٥ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢ / ٣٠٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) في ف ١ ، م : « إليه » .

(٦) ابن جرير ٢ / ٣٠٩ . وقراءة ابن مسعود ذكرها ابن عطية في المحرر الوجيز ، وأبو حيان في البحر المحيطة . ٣٢٤/١

(٧) بعده في ابن جرير : « فخاصموه بها » .

(٨) ابن جرير ٢ / ٣١١ ، ٣١٢ .

أَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنْ الشَّيَاطِينُ كَانُوا يَشْتَرِقُونَ السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ بِكَلِمَةٍ حَقٌّ كَذَبَ مَعَهَا ^(١) أَلْفَ كَذْبَةٍ ، فَأُشْرِبَتْهَا قُلُوبُ النَّاسِ ، وَاتَّخَذُوهَا دَوَاوِينَ ، فَأُطْلِعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ، فَأَخَذَهَا فَدَفَنَهَا ^(٢) تَحْتَ الْكَرْسِيِّ ، فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ قَامَ شَيْطَانٌ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِ سُلَيْمَانَ الَّذِي لَا كَنْزَ لِأَحَدٍ مِثْلُ كَنْزِهِ الْمُنْعِ ^(٣) ؟ قَالُوا : نَعَمْ . فَأَخْرَجُوهُ فَإِذَا هُوَ سَحَرٌ ، فَتَنَاسَخَتْهَا الْأُمَمُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَ سُلَيْمَانَ فِيمَا قَالُوا مِنَ السَّحَرِ ، فَقَالَ : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَنٍ ﴾ الْآيَةُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ آصَفُ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ يَعْلَمُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ ، وَيَدْفِنُهُ تَحْتَ كَرْسِيِّهِ ، فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ أَخْرَجَتْهُ الشَّيَاطِينُ ، فَكَتَبُوا بَيْنَ كُلِّ سَطْرَيْنِ سَحَرًا وَكُفْرًا ، وَقَالُوا : هَذَا الَّذِي كَانَ سُلَيْمَانُ يَعْمَلُ بِهَا . فَأُكْفِرَهُ جُحَّالُ النَّاسِ وَسُبُّوهُ ، وَوَقَفَ عُلَمَاؤُهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ جُحَّالُهُمْ يَسُبُّونَهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ الْآيَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا ذَهَبَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ ارْتَدَّتْ فِتْنَامُ مِنْ

(١) فِي ف ١ ، م : « عَلَيْهَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَقَذَفَهَا » ، سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص : « الْمُنْع » .

(٤) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٢٠٧ - تَفْسِير) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٥ / ٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٨٧ / ١ (٩٨٩) ، وَالْحَاكِمُ ٢٦٥ / ٢ .

(٥) النَّسَائِيُّ (١٠٩٩٤) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٨٥ / ١ (٩٨٢) .

الجن والإنس واتبَعوا الشهوات ، فلما رَجَعَ إلى سليمان مُلْكُهُ ، وقام الناسُ على الدين^(١) ، ظهر على كتبهم فدَفَنُها تحت كرسِيه ، وتُوفِي حَدَثَانِ ذلك^(٢) ، فظهر الإنس والجن على الكتب بعد وفاة سليمان ، وقالوا : هذا كتابٌ من الله نَزَلَ على سليمان أخفاه منا . فأخَذوه فجعلوه دينًا ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ . أى : الشهوات التى كانت الشياطينُ تَتَلُو ، وهى المعازفُ واللعبُ وكلُّ شَيْءٍ يَصُدُّ عن ذكرِ الله^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ إذا أراد أن يَدْخُلَ الخلاءَ ، أو يَأْتِيَ شَيْئًا مِنْ شَأْنِهِ^(٤) ، أُعْطِيَ الجُرَادَةَ - وهى امرأته - خاتمه ، فلما أراد الله أن يَتَلَى سليمانَ بالذى ابتَلَاهُ به أُعْطِيَ الجُرَادَةَ^(٥) ذاتَ يومٍ خاتمه ، فجاء الشيطانُ فى صورةِ سليمانَ فقال لها : هاتى خاتمى . فأخذه فلبسه ، فلما لبسه دانت له الشياطينُ والجنُ والإنسُ ، فجاءها سليمانُ فقال^(٦) : هاتى خاتمى . فقالت : كذبتُ ، لستَ سليمانَ^(٧) . فعرف أنه بلاءٌ ابتلى به ، فانطَلَقَت الشياطينُ ، فكتبت فى تلك الأيام كُتُبًا فيها سحرٌ وكفرٌ ، ثم دفنوها تحت كرسى سليمانَ ، ثم أخرجوها فقرءوها على الناسِ ، وقالوا : إنما كان سليمانُ يَغْلِبُ الناسَ بهذه الكتب . فبرئ الناسُ من سليمانَ وأكفروه ، حتى بعث الله محمدًا ﷺ وأنزل عليه : ﴿ وَمَا كَفَرَ

(١) فى ف ١ : « دينهم » .

(٢) حدثان الأمر : أوله وابتدأؤه . تاج العروس (ح د ث) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٨٥/١ (٩٨٤) .

(٤) فى مصدر التخريج : « نسائه » .

(٥ - ٥) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « ذلك اليوم » .

(٦) بعده فى الأصل : « لها » .

(٧) بعده فى الأصل : « بن داود » .

سَلِّمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا^(١) .

وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال : قالت^(٢) اليهود : انظروا إلى محمد ، يخلط الحق بالباطل ، يذكّر سليمان مع الأنبياء ، إنما كان ساحرًا يزكّب الرياح . فأنزل الله : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : إن اليهود سألو النبي ﷺ زمانًا عن أمورٍ من التوراة ، لا يسألونه عن شيءٍ من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه ، فيخصمهم^(٤) ، فلمّا رأوا ذلك قالوا : هذا أعلم بما أنزل علينا^(٥) منا . وإنهم سألوه عن السحر وخصمّوه به ، فأنزل الله : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ الآية . وإن الشياطين عمّدوا إلى كتاب^(٦) ، فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك ، فدفنوه تحت مجلس سليمان ، وكان سليمان لا يعلم الغيب ، فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر ، وخذعوا به الناس ، وقالوا : هذا علم كان سليمان يكتّمه ، ويخسّد الناس عليه . فأخبرهم النبي ﷺ بهذا الحديث ، فرجعوا من عنده وقد خزّوا^(٧) ، وأدخض الله^(٨) حجتهم .

(١) ابن جرير ٣٢٤ / ٢ .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « قال » .

(٣) ابن جرير ٣٢٧ / ٢ .

(٤) خصمه يخصمه خصمًا : غلبه بالحجة . اللسان (خ ص م) .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « إلينا » .

(٦) بعده في الأصل : « الله » .

(٧) في ص : « خزيوا » ، وفي ف ١ ، م : « جزنوا » .

(٨) ابن جرير ٣١٥ / ٢ ، وابن أبي حاتم ١٨٦ / ١ (٩٨٥) .

وأخرج سعيد بن منصور عن خُصَيْفٍ قال : كان سليمان إذا نَبَتِ الشجرةُ قال : لأى داءٍ أنتِ ؟ فتقولُ : لكذا وكذا . فلما نَبَتِ شجرةُ الخُرْثوبةِ ^(١) قال : لأى شىءٍ أنتِ ؟ قالت : لمسجدك أُخْرِبُهُ . فلم يَلْبَثْ أن تُوفى ، فكتب الشياطينُ كتابًا ، فجعلوه فى مُصَلَّى سليمان ، فقالوا : نحن نذلُّكم على ما كان سليمان يُداوى به . فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب ، فإذا فيه سحرٌ ورُقَى ، فأنزل الله : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ - وذكر أنها فى قراءة أبي : (وما يُتلى على / الملكين) - ﴿ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ . سبع مرار ، فإن أبى إلا أن يكفرَ علماؤه ، فيخرج منه نورٌ حتى يسطع فى السماء ، قال : المعرفة التى كان يعرفُ ^(٢) .

٩٦/١

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي مجلز قال : أخذ سليمان من كل دابة عهدًا ، فإذا أُصِيب رجلٌ ، فسألُ ^(٣) بذلك العهد ، حُلَّى عنه ، فزاد ^(٤) الناسُ ^(٥) السَّجْعَ والسحرَ ، وقالوا : هذا كان يَعْمَلُ به سليمان . فقال الله : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ ﴾ الآية ^(٦) .

(١) بعده فى سنن سعيد : « الشامى » . وهو شجر برى وشامى ، أما بريه فيسمى الينبوتة ، ذو شوك ، وهو الذى يُستوقد به ، يرتفع قدر الذراع ، وله حُمْلٌ لكنه بشع لا يؤكل إلا فى الجهد ، وفيه حب ضَلْبٌ ، وأما شاميه فهو مخلو يؤكل ، وله حب وحُمْلٌ كالخيار . التاج (خرب) ، وينظر معجم أسماء النبات ص ٤ .
(٢) سعيد بن منصور (٢٠٤ - تفسير) بزيادة عما هنا ، وقال محققه : سنده حسن إلى خصيف ... وقد صح بعض الحديث عن ابن عباس ، وقراءة : (وما يُتلى) ، شاذة .

(٣) فى ب ٢ ، وابن جرير : « فسئل » ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ : « فيسأل » .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « فرأى » ، وفى ف ١ : « فرعى » .

(٥) بعده فى ف ١ ، م : « بذلك » .

(٦) ابن جرير ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا تَنَلُّوا ﴾ . قال : ما تَتَّبِعُ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن عطاء في قوله : ﴿ مَا تَنَلُّوا الشَّيَاطِينُ ﴾ . قال : نَراه ^(٢) ما تُحَدِّثُ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله : ﴿ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ ﴾ . يقول : في ملك سليمان ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ ﴾ . يقول : ما كان عن مشورته ، ولا عن رضا منه ، ولكنه شيء افتعلته الشياطين دونه ، ﴿ يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ : فالسحر سحران ؛ سحر تُعَلِّمُهُ الشَّيَاطِينُ ، وسحر يُعَلِّمُهُ هَارُوتُ وَمَارُوتُ ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ . قال : هذا سحر آخر خاصمونه به ؛ فإن كلام الملائكة فيما بينهم إذا علمته الإنس فضنِعَ وعُمِلَ به كان سحراً ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : أما السحر فإنما ^(٧) تعلّمه الشياطين ، وأما الذي يُعَلِّمُهُ الملكان ، فالتفريق بين المرء وزوجه ^(٨) .

(١) ابن جرير ٢ / ٣٢٠ .

(٢) في ف ١ ، م : « يراه » .

(٣) ابن جرير ٢ / ٣١٩ .

(٤) ابن جرير ٢ / ٣٢١ .

(٥) ابن جرير ٢ / ٣٢٩ ، ٣٣٣ .

(٦) ابن جرير ٢ / ٣٣٣ .

(٧) في ب ١ : « فإنه » .

(٨) ابن جرير ٢ / ٣٣٦ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ . قال : التفريق^(١) بين المرء وزوجه^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ . قال : لم يُنْزِلَ اللَّهُ السَّحَر^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي في الآية قال : هما ملكان من ملائكة السماء^(٤) .

وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عنه مرفوعاً^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبيزى^(٦) ، أنه كان يقرأها : (وما أنزل على الملكين داود وسليمان)^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ، أنه قرأ : (وما أنزل على الملكين) ، وقال : هما عِلْجان^(٨) من أهل بابل^(٩) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿وَمَا أُنْزِلَ

(١) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « التفرقة » .

(٢) ابن جرير ٣٣٣/٢ ، وابن أبي حاتم ١٨٨/١ (٩٩٦) .

(٣) ابن جرير ٣٣١/٢ ، وابن أبي حاتم ١٨٨/١ (٩٩٧) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٨٨/١ (١٠٠١) .

(٥) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٠/١ - وقال ابن كثير : وهذا لا يثبت من هذا الوجه .

(٦) في ب ٢ : « عوف » .

(٧) ابن أبي حاتم ١٨٨/١ (١٠٠٠) ، والقراءة شاذة .

(٨) العِلْج : الرجل الشديد الغليظ ، وهو أيضا الرجل من كفار المعجم . ينظر اللسان (ع ل ج) .

(٩) ابن أبي حاتم ١٨٩/١ (١٠٠٢) .

عَلَى الْمَلَائِكَةِ . يعنى : جبريل وميكائيل ، ﴿ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ ؛
يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السَّحْرَ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطية : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ . قال : ما
أُنْزِلَ عَلَى جبريلَ وميكائيلَ السَّحْرُ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ بِبَابِلَ ﴾ .

أخرج أبو داودَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « سننه » ، عن عليٍّ قال : إن
حبيبى ﷺ نهانى أن أُصَلِّىَ بِأَرْضِ بَابِلَ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ ^(٣) .

وأخرج الدينورىُّ فى « المجالسة » ، وابنُ عساکرَ ، من طريقِ يَغْنَمَ ^(٤) بنِ
سالمٍ - وهو متهمٌ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ إِلَى بَابِلَ ، بَعَثَ
إِلَيْهِمْ رِيحًا شَرْقِيَّةً وَغَرْبِيَّةً ، وَقَبْلِيَّةً وَبَخْرِيَّةً ، فَجَمَعَتْهُمْ إِلَى بَابِلَ ، فَاجْتَمَعُوا يَوْمَئِذٍ
يَنْظُرُونَ لِمَا تُحْشَرُوا لَهُ ، إِذْ نَادَى مُنَادٍ : مَنْ جَعَلَ الْمَغْرِبَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَشْرِقَ عَنْ
يَسَارِهِ ، وَاقْتَصَدَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِوَجْهِهِ ، فَلَهُ كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ . فَقَامَ يَغْرُبُ بْنُ
قَحْطَانَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا يَغْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ بْنِ هُودٍ ، أَنْتَ هُوَ . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ
بِالعَرَبِيَّةِ ، فَلَمْ يَزَلِ الْمُنَادَى يُنَادِى : مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا . حَتَّى افْتَرَقُوا
عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا ، وَانْقَطَعَ الصَّوْتُ ، وَتَبَلَّغَتِ الْأَلْسُنُ ، فَسَمِّيَتْ بَابِلَ ،
وَكَانَ اللِّسَانُ يَوْمَئِذٍ بَابِلِيًّا ، وَهَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَمَلَائِكَةُ الْحَيَاءِ وَالْإِيمَانِ ،

(١) البخارى ١٦٨/٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٨٨/١ (٩٩٩) .

(٣) أبو داود (٥٩٠) ، وابن أبي حاتم ١٨٩/١ (١٠٠٣) واللفظ له ، والبيهقى ٤٥١/٢ . ضعيف
(ضعيف سنن أبي داود - ٩٣) .

(٤) فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « نعيم » . وينظر الجرح والتعديل ٣١٤/٩ .

وملائكة الصحة والشقاء ، وملائكة الغنى ، وملائكة الشرف ، وملائكة المروءة ،
وملائكة الجفاء ، وملائكة الجهل ، وملائكة السيف ، وملائكة البأس ، حتى انتهوا
إلى العراق ، فقال بعضهم لبعض : افترقوا . فقال ملك الإيمان : أنا أسكن المدينة
ومكة . فقال ملك الحياء : أنا معك . وقال ملك الشقاء^(١) : أنا أسكن البادية . فقال
ملك الصحة : وأنا معك . وقال ملك الجفاء : وأنا أسكن المغرب . فقال ملك
الجهل : وأنا معك . وقال ملك السيف : أنا أسكن الشام . فقال ملك البأس : أنا
معك . وقال ملك الغنى : أنا أقيم ههنا . فقال ملك المروءة : أنا معك . فقال ملك
الشرف : وأنا معكما . فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق^(٢) .

وأخرج ابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال
رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل خلق أربعة أشياء ، وأزدها أربعة أشياء ؛ خلق
الجذب وأزده الزهد وأسكنه الحجاز^(٣) ، وخلق العفة وأزدها الغفلة وأسكنها
اليمن ، وخلق الرزق وأزده الطاعون وأسكنه الشام ، وخلق الفجور وأزده الدرهم
وأسكنه العراق^(٤) » .

وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن يسار قال : كتب عمر بن الخطاب إلى
كعب الأحبار^(٥) : أن اختر لي المنازل . فكتب إليه : يا أمير المؤمنين ، إنه بلغنا أن

(١) في ب ١ ، ف ١ ، م : « الشفاء » .

(٢) ابن عساكر ٣٥٤ / ١ . قال أبو حاتم في الجرح ٣١٤ / ٩ - ترجمة يغنم بن سالم - : مجهول ضعيف
الحديث ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٥٩ / ٤ : أتى عن أنس بعجائب .

(٣) في الأصل : « العراق » .

(٤) ابن عساكر ٣٥٢ / ١ . وقال : هذا إسناد فيه مجاهيل فلا يحتج به .

(٥) بعده في الأصل : « يخبر » .

الْأَشْيَاءِ اجْتَمَعَتْ ، [٢٣] فَقَالَ السَّخَاءُ : أُرِيدُ الْيَمْنَ . فَقَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ : أَنَا
مَعَكَ . وَقَالَ الْجَفَاءُ : أُرِيدُ الْحِجَازَ . فَقَالَ الْفَقْرُ : أَنَا مَعَكَ . قَالَ الْبَاسُ : أُرِيدُ
الشَّامَ . فَقَالَ السَّيْفُ : أَنَا مَعَكَ . وَقَالَ الْعِلْمُ : أُرِيدُ الْعِرَاقَ . فَقَالَ / الْعَقْلُ : أَنَا
مَعَكَ . وَقَالَ الْغِنَى : أُرِيدُ مِصْرَ . فَقَالَ الذُّلُّ : أَنَا مَعَكَ . فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ ^(١) يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ . فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى ^(٢) عُمَرَ قَالَ : فَالْعِرَاقُ إِذَنْ ، ^(٣) فَالْعِرَاقُ إِذَنْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّ الْإِسْلَامَ قَالَ : أَنَا
لَا حَقَّ بِأَرْضِ الشَّامِ . قَالَ الْمَوْتُ : وَأَنَا مَعَكَ . قَالَ الْمُلْكُ : وَأَنَا لَأَحَقُّ بِأَرْضِ
الْعِرَاقِ . قَالَ الْقَتْلُ : وَأَنَا مَعَكَ . قَالَ الْجَوْعُ : وَأَنَا لَأَحَقُّ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ ^(٤) . قَالَتْ
الصَّحَّةُ : وَأَنَا مَعَكَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ دَعْفَلٍ قَالَ : قَالَ الْمَالُ : أَنَا أَشْكُنُ الْعِرَاقَ . فَقَالَ
الْغَدْرُ : أَنَا أَشْكُنُ مَعَكَ . وَقَالَتْ الطَّاعَةُ : أَنَا أَشْكُنُ الشَّامَ . فَقَالَ الْجَفَاءُ : أَنَا
أَشْكُنُ مَعَكَ . وَقَالَتْ الْمُرُوءَةُ : أَنَا أَشْكُنُ الْحِجَازَ . فَقَالَ الْفَقْرُ : وَأَنَا أَشْكُنُ مَعَكَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ .

قَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي قِصَّةِ آدَمَ ^(٦) ، وَبَقِيَتْ آثَارُ أُخَرٍ ^(٧) .

(١) فِي ب ١ : « لِنَفْسِهِ » .

(٢) فِي ب ٢ : « إِلَى » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ ٣٥٢/١ ، ٣٥٣ .

(٤) فِي ف ١ ، م : « الْعَرَبِ » .

(٥) ابْنُ عَسَاكِرَ ٣٥٥/١ .

(٦) تَقَدَّمَ فِي ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٧) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٠٣/١ : قَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ ؛ =

أَخْرَجَ سُتَيْدٌ^(١) ، وابنُ جرير ، والخطيبُ في « تاريخه » ، عن نافعٍ قال : سافَرْتُ مع ابنِ عمرَ ، فلَمَّا كانَ مِن آخِرِ اللَّيْلِ قال : يا نافعُ ، انْظُرْ هل طَلَعَتِ الحَمَرَاءُ ؟ قلتُ : لا . مرتين أو ثلاثًا ، ثم قلتُ : قد طَلَعَتْ . قال : لا مَرْحَبًا بِهَا ولا أَهلاً . قلتُ : سبحانَ اللَّهِ ! نَجْمٌ مُسَخَّرٌ سامِعٌ مُطِيعٌ . قال : ما قلتُ لك إلا ما سَمِعْتُ مِن رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : « إن الملائكةَ قالت : يا ربُّ ، كيف صَبْرُكَ على بنى آدمَ فى الخطايا والذنوبِ ! قال : إني^(٢) ابْتَلَيْتُهُمْ وَعَافَيْتُكُمْ^(٣) . قالوا : لو كنا مكانهم ما عصَيْنَاكَ . قال : فاخْتاروا ملكين منكم . فلم يَأْلُوا جُهدًا أن يَخْتارُوا ، فاخْتارُوا هاروتَ وماروتَ ، فنَزَلَا ، فَأَلْقَى اللَّهُ عليهما^(٤) الشَّبَقَ - قلتُ : وما الشَّبَقُ ؟ قال : الشهوةُ - فجاءت امرأةٌ يقالُ لها : الزُّهْرَةُ . فوَقَعَتْ فى قلوبِهما ، فجَعَلَ كُلُّ واحدٍ منهما يُخْفِي عن صاحِبِهِ ما فى نَفْسِهِ ، ثم قال أحدهما للآخر : هل وَقَعَ فى نَفْسِكَ ما وَقَعَ فى قَلْبِي ؟ قال : نعم . فطَلَبَاها لأنفُسِهما ، فقالت : لا أُمَكُّنُكما حتى تُعَلِّمَانِي الاسمَ الذى تَعْرُجَانِ بِهِ إلى السَّمَاءِ^(٥) وَتَهْبِطَانِ . فَأَيُّا^(٦) ، ثم سَأَلَاها أيضًا ، فَأَبَتْ ، ففَعَلَا ، فلما اسْتَطِيرَت طَمَسَهَا اللَّهُ كوكبًا ، وقَطَعَ أَجْنَحَتَها^(٧) ، ثم سَأَلَا التَّوْبَةَ مِن رَبِّهما ، فخيَّرهما فقال : إن شِئْتُمَا رَدَدْتُكما إلى ما

= كمجاهد ، والسدى ، والحسن ، وقتادة ، وأبى العالية ، والزهرى ، والربيع بن أنس ، ومقاتل بن حيان ، وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين المتقدمين والمتأخرين ، وحاصلها راجع فى تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل ، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى ، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها ، فنحن نؤمن بما ورد فى القرآن على ما أراده الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال .

(١) فى ف ١ ، م : « سعيد » .

(٢ - ٢) فى م : « أبليتهم وعافيتهم » .

(٣) فى ص ، ب ٢ : « عليها » ، وفى ب ١ ، ف ١ ، م : « عليهم » .

(٤ - ٤) فى ب ١ : « الشيطان غايا » .

(٥) فى م : « أجنحتهما » .

كنثما عليه ، فإذا كان يومُ القيامةِ عذبْتُكما ، وإن شئتما عذبْتُكما في الدنيا ، فإذا كان يومُ القيامةِ ردَّدْتُكما إلى ما كنتما عليه . فقال أحدهما لصاحبه : إن عذابَ الدنيا يَنْقَطِعُ وَيَزُولُ . فاختارَا عذابَ الدنيا على عذابِ الآخرةِ ، فأوحى اللهُ إليهما أن اتيا بابلَ ، فانطلقا إلى بابلَ ، فحَسِيفَ بهما ، فهما مَثْكوسان بينَ السماءِ والأرضِ ، مُعَذَّبان إلى يومِ القيامةِ ^(١) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن مجاهدٍ قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ في سفرٍ فقال لي : ازمُقِ الكوكبةَ ^(٢) ، فإذا طلعتْ أيقظني . فلما طلعتْ أيقظته فاستوى جالسًا ، فجعل ^(٣) يَنْظُرُ إليها وَيُسَبِّها سبًّا شديدًا ، فقلتُ : يَرْحَمُك اللهُ أبا عبدِ الرحمنِ ، ^(٤) نجمٌ ^(٥) سامعٌ مُطِيعٌ ^(٥) ، ماله يُسَبُّ ^(٦) ! فقال : ها ^(٧) ، إن هذه كانت بَغِيًّا في بنى إسرائيلَ ، فلقى المَلَكُانِ منها ما لَقِيَا ^(٨) .

وأخرج البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » من طريقِ موسى بنِ جُبَيْرٍ ، عن موسى ابنِ عقبةَ ، عن سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَشْرَفَتِ الملائكةُ

(١) ابن جرير ٣٤٧/٢ ، ٣٤٨ ، والخطيب في تاريخه ٤٢/٨ ، من طريق سنيدي . قال ابن الجوزي في الموضوعات ١٨٧/١ : هذا حديث لا يصح . وقال ابن كثير في تفسيره ١٩٩/١ : هذا غريب جدًا ، وأقرب ما في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر ، عن كعب الأحبار ، لا عن النبي ﷺ . وينظر لسان الميزان ٢٣٦/٢ ، والسلسلة الضعيفة (٩١١) .

(٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : « الكوكب » .

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤ - ٤) في مصدر التخريج : « نجمًا ساطعًا مطيعًا » .

(٥ - ٥) في الأصل : « صادع مطيع » ، وفي ف ١ : « ساطع منير » ، وفي م : « ساطع مطيع » .

(٦) في ص : « تسب » ، وفي ب ١ ، ف ١ ، م : « تسبب » ، وفي ب ٢ : « سبب » . والمثبت من المصدر .

(٧) في ب ١ ، ف ١ ، م : « أما » .

(٨) سعيد بن منصور (٢٠٦ - تفسير) .

على الدنيا ، فرأت بنى آدمَ يَعْصُونَ ، فقالت : يا ربّ ، ما أَجْهَلُ هؤلاء ، ما أَقَلُّ معرفة هؤلاء بعظمتِكَ ! فقال الله : لو كنتم فى مِسالَخِهِمْ^(١) لَعَصَيْتُمُونِى . قالوا : كيف يكونُ هذا ، ونحن نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ! قال : فاخْتَارُوا مِنْكُمْ مَلَائِكِينَ . فاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، ثم أَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَرُكِبَتْ فِيهِمَا شَهَوَاتُ^(٢) بنى آدمَ ، ومُثِّلَتْ لهما امرأةٌ ، فما غَصِمَا حَتَّى وَاقَعَا^(٣) الْمَعْصِيَةَ ، فقال الله : اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ . فنظر أحدهما إِلَى صاحِبِهِ ، قال : ما تقولُ ؟ فاخْتَرُوْا . قال : أقولُ : إِنْ عَذَابَ الدُّنْيَا يَنْقَطِعُ ، وَإِنْ عَذَابَ الْآخِرَةِ لَا يَنْقَطِعُ . فاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا ، فهما اللذان ذَكَرَ اللهُ فى كِتَابِهِ : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ الآية^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي الدُّنْيَا فى كِتَابِ « الْعُقُوبَاتِ » ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والبيهقى فى « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، من طَرِيقِ الثَّوْرِىِّ ، عن موسى بن عُقْبَةَ ، عن سالمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن كعبٍ قال : ذَكَرَتِ الْمَلَائِكَةُ أَعْمَالَ بنى آدمَ وما يَأْتُونَ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَقِيلَ : لو كنتم بِمَكَانِهِمْ لَأَتَيْتُمْ مِثْلَ ما يَأْتُونَ ، فاخْتَارُوا مِنْكُمْ اثْنَيْنِ . فاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، فَقِيلَ لهما : إِنِّى أُرْسَلُ إِلَى بنى آدمَ رُسُلًا ، فَلَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَكُمَا رَسُولٌ ، انْزِلَا ، لَا تُشْرِكَا بى شَيْئًا ، وَلَا تَزْنِيَا ، وَلَا تَشْرَبَا الْخَمْرَ . قال

(١) فى ب ١ ، م : « مسالخهم » ، وفى ب ٢ : « سلاخهم » ، وفى ف ١ : « مسالخكم » . والمِسالَخُ : الهدى والطريقة . النهاية ٣٨٩ / ٢ .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « مثل » .

(٣) فى ب ٢ : « وقعا » ، وفى ف ١ : « قعا » .

(٤) البيهقى (١٦٣) . وقال عقيب روايته : ورويناه من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عمر موقوفًا عليه وهو أصح ، فإن ابن عمر إنما أخذه عن كعب .

كعب^(١) : فوالله ما أمسيا من يوميهما الذى أهبطاً فيه حتى استكملاً جميع ما نُهيا عنه^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عمر ، أنه كان يقول : أطلعت الحمراء بعد ؟ فإذا رآها قال : لا مرحباً . ثم قال : إن ملكين من الملائكة هاروت وماروت سألا الله أن يهبطا إلى الأرض ،^(٢) فأهبطا إلى الأرض^(٢) ، فكانا يقضيان بين الناس ، فإذا أمسيا تكلمتا بكلمات ، فعرجا بها إلى السماء ، فقيض لهما امرأة من أحسن الناس ، وألقيت عليهما الشهوة ، فجعلتا يؤخرانهما ، وألقيت فى أنفسهما ، فلم^(٣) يزالا يفعلان ، حتى وعدتهما ميعاداً فأتتهما للميعاد ، فقالت : علمانى الكلمة التى تعرجان بها . فعلماهما الكلمة ، فتكلمت بها ، فعرجت إلى السماء ، فمسيخت فجعلت^(٤) كما ترؤن ، فلما أمسيا تكلمتا بالكلمة ، فلم يعرجا ، فبعث إليهما : إن شئتما فعذاب الآخرة ، وإن شئتما فعذاب الدنيا إلى أن تقوم الساعة ، على أن تلقيا الله ؛ فإن شاء عذبكما ، وإن شاء رحمكما . فنظر أحدهما إلى صاحبه ، فقال أحدهما لصاحبه : بل نختار عذاب الدنيا ألف ألف ضعف . فهما يُعذبان إلى يوم القيامة^(٥) .

(١) عبد الرزاق ١/ ٥٣ ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٦ ، وابن أبى الدنيا فى العقوبات (٢٢٤) ، وابن جرير ٣٤٣/ ٢ ، والبيهقى (١٦٤) . وأورد هذا الخبر من عدة طرق ابن كثير فى تفسيره ١٩٩/ ١ وقال : هذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين ، وسالم أثبت فى أبيه من مولاه نافع . فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار ، عن كتب بنى إسرائيل ، والله أعلم .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ .

(٣) فى ب ٢ : « ثم » .

(٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) الحاكم ٤/ ٦٠٧ ، ٦٠٨ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التى يردّها العقل ؛ فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة ، فلا ينكر لأبيه أن =

وأخرج إسحاق بن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «العقوبات»، وابن جرير، وأبو الشيخ في «العظمة»، والحاكم وصححه، عن علي بن أبي طالب قال: إن هذه الزهرة تُسمِّيها العرب الزهرة، والعجم أناهيد^(١)، وكان الملكان يحكمان بين الناس، فأتتهما، فأرادها كل واحد منهما^(٢) عن غير علم صاحبه، فقال أحدهما: يا أخى، إن فى نفسى بعض الأمر أريد أن أذكره^(٣) لك. قال: أذكره^(٣)، لعل الذى فى نفسى مثل الذى فى نفسك. فاتفقا على أمر فى ذلك، فقالت لهما المرأة: ألا تُخبرانى بما تصعدان به إلى السماء، وبما تهبطان به إلى الأرض؟ فقالا: باسم الله الأعظم. قالت: ما أنا بمؤاتيكما^(٤) حتى تعلمانيه. فقال أحدهما لصاحبه: علمها إياه. فقال: كيف لنا بشدة عذاب الله؟! قال الآخر: إنا نرجو سعة رحمة الله. فعلمها إياه، فتكلّمت به، فطارت إلى السماء، ففرع ملك^(٥) فى السماء^(٥) لصعودها، فطأ رأسه، فلم يجلس بعد، ومسحها الله فكانت كوكبا^(٦).

= يخصه بأحاديث يتفرد بها عنه. فتعقبه الذهبى بقوله: قال النسائي: متروك. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال فى ميزان الاعتدال ٣٨٢/٤: قد قوّاه الحاكم وحده، وأخرج له فى المستدرک فلم يُصب. (١) فى الأصل: «أباهند»، وفى ف ١: «أناهيك». وأناهيد: اسم الزهرة، وهو الكوكب المعروف. وهذه تسمية الفرس، ويقال أيضا بالبدال المهملة «أناهيد». نهاية الأرب ٣٩/١، والتاج (ن ه د، ن ه ذ).

(٢) سقط من: ف ١، م.

(٣ - ٣) سقط من: ب ١.

(٤) فى ب ٢، ف ١، م: «بمؤاتيكما».

(٥ - ٥) فى الأصل: «من الملائكة».

(٦) أبو الشيخ (٧٠٢)، وابن أبي الدنيا (٢٢٣)، وابن جرير ٣٤٣/٢، والحاكم ٢٦٥/٢، وابن

راهويه - كما فى المطالب (٣٨٩٢).

وأخرج ابن راهويه ، وابن مَرْدُويه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله الزُّهْرَةَ ؛ فإنها ^(١) هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت ^(٢) » .

وأخرج عبد بن حميد ، والحاكم وصححه ، عن ^(٣) ابن عباس ^(٣) قال : كانت الزُّهْرَةُ امرأة ، يقال لها/ في قومها : يَبْدُخْتُ ^(٤) .

٩٨/١

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن ابن عباس قال : إن المرأة التي فتن بها المَلَكَانِ مُسَخَتْ فهي هذه الكوكب ^(٥) الحمراء . يعني الزُّهْرَةَ ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كنت نازلاً على عبد الله بن عمر في سفر ، فلما كان ذات ليلة قال لغلّاميه : انظروا طلعت الحمراء ؟ لا مرحباً بها ، ^(٧) ولا أهلاً ^(٧) ، ولا حيّاها الله ، هي صاحبة الملكين ؛ قالت الملائكة : رب ^(٨) ، كيف تدع عَصاة بني آدم وهم يَسْفِكُون الدّمَ الحرام ، وينتهكون محارمك ، ويُفْسِدُونَ في الأرض . قال : إني قد ابتليتهم ، فلعل ^(٩) إن ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم به ،

(١) في الأصل : « فإنما » .

(٢) ابن راهويه - كما في المطالب (٣٨٩٣) . قال ابن كثير في تفسيره ٢٠٠/١ : هذا لا يصح ، وهو منكر جداً . وينظر السلسلة الضعيفة (٩١٣) .

(٣ - ٣) في ب ١ ، م : « أبي العباس » .

(٤) الحاكم ٢٦٦/٢ . ويبدُخْتُ هي تسمية الفرس لكوكب الزهرة ، ويقال أيضاً بالبدال المهمة « يبدخت » . ينظر نهاية الأرب ٣٩/١ .

(٥) في ب ١ ، ف ١ ، م : « الكوكبة » .

(٦) عبد الرزاق ٥٤/١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) سقط من : ف ١ ، م .

(٩) في ص : « فَعَلٌ » ، وفي ب ٢ : « قَبْلُ » ، وفي مصدر التخريج : « فَلَعلِي » .

فعلثم كالذى يفعلون . قالوا : لا . قال : فاخترأوا من خياركم اثنين . فاخترأوا هاروت وماروت ، فقال لهما : إني مهبطكما إلى الأرض ، وعاهد^(١) إليكما : ألا تُشركا ، ولا تزنيا ، ولا تخونا . فأهبطا إلى الأرض ، وألقى عليهما الشبق ، وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة ، فتعرضت لهما ؛ فأرادها عن نفسها ، فقالت : إني على دين لا يصلح لأحد أن يأتينى إلا من كان على مثله . قالا : وما دينك ؟ قالت : المجوسية . قالا : الشرك^(٢) ! هذا شيء لا نقر به . فمكثت^(٣) عنهما ما شاء الله ، ثم تعرضت لهما ، فأرادها عن نفسها ، فقالت : ما شئتما ، غير أن لى زوجا ، وأنا أكره أن يطالع على هذا منى فأفتضح ، فإن أقرزتما لى بدينى ، وشرطتما أن تصعدا بى إلى السماء ، فعلت . « فأقرأ لها^(٤) بدينها وأتياها فيما يريان ، ثم صعدا بها إلى السماء ، فلما انتهيا إلى السماء اختطفتهما ، وقطعت أجنحتهما ، فوقعا خائفين نادمين يكيان ، وفى الأرض نبي يدعو بين الجمعتين ، فإذا كان يوم الجمعة أجيب ، فقالا : لو أتينا فلانا فسألناه يطلب لنا التوبة . فأتياه ، فقال : رحمكما الله ، كيف يطلب أهل الأرض لأهل السماء . قالا : إنا قد ابتلينا . قال : اثنيانى يوم الجمعة . فأتياه ، فقال : ما أجبت فيكما بشيء ، اثنيانى فى الجمعة الثانية . فأتياه ، فقال : اختارا ، فقد خيئتما ؛ إن أحببتما معافاة الدنيا وعذاب الآخرة ، وإن أحببتما فعذاب الدنيا ، وأنتما يوم القيامة على حكم الله . قال أحدهما : الدنيا لم يمض منها إلا القليل .

(١) فى ف ١ ، م : « معاهد » .

(٢) فى ف ١ : « شرك » ، وفى م : « أنشرك » .

(٣) فى ب ٢ : « فسكتت » .

(٤ - ٤) فى ف ١ : « فأقرأ لهما » ، وفى مصدر التخريج : « فأقراها » .

وقال الآخر : ويحك ، إني قد أظعتك في الأول ، فأطعني الآن ؛ إن عذاباً يَفْنِي ليس كعذابٍ يَبْقَى ، وإننا يومَ القيامةِ على حكمِ الله ، فأخافُ أن يعذبنا . قال : لا ، إني أرجو إن علمَ الله أننا قد اخترنا عذابَ الدنيا مخافةَ عذابِ الآخرة ؛ لا يَجْمَعُهما علينا . قال : فاختارا عذابَ الدنيا فجُعلا في بكراتٍ من حديدٍ في قَلِيبٍ^(١) مملوءةٍ من نارٍ ، أعاليهما أسافلُهما^(٢) . قال ابنُ كثيرٍ^(٣) : إسناده جيدٌ ، وهو أثبتُّ وأصحُّ إسنادًا من رواية معاوية بن صالح ، عن نافع .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقي في « شُعَبِ الإيمان » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما وقع الناسُ من بعدِ^(٤) آدمَ فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفرِ بالله - قالتِ الملائكةُ في السماءِ : ربِّ ، هذا العالمُ الذي إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك ، وقد وقعوا فيما وقعوا فيه ، وركبوا الكفرَ وقتلَ النفسِ ، وأكلَ مالَ الحرامِ ، والزنى ، والسرقةَ ، وشربَ الخمرِ . فجعلوا يَدْعُونَ عليهم ولا يعذِّرونهم ، فقيل^(٥) : إنهم في غيبٍ^(٦) . فلم يعذِّروهم . فقيل لهم : اختاروا منكم ، من أفضليكم مَلَكِينَ ؛ أمرهما وأنهاهما . فاختاروا هاروتَ وماروتَ ، فَأُهْبِطَا إلى الأرضِ ، وجعلَ لهما شهواتِ بني آدمَ ، وأمرهما أن يعبداه

(١) القليب : البئر التي لم تُطو ، يذكر ويؤنث . النهاية ٩٨ / ٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ١ / ١٩٠ ، ١٩١ (١٠٠٧) .

(٣) التفسير ١ / ٢٠٠ ، ٢٠١ . وبقية كلامه : ثم هو - والله أعلم - من رواية ابن عمر عن كعب ، كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه . وقوله : إن الزهرة نزلت في صورة امرأة حسناء . وكذا المروى عن علي ، فيه غرابة جدًا . وينظر ما تقدم ص ٢٥٠ ، ٥٠٨ ، ٥١١ .

(٤) في ف ١ ، م : « بني » .

(٥) في الأصل : « فقال » .

(٦) في الأصل : « غيبه » .

ولا يُشْرِكَا به شيئًا ، ونهاهما عن قتل النفس الحرام ، وأكل مال الحرام ، وعن
 الزنى ، والسرقة^(١) ، وشرب الخمر ، / فلبثا في الأرض زمانًا يحْكمان بين الناس ٩٩/١
 بالحق ، وذلك في زمان إدريس ، وفي ذلك الزمان امرأة حُسنُها في النساءِ
 كحُسنِ الزُّهرة في سائر الكواكب ، وإنهما أتيا عليها ، فخَضعا لها في القول ،
 وأراداها عن نفسها ، فأبَتْ إلا أن يكونا على أمرها ودينها ، فسألاها عن دينها ،
 فأخْرَجَتْ لهما صَنَمًا ، فقالت : هذا أعبُدُه^(٢) . فقالا : لا حاجة لنا في عبادة
 هذا . فذهبا ، فغَبَرَا ما شاء الله ، ثم أتيا عليها ، فأراداها عن نفسها ، ففَعَلَتْ مِثْلَ
 ذلك ، فذهبا ، ثم أتيا عليها ، فأراداها على نَفْسِها ، فلما رَأَتْ أَنهما أيا أن يَعْبُدَا
 الصنمَ قالت^(٣) لهما : اختارا أَحَدَ الخِلَالِ الثلاثِ ؛ إما أن تَعْبُدَا هذا الصنمَ ، وإما
 أن تَقْتُلَا هذا النفسَ ، وإما أن تَشْرَبَا هذا الخمرَ . فقالا : كُلُّ هذا لا ينبغي ، [٢٣ظ]
 وأهونُ الثلاثة شُرْبُ الخمرِ .^(٤) فشربا الخمرَ فأخَذَتْ منهما ، فَوَاقَعَا المرأةَ ،
 فحَشِيَا أن يُخْبِرَ الإنسانُ عنهما ، فقتلاه . فلما ذَهَبَ عنهما الشُّكْرُ ، وعَلِمَا ما
 وَقَعَا فيه مِنَ الخطيئةِ ، أرادا أن يَصْعَدَا إلى السماءِ ، فلم يَسْتَطِيعَا ، وحِيلَ بينهما
 وبين ذلك ، وكُشِفَ الغِطاءُ فيما بينهما وبين أهلِ السماءِ ، فنظَرَتِ الملائكةُ إلى
 ما وَقَعَا فيه ، فعَجِبُوا^(٥) كُلُّ العَجَبِ ، وعَرَفُوا أَنه مَنْ كان في غيبٍ فهو أَقْلُ
 خَشِيَّةٍ ، فجعلوا بعدَ ذلك يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ في الأرضِ ، فنَزَلَ في ذلك :

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في ب ٢ : « اعبدوه » .

(٣) في النسخ : « فقالت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) في الأصل : « فتعجبوا » .

﴿وَالْمَلَكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى : ٥] .
 فقيل لهما : اختاراً عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة . فقالا : أمّا عذاب الدنيا
 فإنه ينقطع ويذهب ، وأمّا عذاب الآخرة فلا انقطاع له . فاختاراً عذاب
 الدنيا ، "فَجَعَلَا بَابِلَ ، فهما يُعَذَّبَانِ" .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال : إن أهلَ السماءِ الدنيا أشرفوا على
 أهلِ الأرضِ ، فرأَوْهم يَعْمَلُونَ بالمعاصي ، فقالوا : يا ربِّ ، أهلُ الأرضِ يَعْمَلُونَ
 بالمعاصي . فقال اللهُ : أنتم معي ، وهم غيَّب عني . فقيل لهم : اختاروا منكم
 ثلاثة . فاختاروا منهم ثلاثة ، على أن يَهْبِطُوا إلى الأرضِ ؛ يَحْكُمُوا بينَ أهلِ
 الأرضِ ، وَجُعِلَ فيهم شَهْوَةُ الْآدَمِيِّينَ ، فَأَمَرُوا أَلَّا يَشْرَبُوا خَمْرًا ، وَلَا يَقْتُلُوا نَفْسًا ،
 وَلَا يَزْنُوا ، وَلَا يَسْجُدُوا لَوَثْنٍ . فاستَقَالَ منهم واحدٌ ، فَأُقِيلَ^(٢) . فَأُهْبِطَ اثنانِ إلى
 الأرضِ ، فَأَتَتْهُمَا امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ يَقَالُ لَهَا : أَنَاهِيذُ^(٣) . فَهَوَّيَاها جميعًا ، ثم
 أَتَيَا منزلَهَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهَا ، فَأَرَادَاها ، فَقَالَتْ لهما : لا ، حتى تَشْرَبَا خَمْرًا ،
 وَتَقْتُلَا ابنَ جَارِي ، وَتَسْجُدَا لَوَثْنِي . فقالا : لا نَسْجُدُ . ثم شَرَبَا مِنَ الْخَمْرِ ، ثم
 قَتَلَا ، ثم سَجَدَا . فَأَشْرَفَ أَهْلُ السَّمَاءِ عليهما ، وَقَالَتْ لهما : أَخْبِرَانِي بِالْكَلِمَةِ
 الَّتِي إِذَا قُلْتُمَاها طُرْتُمَا . فَأَخْبَرَاها ، فَطَارَتْ ، فمُسِخَتْ جَمْرَةً ، وَهِيَ هَذِهِ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٨٩/١ ، ١٩٠ ، (١٠٠٥) .

(٢) الاستقالة : طلب الإقالة ، وتكون في البيعة والعهد ، ويقال : تقايلا بعدما تبايعا . أى تتركها ، وأقلته
 البيع إقالة ، وهو فسخه . انظر اللسان (ق ي ل) .

(٣) في الأصل : «أباهند» ، وفي ص : «شاهين» ، وفي ب ١ : «أناهيد» ، وفي ب ٢ : «أناهيد» ، وفي
 م ، ف ١ : «أناهيله» . وينظر ص ٥١٢ .

الزُّهْرَةُ . وَأَمَّا هُمَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، فَخَيَّرَهُمَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا ، فَهُمَا مُنَاطَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا : لَمَّا كَثُرَ بَنُو آدَمَ وَعَصَوْا ، دَعَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ ، وَالْأَرْضُ ، وَالْجِبَالُ : رَبَّنَا لَا تُثْمِلْهُمْ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ : إِنِّي أَزَلْتُ الشَّهْوَةَ وَالشَّيْطَانَ مِنْ قُلُوبِكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ لَفَعَلْتُمْ أَيْضًا . قَالَ : فَحَدَّثُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ لَوْ ابْتَلَوْا اعْتَصَمُوا ^(٢) . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ : أَنْ اخْتَارُوا مَلَكَ مِنْ أَفْضَلِكُمْ . فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، فَأُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَأُنْزِلَتِ الزُّهْرَةُ إِلَيْهِمَا فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ ^(٣) فَارَسَ ، يُسَمُّونَهَا بِيَذُخْتُ . قَالَ : فَوْقًا ^(٤) بِالْخَطِيئَةِ ، فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ، فَلَمَّا وَقَعَا بِالْخَطِيئَةِ اسْتَغْفَرُوا لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ، فَخَيَّرَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : كَانَا مَلَكََيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَأُهْبِطَا لِيَحْكُمَا بَيْنَ النَّاسِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَخَرُوا مِنْ أَحْكَامِ ^(٦) بَنِي آدَمَ ، فَحَاكَمَتَا إِلَيْهِمَا امْرَأَةً ، فَحَافَا لَهَا ، ثُمَّ ^(٧) ذَهَبَا يَصْعَدَانِ ، فَحِيلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ

(١) ابن أبي حاتم ١ / ١٩١ ، ١٩٢ (١٠٠٨) .

(٢) في ف ١ ، م : « لعصموا » .

(٣) في ب ١ : « أحسن » .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فواقعاها » .

(٥) ابن جرير ٢ / ٣٤٢ .

(٦) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حكام » .

(٧) بعده في م : « صعدا » .

ذلك ، وَخَيْرًا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ خُصَيْفٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ مُجَاهِدٍ ، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُ مُجَاهِدٌ : حَدَّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حِينَ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ وَمَا يَرْكَبُونَ مِنَ الْمَعَاصِي الْخَبِيثَةِ ، وَلَيْسَ يَشْتُرُ النَّاسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَيْئًا ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا إِلَى بَنِي آدَمَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ كَذَا وَكَذَا ! مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى اللَّهِ ! يَعْيُبُونَهُمْ بِذَلِكَ . فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ : قَدْ سَمِعْتُ الَّذِي تَقُولُونَ فِي بَنِي آدَمَ ، فَاخْتَارُوا مِنْكُمْ مَلَكَينِ أُهْبِطُهُمَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَجْعَلْ فِيهِمَا شَهْوَةَ بَنِي آدَمَ ، فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، فَقَالُوا : يَا رَبِّ ، لَيْسَ فِينَا مِثْلُهُمَا . فَأُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَجُعِلَتْ فِيهِمَا شَهْوَةُ بَنِي آدَمَ ، وَمُثِّلَتْ لَهُمَا الزُّهْرَةُ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ ، فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهَا لَمْ يَتَمَالَكَا أَنْ تَنَاوَلَا مِنْهَا مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ ، وَأَخَذَتِ الشَّهْوَةُ بِأَسْمَاعِهِمَا وَأَبْصَارِهِمَا ، فَلَمَّا أَرَادَا أَنْ يَطِيرَا إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَسْتَطِيعَا ، فَأَتَاهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ : إِنَّكُمَا قَدْ فَعَلْتُمَا مَا فَعَلْتُمَا ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : مَاذَا تَرَى ؟ / قَالَ : أَرَى أَنْ أُعَذَّبَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ أُعَذَّبَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعَذَّبَ سَاعَةً وَاحِدَةً فِي الْآخِرَةِ . فَهُمَا مُعَلَّقَانِ مُنْكَسَانِ فِي السَّلَاسِلِ ، وَجُعِلَا فِتْنَةً^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَفْرَجَ السَّمَاءَ لِلْمَلَائِكَةِ^(٣) يَنْظُرُونَ إِلَى أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُمْ يَعْمَلُونَ بِالْخَطَايَا ، قَالُوا : يَا رَبِّ ، هَؤُلَاءِ بَنُو

(١) عبد الرزاق ٥٣/١ ، وابن جرير ٣٣٢/٢ .

(٢) سعيد بن منصور (٢٠٥ - تفسير) . قال محققه : إسناده ضعيف لضعف خصيف من قبل حفظه ولجهالة الرجل من قریش .

(٣) في ف ١ ، م : « إلى ملائكته » .

آدمَ الذى خَلَقْتَ^(١) بيدك ، وأسجدتَ له ملائكتك ، وعلمتَه أسماءَ كلِّ شَيْءٍ ،
يَعْمَلُونَ بالخطايا . قال : أما إنكم لو كنتم مكانهم لعمِلْتُمْ مثلَ أعمالِهِمْ . قالوا :
سبحانَكَ ، ما كان يَنْبَغِي لنا . فَأَمِروا أَنْ يَخْتَارُوا^(٢) مَلَكِينَ لِيَهْبِطَا^(٣) إِلَى الأرضِ ،
فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، فَأَهْبِطَا إِلَى الأرضِ ، وَأُحِلَّ لهما ما فيها مِنْ شَيْءٍ ،
غَيْرَ أَنهما لَا يُشْرِكَا^(٤) بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا يَشْرِقَا ، وَلَا يَزْنِيَا ، وَلَا يَشْرَبَا الخمرَ ، وَلَا
يَقْتُلَا النفسَ التى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ . فَعَرَضَ لهما امرأةٌ قد قُسمَ لها نصفُ
الحسنِ ، يقالُ لها : يَبْذُخْتُ . فلما أَبْصَرَاها أَرادَاها ، قالت : لا ، إِلَّا أَنْ تُشْرِكَا
بِاللَّهِ ، وَتَشْرَبَا الخمرَ ، وَتَقْتُلَا النفسَ ، وَتَسْجُدَا لهذا الصنمِ . فقالا : ما كنا
لِنُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا . فقال أَحدهما لِلآخرِ : ارْجِعْ إِلَيها . فقالت : لا ، إِلَّا أَنْ تَشْرَبَا
الخمرَ . فشَرِبَا حتى ثَمِلَا^(٥) ، فدخلَ عليهما سائلٌ فقتلاه ، فلَمَّا وَقعا فيما وَقعا
فيه ، أَفْرَجَ اللَّهُ السَّماءَ لِلْملائِكَةِ ، فقالوا : سبحانَكَ ، أَنْتَ أَعْلَمُ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى
سليمانَ بْنِ داودَ أَنْ يُخَيِّرَهما بَيْنَ عَذابِ الدُّنيا وَعَذابِ الآخرةِ ، فَاخْتارا عَذابَ
الدُّنيا ، فَكُبِّلَا مِنْ أَكْغُبِهِما إِلَى أَعْناقِهِما بِمِثْلِ أَعْناقِ الْبُخْتِ^(٦) ، وَجُعِلَا بِيَابِلَ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنيا فِي « ذِمِّ الدُّنيا » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ

(١) فِي ب ٢ : « خَلَقْتَهُ » .

(٢ - ٢) فِي ب ١ ، ف ١ : « لِيَهْبِطَا » .

(٣) فِي ب ٢ : « يَشْرِكَا » . ثُمَّ كُتِبَ النُّونُ فَوْقَهَا ، وَحُذِفَ النُّونُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَمَا بَعْدَهُ لُغَةً صَحِيحَةً .
يَنْظُرُ صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٦٥/١٢ .

(٤) ثَمَلٌ : سُكْرٌ وَأُخِذَ فِيهِ الشَّرَابُ . اللَّسَانُ (ث م ل) .

(٥) الْبُخْتُ : الْإِبِلُ الْخَرَّاسَانِيَّةُ . اللَّسَانُ (ب خ ت) .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٤١/٢ .

أبي الدرداء^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : « اخذروا الدنيا ؛ فإنها أسحر من هاروت وماروت »^(٢) .

وأخرج الخطيب في « رواة^(٣) مالك » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « قال أخى عيسى : معاشر الحواريين ، اخذروا الدنيا ، لا تسحركم ، هي^(٤) والله أشد سحرًا من هاروت وماروت ، واعلموا أن الدنيا مُدبرة ، والآخرة مُقبلة ، وأن لكل واحدة منهما بنين ، فكونوا من أبناء الآخرة دون بنى الدنيا ، فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وغداً الحساب ولا عمل » .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نواذير الأصول » عن عبد الله بن بشر المازني قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا الدنيا ، فوالذى نفسى بيده إنها لأسحر من هاروت وماروت »^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : لما وقع الناس من بعد^(٦) آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله ، قالت الملائكة فى السماء : أى رب ، هذا العالم إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك ، وقد ركبوا الكفر ، وقتل النفس الحرام ، وأكل المال

(١) بعده عند ابن أبى الدنيا ، والبيهقى : « الرهاوى » . وقال البيهقى : بعضهم قال : عن أبى الدرداء عن رجل من الصحابة . وقال الذهبى : لا يدرى من أبو الدرداء . ينظر : ميزان الاعتدال ٤ / ٥٢٢ ، وتخريج أحاديث الإحياء (٢٩٥٤) .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٣٢) ، والبيهقى (١٠٥٠٤) . قال الذهبى فى ميزان الاعتدال ٤ / ٥٢٢ : هذا منكر لا أصل له . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤) .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « رواة » .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لهى » .

(٥) الحكيم الترمذى ١٣٠ / ١ .

(٦) فى ف ١ ، م : « بنى » .

الحرام ، والسرقه ، والزنى ، وشرب الخمر . فجعلوا يدعون عليهم ولا
يعذرونهم ، فقل لهم : إنهم فى غيب . فلم يعذروهم ، فقل لهم : اختاروا منكم
ملكين ، أمرهما بأمرى ، وأنهاهما عن معصيتى . فاختاروا هاروت وماروت ،
فأهبطا إلى الأرض ، وجعل بهما شهوات بنى آدم^(١) ، وأمر أن يعبد الله^(٢) ، وأن
لا^(٣) يشركا به شيئا ، ونهيا عن قتل النفس الحرام ، وأكل المال الحرام ، والسرقه ،
والزنى ، وشرب الخمر ، فلبثا على ذلك فى الأرض زمانا يحكمان بين الناس
بالحق ، وذلك فى زمان إدريس ، وفى ذلك الزمان امرأة حسنها فى سائر الناس
كحسن الزهرة فى سائر الكواكب ، وأنها أتت^(٤) عليهما ، فخضعا لها بالقول ،
وأرادها على^(٥) نفسها ، وأنها أتت إلا أن يكونا على أمرها ودينها ، وأنها
سألاها عن دينها الذى هى عليه ، فأخرجت لهما صنما ، فقالت : هذا أعبدوه .
فقالا : لا حاجة لنا فى عبادة هذا . فذهبا فصبرا ما شاء الله ، ثم أتيا عليها ،
فخضعا لها^(٥) بالقول ، وأرادها على نفسها ، فقالت : لا ، إلا أن تكونا على ما أنا
عليه . فقالا : لا حاجة لنا فى عبادة هذا . فلما رأت أنهما قد أتيا أن يعبد الصنم ،
قالت لهما : اختارا إحدى الخلال الثلاث ؛ إما أن تعبد الصنم ، أو تقتلا
النفس^(٦) ، أو تشربا هذه^(٧) الخمر . فقالا : كل هذا لا ينبغى ، وأهون الثلاثة

(١) فى ف ١ ، م : « إسرائيل » .

(٢ - ٢) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « ولا » .

(٣) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أت » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « عن » .

(٥) بعده فى م : « ما شاء الله » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ف ١ ، م : « هذا » .

شَرِبُوا الْخَمْرَ . فَسَقَتَهُمَا ^(١) الْخَمْرُ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْخَمْرُ ^(٢) فِيهِمَا وَقَعَا بِهَا ، فَمَرَّ بِهِمَا إِنْسَانٌ وَهُمَا فِي ذَلِكَ ، فَخَشِيَ أَنْ يُفْشِيَ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَاهُ ، فَلَمَّا أَنْ ^(٣) ذَهَبَ عَنْهُمَا الشُّكْرُ ، عَرَفَا مَا قَدْ ^(٣) وَقَعَا فِيهِ ^(٤) مِنَ الْخَطِيئَةِ ، وَأَرَادَا أَنْ يَصْعَدَا إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَسْتَطِيعَا ، وَكُشِفَ الْغِطَاءُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ ، فَنَظَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى مَا قَدْ ^(٣) وَقَعَا فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ مَنْ كَانَ فِي غَيْبٍ فَهُوَ أَقْلُ خَشْيَةٍ ، فَجَعَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ، فَلَمَّا وَقَعَا ^(٥) فِيمَا وَقَعَا ^(٥) فِيهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، قِيلَ لَهُمَا : اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ . فَقَالَا : أَمَّا عَذَابُ الدُّنْيَا فَيَنْقَطِعُ وَيَذْهَبُ ، وَأَمَّا عَذَابُ الْآخِرَةِ فَلَا انْقِطَاعَ لَهُ . فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا ، فَجَعَلَا بَابِلَ ، فَهُمَا يُعَذَّبَانِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ أُهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِذَا أَتَاهُمَا الْآتِي يُرِيدُ السَّحَرَ نَهْيَاهُ أَشَدُّ النَّهْيِ ، وَقَالَا لَهُ : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ . وَذَلِكَ أَنَّهُمَا عَلِمَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، وَالْكَفَرَ وَالْإِيمَانَ ، فَعَرَفَا أَنَّ السَّحَرَ مِنَ الْكَفْرِ ، فَإِذَا أَتَى عَلَيْهِمَا أَمْرَاهُ أَنْ يَأْتِيَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا أَتَاهُ عَايِنُ / الشَّيْطَانُ فَعَلَّمَهُ ، فَإِذَا ^(٧) تَعَلَّمَهُ خَرَجَ مِنْهُ النُّورُ ، فَنَظَرَ ^(٨) إِلَيْهِ سَاطِعًا فِي ١٠١/١

(١) فِي ف ١ ، م : « وَسَقَتَهُمَا » .

(٢) فِي ف ١ ، م : « الْخَمْرَةُ » .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤) فِي الْأَصْلُ : « عَلَيْهِ » .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ٣٤٥ . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ١ / ٢٠١ : قَدْ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ مَطْوَلًا ... ثُمَّ

قَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ . فَهَذَا أَقْرَبُ مَا رَوَى فِي شَأْنِ الزُّهْرَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٧) فِي ف ١ ، م : « فَإِنْ » .

(٨) فِي ف ١ ، م : « فَيَنْظُرُ » .

السماء^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في «سننه»، عن عائشة أنها قالت : قدمت على امرأة من أهل دومة الجندل تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته حَدَاثَةً ذلك ، تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به ، قالت : كان لي زوج فغاب^(٢) عني ، فدخلت على عجوز ، فشكوت إليها ، فقالت : إن فعلت ما أمرك ، فأجعلهُ يَأْتِيكَ . فلما كان^(٣) الليل جاءني بكليتين أسودتين ، فركبت أحدهما ، وركبت الآخر ، فلم يكن كشيء حتى وقفنا^(٤) ببابل ، فإذا أنا برجلين مُعَلَّقَيْنِ بأرجلهما ، فقالا : ما^(٥) جاء بك^(٥) ؟ فقلت : أتعلّم السحر . فقالا : إنما نحن فتنة فلا تكفري^(٦) وارجعي . فأبيت ، وقلت : لا . قالا : فاذهبي إلى ذلك الثور فبولي فيه^(٧) . فذهبت^(٨) ففرعت ولم أفعل ، فرجعت إليهما^(٩) ، فقالا : فعلت ؟ فقلت : نعم . فقالا : هل رأيت شيئاً ؟ قلت : لم أر شيئاً . فقالا : لم تفعل ، ارجعي إلى بلدك ولا تكفري . فأبيت ، فقالا : اذهبي إلى ذلك الثور فبولي فيه [٢٤] ثم ائتي^(١٠) . فذهبت^(٨) فاقشعر

(١) ابن أبي حاتم ١/ ١٩٢ ، ١٩٤ (١٠١٠ ، ١٠٢١) .

(٢) في ف ١ ، م : « غاب » .

(٣) بعده في ب ٢ : « آخر » .

(٤) في م : « وقفنا » .

(٥ - ٥) في الأصل : « حاجتك » .

(٦) في ب ١ : « تكفر » .

(٧) بعده في ف ١ ، م : « ثم ائت » .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١ ، م .

(٩) ليس في : الأصل ، وفي ب ١ : « إليها » .

(١٠) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، وفي ص ، ب ٢ : « ثم ائت » .

جلدى وخِفْتُ ، ثم رَجَعْتُ إليهما ، فقلتُ : قد فعلْتُ . فقالا : ما رأيتِ ؟
 فقلتُ : لم أرَ شيئاً . فقالا : كذبتِ ، لم تَفْعَلِي ، ارجعى إلى بلادِك ولا تكْفُرِي ،
 فإنك على رأسِ أمرِك . فأبَيْتُ ، فقالا : اذهبي إلى ذلك الثَّورِ فَبُولِي فيه . فذهبتُ
 فَبُلْتُ فيه ، فرَأَيْتُ فارساً مُقَنَّعاً بحديدٍ خَرَجَ مِنِّي حتَّى ذَهَبَ فى السَّماءِ ، وغاب
 عني حتَّى ما أراه ، وجِئْتُهُمَا فقلتُ : قد فعلْتُ . فقالا : فما رأيتِ ؟ فقلتُ :
 رأيتُ^(١) فارساً مُقَنَّعاً خَرَجَ مِنِّي ، فذهَبَ فى السَّماءِ حتَّى ما أراه . قالا :
 صدقتِ ، ذاك^(٢) إيمانُك خَرَجَ مِنْكَ ، اذهبي . فقلتُ للمرأة ، واللّهُ ما أَعْلَمُ
 شيئاً^(٣) وما^(٣) قالا لى شيئاً . فقالت : بلى^(٤) ، لم تُريدِي شيئاً إلا كان ، خُذِي هذا
 القمحَ فابْذُرِي . فبَذَرْتُ وقلتُ : أَطْلَعِي . فَأُطْلَعْتُ ، وقلتُ : أَحْقِلِي . فَأَحْقَلْتُ ،
 ثم قلتُ : أَفْرِكِي . فَأَفْرَكْتُ ، ثم قلتُ : أَيِّسِي . فَأَيَّسْتُ ، ثم قلتُ : أَطْحِنِي .
 فَأُطْحِنْتُ ، ثم قلتُ : أَخْبِرِي . فَأَخْبَرْتُ ، فلمَّا رأيتُ أني لا أريدُ شيئاً إلا كان ،
 سَقَطَ فى يدي وَنِدِمْتُ ، واللّهُ يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ما فَعَلْتُ شيئاً ، ولا أَفْعَلُهُ أبداً .
 فسألتُ أَصْحَابَ رَسولِ اللّهِ ﷺ ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ مُّتَوَافِرُونَ ، فما دَرَوْا ما يَقُولُونَ
 لها ، وَكُلُّهُمْ خَافُ أَنْ يُفْتِيَهَا بِمَا لَا يَعْلَمُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ قَالَ لَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْ بَعْضُ مَنْ
 كَانَ عِنْدَهُ: لو كان أبواكِ حَيِّينِ أَوْ أَحَدُهُمَا لَكَانَا يَكْفِيَانِكَ^(٥) .

(١) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ .

(٢) فى ف ١ ، م : « ذلك » .

(٣ - ٣) فى ف ١ ، م : « ولا » .

(٤) فى ص : « بل » ، وفى ف ١ ، م : « لا » .

(٥) ابن جرير ٣٥٣/٢ ، وابن أبى حاتم ١٩٤/١ (١٠٢٢) ، والحاكم ١٥٥/٤ ، والبيهقى ١٣٦/٨ ،

١٣٧ . قال ابن كثير فى تفسيره ٢٠٣/١ : أثر غريب وسياق عجيب .

وأخرج ابن المنذر من طريق الأوزاعي ، عن هارون بن رئاب^(١) قال : دخلتُ
على عبد الملك بن مَرْوَانَ وعنده رجلٌ قد ثَبِتَ له وِسَادَةٌ ، وهو مُتَكِيٌّ^(٢) عليها ،
فقالوا : هذا قد لَقِيَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ . فقلتُ : هذا ! قالوا : نعم . فقلتُ : حَدِّثْنَا
يرحمُكَ^(٣) اللَّهُ . فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا^(٤) ، فلم يَتِمَّ لَكَ مِنَ الدَّمُوعِ ، فقال : كُنْتُ غَلَامًا
حَدَّثًا ولم أَذْرِكْ أَبِي ، وكانت أُمِّي تُعْطِينِي مِنَ الْمَالِ حَاجَتِي ، فَأُنْفِقُهُ وَأُفْسِدُهُ
وَأُبْذِرُهُ ، وَلَا تَسْأَلُنِي أُمِّي عَنْهُ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ وَكَبِرْتُ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ
لَأُمِّي هَذِهِ الْأَمْوَالُ ، قَالَ : فقلتُ لَهَا يَوْمًا : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْأَمْوَالُ ؟ فقالت : يَا
بُنَيَّ ، كُلْ وَتَنَعَّمْ وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ^(٥) ، فهو خَيْرٌ لَكَ^(٦) . فلم أَزَلْ أَسْأَلُهَا وَأُلْحِ
عَلَيْهَا^(٧) ، فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا فِيهِ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ ، فقالت : يَا بُنَيَّ ، هَذَا كُلُّهُ لَكَ ، فَكُلْ
وَتَنَعَّمْ وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ . فقلتُ : ^(٨) لَا بُدَّ أَنْ ^(٨) أَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟ قَالَ : فقالت :
يَا بُنَيَّ ، كُلْ وَتَنَعَّمْ وَلَا تَسْأَلْ ، ^(٩) فهو خَيْرٌ لَكَ . قَالَ : فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا ، فقالت :
إِنْ أَبَاكَ كَانَ سَاحِرًا ، وَجَمَعَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ مِنَ السَّحْرِ . قَالَ : فَأَكَلْتُ مَا أَكَلْتُ ،

(١) فِي الْأَصْل : « رَبَاب » ، وَفِي ص : « زِيَاب » ، وَفِي م : « رَبَاب » .

(٢) فِي ص : « يَتَكِي » .

(٣) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « رَحِمَكَ » .

(٤) فِي ف ١ ، م : « تَحْدِيثًا » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنْ أَبَاكَ كَانَ سَاحِرًا » .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٨ - ٨) فِي ص : « مَا بَدَأَنْ » ، وَفِي ب ١ : « مَا بَدَأَ مِنْ أَنْ » ، وَفِي ب ٢ : « مَا بَدَأَ لِي مِنْ أَنْ » ، وَفِي

ف ١ : « مَا بَدَأَ مِنْ أَيْنَ » ، وَفِي م : « لَا بَدَأَ مِنْ أَيْنَ » .

(٩ - ٩) فِي ف ١ : « عَنْهُ » .

ومضى ما مضى ، ثم تفكرت ، فقلت^(١) : يُوشِكُ أن يذهب هذا المال ويَفْنَى ،
 فينبغي أن أتعلّم السحر ، فأجمع كما جمع أبي ، فقلت لأُمي : مَنْ كان خاصّة
 أبي وصديقه من أهل الأرض ؟ قالت : فلان . لرجل^(٢) في كورة أخرى^(٣) ،
 فتجهّزت إليه^(٤) ، فأتيته فسلمت عليه ، فقال^(٥) : مَنْ الرجل ؟ قلت^(٦) : فلان بن
 فلان صديقك . قال : نعم ، مرحبًا ، ما جاء بك ، فقد ترك أبوك من المال ما لا
 تحتاج^(٧) إلى أحد ؟ قال : فقلت : جئت لأتعلّم السحر . قال : يا بُنَيَّ ، لا تُريدُه ،
 لا خير فيه . قلت : لا بدّ من أن أتعلّمه^(٨) . قال : فناشدني وألح عليّ^(٩) ألا
 تُريدَه^(١٠) ، فقلت : لا بدّ من أن أتعلّمه . قال : «أما إذا^(١١) أبيت^(١٢) فاذهب ، فإذا
 كان يوم كذا وكذا فوافني^(١٣) ههنا . قال : ففعلت ، فوافيته . قال : فأخذ
 يُناشدني الله^(١٤) ويُنْهاني ويقول : لا تُريدُ السحر ، لا خير فيه . فأبيت عليه^(١٥) ،
 فلما رآني قد أبيت قال : فإني أدخلك موضعًا ، فإياك أن تذكر الله فيه ، قال :

(١) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قلت » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « فذكرت إحدى » .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) بعده في الأصل ، ب ٢ : « لى » .

(٥) في ب ٢ : « فقلت » .

(٦) في ف ١ ، م : « يحتاج » .

(٧) في ص : « أتعلم » .

(٨ - ٨) في ف ١ : « أن لا أطلبه أتريده » ، وفي م : « أن لا أطلبه ولا أريده » .

(٩ - ٩) في ب ١ ، م : « أما إذ » ، وفي ف ١ : « لماذا » .

(١٠) في ص : « قلت » .

(١١) في ص : « فواض » .

(١٢) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أيضًا » .

(١٣) سقط من : ب ٢ ، وفي ص : « فأبيت » .

فَأَدْخَلَنِي فِي سَرَبٍ تَحْتَ الْأَرْضِ . قَالَ : فَجَعَلْتُ أَدْخُلُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَكَذَا مَرْقَاةٌ وَلَا أُنْكِرُ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ شَيْئًا . قَالَ : فَلَمَّا بَلَغْتُ أَسْفَلَهُ ، إِذَا أَنَا بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ مُعَلَّقَانِ بِالسَّلَاسِلِ فِي الْهُوِيِّ ^(١) . قَالَ : فَإِذَا أُعْيِيْتُهُمَا ^(٢) كَالْتَّرْسَةِ ^(٣) ، وَرَعَوْسُهُمَا - ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ - وَلَهُمَا أَجْنَحَةٌ ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِمَا قُلْتُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ ^(٤) : فَضَرَبَا بِأَجْنَحَتَيْهِمَا ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَ ^(٥) صَاحَا صِيَاحًا شَدِيدًا سَاعَةً ثُمَّ سَكَتَا ^(٦) ، ثُمَّ قُلْتُ أَيْضًا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَفَعَلَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قُلْتُ الثَّالِثَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَفَعَلَا مِثْلَ ذَلِكَ ^(٧) ، ثُمَّ سَكَتَا وَسَكَتُ ، فَنَظَرَا إِلَيَّ فَقَالَا ^(٨) لِي : آدَمِيُّ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : قُلْتُ : مَا بِالْكُما حِينَ ذَكَرْتُ اللَّهَ فَعَلْتُمَا مَا فَعَلْتُمَا ؟ قَالَا : لِأَنَّ ^(٩) ذَلِكَ اسْمٌ لَمْ نَسْمَعْهُ ^(١٠) مِنْ حِينَ خَرَجْنَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ . قَالَا : مِنْ أُمَّةٍ مَنْ ^(١١) ؟ قُلْتُ : مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ . قَالَا : أَوْ قَدْ بُعِثَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَا : اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ أَوْ ^(١٢) هُمْ مُخْتَلِفُونَ ؟ قُلْتُ : قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى

(١) فِي م : « الْهُوَاء » .

(٢) فِي ب ٢ : « عَيْنِيهِمَا » .

(٣) فِي الْأَصْل : « كَالْبِرْسَةِ » ، وَفِي ب ١ : « كَالْتَّرْسَةِ » ، وَفِي ف ١ : « كَالْتَّرَمْسَةِ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(٥) فِي ب ٢ : « أَوْ » .

(٦) فِي الْأَصْل : « سَكْنَا » .

(٧) بَعْدَهُ فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أَيْضًا » .

(٨) فِي ب ٢ : « وَقَالَا » .

(٩) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إِنْ » .

(١٠) فِي ص : « نَسَمَهُ » .

(١١) فِي ب ٢ : « مُحَمَّد » .

(١٢) فِي ب ٢ ، ف ١ : « وَ » .

رجل واحد . قال : فسَاءَهما ذلك ، فقالا : كيف ذاتُ بينهم ؟ قلتُ : سَيِّئٌ^(١) .
فسرَّهما / ذلك ، فقالا : هل بَلَغَ البُنيانُ^(٢) بُحَيْرَةَ الطَّبْرِيةِ^(٣) ؟ قال : قلتُ : لا . ١٠٢/١
فسَاءَهما ذلك ، فسَكَّتا ، فقلتُ لهما^(٤) : ما بالكما حينَ أُخبرْتُكما باجتماعِ
الناسِ على رجلٍ واحدٍ ساءَ كما ذلك ؟ فقالا : إن الساعةَ لم تَقْرُبْ ما دامَ الناسُ
على رجلٍ واحدٍ . قلتُ : فما بالكما سرَّ كما حينَ أُخبرْتُكما بفسادِ ذاتِ البينِ ؟
قالا : لأنَّا رَجَوْنَا اقترابَ الساعةِ . قال : قلتُ : فما بالكما ساءَ كما^(٥) حينَ
ذَكَرْتُ^(٦) أَنَّ البُنيانَ لم يَبْلُغْ بُحَيْرَةَ الطَّبْرِيةِ ؟ قالا : لأن الساعةَ لا تقومُ أَبَدًا حتى
يَبْلُغَ البُنيانُ بُحَيْرَةَ الطَّبْرِيةِ . قال : قلتُ لهما : أوصياني . قالا : إن قَدَرْتَ ألا تنامَ
فافْعَلْ ؛ فَإِنَّ الأَمْرَ جِدٌّ .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : وأَمَّا شَأْنُ هَارُوتَ
ومارُوتَ فَإِنَّ الملائكةَ عَجِبَتْ مِنْ ظُلْمِ بنى آدمَ وقد جاءَتْهم الرُّسلُ والكُتُبُ
والبَيِّنَاتُ ، فقال لهم ربُّهم : اخْتارُوا مِنْكُمْ مَلَكَيْنِ أَنْزِلْهُمَا يَحْكُمَانِ فِي الأَرْضِ
بَيْنَ بنى آدمَ . فَاخْتَارُوا - فلم يَأْلُوا - هَارُوتَ^(٦) ومارُوتَ ، فقال لهما حينَ
أَنْزَلْهُمَا : أَعَجِبْتُمَا مِنْ بنى آدمَ وَمِنْ ظُلْمِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ ؟ وَإِنَّمَا تَأْتِيهِمْ^(٧) الرُّسلُ
وَالكُتُبُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ ، وَأَنْتُمَا لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا رَسولٌ ، فافْعَلَا كَذَا وَكَذَا ،

(١) فى ف ١ : « شىء » .

(٢) فى ب ١ : « البنيات » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « ما لهما » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « بهاروت » .

(٧) فى الأصل : « رأيتم » ، وفى ب ٢ : « يأتهم » .

ودعا كذا وكذا . فأمرهما بأمر ونهاهما ، ثم نزلنا على ذلك ، ليس أحداً أطوع لله
منهما ، فحكما فعذلا ، فكانا يحكمان النهار^(١) بين بني آدم ، فإذا أمسيا عرجا^(٢)
وكانا مع الملائكة ، وينزلان حين يُصبحان فيحكمان فيعذلان ، حتى أنزلت
عليهما الزهرة في أحسن^(٣) صورة امرأة تخصم ، فقضيا عليها ، فلما قامت وجد
كل واحد^(٤) منهما في نفسه ، فقال أحدهما لصاحبه : وجدت مثل ما وجدت ؟
قال : نعم . فبعثنا إليها : أن اثينا نقض^(٥) لك . فلما رجعت ، قال لها - ^(٦) وقضيا^(٦)
لها - : اثينا^(٧) . فأتتهما ، فكشفا لها^(٨) عن عورتيهما ، وإنما كانت شهواتهما^(٨)
في أنفسهما ، ولم يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذتها ، فلما بلغا ذلك^(٩) واستحلاه
وافتننا^(٩) ، طارت الزهرة فرجعت حيث كانت ، فلما أمسيا عرجا فزجرا ، فلم
يؤذن^(١٠) لهما ، ولم تحمِلهما أجنحتهما ، فاستغاثا برجل من بني آدم ، فأتياه
فقالا : ادع لنا ربك . فقال : كيف يشفع أهل الأرض لأهل السماء ؟ قالوا :
سمعنا ربك يذكرك بخير في السماء . فوعدهما^(١١) يوما وعدا^(١٢) يدعوا لهما ،

(١) سقط من : ص .

(٢) بعده في الأصل : « السماء » .

(٣) في ص : « آخر » .

(٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) في الأصل : « نقض » .

(٦ - ٦) في ب ١ : « وقضينا » .

(٧) في ص : « ابدا » .

(٨) في الأصل : « شهواتهما » .

(٩ - ٩) في ص : « واستحلما وافتننا » ، وفي ب ٢ : « استحلاه » .

(١٠) في الأصل ، ب ٢ : « يأذن » .

(١١) في الأصل : « فأوعدهما » .

(١٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « وغدا » .

فدعاهما فاستجيب له ، فخيراً بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فنظر أحدهما إلى صاحبه ^(١) فقالا : نعلم ^(٢) أن أفواج ^(٣) عذاب الله في الآخرة كذا وكذا في الخلد ، نعم ^(٤) ومع الدنيا ^(٥) سبع مرات مثلها ^(٦) . فأمر أن ينزل بابل ^(٧) ، فثم عذابهما ، وزعم أنهما معلقان في الحديد مطويّان ، يصطفقان ^(٨) بأجنحتيهما ^(٩) .

وأخرج الزبير بن بكار في « الموفقيات » ، وابن مَرْدُويه ، والديلمي ، عن علي ، أن النبي ﷺ سئل عن المسوخ ^(١٠) ، فقال : « هم ثلاثة عشر ؛ الفيل ، والدب ، والخنزير ، والقرد ، والجريث ^(١١) ، والضب ، والوطواط ، والعقرب ، ^(١٢) والدعوص ^(١٣) ، والعنكبوت ، والأرنب ، وشهيل ، والزهرة » . فقيل : يا رسول الله ، وما سبب مسخهن ؟ قال : « أمّا الفيل فكان رجلاً جبّاراً

(١ - ١) في ص ، ب ١ : « فقالا تعلم » ، وفي ب ٢ التاء معرأة ، وفي ابن جرير : « فقال ألا تعلم » .

(٢) في ب ٢ : « أفراج » ، وفي ف ١ : « أفرج » .

(٣) كذا في النسخ ، ومثله في مخطوطة الأصل من ابن جرير وعليها استشكال .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده في ص : « سبع مرات » .

(٦) في ب ١ : « لا يصطفقان » ، وفي ب ٢ : « يصفقان » ، وفي ف ١ : « يطفقان » . والمثبت من ابن جرير . واصطفق القوم : اضطربوا . اللسان (ص ف ق) .

(٧) في ف ١ : « أجنحتهما » . وبعده في ص : « فكانا هاروت وماروت ، فحكما فعديلا حتى أنزلت عليهما الزهرة في صورة أحسن امرأة تخاصم ، فقالا لها : اثينا في البيت . فكشفا عن عورتها وافتتنا فطارت الزهرة فرجعت الزهرة حيث كانت ، فعرجا إلى السماء فزجرا فاستشفعا برجل من بني آدم » . والأثر عند ابن جرير ٣٤٨ / ٢ ، وابن أبي حاتم ١٩٢ / ١ (١٠٠٩) مختصراً .

(٨) في الأصل : « المسوخ » .

(٩) في الأصل : « الحريت » ، وفي ب ١ : « الجريت » ، وفي ب ٢ : « الحريت » . والجريث : نوع من السمك يشبه الحيات . النهاية ٢٥٤ / ١ .

(١٠ - ١٠) في ف ١ : « والدعوص » . والدعوص : دوية تكون في مستنقع الماء . النهاية ١٢٠ / ٢ .

لوطيًّا لا يَدْعُ رَطْبًا ولا يَابِسًا ، وأما الدُّبُّ فكان مُؤَنَّثًا يَدْعُو الرجال ^(١) إلى نفسه ، وأما الخَنْزِيرُ فكان مِنَ النصارى الذين سألوا المائدة ، فلما نَزَلَتْ كَفَرُوا ، وأما الْقِرْدُ ^(٢) فيَهُودُ اعتَدَوْا فى السَّبْتِ ، وأما الْجَرِيثُ ^(٣) فكان دَثِيوًّا يَدْعُو الرجالَ إلى حَلِيلَتِهِ ، وأما الضَّبُّ فكان أَعْرَابِيًّا يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمَحَجَّتِهِ ، وأما الْوَطْوَاطُ فكان رجلاً ^(٤) يَسْرِقُ الثَّمَارَ مِنْ رَعُوسِ النَّخْلِ ، وأما الْعَقْرَبُ فكان ^(٥) لا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ لِسَانِهِ ، وأما الدُّعْمُوصُ فكان نَمَامًا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ ، وأما الْعَنْكَبُوثُ فامْرَأَةٌ سَحَرَتْ زَوْجَهَا ، وأما الْأَرْنَبُ فامْرَأَةٌ كَانَتْ لَا تَطْهَرُ مِنْ حَيْضٍ ، وأما سُهَيْلٌ فكان عَشَّارًا بِالْيَمَنِ ، وأما الزُّهْرَةُ فكانت بِنْتًا لِبَعْضِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَنَّ بِهَا هَارُوثُ وَمَارُوثُ ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حِينٍ غَيْرِ حِينِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِيهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا جَبْرِيلُ ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ ؟ » فَقَالَ : مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ بِمِفَاتِيحِ النَّارِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا جَبْرِيلُ صِفْ لِي النَّارَ ، وَانْعَثْ لِي جَهَنَّمَ » . فَقَالَ جَبْرِيلُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا ^(٧)

(١) فى ف ١ ، م : « الناس » .

(٢) فى ف ١ ، م : « القردة » .

(٣) فى الأصل : « الحريت » ، وفى ص ، ب ٢ : « الحريت » ، وفى ب ١ : « الجريت » .

(٤) فى ب ٢ : « رجل » .

(٥) بعده فى ف ١ : « رجل » ، وبعده فى م : « رجلا » .

(٦) قال ابن حزم فى المحلى ١٤١/٨ : كل ما جاء فى المسوخ فى غير القرد والخنزير فباطل وكذب موضوع . وينظر

الموضوعات لابن الجوزى ١٨٥/١ ، ١٨٦ .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

^(١) أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ^(٢) اَيُّضْتُ ، ^(٣) ثُمَّ أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ^(٤) ، ثُمَّ
 أَمَرَ فَأُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ^(٥) اسْوَدَّتْ ، فَهِيَ سُودَاءٌ مُظْلِمَةٌ ، لَا يُضْيِئُ
 شَرُّهَا ، وَلَا يُطْفِئُ لَهَبُهَا ^(٦) ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَوْ أَنَّ قَدْرَ ^(٧) تُقْبِ إِبْرَةَ فُتِّحَ ^(٨)
 مِنْ جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ حَرِّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَوْ
 أَنَّ ^(٩) ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ الْكَفَّارِ ^(١٠) غُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 مِنْ حَرِّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ خَازِنًا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا
 فَتَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ ^(١١) مِنْ قُبْحِ ^(١٢) وَجْهِهِ ، وَمِنْ نَتَنِ رِيحِهِ ،
 وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلَقَةً مِنْ حَلَقَةِ ^(١٣) سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتْ اللَّهُ فِي
 كِتَابِهِ وَضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَارْفَضَتْ وَمَا تَقَارَّتْ ^(١٤) حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ
 السُّفْلَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَسْبِيَ يَا جَبْرِيلُ » ^(١٥) . فَتَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ
 / ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ وَهُوَ يَتَكَبَّرُ ، فَقَالَ : « تَبْكِي يَا جَبْرِيلُ » ^(١٦) وَأَنْتَ مِنَ اللَّهِ ^(١٧) ١٠٣/١

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤) في الأصل : « لَهَبِهَا » .

(٥) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ ، ف ١ .

(٧) في الأصل : « فِيح » .

(٨) في الأوسط : « النار » .

(٩) ليس في : الأصل .

(١٠) في ب ١ ، والأوسط : « حلقة » .

(١١) في الأوسط : « تقاربت » .

(١٢) بعده في الأوسط : « لا ينصدع قلبي فأموت قال » .

(١٣ - ١٣) سقط من : ب ٢ .

١) بالمكان الذي أنت به ؟ » . فقال : وما لي لا أبكي ؟ أنا ^(٢) أحقُّ بالبكاء ، لعلِّي أكونُ في علمِ الله على غيرِ الحالِ ^(٣) التي أنا عليها ، وما أدرى لعلِّي أُبتلى بما ابْتُلى به إبليسُ ، فقد كان من الملائكة ، وما أدرى لعلِّي أُبتلى بما ابْتُلى به هاروثُ وماروثُ . فبكى رسولُ الله ﷺ وبكى جبريلُ ، فما زالا يتكيان حتى نُوديا أن ^(٤) : يا جبريلُ ويا محمدُ ، إن الله قد أمَّنكما أنْ تَعْصِيَاهُ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ وقتادةَ قالا : كانا يُعَلِّمانِ السحرَ ، فأخذ عليهما ألا يُعلِّما أحداً حتى يقولَا : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ قال : بلاءٌ ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ .

أخرج البزارُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : مَنْ أتى كاهناً أو ساحراً فصدَّقه بما يقولُ ، فقد كفرَ بما أنزلَ على محمدٍ ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في ب ٢ : « وأنا » .

(٣) في الأصل : « الحالة » .

(٤) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٥) الطبراني (٢٥٨٣) بزيادة في آخره . قال الهيثمي : فيه سلام الطويل ، وهو مجمع على ضعفه .

مجمع الزوائد ٣٨٧/١٠ .

(٦) ابن جرير ٣٥٥/٢ .

(٧) ابن جرير ٣٥٧/٢ .

(٨) البزار (١٨٧٣ ، ١٩٣١) ، وعند الحاكم ٨/١ من حديث أبي هريرة مرفوعاً . وقال الهيثمي : رجاله

رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١١٨/٥ ، وينظر غاية المرام للألباني (٢٩٠) .

وأخرج البزار عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أوْ تُطَيِّرَ له ، أوْ تَكْهَنَ أوْ تُكْهَنَ له ، أوْ سَحَرَ أوْ سَحِرَ له ، وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا ، فَصَدَّقَهُ بما يَقُولُ ، فقد كَفَرَ بما أنزل على محمدٍ » ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَعَلَّمَ شَيْئًا مِنَ السِّحْرِ قَلِيلًا أوْ كَثِيرًا كانَ آخِرَ عَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ . قال : يُؤْخَذُونَ ^(٣) أحدهما عن صاحبه ، وَيُغَضُّونَ أحدهما إلى صاحبه ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن سفيان في قوله : ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ . قال : بقضاء الله ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٦) وابن جرير ^(٦) ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ . قال : لقد علم أهل الكتاب فيما يقرءون من كتاب الله ، وفيما عهد

(١) البزار (٣٠٤٤ - كشف الأستار) . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١١٧/٥ ، والحديث حسنه الألباني في غاية المرام (٢٨٩) .

(٢) عبد الرزاق (١٨٧٥٣) . والحديث مرسل ، صفوان بن سليم لم يدرك النبي ﷺ .

(٣) في الأصل : « يوحّدون » ، وفي ب ٢ : « يؤخرون » . والتأخير : أن تحتال المرأة بحيل في منع زوجها عن جماع غيرها ، وذلك نوع من السحر . اللسان (أ خ ذ) .

(٤) ابن جرير ٣٥٩/٢ ، ٣٦٠ .

(٥) ابن جرير ٣٦٢/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

لهم ، أن الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة^(١) .

وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « إن الشيطان يضع عرشه على الماء ، ثم ينعث سراياه في الناس ، فأقرّبهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة ،^(٢) يَجِيءُ أَحَدَهُمْ^(٣) فيقول : ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا . فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئا . وَيَجِيءُ أَحَدَهُمْ^(٣) فيقول : ما^(٣) تركته حتى فرقت بينه وبين أهله . فيقرّبه ويؤذنيه ويلتزمه ، ويقول : نعم أنت^(٤) .

وأخرج [٢٤ظ] أبو الفرج الأصبهاني في « الأغاني » عن عمرو بن دينار قال : قال الحسن^(٥) بن علي بن أبي طالب لذريح أبي قيس^(٦) : أحل لك أن فرقت بين^(٧) قيس ولبنى^(٧) ؟ أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أو^(٨) مشيت إليهما بالسيف^(٩) ؟

وأخرج ابن ماجه عن أبي رهم قال : قال رسول الله ﷺ : « من أفضل الشفاعة أن يشفع^(١٠) بين الاثنين^(١١) في النكاح^(١٢) .

(١) ابن جرير ٢ / ٣٦٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣ - ٣) في الأصل : « فما » .

(٤) مسلم (٦٧/٢٨١٣) .

(٥) في الأغاني : « الحسين » .

(٦) في الأصل ، ص : « قيس » .

(٧ - ٧) في ف ١ : « نفس وبنى » .

(٨) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « أم » .

(٩) أبو الفرج ٩ / ١٨٤ .

(١٠) في ص ، ب ٢ : « تشفع » .

(١١) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « اثنين » .

(١٢) ابن ماجه (١٩٧٥) . ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٢٠٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ . قال : قوام^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ . قال : من نصيب^(٢) .

وأخرج الطُّسْتِيُّ في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ . قال : نصيب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبي^(٣) الصلت وهو يقول^(٤) :

يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لَا خَلْقَ لَهُمْ إِلَّا سَرَابِيلُ مِنْ قَطْرِ وَأَغْلَالُ^(٥)
وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ . قال : من نصيب^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن الحسن : ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ . قال : ليس له دين^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٣٦٦/٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٩٥/١ (١٠٢٦) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) ديوانه ص ٥٤ .

(٥) الطُّسْتِيُّ - كما في الإتيقان ٨١/٢ .

(٦) ابن جرير ٣٦٥/٢ .

(٧) عبد الرزاق ٥٤/١ ، وابن جرير ٣٦٦/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَكَّرُوا﴾. قَالَ: بَاعُوا^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ «لَوْ» فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ أَبَدًا^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ قَالَ: ثَوَابٌ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزَّهْدِ»، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ»، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «سُنَنِهِ»، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ»،^(٤) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٥)، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: اعْهَدْ إِلَيَّ. فَقَالَ: إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. فَأَزْعِهَا^(٦) سَمْعَكَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ، أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ^(٧).

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١/٣٦٧، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/١٩٥ (١٠٣٠).

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/١٩٦ (١٠٣٤).

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/٥٤، وَابْنُ جَرِيرٍ ١/٣٧٢.

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: الْأَصْلِ.

(٥) فِي ف ١، م: «عَبَّاسٌ».

(٦) فِي النُّسخِ: «فَأَوْعِهَا». وَيَنْظُرُ مَصَادِرُ التَّخْرِيجِ، وَاللِّسَانُ (ر ع ي).

(٧) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣٦)، وَأَبُو عُبَيْدٍ ص ٣١، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٥٠، ٨٤٨)، وَأَحْمَدُ ص ١٥٨، وَابْنُ

أَبِي حَاتِمٍ ١/١٩٦، وَأَبُو نُعَيْمٍ ١/١٣٠، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٢٠٤٥). قَالَ مُحَقِّقُ سُنَنِ سَعِيدٍ: سَنَدُهُ ضَعِيفٌ

لَا نَقْطَاعَ.

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن خيثمة قال : ما تَقْرءون في القرآن : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . فإنه في التوراة : يَأْتِيهَا الْمَسَاكِينُ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن خيثمة قال : ما كان ^(٢) في القرآن ^(٣) : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . فهو في التوراة ^(٣) والإنجيل ^(٣) : يَأْتِيهَا الْمَسَاكِينُ .

وأخرج أبو نعيم في « الدلائل » عن ابن عباس قال : ﴿ رَاعِنَا ﴾ بلسان اليهود السَّبُّ القبيح ، / فكان اليهود يقولون لرسول الله ﷺ سِرًّا ^(٤) ، فلما سمعوا أصحابه يقولون أعلنوا بها ، فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم ، فأنزل الله الآية .

وأخرج أبو نعيم في « الدلائل » عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ : وذلك أنها سُبَّةٌ بلغة اليهود ، فقال تعالى : ﴿ وَقُولُوا أَنْظِرْنَا ﴾ . يريد : اسمعنا . فقال المؤمنون بعدها : مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُهَا فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ . فانتَهت اليهود بعد ذلك ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن عباس في قوله :

(١) عبد الرزاق ١٢٢/٢ ، وابن أبي شيبة ٤٤٩/١٣ ، وابن أبي حاتم ١٩٦/١ (١٠٣٦) ، وأبو نعيم ١١٦/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) أبو نعيم (٦) .

﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾. قال : كانوا يقولون للنبي ﷺ : أُرْعِنَا سَمْعَكَ . وإنما ﴿رَاعِنَا﴾ كقولك : عاطِنَا^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن السدي قال : كان رجلان من اليهود ؛ مالك بن الصيف ، ورفاعة بن زيد ، إذا لقيا النبي ﷺ قالوا له وهما يُكَلِّمانه : راعِنَا سَمْعَكَ ، واسْمَعْ غير مُسْمَعٍ . فظن المسلمون أن هذا شيء كان أهل الكتاب^(٢) يُعْظَمُونَ به^(٣) أنبياءهم ، فقالوا للنبي ﷺ ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي صخر قال : كان رسول الله ﷺ إذا أدبر ناداه من كانت له حاجة من المؤمنين فقالوا : أُرْعِنَا سَمْعَكَ . فأعظم الله رسوله أن يقال له ذلك ، وأمرهم أن يقولوا : انظُرْنَا . ليُعْزَّرُوا رسوله ويوقَّروه^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن قتادة في قوله : ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾^(٦) . قال : قولاً كانت اليهود تقولهُ استهزاءً ، فكَرِهَهُ الله للمؤمنين أن يقولوا كقولهم^(٧) .

(١) في ف ١ ، م : « طاعنا » .

والأثر عند ابن جرير ٣٧٥/٢ - ٣٧٦ ، وابن أبي حاتم ١٩٦/١ (١٠٣٨) ، والطبراني (١٢٦٥٩) .

(٢ - ٢) في الأصل : « يعظمونه » .

(٣) ابن جرير ٣٧٧/٢ - ٣٤٨ ، وفيه : كان رجلا من اليهود ... يدعى رفاعة بن زيد . فذكر نحوه .

(٤) ابن أبي حاتم ١٩٧/١ (١٠٤٢) .

(٥) في ب ١ ، م : « ارعنا » .

(٦) ابن جرير ٣٧٥/٢ .

وأخرج ابن جرير ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن عطية في قوله : ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ . قال : كان أناس من اليهود يقولون : راعنا سمعك . حتى قالها أناس من المسلمين ، فكره الله لهم ما قالت اليهود^(١) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ . أى : أرعنا^(٢) سمعك^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ . قال : خلافاً^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ قال : لا تقولوا : اسمع منا ونسمع منك . وقولوا : ﴿ أَنْظِرْنَا ﴾ أفهمنا ، يئن لنا^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : إن مشركي العرب كانوا يقولون إذا حدث بعضهم بعضاً يقول أحدهم لصاحبه : أرعني سمعك . فنهوا عن ذلك^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والنحاس في « ناسخه » ، عن عطاء في قوله : ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ . قال : كانت لغة في الأنصار في الجاهلية ؛

(١) ابن جرير ٢ / ٣٧٥ .

(٢) في ب ٢ : « أرعانا » .

(٣) ابن إسحاق (سيرة ابن هشام - ١ / ٥٦٠) ، وابن جرير ٢ / ٣٧٤ .

(٤) ابن جرير ٢ / ٣٧٣ .

(٥) ابن جرير ٢ / ٣٧٤ ، ٣٨٣ .

(٦) ابن جرير ٢ / ٣٧٧ .

فَنَهَاہُمُ اللّٰهُ أَنْ یَقُولُوهَا ، وَقَالَ : قُولُوا : ﴿ أَنْظِرْنَا وَأَسْمَعُوا ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ : (رَاعِنًا) . وَقَالَ : الرَّاعِنُ مِنَ الْقَوْلِ الشَّخْرِیُّ مِنْهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ . قَالَ : اسْمَعُوا مَا یَقَالُ لَكُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِیَّةِ » عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ آیَةً فِیْهَا : ﴿ یَتَأْتِیْهَا الَّذِینَ ءَامَنُوا ﴾ إِلَّا وَعَلَى رَأْسِهَا وَأَمِیرُهَا ^(٤) » . قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : لَمْ نَكْتُبْهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِیْثِ ابْنِ أَبِي خَیْثَمَةَ ، وَالنَّاسُ رَوَوْهُ مَوْقُوفًا ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللّٰهُ یَخْنَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشَاءُ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَاللّٰهُ یَخْنَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشَاءُ ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آیَةٍ أَوْ نُنسِهَا ^(٧) ﴾ الْآیَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ فِي « الْكُنَى » ، وَابْنُ عَدَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ،

(١) ابن جریر ٣٧٧/٢ ، والنحاس ص ١٠٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٩٧/١ (١٠٤١) . وقراءة الحسن شاذة ، ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٨٨ .

(٣) ابن جریر ٣٨٥/٢ .

(٤) فی ص : « أسیرها » .

(٥) أبو نعیم ٦٤/١ .

(٦) ابن أبي حاتم ١٩٩/١ (١٠٥١) .

(٧) فی ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « نسأها » . وهی قراءة ابن کثیر وأبی عمرو ، والمثبت قراءة نافع

وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائی . ينظر حجة القراءات ص ١٠٩ ، ١١٠ .

عن ابن عباس قال : كان مما ينزل على النبي ﷺ الوحي بالليل ، وينساه بالنهار ،
فأنزل الله : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ^(١) نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما ^(٣)
رسول الله ﷺ ، وكانا يقرأان بها ، فقاما يقرأان ذات ليلة يصليان ، فلم يقديرا
منها على حرف . فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ ، فقال : « إنها مما نُسِخ ^(٤) أو
نُسِي ^(٥) ، فآلهوا عنها » . فكان الزهري يقرأها : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾
بضم النون خفيفة ^(٥) .

وأخرج البخاري ، والنسائي ، وابن الأنباري في كتاب « المصاحف » ،
والحاكم ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس قال : قال عمر : أقرأنا أبي ،
وأقضانا علي ، وإنا لندع شيئاً من قراءة أبي ؛ وذلك أن أبي يقول : لا أدع شيئاً
سمِعته من رسول الله ﷺ . وقد قال الله : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ^(٦)) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابنه في
« المصاحف » ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم

(١) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « نسأها » .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٠/١ (١٠٥٨) ، وابن عدى ٢٢٤٣/٦ ، وابن عساكر ٣٣٦/١٥ .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ : « أقرأها » .

(٤ - ٤) في ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « أو نسى » ، وعند الطبراني : « وأنسى » .

(٥) الطبراني (١٣١٤١) . قال الهيثمي : فيه سليمان بن أرقم ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٣١٥/٦ .

(٦) في ب ، ٢ : « نسها » .

والأثر عند البخاري (٤٤٨١ ، ٥٠٠٥) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٩٥) ، والحاكم ٣٠٥/٣ ،

والبيهقي ١٥٥/٧ .

وصححه ، عن سعد بن أبي وقاص أنه قرأ : (ما ننسخ من آية أو ننسها ^(١)) .
 فقيل له : إن سعيد بن المسيب يقرأ : ﴿ نُنسها ﴾ . فقال سعد : إن القرآن لم ينزل
 على المسيب ولا على آل المسيب . قال الله : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى : ٦] .
 ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ ^(٢) [الكهف : ٢٤] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء
 والصفات » ، عن ابن عباس في قوله : (ما ننسخ من آية أو ننسها) . يقول : ما
 تبدل من آية ^(٣) أو نتركها لا ^(٤) تبدلها ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ . يقول : خير
 لكم في المنفعة ^(٥) وأرفق بكم ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : خطبنا عمر فقال : يقول الله
 ١٠٥/١ تعالى : (ما ننسخ / من آية أو ننسها ^(٧)) أى : نُؤخِّرها ^(٨) .
 وأخرج ابن الأنباري عن مجاهد أنه قرأ : (أو ننسها) .

(١) في النسخ : « ننسها » . والمثبت من تفسير عبد الرزاق ، وفي فتح الباري ١٦٧/٨ ضبطها
 بالحروف قال : بفتح المثناة خطاباً للنبي ﷺ . وفي بقية المصادر اختلاف كثير في ذكر القراءتين ،
 وقراءة : (تنسها) شاذة .

(٢) عبد الرزاق ١/٥٥ ، وسعيد بن منصور (٢٠٨ - تفسير) ، وابن أبي داود ص ٩٦ ، والنسائي في
 الكبرى (١٠٩٩٦) ، وابن جرير ٢/٣٩٢ ، وابن أبي حاتم ١/٢٠٠ (١٠٥٩) ، والحاكم ٢/٥٢١ . قال
 محقق سنن سعيد : سنده ضعيف ، لجهالة القاسم بن عبد الله بن ربيعة .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ .

والأثر عند ابن جرير ٢/٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، وابن أبي حاتم ١/٢٠١ (١٠٦٥) ، والبيهقي (٤٨٦) ،
 وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف . وقراءة : (ننسها) شاذة .

(٥) في مصدر التخريج : « ننسها » .

(٦) ابن أبي حاتم ١/٢٠١ (١٠٦٣) .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » عن مجاهد قال : في قراءة أبي : (ما ننسخ من آية أو ننسك)^(١) .

وأخرج آدم بن أبي إياس ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن مجاهد ، عن أصحاب ابن مسعود في قوله : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ . قال : نُثَبِّتْ خَطُّهَا وَتُبَدَّلْ حَكْمُهَا ، (أَوْ نَنْسَاهَا)^(٢) . قال : نُوَخِّزُهَا عِنْدَنَا^(٣) .

وأخرج آدم ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن عُبيد بن عمير في قوله : (ما ننسخ من آية أو ننسها) . يقول : أو نتركها ، نرفعها من عندهم^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الضحاك قال : في قراءة ابن مسعود : (ما ننسك من آية أو ننسخها) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، عن قتادة قال : كانت الآية تنسخ الآية ، وكان نبي الله يقرأ الآية والسورة وما شاء الله من السورة ، ثم ترفع ، فينسخها الله نبيه ، فقال الله يقص على نبيه : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا^(٥) نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ . يقول : فيها تخفيف ، فيها رخصة ، فيها أمر ، فيها نهى^(٦) .

(١) وهي قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٣٤٣/١ .

(٢) في مصدرى التخريج : « ننسها » .

(٣) آدم (تفسير مجاهد - ص ٢١١) ، وابن جرير ٣٩٠/٢ ، وابن أبي حاتم ١٩٩/١ ، ٢٠٠ (١٠٥٥) ، ١٠٦٢ ، والبيهقي (٤٨٧) .

(٤) آدم (تفسير مجاهد - ص ٢١٠) ، ابن جرير ٣٩١/٢ ، ٤٠٠ ، والبيهقي (٤٨٧) .

(٥) في ف ١ : « ننسها » .

(٦) ابن جرير ٣٩١/٢ .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » عن ابن عباس قال : (ما نُسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسَاها نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلُهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) . ثم قال : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل : ١٠١] . قال : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ^(١) مَا يَشَاءُ^(١) وَيُثَبِّتُ^(٢) ﴾ [الرعد : ٣٩] .

وأخرج أبو داود ، وابن جرير ، عن أبي العالية قال : يقولون : (ما نُسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسَاها) : كان الله أنزل أمورا من القرآن ثم رفعها فقال : ﴿ نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلُهَا ﴾^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿ أَوْ نُسَاها ﴾ قال : إن نبيكم ﷺ أقرئ قرآنا ثم أنسيه^(٣) فلم يكن شيئا ، ومن القرآن ما قد نُسَخَ وأنتم تقرأونه^(٤) .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، وأبو ذر الهروي في « فضائله » ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليها ،^(٥) وقام آخر^(٦) « يقرأ بها » ، فلم يقدر عليها ، وقام آخر فلم يقدر عليها ، فأصبحوا فأتوا رسول الله ﷺ فاجتمعوا عنده فأخبروه ، فقال : « إنها نُسِختِ البارحة » .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » ، والبيهقي في « الدلائل » ، من وجه آخر ،

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) ابن جرير ٣٩٣/٢ ، ٤٠٠ من قول الربيع بن أنس :

(٣) في ب ١ ، ف ١ : « نسيه » .

(٤) ابن جرير ٣٨٩/٢ ، ٣٩١ .

(٥ - ٥) سقط من : ب ١ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، وفي م : « بها » .

عن أبي أمامة ، أن رهطاً من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ أخبروه أن رجلاً قام من جوف الليل يريد أن يفتح سورة كان قد وعها ، فلم يقدِر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووقع ذلك لناس^(١) من أصحابه ، فأصبحوا فسألوا رسول الله ﷺ عن السورة ، فسكت ساعة لم يرجع إليهم شيئاً ، ثم قال : « نُسِخت البارحة » . فَنُسِخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه^(٢) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبان ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أنس قال : أنزل الله في الذين قُتلوا بيثر معونة^(٣) قرأنا قرأناه حتى نُسِخ بعد : (أن بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا)^(٤) .

وأخرج مسلم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أبي موسى الأشعري قال : كنا نقرأ سورة نُشَبِّهُهَا^(٥) في الطول والشدة بـ « براءة » فأنسيثها ، غير أني حفظت منها : (لو كان لابن آدم واديان من مال لا ابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوفه إلا التراب) . وكنا نقرأ سورة نُشَبِّهُهَا^(٥)

(١) في ب ١ : « للناس » .

(٢) البيهقي ١٥٧/٧ .

(٣) في ف ١ : « معاوية » .

(٤) ابن سعد ٥٣/٢ ، ٥٤ ، وأحمد ١١٩/١٩ (١٢٠٦٤) ، ٢٥٣/٢١ (١٣٦٨٣) ، والبخاري

(٣٠٦٤ ، ٤٠٨٨ ، ٤٠٩٠) ، ومسلم (٦٧٧) (٣٠٢) ، وابن جرير في تاريخه ٥٤٦/٢ - ٥٥٠ ،

وابن حبان (٧٢٦٣) ، والبيهقي ٣٤٧/٣ ، ٣٤٨ .

(٥) في ب ١ : « تشبهها » .

بإحدى المسبحات ، أولها : (سُبْحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ) . فأنسيناها^(١) ، غير أني حفظت منها : (يأيها الذين آمنوا^(٢) لَمْ تَقُولُوا^(٢) مَا لَا تَفْعَلُونَ ، فَكُتِبَ شَهَادَةٌ [٢٥] فِي أَعْنَاقِكُمْ ، فَتُسْأَلُونَ^(٣) عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٤) .

وأخرج أبو عبيد في « فضائله » ، وابن الضريس ، عن أبي موسى الأشعري قال : نزلت سورة شديدة نحو « براءة » في الشدة ثم رُفِعَتْ ، وحُفِظَ^(٥) منها : (إِنْ اللَّهَ سَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ)^(٦) .

ولفظ^(٧) ابن الضريس : (لِيُؤَيِّدَنَّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِرِجَالٍ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ، وَلَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَاديين من مالٍ لَتَمَنَّى وادياً ثالثاً ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، إِلَّا مِنْ تَابَ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

وأخرج أبو عبيد ، وأحمد ، والطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي واقد الليثي قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُوحِيَ إليه أَتَيْنَاهُ فَعَلَّمَنَا مِمَّا^(٨) أُوحِيَ إِلَيْهِ . قال : فجئته ذات يوم فقال : « إِنْ اللَّهَ يَقُولُ : (إِنْ أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَلَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادياً لأحب أن يكون إليه

(١) في مصدرى التخريج : « فأنسيناها » .

(٢ - ٢) في ب ١ ، ب ٢ : « لَا تَقُولُوا » .

(٣) في ب ٢ : « فَتُسْأَلُونَ » .

(٤) مسلم (١٠٥٠) ، أبو نعيم ٢٥٧/١ .

(٥) في ف ١ ، م : « وحفظت » .

(٦) أبو عبيد ص ١٩٢ .

(٧) في ف ١ ، م : « وأخرج » .

(٨) في ف ١ ، م : « ما » .

الثاني ، ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث^(١) ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب^(٢) .

وأخرج^(٣) أبو عبيد^(٤) ، وأحمد^(٥) ، وأبو يعلى^(٦) ، والطبراني^(٧) ، عن زيد بن أرقم قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ : (لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لا يبتغي الثالث ، ولا يملأ بطن ابن آدم^(٨) إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب^(٩)) .

وأخرج أبو عبيد^(١٠) ، وأحمد^(١١) ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا نقرأ : (لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب إليه مثله ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب^(١٢)) .

وأخرج أبو عبيد^(١٣) ، / والبخاري^(١٤) ، ومسلم^(١٥) ، عن ابن عباس قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب أن له إليه مثله ، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » . قال ابن عباس : فلا

(١) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « ثالثا » ، وفي ف ١ ، م : « ثالث » .

(٢) أبو عبيد ص ١٩٢ ، وأحمد ٢٣٧/٣٦ (٢١٩٠٦) ، والطبراني (٢٤٤٦) ، والبيهقي (١٠٢٧٧ ، ١٠٢٧٨) . قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٤٠/٧ ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) في الأصل : « عبد بن حميد » ، وفي ب ١ ، ف ١ ، م : « داود » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) سقط من : ب ٢ .

(٦) أبو عبيد - كما في الفتح ٢٥٩/١١ - وأحمد ٣١/٣٢ (١٩٢٨٠) ، والطبراني (٥٠٣٢) . وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني والبخاري بنحوه ، ورجالهم ثقات . مجمع الزوائد ١٠/٢٤٣ .

(٧ - ٧) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٨) أحمد ٢٣/٢٥ ، ٣١ (١٤٦٥٧ ، ١٤٦٦٥) مرفوعا ، وليس فيه لفظ النسخ . قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة ويعتضد حديثه بما يأتي ، وبقي رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/٢٤٣ - وقال محققو المسند : حديث صحيح .

أُذْرَى أَمِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمٌّ لَا^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، عَنْ بُرَيْدَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ : (لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ لَا يَتَغَيَّرُ إِلَّا ثَانِيًا ، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا لَا يَتَغَيَّرُ إِلَّا ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ)^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ^(٣) الْأَنْبَارِيِّ عَنْ زُرَّ^(٤) قَالَ : فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : (ابْنُ آدَمَ لَوْ أُعْطِيَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَا تَمَسُّ ثَانِيًا ، وَلَوْ أُعْطِيَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ لَا تَمَسُّ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنَّا نَقْرَأُ : (لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كَفَرٌ بِكُمْ ، وَإِنْ كَفَرًا^(٥) بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : إِنْ اللَّهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ مَعَهُ الْكِتَابَ ، فَكَانَ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَرَجَمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ . ثُمَّ^(٦) قَالَ : قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ^(٦) : (وَلَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كَفَرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ)^(٧) .

(١) أَبُو عبيد ص ١٩٢ ، ١٩٣ ، والبخارى (٦٤٣٧) ، ومسلم (١١٨) (١٠٤٩) .

(٢) البزار (٣٦٣٤ - كشف) . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير صبيح أبي العلاء ، وهو ثقة .

مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٤ .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) في ف ١ ، م : « ذر » . وينظر تهذيب الكمال ٩ / ٣٣٥ .

(٥) في ف ١ : « كفر » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) عبد الرزاق (٩٧٥٨) ، وأحمد ١ / ٣٧٨ ، ٤٤٩ ، (٢٧٦) ، (٣٩١) ، وابن حبان (٤١٣) ، (٤١٤) .

وصححه الشيخ أحمد شاكر .

وأخرج الطيالسي^(١)، و^(٢) أبو عبيد، والطبراني، عن^(٣) عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كنا نقرأ فيما نقرأ : (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم) . ثم قال لزيد بن ثابت : أكذلك يا زيد ؟ قال : نعم^(٤) .

وأخرج ابن عبد البر في « التمهيد » من طريق عدى بن عدى بن^(٥) عميرة ابن فروة^(٦) ، عن أبيه ، عن جده عميرة^(٧) بن فروة^(٨) ، أن عمر بن الخطاب قال لأبي : أو ليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : (إن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم) ؟ فقال : بلى . ثم قال : أو ليس كنا نقرأ : (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فيما فقدنا من كتاب الله ؟ فقال أبي : بلى^(٩) .

وأخرج أبو عبيد^(١٠) عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم تجد فيما أنزل علينا : (أنجاهدوا كماجاهدتم أول مرة) . فإننا لا نجدها ؟ قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن^(١١) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن الضريس ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، عن ابن عمر قال : لا يقولن أحدكم : قد أخذت القرآن كله . ما يذريه ما كله ؟ قد ذهب

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) في ص : « عن عدى بن عدى قال : قال » .

(٣) الطيالسي (٥٦) ، وأبو عبيد ص ١٩٣ ، والطبراني - كما في المجمع ٩٧/١ .

(٤ - ٤) في ف ١ ، م : « عمرة بن قزوة » . وينظر المؤلف والمختلف ١٧٠٠/٣ .

(٥) في النسخ : « عمير » . والمثبت من التمهيد .

(٦) في ف ١ ، م : « فزرة » . وفي ب ١ : « فرعة » .

(٧) التمهيد ٢٧٥/٤ ، ٢٧٦ .

(٨) بعده في ف ١ : « أو ابن الضريس وابن الأنباري » ، وفي م : « وابن الضريس وابن الأنباري » .

(٩) أبو عبيد ص ١٩٣ .

منه قرآنٌ كثيرٌ ، ولكن ليقلْ : قد أخذت ما ظهر منه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنّف » ، وابنُ الأنباري ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن عبدة السُّلَماني قال : القراءة التي عُرضت على رسولِ الله ﷺ في العام الذي قُبِض فيه ، هذه القراءة التي يقرؤها الناس التي جمَعَ ^(٢) عثمانُ الناسَ عليها ^(٣) .

وأخرج ابنُ الأنباري ، ^(٤) وابنُ أَشْتَةَ في « المصاحف » عن ابنِ سيرين قال : كان جبريلُ يعارضُ النبي ﷺ كلَّ سنة في شهرِ رمضان ، فلما كان العام الذي قُبِض فيه عارضه ^(٥) مرتين ، فيروْن أن تكونَ قراءتنا هذه على العرْضة الأخيرة .

وأخرج ابنُ الأنباري عن أبي ظبيان قال : قال لنا ابنُ عباس : أيُّ القراءتين تُعدونَ أوَّلَ ؟ قلنا : قراءة عبدِ الله ، وقراءتنا هي الأخيرة . فقال : إن ^(٦) رسولَ الله ﷺ كان يعرضُ على ^(٧) جبريلَ القرآنَ كلَّ سنة مرَّة في شهرِ رمضان ، وإنه عرضه ^(٨) عليه في آخرِ سنةٍ مرتين ، فشَهِدَ منه عبدُ الله ما نُسِخَ وما بُدِّل .

وأخرج ابنُ الأنباري عن مجاهدٍ قال : قال لنا ابنُ عباس : أيُّ القرآنِ ^(٩)

(١) أبو عبيد ص ١٩٠ .

(٢) في ب ١ : « اجتمع » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠ / ٥٦٠ ، والبيهقي ٧ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٤ - ٤) في ب ٢ : « ابن أبي شيبة » .

والأثر عند ابن أبي شيبة في المصنّف ١٠ / ٥٦٠ بنحوه .

(٥) في ف ١ : « عارض » .

(٦) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « عليه » .

(٨) في الأصل ، ص ، ب ١ : « عرض » .

(٩) ف ١ ، م : « القراءتين » .

تعدّون أوّل؟ قلنا : قراءة عبد الله . قال : فإن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل "كل سنة" مرة ، وإنه عرضه ^(٢) عليه في آخر سنة مرتين ، ^(٣) فقراءة عبد الله آخرهن ^(٣) .

وأخرج ابن الأنباري عن ابن مسعود قال كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل سنة مرة ، وإنه عارضه بالقرآن في آخر سنة مرتين ، فأخذه من النبي ﷺ ذلك العام .

وأخرج ابن الأنباري عن ابن مسعود قال : لو أعلم أحدا أحدث بالعرضة الأخيرة مني لرحلت إليه .

وأخرج الحاكم وصححه عن سئدة قال : عرض القرآن على رسول الله ﷺ ثلاث عرصات فيقولون : إن قراءتنا هذه هي ^(٤) العرضة الأخيرة ^(٥) .

وأخرج أبو جعفر النحاس في « ناسخه » عن أبي البختري قال : دخل على ابن أبي طالب المسجد فإذا رجل يخوف فقال : ما هذا؟ فقالوا : رجل يذكّر الناس . ^(١) فقال : ليس برجل يذكّر الناس ^(١) ولكنه يقول : أنا فلان بن فلان ، فاعرفوني . فأرسل إليه فقال : أتعرف الناس من المنسوخ؟ فقال : لا . قال : فاخرج من مسجدنا ولا تذكّر فيه ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في ب ٢ : « عرض » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) في ف ١ : « في » .

(٥) الحاكم ٢ / ٢٣٠ .

(٦) النحاس ص ٤٧ ، ٤٨ .

وأخرج أبو داود ، والنحاس ، كلاهما في « الناسخ والمنسوخ » ، والبيهقي في « سننه » ، عن أبي عبد الرحمن السلمى قال : مرَّ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضى الله عنه برجلٍ يُقَصُّ فقال : أعرفت الناسخ من ^(١) المنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلك ^(٢) .

وأخرج النحاس ، والطبراني ، عن الضحاك بن مزاحم قال : مرَّ ابنُ عباسٍ بقاصٍّ يُقَصُّ فركله برجله ، وقال : أتدرى الناسخ من ^(٣) المنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلك ^(٤) .

وأخرج الدارمي في « مسنده » ، والنحاس ، عن حذيفة قال : إنما يُفتى الناس أحدُ ثلاثة ؛ رجلٌ يعلمُ ناسخَ القرآن من منسوخه ، وذلك عمرٌ ، / ورجلٌ قاضٍ ^(٥) لا يجدُ من القضاء بُدًّا ، ورجلٌ أحمقٌ متكلفٌ . فلستُ بالرجلين الماضيين ، فأكره أن أكونَ الثالث ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رافعُ ابنُ خزيمة ووهبُ بنُ زيدٍ لرسولِ الله ﷺ : يا محمدُ اتينا بكتابٍ تُنزله علينا من السماءِ نقرؤه ، أو فجز لنا أنهارًا تتبعك ونصدقك . فأنزل الله في ذلك : ﴿ أَمْ

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « و » .

(٢) النحاس ص ٤٨ ، ٤٩ ، والبيهقي ١١٧/١٠ .

(٣) في ف ١ ، م : « و » .

(٤) النحاس ص ٥٠ ، ٥١ ، والطبراني (١٠٦٠٣) .

(٥) في ب ١ ، ف ١ ، م : « قاص » .

(٦) الدارمي ٦٢/١ ، والنحاس ص ٥١ ، واللفظ له .

تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ . وَكَانَ حُثَيِّ بْنُ أَخْطَبَ ^(١) وَأَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ ^(٢) مِنْ أَشَدِّ يَهُودَ حَسَدًا لِلْعَرَبِ ، إِذْ خَصَّصَهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ ، وَكَانَا جَاهِدَيْنِ فِي رَدِّ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ مَا اسْتَطَاعَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا : ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ الْآيَةُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ كَانَتْ كُفَّارَاتُنَا كَكُفَّارَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا ^(٣) أَعْطَاكُمْ اللَّهُ خَيْرٌ ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدُهُمُ الْخَطِيئَةُ وَجَدَهَا مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِهِ وَكُفَّارَتَهَا ، فَإِنْ كَفَّرَهَا كَانَتْ لَهُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا ، وَإِنْ لَمْ يَكْفُرْهَا كَانَتْ لَهُ خِزْيًا فِي الْآخِرَةِ ، وَقَدْ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾ الْآيَةُ [النساء : ١١٠] . وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ ، إِلَى الْجُمُعَةِ كُفَّارَاتٌ لِّمَا بَيْنَهُنَّ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ الْآيَةُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الشَّيْخِ قَالَ : سَأَلَتِ الْعَرَبُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِاللَّهِ فَيَرَوْهُ جَهْرَةً ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ^(٥) .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت موافق لما في مصادر التخريج .

(٢) ابن إسحاق (١/٥٤٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/٤٠٩ ، وابن أبي حاتم ١/٢٠٢ (١٠٧٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، وفي م : « أعطيتهم » .

(٤) ابن جرير ٢/٤١١ ، وابن أبي حاتم ١/٢٠٣ (١٠٧٦) .

(٥) ابن جرير ٢/٤٠٩ ، ٤١٠ ، وابن أبي حاتم ١/٢٠٣ (١٠٧٧) .

^(١) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴾ . قال : ما كان سُئِلَ موسى أن قيل له : ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ ^(١) [النساء : ١٥٣] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : سألت قريش محمدًا ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهبًا ، فقال : « نعم ، وهو لكم » ^(٢) كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم . فأبوا ورجعوا ، فأنزل الله : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴾ . أن يُريهم الله جَهْرَةً ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ﴾ . يقول : يتبدل الشدة بالرخاء ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ . قال : عدل عن ^(٥) السبيل ^(٦) .

وأخرج أبو داود ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن كعب بن مالك ، قال : كان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤٠٩ / ٢ .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٤١٠ / ٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٣ / ١ (١٠٧٥) .

(٤) ابن جرير ٤١٤ / ٢ ، ٤١٥ .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٠٤ / ١ (١٠٨٠) .

رسول الله ﷺ يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أشد الأذى ، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر على ذلك ، والعفو عنهم ، ففيهم أنزل الله : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾ الآية [آل عمران : ١٨٦] . وفيهم أنزل الله : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أسامة بن زيد قال : كان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى ، قال الله : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾ . وقال : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ . وكان رسول الله ﷺ يتأول في العفو ما أمره الله به ، حتى أذن الله فيهم بقتل ، فقتل الله به من قتل من صناديد قريش ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن الزهري وقتادة في قوله : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ . قالوا : كعب بن الأشرف ^(٣) .

(١) أبو داود (٣٠٠٠) ، وابن أبي حاتم ٢٠٤/١ (١٠٨٣) ، والبيهقي ١٩٧/٣ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٥٩٣) .

(٢) البخاري (٤٥٦٦) ، ومسلم (١٧٩٨) ، وابن أبي حاتم ٨٣٤/٣ (٤٦١٨) ، والطبراني (٣٨٩) ، والبيهقي ٥٧٦/٢ - ٥٧٨ ، وليس عند مسلم محل الشاهد ، وينظر الفتح ٢٣٢/٨ .

(٣) عبد الرزاق ٥٥/١ ، وابن جرير ٤١٩/٢ ، وعند عبد الرزاق عن الزهري وحده .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ
أَنْفُسِهِمْ﴾. قال: من قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ، [٢٥ظ] ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ
الْحَقُّ﴾. يقول: تَبَيَّنَ^(١) لهم أن محمداً رسولُ الله^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن قتادة في قوله: ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْحَقُّ﴾. قال: من بعد ما تَبَيَّنَ لهم أن محمداً رسولُ الله يجدونه مكتوباً
عندهم في التوراة والإنجيل، نعتَه وأمره ونبوته، ومن بعد ما تَبَيَّنَ لهم أن الإسلامَ
دينُ الله الذي جاء به محمدٌ ﷺ، ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾. قال: أمر الله نبيه
أن يعفو عنهم ويصفح حتى يأتي الله بأمره، فأنزل الله في «براءة»، وأمره فقال:
﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٢٩]. فنسختها هذه الآية،
وأمره الله فيها بقتال أهل الكتاب حتى يُسلموا أو يُقرُّوا بالجزية^(٣).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»،
عن ابنِ عباس في قوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾. وقوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]. ونحو هذا في العفو عن المشركين. قال: نُسخ ذلك
كله بقوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٢٩]. وقوله:
﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٤) [التوبة: ٥].

وأخرج ابنُ جرير، والنحاس في «ناسخه»^(٥)، عن السدي في قوله:

(١) في ب ١، ف ١، م: «يتبين».

(٢) ابن جرير ٢/٤٢١، ٤٢٢.

(٣) ابن جرير ٢/٤٢٢، ٤٢٤ مختصراً.

(٤) ابن جرير ٢/٤٢٤، وابن أبي حاتم ٢٠٦/١ (١٠٨٩)، والبيهقي ٢/٥٨٢.

(٥) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «تاريخه».

﴿ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾ . قال : هي منسوخة ، نسختها : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ . يعنى : من الأعمال من الخير فى الدنيا^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، / عن أبي العالية فى قوله : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . قال : تجدوا ثوابه^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية فى قوله : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ﴾ . قال : قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديًا^(٤) . وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيًا . ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ . قال : أمانى يتمنونها^(٥) على الله بغير حق ، ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ . يعنى^(٦) حجتكم ، ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ بما تقولون أنه كما تقولون ، ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ . يقول : أخلص لله^(٧) .

(١) ابن جرير ٢/ ٤٢٥ ، والنحاس ص ١٠٦ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٦/ ١ (١٠٩١) .

(٣) ابن جرير ٢/ ٤٢٦ ، وابن أبي حاتم ٢٠٧/ ١ (١٠٩٢) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٤) فى ب ٢ : « هودا » .

(٥) فى ابن أبي حاتم : « تمنوها » .

(٦) فى ب ١ ، ب ٢ : « قال » .

(٧) ابن أبي حاتم ٢٠٧/ ١ ، ٢٠٨ (١٠٩٤ - ١٠٩٦ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد^(١) في قوله : ﴿ هَآئُوا بُرْهَنَكُمْ ﴾ :
حجتكم^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله^(٣) : ﴿ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ
لِلَّهِ ﴾ . قال : أخلص دينه^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : لما قدم
أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ اتتهم أقباط يهود ، فتنازعوا عند
رسول الله ﷺ ، فقال رافع بن خزيمة : ما أنتم على شيء . وكفر بعيسى
والإنجيل ، فقال رجل من أهل نجران^(٤) لليهود : ما أنتم على شيء . وجحد نبوة
موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى
شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ . أى : كل
يتلو في كتابه تصديق ما^(٥) كفر به^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ
النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ﴾ الآية . قال : هؤلاء أهل الكتاب الذين كانوا على عهد

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢ / ٤٣٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٨ / ١ (١١٠٠) .

(٤) بعده في مصادر التخريج : « من النصارى » .

(٥) في النسخ : « من » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٦) ابن إسحاق (١ / ٥٤٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وابن أبي حاتم ٢٠٨ / ١

(١١٠٣) .

رسول الله ﷺ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ ﴾ . قال : بلى ، قد كانت أوائل النصارى على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا ، ^(٢) ﴿ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ قال : بلى ، قد كانت أوائل اليهود على شيء ، لكنهم ابتدعوا وتفرقوا ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : من هؤلاء الذين لا يعلمون ؟ قال ^(٤) : أمم كانت قبل اليهود والنصارى ^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن جرير عن الشدي في قوله : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . قال : هم العرب ، قالوا : ليس محمد ﷺ على شيء ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أن قريشاً منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ الآية ^(٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ

(١) ابن أبي حاتم ٢٠٩/١ (١١٠٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤٣٧/٢ .

(٣) بعده في ب ٢ : « هم » .

(٤) ابن جرير ٤٣٨/٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) ابن جرير ٤٣٩/٢ .

(٧) ابن أبي حاتم ٢١٠/١ (١١١٠) من طريق ابن إسحاق .

مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴿١﴾ . قال : هم النصارى .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ . قال : هم النصارى ، كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى ، ويمنعون الناس أن يصلوا فيه ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الشدي في قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ الآية . قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بُخْتَنَصْرَ على خراب ^(٣) بيت المقدس . وفي قوله : ﴿ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾ . قال : فليس في الأرض رومي يدخله ^(٤) اليوم إلا وهو خائف أن تضرب عنقه ، أو ^(٥) قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤذيها . وفي قوله : ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ . قال : أمّا خزيهم في الدنيا ؛ فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الخزي ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية ، قال : أولئك أعداء الله الروم ، حملهم بغض اليهود على أن أعانوا بُخْتَنَصْرَ البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس ^(٧) .

(١) ابن جرير ٢/٤٤٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٠/١ (١١١١) .

(٢) ابن جرير ٢/٤٤٢ .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في الأصل : « يدخلها » .

(٥) في ف ١ ، م : « و » .

(٦) ابن جرير ٢/٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

(٧) ابن جرير ٢/٤٤٣ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن كعبٍ قال : إن النصارى لما ظهروا على بيت المقدس حرّقوه ، فلما بعث الله محمداً أنزل عليه : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْمُي فِي خَرَابِهَا ﴾ الآية . فليس في الأرض نصرائي يدخل بيت المقدس إلا خائفاً^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في الآية قال : هؤلاء المشركون حين صدّوا رسولَ الله ﷺ عن البيت يومَ الحُدَيْبِيَّةِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن أبي صالحٍ قال : ليس للمشركين أن يدخلوا المسجدَ إلا خائفين^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةٍ في قوله^(٤) : ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ . قال : يُعْطُونَ الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون^(٥) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ في « تاريخه » ،^(٦) عن بُشَيْرِ بْنِ أَرْطَاةٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ يدعو : « اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِزْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَمِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ »^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٢١٠/١ (١١١٥) .

(٢) ابن جرير ٤٤٤/٢ بنحوه مطولا .

(٣) في م : « وهم خائفون » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٥٢٧/٢ .

(٤) في م : « قولهم » .

(٥) عبد الرزاق ٥٦/١ ، وابن جرير ٤٤٨/٢ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) أحمد ١٧١/٢٩ (١٧٦٢٨) ، والبخاري في الكبير ٣٠/١ ، ١٢٣/٢ ، والصغير ٣١٦/١ . وقال

محققو المسند : رجاله موثقون غير أيوب بن ميسرة .

قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ الآية .

أخرج أبو عبيد في « الناسخ والمنسوخ » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس قال : أول ما نُسِخ^(١) من القرآن - فيما ذكر لنا والله أعلم - شأن القبلة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ . فاستقبل رسول الله ﷺ فصلً نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ، ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق ، ونسخها فقال : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾ الآية^(٢) [البقرة : ١٤٩ ، ١٥٠] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود ، وناس من الصحابة في قوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ . قال : كان الناس يصلون قبل بيت المقدس ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجره ، وكان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء فنظر^(٣) ما يؤمر^(٤) ، فنسختها قبل الكعبة . ١٠٩/١

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنحاس في « ناسخه » ، والطبراني ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عمر قال : كان النبي ﷺ يصلّي على راحلته تطوعاً أينما توجهت به . ثم قرأ ابن عمر هذه الآية : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ . وقال ابن عمر : في هذا أنزلت^(٥) هذه الآية^(٦) .

(١) بعده في ف ١ ، م : « لنا » .

(٢) أبو عبيد ص ١٦ ، وابن أبي حاتم ٢١٢/١ (١١٢٣) ، والحاكم ٢٦٧/٢ ، والبيهقي ١٢/٢ .

(٣) في ف ١ : « نظر » ، وفي م : « ينظر » .

(٤) بعده في م : « به » .

(٥) في ف ١ ، م : « نزلت » .

(٦) ابن أبي شيبة ٤٩٣/٢ ، ٤٩٥ ، ومسلم (٧٠٠/٣٣ ، ٣٤) ، والترمذي (٢٩٥٨) ، والنسائي =

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والدارقطني ، والحاكم وصححه ، عن ابن عمر قال : أنزلت : ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ﴾ وَجْهَ اللَّهِ . أن تُصَلِّيَ حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع^(١) .

وأخرج البخاري ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله ﷺ في غزوة أنمار يُصَلِّي على راحلته متوجّهاً قبل المشرق تطوعاً^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ كان يُصَلِّي على راحلته قبل المشرق ، فإذا أراد أن يُصَلِّي المكتوبة نزل واستقبل القبلة وصلى^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والبيهقي ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر وأراد أن يتطوع بالصلاة استقبل بناقته القبلة وكبر ثم صلى حيث توجهت الناقة^(٤) .

وأخرج أبو داود^(٥) الطيالسي ، وعبد بن حميد ، والترمذي وضعفه ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والعقيلي وضعفه ، والدارقطني ، وأبو نعيم

= (٤٩٠ ، ٤٩١) ، وابن جرير ٢ / ٤٥٣ ، والنحاس ص ٧٨ ، ٧٩ ، والطبراني (١٣٦٢٧ ، ١٣٦٢٨) ، والبيهقي ٢ / ٤ .

(١) ابن جرير ٢ / ٤٥٣ ، وابن أبي حاتم ١ / ٢١٢ (١١٢١) ، والدارقطني ١ / ٢٧١ ، والحاكم ٢ / ٢٦٦ .

(٢) البخاري (٤١٤٠) ، والبيهقي ٢ / ٤ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢ / ٤٩٤ ، والبخاري (٤٠٠) ، والبيهقي ٢ / ٦ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢ / ٤٩٤ ، وأبو داود (١٢٢٥) ، والبيهقي ٢ / ٥ . قال ابن القيم : في هذا الحديث نظر ،

وسائر من وصف صلاته ﷺ على راحلته أطلقوا أنه كان يصلي عليها قبل أي جهة توجهت به ، ولم يستثنوا من ذلك تكبيرة الإحرام ولا غيرها . زاد المعاد ١ / ٤٧٦ . وينظر الفتح ٢ / ٥٧٥ .

(٥) بعده في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « و » .

فى « الحلية » ، والبيهقى « فى سننه » ، عن عامر بن ربيعة قال : كنّا مع رسول الله ﷺ فى ليلة سوداء مظلمة ، فنزلنا منزلاً فجعل الرجل يأخذ الأحجار فيعمل مسجداً فيصلّى فيه ، فلما أن أصبحنا إذا نحن قد صلينا على غير القبلة ، فقلنا : يا رسول الله ، لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة . فأنزل الله : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ الآية . فقال : « مَضَتْ صَلَاتُكُمْ » ^(١) .

وأخرج الدارقطنى ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقى ، عن جابر بن عبد الله قال : بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها ، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة ، فقالت طائفة منا : القبلة ههنا قبل الشمال . فصلّوا وخطّوا خطّاً ، وقال بعضهم : القبلة ههنا قبل الجنوب . فصلّوا وخطّوا خطّاً ، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة ، فلما قلنا من سفرنا سألنا النبى ﷺ فسكت ، وأنزل ^(٢) الله : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن عطاء ، أن قوماً غميت عليهم القبلة ، فصلّى كل إنسان منهم إلى ناحية ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له ، فأنزل الله : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

(١) أبو داود الطيالسى (١٢٤١) ، وعبد بن حميد (٣١٦) ، والترمذى (٣٤٥ ، ٢٩٥٧) ، وابن ماجه (١٠٢٠) ، وابن جرير ٢/٤٥٤ ، وابن أبى حاتم ٢١١/١ (١١٢٠) ، والعقلى ٣١/١ ، والدارقطنى ٢٧٢/١ ، وأبو نعيم فى الحلية ١/١٧٩ . قال العقلى : حديث عامر بن ربيعة ليس يروى من وجه يثبت متنه . وينظر نصب الراية ٣٠٤/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ .

(٢) فى ف ١ ، م : « فأنزل » .

(٣) الدارقطنى ١/٢٧١ ، والبيهقى ١١/٢ وضعفه ، وكذا ضعفه ابن حزم فى المحلى ٣/٢٩٦ ، وينظر الحديث السابق .

(٤) سنن سعيد بن منصور (٢١٠ - تفسير) . وضعفه البيهقى فى السنن ١٢/٢ ، وابن كثير فى تفسيره ٢٢٩/١ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عباس ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعث سريةً ، فأصابَهم ضبابٌ فلم يهتدوا إلى القبلة ، فصلُّوا لغير القبلة ، ثم استبانَ لهم بعدما طَلَعَت الشمسُ أنهم صلُّوا لغير القبلة ، فلما جاءوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حدَّثوه ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة ، أن النبي ﷺ قال : « إن أُنْخَلِكُمْ قد مات ، يعنى النجاشي ، فصلُّوا عليه » . قالوا : نصلي على رجلٍ ليس بمسلم ؟ فنزلت ^(١) : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ الآية [آل عمران : ١٩٩] . قالوا : فإنه كان لا يُصلي إلى القبلة . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ الآية ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهدٍ قال : لما نَزَلَتْ ﴿ ادْعُوِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] . قالوا : إلى أين . فنزلت ^(٣) : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ . قال : قبلَةُ اللَّهِ أينما توجَّهتَ شرقاً أو غرباً ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، والترمذي ، والبيهقي في « سننه » ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ . قال : قبلَةُ اللَّهِ ، فأينما كنتم في شرقٍ أو غربٍ

(١) في ف ١ ، م : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ » .

(٢) ابن جرير ٤٥٥ / ٢ .

(٣) في ف ١ ، م : « فَأَنْزَلَتْ » .

(٤) ابن جرير ٤٥٧ / ٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢١٢ / ١ (١١٢٤) .

فاستقبلوها^(١).

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، عن قتادة في هذه الآية قال : هي منسوخة ، نسخها^(٢) قوله : ﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٤٤] . أى تلقاءه^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي وصححه ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « ما بين المشرق والمغرب قبله »^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة ، والدارقطني^(٥) ، والبيهقي ، عن ابن عمر ، مثله^(٦).
وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي ، عن^(٧) عمر قال : ما بين المشرق والمغرب قبله إذا توجهت قبل البيت^(٨).

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ .

أخرج البخاري عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « قال الله تعالى : كَذَّبْنِي

(١) الترمذي (٢٩٥٨) ، البيهقي ١٣/٢ . قال الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٣٥٨) : صحيح الإسناد مقطوع .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « نسختها » .

(٣) الترمذي (٢٩٥٨) . قال الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٣٥٨) : صحيح الإسناد مقطوع .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٦٢/٢ ، والترمذي (٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤) ، وابن ماجه (١٠١١) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٨٢ ، ٢٨٣) ، و(صحيح سنن ابن ماجه - ١٠١١) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٦٢/٢ ، والدارقطني ١/٢٧٠ ، ٢٧١ ، والبيهقي ٩/٢ .

(٧) بعده في ف ١ : « ابن » .

(٨) ابن أبي شيبة ٣٦٢/٢ ، والبيهقي ٩/٢ .

(٤) أحمد ٢٩٢/٣٢، ٢٩٣ (١٩٥٢٧)، والبخارى (٦٠٩٩)، ومسلم (٢٨٠٤)، والنسائي في الكبرى (١١٤٤٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٦٣).

مَنْفَعَةٌ^(١) ، حَتَّى تَكَلَّمَ فَجَرَّةُ بَنِي آدَمَ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ ؛ قَوْلِهِمْ : ﴿ اَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ . فَلَمَّا تَكَلَّمُوا بِهَا أَقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَشَاكَ الشَّجَرُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ﴾ . قَالَ^(٣) : إِذَا قَالُوا عَلَيْهِ الْبَهْتَانِ سَبَّحَ نَفْسَهُ^(٤) .

[٢٦] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سُبْحَنَهُ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْمَحَامِلِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سُبْحَنَ اللَّهُ ﴾ . قَالَ : تَنْزِيَهُ اللَّهِ نَفْسَهُ عَنِ السَّوِّءِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٦) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٦) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سِئِلَ عَنِ التَّسْبِيحِ ؛ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ : سُبْحَانَ اللَّهِ . قَالَ : « بَرَاءَةُ اللَّهِ مِنَ السَّوِّءِ »^(٧) . وَفِي لَفْظٍ : « إِنْزَاهُهُ عَنِ السَّوِّءِ » . مَرْسَلٌ .

وَأَخْرَجَهُ^(٨) ابْنُ جَرِيرٍ^(٨) ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، وَالْخَطِيبُ فِي « الْكِفَايَةِ » ، مِنْ طَرِيقٍ^(٩)

(١) فِي م : « ثَمَرَةٌ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٨٩/٣ (١٧٠١٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٣/١ (١١٢٦) .

(٣) فِي ف ١ ، م : « قَالُوا » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « عَنْ ذَلِكَ » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٦١/٤ (٧٧٢٦) ، وَالْمَحَامِلِيُّ (٤٣٩) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٢٧/١٢ ، ٤١٢/١٤ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٥٨) ، وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ

الرَّزَّاقِ .

(٨ - ٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ب ٢ .

(٩) فِي م : « طَرَقَ » .

أخرى موصولاً عن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، عن أبيه ^(١) قال : قلت : يا رسول الله ، قولُ الله : ﴿ سُبْحَنَ اللَّهُ ﴾ ؟ قال : « تنزيهُ الله من السوء » ^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، من طريق طلحة ابن يحيى بن طلحة ، عن أبيه ^(٣) ، عن جده طلحة بن عبيد الله قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن تفسيرِ ﴿ سُبْحَنَ اللَّهُ ﴾ . فقال : « هو تنزيهُ الله من كلِّ سوء » ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه من طريق سفيان الثوري ، عن عبد الله بن عبيد الله بن موهب ، أنه سمع طلحة قال : سئل ^(٥) رسولُ الله ﷺ عن : ﴿ سُبْحَنَ اللَّهُ ﴾ . فقال : « تنزيهُ الله عن كلِّ سوء » ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ميمون بن مهران أنه سئل عن : ﴿ سُبْحَنَ اللَّهُ ﴾ . فقال : اسمُ يُعْظَمُ الله به ، ويُحَاشَى من ^(٧) السوء ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباس ، أن ابنَ الكَوَّاءِ سأل عليّاً

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢/١٢٨ ، والخطيب ص ٣٣٦ .

(٣) الحاكم ١/٥٠٢ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٩) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فتعقبه الذهبي بقوله : بل لم يصح ؛ فإن طلحة منكر الحديث . قاله البخاري ، وحفص - أي : حفص بن سليمان - وأبو الحديث ، وعبد الرحمن - أي : ابن حماد - قال أبو حاتم : منكر الحديث .

(٤) في ب ٢ : « سأل » .

(٥) في ف ١ : « من » .

(٦) في م : « عن » .

(٧) ابن أبي حاتم ١/٨١ (٣٤٤) .

عن قوله : ﴿ سُبْحَنَ اللَّهُ ﴾ . فقال عليّ^(١) : كلمة رضيها الله لنفسه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : ﴿ سُبْحَنَ اللَّهُ ﴾ : اسم لا يستطيع الناس أن يتحلوه^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الأصم قال : جاء رجل إلى ابن عباس ، فقال : لا إله إلا الله نعرفها أنه لا إله غيره ، والحمد لله نعرفها أن النعمة^(٣) كلها منه وهو المحمود عليها ، والله أكبر نعرفها أنه لا شيء أكبر منه ، فما سبحان الله ؟ فقال ابن عباس : وما تنكر منها ؟ هي كلمة رضيها الله لنفسه ، وأمر بها ملائكته ، وفرع^(٤) إليها الأخيار من خلقه .

قوله تعالى : ﴿ كُلُّ لَمْ قَلْبُنُونَ ﴾ .

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في « ناسخه » ، وابن حبان ، والطبراني في « الأوسط » ، وأبو نصر السجزي في « الإبانة » ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والضياء في « المختارة » ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : « كل حرف في القرآن يذكّر فيه القنوت فهو الطاعة »^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، من طرق ، عن ابن عباس في قوله :

(١) في ف ١ : « كل » .

(٢) ابن أبي حاتم ٨١/١ (٣٤٥) .

(٣) في ب ١ ، ف ١ ، م : « النعم » ، وفي ب ٢ : « النعمة » .

(٤) في ب ١ ، م : « فرغ » ، وفي ب ٢ ، ف ١ : « فرع » .

(٥) أحمد ٢٣٩/١٨ (١١٧١١) ، وأبو يعلى (١٣٧٩) ، وابن جرير ٤٠٠/٥ ، وابن أبي حاتم ٦٤٨/٢

(٣٤٩٢) ، والنحاس ص ٨١ ، وابن حبان (٣٠٩) ، والطبراني (٥١٨) ، وأبو نعيم ٣٢٥/٨ . قال

محققو المسند : إسناده ضعيف . وانظر المجموع ٣٢٠/٦ .

﴿ قَانِثُونَ ﴾ . قال : مطيعون ^(١) .

وأخرج الطستى فى « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ كُلُّ لَهْ قَانِثُونَ ﴾ . قال : مقرّون . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدى بن زيد :

قَانِثًا لِلَّهِ يَرْجُو عَفْوَهُ يَوْمَ لَا يُكْفَرُ عَبْدٌ مَا ادَّخَرُ ^(٢)
وأخرج ابن جرير عن عكرمة : ﴿ كُلُّ لَهْ قَانِثُونَ ﴾ . قال : مقرّون بالعبودية ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿ كُلُّ لَهْ قَانِثُونَ ﴾ : أى : مُطِيعٌ مقرّ بأن الله ربّه وخالفه ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن أبى العالية : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . يقول : ابتدع خلقهما ولم يشركه فى خلقهما أحد ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال : ابتدعهما فخلقهما ولم يُخلَقْ قبلهما شيءٌ يَمَثُلُ ^(٦) به ^(٧) .

(١) ابن جرير ٤٦٢/٢ .

(٢) الطستى - كما فى الإتيان ٨١/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٦٣/٢ .

(٤) ابن جرير ٤٨٤/١٨ .

(٥) ابن جرير ٤٦٥/٢ ، وابن أبى حاتم ٢١٤/١ (١١٣٥) ، وهو عند ابن جرير من قول الربيع .

(٦) فى الأصل ، م : « فتمثل » ، وفى ص : « ويمثل » .

(٧) ابن جرير ٤٦٦/٢ بنحوه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط^(١) ، أن داعيًا^(٢) دعا في عهد النبي ﷺ فقال : اللهم إني أسألك باسمك الذي لا إله إلا أنت ، الرحمن الرحيم ، بديع السماوات والأرض ، وإذا أَرَدْتَ أمرًا فإنما تقولُ له : كُنْ فيكونُ . فقال النبي ﷺ : « لقد كَذَتْ أن تدعُو^(٣) باسمِ اللهِ الأعظمِ^(٤) » .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : قال رافع ابن خزيمة لرسول الله ﷺ : يا محمد إن كنت رسولاً من الله كما تقولُ فقلُ لله فليُكلِّمنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله في ذلك : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(٥) لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(٦) ﴾ . قال : هم كفار العرب ، ﴿ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ﴾ . قال : هلاً يكلِّمنا ، ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ . يعني اليهود والنصارى وغيرهم ، ﴿ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ . يعني العرب واليهود والنصارى وغيرهم^(٦) .

(١) في ف ١ : « عباس » .

(٢) في ب ٢ : « دعيا » .

(٣ - ٣) في ص ، ب ١ ، ف ١ : « باسمه العظيم الأعظم » ، وفي م : « باسمه العظيم » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٧٢/١٠ ، ٣١/١٤ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن إسحاق (١/٥٤٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/٤٧٤ ، وابن أبي حاتم ١/٢١٥

(١١٤٠) .

(٦) ابن جرير ٢/٤٧٤ ، ٤٧٦ - ٤٧٨ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ﴾ . قال : النصارى تقولهُ ^(١) ، والذين من قبلهم ١١١/١ يهود ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ الآية .

أخرج وكيعٌ ، و ^(٣) سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايَ » . فنزل : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ . فما ذكرهما ^(٤) حتى توفاهُ الله ^(٥) . قلتُ : هذا مرسلٌ ضعيفُ الإسنادِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن داودَ بنِ أبي عاصمٍ ، أن النبي ﷺ قال ذاتَ يومٍ : « أين أبواي ؟ » . فنزلت ^(٦) . قلتُ : ^(٧) « والآخِرُ » معضلُ الإسنادِ ^(٨) ضعيفٌ لا تقومُ ^(٩) به ولا بالذي قبله حجةٌ .

(١) في ب ١ ، م : « يقوله » ، وفي ب ٢ : « يقول » ، وفي ف ١ : « بقوله » .

(٢) ابن جرير ٤٧٣ / ٢ ، ٤٧٧ .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « عن » .

(٤) في ف ١ : « ذكره » .

(٥) عبد الرزاق ٥٩ / ١ ، وابن جرير ٤٨١ / ٢ من طريق وكيع .

(٦) ابن جرير ٤٨١ / ٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ب ٢ .

(٨) بعده في ف ١ : « و » .

(٩) في الأصل ، ف ١ ، م : « يقوم » .

وأخرج ابن المنذر عن الأعرج أنه قرأ : (ولا تُسأل^(١)) عن أصحاب الجحيم) . أى^(٢) : أنت يا محمد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال : الجحيم ما عظم من النار^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى ﴾ الآية .

أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال^(٤) : إن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يزجون أن يصلي^(٥) النبي ﷺ إلى قبلتهم ، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم ، وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم ، فأنزل الله : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ .

أخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ . قال^(٦) : اليهود والنصارى .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ . قال : يحلون حلاله ، ويحرمون حرامه ، ولا يحرفونه عن مواضعه^(٧) .

(١) وهي قراءة نافع ، وقرأ الباقر : (ولا تُسأل) . ينظر حجة القراءات ص ١١١ .

(٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٧٨٤/٨ (١٥٧٤٣) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده في ف ١ : « بهم » .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « هم » .

(٧) ابن جرير ٤٨٨/٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٨/١ (١١٥٧) ، والحاكم ٢٦٦/٢ .

وأخرج أبو^(١) عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،
والهروي في «فضائله»، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ
تِلَاوَتِهِ﴾. قال: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ.^(٢) ثم قرأ^(٣): ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾
[الشمس: ٢]. يقول: اتَّبَعَهَا^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب في قوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ
تِلَاوَتِهِ﴾. قال: إذا مرَّ بذكر الجنة سأل الله الجنة، وإذا مرَّ بذكر النار تعوَّذَ
بالله من النار^(٥).

وأخرج الخطيب في كتاب^(٦) «الرواة»^(٧) عن مالك «بسند فيه مجاهيل، عن
ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾. قال: «يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ
اتِّبَاعِهِ».

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، من طريق، عن ابن مسعود^(٨) في قوله:
﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^(٩): أن يُحِلَّ حلاله، ويُحَرِّمَ حرامه، ويُقْرَأَ كما أنزل

(١) سقط من: ب ١، ب ٢، وفي الأصل: «ابن».

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) أبو عبيد ص ٦١، وابن جرير ٤٨٨/٢، ٤٨٩، وابن أبي حاتم ٢١٨/١ (١١٥٩).

(٤) في ف ١: «على».

(٥) ابن أبي حاتم ٢١٨/١ (١١٦٠).

(٦) سقط من: ف ١.

(٧) في ب ٢: «الرواية».

(٨) بعده في ف ١، م: «قال».

(٩) بعده في ص: «قال حق تلاوته»، وفي م: «قال».

اللَّهُ ، وَلَا يُحَرِّفَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا يَتَأَوَّلَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ تَأْوِيلِهِ . ^(١) وَفِي لَفْظِ قَالَ ^(٢) : يَتَّبِعُونَهُ حَقُّ اتِّبَاعِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ^(٤) . قَالَ : « يَتَكَلَّمُونَ بِهِ » ^(٥) كَمَا أَنْزَلَ ^(٦) وَلَا يَكْتُمُونَهُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ . قَالَ : مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَصَدَّقُوا بِهَا . قَالَ : وَذَكَرْنَا أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ حَقَّ تِلَاوَتُهُ أَنْ يُحِلَّ حَلَالَهُ ، وَيُحَرِّمَ حَرَامَهُ ، وَيَقْرَأَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ ، وَلَا يُحَرِّفُ عَنْ مَوَاضِعِهِ . قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَنَّ ^(٨) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ مَضَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَمَا يَعْنِي بِمَا ^(٩) تَسْمَعُونَ ^(١٠) غَيْرَ كَمِ ^(١١) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ . قَالَ : يَعْمَلُونَ بِمَحْكَمِهِ ، وَيُؤْمِنُونَ بِمِثَابِهِ ، وَيَكُلُّونَ مَا أَشْكَلَ ^(١٢) عَلَيْهِمْ إِلَى

(١ - ١) فِي ف ١ : « قَالَ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١ / ٥٦ ، ٥٧ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ٤٨٩ ، ٤٩٢ .

(٤ - ٤) فِي م : « يَتَكَلَّمُونَهُ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : « اللَّهُ » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١ / ٢١٩ (١١٦٢) .

(٧) فِي م : « عَنْ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « وَمَا » .

(٩) فِي ب ١ : « يَسْتَمْعُونَ » .

(١٠) ابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ .

(١١) فِي الْأَصْلِ : « مَا أَشْبَهَ » .

عالمه^(١) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ . قال : يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه »^(٣) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ . قال : ابتلاه الله^(٤) بالطهارة ؛ خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ،^(٥) في الرأس قص^(٥) الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وفرق الرأس ، وفي الجسد تقليم الأظفار ، وحلق العانة ، والختان ، ونشف الإبط ، وغسل مكان الغائط والبول بالماء^(٦) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم فأتمهن ؛ فراق قومه في الله حين أمّر بفارقتهم ، ومحاكته نمرود^(٧) في الله حين وقفه على ما وقفه^(٨) عليه من خطر^(٩) الأمر الذي فيه

(١) ابن جرير ٤٩١/٢ من طريق وكيع .

(٢) ابن جرير ٤٩٠/٢ ، ٤٩١ .

(٣) في ب ١ : « سنته » .

(٤) سقط من : ف ١ .

(٥ - ٥) في ف ١ : « فأما التي في الرأس فقص » .

(٦) عبد الرزاق ٥٧/١ ، وابن جرير ٤٩٩/٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٩/١ (١١٦٥) ، والحاكم ٢٦٦/٢ ، والبيهقي ١٤٩/١ .

(٧) ف ١ : « نمرود » .

(٨) في ب ٢ : « أوقفه » .

(٩) في ص : « ذم » .

خَلَّاهُمْ ، وَصَبَّرُهُ^(١) عَلَى قَذْفِهِمْ^(٢) إِيَّاهُ^(٣) فِي النَّارِ لِيَحَرِّقُوهُ^(٤) فِي اللَّهِ^(٥) ،
وَالْهَجْرَةُ^(٥) بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ وَطْنِهِ وَبِلَادِهِ حِينَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ عَنْهُمْ ، وَمَا أَمَرَهُ^(٥)
بِهِ مِنَ الضِّيَافَةِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا ، وَمَا ابْتُلِيَ بِهِ مِنْ ذَبْحٍ وَلَدِهِ ، فَلَمَّا مَضَى
عَلَى^(٣) ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَخْلَصَهُ الْبَلَاءُ^(٦) قَالَ اللَّهُ لَهُ : ﴿ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٧) [البقرة : ١٣١] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
الْكَلِمَاتُ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ^(٨) عَشْرٌ ؛ سِتٌّ فِي الْإِنْسَانِ ، وَأَرْبَعٌ^(٩) فِي
الْمَشَاعِرِ ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الْإِنْسَانِ ؛ فَحَلَقُ الْعَانَةِ ، وَتَفُّ الْإِبْطِ - أَوْ^(١٠) الْخِتَانُ -
وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَالسَّوَاكُ ، وَغُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَالْأَرْبَعَةُ الَّتِي
فِي الْمَشَاعِرِ ؛ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمْيُ الْجَمَارِ ،
وَالْإِفَاضَةُ^(١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ

(١) فِي ص : « صَبَّرَهُم » ، وَفِي ب ١ : « صَبَّرَهُ » .

(٢) فِي ف ١ : « قَذَفَهُ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، ب ٢ ، وَفِي ف ١ : « اللَّهُ الْبَلَاءُ » .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠/١ (١١٦٧) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٩) فِي ب ٢ : « الْأَرْبَعَةُ » ، وَفِي ف ١ : « عَشْرٌ » .

(١٠) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « وَ » .

(١١) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٠١/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠/١ (١١٦٨) .

مَرْدُويهِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما ابتلى أحدٌ بهذا الدينِ فقام به كله إلا إبراهيمُ ، قال : / ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ . قيل : ما ١١٢/١ الكلماتُ ؟ قال : سهامُ الإسلامِ ، ثلاثون سهمًا ؛ عشرٌ ^(١) في « براءة » ؛ ﴿ التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] . إلى آخرِ الآية ، وعشرٌ ^(٢) في أولِ سورة « قد أفلح » ، و« سأل سائل » ؛ ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الدِّينِ ﴾ [المعارج : ٢٦] . الآيات ، وعشرٌ ^(٣) في « الأحزاب » ؛ ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] إلى آخرِ الآية . فَأَتَمَّهُنَّ كلهن فكتبَ له براءةٌ ، قال تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ ^(٤) [النجم : ٣٧] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدَ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ المنذرُ ، والحاكمُ ، من طُرُقٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ ^(٥) . قال : منهنَّ مناسكُ الحجِّ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الكلماتُ : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ . و : ﴿ إِذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ ﴾ . والآياتُ في شأنِ المنسكِ ^(٦) ، والمقامُ الذي جعلَ لإبراهيمَ ، [٢٦ظ] والرزقُ الذي رُزِقَ ساكنو البيتِ ، وبعثُ

(١) في ب ٢ ، ف ١ : « عشرة » .

(٢) في ب ٢ : « عشرة » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٢٢/١١ ، وابن جرير ٤٩٨/٢ ، ٤٩٩ ، وابن أبي حاتم ٢٢٠/١ (١١٦٦) ، والحاكم ٤٧٠/٢ ، ٥٥٢ ، وابن عساكر ١٩٤/٦ ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٤) بعده في م : « فَأَتَمَّهُنَّ » .

(٥) ابن جرير ٥٠٣/٢ ، ٥٠٤ ، والحاكم ٥٦٠/٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٦) في ص ، ف ١ : « النسك » .

محمد في ذريتهما^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذْ
أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ . قال : ابتلى بالآيات التي بعدها^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير،^(٣) عن الشعبي : ﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ﴾ . قال : منهن الختان^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم^(٥) ، عن الحسن قال :
ابتلاه^(٥) بالكوكب فرضي عنه ، وابتلاه بالقمر^(٦) فرضي عنه ، وابتلاه بالشمس
فرضي عنه ، وابتلاه بالهجرة فرضي عنه ، وابتلاه بالختان فرضي عنه ، وابتلاه بآينه
فرضي عنه^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ . قال : فأداهن^(٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : قال رسول الله ﷺ : « من فطرة
إبراهيم السواك » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : من فطرة إبراهيم غسل الذكر

(١) ابن جرير ٥٠٣/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٢١/١١ ، وابن جرير ٥٠٢/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٢١/١١ ، وابن جرير ٥٠٥/٢ .

(٥) بعده في ف ١ : « الله » .

(٦) في ب ١ : « بالقمر » .

(٧) ابن جرير ٥٠٥/٢ ، ٥٠٦ ، وابن أبي حاتم ٢٢١/١ (١١٧٠) .

(٨) ابن جرير ٥٠٩/٢ .

والبراجم^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » عن مجاهد قال : ست من فطرة إبراهيم ؛ قصُّ الشاربِ ، والسواكُ ، والفرقُ ، وقصُّ الأظفارِ ، والاستنجاءُ ، وحلقُ العانة . قال : ثلاثة في الرأسِ وثلاثة في الجسدِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « الفطرةُ خمسٌ ، أو خمسٌ من الفطرة : الحتانُ ، والاستحدادُ ، وقصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، ونتفُ الإبطِ^(٣) » .

وأخرج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « من الفطرة حلقُ العانة ، وتقليمُ الأظفارِ ، وقصُّ الشاربِ^(٤) » .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « عشرٌ من الفطرة ؛ قصُّ الشاربِ ، وإعفاءُ اللحية ، والسواكُ ، والاستنشاقُ بالماءِ ، وقصُّ الأظفارِ ، وغسلُ

(١) في ب ٢ : « البراجيم » . والبراجم هي العقدة التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة بُرْجُمة بالضم . النهاية ١١٣/١ .

(٢) ابن أبي شيبة ١/١٩٥ .

(٣) في ص ، ب ١ ، م : « الآباط » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١/١٩٥ ، وأحمد ٤٢/١٢ (٧١٣٩) ، والبخاري (٥٨٩١) ، ومسلم (٢٥٧) ، وأبي داود (٤١٩٨) ، والترمذي (٢٧٥٦) ، والنسائي (١٠) ، وابن ماجه (٢٩٢) .

(٤) البخاري (٥٨٩٠) ، والنسائي (١٢) .

البراجم ، ونتفُ الآباط^(١) ، وحلقُ العانة ، وانتقاصُ^(٢) الماء . يعنى الاستنجاء بالماء . قال مصعب^(٣) : نَسِيتُ العاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « من^(٥) الفطرة المضمضة ، والاستنشاقُ ، والسواكُ ، وقصُّ الشاربِ ، وتقليمُ الأظفارِ ، ونتفُ الإبطِ ، والاستحداثُ ، وغسلُ البراجمِ ، والانتضاخُ ، والاختتانُ^(٦) » .

وأخرج البزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الطهارةُ أربعٌ ؛ قصُّ الشاربِ ، وحلقُ العانة ، وتقليمُ الأظفارِ ، والسَّوَاكُ^(٧) » .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : وَقَّتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قِصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَحَلْقِ

(١) فى ب ٢ ، ف ١ : « الإبط » .

(٢) فى ب ١ ، ف ١ : « انتفاض » ، وفى : ب ٢ ، م : « انتقاض » . قال أبو عبيد : انتقاض الماء : غسل الذكر بالماء ، وذلك أنه إذا غُسل الذكر ارتدَّ البول ولم ينزل ، وإن لم يُغسل نزل منه الشئ حتى يُستبرأ . وقال وكيع : الانتقاض : الاستنجاء . التاج (ن ق ص) .

(٣) هو ابن شيبة ، راوى الحديث عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة .

(٤) ابن أبي شيبة ١ / ١٩٥ ، ومسلم (٢٦١٠) ، وأبو داود (٥٣) ، والترمذى (٢٧٥٧) ، والنسائى (٥٠٥٥) ، وابن ماجه (٢٩٣) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٦) ابن أبي شيبة ١ / ١٩٥ ، وأحمد ٢٦٨ / ٣٠ (١٨٣٢٧) ، وأبو داود (٥٤) ، وابن ماجه (٢٩٤) صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٤) ، و(صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٩) .

(٧) البزار (٢٩٦٧ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٥ / ١٦٨ . وقال الهيثمى : فيه معاوية بن يحيى الصدفى ، وهو ضعيف .

العانة وتنف الإبط ، ^(١) «ألا تترك» أكثر من أربعين يوماً ^(٢) .

وأخرج أحمد ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، ^(٣) عن ابن عباس ^(٤) قال : قيل للنبي ﷺ : لقد أبطأ عنك جبريل . فقال : «ولم لا يُطَيَّ ^(٥) عني وأنتم حوّلوا لا تستثون ^(٦) ، ولا تَقْلَمُونَ أظفاركم ، ولا تقصّون ^(٧) شواربكم ، ولا تُنْقُونَ ^(٨) براجمكم» .

وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يقصّ أو ^(٩) يأخذ من شاربته ، قال : «وكان ^(١٠) خليل الرحمن إبراهيم يفعلُه» ^(١١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، عن زيد بن أرقم ، أن رسول الله ﷺ قال : «من لم يأخذ من شاربته فليس مِنّا» ^(١٢) .

(١ - ١) في الأصل ، ف ١ : «ألا يترك» ، وفي ص : «فلا تترك» ، وفي ب ١ ، م : «ألا تترك» .
(٢) مسلم (٢٥٨) ، وأبو داود (٤٢٠٠) ، والترمذي (٢٧٥٩) ، والنسائي (١٤) ، وفي الكبرى (١٥) ، وابن ماجه (٢٩٥) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : ب ١ .

(٥) الاستئنان : استعمال السواك ، وهو افتعال من الأسنان : أي يُمرّه عليها . النهاية ٤١١/٢ .

(٦) في ب ١ : «تنصون» .

(٧) في ب ٢ : «تنتفون» .

(٨) أحمد ٦٨/٤ (٢١٨١) ، والبيهقي (٢٧٦٥) . قال الهيثمي في المجمع ١٦٧/٥ : فيه أبو كعب مولى ابن عباس ، قال أبو حاتم : لا يعرف إلا في هذا الحديث . وينظر تعجيل المنفعة ٥٣٥/٢ .

(٩) ليس في : الأصل .

(١٠) في م : «لأن» .

(١١) الترمذي (٢٧٦٠) . ضعيف ضعيف سنن الترمذي - (٥٢٤) .

(١٢) ابن أبي شيبة ٥٦٥/٨ ، وأحمد ٧/٣٢ (١٩٢٦٣) ، والترمذي (٢٧٦١) ، والنسائي (١٣) ، وفي الكبرى (١٤ ، ٩٢٩٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٢١٧) ، و (صحيح سنن النسائي - ١٣) .

وأخرج مالك ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « ^(١) خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَفُزُوا اللَّحَى وَأَخْفُوا الشَّوَارِبَ » ^(٢) .
وأخرج البزار عن أنس ، أن النبي ﷺ قال ^(٣) : « خَالِفُوا الْمُجُوسَ ، جُزُوا الشَّوَارِبَ وَأَغْفُوا اللَّحَى » ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد الله ^(٤) بن عبد الله ^(٥) بن عتبة ^(٥) قال : جاء رجل من المجوس إلى رسول الله ﷺ وقد حلق لحيته وأطال شاربته . فقال له النبي ﷺ : « ما هذا ؟ » قال : هذا في ديننا . قال ^(٦) : « لكن في ديننا أن نُجَزَّ ^(٧) الشارب ^(٨) وأن نُغْفِيَ اللحية ^(٩) » .

وأخرج البزار عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ أبصر رجلاً وشاربه طويل فقال : « اتُّنُونِي بِمِقْصُ وَسَوَاكِ » . فجعل السواك على طرفه ثم ^(١٠) أخذ ما جاوز ^(١١) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) مالك ٩٤٧/٢ ، والبخاري (٥٨٩٢) ، ومسلم (٢٥٩) ، وأبو داود (٤١٩٩) ، والترمذي (٢٧٦٣) .

(٣) البزار (٢٩٧٢ - كشف) . قال الهيثمي : فيه الحسن بن أبي جعفر ، وهو ضعيف متروك . مجمع الزوائد ١٦٦/٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) في م : « عبيد الله » .

(٦) بعده في م : « و » .

(٧) في ص : « يجز » ، وفي ف ١ : « نحف » ، وفي م : « تجز » .

(٨) في ب ٢ : « الشوارب » .

(٩) ابن أبي شيبة ٥٦٧/٨ . والحديث مرسل ، عبيد الله لم يدرك النبي ﷺ ، ينظر تهذيب الكمال ١٩/٧٦ - ٧٣ .

(١٠) في ب ٢ : « و » .

(١١) البزار (٢٩٦٩ - كشف) . قال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن مسهر ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٦٦/٥ .

وأخرج البزار ، والطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، بسند حسن ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يُقْلَمُ أَظْفَارَهُ وَيَقْصُّ شَارِبَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ ^(١) .

وأخرج / ابنُ عديّ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : وَقَّتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْلُقَ الرَّجُلُ عَانَتَهُ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَأَنْ يَتَّيْفَ إِبْطَهُ كُلَّمَا طَلَعَ ، وَلَا يَدْعُ شَارِبَتَهُ ^(٢) يَطُولَانِ ^(٣) ، وَأَنْ يُقْلَمَ أَظْفَارُهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ عساکرٍ بسندٍ ضعيفٍ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « قُصُّوا أَظْفَارَكُمْ ^(٥) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مَا بَيْنَ اللَّحْمِ وَالظُّفْرِ » ^(٦) .

وأخرج الطبراني بسندٍ ضعيفٍ عن وابصة بن معبدٍ قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن كلِّ شيءٍ حتى سألتُهُ عن الوَسَخِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْأَظْفَارِ ، فَقَالَ : « دَعْ مَا يَرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيئُكَ » ^(٧) .

(١) البزار (٦٢٣ - كشف) ، والطبراني (٨٤٢) ، والبيهقي (٢٧٦٣) . قال البزار : لا يروى هذا عن أبي هريرة من وجه غير هذا ، وإبراهيم بن قدامة مدني ، تفرد بهذا ، ولم يتابع عليه ، وإذا تفرد بحديث فليس بحجة ؛ لأنه ليس بمشهور . وقال البيهقي : في هذا الإسناد من يجهل .

(٢) في الأصل : « شاربته » .

(٣) في ب ٢ : « حتى يطولان » .

(٤) ابن عدي ٢٥٩/١ ، ٢٦٠ . وقال : منكر .

(٥) في الأصل ، ب ٢ : « أظفاركم » .

(٦) ابن عساکر ٢٤٧/٥٣ .

(٧) الطبراني ١٤٧/٢٢ (٣٩٩) . قال الهيثمي : فيه طلحة بن زيد الرقي ، وهو مجمع على ضعفه .

مجمع الزوائد ٢٣٨/١ .

وأخرج البزار عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مالى لا إيهم^(١) ورُفِع^(٢) أحدكم بين أُمَّلته وظُفْره^(٣) » .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن قيس بن أبي حازم^(٤) قال : صلى النبي ﷺ صلاة فأوهم فيها فسئل فقال : « مالى لا أوهم^(٥) ورُفِع^(٦) أحدكم بين ظُفْره وأُمَّلته^(٧) » .

وأخرج ابن ماجه ، والطبراني ، بسند ضعيف ، عن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ قال : « تَسَوُّكُوا فَإِنَّ السَّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، مَا جَاءَنِي جَبْرِيلُ إِلَّا أَوْصَانِي بِالسَّوَاكِ ، حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفَرِّضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ^(٨) أَنْ أَشُقَّ^(٩) عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُ لَهُمْ ، وَإِنِّي لَأُسْتَاكُ حَتَّى^(٩) لَقَدْ

(١) فى ف ١ : « أوهم » ، وفى م : « أهم » ، وإيهم : قال ابن الأثير : هذا على لغة بعضهم ، الأصل : أوهم ، بالفتح والواو ، فكسر الهمزة ؛ لأن قوماً من العرب يكسرون مستقبل « فَعِلَ » فيقولون : إَعْلَمُ وَنَعْلَمُ وَتَعْلَمُ ، فلما كسر همزة « أوهم » انقلبت الواو ياءً . النهاية ٢٣٤ / ٥ .

(٢) فى الأصل ، ص : « رفع » . والرفع : قال ابن الأثير : أراد بالرفع ههنا وسخ الظفر ، كأنه قال : ووسخ رفع أحدكم ، والمعنى : أنكم لا تقلمون أظفاركم ثم تحكون بها أرفاغكم ، فيعلق بها ما فيها من الوسخ . النهاية ٢٤٤ / ٢ .

(٣) البزار (١٨٩٣) . قال الهيثمي : فيه الضحاک بن زيد قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به . مجمع الزوائد ٢٣٨ / ١ .

(٤ - ٤) فى النسخ : « قيس بن حازم » . والمثبت من البيهقي ، وينظر تهذيب الكمال ١٠ / ٢٤ .

(٥) فى ف ١ ، م : « أهم » .

(٦) فى الأصل ، ص : « رفع » .

(٧) البيهقي (٢٧٦٦) . قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ٣٤٥ / ١٠ : رجاله ثقات مع إرساله .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إني » .

خَشِيتُ أَنْ أُخْفِيَ^(١) مُقَادِمَ فَمِي^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسْنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، وَمَجْلَاةٌ لِلْبَصَرِ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » وَضَعَّفَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ ، فَإِنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ،
مَفْرَحَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ ، يَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ ، وَهُوَ مِنَ السَّنَةِ ، يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُذْهِبُ
الْحَفَرَ^(٤) ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ ، وَيُذْهِبُ الْبَلْغَمَ ، وَيُطَيِّبُ الْفَمَ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ
كُلِّ صَلَاةٍ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسْنَدٍ حَسَنِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْلَا
أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ بِوَضُوءٍ ،^(٧) وَمَعَ^(٧) كُلِّ وَضُوءٍ

(١) أَيْ أَسْتَقْصِي عَلَى أَسْنَانِي فَأُذْهِبُهَا بِالتَّسْوُكِ . النِّهَايَةُ ١ / ٤١٠ .

(٢) ابْنُ مَاجَهَ (٢٨٩) ، وَالتَّبْرَانِيُّ (٧٧٤٤ ، ٧٨٤٦ ، ٧٨٤٧ ، ٧٨٧٦) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ ابْنُ مَاجَهَ - ٥٨) .

(٣) التَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٧٤٩٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ بَحْرٌ بَنَ كَنْزٍ ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى ضَعْفِهِ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١ / ٢٢٠ ، وَيَنْظُرُ الْإِرْوَاءُ (٦٦) .

(٤) الْحَفَرُ : صَفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ أَوْ تَقْشُرُ فِي أَصُولِهَا . الْوَسِيطُ (ح ف ر) .

(٥) ابْنُ عَدَى ٣ / ٩٢٩ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (٢٧٧٦) . وَقَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ الْخَلِيلُ بْنُ مَرَّةٍ ، وَلَيْسَ بِالْقَوِي فِي الْحَدِيثِ .

(٦) الْبُخَارِيُّ (٨٨٧ ، ٧٢٤٠) ، وَمُسْلِمٌ (٤٢ / ٢٥٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦) ، وَالنَّسَائِيُّ (٧ ، ٥٣٣) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٨٧) .

(٧ - ٧) فِي ف ١ : « مَعَ » ، وَفِي م : « وَعِنْدَ » .

بسواك»^(١).

وأخرج البزار، وأبو يعلى، والطبراني، بسندٍ ضعيف، عن عائشة قالت: ما زال النبي ﷺ يذكر السواك حتى خشينا أن ينزل فيه قرآن^(٢).

وأخرج أحمد، والحاثر بن أبي أسامة، والبزار، وأبو يعلى، وابن خزيمة، والدارقطني، والحاكم^(٣) وصححه، وأبو نعيم في «كتاب السواك»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعين^(٤) ضعفًا^(٥)».

وأخرج البزار، والبيهقي، بسندٍ جيّد، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك»^(٦).

وأخرج أحمد، وأبو يعلى، بسندٍ جيّد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ

(١) أحمد ٤٨٤/١٢ (٧٥١٣). قال الهيثمي: فيه محمد بن عمرو بن علقمة، وهو ثقة حسن الحديث. مجمع الزوائد ١/ ٢٢١. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٢) في ص: «القرآن».

والأثر عند أبي يعلى (٦٧١٠)، والبزار والطبراني - كما في المجمع ٢/ ٩٧، ٩٨. وقال الهيثمي: فيه أبو علي الصيقل، قال ابن السكن وغيره: مجهول. وقال محقق أبي يعلى: إسناده ضعيف.

(٣) ليس في: الأصل.

(٤) في م: «سبعون». وينظر عقود الزبرجد ٢/ ٣٣٤.

(٥) أحمد ٣٦١/٤٣ (٢٦٣٤٠)، والحاثر بن أبي أسامة (١٥٥ - بغية)، والبزار (٥٠١ - كشف)، وأبو يعلى (٤٧٣٨)، وابن خزيمة (١٣٧)، والدارقطني - كما في التلخيص الحبير ١/ ٦٧ - والحاكم ١/ ١٤٦، والبيهقي (٢٧٧٣، ٢٧٧٤)، وأبو نعيم - كما في تلخيص الحبير ١/ ٦٧. وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية: هذا حديث لا يصح، ومعاوية بن يحيى ضعيف، قاله الدارقطني. وقال الحافظ في التلخيص: قال ابن معين: هذا الحديث لا يصح له إسناده وهو باطل. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٠٣).

(٦) البزار (٥٠٢ - كشف)، والبيهقي (٢٧٧٥).

قال : « لقد أُمِرْتُ بالسواك حتى ظننتُ أنه ينزلُ عليَّ به قرآنٌ أو وحى » ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ الله ﷺ كان لا ينامُ إلا والسواكُ عنده ، فإذا استيقظَ بدأ بالسواك ^(٢) .

وأخرج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « ما زال جبريلُ يُوصيني بالسواك حتى خفتُ على أضراسي » ^(٣) .

وأخرج البزارُ ، والترمذِيُّ الحكيمُ في « نواذِرِ الأصولِ » ، عن مَليح ^(٤) بن عبدِ الله الخطميِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خمسٌ من سننِ المرسلين ؛ الحياءُ ، والجِلْمُ ، والحِجامةُ ، والسواكُ ، والتعطُّرُ » ^(٥) .

وأخرج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » عن أبي هريرةَ قال : كان رسولُ الله ﷺ لا ينامُ ليلةً ولا يتَّبعُه إلا ^(٦) استنَّ ^(٧) .

وأخرج الطبرانيُّ بسندٍ حسنٍ عن زيدِ بنِ خالدِ الجُهنيِّ قال : ما كان رسولُ الله ﷺ يخرجُ من بيته لشيءٍ من الصلواتِ حتى يستاك ^(٨) .

(١) أحمد ٢٢٩/٥ (٣١٢٢) ، وأبو يعلى (٢٣٣٠) . قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/٩٨ ، وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٢) أحمد ١٨٧/١٠ (٥٩٧٩) ، وأبو يعلى (٥٧٤٩) ، والطبراني (١٣٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) الطبراني ٢٥١/٢٣ (٥١٠) . نقل البيهقي في سننه ٤٩/٧ عن البخاري أنه قال : هذا حديث حسن .

(٤) في ص ، م : « فليح » .

(٥) البزار (٥٠٠ - كشف) . ضعفه الألباني في الإرواء ١/١١٧ ، ١١٨ .

(٦) بعده في الأصل ، ب ٢ : « و » .

(٧) الطبراني (٧٩٨٠) .

(٨) الطبراني (٥٢٦١) . قال الهيثمي : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٢/٩٩ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، بسندٍ ضعيف ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ كان لا يَزُقُّ من ليلٍ ولا نهارٍ فيستيقظُ إلا تَسَوَّكَ قبلَ أن يتوضَّأ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن عائشة ، أنها سُئِلَتْ بأى شىء كان النبي ﷺ يَبْدَأُ إذا دخل بيته ؟ قالت : كان إذا دخل يبدَأُ بالسواك^(٢) .

وأخرج ابن ماجه عن علي بن أبي طالب قال : إن أفواهكم طُرُقٌ للقرآن فطَيِّبُوهَا بالسواك^(٣) .

وأخرجه أبو نعيم في كتاب « السواك » عن علي مرفوعاً^(٤) .

وأخرج ابن السنن ، وأبو نعيم ، معاً في « الطب النبوي » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن السواك لَيَزِيدُ الرجلَ فصاحةً »^(٥) .

وأخرج ابن السنن عن علي بن أبي طالب قال : قراءة القرآن والسواك يذهب بالبلغم^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ١/ ١٦٩ ، وأبو داود (٥٧) حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥١) دون قوله : «ولا نهار» .

(٢) ابن أبي شيبة ١/ ١٦٨ ، ومسلم (٤٣/ ٢٥٣) ، وأبو داود (٥١) ، والنسائي (٣) ، وابن ماجه (٢٩٠) .

(٣) ابن ماجه (٢٩١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٦) .

(٤) أبو نعيم - كما في التلخيص الحبير ١/ ٧٠ - وقال الحافظ : وفي إسناده مندل ، وهو ضعيف .

(٥) قال العقيلي في الضعفاء ٣/ ١٥٦ : الحديث منكر غير محفوظ . وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٣٣٦ : هذا حديث لا أصل له .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « البلغم » .

وأخرج أبو نعيم في « معرفة الصحابة » عن مِثْمُونَةَ^(١) ، أن رسول الله ﷺ ما نام ليلة حتى استنَّ .

/ وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وأبو نعيم في كتاب « السواك » ، ١١٤/١ بسند ضعيف ، من طريق أبي عتيق^(٢) ، عن جابر ، أنه كان يستاك^(٣) إذا^(٤) أخذ مضجعه^(٥) ، وإذا قام من الليل ، وإذا خرج إلى الصلاة . فقلت له : لقد شققت على نفسك . فقال : إن أسامة أخبرني أن النبي ﷺ كان يستاك هذا السواك^(٥) .

وأخرج أبو نعيم بسند حسن عن عبد الله بن عمرو^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يستاكوا بالأسحار »^(٧) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسند حسن عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء »^(٨) .

وأخرج الشافعي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن

(١) في م : « سمويه » .

(٢) في م : « غسق » .

(٣) في م : « ليستاك » .

(٤ - ٤) في ب ١ : « أحد نصحه » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٦٩ / ١ . وأبو نعيم - في تلخيص الحبير ٦٩ / ١ - وقال الحافظ : فيه حرام بن عثمان ، وهو متروك .

(٦) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « عمر » .

(٧) أبو نعيم في كتاب السواك - كما في تلخيص الحبير ٦٩ / ١ ، وفيض القدير (٧٥١٣) ، وكنز العمال (٢٦١٩٦) . قال الحافظ : في إسناده ابن لهيعة .

(٨) الطبراني (١٢٣٨) . قال الهيثمي : فيه ابن إسحاق ، وهو ثقة مدلس ، وقد صرح بالتحديث ، وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٢٢١ / ١ .

خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « السواك مطهرة للفم مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ » ^(١) .

وأخرج أحمد ، والطبراني في « الأوسط » ، بسند حسن ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « عليكم بالسواك ، فإنه مطيبة للفم ، مرضاة للرب تبارك وتعالى » ^(٢) .

وأخرج أحمد بسند ضعيف عن ^(٣) قثم أو تمام بن عباس ^(٤) قال : أتينا النبي ﷺ فقال : « ما لكم تأتونني قُلُوحًا ^(٥) لا تسوكون ؟ لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء » ^(٦) .

وأخرج الطبراني عن جابر قال : كان السواك من أذن النبي ﷺ موضع القلم من أذن الكاتب ^(٦) .

(١) الشافعي ٨٨/١ (٧١) ، وأحمد ٤٠/٢٤٠ ، ٢٤١ (٢٤٢٠٣) ، وابن أبي شيبة ١٦٩/١ ، والنسائي (٥) ، وأبو يعلى (٤٥٦٩ ، ٤٥٩٨ ، ٤٩١٦) ، وابن خزيمة (١٣٥) ، وابن حبان (١٠٦٧) ، والبيهقي ٣٤/١ . وهو عند البخاري معلقاً قبل الحديث (١٩٣٤) بصيغة الجزم . والحديث صحيحه الألباني في الإرواء (٦٦) .

(٢) أحمد ١٠٦/١٠ (٥٨٦٥) ، والطبراني (٣١١٣) . قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٢٠/١ .

(٣ - ٣) في ف ١ : « قثم أو تمام عن ابن عباس » . قال ابن حجر في تعجيل المنفعة ١٣٣/٢ : وقع على أبي علي الصيقل اختلاف كثير في تسمية هذا الراوي ، والأرجح أنه تمام بن العباس .

(٤) القُلُوح : صفة تعلو الأسنان ووسخ يركبها . والرجل أَقْلَح ، والجمع قُلُوح . النهاية ٩٩/٤ .

(٥) أحمد ٣٣٤/٣ (١٨٣٥) عن تمام بن العباس ، ٤٢٢/٢٤ (١٥٦٥٦) ، عن قثم بن تمام أو تمام بن قثم ، عن أبيه . قال الهيثمي : فيه أبو علي الصيقل ، وهو مجهول . مجمع الزوائد ٢٢١/١ . وينظر تعجيل المنفعة ٣٦٣/١ ، ٣٦٤ ، والتلخيص الحبير ٦٩/١ .

(٦) البيهقي ٣٧/١ من طريق الطبراني به . وقال : يحيى بن يمان ليس بالقوى عندهم ، ويشبه أن يكون غلط ، وكذا أعلمه أبو زرعة في العلل لابن أبي حاتم ٥٥/١ ، والحافظ في التلخيص الحبير ٧١/١ .

وأخرج العقيلي في « الضعفاء » ، وأبو نعيم في « السواك » ، بسند ضعيف ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا سافر حمل السواك والمُشَطَّ والمُكْحَلَة والقارورة والمرآة^(١) .

وأخرج أبو نعيم بسندٍ واهٍ عن رافع بن خديج مرفوعاً : « السواك واجبٌ »^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباسٍ قال : لقد كنا نؤمرُ بالسواك حتى ظننا أنه سيُنزَلُ فيه^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حسان بن عطية مرفوعاً : « الوضوء شرطُ الإيمان ، والسواك شرطُ الوضوء ، ولولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كلِّ صلاةٍ ، ركعتان^(٤) يستاكُ فيهما العبدُ أفضلُ من سبعين ركعةً لا يستاكُ فيها »^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سليمان بن سعدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « استاكُوا ، وتنظَّفُوا ، وأوتِرُوا ، فإن اللهَ وترٌ يحبُّ الوترَ »^(٦) .

وأخرج ابنُ عدى عن أنسٍ ، أن النبي ﷺ أمر بتعاهدِ البراجمِ عند الوضوء ؛

(١) العقيلي ١١٦/١ ، وأبو نعيم - كما في التلخيص الحبير ٦٧/١ - قال العقيلي : لا يحفظ هذا المتن بإسناد جيد ، وقال الحافظ : أعله ابن الجوزي من طرق ، وينظر ميزان الاعتدال ٤٥٥/٤ .

(٢) أبو نعيم - كما في التلخيص الحبير ٦٨/١ - وقال الحافظ : إسناده واه .

(٣) ابن أبي شيبة ١٦٩/١ ، ١٧١ .

(٤ - ٤) في ب ١ : « ركعتين » ، وفي ب ٢ : « صلاة ركعتين » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٧٠/١ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٧١/١ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٩٣٩) .

لأن الوسخ إليها سريع^(١) .

وأخرج الترمذى الحكيم فى « نواذير الأصول » بسند فيه مجهول عن عبد الله ابن بسر رفعه : « قُصُّوا أَظْفَارَكُمْ ، وَادْفِنُوا قُلَامَاتِكُمْ ، وَنَقُّوا بِرَاجِمَكُمْ »^(٢) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى فى « الشمائل » ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن ابن عباس قال : كان أهل الكتاب يَسْدُلُونَ أشعارهم ، وكان المشركون يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ ، وكان النبى ﷺ تُعْجِبُهُ موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسَدَلَ رسولُ الله ﷺ ناصيته ثم فرَّق بعد^(٣) .

وأخرج ابن ماجه ، والبيهقى ، بسند جيّد ، عن أمّ سلمة ، أن رسول الله ﷺ كان إذا اطلّى ولّى عاتته بيده^(٤) .

وأخرج البيهقى بسند ضعيف جداً عن أنس ، أن النبى ﷺ كان لا يتنوّز ، وكان إذا كَثُرَ شَعْرُهُ حلّقه^(٥) .

وأخرج^(٦) البيهقى عن شداد بن أوس رفعه : « الختان سنة للرجال مكرمة

(١) ابن عدى ٢٦٠/١ ، وقال : منكر .

(٢) الترمذى الحكيم ١٨٥/١ .

(٣) البخارى (٥٩١٧ ، ٣٩٤٤ ، ٣٥٥٨) ، ومسلم (٢٣٣٦) ، وأبو داود (٤١٨٨) ، والترمذى (٢٩) ، والنسائى (٥٢٥٣) ، وابن ماجه (٣٦٣٢) .

(٤) ابن ماجه (٣٧٥٢) ، والبيهقى ١٥٢/١ . وأنكر أحمد صحته - كما فى الفتح ٣٤٤/١٠ - وضعفه الألبانى فى ضعيف سنن ابن ماجه (٨٢٣) .

(٥) البيهقى ١٥٢/١ . قال ابن حجر فى الفتح ٣٤٤/١٠ : سنده ضعيف جداً .

(٦) بعده فى م : « أحمد و » .

للنساء»^(١) .

وأخرج الطبراني في « مسند الشاميين » ، وأبو الشيخ في كتاب « العقيقة » ، والبيهقي من حديث ابن عباس ، مثله^(٢) .

وأخرج أبو داود عن عثيم^(٣) بن كليب ، [٢٧و] عن أبيه ، عن جدّه ، أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال : قد أسلمت . فقال له : « ألقِ عنك شعرَ الكفرِ » . يقول : اخلِّق . قال : وأخبرني آخر أن النبي ﷺ قال لآخر معه : « ألقِ عنك شعرَ الكفرِ واختنن »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن الزهري ، عن النبي ﷺ قال : « من أسلم فليختن » .
وأخرج أحمد ، والطبراني ، عن عثمان بن أبي العاصي ، أنه دُعي إلى ختان ، فقال : ما كنا نأتي الختان على عهد رسول الله ﷺ ولا ندعى له^(٥) .
وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عباس قال : سبغ من السنّة في الصبي ؛ يوم السابع يُسمّى ، ويُختن ، ويُماط عنه الأذى ، ويُعق عنه ، ويُخلق رأسه ، ويُلطخ من عقيقته ، ويُتصدق بوزن شعر رأسه ذهبًا أو فضة^(٦) .

(١) البيهقي ٣٢٥/٨ . قال ابن حجر في الفتح ٣٤١/١٠ : لا يثبت ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٣٥) .

(٢) الطبراني (١٤٦) ، وأبو الشيخ - كما في الفتح ٣٤١/١٠ - والبيهقي ٣٢٤/٨ ، ٣٢٥ . وقال : هذا إسناد ضعيف ، والمحفوظ موقوف .

(٣) في ص : « عثم » ، وفي ب ١ ، ب ٢ : « عثيم » .

(٤) أبو داود (٣٥٦) ، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٤٣) .

(٥) أحمد ٤٣٦/٢٩ (١٧٩٠٨) ، والطبراني (٨٣٨١) قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) الطبراني في الأوسط (٥٥٨) . وضعف إسناده ابن حجر في الفتح ٥٨٩/٩ ، ٣٤٣/١٠ .

وأخرج أبو الشيخ في كتاب « العقيقة » ، والبيهقي ، عن جابر ، أن النبي ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين وَخَتَنَهُمَا لسبعة أيام^(١) .

وأخرج البيهقي عن موسى بن عُليّ بن رباح ، عن أبيه ، أن إبراهيم عليه السلام خَتَنَ إسحاقَ لسبعة أيام ، وَخَتَنَ إسماعيلَ عندَ بلوغه^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن حُيَيٍّ^(٣) بن عبد الله قال : بلغني أن إسماعيلَ عليه السلام اختَتَنَ وهو ابنُ ثلاثِ عشرة سنة^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في « العقيقة » من طريق موسى بن عُليّ بن رباح ، عن أبيه ، أن إبراهيم عليه السلام أُمِرَ أن / يَخْتَنَ وهو حينئذٍ ابنُ ثمانين سنة ، فعَجَّلَ واختَتَنَ بالقَدومِ^(٥) ، فاشتدَّ عليه الوجعُ ، فدعا ربّه ، فأوحى إليه : إنك عَجِلْتَ قبلَ أن نَأْمُرَكَ بآلته . قال : يا ربِّ كَرِهْتُ أن أُؤَخِّرَ أَمْرَكَ^(٦) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اختَتَنَ إبراهيمُ عليه السلام وهو ابنُ ثمانين^(٧) سنةً بالقَدومِ »^(٨) .

وأخرج ابنُ عدِيٍّ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة ، عن

(١) أبو الشيخ - كما في الفتح ٣٤٣/١٠ - والبيهقي ٣٢٤/٨ . وصححه الألباني في الإرواء (١١٦٤) .

(٢) البيهقي ٣٢٦/٨ .

(٣) في النسخ : « حى » . والمثبت من ابن سعد ، وينظر تهذيب الكمال ٤٨٨/٧ .

(٤) ابن سعد ٥١/١ .

(٥) قال ابن حجر في الفتح ٣٤٢/١٠ : قال الماوردي : القدوم جاء مخففاً ومشدداً ، وهو الفأس الذي

اختتن به . وقال في ٣٩٠/٦ : الراجح أن المراد في الحديث الآلة . وينظر شرح صحيح مسلم ١٢٢/١٥ .

(٦) أبو الشيخ - كما في الفتح ٣٤٢/١٠ .

(٧) في م : « ثلاثين » .

(٨) البخاري (٣٣٥٦ ، ٦٢٩٨) ، ومسلم (٢٣٧٠) .

النبي ﷺ قال : « كان إبراهيم أول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة سنة ، واختتن بالقدوم ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة »^(١) .

وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، والحاكم ، والبيهقي ، وصحاحه ، من طريق سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : اختتن إبراهيم خليل الله وهو ابن عشرين ومائة سنة بالقدوم ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة . قال سعيد : وكان إبراهيم أول من اختتن ، وأول من رأى الشيب فقال : يا رب ، ما هذا ؟ فقال : وقار يا إبراهيم . قال : رب زدني وقاراً . وأول من أضاف الضيف ، وأول من جز شاربته ، وأول من قص أظافيره ، وأول من استحد^(٢) .

وأخرج ابن عدى ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « إن إبراهيم أول من أضاف الضيف ، وأول من قص الشارب ، وأول من رأى الشيب ، وأول من قص الأظافر ، وأول من اختتن بقدومه »^(٣) .

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال : كانت هاجر لسارة ، فأعطت هاجر إبراهيم ، فاستبق إسماعيل وإسحاق ، فسبقه إسماعيل فجلس^(٤) في حجر إبراهيم . قالت سارة : والله لأغيرن منها ثلاثة أشراف . فخشي إبراهيم أن تجدها

(١) ابن عدى ٤ / ١٥٠٠ ، والبيهقي (٨٦٣٩) ، وفيه عبد الله بن عبد الله بن أبي عامر ، أبو أويس المدني ، وهو ضعيف ، ينظر ميزان الاعتدال ٢ / ٤٥٠ .

(٢) ابن سعد ١ / ٤٧ ، وابن أبي شيبة ٩ / ٥٨ ، والحاكم ٢ / ٥٥١ ، والبيهقي (٨٦٤٠) ، وقال : هذا هو الصحيح موقوف .

(٣) ابن عدى ٤ / ١٥١١ ، والبيهقي (٨٦٤١) فيه عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني ، قال ابن حجر في التقریب ٢ / ٢٨٣ : متروك .

(٤) في م : « فقعد » .

أَوْ تَحْرِمَ أَذُنِيهَا فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ أَنْ تَفْعَلِي شَيْئًا وَتَبْرِي يَمِينِكَ ؟ تَتَّقِينَ أَذُنِيهَا وَتَخْفِضِينَهَا . فَكَانَ أَوَّلَ الْخِفَاضِ ^(١) هَذَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ قَالَ : شَكَأَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ مَا يَلْقَى مِنْ رَدَاءَةِ خَلْقٍ سَارَةٍ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ الْبَشْهَاءُ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا مَا لَمْ تَجِدْ عَلَيْهَا خِزْيَةً ^(٣) فِي دِينِهَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ ^(٥) أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٥) قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلَ مَنْ تَسَرَّوَلَ ، وَأَوَّلَ مَنْ فَرَّقَ ، وَأَوَّلَ مَنْ اسْتَحَدَّ ، وَأَوَّلَ مَنْ اخْتَنَ ، وَأَوَّلَ مَنْ قَرَى الضَّيْفَ ، وَأَوَّلَ مَنْ شَابَ .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ وَاصِلِ بْنِ مُوَلَّى أَبِي ^(٦) عَيْنَةَ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، إِنَّكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَيَّ ^(٧) ، فَإِذَا سَجَدْتَ فَلَا تُرِ الْأَرْضَ عَوْرَتَكَ . قَالَ : فَاتَّخَذَ سِرَاوِيلَ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : طَلَعَتْ كَفٌّ مِنَ السَّمَاءِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهَا شَعْرَةٌ بِيضَاءُ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو مِنْ رَأْسِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ تَدْنُو ، فَأَلْقَتْهَا فِي رَأْسِهِ ،

(١) فِي حَاشِيَةِ ب ٢ : « الْخِفَاضُ لِلنِّسَاءِ كَالْخِتَانِ لِلرِّجَالِ وَقَدْ يُقَالُ لِلْخَاتَنِ خَافِضٌ ، وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ .
اللسان » . وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ (خ ف ض) .

(٢) الْبِيهَقِيُّ (٨٦٤٤) .

(٣) عِنْدَ الْبِيهَقِيِّ : « حَرَمَةٌ » .

(٤) الْبِيهَقِيُّ (٨٧٠٦) .

(٥ - ٥) فِي ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « إِبْرَاهِيمَ » . وَيَنْظُرُ الْوَسَائِلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَوَائِلِ لِلْمُصَنِّفِ ص ٧٩ .

(٦) فِي م : « ابْنٌ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٠٨/٣٠ .

(٧) فِي م : « إِلَى » .

وقالت^(١) : اشعل^(٢) وقارًا . ثم أوحى الله إليه أن تطهر ، وكان أول من شاب واختتن ، وأنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد : ﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَكِيمُونَ﴾ إلى قوله : ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة : ١١٢] . و : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله : ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون : ١ - ١١] . و : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب : ٣٥] الآية . والتي في «سأل» : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ إلى قوله : ﴿قَائِمُونَ﴾ [المعارج : ٢٣ - ٣٣] . فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد ﷺ^(٣) .

وأخرج ابن سعد في «الطبقات» عن سلمان قال : سأل إبراهيم ربه خيرًا فأصبح ثلثًا^(٤) رأسه أبيض ، فقال : ما هذا ؟ ف قيل له : عبرة في الدنيا ونور في الآخرة^(٥) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن سلمان الفارسي قال : أوى إبراهيم إلى فراشه فسأل الله أن يؤتیه خيرًا ، فأصبح وقد شاب ثلثا رأسه فسأه ذلك . ف قيل له : لا يسوءك ، فإنه عبرة في الدنيا ونور لك في الآخرة ، وكان أول شيب كان .

وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «أول من خضب^(٦)

(١) في ب ١ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٢) عند الحاكم : « اشتعل » .

(٣) الحاكم ٢ / ٥٥٠ ، ٥٥١ .

(٤) في ب ١ ، ف ١ : « ثلاثا » .

(٥) ابن سعد ١ / ٤٧ .

(٦) خضب الشيء : غيّر لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما . اللسان (خ ض ب) .

بالحناء والكتم^(١) إبراهيم عليه السلام^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن
أبي هريرة^(٣) قال : قال النبي ﷺ : « إن اليهود والنصارى لا يصبغون
فخالقوهم^(٤) » .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي ذر
قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم^(٥) » .
وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود^(٦) » .

وأخرج البزار عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « لا تشبهوا بالأعاجم ،
غيروا اللحي^(٧) » .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، والبزار ، عن سعد بن إبراهيم ، عن
أبيه قال : أول من خطب على المنبر إبراهيم خليل الله عليه السلام^(٨) .

(١) الكتم : نبت فيه حمرة ، كان يستخدم قديماً في الخضاب وصنع المداد . الوسيط (ك ت م) .

(٢) الديلمي (٤٧) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٤٥) .

(٣ - ٣) في م : « إبراهيم » .

(٤) البخاري (٣٤٦٢ ، ٥٨٩٩) ، ومسلم (٢١٠٣) ، وأبو داود (٤٢٠٣) ، والنسائي (٥٠٨٧) ،
(٥٢٥٦) ، وابن ماجه (٣٦٢٢) .

(٥) أبو داود (٤٠٢٥) ، والترمذي (١٧٥٣) ، والنسائي (٥٠٩٣ - ٥٠٩٥) ، وابن ماجه (٣٦٢٢) ،
وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٠٩) .

(٦) الترمذي (١٧٥٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٢٦) .

(٧) البزار (٢٩٧٩ - كشف) . قال الهيثمي : فيه رشدين بن سعد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥ / ١٦٠ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٤ / ٦٩ ، والبزار (٢٦٣٣) . قال الهيثمي : هو منقطع الإسناد . مجمع الزوائد ٢ / ١٨١ .

وأخرج البزار، والطبراني، بسند ضعيف، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَخَذَ الْمَنِيرُ فَقَدْ أَخَذَهُ أَبِي ^(١) إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنْ أَخَذَ الْعَصَا فَقَدْ أَخَذَهَا أَبِي ^(٢) إِبْرَاهِيمُ » ^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن عساكر عن جابر قال : أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حين أسير لوط واستأسرته الروم ، فغزا إبراهيم حتى استنقذه من الروم ^(٥) .

وأخرج ابن عساكر عن حسان بن عطية قال : أَوَّلُ مَنْ رَتَّبَ الْعَسْكَرَ فِي الْحَرْبِ مِيمَنَةً وَمِيسِرَةً وَقَلَبًا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لما سار لقتال ^(٦) الذين أسروا لوطا عليه السلام ^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد ^(٨) بن أبي يزيد ، عن رجلٍ قد سمَّاه قال : أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ الْأُلُويَةَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ؛ بَلَّغَهُ أَنْ قَوْمًا أَغَارُوا عَلَى لُوطٍ فَسَبَّوهُ ، فَعَقَدَ لُؤَاءَ وَسَارَ إِلَيْهِمْ بِعَبِيدِهِ وَمَوَالِيهِ حَتَّى أَدْرَكَهُمْ فَاسْتَنْقَذَهُ وَأَهْلَهُ ^(٩) .

(١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) البزار (٢٦٣٢) ، والطبراني ١٦٧/٢٠ (٣٥٤) . قال الهيثمي : فيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، وهو ضعيف جدا . مجمع الزوائد ١٨١/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن عساكر ٣٠٧/٥٠ .

(٦) في ب ٢ : « القاتل » .

(٧) ابن عساكر ٣٢٦/٢ بمعناه .

(٨) في ف ١ : « زيد » .

(٩) ابن أبي شيبة ١٤١/١٤ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ « الرَّمي » عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ من عمل القِسِيَّ إبراهيمُ عليه السلام .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كان أوَّلَ من ضيَّفَ الضيفَ إبراهيمُ عليه السلام »^(١) .

١١٦/١ وأخرج ابنُ سعدٍ ، / وابنُ أبي الدنيا ، وأبو نعيمٍ في « الحلية » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » ، عن عكرمةَ قال : كان إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ يُكنى أبا الضيفانِ ، وكان لقصره أربعةُ أبوابٍ لكي لا يفوته أحدٌ^(٢) .

وأخرج البيهقيُّ عن عطاءٍ قال : كان إبراهيمُ خليلُ اللَّهِ عليه السلام إذا أراد أن يتغذى طلبَ مَنْ يتغذى معه^(٣) ميلاً في ميل^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ « الإخوان » ، والخطيبُ في « تاريخه » ، والدَّيْلَمِيُّ في « مسندِ الفردوس » ، والغسوليُّ^(٤) في « جزئه » المشهور ، واللفظُ له ، عن تميمِ الدارِيِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عن مُعَانَقَةِ الرجلِ الرجلَ إذا هو لقيه ، قال : « كانت تحيةَ الأممِ » وفي لفظٍ : « كانت تحيةَ أهلِ الإيمانِ ، وخالصِ

(١) البيهقي (٨٦٤١) . قال ابن عبد البر ٤٣/٢١ : لا أعلم خلافاً بين العلماء في مدح مضيف الضيف ... لأنه ثبت أن إبراهيم - عليه السلام - أول ضيف الضيف .

(٢) ابن سعد ٤٧/١ مختصراً ، وابن أبي الدنيا في قرى الضيف (٧) ، وأبو نعيم ٣٣٥/٣ ، ٣٣٦ ، والبيهقي (٩٦١٧) .

(٣ - ٣) في م : « إلى ميل » .

والأثر عند البيهقي في الشعب (٩٦١٩) .

(٤) الغسولي : هو الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبي بكر الغسولي الحنبلي ، سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن قدامة وغيره ، توفي سنة أربع وثمانين وستمائة . ينظر العبر ٣٥٠/٥ ، والبداية والنهاية ١٧/٥٩٩ ، وعقد الجمان ٣٤٣/٢ ، وشذرات الذهب ٣٨٩/٥ .

وُدَّهِمْ ، وَإِنْ أَوَّلَ مَنْ عَانَقَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، فَإِنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا يَزْتَاذُ^(١) لِمَاشِيَتِهِ فِي جَبَلٍ^(٢) مِنْ جِبَالِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، إِذْ سَمِعَ صَوْتَ مُقَدَّسٍ ، يُقَدِّسُ اللَّهَ تَعَالَى ، فَذَهَلَ عَمَّا كَانَ يَطْلُبُ ، فَقَصَدَ قَصْدَ الصَّوْتِ ، فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ طَوْلُهُ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ ذِرَاعًا أَهْلَبَ^(٣) ، يُؤَخِّدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : يَا شَيْخُ ، مَنْ رَبُّكَ ؟ قَالَ : الَّذِي فِي السَّمَاءِ . قَالَ : مَنْ رَبُّ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : الَّذِي فِي السَّمَاءِ . قَالَ : فِيهَا رَبٌّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : مَا فِيهَا رَبٌّ غَيْرُهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَأَيْنَ قِبْلَتُكَ ؟ قَالَ : إِلَى الْكَعْبَةِ . فَسَأَلَهُ عَنْ طَعَامِهِ ؟ فَقَالَ : أَجْمَعُ مِنْ^(٤) « هَذَا الثَّمَرِ » فِي الصَّيْفِ ، فَأَكُلُهُ فِي الشِّتَاءِ . قَالَ : هَلْ بَقِيَ مَعَكَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَيْنَ مَنَزْلُكَ ؟ قَالَ : تِلْكَ الْمَغَارَةُ^(٥) . قَالَ : اعْبُرْ بِنَا إِلَى بَيْتِكَ . قَالَ : بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَادٍ لَا يُخَاضُ . قَالَ : فَكَيْفَ تَعْبُرُهُ ؟ قَالَ : أَمْشِي عَلَيْهِ ذَاهِبًا ، وَأَمْشِي عَلَيْهِ جَائِيًا . قَالَ : انْطَلِقْ بِنَا ، فَلَعَلَّ الَّذِي ذَلَّلَهُ لَكَ يُدَلِّلُهُ لِي . فَانْطَلَقَا حَتَّى انْتَهَيَا ، فَمَشَى جَمِيعًا عَلَيْهِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَعْجَبُ^(٦) مِنْ صَاحِبِهِ . فَلَمَّا دَخَلَا الْمَغَارَةَ ، فَإِذَا بِقِبْلَتِهِ قِبْلَةُ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَيُّ يَوْمٍ^(٧) خَلَقَ اللَّهُ أَشَدُّ ؟ قَالَ الشَّيْخُ : ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يَضَعُ كُرْسِيَّهِ لِلْحِسَابِ ، يَوْمَ تُسْعَرُ جَهَنَّمُ^(٧) ، لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا خَرَّ ، تُهَمُّهُ نَفْسُهُ . قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : ادْعُ اللَّهَ يَا شَيْخُ أَنْ يُؤَمِّنَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ . قَالَ الشَّيْخُ : وَمَا

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « جبال » .

(٣) أهلب : كثير الشعر . اللسان (ه ل ب) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، م : « هذه الثمرة » .

(٥) في الأصل : « المنارة » ، وفي ص : « المفازة » .

(٦) في ف ١ ، م : « يعجبه » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

تَصْنَعُ بدعائي ، ولى فى السماء دعوةً محبوسةً منذ ثلاث سنين ؟ قال إبراهيم : ألا أُخبرك ما حبس دعاءك ؟ قال : بلى . قال : إن الله عز وجل إذا أحب عبداً احتبس مسأله ، يُحبُّ صوته ، ثم جعل له على ^(١) كل مسألة ذُخْراً لا يخطر على قلب بشر ، وإذا أبغض الله عبداً عجل له حاجته ، أو ^(٢) ألقى الإياس فى صدره ، ليقبض صوته ، فما دعوتك التى هى فى السماء محبوسة ؟ قال : مررت ههنا شاب فى رأسه ذؤابة منذ ثلاث سنين ، ومعه غنم . قلت : لمن هذه ؟ قال : لخليل الله إبراهيم . قلت : اللهم إن كان لك فى الأرض خليل فأرنيه قبل خروجه من الدنيا . قال ^(٣) إبراهيم عليه السلام : قد أُجيبَتْ ^(٤) دعوتك . ثم اعتنقا ، فيومئذ كان أصل المعانقة ، وكان قبل ذلك السجود ، هذا هذا ، ^(٥) وهذا هذا ^(٥) ، ثم جاء الصفاخ مع الإسلام ، فلم يسجد ، ولم يعانق ، ولن تفرق الأصابع حتى يُغفر لكل مُصافح ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد فى « الزهد » ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، عن كعب قال : قال إبراهيم عليه السلام : ^(٧) يارب ، إنه ^(٧) ليخزئنى ألا ^(٨) أرى أحداً فى الأرض يعبدك غيرى . فأنزل الله إليه ^(٩) ملائكة ^(١٠) يصلون معه ، ويكونون

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل : « و » .

(٣) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « له » .

(٤) فى الأصل ، ص : « أجبت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبي الدنيا (١٢٥) ، والخطيب ٤٠ / ٩ .

(٧ - ٧) فى م : « لئننى » .

(٨) فى ب ١ : « لا » ، وفى ب ٢ : « لا أنى » ، وفى ف ١ : « لا أننى » .

(٩) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ .

(١٠) فى الأصل : « ملائكته » .

(١) معه .

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم ، عن نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قال : قال إبراهيم عليه السلام : يا رب ، إنه ليس في الأرض أحدٌ يَعْبُدُكَ غيري . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَلَكٍ ، فَأَمَّهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الكلبيِّ قال : إبراهيم عليه السلام أولُ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ ، وأولُ مَنْ ثَرَدَ الثَّرِيدَ ، وأولُ مَنْ رَأَى الشَّيْبَ ، وكان قد وُسِّعَ عليه في المَالِ وَالْخَدَمِ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن السديِّ قال : أولُ مَنْ ثَرَدَ الثَّرِيدَ إبراهيم عليه السلام^(٤) .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن نُبَيْطِ بْنِ شَرِيْطٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أولُ مَنْ اتَّخَذَ الْخُبْزَ الْمُبْلَقَسَ^(٥) إبراهيم عليه السلام » .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن مُطَرِّفٍ قال : أولُ مَنْ رَاغَمَ^(٦) إبراهيم عليه السلام ، حينَ رَاغَمَ قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ بِالْدَعَاءِ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ في « المصنِّف » ، واللفظُ له ، والبخاريُّ ، ومسلم ،

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٣٤ ، أحمد ص ٧٨ واللفظ له ، وأبو نعيم ٦ / ٢٦ .

(٢) أحمد ص ٧٩ ، وأبو نعيم ١ / ١٩ .

(٣) ابن سعد ١ / ٤٧ بتقديم وتأخير .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤ / ٨٩ .

(٥) الخبز المبلقس : منسوب إلى بَلَقَسَ ، قرية بشرقي مصر ، وهي خبزة فيها أربعة أرتال . التاج (بلقس) .

(٦) راغم قومه : نبذهم وخرج عنهم وعاداهم . اللسان (ر غ م) .

والترمذى ، والنسائى ، عن ابن عباس قال : قام فينا رسولُ الله ﷺ فقال : « أولُ الخلائق يُلقَى بثوبٍ - يعنى يومَ القيامةِ - إبراهيمُ عليه السلامُ » ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن سعيدِ بنِ جبيرة قال ^(٢) : يُخَشِّرُ الناسُ عُرَاءَ حُفَاءَ ، فأولُ من يُلقَى بثوبٍ إبراهيمُ ^(٣) .

وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن عبيد بنِ عمير قال : يُخَشِّرُ الناسُ حُفَاءَ عُرَاءَ ^(٤) ، فيقولُ الله : ألا أرى خليلي عُريَانًا ! فيُكْسَى إبراهيمُ عليه السلامُ ثوبًا أبيضَ ، فهو أولُ مَنْ يُكْسَى ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ فى « الزهد » ، عن عبدِ الله بنِ الحارث قال : أولُ مَنْ يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ عليه السلامُ قُبْطِيَّتَيْنِ ^(٦) ، ثم يُكْسَى النبىُّ ﷺ حُلَّةَ الْحَبْرَةِ ^(٧) ، وهو على يمينِ العرشِ ^(٨) .

(١) ابن أبى شيبَةَ ٥١٧/١١ ، والبخارى (٣٣٤٩ ، ٣٤٤٧ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦ ، ٤٧٤٠ ، ٦٥٢٦) ، ومسلم (٥٨/٢٨٦٠) ، والترمذى (٢٤٢٣ ، ٣١٦٧) ، والنسائى (٢٠٨١ ، ٢٠٨٦) .
(٢) بعده فى الأصل : « قال النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٣) ابن أبى شيبَةَ ١١٩/١٤ .

(٤) بعده فى الحلية : « غرلا » .

(٥) أبو نعيم ٢٧٠/٣ .

(٦) فى الزهد : « قبطية » ، والقبطية : الثوب من ثياب مصر ، رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوب إلى القبط ، وهم أهل مصر ، وضمُّ القاف من تغيير النسب ، وهذا من الثياب ، فأما فى الناس فقبطى بالكسر . النهاية ٦/٤ .
(٧) فى ب ١ ، م : « الحيرة » ، وفى ب ٢ : « حمراء » ، وفى الزهد : « حبرة » . والحبر من البرود : ما كان مؤشياً مخططاً ، يقال : بردٌ حبير ، وبردٌ حبرة . بوزن عنبه ، على الوصف والإضافة ، وهو برد يمان . النهاية ٣٢٨/١ .

(٨) ابن أبى شيبَةَ ١١٧/١٤ ، وأحمد (٧٩) عن عبد الله بن الحارث عن على .

وأخرج ابنُ أبي شيبة^(١)، ومسلم^(٢)، وأبو داودَ، والترمذِيُّ، والنسائيُّ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا خيرَ البريَّةِ . قال : « ذاك إبراهيمُ »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي صالحٍ قال : انطلق إبراهيمُ عليه السلامُ يمتارُ، فلم يقدِرْ على الطعامِ، فمرَّ بسهولةٍ / حمراءَ فأخذ منها ثم رجع^(٤) إلى أهله^(٥)، فقالوا ١١٧/١ ما هذا؟ قال : حنطةٌ حمراءُ . ففتحوها فوجدوها حنطةً حمراءَ، فكان إذا زرع منها شيءٌ خرج سنبله من أصلها إلى فرعها حبًّا متراكبًا^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ في « الزهد »، وأبو نعيمٍ في « الحلية »، عن سلمانَ الفارسيِّ^(٧) قال : أرسلَ عليَّ إبراهيمُ عليه السلامُ أسدانَ مجوَّعانَ، فلجسَاهُ^(٨) وسجداً له^(٩) .

وأخرج أحمدُ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والنسائيُّ، عن أبي بن كعبٍ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أرسلَ إليَّ ربِّي أن أقرأ القرآنَ على حرفٍ، فرددتُ عليه : يا ربُّ، هوُّنٌ على أمتي . فردَّ عليَّ الثانيةَ، أن أقرأ على^(١٠) »

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ٥١٨/١١، ومسلم (٢٣٦٩)، وأبو داود (٤٦٧٢)، والترمذى (٣٣٥٢)، والنسائي في الكبرى (١١٦٩٢) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي شيبة ٥١٨/١١ .

(٥) سقط من : ب ١، ب ٢، م .

(٦) عند أحمد : « فلجسانه »، وعند أبي نعيم : « فجعلنا يحلسانه » .

(٧) ابن أبي شيبة ٥١٩/١١، وأحمد ص ٧٩، وأبو نعيم ٢٠٦/١ .

(٨) بعده في الأصل : « القرآن » .

حرفين ، ^(١) فرددت عليه : يا رب ، هوّن على أمتي . فردّ على الثالثة ، أن اقرأ على ^(٢) سبعة أحرف ، ولك بكل [٢٧ ظ] ردّة رددتها ^(٣) مسألة تسألنيها ^(٤) . فقلت : اللهم اغفر ^(٥) لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ^(٥) . وأخرت الثالثة إلى يوم يرغب إلى فيه الخلق ^(٦) ، حتى إبراهيم ^(٧) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن كعب قال : كان إبراهيم عليه السلام يقرى الضيف ، ويرحم المسكين وابن السبيل ، فأبطأت عليه الأضياف ^(٨) حتى اشتراب ^(٩) بذلك ، فخرج إلى الطريق يطلب ، فجلس ^(١٠) فمر ^(١١) ملك الموت عليه السلام ^(١٢) في صورة رجل ^(١٢) ، فسلم عليه ، فردّ ^(١٠) عليه السلام ، ثم سأله : من أنت ؟ قال : أنا ابن السبيل . قال : إنما قعدت ههنا لمثلك . فأخذ بيده ، فقال له : انطلق . فذهب إلى منزله ، فلما رآه إسحاق عرفه فبكى إسحاق ، فلما رأت سارة إسحاق يبكي بكت لبكائه ^(١٣) ، فلما رأى إبراهيم سارة تبكي بكى ^(١٤) لبكائها ، فلما رأى ملك الموت إبراهيم يبكي بكى لبكائه ^(١٣) ، ثم

(١ - ١) في ص ، ب ، ١ ، ب ٢ ، م : « قلت » .

(٢) بعده في الأصل : « القرآن » .

(٣) في ف ١ ، م : « وردة » ، وعند مسلم : « رددتها » .

(٤) في ف ١ ، م : « فسألنيها » .

(٥ - ٥) في ب ١ : « لى » .

(٦) في ف ١ ، م : « الخلاق » .

(٧) أحمد ١٢٧/٥ ، ومسلم (٨٢٠ ، ٨٢١) ، وأبو داود (١٤٧٨) ، والنسائي (٩٣٨) .

(٨) في ب ١ : « الأضياف » ، وفي ف ١ : « الضيفان » .

(٩) في ف ١ : « استرت » . وفي م : « اشتراب » . واستراب : من الريّة .

(١٠) سقط من : ف ١ .

(١١) بعده في ص : « به » ، وفي ف ١ : « عليه » .

(١٢ - ١٢) ليس في : الأصل .

(١٣ - ١٣) سقط من : ف ١ .

(١٤) في الأصل ، م : « نبكى » .

صعد ملك الموت ، فلما ارتقى غضب إبراهيم ، فقال : بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب . فقال إسحاق : لا تلمني يا أبت ؛ فإنني رأيت ملك الموت معك ، و^(١) لا أرى أجلك^(٢) إلا قد^(٣) حضر فأرث^(٣) في أهلك . أى : أوصيه ، وكان لإبراهيم بيت يتعبد فيه ،^(٤) فإذا خرج أغلقه لا يدخله غيره ، فجاء إبراهيم ففتح بيته الذى يتعبد فيه^(٤) ، فإذا هو برجل جالس ، فقال إبراهيم : من أدخلك ؟ بإذن من دخلت ؟ قال : بإذن رب البيت . قال : رب البيت أحق به . ثم تنحى فى ناحية البيت فصلى ودعا كما كان يصنع ، وصعد ملك الموت ، فقبل له : ما رأيت ؟ قال : يا رب^(٥) ، جئتك من عند^(٦) عبد لك^(٦) ليس فى الأرض بعده خير^(٧) . فقبل له : ما رأيت منه ؟ قال : ما ترك خلقتا من خلقتك إلا قد دعا له بخير فى دينه وفى^(٨) معيشته .

ثم مكث إبراهيم عليه السلام ما شاء الله ، ثم جاء ففتح بابه فإذا هو برجل جالس ، قال له : من أنت ؟ قال^(٩) : أنا ملك الموت^(٩) . قال إبراهيم : إن كنت صادقاً فأرنى آية أعرف أنك ملك الموت . قال أعرض بوجهك يا إبراهيم .

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « الآن » .

(٣) فى الأصل : « فأوث » ، وفى ب ١ : « فأرت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥ - ٥) فى ب ١ : « رب » .

(٦ - ٦) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « عبدك » .

(٧) فى ب ١ : « حبر » .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى م : « إنما » .

قال^(١) : ثم أقبل ، فأراه الصورة التي يقبض فيها^(٢) المؤمنين ، فرأى^(٣) شيئاً من النور والبهاء لا يعلمه إلا الله .^(٤) ثم قال : أعرض بوجهك . ثم قال : انظر . فأراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار ، فرعب إبراهيم عليه السلام رُعْباً ، حتى ألصق بطنه بالأرض ، وكادت نفس إبراهيم تخرج ، فقال : أعرف ، فانظر الذي أمرت^(٥) به^(٦) فامض له^(٦) . فصعد ملك الموت ، فقيل له^(٧) : تلطف بإبراهيم . فأتاه^(٧) وهو في عنب له وهو في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء ، فلما رآه إبراهيم رحمه ، فأخذ مكتلاً ، ثم دخل عنبه ، فقطف من العنب في مكتله ، ثم جاء فوضعه بين يديه فقال : كُلْ . فجعل يضع^(٨) ، ويريه أنه يأكل ، ويمججه^(٩) على لحيته وعلى صدره ، فعجب إبراهيم فقال : ما أبقت السن منك شيئاً ، كم أتى لك ؟ فحسب مدة إبراهيم ، فقال :^(١٠) أتى لي كذا وكذا^(١٠) . فقال إبراهيم : قد أتى لي هذا ، وإنما أنتظر أن أكون مثلك ، اللهم اقبضني إليك . فطابت نفس إبراهيم عن نفسه ، وقبض ملك الموت نفسه تلك الحال^(١١) .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ب ٢ ، م : « بها » .

(٣) في الأصل : « فأرى » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في م : « أموت » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في الأصل : « فأتى » .

(٨) في ف ١ : « يصنع » .

(٩) في ب ٢ : « يمجج » .

(١٠ - ١٠) في الأصل : « أتاني كذا وكذا » ، وفي ب ١ : « أتاني كذا وكذا » ، وفي ص : « أتاني كذا

وكذا » ، وفي م : « أما لي كذا وكذا » .

(١١) أبو نعيم ٣٧٥ / ٥ .

وأخرج الحاكم عن الواقدي قال : وُلِدَ إبراهيمُ ^(١) على رأس ألف سنة من خلق آدم ^(٢) .

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « وُلِدَ إبراهيمُ الخليلُ في أول يوم من ذى الحجة » ^(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : وُلِدَ إبراهيمُ ^(٤) بغوطة دمشق ^(٥) ، في قرية يقال لها : بَرْزَة ^(٥) . من جبل يقال له : قاسيون ^(٦) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي الشَّكَنِ الهجري قال : مات خليلُ الله فجأةً ، ومات داودُ فجأةً ، ومات سليمانُ بنُ داودَ فجأةً ، والصالحون ، وهو تخفيفٌ على المؤمنين ، وتشديدٌ على الكافرين ^(٧) .

^(٨) وأخرج عن ^{(٨)(٩)} ... أن ملكَ الموتِ جاء إلى إبراهيمَ عليه السلامُ لِقَبْضِ ^(١٠) رُوحِهِ ، فقال إبراهيمُ : يا ملكَ الموتِ ، هل رأيتَ خليلًا يقبضُ روحَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٥٤٩ / ٢ .

(٣) الديلمي (٧٣٣٥) ، وفيه زيادة .

(٤) الغوطة : الوهدة في الأرض المطمئنة ، والغوطة هي الكورة التي منها دمشق . معجم البلدان ٨٢٥ / ٣ .

(٥) في ف : « وبرة » . وذكر ياقوت غلط من ذكروا أن مولد إبراهيم عليه السلام كان ببرزة هذه ، ونقل الإجماع على أن ميلاده كان ببابل العراق . وينظر معجم البلدان ٥٦٣ / ١ ، ٥٦٤ .

(٦) ابن عساكر ١٦٤ / ٦ .

(٧) في الأصل ، ب ٢ : « الكافرين » .

والأثر عند البيهقي (١٠٢٢١) .

(٨ - ٨) سقط من : الأصل .

(٩) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م . وبعده في ص ، ب ٢ : بياض بمقدار ثلاث كلمات .

(١٠) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ليقبض » .

خليله ؟ فعرج ملك الموت ^(١) إلى ربه ^(٢) ، فقال : قل له : هل رأيت خليلًا يكره لقاء خليله ؟ فرجع ، فقال ^(٣) : اقْبِضْ رُوحِي السَّاعَةَ ^(٤) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن سعيد بن جبيرة قال : كان الله يبعث ملك الموت إلى الأنبياء عيانًا ، فبعثه إلى إبراهيم عليه السلام ليقبضه ، فدخل دار إبراهيم في صورة رجل شاب ^(٥) جميل ، وكان إبراهيم غيورًا ، فلما دخل عليه حملته الغيرة على أن قال له : يا عبد الله ، ما أدخلك داري ؟ قال : أدخلنيها ربها . فعرف إبراهيم أن هذا الأمر حدث . قال : يا إبراهيم ، إني أمرت بقبض روحك . قال : أمهلني ^(٦) يا ملك الموت حتى يدخل إسحاق . فأمهله ، فلما دخل إسحاق قام إليه فاعتنق كل واحد ^(٧) منهما صاحبه ، فرق لهما ملك الموت ، فرجع إلى ربه ، فقال : يا رب ، رأيت خليلك ^(٨) جزع من الموت . قال : يا ملك الموت ، فأت خليلي في منامه فاقبضه . فأتاه في منامه فقبضه ^(٩) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، والمروزي في « الجنائز » ، عن ابن أبي مليكة ، ١١٨/١ أن إبراهيم لما لقي الله قيل له : كيف وجدت الموت ؟ قال ^(١٠) : وجدت نفسي

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣) أبو نعيم في الحلية ٩/١٠ عن دكين الفزاري .

(٤) في ب ١ ، ف ١ : « شباب » .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ : « فأمهلني » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في الأصل « خليلك » .

(٨) أبو نعيم ٢٧٨/٤ .

(٩) بعده عند أحمد : « يارب » .

(١٠) في ف ١ : « رأيت » .

كأَنَّمَا تُنَزَّعُ بِالسَّلَاءِ^(١) . قِيلَ لَهُ : قَدْ يُسَّرُ^(٢) عَلَيْكَ الْمَوْتُ^(٣) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا في « العزاء » ، وابن أبي داود في « البعث » ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أولاد المؤمنين في جبل في الجنة ، يكفلهم إبراهيم وسارة عليهما السلام ، حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة »^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور عن مكحول ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن ذراري المؤمنين^(٥) في عصفير خضر في شجر في الجنة يكفلهم أبوهـم^(٦) إبراهيم عليه السلام »^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ : يُقْتَدَى بِدِينِكَ وَهَدْيِكَ وَسُنَّتِكَ ، ﴿ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ : إِمَامًا لِّغَيْرِ ذُرِّيَّتِي ،

(١) في ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « بالسلى » . والسلاء : بالضم والتشديد مهموزًا : شوك النخل . المصباح المنير (س ل ي) .

(٢) في ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « يسرنا » .

(٣) أحمد ص ٧٨ .

(٤) أحمد ٧١ / ١٤ (٨٣٢٤) ، وابن أبي داود (١٦) ، وابن حبان (٧٤٤٦) ، والحاكم ١ / ٣٨٤ ، ٢ / ٣٧٠ ، والبيهقي (٢٣١) . وهذا لفظ الحاكم في الموضع الأول ، والبيهقي ، قال الهيثمي : فيه عبد الرحمن ابن ثوبان ، وثقه ابن المديني وجماعة ، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقيـة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢١٩ / ٧ .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « المسلمين » .

(٦) سقط من : م .

(٧) سعيد بن منصور (٥١٤) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٤٠) .

﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ : أن ^(١) يُقْتَدَى بِدِينِهِمْ وَهَدْيِهِمْ وَسُنَّتِهِمْ ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : هذا عند الله يوم القيامة ؛ لا ينال عهده ظالماً ، فأما في الدنيا فقد نالوا عهده ، فوارثوا ^(٣) به المسلمين وغازوهم وناكحوهم ، فلما كان يوم القيامة قصر الله عهده وكرامته على أوليائه ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ : يؤتم ^(٥) به ويُقْتَدَى به ^(٦) . قال إبراهيم : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ فاجعل من يؤتم به ويُقْتَدَى به ^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : قال الله لإبراهيم : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ . قال : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ . فأبى أن يفعل ، ثم قال : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٨) .

وأخرج وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ . قال : لا أجعل إماماً ظالماً يُقْتَدَى به ^(٩) .

(١) في الأصل ، ف ١ : «أى» .

(٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : «سنتهم» .

(٣) في ب ٢ : «فوارته» .

(٤) عبد الرزاق ٥٨/١ بمعناه ، وابن جرير ٥١٤/٢ .

(٥) في ص : «مؤتم» .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٥٠٩/٢ ، ٥١٠ .

(٨) ابن أبي حاتم ٢٢٢/١ (١١٧٦) .

(٩) ابن جرير ٥١٢/٢ ، ٥١٣ .

^(١) وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرُ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ . قال : لا أجعلُ إمامًا ظالمًا يُقتدى به ^{(٢)(١)} .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، ^(٣) وابنُ جريرُ ^(٣) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : يخبره أنه كائنٌ في ذريته ظالمٌ لا ينالُ عهده ، ولا ينبغي له أن يولِّيه ^(٤) شيئًا من أمره ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرُ ، وابنُ المنذرُ ، ^(٦) وابنُ أبي حاتمٍ ^(٦) ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ . قال : ليس لظالمٍ عليك عهدٌ في معصية ^(٧) الله أن تُطيعه ^(٨) .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ مردويه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ . قال : « لا طاعةَ إلا في المعروف » ^(٩) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرانَ بنِ حصينٍ : سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : « لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الله » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ قال : لا طاعةَ مفترضةً إلا لنبيٍّ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥١٢/٢ ، ٥١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤) في ف : « يولى » .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢٢/١ (١١٧٥) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ب ١ : « معصيته » .

(٨) ابن جرير ٥١٣/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٢٤/١ (١١٨٦) ، واللفظ له .

(٩) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٢/١ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زید بنِ أسلمٍ فى قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ ﴾ . قال :
الكعبة^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله :
﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ . قال : يثوبون^(٢) إليه ثم يرجعون^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ . قال : لا
يقضون منه وطراً ؛ يأتونه ثم يرجعون إلى أهلهم^(٤) ، ثم يعودون إليه^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ فى قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ . قال : يثوبون^(٦) إليه من كلِّ مكانٍ^(٧) .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،
والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ . قال :
يثوبون^(٨) إليه ؛ لا يقضون منه وطراً أبداً ، يحجُّون ثم يعودون . ﴿ وَأَمْنًا ﴾ .
قال : تحريمه ، لا يخافُ من دخله^(٩) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٢٤/١ (١١٨٩) .

(٢) فى ب ١ : « يثوبون » ، وفى ب ٢ : « يثوبون » .

(٣) ابن جرير ٥٢٠ / ٢ ، وابن أبي حاتم ٢٢٥/١ (١١٩١) ، واللفظ له .

(٤) فى الأصل : « أهلهم » .

(٥) ابن جرير ٥١٨ / ٢ .

(٦) فى ب ٢ : « يثوبون » ، وفى م : « يأتون » .

(٧) ابن جرير ٥١٩ / ٢ .

(٨) فى ب ٢ : « يثوبون » ، وفى م : « يأتون » .

(٩) عبد الرزاق ٥٨/١ مختصراً ، وابن جرير ٥١٨ / ٢ ، ٥٢١ ، والبيهقى (٣٩٩٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَأَمَّا ﴾ .
أى : أمّا للناس^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَأَمَّا ﴾ . قال : أمّا^(٢)
من^(٣) العدو أن^(٣) يحمل فيه السلاح ، وقد كانوا في الجاهلية يُتخطفُ الناس من
حولهم وهم آمنون^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

أخرج عبد بن حميد عن أبي إسحاق ، أن أصحاب عبد الله كانوا يقرءون :
﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : أمرهم أن يتخذوا .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الملك بن^(٥) أبي سليمان قال : سمعتُ سعيد
ابن جبير قرأها : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . بخفض الخاء .

وأخرج سعيد بن منصور ،^(٦) وأحمد^(٦) ،^(٧) والعدني ، والدارمي^(٧) ، والبخاري ،
والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي داود في « المصاحف » ، وابن
المنذر ، وابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم في « الحلية » ،^(٧) والطحاوي ، وابن حبان ،
والدارقطني في « الأفراد »^(٧) ، والبيهقي في « سننه » ، عن أنس بن مالك قال :

(١) ابن جرير ٥٢٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٢٥/١ (١١٩٣) .

(٢) بعده في ف ١ : « للناس » .

(٣ - ٣) في ب ٢ : « العدوان لا » .

(٤) ابن جرير ٥٢١/٢ من قول الربيع .

(٥) في ب ٢ : « عن » ، وينظر تهذيب الكمال ٣٢٢/١٨ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

قال عمرُ بنُ الخطابِ : وافقتُ ربي في ثلاثٍ ، أو : وافقني ربِّي في ثلاثٍ . قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لو اتَّخَذْتَ من مَقامِ إبراهيمَ مُصلًى ؟ فنزلتُ : ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .^(١) وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إن نساءكَ يَدْخُلُ^(٢) عليهنَّ^(٣) البرُّ والفاجرُ ، فلو أمرتُهُنَّ أن يَحْتَجِبْنَ ؟ فنزلتُ آيةُ الحجابِ . واجتمع على رسولِ اللهِ ﷺ نساؤه في الغيرة ، فقلتُ لهنَّ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴾ [التحريم : ٥] . فنزلت كذلك^(٤) .

وأخرج مسلمٌ ،^(٥) وابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : قال عمرُ : وافقتُ ربِّي في ثلاثٍ ؛ في الحجابِ ، وفي أُسارى بدرٍ ، وفي مَقامِ إبراهيمَ^(٦) .

وأخرج مسلمٌ ، وابن جريرٌ^(٥) ، وابنُ أبي داودَ ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « سننه » ، عن جابرٍ ، أن النبيَّ ﷺ رَمَلَ ثلاثةَ أشواطٍ ، ومشى أربعًا ، حتى إذا فرغَ عمَدَ إلى مَقامِ إبراهيمَ ، فصلَّى خلفه ركعتين ، ثم قرأ : ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾^(٨) .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ : « يَدْخُلْنَ » .

(٣) في م : « عليهن » .

(٤) سعيد بن منصور (٢١٥ - تفسير) ، وأحمد ١/٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٦٣ (١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢٥٠) ، والدارمي ٢/٤٤ ، والبخاري (٤٠٢ ، ٤٤٨٣ ، ٤٧٩٠ ، ٤٩١٦) ، والترمذي (٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٤١٨ ، ١١٦١١ ، ١١٩٩٨) ، وابن ماجه (١٠٠٩) ، وابن أبي داود ص ٩٨ ، وأبو نعيم ١/٤٢ ، ٤/١٤٥ ، والطحاوي (٨٢٥) ، وابن حبان (٦٨٩٦) ، والبيهقي ٧/٨٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) في ب ٢ : « أبو » .

(٧) مسلم (٢٣٩٩) ، وابن أبي داود ص ٩٨ .

(٨) مسلم (١٢١٨) ، وابن جرير ٢/٥٢٤ ، وابن أبي داود ص ٩٧ ، والبيهقي ٥/٩٠ ، ٩١ .

وأخرج ابن ماجه ، وابن/ أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، عن جابر قال : لما وقف ١١٩/١ رسول الله ﷺ يوم فتح مكة عند مقام إبراهيم ، قال له عمر^(١) : يا رسول الله ، هذا مقام إبراهيم الذي قال الله : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ؟ قال : « نعم »^(٢) .

وأخرج الطبراني ، والخطيب في « تاريخه » ، عن ابن عمر ، أن عمر^(٣) قال : يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ؟ فنزلت : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، عن أنس ، أن عمر^(٥) قال : يا رسول الله ، لو صلينا خلف المقام ؟ فنزلت : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾^(٦) .

وأخرج ابن أبي داود عن مجاهد قال : كان المَقَامُ إلى لَزَقِ^(٧) البيت ، فقال

(١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن ماجه (٢٩٦٠) ، وابن أبي حاتم ٢٢٦/١ (١١٩٦) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٤/١ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٩٥) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٤) الطبراني (١٣٤٧٥) ، والخطيب ١٧٥/٧ ، وقال الهيثمي : فيه جعفر بن محمد ابن جعفر المدائني ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣١٦/٦ .

وجعفر هذا ذكره ابن حبان في الثقات ١٦٢/٨ ، وترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٧٥/٧ ، وذكر له هذا الحديث .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) الترمذي (٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠) .

(٧) في ب ١ : « الزق » .

عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ الله لو نَحَيْتَهُ ^(١) مِنْ ^(٢) الْبَيْتِ لِيَصَلِّيَ إِلَيْهِ النَّاسُ ؟ ففَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ، ^(٤) وَابْنُ مَرْذُويَه ^(٥) ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . فَكَانَ الْمَقَامُ عِنْدَ الْبَيْتِ ، فَحَوَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعِهِ هَذَا . ^(٦) قَالَ مُجَاهِدٌ : وَقَدْ كَانَ عُمَرُ يَرَى الرَّأْيَ فَيَنْزِلُ بِهِ ^(٧) الْقُرْآنُ ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو ^(٩) بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهُ مَرَّ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ نَقُومُ مَقَامَ ^(١٠) خَلِيلِ رَبِّنَا ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : أَفَلَا نَتَّخِذُهُ مُصَلًّى ؟ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَالِدَارِقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، عَنْ [٢٨٠] أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا مَقَامُ خَلِيلِ رَبِّنَا ، أَفَلَا نَتَّخِذُهُ مُصَلًّى ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

(١) فِي ب ٢ : « نَحَيْت » .

(٢) فِي ف ١ ، م : « إِلَى » .

(٣) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٩٩ .

(٤ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥) فِي ف ١ : « فِيهِ » .

(٦) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٩٩ مَخْتَصَرًا ، وَابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٤٧ / ١ ، وَقَالَ : هَذَا مَرْسَلٌ عَنْ مُجَاهِدٍ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عَمَر » .

(٨) بَعْدَهُ فِي م : « إِبْرَاهِيمَ » .

(٩) ابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٤٤ / ١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، قال : أما مقام إبراهيم الذي ذكر
ههنا ^(١) ، فمقام إبراهيم هذا الذي في المسجد ، ومقام إبراهيم بعد ^(٢) كثير ، مقام
إبراهيم الحج كله ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : مقام إبراهيم
الحرم كله ^(٤) .

وأخرج ^(٥) ابن سعيد ، وابن المنذر ، عن عائشة قالت : ألقى المقام من
السماء .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والأزرقي ، عن ابن عمر قال : إن المقام ياقوتة من
ياقوت ^(٦) الجنة ، مضي نوره ، ولولا ذلك لأضاء ما بين السماء والأرض ، والركن
مثل ذلك ^(٧) .

وأخرج الترمذي ، وابن حبان ^(٨) ، والحاكم ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن
ابن عمرو ^(٩) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت

(١) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ : « هنا » .

(٢) في الأصل : « يعد » .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٢٦/١ ، ٧١١/٣ ، (١١٩٧) ، (٣٨٤٧) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٢٦/١ ، ٧١١/٣ ، (١١٩٨) ، (٣٨٤٨) .

(٥ - ٥) في ب ٢ : « سعد بن » .

(٦) في الأصل : « يواقيت » .

(٧) ابن أبي حاتم ٧١١/٣ ، (٣٨٤٦) .

(٨) في ب ٢ : « ماجه » .

(٩) في ف ١ : « عمر » .

الجنة ، طَمَسَ اللَّهُ نورَهما ، ولولا ذلك لأضاءتا^(١) ما بين المشرق والمغرب^(٢) .
وأخرج الحاكم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « الركن والمقام ياقوتتان
من يواقيت الجنة^(٣) » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة
قال : الحَجَرُ مقام إبراهيم ، ليَنه الله له^(٤) فجعله رحمةً ، وكان يقوم عليه ويناوله
إسماعيلُ الحجارَة^(٥) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عمر قال : قال رسول الله
ﷺ : « إن الركن والمقام من ياقوت الجنة ، ولولا ما^(٦) مسَّهما من^(٧) خطايا بني
آدمَ لأضاءا^(٨) ما بين المشرق والمغرب ، وما مسَّهما من ذى عاهة ولا سقيم إلا
شُفى^(٩) »^(١٠) .

(١) فى ف ١ ، والبيهقى : « لأضاءت » .

(٢) الترمذى (٨٧٨) ، وابن حبان (٣٧١٠) ، والحاكم ٤٥٦ / ١ ، والبيهقى ٥٢ / ٢ . وصححه الألبانى
فى صحيح الجامع (١٦٢٩) ، ومشكاة المصابيح (٢٥٧٩) .

(٣) الحاكم ٤٥٦ / ١ . وقال الذهبى : داود بن الزبرقان قال أبو داود : متروك .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢٦ / ١ (١١٩٩) .

(٦) سقط من : ب ١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) سقط من : ب ٢ .

(٩) فى ص : « لأحناء لنا » ، وفى ف ١ : « لأضاء » .

(١٠) البيهقى (٤٠٣١) . وصححه الألبانى فى تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٢٧٣١) ، وفى صحيح
الجامع (٣٥٥٣) .

^(١) وأخرج البيهقي عن ^(٢) ابن عمر رفعه : « لولا ما ^(١) مسّه من أنجاس الجاهلية ما مسّه ذو عاهة إلا شفى ، وما على ^(٣) الأرض شيء ^(٤) من الجنة غيره ^(٥) » .

وأخرج الجندى فى « فضائل مكة » عن سعيد بن المسيب قال : الركن والمقام حجران من حجارات الجنة .

وأخرج الأزرقى فى « تاريخ مكة » ، والجندى ، عن مجاهد قال : يأتى الحَجَرُ والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أحد ، لهما عِتان وشفتان ، يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء ^(٦) .

وأخرج ابن أبى شيبه عن ابن الزبير ، أنه رأى قومًا يمسحون المقام ، فقال : لم تؤمروا ^(٧) بهذا ، إنما أمرتم بالصلاة عنده ^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، ^(٩) والأزرقى ^(٩) ، عن قتادة ^(١٠) فى قوله ^(١٠) : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : إنما أمروا أن يصلّوا عنده ، ولم يؤمروا بمسحه ، ولقد تكلفت هذه الأمة شيئًا ما تكلفته الأمم

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « عمر » .

(٣) بعده فى م : « وجه » .

(٤) سقط من : ف ١ .

(٥) البيهقى (٤٠٣٣) . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٢١٠) .

(٦) الأزرقى ٢٣٠ / ١ .

(٧) فى ص : « يؤمروا » .

(٨) ابن أبى شيبه ٦١ / ٤ .

(٩ - ٩) سقط من : ب ٢ .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

قبلها ، ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثر عقبيه^(١) وأصابه ، فمازالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلوq وانماح^(٢) .

وأخرج الأزرقى عن نوفل بن معاوية الديلى^(٣) قال : رأيتُ المقام فى عهد عبد المطلب مثل المهابة . قال أبو محمد الخزاعى : المهابة خُرزة بيضاء^(٤) .

وأخرج الأزرقى عن أبى سعيد الخدرى قال : سألتُ عبد الله بن سلام عن الأثر الذى فى المقام ، فقال : كانتِ الحجارَةُ على ما هى عليه اليوم ، إلا أن الله أراد أن يجعلَ المقامَ آيةً من آياته ، فلما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذَنَ فى الناس بالحج ، قام على المقام ،^(٥) « فارتفع »^(٦) المقام حتى صار أطولَ الجبال ، وأشرف على ما تحته ، فقال : يا أيها الناس أجيئوا ربكم . فأجابه الناس فقالوا : لبيك اللهم لبيك . فكان أثره فيه لما أراد الله ، فكان ينظرُ عن يمينه وعن شماله : أجيئوا ربكم . فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبله^(٧) ، فكان يصلى إليه مستقبلَ الباب ، فهو قبله^(٨) إلى ما شاء الله ، ثم كان إسماعيلُ بعدُ يصلى إليه إلى^(٩) بابِ الكعبة ، ثم كان رسولُ الله ﷺ ، فأمر أن يصلى إلى بيت^(١٠) المقدس ، فصلى إليه قبل أن

(١) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عقبيه » .

(٢) ابن جرير ٥٢٧/٢ ، والأزرقى ٢٧٢/١ .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الديلى » . وينظر تهذيب الكمال ٧٠/٣٠ .

(٤) الأزرقى ٢٧٢/١ مطولا .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وارتفع » .

(٧) فى ب ١ : « قبله » .

(٨) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قبلته » .

(٩) سقط من : ب ١ .

(١٠) فى ب ٢ : « البيت » .

يهاجر^(١) وبعدها هاجر^(١) ، ثم أحبَّ الله أن / يصرفه إلى قبلته التي رضى لنفسه ١٢٠/١ ولأنبيائه ، فصلّى إلى الميزاب وهو بالمدينة ، ثم قدم مكة فكان يصلّى إلى المقام ما كان بمكة^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : مُدْعَى^(٣) .

وأخرج الأزرقى عن كثير بن^(٤) كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، عن أبيه ، عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بنى شيبة الكبير^(٥) ، قبل أن يزدحم عمر الرذم الأعلى ، فكانت السيول ربما دفعت^(٦) المقام عن موضعه ، وربما نَحَتْهُ إلى وجه الكعبة ، حتى جاء سيل أم نهشل^(٧) في خلافة عمر بن الخطاب ، فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وُجد بأسفل مكة ، فأُتِيَ به فُرِبط إلى أستار الكعبة ، وُكُتِبَ في ذلك إلى عمر ، فأقبل فزعاً في شهر رمضان . وقد غبى^(٨) موضعه وعفاه السيل ، فدعا عمر بالناس فقال : أنشد الله عبداً عنده^(٩) عِلْمٌ في هذا المقام . فقال المطلب بن أبي وداعة : أنا يا أمير المؤمنين

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) الأزرقى ١ / ٢٧٣ .

(٣) سعيد بن منصور (٢١٤ - تفسير) ، وابن جرير ٢ / ٥٢٩ .

(٤) بعده في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أبى » . تهذيب الكمال ٢٤ / ١٥١ .

(٥) بعده في ص : « من » .

(٦) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « رفعت » ، وفي ب ٢ : « بين بين » .

(٧) سمي بذلك لأنه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبي أحيحة سعيد بن العاص فماتت فيه . ينظر مصدر التخريج .

(٨) في م : « عفى » ، وغبى موضعه : اختفى . الوسيط (غ ب ي) .

(٩) سقط من : م .

عندى ذلك ، قد كنتُ أخشى عليه هذا ، فأخذتُ قَدْرَه من موضعه إلى الركن ، ومن موضعه إلى باب الحجر ، ومن موضعه إلى ^(١) زمزم بمقاط ^(٢) ، وهو عندى فى البيت . فقال له عمر : فاجلس عندى وأرسل إليه ^(٣) . فجلس عنده وأرسل فأتى بها ، فمدّها فوجدّها مستوية إلى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم ، فقالوا : نعم ، هذا موضعه . فلما استثبت ذلك عمر وحقّ عنده ، أمر به ، فأعلم بيناء ربّضه ^(٤) تحت المقام ، ثم حوّلّه ، فهو فى مكانه هذا إلى اليوم ^(٥) .

وأخرج الأزرقى من طريق سفيان بن عُيينة ، عن حبيب ^(٦) بن أبى الأشرس ، قال : كان سيلٌ أمّ نهشل قبل أن يعمل عمر الرّذم بأعلى مكة ، فاحتمل المقام من مكانه ، فلم يُدر أين موضعه ، فلما قدّم عمر بن الخطاب سأل : من يعلم موضعه ؟ فقال المطلب ^(٧) بن أبى وداعة : أنا يا أمير المؤمنين ، قد كنتُ قدّرتُه وذرّغته بمقاط وتخوّفتُ عليه هذا ؛ من الحجر إليه ، ومن الركن إليه ، ومن وجه الكعبة . فقال : أتت به . فجاء به فوضعه فى موضعه هذا ، وعمل عمر الرّدم .

(١) بعده فى الأصل : « باب » .

(٢) فى حاشية ب ٢ : « المقاط بالكسر : الحبل الصغير الشديد القتل يكاد يقوم من شدة قتله ، وجمعه مُقَط ككتاب وكتب » . ينظر النهاية ٣٤٧ / ٤ .

(٣) فى مصدر التخريج : « إليها » .

(٤) ربّضه : ثبّته . الوسيط (ر ب ض) .

(٥) الأزرقى ٢٧٥ / ١ .

(٦ - ٦) فى م : « بن » . وينظر الجرح والتعديل ٩٨ / ٣ .

(٧) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « عبد المطلب » ، وتقدم فى الصفحة السابقة على الصواب .

عند ذلك قال سفيان : فذلك الذى ^(١) حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن المقام كان عند ^(٢) سُقْعٍ ^(٣) البيت ، فأما موضعه الذى ^(١) هو موضعه فموضعه الآن ، وأما ما يقول الناس : إنه كان هنالك موضعه ، فلا ^(٤) .

وأخرج الأزرقى عن ابن ^(٥) أبى مُلَيْكَةَ قال : موضع المقام هو هذا الذى به اليوم ، هو موضعه فى الجاهلية ، وفى عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر ، إلا أن السيل ذهب به فى خلافة عمر ، فجعل فى وجهه ^(٦) الكعبة ، حتى قدم عمر فردّه بمحضِرِ الناس ^(٧) .

وأخرج البيهقى فى « سننه » عن عائشة ، أن المقام كان فى زمن رسول الله ﷺ وزمان أبى بكر مُلتصِقًا بالبيت ، ثم أخره عمر بن الخطاب .

وأخرج ابن سعد عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب : من له علم بموضع المقام حيث كان ؟ فقال أبو وداعة بن ضَبْرَةَ ^(٨) السَّهْمِيُّ : عندى يا أمير المؤمنين ، قدّرتُه إلى الباب ، وقدّرتُه إلى ركن الحجر ، وقدّرتُه إلى الركن الأسود ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ب ٢ : « على » .

(٣) السقع : ناحية من البيت أو الأرض . التاج (س ق ع) .

(٤) الأزرقى ١/٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ .

(٦) فى ب ٢ : « جوف » .

(٧) الأزرقى ١/٢٧٦ .

(٨) فى الأصل : « ضرة » ، وفى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « صبرة » ، وفى ف ١ : « هبرة » .

والمثبت من طبقات ابن سعد ٤/٥٦ ، ٥/٤٨٥ ، والروض الأنف ٥/٣١٤ . وينظر تبصير المنتبه

وقدّرته ^(١) إلى زمزم ^(٢) . فقال عمر ^(٣) : هايت . فأخذه عمر ، فردّه إلى موضعه اليوم للمقدار الذي جاء به أبو وداعة .

وأخرج الجندی ^(٣) ، وابن النجار ^(٤) ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طاف بالبيت سبعاً ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وشرب من ماء زمزم ، غفر الله ^(٥) ذنوبه كلها بالغّة ما بلغت » .

وأخرج الأزرقي ^(٦) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : « ^(١) إذا خرج ^(١) المرء يريد الطواف بالبيت ^(٧) ، أقبل يخوض الرحمة ، فإذا دخله غمرته ، ثم لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً ، إلا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة ، وخط عنه خمسمائة سيئة ، ورفعت له خمسمائة درجة ، فإذا فرغ من طوافه ، فأتى مقام إبراهيم فصلّى ركعتين دبر المقام ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد إسماعيل ، واستقبله ملك على الركن ، فقال له : استأنف العمل فيما بقي ، فقد كُفيت ما مضى . وشفع في سبعين من أهل بيته ^(٨) » .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في م : « الحميدي » .

(٤) سقط من : ص ، وفي ب ١ : « البخاري » .

(٥ - ٥) في م : « غفرت له » .

(٦) في ب ٢ ، ف ١ : « عمر » .

(٧) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ .

(٨) الأزرقي ١ / ٢٥٢ .

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة طاف بالبيت ، وصلى ركعتين خلف المقام ، يعنى يوم الفتح ^(١) .

وأخرج البخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن عبد الله بن أبى أوفى ، أن رسول الله ﷺ اغتَمَرَ ، فطاف بالبيت ، وصلى خلف المقام ركعتين ^(٢) .

وأخرج الأزرقي عن طلق بن حبيب قال : كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص فى الحجر إذ قلص الظل وقامت المجالس ، إذ ^(٣) نحن يتريق أثيم طالع من هذا الباب - يعنى باب بنى شيبه ، والأئيم الحية الذكر - فاشترأبت له أعين الناس ، فطاف بالبيت سبعا ، وصلى ركعتين وراء المقام ، فقمنا إليه فقلنا : أيها المعتمر ، قد قضى الله نُسُكَكَ ، وإن بأرضنا عبيدا وسفهاء ، وإنا ^(٤) نخشى عليك منهم . فكوم ^(٥) برأسه كومة ^(٦) بطحاء ، فوضع ذنبه عليها ، فسمما ^(٧) فى السماء ^(٧) حتى ما نراه ^(٨) .

وأخرج الأزرقي عن أبى الطفيل قال : كانت امرأة من الجن فى الجاهلية تشكن ذاطوى ، وكان لها ابن ، ولم يكن لها ولد غيره ، وكانت تحبه حبا

(١) أبو داود (١٨٧١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٦٤٧) .

(٢) البخارى (١٦٠٠) ، وأبو داود (١٩٠٢) ، والنسائى (٤٢١٩ ، ٤٢٢٠) ، وابن ماجه (٢٩٩٠) .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إذا » .

(٤) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « إنما » .

(٥) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « فكرم » ، وكوم الشيء : جمعه وألقى بعضه على بعض . الوسيط (كوم) .

(٦) سقط من : ب ٢ ، وفى ف ١ : « كرمه » .

(٧ - ٧) فى ف ١ ، م : « بالسماء » .

(٨) الأزرقي ٢٦٣/١ .

١٢١/١ شديداً ، وكان شريفاً في قومه ، فتزوّج وأتى زوجته ، فلما / كان يوم سابعه قال لأُمّه : يا أُمّه^(١) ، إني أحب أن أطوف بالكعبة سبعا نهارا . قالت له أُمّه : أي بني ، إني أخاف عليك سفهاء قريش . فقال : أَرْجُو السلامة . فأذنت له ، فولّى في صورة جان^(٢) ، فمضى نحو الطّواف ، فطاف بالبيت سبعا ، وصلى خلف المقام ركعتين ، ثم أقبل مُنْقَلِبًا ، فعرض له شاب من بني سهم فقتله ، فثارت بمكة غُبْرَةٌ^(٣) حتى لم تُبْصَرْ^(٤) لها الجبال^(٥) . قال أبو الطفيل : وبلغنا أنه إنما تُثَوِّرُ تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن . قال : فأصبح من^(٥) بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتل^(٦) الجن ، فكان فيهم سبعون شيخا أضلّع سوى الشباب^(٧) .

وأخرج الأزرقى عن الحسن البصرى قال : ما أعلم بلدا^(٨) يُصَلّى فيها^(٩) حيث أمر الله عز وجل نبيه ﷺ إلا^(١٠) بمكة ، قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . قال : ويقال : يُسْتَجَابُ الدعاء بمكة في خمسة عشر

(١) فى م : « أماء » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « فلما أدبر ، جعلت تعوده وتقول : أعيذه بالكعبة المستوره ، ودعوات ابن أبى محذوره ، وما تلى محمد من سوره ، إني إلى حياته فقيره ، وإننى بعيشه مسروره » .

(٣) فى الأصل : « عيرة » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بها الجبال » ، وفى ب ٢ : « بها الجبال » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .

(٦) ليس فى : الأصل ، وفى ب ١ : « تقلى » ، وفى ص ، ب ٢ : « قتلى » .

(٧) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الشاب » .

والأثر عند الأزرقى ١ / ٢٦١ ، ٢٦٢ مطولا .

(٨) فى ب ١ ، م : « بكذا » .

(٩) فى ف ١ ، م : « فيه » .

(١٠) سقط من : ب ١ ، ف ١ .

موضعاً^(١) ؛ عند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وعند الركن اليماني ، وعلى الصفا ، وعلى المروة ،^(٢) وبين الصفا والمروة^(٣) ، وبين الركن والمقام ، وفي جوف الكعبة ، وبمنى ، وبجمع ، وبعرفات ، وعند الجمرات الثلاث^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن عطاء في قوله : ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ . قال : أمرناه^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ . قال : من الأوثان^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ، وسعيد بن جبير ،^(٧) في قوله : ﴿ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي ﴾ . قالوا : من الأوثان والرئب وقول الزور والرَّجْس^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٩) ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي ﴾ . قال : من عبادة الأوثان والشرك وقول الزور . وفي قوله : ﴿ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ . قال : هم أهل الصلاة^(١٠) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : إذا كان قائماً فهو من الطائفين ،

(١) سقط من : ب ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) كذا في النسخ ، والمعدود أربعة عشر موضعاً .

(٤) ابن جرير ٥٣١ / ٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢٧ / ١ (١٢٠٥) .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٢٧ / ١ (١٢٠٦) .

(٧) ابن جرير ٥٣٣ / ٢ ، ٥٣٧ .

وإذا كان جالسًا فهو من العاكفين ، وإذا كان مُصَلِّيًا فهو من الرُّكَّع السجود^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سُويِّدِ بنِ غفلة قال : مَنْ قَعَدَ في المسجدِ وهو طاهرٌ^(٢) ، فهو عاكفٌ حتى يُخْرَجَ منه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ثابتٍ قال : قلتُ لعبدِ اللهِ بنِ عبيدِ ابنِ عميرٍ : ما أراني إلا مُكَلِّمًا^(٣) الأميرَ أنِ امْنَعَ الذينَ يَنامونَ في المسجدِ الحرامِ فإنهم يُجَنَّبونَ ويُحَدِّثونَ . قال : لا تَفْعَلْ ، فإنَّ^(٤) ابنَ عمرَ^(٥) سُئِلَ عنهم ، فقال : هم العاكفون^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن أبي بكرِ بنِ أبي موسى قال : سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن الطوافِ أَفْضَلُ أم الصلاةُ ؟ فقال : أما أهلُ مَكَّةَ فالصلاةُ ، وأما أهلُ الأَمْصارِ فالطوافُ .

^(٦) وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن سَعِيدِ بنِ جبْرِ قال : الطوافُ لِلْغُرَبَاءِ^(٧) أَحَبُّ إِلَيَّ^(٨) مِنَ الصَّلَاةِ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ (١٢٠٨ ، ١٢١٢ ، ١٢١٦) .

(٢) في ص : « ظاهر » .

(٣) في ص : « تكلم » .

(٤ - ٤) في الأصل ، ب ٢ : « عمر بن الخطاب » .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢٩/١ (١٢١٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

والأثر عند أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٢٩ .

(٧) في ف : « للعرب » .

(٨) ليس في : الأصل .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن مجاهدٍ قال : الصلاةُ لأهلِ مكةَ أفضلُ ، والطوافُ لأهلِ العراقِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن حجاجٍ قال : سألتُ عطاءً ، قال ^(٢) : أمّا أنتم فالتّوافُ ، وأمّا أهلُ مكةَ فالصلاةُ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن مجاهدٍ قال : الطوافُ أفضلُ منِ عمرَةٍ بعدَ الحجِّ . وفي لفظٍ : طوافُك بالبيتِ أحبُّ إلَيَّ من الخروجِ ^(٤) إلى العمرة ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ .

أخرج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٌ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، وإنِّي حرَّمْتُ المدينةَ ما بينَ لَبْتَيْهَا ^(٥) ، فلا يُصَادُ صيدها ، ولا يُقَطَّعُ عِضَاهُهَا ^(٦) » .

وأخرج مسلمٌ ، وابنُ جريرٌ ، عن رافعِ بنِ خديجٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

(١) ابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع ص ٤٢٩ ، وعنده «الآفاق» بدلا من : «العراق» .

(٢) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : «فقال» .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع ص ٤٢٩ .

(٤ - ٤) في الأصل : «للعمر» .

والأثر عند ابن أبي شَيْبَةَ ١١٣/٤ بنحوه .

(٥) اللابتان : ثنية لابة ، وهي الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها . ينظر النهاية ٢٧٤/٤ .

(٦) العضاه : ما عظم من شجر الشوك . اللسان (ع ض هـ) .

والأثر عند أحمد ٢٢/٤٦٠ (١٤٦١٦) ، ومسلم (١٣٦٢) ، والنسائي في الكبرى (٤٢٨٤) ، وابن

جرير ٢/٥٤٠ .

« إن إبراهيم حرم مكة ، وإنى أحرّم ما بين لابتيها »^(١) .

[٢٨ ظ] وأخرج أحمد عن أبي قتادة ، أن رسول الله ﷺ توضّأ ، ثم صلى بأرض سعد بأصل^(٢) الحرّة^(٣) عند بيوت الشقيّات ، ثم قال : « اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك^(٤) لأهل المدينة مثل ما دعاك إبراهيم لمكة^(٥) ، أدعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومُدّهم وثمارهم ، اللهم حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكة ، واجعل ما بها من^(٦) وباء بخم^(٦) ، اللهم إني حرّمْتُ ما بين لابتيها كما حرّمْتُ على لسان إبراهيم الحرم^(٧) » .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ أشرف على المدينة فقال : « اللهم إني أحرّم ما بين جبليها^(٩) مثل ما حرّم^(١٠) به إبراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مُدّهم وصاعهم^(١١) » .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم إن إبراهيم

(١) مسلم (١٣٦١) ، وابن جرير ٥٤١ / ٢ .

(٢) في النسخ : « بأرض » ، والمثبت من مصدر التخريج ، وأطراف المسند ٤٨ / ٧ (٨٧٦٤) .

(٣) في الأصل : « الحرم » .

(٤) في الأصل : « دعوتك » .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بمكة » .

(٦ - ٦) في ف ١ ، م : « وراء خم » ، وفي المسند : « وباء خم » ، وخم : موضع بين مكة والمدينة تصبّ فيه عين هناك . النهاية ٨١ / ١ ، ومعجم البلدان ٤٧١ / ٢ .

(٧) أحمد ٣١٢ / ٣٧ (٢٢٦٣٠) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) في الأصل ، ب ٢ : « جبالها » .

(١٠) في م : « أحرّم » .

(١١) البخاري (٥٤٢٥) ، ومسلم (١٣٦٥) .

عبدك^(١) وخليك^(٢) ونيك ، وإنى عبدك ونيك ، وإنه دعاك لمكة ، وإنى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به مكة ومثله معه^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم إن إبراهيم عبدك وخليك دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا^(٤) محمد عبدك ورسولك ، وإنى أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومُدَّهم مثل ما باركت لأهل مكة ، واجعل مع البركة بركتين^(٥) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ، عن النبي ﷺ قال : « إن إبراهيم حرَّم مكة ودعا لها ، وحرَّمَت المدينة كما حرَّم إبراهيم مكة ، ودَعَوْتُ لها في مُدَّها وصاعِها مثل^(٦) ما دعا إبراهيم لمكة^(٧) » .

وأخرج البخاري ، والجندي في « فضائل مكة » ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ قال : « اللهم إن إبراهيم عبدك ونيك دعاك / لأهل مكة ، وأنا أدعوك لأهل المدينة ١٢٢/١ بمثل ما دعاك إبراهيم لأهل مكة^(٨) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) مسلم (١٣٧٣) .

(٣) في الأصل : « وإنى » .

(٤) الطبراني (٦٨١٨) .

(٥) في ص ، ب ٢ : « مثلي » .

(٦) أحمد ٣٧٤/٢٦ (١٦٤٤٦) ، والبخاري (٢١٢٩) ، ومسلم (١٣٦٠) .

(٧) البخاري (١٨٨٩) .

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضَعْفَى مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ »^(١).

وأخرج الأزرقي في « تاريخ مكة » ، والجندى ، عن محمد بن الأسود ، أن إبراهيم عليه السلام هو أول من نصب أنصاب الحرم ، أشار له جبريل إلى مواضعها^(٢).

وأخرج الجندى عن ابن عباس قال : إن في السماء لحرمًا على قدر حرم مكة.

وأخرج الأزرقي ، والطبراني ، والبيهقي^(٣) في « شعب الإيمان » ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ستَّةُ لعنَّتهم ، وكلُّ نبيٍّ مجابٌّ ؛ الزائدُ في كتابِ الله ، والمُكذَّبُ بقدرِ الله ، والمتسلِّطُ بالجبروتِ لئذِلَّ مَنْ أعزَّ الله ويُعزَّ مَنْ أذلَّ الله ، والتاركُ لسنَّتِي ، والمُستَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي ما حَرَّمَ الله »^(٤) ، والمُستَحِلُّ لحَرَمِ الله^(٥).

وأخرج البخاري تعليقًا ، وابن ماجه ، عن صفية بنت شيبة قالت : سمعتُ النبي ﷺ يخطُبُ عامَ الفتح ، فقال : « يأيُّها الناس ، إن الله تعالى حرَّم مكة يومَ خلق السماوات والأرض ، وهى حرامٌ إلى يومِ القيامة ، لا يُغضدُ شجرُها ، ولا

(١) أحمد ٤٣٧/١٩ (١٢٤٥٢) ، والبخاري (١٨٨٥) ، ومسلم (١٣٦٩).

(٢) الأزرقي ٣٥٩/١.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل.

(٤) بعده في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، م : « عليه ».

(٥) الأزرقي ٣٥٥/١ ، والطبراني (٢٨٨٣) ، والبيهقي (٤٠١٠) . قال الذهبي في تلخيص المستدرک

٩٠ / ٤ : الحديث منكر بكرة .

يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، وَلَا يَأْخُذُ^(١) لُقْطَتَهَا إِلَّا مُنْشِدُ^(٢) . فقال العباس : إِلَّا الْإِذْخِرُ^(٣) ؛
فإنه للبيوت والقبور . فقال رسول الله ﷺ : « إِلَّا الْإِذْخِرُ »^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ،
والنسائي ، والأزرقي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة :
« إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السماوات والأرض والشمس والقمر ، ووضع
هذين الأخشبين ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه
لأحد قبلي ، ولا يحل لأحد بعدى ، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام
بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يُخْتَلَى خَلَاها ، ولا يُغْضَدُ شَجَرُها ، ولا يُنْفَرُ
صَيْدُها ، ولا يُلْتَقِطُ لُقْطَتُها إِلَّا مَنْ عَرَفَها » . فقال العباس : إِلَّا الْإِذْخِرُ ، فإنه
لَقَيْنَهُمْ^(٥) ويوتئهم . فقال رسول الله ﷺ : « إِلَّا الْإِذْخِرُ »^(٦) .

وأخرج^(٧) أحمد ، و^(٧) البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ،
والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة قال : لما فتح الله على رسوله مكة قام
فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الله حبس عن مكة الفيل ، وسلط
عليها رسوله والمؤمنين ، وإنما أُحِلَّت لي ساعة من النهار ، ثم هي حرام إلى يوم

(١) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يؤخذ » .

(٢) يقال : نَشَدْتُ الضالّة ، فأنا ناشد ، وإذا طلبتها ، وأنشدتها فأنا منشد إذا عرفتها . النهاية ٥ / ٥٣ .

(٣) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب . قال ابن الأثير : وهمزتها زائدة ،
وإنما ذكرناها ههنا - أي في باب الهمزة - حملاً على ظاهر لفظها . النهاية ١ / ٣٣ .

(٤) البخاري عقب (١٣٤٩) ، وابن ماجه (١٣٠٩) حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٥٢٤) .

(٥) في الأصل : « لقبورهم » والقين : الحدّاد والصائغ . النهاية ٤ / ١٣٥ .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٤ ، البخاري (١٥٨٧ ، ٣١٨٩) ، مسلم

(١٣٥٣) ، وأبو داود (٢٠١٨) ، والترمذي (١٥٩٠) والنسائي في الكبرى (٣٨٥٨) ، والأزرقي ١ / ٣٥٦ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

القيامة ، لا يُعْصَدُ شَجَرُهَا ، ولا يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، ولا تَحُلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ؛ إِمَّا أَنْ يَفْدِيَ وَإِمَّا أَنْ يَقْتُلَ . فقام رجلٌ من أهل اليمنِ يقالُ له : أبو شاهٍ . فقال : يا رسولَ اللهِ ، اكْتُبُوا^(١) لى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اكتبوا لأبى شاهٍ » . فقال العباسُ : يا رسولَ اللهِ ، إلا الإذخرَ فإنه لقبورنا وبيوتنا . فقال : « إلا الإذخرَ »^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن مجاهدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مكة حرمٌ حرَّمها اللهُ ، لا يحلُّ بيعُ ربايعِها ولا إجارةُ بُيوتِها »^(٣) .

وأخرج الأزرقى فى « تاريخ مكة » عن الزهرى فى قوله : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن الناسَ لم يُحرِّموا مكة ، ولكن الله حرَّمها ، فهي حرامٌ إلى يومِ القيامة ، وإن من أعتى الناسِ على اللهِ رجلٌ قَتَلَ فى الحرمِ ، ورجلٌ قَتَلَ غيرَ قاتِلِهِ ، ورجلٌ أخذَ بدخولِ^(٤) الجاهلية^(٥) » .

وأخرج الأزرقى عن قتادة قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَرَمَ مُحَرَّمٌ مَا^(٦) بِحِيَالِهِ إِلَى الْعَرْشِ^(٧) .

وأخرج الأزرقى عن مجاهدٍ قال : إن هذا الحرمَ حرَّمُ مناه^(٨) من السماواتِ

(١) فى ف ١ ، م : « اكتب » .

(٢) أحمد ١٨٣/١٢ (٧٢٤٢) ، والبخارى (١١٢) ، ومسلم (١٣٥٥) ، وأبو داود (٢٠١٧) ، والترمذى (١٤٠٥ ، ٢٦٦٧) ، والنسائى (٥٨٥٥) ، وابن ماجه (٢٦٢٤) .

(٣) ابن أبى شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع)

(٤) فى ص ، ب ١ ، ف ١ : « بدخول » . والذحل : العداوة . النهاية ١٥٥ / ٢ .

(٥) الأزرقى ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

(٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) الأزرقى ١ / ٣٥٥ .

(٨) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « مناه » ، وفى مصدر التخريج : « ما حذاءه » ، ومناه : حذاءه وقصده . ينظر النهاية ٤ / ٣٦٨ .

السَّبْعِ والأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وإن هذا البيت رابعُ أربعة عشر بيتًا ، فى كُلِّ سماءٍ بيتٌ ، وفى كُلِّ أرضٍ بيتٌ ، ولو وَقَعْنَ وَقَعْنَ بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ ^(١) .

وأخرج الأزرقى عن الحسن قال : البيتُ بحذاء البيت المعمور ، وما بينهما بحذاءه إلى السماء السابعة ، وما أسفل منه بحذاءه إلى الأرض السابعة - حرامٌ كُلُّهُ ^(١) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس عن النبىِّ ﷺ قال : « البيت المعمور الذى فى السماء يقال له : الضُّراحُ ^(٢) . وهو على بناء الكعبة ، يَغْمُرُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ لَمْ تَزُرْهُ ^(٣) قَطُّ ، وإن للسماء السابعة لَحَرَمًا على مَنَّا حَرَمِ مَكَّةَ ^(٤) » .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، والأزرقى ، عن ابن عباس قال : أوَّلُ من نَصَبَ أُنْصَابَ الحَرَمِ إبراهيم عليه السلام ، يُريهِ ذلك جبريلُ عليه السلام ، فلما كان يومُ الفَتْحِ بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ تميمَ بنَ أسيد الخزاعى ، فجَدَّدَ ما رَثَّ منها ^(٥) .

وأخرج الأزرقى عن حسين ^(٦) بن القاسم قال : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إنه لما خاف آدمُ على نَفْسِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَائِكَةً حَفُّوا بِمَكَّةَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَوَقَفُوا حِوَالِيهَا . قال : فَحَرَّمَ اللَّهُ الْحَرَمَ مِنْ حَيْثُ

(١) الأزرقى ٣٥٥/١ .

(٢) الضراح : بيت فى السماء جبال الكعبة ، ويروى الضريح ، وهو البيت المعمور ، من المضارحة ، وهى المقابلة والمضارعة ... ومن رواه بالصاد فقد صحف . النهاية ٨١/٣ .

(٣) فى مصدر التخريج : « يروى » .

(٤) الأزرقى ٣٥٦/١ .

(٥) ابن سعد ١٣٧/٢ ، والأزرقى ٣٥٧/١ .

(٦) فى مصدر التخريج : « حسن » .

كانت الملائكة وقفت . قال : ولما قال إبراهيم عليه السلام : ربنا أرنا مناسكنا .
 نزل إليه جبريل فذهب به ، فأراه المناسك ووقفه على حدود الحرم ، فكان إبراهيم
 يرضم^(١) الحجارة ، وينصب الأعلام ، ويحشى عليها التراب ، وكان جبريل يقفه
 على الحدود . قال : وسمعت أن غنم إسماعيل كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه
 ولا تخرج منه ، فإذا بلغت مئتها من ناحية^(٢) من نواحيه^(٣) رجعت صابئة^(٤) في
 الحرم .

١٢٣/١ وأخرج الأزرقى عن عبيد/ الله بن عبد الله بن عتبة^(٥) قال : إن إبراهيم عليه
 السلام نصب أنصاب الحرم ، يريه جبريل عليه السلام ، ثم لم تحرك حتى كان
 قصي ، فجدها^(٦) ، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله ﷺ ، فبعث عام الفتح
 تميم بن أسد الخزاعي فجدها^(٧) .

وأخرج البزار ، والطبراني ، عن محمد بن الأسود بن خلف ، عن أبيه ، أن
 النبي ﷺ أمره أن يجدد أنصاب الحرم^(٨) .

وأخرج الأزرقى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ، أنه قال : أيها الناس ، إن
 هذا البيت لاق ربّه ، فسائله عنكم ، ألا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره ،

(١) الرضم : وضع الحجارة بعضها فوق بعض في الأبنية . اللسان (ر ض م) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) في ب ١ ، ب ٢ : « مثابة » .

(٤) الأزرقى ١/٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٥) في الأصل : « عينة » ، وفي ف ١ : « عقبة » .

(٦) في الأصل ، ص : « فحددها » ، وفي ب ١ : « فجردها » .

(٧) في الأصل : « فحددها » .

والأثر عند الأزرقى ١/٣٥٩ .

(٨) البزار (١١٦٠ - كشف) ، والطبراني (٨١٦) .

أَلَا^(١) وَاذْكُرُوا إِذْ كَانَ^(٢) سَاكُنُهُ لَا يَسْفِكُونَ^(٣) فِيهِ دَمًا^(٤) وَلَا يَمْشُونَ^(٥) فِيهِ
بِالنَّمِيمَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ،
وَهُمْ جُلُوسٌ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : « انْظُرُوا مَا تَعْمَلُونَ^(٦) فِيهَا ؛ فَإِنَّهَا مَسْئُولَةٌ
عَنْكُمْ فَتُخْبِرُ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، وَاذْكُرُوا أَنَّ^(٧) سَاكِنَهَا مَنْ لَا يَأْكُلُ الرِّبَا ، وَلَا يَمْشِي
بِالنَّمِيمَةِ^(٨) » .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : لَمْ تَكُنْ^(٩) كِبَارُ الْحَيْتَانِ تَأْكُلُ صَغَارَهَا فِي
الْحَرَمِ زَمَنَ^(١٠) الْغَرَقِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذَمِّ الْمَلَاهِي » عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ ، عَنْ عَمِّهِ
قَالَ : حَجَجْتُ مَعَ قَوْمٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا وَمَعَنَا امْرَأَةٌ ، فَنَامَتْ^(١١) ، فَانْتَبَهْتُ وَحِيَّةٌ
مَنْطُوبَةٌ عَلَيْهَا ، جَمَعَتْ رَأْسَهَا مَعَ ذَنْبِهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهَا^(١٢) ، فَهَالَنَا ذَلِكَ وَارْتَحَلْنَا ، فَلَمْ

(١ - ١) فِي م : « وَاذْكُرُوا اللَّهَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ » .

(٢) فِي م : « تَسْفِكُونَ » .

(٣) فِي م : « دَمَاءَ » ، وَبَعْدَهُ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « حَرَامًا » .

(٤) فِي م : « تَمْشُونَ » .

(٥) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٣٦٢ .

(٦) فِي ب ١ : « يَعْمَلُونَ » ، وَفِي ف ١ : « تَعْمَلُونَ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « إِذْ » .

(٨) الْبَزَارُ (١١٦٦ - كَشَف) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ مَدْلَسٌ . مَجْمَعُ
الزَّوَائِد ٣ / ٢٩٦ .

(٩) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « يَكُنْ » .

(١٠) فِي ب ١ : « وَمَنْ » ، وَفِي الْأَصْلِ ، ب ٢ ، ف ١ : « مَنْ » .

(١١) سَقَطَ مِنْ : م .

(١٢) فِي الْأَصْلِ : « يَدْيِهَا » ، وَفِي ف ١ : « قَدَمِهَا » .

تَزَلْ مَنْطُويَةً عَلَيْهَا لَا تَضُرُّهَا^(١) شَيْئًا حَتَّى دَخَلْنَا أَنْصَابَ الْحَرَمِ ، فَانْسَابَتْ ،
فَدَخَلْنَا^(٢) مَكَّةَ فَقَضَيْنَا نُشْكُنَا وَانْصَرَفْنَا ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَكَانِ الَّذِي تَطَوَّقَتْ عَلَيْهَا
فِيهِ الْحَيَّةُ ، وَهُوَ الْمَنْزَلُ الَّذِي نَزَلْنَا ، فَنَامَتْ ، فَاسْتَيْقَظَتْ وَالْحَيَّةُ مَنْطُويَةً عَلَيْهَا ، ثُمَّ
صَفَّرَتِ الْحَيَّةُ ، فَإِذَا بِالْوَادِي يَسِيلُ عَلَيْنَا^(٣) حَيَاتٍ فَنَهَشَتْهَا ، حَتَّى بَقِيَثَ عَظَامًا ،
فَقُلْتُ لَجَارِيَةٍ كَانَتْ لَهَا : وَيَحِكُ أَخْبِرِينَا عَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ . فَقَالَتْ : بَغَتْ ثَلَاثَ
مَرَاتٍ ، كُلُّ مَرَّةٍ تَلُدُ وَلَدًا ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ سَجَرَتِ الثُّورِ ثُمَّ أَلْقَتْهُ فِيهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَنْ أَخْرَجَ مُسْلِمًا مِنْ ظِلِّهِ فِي حَرَمِ اللَّهِ مِنْ
غَيْرِ ضَرُورَةٍ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْأَزْرَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ قَالَ : إِنْ كَانَتْ
الْأُمَّةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَتَقْدَمُ مَكَّةَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ ذَا^(٦) طُوًى خَلَعَتْ نَعَالَهَا تَعْظِيمًا
لِلْحَرَمِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ »^(٨) عَنْ مُجَاهِدٍ^(٩) قَالَ : كَانَ يَحْبُجُّ^(٩) مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ ، فَإِذَا بَلَغُوا^(١٠) أَنْصَابَ الْحَرَمِ خَلَعُوا نَعَالَهُمْ ، ثُمَّ دَخَلُوا الْحَرَمَ

(١) فِي ف ١ : « أَبْصَرْنَا » .

(٢) فِي ف ١ : « فَدَخَلْتُ » .

(٣) فِي ف ١ : « عَلَيْهَا » .

(٤) ذَمُّ الْمَلَاهِي (١٥٢) .

(٥) الْأَزْرَقِيُّ ١/٣٦٦ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ف ، وَفِي ب ٢ : « ذَات » .

(٧) الْأَزْرَقِيُّ ٢/١٣١ ، طَبْعَةُ دَارِ الثَّقَافَةِ بِمَكَّةَ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م وَسَقَطَ مِنْ طَبْعَةِ غَتْنَةِ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(١٠) فِي ف : « بَلَغَهُ » .

حفاة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : كانت الأنبياء إذا أتت علم الحرم
نزعوا نعالهم^(٢) .

وأخرج الأزرقى ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : حج الحواريون ، فلما
دخلوا الحرم مشوا تعظيماً للحرم^(٣) .

وأخرج الأزرقى عن عبد الرحمن بن سابط قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن
ينطلق إلى المدينة استلم الحجر ، وقام وسط المسجد ، والتفت إلى البيت ، فقال :
« إني لأعلم^(٤) ما وضع الله في الأرض بيتاً أحب إليه منك ، وما في الأرض بلد
أحب إليه منك ، وما^(٥) خرجت عنك^(٥) رغبة ، ولكن الذين كفروا هم
أخرجوني^(٦) » .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لما أخرج^(٧) من
مكة : « أمّا والله ، إني لأخرج وإني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله ، وأكرمها على
الله ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت^(٨) » .

(١) سقط من : ب ٢ .

والأثر عند أبي نعيم ٢٩٨ / ٣ .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع ص ٢٤١) .

(٣) الأزرقى ٣٦٦ / ١ وابن عساكر ٧٠ / ٦٨ .

(٤) في ف : « أعلم » .

(٥ - ٥) في الأصل : « خرجت عنه » ، وفي ب ٢ : « خرج عنه » .

(٦) الأزرقى ٣٨٢ / ١ .

(٧) في ف ، م : « خرج » .

(٨) الأزرقى ٣٨٣ / ١ .

وأخرج الترمذی ، والحاكم ، وصحّحاه ، والبيهقی فی « الشعب » ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لمكة : « ما أطيبك من بلدة ، وأحبك إليّ ، ولولا أنّ قومك أخرجوني ما سكنت غيرك »^(١) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، والترمذی وصحّحه ، والنسائی ، وابن ماجه ، والأزرقی ، والجندی ، عن عبد الله بن عدی بن الحمراء قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو على ناقته واقف بالحزورة^(٢) يقول لمكة : « واللّه إنك لخير أرض الله ،^(٣) وأحب أرض الله^(٣) إلى الله ، ولولا أني^(٤) أخرجت منك ما خرجت »^(٥) .

وأخرج الأزرقی عن ابن عباس قال : كان بمكة حتى يقال لهم : العماليق . فكانوا في عز وثروة وكثرة ، فكانت لهم أموال كثيرة من خيل وإبل وماشية ، فكانت تزعى مكة وما حولها^(٦) من مر^(٧) ونعمان^(٨) وما حول ذلك ، فكانت

(١) الترمذی (٣٩٢٦) ، والحاكم ٤٨٦/١ ، والبيهقی (٤٠١٣) صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٣٠٨٣) .

(٢) الحزورة : سوق أهل مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان ١/٢٦٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢ ، ف ١ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن سعد ١٣٧/٢ ، وأحمد ١٠/٣١ (١٨٧١٥) ، والترمذی (٣٩٢٥) ، والنسائی في الكبرى (٤٢٥٢) ، والأزرقی ٣٨٣/١ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٣٠٨٢) .

(٦) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « حوالها » . والمثبت موافق لمصدر التخریج .

(٧) هي مر الظهران : وهي قرية في وادي الظهران قرب مكة . المشترك وضعاً ص ٣٩٤ .

(٨) واد بين مكة والطائف ينبت فيه الأراك ؛ فيقال له : نعمان الأراك ، غزاه النبي ﷺ . معجم البلدان ٤/٧٩٥ ، والمشارك وضعاً ص ٤١٩ .

الْخُرُفُ^(١) عَلَيْهِمْ مُّظِلَّةٌ^(٢) ، وَالْأَرْبَعَةُ^(٣) مُّغْدِقَةٌ^(٤) ، وَالْأَوْدِيَةُ^(٥) نَجَالٌ^(٥) ، وَالْعِضَاءُ^(٥) مَلْتَفَةٌ ، وَالْأَرْضُ مُّبْقِلَةٌ ، فَكَانُوا فِي عَيْشٍ رَخِيٍّ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمُ الْبَغْيُ وَالْإِسْرَافُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْمِ^(٦) وَإِظْهَارِ الْمَعَاصِي^(٦) وَالْإِضْطِهَادِ لِمَنْ قَارَبَهُمْ حَتَّى سَلَبَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ ، فَتَقَصَّصَهُمْ بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ ، وَتَسْلِيطِ الْجَدْبِ عَلَيْهِمْ ، وَكَانُوا يُكْرَمُونَ^(٧) بِمَكَّةَ الظِّلِّ ، وَيَبِيعُونَ الْمَاءَ ، فَأَخْرَجَهُمُ اللَّهُ مِنْ مَكَّةَ بِالذَّرِّ^(٨) سَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ ، فَكَانُوا حَوْلَهُ ، ثُمَّ سَاقَهُمْ [٢٩و] اللَّهُ بِالْجَدْبِ يَضْعُ الْغَيْثَ أَمَامَهُمْ ، وَيَشْوِقُهُمْ بِالْجَدْبِ حَتَّى أَلْحَقَهُمْ بِمَسَاقِطِ رَعُوسِ آبَائِهِمْ ، وَكَانُوا قَوْمًا غَرَبًا^(٩) مِنْ حَمِيرٍ ، فَلَمَّا دَخَلُوا بِلَادَ الْيَمَنِ تَفَرَّقُوا وَهَلَكُوا ، فَأَبْدَلَ اللَّهُ الْحَرَمَ بَعْدَهُمْ جُزْهُمَ ، فَكَانُوا سَكَّانَهُ حَتَّى بَغَوْا فِيهِ وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ ، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ جَمِيعًا^(١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ سَابِطٍ قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا كَانَ الْمَوْسِمُ بِالْجَاهِلِيَّةِ خَرَجُوا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بِمَكَّةَ ، وَأَنَّهُ تَخَلَّفَ رَجُلٌ سَارِقٌ فَعَمَدَ إِلَى قِطْعَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَوَضَعَهَا^(١١) ، ثُمَّ دَخَلَ لِيَأْخُذَ أَيْضًا ، فَلَمَّا أَدْخَلَ رَأْسَهُ / صَرَّه^(١٢) الْبَيْتُ ، ١٢٤/١

(١) فِي ب ١ : « الْحَزَن » ، وَفِي ب ٢ : « الْخَرْب » ، وَفِي م : « الْجَرْف » .

(٢) فِي ب ١ ، ب ٢ : « فَظْلَمَةٌ » .

(٣) الْأَرْبَعَةُ : جَمْعُ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ الْجَدُولُ الصَّغِيرُ . التَّاج (ر ب ع) .

(٤) فِي ب ١ : « مَعْرِفَهُ » ، وَفِي ب ٢ : « فَدَعَقَةٌ » .

(٥ - ٥) فِي ف ١ : « وَالْأَوْدِيَةُ مَخَال » ، وَفِي م : « الْأَرْوِيَةُ بِحَال » ، وَالتَّجْل : الْمَاءُ السَّائِلُ . اللِّسَان (ن ج ل) .

(٦ - ٦) فِي ف ١ : « وَالظَّهَارُ الْمَعَاصِي » ، وَفِي م : « وَالْجَهَارُ بِالْمَعَاصِي » .

(٧) فِي ف : « يَكْرَمُونَ » .

(٨) فِي النِّسْخ : « بِالذِّي » . وَالمَثْبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَالذَّر : النَّمْلُ الْأَحْمَرُ الصَّغِيرُ . اللِّسَان (ذ ر ر) .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي م : « غَرْبَاء » .

(١٠) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٥٠ ، ٥١ .

(١١) سَقَطَ مِنْ : م .

(١٢) فِي ف ١ : « صَوْت » ، وَفِي م : « هَمْزُهُ » ، وَأَصْلُ الصَّرِّ : الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ . النِّهَايَةُ ٣ / ٢٢ .

فَوَجَدُوا رَأْسَهُ فِي الْبَيْتِ وَاسْتَهَّ خَارِجَهُ ، فَأَلْقَوْهُ لِلْكَلاَبِ ، وَأَصْلَحُوا الْبَيْتَ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ ^(٢) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٣) ، عَنْ حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى قَالَ : كُنَّا
 جُلُوسًا بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى الْبَيْتِ تَعُوذُ بِهِ مِنْ زَوْجِهَا ،
^(٤) فَجَاءَ زَوْجُهَا ^(٥) فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَيَسَّتْ يَدَهُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَإِنَّهُ لَأَشْلُ ^(٦) .
 وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ ^(٧) قَالَ : الْحَطِيمُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَزَمْزَمَ
 وَالْحِجْرِ ، وَكَانَ إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ ، رَجُلٌ ^(٨) وَامْرَأَةٌ دَخَلَا الْكَعْبَةَ فَقَبَّلَهَا فِيهَا فَمُسِخَا
 حَجَرَيْنِ ، فَأَخْرَجَا مِنَ الْكَعْبَةِ ، فَتُصِبَ أَحَدُهُمَا فِي مَكَانٍ زَمْزَمَ ، وَتُصِبَ الْآخَرُ
 فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ ؛ لِيُعْتَبَرَ بِهِمَا النَّاسُ ، وَيُزْدَجِرُوا عَنْ مِثْلِ مَا ارْتَكَبَا ، فَسُمِّيَ هَذَا
 الْمَوْضِعُ الْحَطِيمَ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَخْطُمُونَ هُنَالِكَ بِالْأَيْمَانِ ، ^(٩) وَيُسْتَجَابُ فِيهِ
 الدُّعَاءُ عَلَى الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ ، فَقُلَّ مِنْ دَعَا هُنَالِكَ عَلَى ظَالِمٍ إِلَّا هَلَكَ ^(١٠) ، وَقُلَّ مَنْ
 حَلَفَ هُنَالِكَ آثَمًا إِلَّا عُجِّلَتْ عَلَيْهِ ^(١١) الْعُقُوبَةُ ، وَكَانَ ذَلِكَ يَحْجِزُ بَيْنَ النَّاسِ عَنِ
 الظُّلْمِ وَيَتَهَيَّبُ ^(١٢) النَّاسُ الْأَيْمَانَ هُنَالِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ ^(١٣) كَذَلِكَ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ

(١) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٥ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ت ٢ ، ف ١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ .

(٤) الأزرقى ١ / ٣٦٨ ، والطبراني (٣٠٦٨) .

(٥) في الأصل ، ب ٢ : « جرير » .

(٦) في ف ١ ، م : « رجلاً » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ .

(٨) عند الأزرقى : « أهلك » .

(٩) عند الأزرقى : « له » .

(١٠) في م : « يتهب » .

بالإسلام ، فَأَخَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ لما أراد إلى يومِ الْقِيَامَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعَهَا ابْنٌ عَمٌّ لَهَا صَغِيرٌ تَكْسِبُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أُغِيبُ عَنْكَ ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ يَظْلِمَكَ ظَالِمٌ ، ^(٢) فَإِنْ جَاءَكَ ظَالِمٌ ^(٣) بَعْدِي ، فَإِنَّ لِلَّهِ بِمَكَّةَ بَيْتًا لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مِنَ الْبُيُوتِ وَلَا يَقَارِبُهُ مُفْسِدٌ ^(٤) ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ ، فَإِنْ ظَلَمَكَ ظَالِمٌ ^(٥) يَوْمًا فَعُذْ بِهِ ^(٦) ، فَإِنَّ لَهُ رَبًّا يَسْمَعُكَ ^(٧) . قَالَ : فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَذَهَبَ بِهِ فَاسْتَرْقَاهُ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ الْبَيْتَ عَرَفَ الصُّفَّةَ ، فَتَنَزَّلَ يَشْتَدُّ حَتَّى تَعْلُقَ بِالْبَيْتِ ، وَجَاءَ ^(٨) سَيِّدُهُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَبَيَّسَتْ يَدَهُ ، فَمَدَّ الْأُخْرَى فَبَيَّسَتْ ، فَاسْتَفْتَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأُفْتِيَ لِيَنْحَرَّ ^(٩) عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ يَدَيْهِ بَدَنَةً ، فَفَعَلَ ، فَانْطَلَقَتْ لَهُ يَدَاهُ ، وَتَرَكَ الْغُلَامُ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : عَدَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ مِنْ هَذِيلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَظَلَمَهُ ^(١) وَاضْطَهَدَهُ ، فَنَاشَدَهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ ، فَأَتَى إِلَّا ظُلْمَهُ ، فَلَجَّحَ بِالْحَرَمِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ دَعَاءَ جَاهِدٍ مُضْطَرٍّ عَلَى فَلَانِ ابْنِ عَمِي ؛ لِتَرْمِيَنَهُ بِدَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ . قَالَ : ثُمَّ انْصَرَفَ فَيَجِدُ ابْنَ عَمِّهِ قَدْ

(١) الْأَزْرَقِيُّ ١/ ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٣) فِي م : « مَفَاسِدُ » .

(٤ - ٤) فِي ف ١ : « بِهِ يَوْمًا » .

(٥) عِنْدَ الْأَزْرَقِيِّ : « يَمْنَعُكَ » .

(٦) فِي م : « جَاءَهُ » .

(٧) فِي م : « يَنْحَرُّ » .

(٨) الْأَزْرَقِيُّ ١/ ٢٧٠ .

(٩) فِي م : « مَظْلَمَةٌ » .

رُمِيَ فِي بَطْنِهِ ، فَصَارَ مِثْلَ الزُّقِّ^(١) ، ^(٢) «فَمَا زَالَ» يَنْتَفِخُ حَتَّى انشَقَّ^(٣) . قَالَ عَبْدُ الْمَطْلِبِ : فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : أَنَا رَأَيْتُ رَجُلًا دَعَا عَلَى ابْنِ عَمِّ لَه بِالْعَمَى ، فَرَأَيْتَهُ يَقَادُ أَعْمَى^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا أَهْلَ مَكَّةَ : اتَّقُوا اللَّهَ فِي حَرَمِكُمْ هَذَا ، أَتَذَرُونَ مَنْ كَانَ سَاكِنَ حَرَمِكُمْ هَذَا مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ كَانَ فِيهِ بَنُو فَلَانٍ فَأَحَلُّوا حُرْمَتَهُ فَهَلَكُوا ، وَبَنُو فَلَانٍ فَأَحَلُّوا حُرْمَتَهُ فَهَلَكُوا . حَتَّى عَدَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْ أَعْمَلَ عَشْرَ خَطَايَا بغيره أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْمَلَ وَاحِدَةً بِمَكَّةَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْجَنْدِيُّ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَكُونُوا يُصِيبُونَ فِي الْحَرَمِ شَيْئًا إِلَّا عُجِّلَ لَهُمْ ، وَيُوشَكُّ أَنْ يَرْجَعَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ ، وَالْجَنْدِيُّ ، وَابْنُ خَزِيمَةَ^(٦) ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ : إِنَّهُ كَانَ وَلَاةَ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَكُمْ طَسْمٌ^(٧) ، فَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ ، وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهُ فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ ، ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُمْ جُرْهُمٌ ، فَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ ، وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهُ ، فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ ، فَلَا تَهَاوُنُوا بِهِ وَعَظُّمُوا حُرْمَتَهُ^(٨) .

(١) الزُّقُّ : السُّقَاءُ . اللِّسَانُ (ز ق ق) .

(٢ - ٢) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : «فَمَا زَالَ» .

(٣) فِي م : «اشْتَقَّ» .

(٤) الْأَزْرَقِيُّ ٢ / ٢٥ ، بِأَطْوَلٍ مِنْ هَذَا فِي طَبْعَةِ دَارِ الثَّقَافَةِ ، وَمَكَانُهُ صَفْحَةٌ خَطَأً فِي طَبْعَةِ غُتْنَةِ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٢٨٤ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٤٠١٢) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي ب ٢ : «ابْنُ مَاجَه» .

(٧) طَسْمٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَابَةِ ، تَنْسَبُ إِلَى طَسْمِ بْنِ لَؤُذٍ ، كَانَتْ دِيَارَهَا الْيَمَامَةَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَقَدْ انْقَرَضَتْ . مَعْجَمُ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ٢ / ٦٨٠ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ف .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْأَزْرَقِيِّ ١ / ٤٤ .

وأخرج الأزرقى ، والجندى ، عن عمر بن الخطاب قال : لأن أُخطئ سبعين خطيئة بركبة^(١) أحب إلي من أن أُخطئ خطيئة واحدة بمكة^(٢) .

وأخرج الجندى عن مجاهد قال : تُضعف^(٣) بمكة^(٤) السيئات كما تُضعف^(٣) الحسنات .

وأخرج الأزرقى عن ابن جريج قال : بلغنى أن الخطيئة بمكة مائة خطيئة ، والحسنة على نحو ذلك^(٥) .

وأخرج أبو بكر الواسطى فى « فضائل بيت المقدس » عن عائشة ، أن النبى ﷺ قال : « إن مكة^(٦) بلد عظمه^(٦) الله ، وعظم حرمة ، خلق مكة وحفها^(٧) بالملائكة قبل أن يخلق شيئا من الأرض يومئذ كلها بألف عام^(٨) ، ووصلها بالمدينة^(٨) ، ووصل المدينة ببيت المقدس ، ثم خلق الأرض كلها بعد ألف عام خلقا واحدا^(٩) » .

قوله تعالى : ﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ الآية .

(١) فى ب ١ : « بركته » ، وفى ف ١ : « تركيه » ، وفى م : « مزكيه » . والمثبت من الأزرقى ، وفى نسخة منه : « بركبة : يريد نجدا » . وركبة ، قال الزمخشري : هى مفازة على يومين من مكة ، وعن الأصمعى أن ركبة بنجد . معجم البلدان ٨٠٩ / ٢ .

(٢) الأزرقى ١٣٤ / ٢ طبعة دار الثقافة .

(٣) فى ب ٢ : « تضعف » .

(٤) سقط من : ف ١ .

(٥) الأزرقى ١٣٧ / ٢ طبعة دار الثقافة .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « بلدة عظمها » .

(٧) فى ب ١ : « حفظها » .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١ ، م .

(٩) فى ب ١ : « جديدا » .

وأخرج الأزرقى عن محمد بن المنكدر ، عن النبي ﷺ قال : « لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من ^(١) فلسطين ^(٢) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن مسلم الطائفى قال : بلغنى أنه لما دعا إبراهيم للحرم : ﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ نقل الله الطائف من فلسطين ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والأزرقى ، عن الزهرى قال : إن الله نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة إبراهيم عليه السلام ^(٤) .

وأخرج الأزرقى عن سعيد بن السائب ^(٥) بن يسار قال : سمعت بعض ولد نافع ابن جبير بن مطعم وغيره يذكرون أنهم سمعوا أنه لما ^(٦) دعا إبراهيم لمكة أن يرزق أهله من الثمرات ، نقل الله أرض الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم ^(٧) .

وأخرج الأزرقى عن محمد بن كعب القرظى قال ^(٨) : دعا إبراهيم للمؤمنين وترك الكفار لم يدع لهم بشيء ، فقال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَتَّسِ الْمَصِيرُ ﴾ ^(٩) .

وأخرج سفيان بن عيينة / عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ١٢٥/١

(١) فى بعده فى الأصل : « بلد » .

(٢) الأزرقى ٤١/١ ، بلفظ : « من الشام » .

(٣) ابن جرير ٥٤٤/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٣٠/١ (١٢٢٢) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٣٠/١ (١٢٢١) ، والأزرقى ٤١/١ .

(٥) فى م : « المسيب » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) الأزرقى ٤١/١ .

(٨) الأزرقى ٤٠/١ ، ٤١ .

﴿ ءَامَنَ ﴾ . قال : استرزق إبراهيم لمن آمن بالله واليوم الآخر . قال الله : ومن كفر فأنا أرزقه .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ . قال : كان إبراهيم يحتجها على المؤمنين دون الناس ، فأنزل الله : ومن كفر أيضاً ، فأنا أرزقهم كما أرزق المؤمنين ، أخلق خلقاً لا أرزقهم ^(١) ؟ أمتنعهم قليلاً ثم أضطرهم إلى عذاب النار . ثم قرأ ابن عباس : ﴿ كَلَّا نُمَدِّ هَتُولَاءِ وَهَتُولَاءِ ﴾ الآية ^(٢) [الإسراء : ٢٠] .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال أي بن كعب في قوله : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ : إن هذا من قول الرب جل وعلا ، قال : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ﴾ . ^(٣) وقال ابن عباس : هذا من قول إبراهيم يسأل ربه أن من كفر (فأمتعه قليلاً ^(٣) .

قلت : كان ابن عباس يقرأ : (فأمتعه) بلفظ الأمر ^(٤) . فلذلك قال : هو من قول إبراهيم .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : القواعد أساس البيت ^(٥) .

(١) في ب ١ ، م : « لأرزقهم » .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٢٩ / ١ ، ٢٣٠ (١٢١٩) ، والطبراني (١٢٤٠٢) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٥٣ / ١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٥٤٥ / ٢ ، ٥٤٦ ، وابن أبي حاتم ٢٣٠ / ١ (١٢٢٤) .

(٤) وهي قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٣٨٤ / ١ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٣١ / ١ (١٢٢٨) .

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، وابن جرير، وابن أبي حاتم،
والجندب، وابن مَرْدُويه، والحاكم، والبيهقي في «الدلائل»، عن سعيد بن
جبير، أنه قال: سلوني يا معشر الشباب، فإنني قد أوشكت أن أذهب من بين
أظهركم. فأكثر الناس مسألتَه، فقال له رجل: أصلحك الله، أرايتَ المقام؟ أهو
كما نتحدث؟ قال: وما^(١) كنتَ تتحدث؟ قال: كنا نقول: إن إبراهيم حين جاء
عرضت عليه امرأة إسماعيل النزول، فأبى أن ينزل، فجاءت بهذا الحجر^(٢). فقال:
ليس كذلك. فقال سعيد بن جبير: قال ابن عباس: إن أول ما^(٣) اتخذ النساء^(٤)
المناطق^(٥) من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقاً لتعفى أثرها على سارة، ثم جاء بها
إبراهيم، وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها^(٦) عند البيت، عند دوحه فوق
زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما^(٧)
هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً،
فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس
فيه إنس ولا شيء؟ فقالت: له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، قالت له: آله
أمرك بهذا؟ قال نعم. قالت: إذن لا يضيئنا. ثم رجعت، فانطلق إبراهيم، حتى

(١) في ص، ب ٢، ف ١، م: «ماذا».

(٢) بعده في الدلائل: «فوضعه له».

(٣) في م: «من».

(٤) في ص: «الناس».

(٥) المناطق: جمع المنطق، والنطاق، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها. النهاية ٧٥/٥.

(٦) في م: «وضعهما».

(٧) في ب ١: «فوضعهما».

إذا كان عند الثَّنيَّةِ حيثُ لا يَرونه ، استقبل بوجهه البيتَ ، ثم دعا بهؤلاء^(١) الدعواتِ ، ورفع يديه قال : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] . وجعلت أم إسماعيل تُرضعُ إسماعيلَ ، وتشربُ من ذلك الماءِ ، حتى إذا نفذ^(٢) ما في السَّقَاءِ عطِشت ، وعطِش ابنُها ، وجعلت تنظرُ إليه يتلوَّى - أو قال : يتلبَّطُ - فانطلقت كراهيةً أن تنظرَ إليه ، فوجدت الصِّفاً أقربَ جبلٍ في الأرضِ يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبلت الوادى تنظرُ هل ترى أحداً فلم ترَ أحداً ، فهبطت من الصِّفا ، حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرفَ درعِها ، ثم سعت سعى الإنسان^(٣) المجهودِ ، حتى جاوزت الوادى^(٤) ، ثم أتت المروة ، فقامت عليها ، ونظرت هل ترى أحداً فلم ترَ أحداً ، ففعلت ذلك سبعَ مراتٍ . قال ابنُ عباسٍ : قال النبي ﷺ : « فلذلك سعى الناسُ بينهما » . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت : صِهْ . تريدُ نفسها ، ثم تسمعت ، فسمعت^(٥) أيضاً . فقالت : قد أسمعتُ إن كان عندك غَوَاثٌ . فإذا هى بالملكِ عندَ موضعِ زمزمَ ، فبحث^(٦) بعقبه - أو قال : بجناحه - حتى ظهر الماءُ ، فجعلت تُخَوِّضُه^(٧) ، وتقولُ بيدها هكذا ، وجعلت تغرفُ من الماءِ فى سِقَائِهَا ، وهى

(١) فى ف ١ : « بهذه » .

(٢) فى ب ١ : « نفذ » ، وفى ف ١ : « فقد » .

(٣) فى الأصل : « الرجل » .

(٤) بعده فى الأصل : « سبع مرات » .

(٥) بعده فى م : « صوتاً » .

(٦) فى م : « فنحت » .

(٧) فى ب ٢ ، م : « تخروضه » ، وفى ف ١ : « تخوضه » .

تفور بعد^(١) ما تغريف ، قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : « يرحم الله أم إسماعيل ، لو تركت زمزم - أو قال : لو لم تغريف [٢٩ظ] من الماء - لكانت زمزم عيناً معيناً » . فشربت ، وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافى الضيعة ، فإن ههنا بيتاً لله عز وجل بينه هذا الغلام وأبوه ، وإن الله لا يضيّع أهله . وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية ، تأتيه السيول ، فتأخذ عن يمينه وعن شماله ، فكانت كذلك حتى مرّت بهم رُققة من جُرهم ، أو أهل بيت من جُرهم ، مقبلين من طريق كداء^(٢) ، فنزلوا في أسفل مكة ، فرأوا طائراً عائفاً^(٣) فقالوا : إن هذا الطائر ليدور على الماء ، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ! فأرسلوا جرياً^(٤) أو جريين فإذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا . قال : وأم إسماعيل عند الماء . فقالوا : أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حقّ لكم في الماء . قالوا : نعم . قال ابن عباس : قال النبي ﷺ : « فألقى ذلك أم إسماعيل ، وهي تحب الأُنس » . فنزلوا ، وأرسلوا إلى أهليهم ، فنزلوا معهم ، حتى إذا كان بها أهل أيبات^(٥) منهم ، وشبّ الغلام وتعلّم العربية منهم ، وأنفسهم^(٦) وأعجبهم حين شبّ ، فلما أدرك^(٧) زوجه امرأة

(١) في الدلائل : « بقدر » .

(٢) في ب ٢ : « كدى » . قال الحافظ في الفتح ٤٠٣ / ٦ : وقع في جميع الروايات بفتح الكاف والمد ، واستشكله بعضهم بأن كداء بالفتح والمد في أعلى مكة ، وأما الذي في أسفل مكة فبالضم والقصر ، يعني : فيكون الصواب هنا بالضم والقصر ، وفيه نظر ؛ لأنه لا مانع أن يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى .

(٣) أى : حائماً عليه ليجد فرصة فيشرب . النهاية ٣ / ٣٣٠ .

(٤) الجري : الرسول . النهاية ١ / ٢٦٤ .

(٥) في الأصل : « أنيسات » .

(٦) أى : صار مرغوباً فيه . النهاية ٥ / ٩٥ .

(٧) في ب ١ : « بلغ » .

منهم ، وماتت أم إسماعيل ، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته ، فلم يجد إسماعيل ، فسأل زوجته عنه ، فقالت : خرج يتغى لنا . ثم سألها عن عيشتهم وهيئتهم ، فقالت : نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة . وشكت إليه ، قال : إذا جاء زوجك ، فاقرئني عليه / السلام ، وقولي له يغيّر عتبة بابي . فلما جاء إسماعيل ، ١٢٦/١ كأنه أنس شيئاً ، فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألنا^(١) عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشتنا ، فأخبرته أنا في جهد وشدة . قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، أمرني أن أقرأ^(٢) عليك السلام ، ويقول : غيّر عتبة بابك . قال : ذاك أبي ، وأمرني أن أفارقك ، فالحق بأهلك . فطلّقها ، وتزوج منهم أخرى .

فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ، ثم أتاهم بعد ذلك ، فلم يجده ، فدخل على امرأته ، فسألها عنه ، فقالت : خرج يتغى لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشتهم وهيئتهم ، فقالت : نحن بخير وسعة . وأثنت على الله ، فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : فما شربكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء .

قال النبي ﷺ : « ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ، ولو كان لهم حَبٌّ ، لدعا لهم فيه » .

قال : فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال : فإذا جاء زوجك ، فاقرئني عليه السلام ، ومريه يثبّت عتبة بابي . فلما جاء إسماعيل قال :

(١) في م : « فسألني » .

(٢) في ب ١ ، ف ١ ، م : « اقرئ » .

هل أتاكم من أحدٍ؟ قالت : نعم . أتانا شيخٌ حسنُ الهيئة - وأثنت عليه -
فسألني عنكَ فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا ، فأخبرته أنا بخير . قال : أما أوصاك
بشيءٍ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال :
ذاك أبي ، وأنت العتبة ، وأمرني أن أمسِكَكَ .

ثم لبث عنهم ما شاء الله ، ثم جاء بعد ذلك ، وإسماعيلُ يئري نبلاً تحت
دوحة قريباً من زمزم ، فلما رآه قام إليه ، فصنعا كما يصنع الولدُ بالوالد ، والوالدُ
بالولد ، ثم قال : يا إسماعيلُ ، إن الله أمرني بأمرٍ . قال : فاصنع ما أمرك . قال :
وتعيشني؟ قال : وأعينك . قال : فإن الله يأمرني أن أبني ههنا بيتاً . وأشار إلى
أكمة^(١) مرتفعة على ما حولها . قال : فعند ذلك رفع القواعد من البيت ، فجعل
إسماعيلُ يأتي بالحجارة وإبراهيمُ يبنى ، حتى إذا ارتفع البناء ، جاء بهذا الحجر ،
فوضعه له ، فقام عليه وهو بينى وإسماعيلُ يناوله الحجارة وهما يقولان :
﴿ رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

قال مَعْمَرٌ : وسمعتُ رجلاً يقولُ : كان إبراهيمُ يأتيهم على البراق . قال
مَعْمَرٌ : وسمعتُ رجلاً يذكرُ أنهما حين التقيا بكيا حتى أجابتهما الطيرُ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ في « الطبقات » عن أبي جهم بن حذيفة بن غانم قال :
أوحى الله عز وجل إلى إبراهيمَ يأمره بالمسير إلى بلده الحرام ، فركب إبراهيمُ

(١) الأكم : أشرف في الأرض كالروابي ، ويقال : هو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد .
اللسان (أ ك م) .

(٢) أحمد ١٣٩/٤ ، ٢٩٩/٥ ، (٢٢٨٥ ، ٣٢٥٠) ، والبخارى (٣٣٦٤ ، ٣٣٦٥) ، وابن جرير ٥٥٩/٢ ،
٥٦٠ ، وابن أبي حاتم ٢٣٢/١ (١٢٣٣ ، ١٢٣٤) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٥٦/١ -
والحاكم ٥٥١/٢ ، ٥٥٢ ، والبيهقي ٤٦/٢ - ٥٢ .

البُرَاقَ ، وجعل إسماعيلَ أَمَامَهُ وهو ابنُ سنتين ، وهاجرَ خلفه ، ومعه جبريلُ عليه السلامُ ، يَدُلُّهُ على موضعِ البيتِ ، حتى قَدِمَ به مكةَ ، فَأَنْزَلَ إسماعيلَ وأُمَّهُ إلى جانبِ البيتِ ، ثم انصرف إبراهيمُ إلى الشامِ ، ثم أوحى اللهُ إلى إبراهيمَ أن يبنى البيتَ ، وهو يومئذِ ابنُ مائةِ سنةٍ ، وإسماعيلُ يومئذِ ابنُ ^(١) ثلاثين سنةً ^(٢) ، فبناه معه ، وتوفيَّ إسماعيلُ بعدَ أبيه ، فدفنَ داخلَ الحِجْرِ مما يلي الكعبةَ مع أُمِّه هاجرَ ، وولَّى نائبُ ^(٣) بنِ إسماعيلَ البيتَ بعدَ أبيه مع أخواله جُزْهُمَ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ الآية . قال : « جاءت سحابةٌ على تربيعة البيت لها رأسٌ يتكلَّمُ ^(٦) : ارتفاعُ ^(٧) البيتِ على تربيعة . فرفعاها على تربيعة ^(٨) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ ^(٩) أَبِي أُسَامَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، ^(١٠) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(١١) ، وَالْأَزْرَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ^(١٢) وَصَحَّحَهُ ^(١٣) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ عَزْوَرةَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : « ثَلَاثَ سِنِينَ » .

(٢) فِي ب ١ : « نَائِبٌ » وَفِي ، ص ، ف ١ ، م : « ثَابِتٌ » .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ١ / ٥٠ ، ٥٢ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) فِي ف ١ ، م : « تَتَكَلَّمُ » .

(٦) فِي ب ٢ : « أَرَفَعَ » .

(٧) فِي م : « تَرَبَّيعُهَا » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الدَّيْلَمِيِّ (٧١٧١) .

(٨) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

أبى طالب ، أن رجلاً قال له : ألا تُخبرُنِي عن البيتِ أَهوَ أوَّلُ بيتٍ وُضِعَ فى الأرضِ ؟ قال : لا ، ولكنه أوَّلُ بيتٍ وُضِعَ للناسِ ^(١) فيه البركةُ والهدى ومَقَامُ إبراهيمَ ، ومن دَخَله كان آمِنًا . ثم حَدَّثَ أن إبراهيمَ لما أُمِرَ ببناءِ البيتِ ضاقَ به ذرعًا ، فلم يدرِ كيف يبنيه ، فأرسلَ اللهُ إليه السكينةَ ؛ وهى ريحٌ خَجُوجٌ ^(٢) ولها رأسان ، فتطَوَّقَت له على موضعِ البيتِ كالْحَجَفَةِ ^(٣) ، وأمرَ إبراهيمَ أن يَتَنى حيثُ تستقرُّ السكينةُ ، فبنى إبراهيمُ ، فلما بَلَغَ موضعَ الحجرِ ^(٤) قال لإسماعيلَ : اذهبْ ^(٥) فالتَمِسْ لى حجرًا أَضَعُهُ ههنا . فذهبَ إسماعيلُ يطوفُ فى الجبالِ ، فنزلَ جبريلُ بالحجرِ فوضَعَهُ ، فجاءَ إسماعيلُ فقال : من أين هذا الحجرُ ؟ قال : جاء به من لم يَتَّكِلْ على بنائى ولا بنائِكَ . فليَثْ ما شاء اللهُ أن يَلْبِثَ ، ثم انهدَمَ فَبَنَتْهُ العمالقةُ ، ^(٥) ثم انهدَمَ فَبَنَتْهُ جُرُهمُ ^(٥) ، ثم انهدَمَ فَبَنَتْهُ قريشٌ ، فلما أرادوا أن يَضَعُوا الحجرَ تَشَاحُوا فى وضعِهِ ، فقالوا : أوَّلُ من يَخْرُجُ من هذا البابِ فهو يَضَعُهُ . فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ من قِبَلِ بابِ بنى شَيْبَةَ ، فأمرَ بثوبٍ فَبَسِطَ فَأَخَذَ الحجرَ فوضَعَهُ فى وَسَطِهِ ، وأمرَ من كُلِّ فِخْذٍ من أَفخاذِ قريشٍ رجلًا يأخُذُ بناحيةِ الثوبِ ، فرفَعُوهُ فَأَخَذَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بيدهِ ^(٦) فوضَعَهُ فى موضِعِهِ ^(٧) .

(١) سقط من : الأصل .

(٢) ریح خجوج : شديدة المرور فى غير استواء . النهاية ١١ / ٢ .

(٣) ليست فى : ف ١ ، م . والحجفة : الترس . النهاية ٣٤٥ / ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) بعده فى ب ٢ : « الشريفة » .

(٧) ابن أبى شَيْبَةَ ١٤ / ٨٤ ، وإسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالیه (٣٩٢٣) - والحارث بن أبى

أسامة (٣٨٥ - بغية) ، وابن جرير ٢ / ٥٦١ ، ٥٦٢ ، وابن أبى حاتم ٣ / ٧٠٨ ، ٧١٠ (٣٨٢٩) ،

(٣٨٣٩) ، والأزرقى ١ / ٢٨ ، والحاكم ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، والبيهقى ٢ / ٥٥ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،
^(١) والأزرقي، والحاكم من طريق سعيد^(١) بن المسيب، عن علي قال: أقبل إبراهيم
 من إزمينية ومعه السكينة تذهله على موضع البيت، كما تنبؤا^(٢) العنكبوت بيتها،
 فحفر من تحت السكينة، فأبدى عن قواعد البيت^(٣) ما يحرك القاعدة منها دون
 ثلاثين رجلاً. قلت: يا أبا محمد، فإن الله يقول: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
 الْبَيْتِ﴾. قال: كان ذلك بعد^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق ١٢٧/١
 سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾. قال:
 القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، والجندي^(٦)، عن عطاء قال:
 قال آدم: أي رب، مالي لا أسمع أصوات الملائكة؟ قال: لخطيئتك، ولكن اهبط
 إلى الأرض فابن لي بيتاً، ثم احفّف به كما رأيت الملائكة تحفّف بيّتي^(٧) الذي في
 السماء. فزعم الناس أنه بناه من خمسة أجبل؛ من جراء، ولبنان، وطور زيتا^(٨).

(١ - ١) في الأصل: «ابن جبيرة عن ابن عباس والأزرقي والحاكم من طريق سعيد».

(٢) في ص: «تدبو»، وفي ف ١، م: «تبنى».

(٣) سقط من: ص، ب ١، ب ٢.

(٤) ابن أبي حاتم ٢٣٢/١ (١٢٣٦)، والأزرقي ٢٩/١، والحاكم ٢٦٧/٢.

(٥) عبد الرزاق ٥٨/١، ٥٩، وابن جرير ٥٤٩/٢ - ٥٥٠، وابن أبي حاتم ٢٣١/١ (١٢٣٢).

(٦) بعده في ص: «وابن أبي حاتم والطبراني».

(٧) بعده في الأصل، ب ٢: «المعمور».

(٨) طور زيتا: علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند قنطرة الخابور على رأسه شجرة زيتون يسقيه المطر
 ولذلك سمي طور زيتا، وجبل زيتا: مطل على مسجد بيت المقدس شرقي وادي شلوان. معجم البلدان

وَطُورِ سَيْنَاءَ ، وَالْجُودِيِّ ، فَكَانَ هَذَا بِنَاءَ آدَمَ حَتَّى بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ بَعْدُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ : إِنِّي مُهْبِطٌ مَعَكَ بَيْتًا يُطَافُ حَوْلَهُ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي ، وَيُصَلَّى عِنْدَهُ كَمَا يُصَلَّى عِنْدَ عَرْشِي . فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الطُّوفَانِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ يُحْجُّونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ ، حَتَّى بَوَّاهُ اللَّهُ بَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ وَأَعْلَمَهُ مَكَانَهُ ، فَبَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبُلٍ ؛ حِرَاءَ ، وَلُبْنَانَ ، وَثَبِيرَ ، وَجَبِلَ الطُّورِ ، وَجَبِلَ الْخَمْرِ^(٢) ؛ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَضِعَ الْبَيْتُ عَلَى أَرْكَانِ الْمَاءِ ، عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ ، قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ الدُّنْيَا بِالْفَنَى عَامٍ ، ثُمَّ دُحِيتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْأَزْرَقِيُّ فِي « تَارِيخِ مَكَّةَ » ، وَالْجَنْدِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ مَوْضِعَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِالْفَنَى سَنَةً ، وَأَرْكَانُهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَهْمَرَ ، أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدِمَ مَكَّةَ فَوَجَدَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بَيْنَانٍ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبُلٍ ، فَقَالَ : مَا لَكُمَا

(١) عبد الرزاق (٩٠٩٢) ، وابن جرير ٥٤٩ / ٢ .

(٢) جبل الخمر : سمي بذلك لكثرة كرومه . معجم البلدان ٢١ / ٢ .

(٣) ابن جرير ٥٥٠ / ٢ ، والطبراني - كما في المجمع ٢٨٨ / ٣ . وقال : فيه النهاس بن قهم ، وهو متروك .

(٤) ابن جرير ٥٥٣ / ٢ ، وأبو الشيخ (٩٠١) .

(٥) عبد الرزاق (٩٠٩٧) ، والأزرقى ٤ / ١ .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، م : « علياء » .

وَلِأَرْضِي؟ فَقَالَا : نَحْنُ عَبْدَان مَأْمُورَان أُمِرْنَا بِنَاءِ هَذِهِ الْكَعْبَةِ . قَالَ : فَهَاتَا بِالْبَيِّنَةِ عَلَى مَا تَدَّعِيَانِ . فَقَامَ خَمْسَةُ أَكْبُشٍ فَقُلْنَ : نَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَبْدَان مَأْمُورَان ، أُمِرَا بِنَاءِ هَذِهِ الْكَعْبَةِ . فَقَالَ : قَدْ رَضِيتُ وَسَلَّمْتُ . ثُمَّ مَضَى ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَرَمَ حَرَمٌ بِحِيَالِهِ إِلَى الْعَرْشِ ، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْبَيْتَ هَبَطَ مَعَ آدَمَ حِينَ هَبَطَ ، قَالَ اللَّهُ لَهُ : أَهْبِطْ مَعَكَ بَيْتِي يُطَافُ حَوْلَهُ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي . فَطَافَ آدَمُ حَوْلَهُ وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ زَمَنُ الطُّوفَانِ حِينَ أَغْرَقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ رَفَعَهُ وَطَهَّرَهُ ، فَلَمْ تُصِبْهُ عَقُوبَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَتَتَبَعَ مِنْهُ آدَمُ ^(٢) أَثَرًا فَبَنَاهُ عَلَى أُسَاسٍ قَدِيمٍ كَانَ قَبْلَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : بُنِيَ الْبَيْتُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَجْبُلٍ ، مِنْ حِرَاءَ ، وَطُورِ زَيْتَا ، وَطُورِ سَيْنَاءَ ، وَلُبْنَانَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : خَرَجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَعَهُ حَجَرٌ فِي يَدِهِ وَوَرَقٌ فِي الْكَفِّ الْآخِرِ ، فَبِتَّ ^(٥) الْوَرَقَ فِي الْهِنْدِ ، فَمِنْهُ مَا تَرَوْنَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَأَمَّا الْحَجَرُ فَكَانَ يَاقُوتَةً بَيضَاءَ يُسْتَضَاءُ بِهَا ، فَلَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ فَبَلَغَ مَوْضِعَ الْحَجَرِ قَالَ لِإِسْمَاعِيلَ : ائْتِنِي بِحَجَرٍ أَضَعُهُ هَلْهَنَا . فَأَتَاهُ بِحَجَرٍ مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَالَ : غَيْرَ هَذَا . فَرَدَّدَهُ ^(٦) مِرَارًا لَا يَرْضَى مَا يَأْتِيهِ بِهِ ، فَذَهَبَ مَرَّةً ، وَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ

(١) ابن أبي حاتم ٢٣١/١ (١٢٣١) .

(٢) كذا في النسخ ولعل الصواب : « إبراهيم » .

(٣) ابن جرير ٥٥١/٢ ، ٥٥٢ .

(٤) ابن عساكر ٣٤٧/٢ .

(٥) في الدلائل : « فبت » .

(٦) في الدلائل : « فردده » .

السلام بحجر من الهند الذي خرج به آدم من الجنة فوضعه ، فلما جاء إسماعيل قال : من جاءك بهذا ؟ قال : من هو أنشط منك ^(١) .

وأخرج الثعلبي قال : سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول : سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحمد القطان البلخي - وكان عالماً بالقرآن - يقول : كان إبراهيم عليه السلام يتكلم بالشريانية ، وإسماعيل عليه السلام يتكلم بالعربية ، وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوه به ، فكان إبراهيم يقول لإسماعيل عليه السلام : هل لي كيبيا ^(٢) . يعنى : ناوئى حجرا . ويقول له إسماعيل : هاك الحجر فخذ . قال : فبقى موضع حجر ، فذهب إسماعيل يتفوه ، فجاء جبريل عليه السلام بحجر من السماء ، فأتى إسماعيل وقد ركب إبراهيم الحجر فى موضعه فقال : يا أبة ^(٣) ، من أتاك بهذا ^(٤) فى موضعه ؟ قال : أتانى به من لم يتكىل على بنائك . فأتم البيت ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ .

وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال : لما بلغ رسول الله ﷺ الحلم ، أجمرت امرأة الكعبة ، فطارت شرارة من مجمرتها فى ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها ، حتى إذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش فى الركن ، أى القبائل تلى رفعه ؛ فقالوا : تعالوا نحكم أول من يطلع علينا . فطلع عليهم رسول الله ﷺ [و٣٠] وهو غلام ، عليه وشاح نمره ، فحكموه فأمر بالركن ، فوضع فى ثوب ، ثم

(١) البيهقي ٥٣/٢ .

(٢) فى ف ١ : « كينا » ، وفى م : « كيبيا » .

(٣) فى ف ١ ، م : « أبت » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

أَخْرَجَ سَيِّدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَأَعْطَاهُ نَاحِيَةً مِنَ الثَّوْبِ ، ثُمَّ ارْتَقَى هُوَ فَرَفَعُوا إِلَيْهِ الرُّكْنَ ، فَكَانَ هُوَ يَضَعُهُ ، ثُمَّ طَفِقَ لَا يَزِدَادُ عَلَى السَّنِّ إِلَّا رَضًا ، حَتَّى دَعَاهُ الْأَمِينُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَطَفِقُوا لَا يَنْحَرُونَ جَزُورًا إِلَّا التَّمَسُّوهُ فَيَدْعُو لَهُمْ فِيهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ فِي « تَارِيخِ مَكَّة » عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ : كَانَتِ الْكَعْبَةُ غُثَاءً عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَمِنْهَا دُحِيتِ الْأَرْضُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ / شَيْئًا ١٢٨/١ مِنْ الْأَرْضِينَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا هَفَافَةً ، فَصَفَقَتْ^(٤) الرِّيحُ الْمَاءَ ، فَأَبْرَزَتْ عَنْ خَشْفَةٍ^(٥) فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ كَأَنَّهَا قُبَّةٌ ، فَدَحَا اللَّهُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا ، فَمَادَتْ ثُمَّ مَادَتْ ، فَأَوْتَدَهَا اللَّهُ بِالْجِبَالِ ، فَكَانَ أَوَّلَ جَبَلٍ وُضِعَ فِيهَا أَبُو قُبَيْشٍ^(٦) ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرَى^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْبَيْتُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ فِي

(١) البيهقي في الدلائل ٥٧/٢ .

(٢) الأزرقى ٣/١ .

(٣) فى ب ٢ : « فصفقت » .

(٤) فى ب ٢ : « جفشة » ، وفى ص ، ف ١ : « حشفة » . وينظر ما تقدم فى ص ٢٥١ .

(٥) فى ب ٢ : « قيس » .

الماء قبل أن تُخلق السماوات والأرض ، فدَحِيتِ الأرض من تحته .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : دَحِيتِ الأرض من تحت الكعبة .
وأخرج الأزرقي عن ^(١) علي بن الحسين ، أن رجلاً سأله : ما بدءُ هذا الطوافِ
بهذا البيت ؟ لم كان وأنى كان وحيث كان ؟ فقال : بدءُ هذا الطوافِ بهذا
البيت ، فإنَّ الله تعالى قال للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ .
فقالَتِ الملائكةُ : أى رب ، أخليفة ^(٢) من غيرنا ممن يُفسدُ فيها ويسفكُ الدماءَ
ويتحاسدون ويتباغضون ، ويتباغون ^(٣) ؟ أى رب ، اجعلْ ذلك الخليفةَ منا ، فنحن
لا نُفسدُ فيها ، ولا نُسفكُ الدماءَ ، ولا نتباغضُ ولا نتحاسدُ ولا نتباغى ^(٤) ، ونحنُ
نسبح بحمدك ونقدسُ لك ، ونُطيعُك ولا نعصيك . قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا
لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] . قال : فظنَّتِ الملائكةُ أن ما قالوا ردُّ على ربِّهم عز
وجل وأنه قد غَضِبَ عليهم من قولهم ، فلاذوا بالعرش ، ورفعوا رءوسهم ،
وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويبيكون ؛ إشفاقاً لغضبه ، فطافوا ^(٥) بالعرش ثلاث
ساعات ، فنظرَ الله إليهم ، فنزلتِ الرحمةُ عليهم ، فوضعَ الله سبحانه تحتَ العرشِ
بيتاً على أربعِ أساطينَ من زبرجدٍ ، وغشاهن بياقوتة حمراء ، وسَمَّى البيتَ
الضُّراح ^(٦) ، ثم قال الله للملائكة : طوفوا بهذا البيت ودعُوا العرش . فطافتِ

(١ - ١) فى ف ١ : « أبى الحسن » .

(٢) فى ف ١ ، م : « خليفة » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١ : « ننازع » .

(٥) فى ف ١ : « فلاذوا » .

(٦) فى ف ١ : « الصراح » . وتقدم تعريفه فى ص ٦٤١ .

الملائكة بالبيت وتركوا العرش ، فصار أهونَ عليهم ، وهو البيت المعمور الذي ذكره الله ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا ؛ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مَلَائِكَتَهُ ^(١) فَقَالَ : ابْنُوا لِي بَيْتًا فِي الْأَرْضِ بِمِثَالِهِ ^(٢) وَقَدِّرْهُ . فَأَمَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَطُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ كَمَا يَطُوفُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ لَيْثِ بْنِ مَعَاذٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا الْبَيْتُ خَامِسُ خَمْسَةِ عَشَرَ بَيْتًا ؛ سَبْعَةٌ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ ، وَسَبْعَةٌ مِنْهَا إِلَى تُخُومِ ^(٤) الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَأَعْلَاهَا الَّذِي يَلِي الْعَرْشَ ؛ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، لِكُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا حَرَمٌ كَحَرَمِ هَذَا الْبَيْتِ ، لَوْ سَقَطَ مِنْهَا بَيْتٌ لَسَقَطَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَمِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ يَعْمُرُهُ كَمَا يُعْمَرُ هَذَا الْبَيْتُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عَثْمَانَ ^(٦) بْنِ يَسَارٍ الْمَكِّيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِبَعْضِ أُمُورِهِ فِي الْأَرْضِ ، اسْتَأْذَنَهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ فِي الطَّوَافِ بِبَيْتِهِ ، فَهَبَّطَ الْمَلَكُ مُهَلًّا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْأَزْرَقِيُّ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى

(١) فِي ب ٢ : « مَلَائِكَةُ » .

(٢) فِي ف ١ : « مِثَالَهُ » .

(٣) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٤ ، ٥ .

(٤) تُخُومُ الْأَرْضِ : مَعَالِمُهَا وَحُدُودُهَا . النِّهَايَةُ ١ / ١٨٣ .

(٥) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٦ .

(٦) فِي النِّسْخِ : « عَمْرُو » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَيَنْظُرُ الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٦ / ١٧٢ .

آدمَ ، أمره أن يسير إلى مكة ، فطوى له ^(١) «المفاوز والأرض» ، فصار كلُّ مَفَازَةٍ ^(٢) يَمْشُرُ بها خَطْوَةً ، وَقَبَضَ له ما كان فيها من مَخَاضٍ أو بحرٍ فجعله له خَطْوَةً ، فلم يضع قدمه في شيءٍ من الأرض إلا صار عمرانا وبركةً ، حتى انتهى إلى مكة ، وكان قبل ذلك قد اشتدَّ بكاءؤه وحزنه ؛ لما كان به من عِظَمِ المصيبة ، حتى إن كانت الملائكةُ لتبكي ^(٣) لبكائه وتحزنُ لحزنه ، فَعَزَّاهُ اللهُ بِخَيْمَةٍ من خيام الجنة ، وضَعَهَا له بمكة في موضعِ الكعبة قبل أن تكون الكعبةُ ، وتلك الخيمةُ ^(٤) ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة ، فيها ثلاثة قناديل من ذهب ، فيها نورٌ يلهبُ من نورِ الجنة ، ونزل معها يومئذ الرُّكنُ ، وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من رَبَضِ الجنة ، وكان كُرْسِيًّا لآدمَ يجلسُ عليه ، فلَمَّا صار آدمُ بمكة حَرَسَهُ اللهُ وحَرَسَ له تلك الخيمةَ بالملائكة ، كانوا يحرسونها ويذودون عنها سكانَ الأرض ، وساكنها يومئذ الجنُّ والشیاطينُ ، ولا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيءٍ من الجنة ؛ لأنه من نظر إلى شيءٍ من الجنة وجبت له ، والأرض يومئذ طاهرة ^(٥) نَقِيَّةٌ طيِّبَةٌ لم تُنَجَّسْ ولم يُسْفَكْ فيها الدَّماءُ ^(٦) ، ولم يُعْمَلْ فيها بالخطايا ؛ فلذلك جعلها اللهُ مسكنَ ^(٧) الملائكة ، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء ، ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . وكان وقوفهم على أعلامِ الحرم صفًا واحدًا مستديرين ^(٨) بالحرم كله ، الحِلُّ ^(٩) من خلفهم ، والحرم كله من أمامهم ،

(١ - ١) في الأصل ، ب ٢ : «المفازة» .

(٢) في الأصل ، ف ١ : «تبكى» .

(٣) بعده في ب ٢ ، ف ١ : «من» .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ : «ظاهرة» .

(٥) في م : «الدم» .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ : «سكن» .

(٧) في ب ١ ، م : «مستديرين» .

(٨) سقط من : م .

ولا يَجُوزُهُمْ^(١) جَنَّتِي وَلَا شَيْطَانٌ ، وَ^(٢) مِنْ أَجْلِ مُقَامِ الْمَلَائِكَةِ حُرِّمَ الْحَرَمُ حَتَّى الْيَوْمِ ،
وَوُضِعَتْ أَعْلَامُهُ حَيْثُ كَانَ مُقَامُ الْمَلَائِكَةِ ، وَحُرِّمَ اللَّهُ عَلَى حَوَاءَ دُخُولَ الْحَرَمِ
وَالنَّظَرَ إِلَى خِيَمَةِ آدَمَ ؛ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِهَا الَّتِي أَخْطَأَتْ فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ حَتَّى قُبِضَتْ ، وَإِنَّ آدَمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ لِقَاءَهَا لَيْلَةً ، لِيَلْمَ بِهَا لِلْوَلَدِ خَرَجَ مِنَ
الْحَرَمِ كُلِّهِ حَتَّى يَلْقَاهَا ، فَلَمْ تَزَلْ خِيَمَةُ آدَمَ مَكَانَهَا حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ آدَمَ ، وَرَفَعَهَا اللَّهُ
إِلَيْهِ ، وَبَنَى بَنُو آدَمَ بِهَا مِنْ بَعْدِهَا مَكَانَهَا بَيْتًا بِالطُّيْنِ وَالْحِجَارَةِ ، فَلَمْ يَزَلْ مَعْمُورًا
يَعْمُرُونَهُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ حَتَّى كَانَ زَمَنُ نُوحٍ ، فَتَنَسَفَ الْفَرْقُ وَخَفِيَ مَكَانُهُ ، فَلَمَّا بَعَثَ
اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ طَلَبَ / الْأَسَاسَ^(٣) الْأَوَّلَ الَّذِي وَضَعَ بَنُو آدَمَ فِي مَوْضِعِ الْخِيَمَةِ ، ١/٢٢٩
فَلَمْ يَزَلْ يَحْفِرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَوَاعِدِ الَّتِي وَضَعَ بَنُو آدَمَ فِي مَوْضِعِ الْخِيَمَةِ^(٤) ،
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ظَلَّلَ اللَّهُ لَهُ مَكَانَ الْبَيْتِ بَغَمَامَةٍ فَكَانَتْ حِفَافَ الْبَيْتِ^(٥) الْأَوَّلِ ، ثُمَّ
لَمْ تَزَلْ رَاكِدَةً عَلَى حِفَافِهِ تُظِلُّ إِبْرَاهِيمَ وَتَهْدِيهِ مَكَانَ الْقَوَاعِدِ حَتَّى رَفَعَ الْقَوَاعِدَ
قَامَةً ، ثُمَّ انْكَشَفَتِ الْبَغَمَامَةُ^(٦) ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [الحج : ٢٦] . لِلْبَغَمَامَةِ^(٧) الَّتِي رَكَدَتْ عَلَى الْحِفَافِ لَتَهْدِيَهُ مَكَانَ
الْقَوَاعِدِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِحَمْدِ^(٨) اللَّهِ مَذَّ رَفَعَهُ اللَّهُ مَعْمُورًا . قَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبُيْهٍ :
^(٨) وَقَرَأْتُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الْأَوَّلِ ، ذُكِرَ فِيهِ أَمْرُ الْكَعْبَةِ^(٩) ، فَوَجِدَ فِيهِ : أَنَّ

(١) فِي ب ٢ : « يَحُوزُهُ » .

(٢) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٤) حِفَافَ الْبَيْتِ : أَيْ مُحَدَّقَةٌ بِهِ ، وَحِفَافَا الْجَبَلِ : جَانِبَاهُ . النِّهَايَةُ ١/٤٠٨ .

(٥) فِي ب ١ ، ب ٢ : « الْبَغَمَامُ » .

(٦) فِي ب ٢ : « لِلْبَغَمَامِ » .

(٧) فِي النُّسخِ : « بِحَمْدِ » .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

ليس من ملك بعثه الله إلى الأرض إلا أمره بزيارة البيت ، فينقض من عند العرش مُخْرِمًا مُلَبِّيًا حتى يستلم الحجر ، ثم يطوف سبْعًا بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين ، ثم يصعد^(١) .

وأخرج الجندی في « فضائل مكة » عن وهب بن منبه قال : ما بعث الله ملكًا قط ولا سحابة فيمرُّ حيث بُعث حتى يطوف بالبيت ، ثم يمضي حيث أُمر .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « بعث الله جبريل إلى آدم وحواء ، فقال لهما : ابئيا لي^(٢) بيتًا . فخط لهما جبريل ، فجعل آدم^(٣) يخفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء ، نودي من تحته : حسبك يا آدم . فلمَّا بَنَاهُ^(٤) أوحى الله إليه أن يطوف به ، وقيل له : أنت أول الناس ، وهذا أول بيت . ثم تناسخت القرون حتى حجَّه نوح ، ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه^(٥) . »

وأخرج ابن إسحاق ، والأزرقي ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن عروة قال : ما من نبي إلا وقد حج البيت ، إلا ما كان من هود وصالح ، ولقد حجَّه نوح ، فلمَّا كان في الأرض ما كان من الغرق ، أصاب البيت ما أصاب الأرض ، وكان البيت ربوة حمراء ، فبعث الله عز وجل هودًا ، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله

(١) الأزرقي ٧/١ ، ٨ .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ب ٢ : « بناه » .

(٤) البيهقي ٤٥ / ٢ . وقال : تفرد به ابن لهيعة هكذا مرفوعًا .

إليه ، فلم يُحجَّه حتى مات ، ^(١) ثم بعث الله صالحاً ، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله إليه ، فلم يحجَّه حتى مات ^(٢) ، فلما بوأه الله لإبراهيم عليه السلام حجَّه ، ثم لم يبق نبي بعده إلا حجَّه ^(٣) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن مجاهد قال : حج البيت سبعة نبيًا ؛ منهم موسى بن عمران ، عليه عباءتان قطوانيتان ^(٤) ، ومنهم يونس ، يقول : لبيك كاشف الكرب ^(٥) .

وأخرج الأزرقى ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : لما أهبط الله آدم إلى الأرض من الجنة ، كان رأسه في السماء ، ورجلاه في الأرض ، وهو مثل الفلك من رعدته ، فطأ ^(٦) الله منه إلى ستين ذراعًا ، فقال : يا رب ، ما لي لا أسمع أصوات الملائكة ولا حسهم ^(٧) ؟ قال : خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتًا فطف به ، واذكروني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي . فأقبل آدم يتخطى ، فطويت له الأرض ، وقبض ^(٨) الله له المفاز ، فصارت كل مفازة يمر بها خطوة ، وقبض الله ما كان فيها من مخاض أو بحر ، فجعله له خطوة ، ولم يقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار غمرًا وبركة ، حتى

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن إسحاق ص ٧٣ ، والأزرقى ٣٨ / ١ ، والبيهقى ٤٦ / ٢ .

(٣) القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل ، والنون فيه زائدة . النهاية ٨٥ / ٤ .

(٤) أحمد ص ٣٤ .

(٥) طأ الشيء : خفضه . التاج (طأطأ) .

(٦) في الأصل : « أجيبهم » .

(٧) في الأصل : « فقبض » .

(٨) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، م : « المفازة » .

انتهى إلى مكة فبنى البيت الحرام ، وإن جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الأرض ، فأبرز عن أسس ثابت على الأرض السابعة ، فقدفت فيه الملائكة الصخر ، ما يطبق الصخرة منها ثلاثون رجلاً ، وإنه بناه ^(١) من خمسة أجبل ؛ من لبنان ، وطور زيتا ، وطور سيناء ، والجودي ، وجرأ ، حتى استوى على وجه الأرض ، فكان أول من أسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام ، حتى بعث الله الطوفان ، وكان غضباً ^(٢) ورجساً ، فحيثما انتهى الطوفان ^(٣) ذهب ريح آدم عليه السلام ، ولم يقرب الطوفان ^(٤) أرض السند والهند ، فدرس ^(٥) موضع البيت فى ^(٦) الطوفان ، حتى بعث الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، فرفعا قواعد وأعلامه ، ثم بنى قريش بعد ذلك ، وهو بجذاء ^(٧) البيت المعمور ، لو سقط ^(٨) ما سقط إلا عليه .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : لما أهبط الله آدم إلى الأرض أهبطه إلى موضع البيت الحرام ، وهو مثل الفلك من رعدته ، ثم أنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلأل من شدة بياضه ، فأخذه آدم فضمه إليه أنسا به ، ثم نزل عليه العصا ^(٩) ، فقل له : تخط يا آدم . فتخطى ، فإذا هو بأرض الهند و ^(١٠) السند ، فمكث بذلك ما شاء الله ، ثم استوحش إلى الركن ، فقل له : اخرج .

(١ - ١) فى الأصل : « خمسة » .

(٢) فى الأصل : « عصنا » ، وفى ب ١ : « غصبة » ، وفى ب ٢ : « عصا » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ١ .

(٤ - ٤) فى م : « موضعه » .

(٥) فى الأصل : « بحد » .

(٦ - ٦) سقط من : ب ١ ، ف ١ .

والأثر عند الأزرقى ٦/١ ، ٧ ، وأبى الشيخ (١٠٢١) ، وابن عساكر ٧/٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٧) فى ف ١ ، م : « القضاء » .

(٨) فى ب ١ ، م : « أو » .

فحجَّ ، فلقِيته الملائكة فقالوا^(١) : بَرَّ حُجُّكَ يَا آدَمُ ، لَقَدْ حَجَّجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِالْفَى عَامٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ أَبَانَ ، أَنَّ الْبَيْتَ أَهْبَطَ ياقوتة واحدة ، أو دُرَّة واحدة^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْبَيْتُ مِنْ ياقوتة حمراء ، ويقولون : مِنْ زمردة خضراء^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عطاء بن أبي رباح قَالَ : لَمَّا بَنَى ابْنُ الزَّيْبِرِ الْكَعْبَةَ أَمَرَ الْعُمَّالَ أَنْ يُلْغَوْا فِي الْأَرْضِ ، فَبَلَّغُوا صَخْرًا أَمْثَالَ الْإِبِلِ الْخَلْفِ^(٥) ، قَالَ : زِيدُوا^(٦) فَاحْفِرُوا . فَلَمَّا زَادُوا بَلَّغُوا هَوَاءً^(٧) مِنْ نَارٍ يَلْقَاهُمْ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ^(٨) ؟ قَالُوا : لَسْنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَزِيدَ ؛ رَأَيْنَا أَمْرًا عَظِيمًا . فَقَالَ لَهُمْ : ابْنُوا عَلَيْهِ . قَالَ عطاء ، يَرُونَ أَنَّ ذَلِكَ الصَّخْرَ مِمَّا بَنَى آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عبيد الله بن أبي زياد قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ [٣٠ ظ] مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَ : يَا آدَمُ ، ابْنِ لِي بَيْتًا بِحِذَاءِ بَيْتِي الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، تَتَعَبَّدُ فِيهِ أَنْتَ وَوَلَدُكَ / كَمَا تَتَعَبَّدُ مَلَائِكَتِي حَوْلَ عَرْشِي . فَهَبَطَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، فَحَفَرُوا حَتَّى بَلَغَ ١٣٠ / ١ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ ، فَقَذَفَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ الصَّخْرَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ،

(١) بعده في الأصل : « له » .

(٢) الأزرقى ٩ / ١ .

(٣) الأزرقى ١٠ / ١ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٢٥ / ١ (١١٩٠) .

(٥) في ب ١ ، ف ١ : « الحلف » ، والحلف جمع خليفة وهي : الناقة الحامل . اللسان (خ ل ف) .

(٦) في ف ١ ، م : « زيد » . وينظر مصدر التخريج .

(٧) سقط من : ف ١ .

(٨) في الأصل : « بكم » .

(٩) الأزرقى ١١ / ١ .

وهبط آدم بياقوتة حمراء مجوَّفة لها أربعة أركان بيض ، فوضَّعها على الأساس فلم تنزل الياقوتة كذلك حتَّى كان زمنُ الغرقِ فرفعها اللهُ^(١) .

^(٢) وأخرج الأزرقي عن عثمان بن ساج قال : حَدَّثْتُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَبَنَى الْبَيْتَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهِ ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ^(٣) أَجْرًا ، وَإِنَّ لِي أَجْرًا . قَالَ : نَعَمْ ، فَسَلَّنِي . قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، تَرُدُّنِي مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتَنِي . قَالَ : نَعَمْ ، ذَلِكَ لَكَ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ مِنْ ذُرِّيَّتِي يُقِرُّ عَلَى نَفْسِهِ بِمِثْلِ الَّذِي أَقَرَرْتُ بِهِ مِنْ ذُنُوبِي أَنْ تَغْفِرَ لَهُ . قَالَ : نَعَمْ ، ذَلِكَ لَكَ .

^(٤) وأخرج الأزرقي ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن محمد بن كعب قال : كَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ عَمِلَهُ آدَمُ حِينَ أَهْبِطَ مِنَ السَّمَاءِ ، طَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ فَلَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَقَالُوا : بَرِّئُكَ يَا آدَمُ ، طُفْنَا بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَكَ بِالْفَنَى سَنَةً^(٥) .

وأخرج الأزرقي عن عثمان بن ساج قال : أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ ، أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ عَلَى رَجُلَيْهِ سَبْعِينَ حِجَّةً مَاشِيًا ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَقِيَتْهُ بِالْمَازِمِ^(٦) فَقَالُوا : بَرِّئُكَ يَا آدَمُ ، أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَّجْنَا قَبْلَكَ بِالْفَنَى عَامًا^(٧) .

(١) الأزرقي ١/ ١٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأزرقي : « أجير » .

(٤) في ف ١ ، والأزرقي : « المنكدر » . والمثبت موافق لما في أبي الشيخ .

(٥) الأزرقي ١/ ١٤ ، وأبو الشيخ (١٠٤٥) .

(٦) المازمان : تشية المأزم ، وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وهو شعب بين جبلين يفضي آخره

إلى بطن عرنة . معجم البلدان ٤/ ٣٩١ .

(٧) ليس في : الأصل .

والأثر عند الأزرقي ١/ ١٤ .

وأخرج الأزرقى عن مقاتل يرفع الحديث إلى النبي ﷺ : « أن آدم عليه السلام قال : أى رب ، إننى أعرف شقوتى لا أرى شيئاً من نورك يُعبدُ ^(١) . فأنزل الله عليه البيت المعمور ^(٢) على عرض البيت ^(٣) ، وموضعه من ياقوت الجنة ، ولكن طوله كما ^(٤) بين السماء والأرض ، وأمره أن يطوف به ، فأذهب عنه الهم الذى كان قبل ذلك ، ثم رُفِعَ على عهد نوح عليه السلام ^(٥) . »

وأخرج الأزرقى من طريق ابن جريج ^(٦) عن مجاهد قال : بلغنى أنه لما خلق الله السماوات والأرض كان أول شيء وضعه فيها البيت الحرام ، وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان ؛ أحدهما شرقى والآخر غربى ، فجعله مستقبل البيت المعمور ، فلما كان زمن الغرق رُفِعَ فى ديباجتين فهو فيهما إلى يوم القيامة ، واستودع الله الركن أبا قبيس . قال : ^(٧) وقال ^(٧) ابن عباس : كان ^(٨) ذهباً فرُفِعَ فى زمان ^(٨) الغرق . قال ابن جريج : قال جويئز : كان بمكة البيت المعمور فرُفِعَ زمن الغرق فهو فى السماء ^(٩) .

(١) فى م : « بعد » .

(٢) فى م : « الحرام » .

(٣) بعده فى م ، ف ١ : « الذى فى السماء » .

(٤) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، وفى ف ١ ، م : « ما » . والمثبت من الأزرقى .

(٥) الأزرقى ١٩/١ .

(٦) فى الأصل ، ب ٢ : « جرير » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨ - ٨) فى الأصل : « ذهبن فرفع زمن » .

(٩) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند الأزرقى ١٩/١ .

وأخرج الأزرقى عن عروة بن الزبير قال : بلغنى أن البيت وُضِعَ لآدم عليه السلام يطوف به ويعبد الله عنده ، وأن نوحاً قد حجَّه وجاءه وعظَّمه قبل الغرق ، فلما أصاب الأرض من الغرق ، حين أهلك الله قوم نوح ، أصاب البيت ما أصاب الأرض ^(١) من الغرق ، فكان ربوة حمراء معروفة مكانها ^(٢) ، فبعث الله هوداً إلى عاد فتشأغل بأمر قوميه ، حتى هلك ولم يحجَّه ، ثم بعث الله صالحاً إلى ثمود فتشأغل حتى هلك ولم يحجَّه ، ثم بوَّاه الله لإبراهيم عليه السلام فحجَّه ، وعُلم مناسكُه ودعا إلى زيارته ، ثم لم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلا حجَّه ^(٣) .

وأخرج الأزرقى عن أبي قلابة قال : قال الله لآدم : إني مهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي ، فلم يزل حتى كان زمن الطوفان فرفع ، حتى بوَّى لإبراهيم مكانه فبناه من خمسة أجبل ؛ من حراء ، وثبير ، ولبنان ، والطور ، والجبل الأحمر ^(٤) .

وأخرج الجندبى عن معمر قال : إن سفينة نوح طافت بالبيت سبعة ، حتى إذا أغرق الله ^(٥) قوم نوح رفعه وبقي أساسه ، فبوَّاه الله لإبراهيم فبناه بعد ذلك ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ . واستودع الركن أبا قبيس ، حتى إذا كان بناء إبراهيم ، نادى أبو قبيس إبراهيم فقال : يا إبراهيم هذا الركن . فجاء ^(٦) فحفر عنه فجعله فى البيت حين بناه إبراهيم عليه السلام .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ب ١ ، ف ١ ، م ، والأزرقى : « مكانه » .

(٣) الأزرقى ١ / ٣٨ .

(٤) الأزرقى ١ / ٣٠ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل .

وأخرج الأصبهاني في «ترغيبه» ، وابن عساكر ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « أوحى الله إلى آدم أن يا آدم ، حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث ، ^(١) قال : وما يحدث عليّ يارب ؟ قال : ما لا تدري وهو الموت . قال : وما الموت ؟ قال : سوف تذوق . قال : ومن أستخلف في أهلي ؟ قال : اعرض ذلك على السماوات والأرض والجبال . فعرض على السماوات فأبّت ، وعرض على الأرض ^(٢) فأبّت ، وعرض على ^(٣) الجبال فأبّت ، وقبله ابنه قاتل أخيه ، فخرج آدم من أرض الهند حاجاً ، فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار عُمراناً بعده وقرى ، حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالبطحاء ^(٤) ، فقالوا : السلام عليك يا آدم ، برّ حجك ، أما إننا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام . قال رسول الله ﷺ : « والبيت يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان ، من يطوف يرى من في ^(٥) جوف البيت ، ومن في جوف البيت يرى من يطوف » . فقضى آدم نسكه فأوحى الله إليه : يا آدم ، قضيت نسكك ؟ قال : نعم يارب . قال : فسل حاجتك تُعط . قال : حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنبي ولدي . قال : أمّا ذنبك يا آدم فقد غفرناه حين وقعت بذنبك ، وأما ذنب ولدك ، فمن عرفني وآمن بي وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه ^(٥) .

وأخرج ابن خزيمة ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، والديلمي ، عن ابن عباس ،

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢ .

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٤) سقط من : م .

(٥) الأصبهاني - كما في الترغيب والترهيب للمندري ١٦٨ / ٢ - وابن عساكر ٣٥ / ٤٩ . وقال الألباني في ضعيف الترغيب (٦٩٧) : موضوع .

عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ آدَمَ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ أَلْفَ أُتَيْةٍ ^(١) ، لَمْ يَرْكَبْ قَطُّ فِيهِنَّ ، مِنْ الْهِنْدِ ، عَلَى رَجْلَيْهِ ، مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةِ حَاجَةٍ وَسَبْعُمِائَةِ عَمْرَةٍ ، وَأَوَّلُ حَاجَةٍ حَجَّهَا آدَمُ وَهُوَ وَقَفْتُ بِعِرْفَاتٍ ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا آدَمُ بَرِّئْ نُسُكُكَ ، أَمَا إِنَّا قَدْ طُفْنَا بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ^(٢) . »

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَإِنْ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ إِلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ لِقُبُورٍ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ ، كَانَ النَّبِيُّ ^(٣) إِذَا آذَاهُ قَوْمُهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ فَعَبَدَ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَمُوتَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِيهٍ ، أَنَّ ١٣١/١ آدَمَ / لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ فِيهَا لَمَّا رَأَى مِنْ سَعَتِهَا ، وَلَمْ يَرَ فِيهَا أَحَدًا ^(٥) غَيْرَهُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، أَمَا لَأَرْضِكَ هَذِهِ عَامِرٌ يُسَبِّحُكَ فِيهَا ، وَيُقَدِّسُ لَكَ غَيْرِي ؟ قَالَ اللَّهُ : إِنِّي سَأَجْعَلُ فِيهَا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مَنْ يُسَبِّحُ بِحَمْدِي ، وَيُقَدِّسُ لِي ، وَسَأَجْعَلُ فِيهَا بِيوتًا تُرْفَعُ لِدُكْرِي ، فَيُسَبِّحُنِي ^(٦) فِيهَا خَلْقِي ، وَسَأُبَوِّؤُكَ فِيهَا بَيْتًا أَخْتَارُهُ لِنَفْسِي ، وَأَخْصِيهِ بِكَرَامَتِي ، وَأَوْثِرُهُ عَلَى بِيوتِ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِاسْمِي ، وَأُسَمِّيهِ بَيْتِي ، أَنْظِمُهُ ^(٧) بِعَظَمَتِي ، وَأَحْوزُهُ ^(٨) بِحُزْمَتِي ، وَأَجْعَلُهُ أَحَقَّ الْبِيوتِ كُلِّهَا وَأَوْلَاهَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَهْلَةٌ » .

(٢) ابْنُ خَزِيمَةَ (٢٧٩٢) مُخْتَصَرًا ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١٠٦٤) ، وَالدَّيْلَمِيُّ (٤٦٠٥) .

(٣) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « مِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ (١٢٢٨٨) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١/ ١٥٩ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « أَحَدٌ » .

(٦) فِي م : « فَيُسَبِّحُنِي » .

(٧) فِي ب ١ ، ف ١ ، م ، وَالْأَزْرَقِيُّ : « أَنْظَقَهُ » ، وَفِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ٢ : « أَنْظَفَهُ » . وَالمُثَبَّتُ مِنَ الشَّعْبِ .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ص : « أَجُوزُهُ » .

بِذِكْرِي ، وَأَضَعُهُ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي اخْتَرْتُ لِنَفْسِي ، فَإِنِّي اخْتَرْتُ مَكَانَهُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَقَبْلَ ذَلِكَ قَدْ كَانَ بُغْيَتِي ، فَهُوَ صَفْوَتِي مِنَ الْبُيُوتِ ، وَلَسْتُ أَشْكُنُهُ ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ أَشْكُنَ الْبُيُوتَ ، وَلَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَحْمِلَنِي ، أَجْعَلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ لَكَ وَلِمَنْ بَعْدَكَ حَرَمًا وَأَمْنًا ، أَحَرِّمُ بِحُرْمَتِهِ مَا فَوْقَهُ وَمَا تَحْتَهُ وَمَا حَوْلَهُ ، فَمَنْ حَرَّمَهُ بِحُرْمَتِي فَقَدْ عَظَّمْتُ حُرْمَتِي ، وَمَنْ أَحَلَّهُ فَقَدْ أَبَاحَ حُرْمَتِي ، مَنْ أَمَّنَ أَهْلَهُ ^(١) اسْتَوْجَبَ بِذَلِكَ أَمَانِي ، وَمَنْ أَخَافَهُمْ فَقَدْ أَخْفَرَنِي فِي ذِمَّتِي ، وَمَنْ عَظَّمُ شَأْنَهُ ، فَقَدْ عَظَّمُ فِي عَيْنِي ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِهِ صَغُرَ عِنْدِي ، وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِيَازَةٌ ، وَبَطْنُ مَكَّةَ حَوَزَتِي الَّتِي حُزْتُ ^(٢) لِنَفْسِي دُونَ خَلْقِي ، فَأَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ ^(٣) ، أَهْلُهَا خَفَرْتِي ^(٤) وَجِيرَانُ بَيْتِي ، وَعُجَمَارُهَا وَزُؤَارُهَا وَفَدَى وَأُضْيَافِي فِي كَنْفِي وَضَمَانِي وَذِمَّتِي وَجَوَارِي ، أَجْعَلُهُ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ ، وَأَعْمُرُهُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، يَأْتُونَهُ أَفْوَاجًا شُعْنًا غُبْرًا ، عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، يَعْبُجُونَ بِالْكَبِيرِ عَجِيجًا وَيَرْجُونَ بِالتَّلْبِيَةِ رَجِيجًا ^(٥) ، فَمَنْ اعْتَمَرَهُ لَا يُرِيدُ غَيْرِي فَقَدْ زَارَنِي وَضَافَنِي وَوَفَدَ إِلَيَّ وَنَزَلَ بِي ، فَحَقَّقَ لِي أَنْ أُثَحِّفَهُ بِكَرَامَتِي ، وَحَقُّ الْكَرِيمِ أَنْ يُكْرِمَ وَفَدَهُ وَأُضْيَافَهُ وَزُؤَارَهُ ، وَأَنْ يُشْعِفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَاجَتِهِ ، تَعْمُرُهُ يَا آدَمُ مَا كُنْتَ حَيًّا ، ثُمَّ يَعْمُرُهُ مِنْ بَعْدِكَ الْأُمُّ وَالْقُرُونُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ وَلَدِكَ ، أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ ، وَقَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ، وَنَبِيًّا بَعْدَ نَبِيٍّ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ وَلَدِكَ يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدٌ . وَهُوَ

(١) بعده في الأصل : « فقد » .

(٢) في م : « اخترت » .

(٣) في ب ١ : « ذويكة » وفي ب ٢ : « دوابكة » وفي ف ١ : « دويكة » . وبكة هي مكة ، سميت بكة ؛ لأن الناس ييك بعضهم بعضًا في الطواف ، أي يزحم ويدفع . النهاية ١ / ١٥٠ .

(٤) في الشعب : « جيرتي » .

(٥) في الأصل : « رجوجا » .

خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، فَأَجْعَلُهُ مِنْ عُمَّارِهِ وَشُكَّانِهِ وَحُمَاتِهِ وَوُلَاتِهِ وَحُجَّابِهِ وَسُقَاتِهِ ، يَكُونُ
 أَمِينِي عَلَيْهِ مَا كَانَ حَيًّا ، فَإِذَا انْقَلَبَ إِلَيَّ وَجَدَنِي قَدْ ادَّخَرْتُ لَهُ مِنْ أَجْرِهِ وَنَصِييِهِ ^(١) مَا
 يَتِمَّكُنُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ إِلَيَّ وَالْوَسِيلَةِ عِنْدِي وَأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ ، وَأَجْعَلُ اسْمَ
 ذَلِكَ الْبَيْتِ وَذِكْرَهُ وَشَرْفَهُ وَمَجْدَهُ وَسَنَاهَ وَمَكْرَمَتَهُ ^(٢) لِنَبِيِّ مِنْ وَلَدِكَ ، يَكُونُ قُبَيْلَ
 هَذَا النَّبِيِّ وَهُوَ أَبُوهُ يُقَالُ لَهُ : إِبْرَاهِيمُ . أَرْفَعُ لَهُ قَوَاعِدَهُ ، وَأَقْضِي عَلَى يَدَيْهِ عِمَارَتَهُ ،
 وَأُنِيطُ لَهُ سِقَاتِيهِ ، وَأُرِيهِ حِلَّهُ وَحَرَمَهُ وَمَوَاقِفَهُ ، وَأُعَلِّمُهُ مَشَاعِرَهُ وَمَنَاسِكَهَ ، وَأَجْعَلُهُ
 أُمَّةً وَاحِدًا ^(٣) قَانِتًا قَانِمًا ^(٤) بِأَمْرِي ، دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِي ، وَأَجْتَبِيهِ وَأَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطِ
 مُسْتَقِيمٍ ، أَتَّبِلِيهِ فَيُضْبِرُ ، وَأُعَافِيهِ فَيُشْكِرُ ، وَأَمُرُهُ فَيَفْعَلُ ، وَيُنْذِرُ لِي فَيَفِي ، وَيَعِدُنِي
 فَيُتَجِزُّ ، أَسْتَجِيبُ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأُشَفِّعُهُ فِيهِمْ ، وَأَجْعَلُهُمْ أَهْلَ
 ذَلِكَ الْبَيْتِ وَوُلَاتِهِ وَحُمَاتِهِ وَسُقَاتِهِ وَخِزَانَتِهِ ^(٥) وَحُجَّابِهِ ، حَتَّى يَتَدَعُوا
 وَيُغَيِّرُوا وَيُيَدِّلُوا ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَنَا أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ عَلَى أَنْ أَسْتَبْدِلَ ^(٦) مَنْ أَشَاءُ بِمَنْ
 أَشَاءُ ^(٦) ، وَأَجْعَلُ إِبْرَاهِيمَ إِمَامَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَأَهْلَ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ ، يَأْتُمُّ بِهِ مَنْ حَضَرَ تِلْكَ
 الْمَوَاطِنَ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَطْئُونَ فِيهَا آثَارَهُ ، وَيَتَّبِعُونَ فِيهَا سُنَّتَهُ ، وَيَقْتَدُونَ فِيهَا
 بِهَدْيِهِ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، أَوْفَى بِنَذْرِهِ وَاسْتَكْمَلَ نَسْكَهَ وَأَصَابَ بُغْيَتَهُ ، وَمَنْ لَمْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، ضَيَّعَ نَسْكَهَ وَأَخْطَأَ بُغْيَتَهُ ، وَلَمْ يُوفِ بِنَذْرِهِ ، فَمَنْ سَأَلَ عَنِّي يَوْمَئِذٍ
 فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ أَيْنَ أَنَا ؟ فَأَنَا مَعَ الشُّعْثِ الْغُبَرِ ^(٧) الْمَوْفِينَ بِنَذْرِهِمْ ، الْمُسْتَكْمِلِينَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ، ١ ، ب ٢ : « فَضِيلَتُهُ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، وَفِي ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « مَكْرَمَةٌ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الشَّعْبِ .

(٣) فِي م ، وَأَخْبَارُ مَكَّةَ : « وَاحِدَةٌ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٥) فِي م : « خَزَنَتُهُ » .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ : « بِمَنْ أَشَاءَ مِنْ أَشَاءَ » .

(٧) بَعْدَهُ فِي ف ١ ، م : « الْمَوْفِقِينَ » .

مناسكهم ، المتبئلين إلى ربهم ، الذى يعلم ما يُئذون وما يكثمون^(١) .

وأخرجه الجندى ، عن عكرمة ، وهب بن منبه ، رفعاه إلى ابن عباس بمثله ، سواء .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « كان موضع البيت فى زمن آدم عليه السلام شبرا أو أكثر علما ، فكانت الملائكة تحج إليه قبل آدم ، ثم حج آدم^(٢) فاستقبلته الملائكة ، قالوا : يا آدم ، من أين جئت ؟ قال : حججت البيت . فقالوا : قد حجته الملائكة قبلك بألفى عام^(٣) .

وأخرج البيهقى عن عطاء قال : أهبط آدم بالهند ، فقال : يارب ، مالى لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها فى الجنة . فقال له : بخطيئتك يا آدم ، فانطلق فابن لى بيتا فتطوف به كما رأيتهم يتطوفون^(٤) . فانطلق حتى أتى مكة ، فبنى البيت ، فكان موضع قدمي آدم قرى وأنهارا وعمارة ، وما بين خطاه مفاوز ، فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة^(٥) .

وأخرج [٣١] البيهقى عن وهب بن منبه قال : « لما تاب الله على آدم^(٦) ، وأمره أن يسير إلى مكة ، فطوى^(٧) له الأرض حتى انتهى إلى مكة ، فلقيته الملائكة

(١) الأزرقى ١/ ١٥ - ١٧ ، والبيهقى (٣٩٨٥) .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢٢/ ١٤ دون أوله ، والبيهقى (٣٩٨٦) مختصرا .

(٤) فى الأصل ، ب ٢ : « يطوفون » .

(٥) البيهقى (٣٩٨٧) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ٢ .

(٧) فى الأصل : « فطوى » .

١٣٢/١ بالأبْطَحِ ، فرَحَّبَتْ به ، وقالت له : يا آدَمُ ، إنا لَنَنْتَظِرُكَ ^(١) ، بَرَّ حُجُّكَ ، أما إنا قد حَجَّجْنَا هذا البيتَ قبْلَكَ بأَلْفَيَّ عامٍ . وأمرَ اللهُ جبريلَ فعَلَّمَهُ المناسِكَ والمُشاعِرَ كُلَّهَا ، وأنْطَلَقَ به حتى أَوْقَفَهُ في عِرفَاتٍ والمِزْدَلِفَةِ وبِمَنَى وعلى الجِمارِ ، وأنْزَلَ عليه الصَّلَاةَ والزَّكَاةَ والصَّوْمَ والَاغْتِسَالَ مِنَ الجَنَابَةِ . قال : وكان البيتُ على / عهدِ آدَمَ ياقوتَةَ حمراءَ تَلْتَهِبُ ^(٢) نورًا ، مِن ياقوتِ الجَنَةِ ، لها بابان ؛ شَرْقِيٌّ وغَرْبِيٌّ ، مِن ذهبٍ مِن تَبْرِ الجَنَةِ ، وكان فيها ثلاثُ قناديلَ مِن تَبْرِ الجَنَةِ ، فيها نورٌ يَلْتَهِبُ ، بأُيُهَا منظومٌ بنجومٍ مِن ياقوتِ أبيضٍ ، والركنُ يومئذٍ نجمٌ مِن نجومِها ياقوتَةُ بيضاءَ ، فلم يَزَلْ على ذلك حتى كان في زمانِ نوحٍ وكان الغرقُ ، فَرَفَعَ مِنَ الغرقِ فوَضِعَ تحتَ العرشِ ، ومَكَّتْ الأرضُ خرابًا أَلْفَيَّ سَنَةً ، فلم يَزَلْ على ذلك حتى كان إبراهيمُ ، فأمره أن يَبْنِيَ بيْتَهُ ^(٣) ، فجاءت السَّكِينَةُ كأنها سحابةٌ فيها رأسٌ تَتَكَلَّمُ ، لها وَجْهٌ كوجهِ الإنسانِ ، فقالت : يا إبراهيمُ ، خُذْ قَدْرَ ظِلِّي فابْنِ عليه لا تَزِدْ ^(٤) شَيْئًا ولا تَنْقُصْ . فأخذ إبراهيمُ قَدْرَ ظِلِّهَا ، ثم بَنَى هو وإسماعيلُ البيتَ ولم يَجْعَلْ له سَقْفًا ، فكان الناسُ يُلقُونَ فيه الحَلَى والمَتَاعَ ، حتى إذا كَادَ ^(٥) أن يَمْتَلِيَّ اتَّعَدَ له خمسُ نفرٍ لِيَشْرِقُوا ما فيه ، فقام كُلُّ واحدٍ ^(٦) على زاويةٍ واقتحمَ الخَامِسُ ، فسَقَطَ على رأسِهِ فهَلَكَ ، وَبَعَثَ اللهُ عِنْدَ ذلك حِيَةً بيضاءَ ، سوداءَ الرأسِ والذَّنْبِ ، فحَرَسَتْ البيتَ خمسَ مائةٍ عامٍ ، لا يَقْرُبُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلَكَتَهُ ، فلم يَزَلْ كذلك حتى بَنَتْه قريشُ ^(٧) .

(١) في ف ١ ، م : « لَنَنْظُرُكَ » وفي الشعب : « لَمَسْتَطَرُكَ » . خطأ .

(٢) في م : « يَلْتَهَبُ » .

(٣) في م : « يَبْنِي » .

(٤) بعده في الأصل : « عليه » .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « كان » .

(٦) بعده في ب ٢ ، ف ١ : « منهم » .

(٧) البيهقي (٣٩٨٩) .

وأخرج الأزرقى ، والبيهقى ، عن عطاء ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل كعباً فقال : أخبرنى عن هذا البيت ، ما كان أمره ؟ فقال : إن هذا البيت أنزله الله من السماء يا قوته^(١) مجوفة مع آدم ، فقال : يا آدم ، إن هذا بيتى فطفت حوله وصل حوله كما رأيت ملائكتى تطوف حول عرشى وتصلى . ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعد من حجارة ثم وضع البيت على القواعد ، فلما أغرق^(٢) الله قوم نوح رفعه الله إلى السماء وبقيت قواعد^(٣) .

وأخرج البيهقى من طريق عطاء بن أبى رباح ، عن كعب الأحبار قال : شكت الكعبة إلى ربها وبكت إليه فقالت : أى رب ، قل زوارى وجفانى الناس . فقال الله لها : إنى مُحدث لك إنجيلاً ، وجاعل لك زواراً يحثون إليك حين الحمامة إلى بيضاتها^(٤) .

وأخرج الأزرقى ، والبيهقى ، من طريق عبد الرحمن بن سابط ، عن عبد الله ابن ضمرة السلولي قال : ما بين المقام إلى الركن إلى بئر زمزم إلى الحجر قبر سبعة وسبعين نبياً جاءوا حاجين فماتوا فقبروا هنالك^(٥) .

وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال : أقبل تبتع يريد الكعبة ، حتى إذا كان

(١) بعده فى م : « حمراء » .

(٢) فى ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « غرق » .

(٣) بعده فى ف ١ : « والله أعلم » .

والأثر عند الأزرقى ١ / ١٠ ، والبيهقى (٣٩٩٠) ، واللفظ له .

(٤) البيهقى (٤٠٠١) .

(٥) الأزرقى ١ / ٣٤ ، والبيهقى (٤٠٠٦) .

بُكَرَاعٍ^(١) الْغَمِيمِ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) رِيحًا لَا يَكَادُ الْقَائِمُ يَقُومُ إِلَّا عَصَفَتْهُ ،
 وَذَهَبَ الْقَائِمُ لِيَتَّقِدَ فَيُصْرَعُ ، وَقَامَتْ عَلَيْهِمْ وَلَقُوا مِنْهَا عَنَاءً ، وَدَعَا تَبِعٌ^(٣)
 حَبْرِيَّهُ فَسَأَلَهُمَا : مَا هَذَا الَّذِي بُعِثَ عَلَيَّ ؟ قَالَا^(٤) : أَوْ تَوَمَّنَا ؟ قَالَ : أَنْتُمْ
 آمِنُونَ . قَالَا : فَإِنَّكَ تَرِيدُ بَيْتًا يَمْنَعُكَ اللَّهُ مِنْ أَرَادِهِ . قَالَ : فَمَا يُذْهِبُ هَذَا عَنِي ؟
 قَالَا : تَجَرَّدُ فِي ثَوْبَيْنِ ، ثُمَّ تَقُولُ : لَبَيْكَ^(٥) لَبَيْكَ . ثُمَّ تَدْخُلُ فَتَطُوفُ بِذَلِكَ
 الْبَيْتِ وَلَا تُهَيِّجُ^(٦) أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ . قَالَ : فَإِنْ أَجْمَعْتُ^(٧) عَلَى هَذَا ذَهَبْتَ
 هَذِهِ الرِّيحُ عَنِي ؟ قَالَا : نَعَمْ . فَتَجَرَّدَ ثُمَّ لَبَّى . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَذْبَرَتِ الرِّيحُ
 كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْكَعْبَةِ
 قَالَ^(٩) : « مَرَحَبًا بِكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ ، وَلِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ
 حَرَمَةٌ^(١٠) مِنْكَ » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ : « لَقَدْ شَرَّفَكَ اللَّهُ وَكَرَّمَكَ وَعَظَّمَكَ ،

(١) فِي ب ١ : « بَلَاغ » . وَكُرَاعُ الْغَمِيمِ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ . اللَّسَانُ (ك ر ع) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٣) فِي ب ١ ، ف ١ : « قَالُوا » .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « اللَّهُم » .

(٥) فِي م : « تَبِيح » .

(٦ - ٦) فِي ب ١ : « أَسْمَعْتُ » ، وَفِي ب ٢ ، ف ١ : « فَإِنْ اجْتَمَعْتُ » .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ (٤٠٠٩) .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ ، وَفِي ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فَقَالَ » .

(٩) فِي ب ١ : « حَرَمَتُهُ » .

(١٠) الْبَيْهَقِيُّ (٤٠١٤) .

والمؤمن أعظم حرمة^(١) منك^(٢) .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال : لما افتتح النبي ﷺ مكة ، استقبلها بوجهه ، وقال : « أنت حرام ، ما أعظم حُرْمَتِكَ ، وأطيب ريحك ! وأعظم حرمة عند الله منك المؤمن^(٣) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والأزرقي ، عن مكحول ، أن النبي ﷺ لما رأى البيت حين دخل مكة ، رفع يديه وقال : « اللهم زد هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابةً ، وزد من شرفه وكرمه من حجه و^(٤) اعتمره تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا وبرًا^(٥) » .

وأخرج الشافعي في « الأم » عن ابن جريج ، أن النبي ﷺ كان إذا رأى البيت رفع يديه وقال : « اللهم زد هذا البيت تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا ومهابةً ، وزد من شرفه وكرمه من حجه أو اعتمره تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا^(٦) وبرًا^(٧) » .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن للكعبة لسانًا وشفعتين ، وقد^(٨) اشتكت فقالت : يا رب ، قلّ عُوَادِي ، وقلّ زوّارِي . فأوحى الله^(٩) : إني خالق بشرًا خشعًا سجدًا يحنّون إليك كما تحنّ

(١) بعده في ف : « عند الله » .

(٢) الطبراني (٥٧١٩) .

(٣) الطبراني (٦٩٥) ، قال الهيثمي : فيه محمد بن محسن ، وهو كذاب يضع الحديث . مجمع الزوائد ٨٢ / ١ .

(٤) في ب ٢ : « أو » .

(٥) ابن أبي شيبة ٩٧ / ٤ ، والأزرقي ١٩٥ / ١ ، واللفظ له .

(٦) ليس في الأصل .

(٧) الشافعي ١٦٩ / ٢ .

(٨) في الأصل ، ب ٢ : « قد » ، وفي ص : « لقد » .

(٩) بعده في الأصل : « إليها » .

الحمامة إلى بيضتها»^(١).

وأخرج الأزرقى عن جابر الجزرى قال : جلس كعب الأحماس أو سلمان
الفرسى بفناء البيت فقال : شكت الكعبة إلى ربها ما نصب حولها من الأصنام
وما استقسم به من الأعلام ، فأوحى الله إليها : إني مُنزل نوراً ، وخالق بشرًا
يحثون إليك حين الحمام إلى بيضه ، ويدفنون إليك دفيء النسور . فقال له قائل :
وهل لها لسان ؟ قال : نعم ، وأذنان وشفتان^(٢) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس ، أن جبريل وقف على رسول الله
ﷺ وعليه عصاة خضراء قد علاها الغبار ، فقال له رسول الله ﷺ : « ما
١٣٣/١ هذا الغبار الذى أرى على عصابتك ؟ » قال : إني زرت البيت / فازدحمت الملائكة
على الركن ، فهذا الغبار الذى ترى مما تُثير بأجنحتها^(٣) .

وأخرج الأزرقى عن أبى هريرة^(٤) قال : حج آدم عليه السلام فقضى
المناسك ، فلما حج قال : يا رب ، إن^(٥) لكل عامل أجرًا . قال الله تعالى : أما
أنت يا آدم فقد غفرت لك ، وأما ذريئتك فمن جاء منهم^(٦) هذا البيت

(١) فى الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ب ٢ ، م : « بيضها » .

والأثر عند الطبرانى (٦٠٦٦) : قال الهيثمى : فيه سهل بن قرين ، وهو ضعيف ، مجمع الزوائد

٢٠٨/٣ .

(٢) الأزرقى ١/٢٥١ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) الأزرقى ١/٥٠ ، ٦ .

(٥) فى ص : « موسى » .

(٦) فى ف : « إنك » .

(٧) سقط من : ف ١ .

^(١) فَبَاءَ بِذُنُوبِهِ غَفْرَتُ لَهُ . فَحَجَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالرَّذْمِ ^(٢)
 فَقَالَتْ ^(٣) : بَرَّ حُجُّكَ يَا آدَمُ ، قَدْ حَجَّجْنَا هَذَا الْبَيْتَ ^(٤) قَبْلَكَ بِأَلْفَى عَامٍ . قَالَ :
 فَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ حَوْلَهُ ؟ قَالُوا ^(٥) : كُنَّا نَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . قَالَ : فَكَانَ آدَمُ ^(٦) إِذَا طَافَ يَقُولُ هَؤُلَاءِ ^(٧) الْكَلِمَاتِ ، فَكَانَ
 طَوَافُ آدَمَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ بِاللَّيْلِ وَخَمْسَةَ أَسَابِيعَ بِالنَّهَارِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ ، وَالْجَنْدِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَجَّ آدَمُ
 فطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، فَلَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِي الطَّوَافِ فَقَالُوا : بَرَّ حُجُّكَ يَا آدَمُ ، أَمَا إِنَّا
 قَدْ حَجَّجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِأَلْفَى عَامٍ . قَالَ : فَمَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الطَّوَافِ ؟
 قَالُوا : كُنَّا نَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . قَالَ
 آدَمُ : فزِيدُوا فِيهَا : وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . فزَادَتِ الْمَلَائِكَةُ فِيهَا ذَلِكَ ، ثُمَّ حَجَّ
 إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ بِنَائِهِ الْبَيْتَ فَلَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِي الطَّوَافِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ ^(٩) :
 مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي طَوَافِكُمْ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَبِيكَ آدَمَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ،
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَأَعْلَمْنَاهُ ذَلِكَ ^(١٠) فَقَالَ : زِيدُوا : وَلَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : زِيدُوا فِيهَا : الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) الردم : هو ردم بنى جمح بمكة لبنى قراد الفهرين . معجم البلدان ٢ / ٧٧٣ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « فقالوا » .

(٤) فى ب ٢ : « فقالوا » وفى ف ١ : « قال » .

(٥ - ٥) فى ف ١ : « فى الطواف يقول هذه » .

(٦) الأزرقى ١ / ١٣ .

(٧) سقط من : ب ٢ .

(٨) فى الأصل ، ب ٢ : « بذلك » .

ذلك^(١).

وأخرج الجندى ، والدَيْلمى ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« كان البيت قبل هبوط آدم ياقوتة من يواقيت الجنة ، وكان له بابان من
زُمُرْد أخضر ؛ بابٌ شرقى وبابٌ غربى ، وفيه قناديل من الجنة ، والبيت
المعمور الذى فى السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه
إلى يوم القيامة ، حذاء الكعبة الحرام ، وإن الله عز وجل لما أهبط آدم إلى
موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته ، وأنزل عليه الحجر الأسود
وهو يتلألأ كأنه لؤلؤة بيضاء ، فأخذه آدم فضمه إليه استئناساً ، ثم أخذ الله
من بنى آدم ميثاقهم ، فجعله فى الحجر الأسود ، ثم أنزل على آدم العصا ،
ثم قال : يا آدم ، تخط . فتخطى فإذا هو بأرض الهند ، فمكث هناك^(٢) ما
شاء الله ، ثم استوحش إلى البيت ، فقيل له : احجج يا آدم . فأقبل يتخطى ،
فصار كل موضع قدم قرية ، وما بين ذلك مفازة ، حتى قدم مكة فلقيته
الملائكة فقالوا : برّ حجك يا آدم ، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام .
قال : فما كنتم تقولون حوله ؟ قالوا : كنّا نقول : سبحان الله ، والحمد لله ،
ولا إله إلا الله ، والله أكبر . وكان آدم إذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات ،
وكان آدم يطوف سبعة أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار ، قال آدم : يا^(٣)
رب ، اجعل لهذا البيت عمّاراً يعمّرونه من ذرّيتى . فأوحى الله تعالى^(٤) : إني

(١) الأزرقى ١/ ١٤ ، وابن عساكر ٧/ ٤٢٩ .

(٢) فى الأصل ، ب ٢ : « هنالك » .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ : « أى » .

(٤) بعده فى الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « إليه » .

مُعَمَّرُهُ نَبِيًّا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ ، أَتَّخِذُهُ خَلِيلًا ، أَقْضِي عَلَى يَدَيْهِ عِمَارَتَهُ ، وَأُنِيطُ^(١) لَهُ سِقَايَتُهُ ، وَأُورِيهِ حِلَّهُ وَحَرَمَهُ وَمَوَاقِفَهُ ، وَأُعَلِّمُهُ مَشَاعِرَهُ وَمَنَاسِكَه .
 وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، أَسْأَلُكَ مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِي لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا أَنْ تُلْحِقَهُ بِي فِي الْجَنَّةِ . فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ ، مَنْ مَاتَ فِي الْحَرَمِ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا بَعَثْتُهُ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْجَنْدِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّ آدَمَ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَصَافَحَتْهُ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : بَرِّ حُجَّكَ يَا آدَمُ ، طُفْ بِهَذَا الْبَيْتِ فَإِنَا قَدْ طُفْنَاهُ قَبْلَكَ بِأَلْفَى عَامٍ . قَالَ لَهُمْ آدَمُ : فَمَا كُتِمَ تَقُولُونَ فِي طَوَافِكُمْ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . قَالَ آدَمُ : وَأَنَا أَزِيدُ فِيهَا : وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ قَدْ خَفِيَ وَدَرَسَ زَمَانُ الْفَرَقِ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَكَانَ مَوْضِعُهُ أَكْمَةً حَمْرَاءَ مَدْرَةٍ لَا تَغْلُوهَا السَّيُولُ ، غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَوْضِعَ الْبَيْتِ فِيمَا هُنَالِكَ ، وَلَا يَثْبُتُ مَوْضِعُهُ ، وَكَانَ يَأْتِيهِ الْمَظْلُومُ وَالْمُتَعَوِّذُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، وَيَدْعُو عِنْدَهُ الْمَكْرُوبُ ، فَقُلَّ مِنْ دَعَا هُنَالِكَ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَكَانَ النَّاسُ يَحْجُّونَ إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ حَتَّى بَوَّأَ اللَّهُ مَكَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا أَرَادَ مِنْ عِمَارَةِ بَيْتِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ وَشَعَائِرِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ مِنْذُ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ مُعَظَّمًا مُحَرَّمًا بَيْتَهُ ، تَتَنَاسَخُ الْأُمَمُ وَالْمِلَلُ ، أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ ، وَمِلَّةٌ بَعْدَ مِلَّةٍ .

(١) فِي ب ١ ، ب ٢ : « انبط » .

(٢) الدِّيلَمِيُّ (٤٨١٥) مُخْتَصَرًا .

قال : وقد كانت الملائكة تحجّه قبل ذلك ^(١) .

وأخرج الأزرقى عن عثمان بن ساج قال : بلغنا - والله أعلم - أن إبراهيم خليل الله عُرج به إلى السماء ، فنظر إلى الأرض ، ^(٢) مشارقها ومغاربها ، فاختر موضع الكعبة ، فقالت له الملائكة : يا خليل الله ، اخترت حرم الله في الأرض ^(٣) . فبناه من حجارة سبعة أجبل ، ويقولون : خمسة . فكانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم عليه السلام من تلك الجبال ^(٤) .

وأخرج الأزرقى عن مجاهد قال : أقبل إبراهيم عليه السلام ، والسكينة والصرد ^(٥) والملك من الشام ، فقالت السكينة : يا إبراهيم ربّض ^(٦) على البيت . / ١٣٤/١ فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من جبابرة الملوك ، ولا أعرابي نافر إلا وعليه السكينة والوقار ^(٧) .

وأخرج الأزرقى عن بشر بن عاصم قال : أقبل إبراهيم من إزمينية ، معه السكينة والملك والصرد دليلاً ^(٨) يتبوأ البيت ^(٩) كما تتبوأ العنكبوت بيتها ، فرفع

(١) الأزرقى ١ / ٢٠ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) الأزرقى ١ / ٢١ .

(٤) الصرد : طائر فوق العصفور ، ضخّم الرأس والمنقار ، له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود . النهاية

٢١ / ٣ ، اللسان (ص ر د) .

(٥) ربّض فلانا بالمكان : ثبته . الوسيط (ر ب ض) .

(٦) الأزرقى ١ / ٢٧ .

(٧) بعده فى م : « به » .

(٨) فى م : « إبراهيم » .

صخرة ، فما رفعها عنه إلا ثلاثون رجلاً ، فقالت السكينة : ابنِ علي . فلذلك لا يَدْخُلُهُ أعرابيٌّ نافرٌّ ولا جَبَّارٌ إلا رأيت عليه السكينة^(١) .

وأخرج الأزرقي عن علي بن أبي طالب قال : أقبل إبراهيم والمُلكُ والسكينة والصُّرْدُ دليلاً حتى تَبَوَّأَ البيتَ ، كما تَبَوَّأَتِ العنكبوتُ بيتها ، فحفر ما برز عن أسِّها أمثالَ خَلِفِ الإبل ، لا يُحَرِّكُ الصخرةَ إلا ثلاثون رجلاً ، ثم قال الله [٣١ظ] لإبراهيم : قُمْ فابنِ لِي بيتًا . قال : ياربِّ ، وأين ؟ قال : سُرِّيك . فَبَعَثَ اللهُ سَحَابَةً فِيهَا رَأْسٌ يُكَلِّمُ^(٢) إبراهيم ، فقال : يا إبراهيم ، إن ربك يأْمُرُكَ أَنْ تَخُطَّ قَدْرَ هَذِهِ السَّحَابَةِ . فجعل ينظرُ إليها ، ويأخذُ قَدْرَهَا ، فقال له الرأسُ : أقد فعلت ؟ قال : نعم . قال : فازتفت السَّحَابَةُ ، فَأُبْرِزْ^(٣) عن أسِّ ثابت^(٤) مِنَ الْأَرْضِ ، فبناه إبراهيم عليه السلام^(٥) .

وأخرج الأزرقي عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ . قال : ذِكْرٌ لَنَا أَنَّهُ بَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبُلٍ ؛ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ، وَطُورِ زَيْتَا ، وَلُبْنَانَ ، وَالْجُودِيِّ ، وَجِرَاءَ ، وَذِكْرٌ لَنَا أَنَّ قَوَاعِدَهُ مِنْ جِرَاءَ^(٦) .

وأخرج الأزرقي عن الشعبي قال : لما أُمِرَ^(٧) إبراهيم بأن^(٨) يَتَنَّى البيتَ ،

(١) الأزرقي ٢٩ / ١ .

(٢) في الأصل ، ص : « تكلم » .

(٣) في الأصل : « ثم أبرز » .

(٤) في م : « نابت » .

(٥) الأزرقي ٢٧ / ١ .

(٦) الأزرقي ٣٠ / ١ .

(٧) بعده في الأصل ، ف ١ : « الله » .

(٨) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « أن » .

وانتهى إلى موضع الحجر^(١) قال لإسماعيل : اثني بحجر ليكون علماً للناس يتدثرون منه الطواف . فأتاه بحجر^(٢) ، فلم يرضه ، فأتى إبراهيم بهذا الحجر ، ثم قال : أتاني به من لم يكلني إلى حجر^(٣) .

وأخرج الأزرقى^(٤) ، والطبراني^(٥) ، عن عبد الله بن عمرو ، أن جبريل عليه السلام هو الذى نزل عليه بالحجر من الجنة ، وأنه وضعه حيث رأيتم ، وأنكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيتكم فتمسكوا به ما استطعتم فإنه يؤشك أن يجيء فيرجع به إلى حيث جاء به^(٦) .

وأخرج أحمد ، والترمذى وصححه ، وابن خزيمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « نزل الحجر الأسود من الجنة ، وهو أشد بياضاً من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم »^(٧) .

وأخرج البزار عن أنس ، عن رسول الله ﷺ قال : « الحجر الأسود من حجارة الجنة »^(٨) .

وأخرج الأزرقى ، والجندى ، عن مجاهد قال : الركن من الجنة ، ولو لم

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الأزرقى ١ / ٢٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الأزرقى ١ / ٣٠ ، ٢٢٩ ، والطبراني - كما فى مجمع الزوائد ٣ / ٢٤٢ ، وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٥) أحمد ٥ / ١٣ ، ١٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤٧٢ ، (٢٧٩٥ ، ٣٠٤٦ ، ٣٥٣٧) ، والترمذى (٨٧٧) واللفظ له ، وابن خزيمة (٢٧٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٩٥) .

(٦) البزار (١١١٥ - كشف) قال الهيثمى : فيه عمر بن إبراهيم العبدى ، وثقه ابن معين وغيره ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٣ / ٢٤٢ .

يَكُنْ مِنَ الْجَنَّةِ لَقْنِي^(١) .

وأخرج الأزرقي ، والجندى ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « لولا ما طُبِعَ على^(٢) الركن من أنجاس الجاهلية وأزجاسها وأيدى الظلمة والأثمة ، لاشْتُفِي به من كلِّ عاهة ، ولَأُلْفاه^(٣) اليومَ كهَيْئته يومَ خلقه الله ، وإنما غيَّره الله بالسَّوادِ لئلا يَنْظُرَ أهلُ الدنيا إلى زينة الجنة ، وإنه لِياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فوضعه الله يومئذٍ لآدمَ حينَ أنزله في موضعِ الكعبة قبل أن تكون الكعبة ، والأرضُ يومئذٍ طاهرة ، لم يُعْمَلْ فيها شيءٌ من المعاصي ، وليس لها أهلٌ يُنَجِّسونها ، ووضع لها صفًا من الملائكة على أطرافِ الحرمِ يَحْرُسونه من جانِّ الأرض ، وسكَّانها يومئذٍ الجنُّ ، وليس يُنْبَغى لهم أن يَنْظُرُوا إليه ؛ لأنه من الجنة ، ومنَ نظر إلى الجنة دخلها ، فهم على أطرافِ الحرمِ حيثُ^(٤) أعلامه اليومَ مُخَدِّقون به^(٥) من كلِّ جانبٍ بينه وبين الحرمِ^(٥) » .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن ابن عباس ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن البيتَ الذي بوَّاه الله لآدمَ كان من ياقوتة حمراء ، لها بابان ؛ أحدهما شرقيُّ والآخرُ غربيُّ ، فكان فيها قناديلُ من نورِ الجنة ، آنيثها الذهبُ ، منظومةٌ بنجومٍ من ياقوتٍ أبيض ، والركنُ يومئذٍ نجمٌ من نجومِهِ ، ووضع لها صفًا^(٦) من الملائكةِ

(١) الأزرقي ١/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٢) في ب ١ ، ب ٢ ، م : « من » .

(٣) في م : « لألفاه » .

(٤) سقط من : ب ٢ .

(٥) الأزرقي ١/ ٢٢٧ ، مختصرًا إلى قوله : « ياقوت الجنة » ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٢٦) .

(٦) في الأصل ، ص ، ب ٢ : « صففا » .

على أطراف الحرم ، فهم اليوم يذُبُّون عنه ؛ لأنه شيءٌ من الجنة لا ينبغي أن ينظر إليه إلا من وجبت له الجنة ، ومن نظر إليها دخلها ، وإنما سُمِّي الحرم لأنهم لا يجاوزونه ^(١) ، وإن الله وضع ^(٢) البيت لآدم حيث وضعه ، والأرض يومئذ طاهرة ، لم يُعمل عليها شيءٌ من المعاصي ، وليس لها أهلٌ يُنجسونها ، وكان سكانها الجن ^(٣) .

وأخرج الجندى عن ابن عباس قال : الحجر الأسود يمين الله في الأرض ، فمن لم يذكرك يئعة رسول الله ﷺ ، فاستلم الحجر ، فقد بايع الله ورسوله .

وأخرج الأزرقى ، والجندى ، عن ابن عباس قال : إن هذا الركن الأسود يمين الله في الأرض يُصافح به عباده ^(٤) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ، فإنهما جوهرتان من جوهرة الجنة ، ولولا ما مسَّهما من أهل الشرك ، ما مسَّهما ذو عاهة إلا شفاه الله ^(٥) .

وأخرج الأزرقى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : نزل الركن وإنه لأشدُّ بياضاً من الفضة ، ولولا ما مسَّه من أنجاس الجاهلية وأرجاسهم ، ما مسَّه ذو عاهة إلا برئ ^(٥) .

(١) في الأصل : « يجاورونه » ، وفي ص : « يجاورون » .

(٢) بعده في الأصل : « هذا » .

(٣) أبو الشيخ (١٠٦٢) .

(٤) الأزرقى ١ / ٢٢٨ .

(٥) الأزرقى ١ / ٢٢٧ .

وأخرج الأزرقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « أَكْثَرُوا اسْتِلاَمَ
هَذَا الْحَجَرِ فَإِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تَفْقِدُوهُ ، بَيْنَمَا النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ
أَصْبَحُوا وَقَدْ فَقَدُوهُ ، إِنْ ^(١) اللَّهُ لَا يُنْزِلُ ^(٢) شَيْئًا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَعَادَهُ فِيهَا قَبْلَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ^(٣) .

وأخرج الأزرقي عن يوسف بن ماهك قال : إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الرُّكْنَ عِيدًا أَهْلُ
هَذِهِ الْقَبْلَةِ / كَمَا كَانَتِ الْمَائِدَةُ ^(٤) عِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا دَامَ ١٣٥/١
بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ ، وَإِنْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ : إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ الْقُرْآنَ
مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَيْفَ بَكُمْ إِذَا أُسْرِىَ ^(٦) بِالْقُرْآنِ فَرُفِعَ مِنْ
صُدُورِكُمْ ، وَنُسِخَ مِنْ قُلُوبِكُمْ ، وَرُفِعَ الرُّكْنُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَاجٍ قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ ^(٧) النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ^(٨)
قَالَ : « أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ الرُّكْنُ ، وَالْقُرْآنُ ، وَرُؤْيَا النَّبِيِّ فِي الْمَنَامِ » ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « وَإِنْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « يَتْرُكُ » .

(٣) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ . وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (٢٨٧٨) .

(٤) فِي ف : « الْمَلَائِكَةُ » .

(٥) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٢٤٤ .

(٦) فِي ب ٢ : « سَرَى » .

(٧) فِي م : « أَنْ » .

(٨) سَقَطَ مِنْ : م .

(٩) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٢٤٤ . وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي ضَعِيفِ الْجَامِعِ (٢١٣٨) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والطبراني ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو قال : حُجُّوا هذا البيتَ ، واشتَلِمُوا هذا الحجرَ ، فواللَّهِ لَيُزَفَّعنَّ أو لَيُصِيبَنَّه أمرٌ من السماء ، إن كانا^(١) لحَجَرَيْنِ أَهْبَطَا مِنَ الجنةِ ، فَرَفَعَ أَحَدُهُمَا وَسَيَّرَفَعَ الْآخَرَ ، وإن لم يكن كما قلتُ ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى قَبْرِى فليَقُلْ : هذا قبرُ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو الكَذَّابِ^(٢) .

وأَخْرَجَ الحاكمُ وصَحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : استقبلَ النَّبِىُّ ﷺ الحجرَ فاشتَلَمَهُ ، ثم وَضَعَ شَفَتَيْهِ عَلَيْهِ يَتَكَبَّرُ طَوِيلًا ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِعَمْرِ يَتَكَبَّرُ ، فقال : « يا عمرُ ، هَلْهنا تُشَكِّبُ الْعَبْرَاتُ »^(٣) .

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ الْجَنَّةِ ، وما فى الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ غَيْرُهُ ، وكان أبيضَ كَالْمَها^(٤) ، ولولا ما مَسَّهُ مِنْ رِجْسِ الْجَاهِلِيَّةِ ، ما مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرِيءٌ »^(٥) .

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ عن ابنِ عمرو^(٦) قال : نَزَلَ الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوُضِعَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ كَأَنَّهُ مَهاةٌ بِيضاءَ ، فمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثم وُضِعَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ^(٧) .

وأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عن عكرمةَ قال : الرُّكْنُ ياقوتَةٌ مِنْ يَواقِيتِ الْجَنَّةِ ، وإلى الْجَنَّةِ

(١) فى ب ٢ : « كان » .

(٢) الطبراني - كما فى المجمع ٢٤٢/٣ - وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح .

(٣) الحاكم ٤٥٤/١ ، والبيهقي (٤٠٥٦) ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٠٢٢) .

(٤) فى م : « كالمهاة » . والمها : البُلُور ، واحدته مهاة . الوسيط (م هـ ي) .

(٥) الطبراني (١١٣١٤) ، وفى الأوسط (٥٦٧٣) . قال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى ، وفيه كلام .

مجمع الزوائد ٢٤٢/٣ .

(٦) فى ف ١ ، م : « عمر » .

(٧) الطبراني - كما فى المجمع ٢٤٣/٣ ، وقال الهيثمى : رجاله ثقات .

مصيروه . قال : وقال ابن عباس : لولا ما مَسَّه من أيدي الجاهلية^(١) لأُتِرَ الأُكْمَةُ والأُبرَصُ^(٢) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : أنزل الله الركنَ والمَقَامَ مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركنِ والمَقَامِ ، فلما أصبح رأى الركنَ والمَقَامَ فعرَفهما^(٣) ، فضَمَّهما^(٤) إليه^(٥) ، وأنس بهما^(٦) .

وأخرج الأزرقى عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ قال : « الحَجَرُ الأسودُ نَزَلَ به مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ »^(٧) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : أنزل الله الركنَ الأسودَ مِنَ الجنةِ ، وهو يَتَلَأَلُ تَلَأُلًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ ، فَأَخَذَهُ آدَمُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ أَنْسَا بِهِ^(٨) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : نَزَلَ آدَمُ مِنَ الجنةِ ومعه الحَجَرُ الأسودُ مُتَابِّطُهُ ، وهو يَاقُوْتَةٌ مِنْ يَاقُوْتٍ^(٩) الجنةِ ، ولولا أن الله طَمَسَ ضَوْءَهُ ما استطاع أحدٌ أن ينظرَ إليه ، ونَزَلَ بالبَاسِنَةِ^(١٠) ونخلة العجوة . قال أبو محمد الخزاعى :

(١) عند الأزرقى : « الجاهلين » .

(٢) الأزرقى ١ / ٢٣٠ .

(٣) فى الأصل ، ف ١ : « فرعهما » .

(٤) فى الأصل ، ب ٢ : « فوضعهما » .

(٥) سقط من : م .

(٦) الأزرقى ١ / ٢٣٠ .

(٧) الأزرقى ١ / ٢٣٢ . قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٦٨٤) : موضوع .

(٨) الأزرقى ١ / ٢٣٢ .

(٩) فى الأصل : « يواقيت » .

(١٠) فى ب ٢ : « بالياسنه » ، وفى م : « بالباسه » .

الباسنة^(١) آلات الصنّاع^(٢) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس ، أن عمر بن الخطاب سأل كعباً عن الحجر فقال : مَرَوَةٌ^(٣) مِنْ مَرَوِ الْجَنَّةِ^(٤) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : لولا أن الحجر تَمَسُّهُ^(٥) الحائضُ وهى لا تَشْعُرُ ، والجُنُبُ وهى لا يَشْعُرُ ، ما مَسَّهُ أَجْذَمٌ ولا أَبْرَصٌ إلا بَرِئ^(٦) .

وأخرج الأزرقى عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : كان الحجر الأسود أبيض كاللبن ، وكان طوله كعَظْمِ الذراع ، و^(٧) ما اسودَّ^(٨) إلا من المشركين ؛ كانوا يَمَسُّحُونَهُ ، ولولا ذلك ما مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إلا بَرِئ^(٩) .

وأخرج الأزرقى عن عثمان بن ساج قال : أَخْبَرَنِي ابْنُ نُبَيْيْهِ الْحَجَبِيُّ ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ ، أَنَّ أَبَاهَا حَدَّثَهَا أَنَّهُ رَأَى الْحَجَرَ قَبْلَ الْحَرِيقِ وَهُوَ أَيْضٌ^(١٠) ، يَتَرَاءَى^(١١) الْإِنْسَانُ فِيهِ وَجْهَهُ . قال عثمان : وَأَخْبَرَنِي زُهَيْرٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْحَجَرَ مِنْ

(١) فى م : « الباسنة » .

(٢) الأزرقى ١ / ٢٣٣ .

(٣) المروة : واحدة المرو ، وهى حجارة بيض رقاق براقه تقدح منها النار . الوسيط (م ر و) .

(٤) الأزرقى ١ / ٢٣٣ ، وفيه : « عن أبان بن أبى عياش ، أن عمر بن الخطاب ... » .

(٥) فى م : « يمسه » .

(٦) الأزرقى ١ / ٢٣٢ .

(٧) سقط من : ب ١ ، ب ٢ .

(٨) عند الأزرقى : « اسوداده » .

(٩) الأزرقى ١ / ٢٣٣ .

(١٠) بعده عند الأزرقى : « يتلأأ » .

(١١) فى ب ١ ، ب ٢ : « يترايا » .

رَضْرَاضٍ^(١) ياقوت الجنة ، وكان أبيض يتلأأ ، فسودده^(٢) أرجاسُ المشركين ، وسيعودُ إلى ما كان عليه . قال^(٣) : وهو يوم القيامة مثلُ أبي قُبَيْسٍ في العِظَمِ ، له عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ ، يَشْهَدُ لِمَن استلمه بحق ، وَيَشْهَدُ عَلَى مَن استلمه بغيرِ حقٍّ^(٤) .

وأخرج ابنُ خزيمة عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحجرُ الأسودُ ياقوتةٌ بيضاءُ من يواقيتِ^(٥) الجنة ، وإنما سودَّته خطايا المشركين ، يُنَعَّثُ يومَ القيامةِ مثلَ أحدٍ ، يَشْهَدُ لِمَن استلمه^(٦) وقبَّله من أهلِ الدُّنيا »^(٧) .

وأخرج أحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمة ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ يَنَعِّثُ الركنَ الأسودَ له عَيْنَانِ يُنَصِّرُ بهما ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ به ، يَشْهَدُ لِمَن استلمه بحقٍّ^(٨) » .

وأخرج الأزرقِيُّ عن سلمانِ الفارسيِّ قال : الركنُ من حجارةِ الجنة ، أما

(١) بعده في الأصل ، ب ٢ : « من » . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢ / ٢٢٩ .

(٢) في ب ٢ : « فسودته » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) الأزرقى ١ / ٢٣٣ .

(٥) عند ابن خزيمة : « ياقوت » .

(٦) بعده في ف ١ : « بحق » .

(٧) ابن خزيمة (٢٧٣٤) . وضعفه الألبانى فى تعليقه عليه ، وفى ضعيف الجامع (٢٧٧٠) .

(٨) أحمد ٤ / ٩١ ، ٢٢٦ ، ٣٩٢ / ٥ ، ١٥ ، ٤٥٨ ، (٢٢١٥ ، ٢٣٩٨ ، ٢٦٤٣ ، ٢٧٩٦ ، ٢٧٩٧ ،

٣٥١١) ، والترمذى (٩٦١) ، وابن ماجه (٢٩٤٤) ، وابن خزيمة (٢٧٣٥ ، ٢٧٣٦) ، وابن حبان

(٣٧١١ ، ٣٧١٢) ، والبيهقى (٤٠٣٦ ، ٤٠٣٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٨٢) .

والذى نفس سلمان بيده ليجيئن يوم القيامة له عيان ولسان وشفتان ، يشهد لمن استلمه بالحق^(١) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : الركن يمين الله فى الأرض يصفح بها خلقه ، والذى نفسى بيده ، ما من امرئ مسلم يسأل الله عنده شيئاً إلا أعطاه إياه^(٢) .

وأخرج ابن ماجه عن عطاء بن أبى رباح ، أنه سئل عن الركن الأسود فقال : حدثنى أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من فاوضه فإنما يفاوض يد الرحمن »^(٣) .

وأخرج الترمذى وحسنه ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لهذا الحجر لساناً / وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق »^(٤) . ١٣٦/١

وأخرج^(٥) الطبرانى فى « الأوسط » ، وابن خزيمة ، والحاكم ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ قال : « يأتى الركن يوم القيامة أعظم من أبى قبيس ، له لسان وشفتان ، يتكلم عن استلمه

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « بحق » .

والأثر عند الأزرقى ١ / ٢٣٠ .

(٢) الأزرقى ١ / ٢٣٠ .

(٣) ابن ماجه (٢٩٥٧) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٤٠) .

(٤) الترمذى (٩٦١) ، والحاكم ١ / ٤٥٧ ، والبيهقى (٤٠٣٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٧٦٨) .

(٥) بعده فى ص : « أحمد و » .

بالنية ، وهو يمينُ الله التي يُصافحُ بها خلقه ^(١) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ :
« أشهدوا هذا الحجرَ خيرًا ؛ فإنه ^(٢) يومُ القيامةِ شافعٌ مُشَفَّعٌ ، له ^(٣) لسانٌ وشفتان ،
يَشْهَدُ لِمَن اسْتَلَمَهُ ^(٤) » .

وأخرج الجندبِيُّ من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، ^(٥) عن ابنِ سابطٍ قال : بينَ
الركنِ والمقامِ وزمزمَ قبرُ تسعةٍ وتسعينَ نبيًّا ، وإنَّ قبرَ هودَ وشعيبَ وصالحَ وإسماعيلَ
في تلكِ البقعةِ .

وأخرج الأزرقِيُّ من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ^(٥) ، عن محمدِ بنِ سابطٍ ، عن
النبيِّ ﷺ قال : « كان النبيُّ من الأنبياءِ إذا هَلَكَتْ أُمَّتُهُ لَحِقَ بِمَكَّةَ فَيَتَعَبَّدُ فِيهَا النَّبِيُّ
وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَمُوتَ ، فَمَاتَ بِهَا نُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ،
وَقَبُورُهُمْ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحِجْرِ ^(٦) » .

وأخرج الأزرقِيُّ ، والجندبِيُّ ، من طريقِ عطاءِ بنِ السائبِ ، عن عبدِ الرحمنِ

(١) الطبراني (٥٦٣) ، وابن خزيمة (٢٧٣٧) ، والحاكم ١ / ٤٥٧ ، والبيهقي (٧٢٩) . صححه الحاكم ،
فتعقبه الذهبي بقوله : عبد الله بن المؤمل وإه . وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٤٥) : هذا لا يثبت ،
قال أحمد : عبد الله بن المؤمل أحاديثه مناكير ، وقال علي بن الجنيد : شبه المتروك .

(٢) بعده في م : « يَأْتِي » .

(٣) بعده في ف ١ : « عَيْنَانِ وَ » .

(٤) الطبراني (٢٩٧١) . قال الهيثمي : فيه الوليد بن عباد ، وهو مجهول ، وبقية رجاله ثقات . مجمع
الزوائد ٣ / ٢٤٢ ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٨٨٠) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الأزرقى ١ / ٣٤ .

ابن سابط قال : قال رسول الله ﷺ : « مكة لا يسكنها ^(١) سافك دم ، ولا تاجر برّبا ، ولا مشاء بنميمة » . قال : « ودحيت الأرض من مكة ، وكانت الملائكة تطوف بالبيت ، وهي أول من طاف به ، وهي الأرض التي قال الله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] ، وكان النبي من الأنبياء إذا هلك قومه فنجا هو والصالحون معه ، أتاه بمن معه ، فيعبدون الله ^(٢) حتى يموتوا فيها ، وإن قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم والركن والمقام ^(٣) .

وأخرج الأزرقى عن مجاهد قال : حج موسى عليه السلام على جمل أحمر ، فمرّ بالروحاء ^(٤) عليه عباءتان قطوانيتان ، مُتَرِّزٌ بإحدهما ^(٥) مرتد ^(٦) بالأخرى ، فطاف بالبيت ، ثم طاف بين الصفا والمروة ، فبينما هو يطوف ويُلَبِّي بين الصفا والمروة إذ ^(٧) سمع صوتا من السماء وهو يقول : لبيك عبدى ، أنا معك . فخرّ موسى عليه السلام ساجدا ^(٨) .

وأخرج [٣٢] الأزرقى عن مقاتل قال : فى المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبيا ؛ منهم هود وصالح وإسماعيل ، وقبر آدم وإبراهيم وإسحاق ويعقوب

(١) فى ب ١ : « يكنها » .

(٢) بعده فى الأصل ، ب ٢ : « بها » ، وبعده فى ف ١ : « تعالى فيها » .

(٣) الأزرقى ٣٦٣/١ بنحوه ، وفيه : « محمد بن سابط » بدل « عبد الرحمن بن سابط » .

(٤) الروحاء : موضع بين الحرمين الشريفين ، على ثلاثين أو ستة وثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة . ينظر التاج (روح) .

(٥) فى ب ٢ ، ف ١ : « بأحدهما » ، وفى ب ١ : « بإحديهما » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « مرتد » .

(٧) فى ب ١ : « إذا » .

(٨) الأزرقى ٣٤ / ١ ، ٣٥ .

ويوسف في بيت المقدس^(١).

وأخرج الأزرقى ، والجندى ، عن ابن عباس قال : النظر إلى الكعبة محض الإيمان^(٢).

وأخرج الأزرقى ، والجندى ، عن ابن المسيب قال : من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً ، خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه^(٣).

وأخرج الأزرقى ، والجندى ، من طريق زهير بن محمد ، عن أبي السائب الممدنى قال : من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً ، تحاقت ذنوبه كما يتحات الورق من الشجر . قال^(٤) : والجالس في المسجد ينظر إلى البيت ، لا يطوف به ولا يصلى ، أفضل من المصلى في بيته لا ينظر إلى البيت^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة ، والأزرقى ، والجندى ، والبيهقى في « شعب الإيمان » ، عن عطاء قال : النظر إلى البيت عبادة ، والناظر إلى البيت بمنزلة القائم الصائم المخيب المجاهد في سبيل الله^(٥).

وأخرج الجندى عن عطاء قال : إن نظرة إلى هذا البيت في غير طواف ولا صلاة ، تعدل عبادة سنة ؛ قيامها وركوعها وسجودها .

(١) الأزرقى ١ / ٣٩ .

(٢) الأزرقى ١ / ٢٥٦ .

(٣ - ٣) في ب ٢ : « بن » .

(٤) يعنى زهير بن محمد ، كما فى مصدر التخرىج .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠ ، والأزرقى ١ / ٢٥٦ ، والبيهقى (٤٠٥٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والجندى ، عن طاوس قال : النظر إلى هذا البيت أفضل من عبادة الصائم القائم الدائم^(١) المجاهد في سبيل الله^(٢) .

وأخرج الأزرقى ، والجندى ، وابن عدى ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » وضعفه ، والأصبهاني فى « الترغيب » ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ؛ ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين^(٣) » .

وأخرج الأزرقى عن إبراهيم النخعى قال : الناظر إلى الكعبة كالمجتهد فى العبادة فى غيرها من البلاد^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والأزرقى ، عن مجاهد قال : النظر إلى الكعبة عبادة^(٥) .

وأخرج الجندى عن ابن مسعود قال : أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يُرفع وينسى الناس مكانه .

وأخرج البزار فى « مسنده » ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « استمتعوا بهذا البيت ، فقد هُدم مرتين ، ويُرفع فى الثالثة^(٦) » .

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠ .

(٣) الأزرقى ٢٥٦/١ ، وابن عدى ٢٦٢٠/٧ ، والبيهقى (٤٠٥١) . قال ابن عدى : باطل .

(٤) الأزرقى ٢٥٦/١ ، وفيه : عن إبراهيم النخعى أو حماد بن أبى سلمة .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٩٠ ، والأزرقى ٢٥٦/١ .

(٦) البزار (١٠٧٢ - كشف) ، وابن خزيمة (٢٥٠٦) ، وابن حبان (٦٧٥٣) ، والحاكم ٤٤١/١ ، =

وأخرج الجندى عن الزهرى قال : إذا كان يوم القيامة يرفع^(١) الله الكعبة إلى بيت المقدس ، فتُمَرُّ^(٢) بقبر النبي ﷺ بالمدينة^(٣) ، فتقول^(٤) : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . فيقول ﷺ : « وعليك السلام يا كعبة الله ، ما حال أمتي ؟ » . فتقول : يا محمد ، أمّا من وفد إلى من أمتك فأنا القائم بشأنه ، وأمّا من لم يفد من أمتك فأنت القائم بشأنه .

وأخرج أبو بكر الواسطي في « فضائل بيت المقدس » عن خالد بن معدان قال : لا تقوم الساعة حتى تُزَفَّ الكعبة إلى الصخرة زَفَّ^(٥) العروس ، فيتعلّق بها جميع من حجّ أو^(٦) اعتَمَرَ ، فإذا رأتها الصخرة قالت لها : مرحبًا بالزائرة والمزورة إليها .

وأخرج الواسطي عن كعب قال : لا تقوم الساعة حتى يُزَفَّ البيت الحرام إلى بيت المقدس ، فينقادان إلى الجنة ، وفيهما أهلها ، / والعرض والحساب ١٣٧/١ بيت المقدس .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والأصبهاني في « الترغيب » ، والدَّيْلَمي ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة زُفَّت الكعبة البيت الحرام إلى

= والطبراني - كما في المجمع ٢٠٦/٣ - وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

(١) في ب ١ ، ف ١ ، م : « رفع » .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ : « فيمر » ، وفي م : « فمر » .

(٣) سقط من : ب ٢ .

(٤) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « فيقول » .

(٥) في ص : « كما تزف » .

(٦) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « و » .

قَبْرِي فَيَقُولُ^(١) : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ . فَأَقُولُ^(٢) : وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا بَيْتَ اللَّهِ ، مَا صَنَعَ بِكَ أُمْتِي بَعْدِي ؟ فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ أَتَانِي فَأَنَا^(٣) أَكْفِيهِ وَأَكُونُ لَهُ شَفِيعًا ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِنِي فَأَنْتَ تَكْفِيهِ وَتَكُونُ لَهُ شَفِيعًا^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ^(٥) ابْنِ إِسْحَاقَ^(٥) قَالَ : بَنَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ الْبَيْتَ ، وَجَعَلَ طَوْلَهُ فِي السَّمَاءِ تِسْعَةً^(٦) أَذْرُعٍ وَعَرْضَهُ فِي الْأَرْضِ اثْنِينَ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ، مِنَ الرِّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى الرِّكْنِ الشَّامِيِّ الَّذِي عِنْدَ الْحِجْرِ^(٧) مِنْ وَجْهِهِ^(٧) ، وَجَعَلَ عَرْضَ^(٨) مَا بَيْنَ الرِّكْنِ الشَّامِيِّ^(٩) إِلَى الرِّكْنِ الْغَرْبِيِّ الَّذِي فِيهِ الْحِجْرُ اثْنِينَ وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا ، وَجَعَلَ طَوْلَ ظَهْرِهَا مِنَ الرِّكْنِ الْغَرْبِيِّ إِلَى الرِّكْنِ الْيَمَانِيِّ أَحَدًا وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ، وَجَعَلَ عَرْضَ شِقِّهَا الْيَمَانِيِّ مِنَ الرِّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى الرِّكْنِ الْيَمَانِيِّ عِشْرِينَ ذِرَاعًا . قَالَ^(١٠) : فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى خِلْقَةِ الْكَعْبِ . قَالَ : وَكَذَلِكَ بَنِيَانُ^(١١) أُسَاسِ آدَمَ ، وَجَعَلَ بَابَهَا بِالْأَرْضِ غَيْرَ مُبْتَوِّبٍ^(١١) ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « فَيَقُولُ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٣) فِي ف ١ : « فَإِنِّي » .

(٤) الدِّيلَمِيُّ (٣٣٤٦) .

(٥ - ٥) فِي م : « أَبِي إِسْحَاقَ » .

(٦) فِي ب ٢ ، ف ١ : « تِسْعَ » .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(١٠) فِي م : « سَنَنْ » .

(١١) فِي ف ١ : « بَيوت » .

حتى كان تُبْعُ ابنُ أَسْعَدَ الحِمَيْرِيُّ ، وهو الذى جعل لها بابًا وجعل لها غَلَقًا^(١) فارسيًا ، وكَسَاها كِسْوَةً تَامَّةً ، ونَحَرَ عندها ، وجعل إبراهيم عليه السلام الحِجَرَ إلى جنبِ البيتِ عَرِيشًا مِنْ أَرَاكِ تَقْتَحِمُهُ الْعَنَزُ فكان زَرْبًا^(٢) لغنمِ إسماعيلَ ، وحَفَرَ إبراهيمُ جُبًّا فى بطنِ البيتِ على يمينِ مَنْ دَخَلَهُ يَكُونُ خِزَانَةً للبيتِ ، يُلْقَى^(٣) فيه ما يُهْدَى^(٣) للكعبةِ ، وكان الله استودَعَ الرُّكْنَ أبا قُبَيْسٍ حينَ أغْرَقَ اللهُ الأرضَ زمنَ نوحٍ ، وقال : إذا رأيتَ خليلي يَتْنِي بيتي فأخْرِجْهُ له . فجاء به جبريلُ فَوَضَعَهُ فى مكانِهِ ، وَبَنَى عليه إبراهيمُ وهو حينئذٍ يَتَلَأُلُ نُورًا مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ ، وكان نورُهُ يُضِيءُ إلى مُتَنَهَى أَنْصَابِ^(٤) الْحَرَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . قال : وإنما شِدَّةُ سَوَادِهِ لَأَنَّهُ أَصَابَهُ الْحَرِيقُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فى الجاهلية والإسلام^(٥) .

وأخرج مالكٌ ، والشافعُ ، والبخارى ، ومسلمٌ ، والنسائى ، عن عائشة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « أَلَمْ تَرَى إلى قومِكَ حينَ بَنَوْا الكَعْبَةَ أَقْصَرُوا عَنْ^(٦) قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ » . فقلت : يا رسولَ الله ، أَلَا تَرُدُّهَا على قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . قال : « لَوْلا حَدِّثَانُ قومِكَ بالكُفْرِ » . فقال ابنُ^(٧) عمر : ما أَرَى رسولَ الله ﷺ تَرَكَ

(١) فى م : « علق » . والعلق : المغلاق ، وهو ما يغلَق به الباب . التاج (غ ل ق) .

(٢) فى ف ١ : « رديا » . والزرب : بناء الزريبة للغنم ، أى الحظيرة من خشب . التاج (زرب) .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « فيهما » .

(٤) فى ب ١ ، م : « أنصاف » .

(٥) الأزرقى ١ / ٣١ ، ٣٢ .

(٦) فى ب ٢ : « على » .

(٧) سقط من : ب ٢ .

اِسْتِلاَمَ^(١) الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ^(٢) عَلَى قَوَاعِدِ
إِبْرَاهِيمَ^(٣) .

وأخرج الأزرقى عن ابن جريج^(٤) قال : كان ابن الزبير بنى الكعبة من الذرع^(٥)
على ما بناها إبراهيم عليه السلام . قال : وهى مكعبة على خَلْقَةِ الْكَعْبِ ؛ ولذلك
سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ . قال : ولم يكن إبراهيم سَقَفَ الْكَعْبَةِ وَلَا بَنَاهَا بِمَدَرٍ ؛ وإنما
رَضَمَهَا^(٦) رَضْمًا^(٧) .

وأخرج الأزرقى عن ابن^(٨) المرتفع قال : كنّا مع ابن الزبير فى الْحِجْرِ ، فأوّلُ
حَجَرٍ مِنَ الْمُنْجَنِقِ وَقَعَ فى الْكَعْبَةِ سَمِعْنَا لها أَنِينًا كَأَنِّينِ الْمَرِيضِ : آه آه^(٩) .

وأخرج الجندى عن مجاهد قال : رأيتُ الْكَعْبَةَ فى النّوم وهى تُكَلِّمُ النَّبِيَّ
ﷺ وهى تقول : لئن لم تَنْتَهِ أُمَّتُكَ يا مُحَمَّدُ عن المعاصى لَأَنْتَفِضَنَّ^(١٠) حتى
يصيرَ كُلُّ حَجَرٍ مِنِّى فى مَكَانٍ .

(١) فى ف ١ : « السلام » .

(٢) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يتم » .

(٣) مالك ٣٦٣ / ١ ، والشافعى ٩٠١ / ١ (شفاء العى) ، والبخارى (٣٣٦٨) ، ومسلم (١٣٣٣) ،
والنسائى (٢٩٠٠) .

(٤) فى ب ٢ : « جرير » .

(٥) فى ف ١ : « الذرع » . والذرع : المقدار . الوسيط (ذ ر ع) .

(٦) رضمها : أى بناها بجعل الحجارة بعضها فوق بعض . اللسان (ر ض م) .

(٧) الأزرقى ٣٢ / ١ .

(٨) فى النسخ : « أبى » . والمثبت من الأزرقى ، وينظر الكنى والأسماء ٢٠٣ / ١ ، وتفسير ابن جرير
٥١٩ / ٢١ ، والإكمال ٣٢٨ / ١ .

(٩) الأزرقى ١٣٧ / ١ .

(١٠) فى ف ١ ، م : « لانتفض » .

وأخرج الجندى^(١) عن وهيب بن الورد^(٢) قال : كنت أطوف أنا^(٣) وسفيان بن سعيد الثوري ليلاً ، فأنقلب سفيان وبقيت في الطواف ، فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب ، فبينما أنا ساجد إذ سمعت كلاماً بين أستار الكعبة والحجارة^(٤) وهو يقول^(٥) : يا جبريل ، أشكو إلى الله ثم إليك ما يفعل هؤلاء الطائفون حولي ؛ من تفكهم^(٦) في الحديث ، ولغطهم^(٧) وشؤمهم . قال وهيب : فأولت أن البيت يشكو إلى جبريل عليه السلام .

قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

أخرج الدارقطني عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا أفطر قال^(٨) : « اللهم لك ضمننا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منّا إنك أنت السميع العليم »^(٩) .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن الأعمش أنه قرأ : (وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل يقولان^(١٠) : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) .

قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الكريم في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا

(١ - ١) في ف ١ : « وهب بن الورد » .

(٢) سقط من : ب ٢ .

(٣ - ٣) في م : « وهى تقول » .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) في الأصل : « يفكهم » وفي ب ٢ : « تفكهم » .

(٦) اللفظ : الصوت والجلبة . الصحاح (ل غ ط) .

(٧) كتب فوقها في ب ٢ : « كتاب الصائم » .

(٨) الدارقطني ١٨٥ / ٢ . وضعفه الألباني في إرواء الغليل (٩١٩) .

(٩) سقط من : م .

(١٠) المصاحف ص ٥٧ ، هى قراءة شاذة .

مُسْلِمَيْنِ ﴿١﴾ . قال ﴿٢﴾ : مُخْلِصَيْنِ ﴿٣﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : كَانَا مُسْلِمَيْنِ وَلَكِنْ سَأَلَاهُ ﴿٤﴾ الثَّبَاتَ ﴿٥﴾ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ ﴾ ﴿٦﴾ لَكَ : يَغْنِيَانِ الْعَرَبَ ﴿٧﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَآرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْأَزْرَقِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ ﴿٨﴾ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبُّ آرِنَا مَنَاسِكَنَا . فَأَتَاهُ جَبْرِيْلُ ﴿٩﴾ ، فَأَتَى بِهِ الْبَيْتَ ، فَقَالَ : ارْفَعْ الْقَوَاعِدَ . ﴿٩﴾ فَرَفَعَ الْقَوَاعِدَ ﴿٩﴾ وَأَتَمَّ الْبُنْيَانَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ ، ﴿١٠﴾ فَاَنْطَلَقَ بِهِ ﴿١٠﴾ إِلَى الصَّافَا ، قَالَ : هَذَا مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْمَرْوَةِ ، فَقَالَ : وَهَذَا مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ ﴿١١﴾ نَحْوَ مِنًى ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَقَبَةِ إِذَا

(١) فِي ف ١ : « لَكَ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « لَكَ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٤/١ (١٢٤٥) .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ب ٢ .

(٤) فِي ب ٢ : « سَأَلَهُ » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٤/١ (١٢٤٣) .

(٦) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « قَالَ » .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٦٥/٢ ، ٥٦٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٤/١ (١٢٤٦) .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(١٠ - ١٠) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(١١) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « إِلَى » .

إِبْلِيسُ قائمٌ عندَ الشجرةِ ؛ فقال : كَبُرَ وارِثُهُ . فكَبَّرَ ورَمَاهُ ، ثم انطلقَ إبليسُ فقامَ عندَ الجَمرةِ الوسطى ، فلمَّا حاذَى به جبريلُ وإبراهيمُ ، قال له : كَبُرَ وارِثُهُ . فكَبَّرَ ورَمَاهُ ، فذهبَ إبليسُ حتى أتى الجَمرةَ القُصوى^(١) ، / فقال له جبريلُ : كَبُرَ وارِثُهُ . فكَبَّرَ ورَمَى ، فذهبَ إبليسُ ، وكان الخبيثُ أرادَ أن يُدخِلَ فى الحجِّ شيئًا فلم يَستطِعْ ، فأخذ بيدَ إبراهيمَ حتى أتى به المشعرَ الحرامَ ،^(٢) فقال : هذا المشعرُ الحرامُ^(٣) . ثم ذهبَ حتى أتى به عرفاتٍ ، قال : قد عَرَفْتَ ما أَرَيْتُكَ^(٤) ؟ قالها ثلاثًا^(٥) . قال : نعم . قال : فأذُنُ فى الناسِ بالحجِّ . قال : وكيف أُؤذَنُ ؟ قال : قُلْ : يَأيُّهَا النَّاسُ أَجِيبُوا رَبَّكُمْ . ثلاثَ مرارٍ^(٦) ، فأجابَ العبادُ : لَبَّيْكَ^(٧) اللَّهُمَّ رَبَّنَا^(٨) لَبَّيْكَ^(٩) . فَمَنْ أَجَابَ إبراهيمَ يومئذٍ مِنَ الخلقِ فهو حاجٌّ^(١٠) .

وأخرج ابنُ جريرٍ مِن طريقِ ابنِ المسيَّبِ ، عن عليٍّ قال : لما فَرَغَ إبراهيمُ مِن بناءِ البيتِ ، قال : قد فعلْتُ^(١١) أئى رَبِّ ، فأرنا مَناسِكَنا ، أُبْرزُها لنا ، عَلَّمُناها . فَبَعَثَ اللَّهُ جبريلَ فَحَجَّ^(١٢) به^(١٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، و^(١٤)الأزرقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : حَجَّ إبراهيمُ

(١) فى الأصل ، ب ٢ : « الثالثة » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ١ .

(٣) فى ب ١ : « رأيتك » .

(٤) فى ص : « ثلاث مرار » وفى ف ١ ، م : « ثلاث مرات » .

(٥) فى ص ، م : « مرات » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سعيد بن منصور (٢٢٠ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٢٣٥/١ (١٢٥٢) ، والأزرقي ٣٥/١ .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) ابن جرير ٥٦٩/٢ .

(١٠) سقط من : م .

وإسماعيلُ وهما ماشيان^(١) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ قال : كان المقامُ في أصلِ الكعبةِ ، فقامَ عليه إبراهيمُ ، ^(٢) فتَفَرَّجَتْ عنه^(٢) هذه الجبالُ ؛ أبو قُبَيْسٍ وضواحيه^(٣) إلى ما بينَه وبينَ عرفاتٍ ، فأَرى مناسكَه حتى انتهى إليه ، فقليل^(٤) : عَرَفَتْ ؟ قال : نعم . فسُمِّيتِ عرفاتٍ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي^(٥) مجلَزٍ في قوله : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ . قال : لما فَرَّغَ إبراهيمُ مِنَ الْبَيْتِ ، جاءه جبريلُ أَرَاهُ الطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ^(٦) والصفاء والمروة ، ثم انطلقا إلى العقبة^(٧) ، فَعَرَضَ لهما الشيطانُ ، فأخذ جبريلُ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ^(٨) وأعطى إبراهيمَ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ^(٩) ، فَرَمَى وَكَبَّرَ^(٩) ، وقال ^(١٠) لإبراهيمَ : ازمِ وَكَبِّرْ . ^(١١) فَرَمَى وَكَبَّرَا^(١١) مع كُلِّ رَمِيَةٍ حَتَّى أَقْلَ^(١٢) الشيطانُ ، ثم ^(٦) انطلقا إلى الجَمْرَةِ الْوَسْطَى ، فَعَرَضَ لهما الشيطانُ ، فأخذ جبريلُ سَبْعَ^(١٠)

(١) الأزرقى ٣٤ / ١ .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « فتفرجن عليه » .

(٣) فى ب ٢ ، ف ١ ، م : « صواحيه » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » وفى ف ١ ، م : « فقال » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « الكعبة » .

(٨ - ٨) سقط من : ب ٢ .

(٩ - ٩) فى ف ١ : « فرميا وكبرا » .

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل .

(١١ - ١١) سقط من : ف ١ ، م .

(١٢) فى ص : « أملى » ، وفى ب ١ : « أقل » .

^(١) ^(٢) حَصَيَاتٍ ، ^(٣) وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ سَبْعَ حَصَيَاتٍ ^(٤) فَرَمَيَا ، وَكَبَّرَا مَعَ كُلِّ رَمِيَةٍ حَتَّى أَقْلَ ^(٥) الشَّيْطَانُ ، ثُمَّ ^(٦) أَتَيَا الْجُمُرَةَ الْقَصْوَى ، فَعَرَّضَ لَهَا الشَّيْطَانُ ، فَأَخَذَ جَبْرِيلُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ ، ^(٧) وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ سَبْعَ حَصَيَاتٍ ^(٨) ، وَقَالَ ^(٩) : ازْمِ وَكَبِّرْ . فَرَمَيَا وَكَبَّرَا مَعَ كُلِّ رَمِيَةٍ حَتَّى أَقْلَ ^(١٠) ، ثُمَّ أَتَى بِهِ إِلَى مَنَى فَقَالَ : هَلْهَذَا يَخْلُقُ النَّاسُ رِءُوسَهُمْ . ثُمَّ أَتَى بِهِ جَمْعًا فَقَالَ : هَلْهَذَا يَجْمَعُ ^(١١) النَّاسُ الصَّلَاةَ . ثُمَّ أَتَى بِهِ عِرْفَاتٍ فَقَالَ : عَرَفْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ عِرْفَاتٍ ^(١٢) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ زَهِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : لَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، قَالَ : أَيُّ رَبٍّ ، قَدْ فَعَلْتُ ، فَأَرِنَا مَنَاسِكَنا . فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرِيلَ ، فَحَجَّ بِهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ يَوْمُ النَّحْرِ عَرَّضَ لَهُ إِبْلِيسُ ، فَقَالَ : [٣٢] أَحْصِبْ . فَحَصَّبَ ^(٨) سَبْعَ حَصَيَاتٍ ، ثُمَّ الْغَدُ ، ثُمَّ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ، فَمَلَأَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، ثُمَّ عَلَا ^(٩) عَلَى ثَبِيرٍ ^(١٠) ، فَقَالَ : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، أَجِيبُوا رَبَّكُمْ ^(١١) . فَسَمِعَ دَعْوَتَهُ مَنْ بَيْنَ الْأَبْحُرِ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، قَالُوا ^(١٢) : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . قَالَ : وَلَمْ يَزَلْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في ص : « أَمَلَى » ، وفي ب ١ : « أَقْلَ » .

(٥) في ص : « أَهْلَ » ، وفي ب ١ : « أَقْلَ » ، وفي مصدر التخريج : « أَقْلَ » .

(٦) في ب ١ : « بِجَمِيعٍ » .

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٥ .

(٨) سقط من : ب ٢ .

(٩) في الأصل ، ب ٢ : « أَعْلَى » .

(١٠) في م : « مَنْبِرٍ » .

(١١) في ف ١ : « دَعَوْتَكُمْ » .

(١٢) في الأصل : « فَقَالُوا » .

سبعة مسلمون فصاعداً ، لولا ذلك لأهلك^(١) الأرض ومن عليها . قال : وأول من أجاب إبراهيم^(٢) حين أذن بالحج أهل اليمن^(٣) .

وأخرج الأزرقى عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ . قال : مذايحننا^(٤) .

وأخرج الجندبى عن مجاهد قال : قال الله لإبراهيم عليه السلام : قم فابن لي بيتاً . قال : أى رب ، أين ؟ قال : سأخبرك . فبعث الله إليه سحابة لها رأس^(٥) فقالت : يا إبراهيم ، إن ربك يأمرك أن تخطّ قدر هذه^(٦) السحابة . قال : فجعل إبراهيم ينظر إلى السحابة ويخطّ ،^(٧) فقال الرأس^(٧) : قد فعلت ؟ قال : نعم . فارتفعت السحابة ، فحفر إبراهيم فأبرز عن أساس ثابت^(٨) من الأرض ، فبنى إبراهيم ، فلما فرغ قال : أى رب ، قد فعلت فأرنا مناسكنا ، فبعث الله إليه جبريل يحج به ، حتى إذا جاء يوم النحر عرض له إبليس ، فقال له جبريل : احصب . فحصب بسبع^(٩) حصيات ، ثم الغد ، ثم الغد ، ثم اليوم الرابع ، ثم قال : اعل ثبيراً . فعلا ثبيراً ، فقال : أى عباد الله ، أجيئوا ، أى عباد الله ، أطيعوا الله . فسمع دعوته ما

(١) فى الأصل : « لهلك » .

(٢) سقط من : م .

(٣) الأزرقى ١ / ٣٧ .

(٤) الأزرقى ١ / ٣٦ .

(٥) فى ف ١ : « رعوس » .

(٦) فى ف ١ : « مدة » .

(٧ - ٧) فى م : « فقالت » .

(٨) فى ف ١ ، م : « نابت » .

(٩) فى ب ٢ : « سبع » .

بَيْنَ الْأَبْحُرِ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ ، فَقَالُوا^(١) : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، أَطْعَمَكَ ، اللَّهُمَّ أَطْعَمَكَ . وَهِيَ الَّتِي آتَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَنَاسِكِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةٌ مُسْلِمُونَ فَصَاعِدًا ، لَوْلَا ذَلِكَ هَلَكَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا .

وَأَخْرَجَ^(٢) ابْنُ خَزِيمَةَ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ قَالَ : « لَمَّا^(٤) آتَى إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ الْمَنَاسِكَ ، عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ^(٥) فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ^(٦) عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ^(٧) ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ »^(٨) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الشَّيْطَانُ تَرْجُمُونَ ، وَمَلَّةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ تَتَّبِعُونَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَرَى^(١٠) الْمَنَاسِكَ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَسْعَى ، فَسَابَقَهُ^(١١) إِبْرَاهِيمُ فَسَبَقَهُ إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرِيلُ حَتَّى أَرَاهُ مِنْى ، فَقَالَ : هَذَا مُنَاخُ^(١٢) النَّاسِ . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ،

(١) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « قَالُوا » .

(٢ - ٢) فِي ب ١ : « ابْنُ جَرِير » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٤) أَيْ : غَاصَ فِي الْأَرْضِ . يُقَالُ : سَاخَتِ الْأَرْضُ بِهَ تَسُوخٌ وَتَسِيخٌ . النِّهَايَةُ ٢/٤١٦ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٧) ابْنُ خَزِيمَةَ (٢٩٦٧) ، وَالْحَاكِمُ ١/٤٦٦ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - كَمَا فِي الْمَجْمَعِ ٣/٢٦٠ - وَالْبَيْهَقِيُّ

(٤٠٧٨) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، وَقَدْ اخْتَلَطَ .

(٨) فِي م : « رَأَى »

(٩) فِي م : « فَسَابَقَ » .

(١٠) فِي م : « مَبَاح » . وَالْمُنَاخُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَنَاقَشُ فِيهِ الْإِبِلُ . التَّاجُ (ن ي خ) .

فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ جَمْرَةً ^(١) ^(٢) الْوَسْطَى ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ ،
 فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ^(٢) ، ثُمَّ أَتَى بِهِ جَمْرَةً ^(٢) الْقُصْوَى ، فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ
 فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ^(٢) ، فَأَتَى بِهِ جَمْعًا ، فَقَالَ : هَذَا الْمَشْعَرُ ^(٣) . ثُمَّ أَتَى
 بِهِ عَرَفَةَ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَرَفَةُ . فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : أَعَرَفْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
 عَرَفَةً ^(٤) . أَتَدْرِي كَيْفَ كَانَتِ التَّلْبِيَةُ ؟ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُمِرَ أَنْ يُؤْذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ،
 أَمَرَتِ الْجِبَالُ / فَخَفَضَتْ رِعْوَسَهَا ، وَرَفَعَتْ لَهُ الْقُرَى فَأُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ^(٥) . ١٣٩/١

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَرْنَا مَنْاسِكَنَا ﴾ . قَالَ : أَرَاهُمَا
 اللَّهُ مَنْاسِكَهُمَا ؛ الْمَوْقِفَ ^(٦) بِعَرَفَاتٍ ، وَالْإِفَاضَةَ مِنْ جَمْعٍ ^(٧) ، وَرَمَى الْجَمَارِ ^(٨) ،
 وَالطَّوَافَ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ،
 وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، وَابْنُ سَارِيَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لِحَاتِمٍ ^(٩) النَّبِيِّينَ ، وَإِنْ آدَمَ لَمَنْجِدِلٍ ^(١٠) » فِي طِينَتِهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْجَمْرَةُ » .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « الْحَرَامُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « عَرَفَاتُ » .

(٥) الطَّيَالِسِيُّ (٢٨٢٠) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الشَّعْبِ (٤٠٧٧) ، وَأَحْمَدُ ٤٣٦/٤ - ٤٣٧ (٢٧٠٧ ، ٢٧٠٨) . وَقَالَ

مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : رَجَالُهُ ثِقَاتُ .

(٦) فِي ف ١ : « الْوَقُوفُ » .

(٧) فِي ب ١ : « جَمِيعٌ » .

(٨) فِي ف ١ : « الْجَمَرَاتُ » .

(٩) فِي ف ١ : « وَخَاتِمٌ » .

(١٠) الْمَنْجِدِلُ : الْمَلَقَى عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ . النِّهَايَةُ ١/٢٤٨ .

وسأنبئكم^(١) بأول ذلك ؛ ^(٢) دعوة^(١) أبي^(٢) إبراهيم ، وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأث ، وكذلك أمهات النبيين^(٣) يرثين^(٤) .

وأخرج أحمد ، وابن سعد ، والطبراني ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي ، عن أبي أمامة قال : قلت : يا رسول الله ، ما كان بدء أمرِك ؟ قال : « دعوة أبي^(٥) إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي أنه^(٦) يخرج منها نور^(٦) أضاءت له قصور الشام^(٧) » .

وأخرج ابن سعد في « طبقاته » ، وابن عساكر ، من طريق جوير عن الضحاك ، أن النبي ﷺ قال : « أنا دعوة أبي إبراهيم ، قال : وهو يرفعُ القواعد من البيت : ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ » . حتى أتم الآية^(٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ : يعني أمة محمد . ف قيل له : قد استُجيب لك ، وهو كائن في آخر الزمان^(٩) .

(١ - ١) في ف ١ : « بدعوة بذلك » .

(٢ - ٢) في الأصل : « أنا دعوة أبي » ، وفي ب ٢ : « أنا دعوة » .

(٣) في ب ٢ : « المؤمنين » .

(٤) أحمد ٣٩٥/٢٨ (١٧١٦٣) ، وابن جرير ٥٧٤/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٣٦/١ (١٢٥٤) ، والحاكم ٦٠٠/٢ ، والبيهقي ٨٣/١ ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠٨٥) .

(٥) سقط من : ب ٢ ، م .

(٦) في الأصل ، ب ٢ : « يخرج منها نورا » ، وفي ص : « فخرج منها نور » .

(٧) أحمد ٥٩٥/٣٦ (٢٢٢٦١) ، وابن سعد ١٤٨/١ ، والطبراني (٧٧٢٩) ، والبيهقي ٨٤/١ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٢٥) .

(٨) ابن سعد ١٤٩/١ ، وابن عساكر ١٧٣/١ .

(٩) ابن جرير ٥٧٥/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٣٦/١ (١٢٥٥) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿ وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ . قال : هو محمد ﷺ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ ﴾ . قال ^(٢) : القرآن . ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ قال : السنة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ . قال : الحكمة السنة . قال : ففعل الله ذلك بهم ؛ بعث فيهم رسولاً منهم ، يعرفون اسمه ونسبه ، يخرجهم من الظلمات إلى النور ، ويهديهم إلى صراط مستقيم ^(٤) .

وأخرج أبو داود في « مراسيله » عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « آتاني الله القرآن ومن الحكمة مثليه » ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ . قال : يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . قال : عزيز في نعمته إذا انتقم ، حكيم في أمره ^(٧) .

(١) ابن جرير ٥٧٥ / ٢ ، وابن أبي حاتم ٢٣٦ / ١ (١٢٥٦) .

(٢) سقط من : م ، وفي ف ١ : « هو » .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٣٦ / ١ ، ٢٣٧ ، (١٢٥٩ ، ١٢٦٢) .

(٤) ابن جرير ٥٧٤ / ٢ .

(٥) في ف ١ : « مثله » .

والأثر عند أبي داود (٥٦٥) .

(٦) ابن جرير ٥٧٧ / ٢ .

(٧) ابن أبي حاتم ٢٣٨ / ١ (١٢٦٦ ، ١٢٦٨) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الآية .

^(١) أخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(١) . قال : رَغِبَتِ اليهودُ والنصارى عن مِلَّتِهِ ، واتَّخَذُوا اليهوديةَ والنصرانيةَ بدعةً ليست من الله ، وتركوا مِلَّةَ إبراهيمَ ؛ الإسلامَ ، وبذلك بعث الله نبيَّه محمدًا ﷺ بمِلَّةِ إبراهيمَ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة ، مثله .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ . قال : إلا من أخطأَ حظَّه ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي مالكٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ ﴾ . قال : اخترناه ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّى ^(٥) بِهَا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن « أسيدِ بنِ يزيدٍ » ^(٦) قال : في مصحفِ عثمانَ : (ووصى) بغيرِ ألفٍ ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٣٨/١ (١٢٧٠) .

(٣) ابن جرير ٥٧٩/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٣٨/١ (١٢٧١) .

(٥) في الأصل : « وأوصى » . وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر ، وقرأ الباقر : « ووصى » . ينظر النشر ١٦٧/٢ .

(٦ - ٦) في م : « أسد بن يزيد » ، وفي ب ٢ : « أسيد وابن يزيد » .

(٧) ابن أبي داود ص ٣٨ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾ . قال : وَصَّاهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَوَصَّى يَعْقُوبُ بَيْنَهُ بِمَثَلٍ ^(١) ذَلِكَ ^(٢) .

وأخرج الثعلبي عن فضيل بن عياض في قوله : ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . أى ^(٣) : محسنون برؤسكم الظن .

وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال : وَلِدَ لإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ ، وَأُمُّهُ هَاجِرٌ وَهِيَ قَبْطِيَّةٌ ، وَإِسْحَاقُ وَأُمُّهُ سَارَةُ ، وَمَدَنُ ، وَمَدِينُ ، وَيَقْشَانُ ^(٤) ، وَزِمْرَانُ ^(٥) ، وَأَشْبِقُ ^(٦) ، وَشَوْخُ ^(٧) ، وَأَمَّهُمْ قَنْطُورَاءُ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ ؛ فَأَمَّا يَقْشَانُ ^(٨) فَلَحِقَ بَنُوهُ بِمَكَّةَ ، وَأَقَامَ مَدِينُ بِأَرْضِ مَدِينٍ فَسَمِيَتْ بِهِ ، وَمَضَى سَائِرُهُمْ فِي الْبِلَادِ وَقَالُوا لإِبْرَاهِيمَ : يَا أَبَانَا ، أَنْزَلْتَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ مَعَكَ وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَنْزِلَ أَرْضَ الْغُرْبَةِ وَالْوَحْشَةِ ! قَالَ : بِذَلِكَ أُمِرْتُ . فَعَلَّمَهُمْ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، فَكَانُوا يَسْتَشْفِقُونَ بِهِ وَيَسْتَنْصِرُونَ ^(٩) .

قوله تعالى : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ الآية .

(١) فى م : « مثل » .

(٢) ابن جرير ٥٨٢ / ٢ ، وابن أبي حاتم ٢٣٩ / ١ (١٢٧٥ ، ١٢٧٦) .

(٣) فى الأصل : « قال » .

(٤) فى ب ٢ : « نفيشان » ، وفى الأصل : « يفشان » ، وفى ص : « تبشان » ، وفى ف ١ : « نفشان » وفى ب ١ ، م : « ييشان » ، والمثبت من ابن سعد .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « رمزان » .

(٦) فى الأصل : « أشيق » ، وفى ف ١ : « أسبق » .

(٧) عند ابن سعد : « شوخ » .

(٨) فى الأصل ، ف ١ : « بفشان » ، وفى ص : « تيشان » ، وفى م : « ييشان » .

(٩) بعده فى ب ٢ : « به » .

والأثر عند ابن سعد ٤٧ / ١ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العاليةٍ في قوله : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ : يعني أهلَ الكتابِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ الآية . قال : يقولُ : لم تشهدِ اليهودُ ولا النصارى ولا أحدٌ من الناسِ يعقوبَ إذ أخذ على بينه الميثاقُ - إذ حضره الموتُ - ألا يعبدوا ^(٢) إلا إياه ، فأقرّوا ^(٣) بذلك وشهد عليهم أن قد ^(٤) أقرّوا بعبادتهم وأنهم مسلمون ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ : الجُدُّ أبٌ . ويتلو : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ ^(٧) زيدٍ في الآية قال : يقالُ : بدأ بإسماعيلَ لأنه أكبرُ ^(٨) .

^(٩) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العاليةٍ في الآية قال : سمَّى العمَّ أباً ^(٩) .

(١) في ف ١ ، م : « مكة » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٣٩/١ (١٢٧٨) .

(٢) في الأصل ، ص ، م : « تعبدوا » .

(٣) في ف ١ : « فأنجزوا » .

(٤) في ب ١ : « قل » .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٣٩/١ (١٢٧٩) .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٤٠/١ (١٢٨١) .

(٧) في م : « أبى » .

(٨) ابن جرير ٥٨٧/٢ .

(٩ - ٩) ليس في الأصل ، ف ١ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٤٠/١ (١٢٨٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : الخال والد ، والعَم والد .
وتلا : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسن ، أنه كان يقرأ : (نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ)
١٤٠/١ على معنى / الواحد ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ .
قال : يعنى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا ﴾ الآية .

أخرج ^(٤) ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس قال : قال عبدُ الله بنُ صوريا الأعورُ للنبي ﷺ : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد ^(٥) . وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله فيهم :
﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴾ الآية ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ حَنِيفًا ﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ حَنِيفًا ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ٢٤٠/١ (١٢٨٣) .

(٢) فى الأصل : « واحدًا » . وهى قراءة شاذة ، البحر المحيط ٤٠٢/١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٤١/١ (١٢٨٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن إسحاق (٥٤٩/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٥٨٩/٢ - ٥٩٠ ، وابن أبي حاتم ٢٤١/١

(١٢٩٠) .

قال : حاجًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : الحنيفُ المستقيم^(٢) .
وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ حَنِيفًا ﴾ قال :
متبعًا^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن خُصيف قال : الحنيفُ المخلص^(٤) .
وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي قلابة قال : الحنيف الذي يؤمن^(٥) بالرسول
كلهم^(٦) من أولهم إلى آخرهم^(٧) .

وأخرج ابنُ المنذر عن السدي قال : ما كان^(٨) في القرآن حنيفًا : مسلمًا^(٩) ،
وما كان في القرآن حنفاء^(١٠) مسلمين : حجاجًا .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ
السَّمْحَةِ »^(١١) .

(١) ابن جرير ٥٩٣/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٤١/١ (١٢٩١) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٤١/١ ، ٢٤٢ (١٢٩٣) .

(٣) ابن جرير ٥٩٣/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٤١/١ (١٢٩٢) .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٤٢/١ (١٢٩٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) في ب ١ : « يكلمهم » .

(٧) ابن أبي حاتم ٢٤٢/١ (١٢٩٤) .

(٨) بعدها في ف ١ : « وأخرج » .

(٩) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « مسلمين » . وفي ص : « مسلمان » .

(١٠) سقط من : ف ١ ، وفي الأصل ، ب ١ : « حنيفًا » .

(١١) أحمد ٦٢٣/٣٦ (٢٢٢٩١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله، أي الأديان أحب إلى الله؟ قال: «الحنيفية السمحة»^(١).

وأخرج أبي الترسى^(٢) في «الغرائب»، والحاكم في «تاريخه»، وأبو موسى المدني^(٣) في «الصحابة»، وابن عساكر، عن أشعث بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»^(٤).

قوله تعالى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «آمنوا بالتوراة والزبور، والإنجيل، وليسعكم القرآن»^(٥).

وأخرج أحمد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما الآية التي في «البقرة»: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية كلها. وفي الآخرة: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٦) [آل عمران: ٥٢].

(١) أحمد ٤/١٦، ١٧ (٢١٠٧)، والبخاري (٢٨٧). حسن لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٠)، وينظر السلسلة الصحيحة (٨٨١).

(٢ - ٢) في ف ١: «الترسي». وفي م: «أبو النرس». وهو أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي، وإنما لقب بأبي لجودة قراءته. ينظر سير أعلام النبلاء ١٩/٢٧٤.

(٣) في الأصل، ب ٢: «المدني».

(٤) أبي الترسى، والحاكم - كما في الإصابة ١/٥٦، وأبو موسى - كما في أسد الغابة ١/٨٨، وابن عساكر ٢٢/٣٥٦، وفي إسناده سقط يئنه الحافظ في الإصابة.

(٥) ابن أبي حاتم ١/٢٤٣ (١٣٠٢).

(٦) أحمد ٣/٤٧٨، ٤/٢١٤ (٢٠٣٨، ٢٣٨٦)، ومسلم (٧٢٧)، وأبو داود (١٢٥٩)، والنسائي (٩٤٣)، والبيهقي ٣/٤٢.

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : أكثر ما كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الآية . وفي الثانية : ﴿ قُلْ يَتَاهَلْ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ ﴾ الآية ^(١) [آل عمران : ٦٤] .

وأخرج وكيع عن الضحاك قال : علّموا نساءكم وأولادكم وخدمكم أسماء الأنبياء المسمّين ^(٢) في الكتاب ؛ ليؤمنوا بهم ، فإن الله أمر ^(٣) بذلك ، فقال : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَنَحْنُ [٣٣] لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الأسباط بنو يعقوب ، كانوا اثني عشر رجلاً ، كل واحد منهم ولد سبطاً أمة من الناس ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : الأسباط بنو يعقوب : يوسف ، وبنيامين ، وزوبيل ^(٥) ، ويهوذا ، وشمعون ، ولأوى ، ودان ، وقهاث ^(٦) ، وكوذ ، وباليون ^(٧) .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن عبد الثمالي ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لو حلفت لبرزت ، إنه لا يدخل الجنة قبل الرعيل

(١) الحاكم ٣٠٧/١ .

(٢) في الأصل : « المسلمين » .

(٣) في ف ١ : « أمرهم » .

(٤) ابن جرير ٧/٢ .

(٥) في الأصل : « روثيل » ، وفي ص : « رويل » .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ : « قهان » . وفي ف ١ ، م : « تهان » . وفي ابن أبي حاتم : « فهاب » .

(٧ - ٧) في م : « وكونوا بالنون » .

والأثر عند ابن جرير ٥٩٨/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٤٣/١ (١٣٠١) .

الْأَوَّلِ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا بَضْعَةً عَشَرَ إِنْسَانًا^(١) ؛ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَإِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَالْأَسْبَاطَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَ^(٢) مَرْيَمَ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس ، قال : لا تقولوا : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مِثْلَ لَهُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : (^(٤) فَإِنْ آمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ)^(٥) .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » ، والخطيب^(٦) في « تاريخه »^(٧) ، عن أبي جَمْرَةَ ، قال : كان ابن عباس يقرأ : (فَإِنْ آمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ)^(٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ . قال : فِرَاقٍ^(٩) .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : كنتُ قاعدًا إذ أقبلَ عثمانُ فقال النبي ﷺ : « يا عثمانُ تُقْتَلُ وأنتَ تقرأُ سورةَ « البقرة » ، فتَقْعُ^(١٠) قطرةً من دَمِكَ على :

(١) في الأصل ، ب ٢ : « إنسان » .

(٢) في م ، وأسد الغابة ، والإصابة : « ابن » ، وينظر أسد الغابة ٣/٣٠٣ ، والإصابة ٤/١٦٤ .

(٣) الطبراني في مسند الشاميين (٩٦١) ، وابن عساكر ٧٠/١١٤ ، ١١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢/٦٠٠ ، وابن أبي حاتم ١/٢٤٤ (١٣٠٦) ، والبيهقي (٦٠٣) ، وهذه القراءة

شاذة .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) ابن أبي داود ص ٧٦ ، والخطيب ٧/٢٩١ .

(٧) ابن أبي حاتم ١/٢٤٤ (١٣١١) .

(٨) في ف ١ : « فتقطر » .

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾^(١) . قال الذهبي في « مختصر المستدرک » : هذا كذب^(٢) بحث ، وفي إسناده أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به^(٣) .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف »^(٤) ، وأبو القاسم بن بشران في « أماليه » ، وأبو نعيم في « المعرفة »^(٥) ، وابن عساكر ، عن أبي سعيد^(٦) مولى بني أسد قال : لما دخل المصريون على عثمان والمصحف بين يديه ضربوه^(٧) بالسيف على يديه فجرى الدم على : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . فمد يده^(٨) وقال : والله^(٩) إنها لأول^(١٠) يد خطت المفصل^(١١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن نافع بن أبي نعيم قال : أرسل^(١٢) إلى بعض الخلفاء^(١٣) بمصحف عثمان بن عفان فقلت له : إن الناس يقولون : إن مصحفه^(١٤) كان في حجره حين قتل فوقع الدم على : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . فقال نافع : بصرت عيني^(١٥) بالدم على هذه الآية وقد قدم^(١٦) .

(١) سقط من : ص .

(٢) الحاكم ١٠٣ / ٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) في ب ١ : « سعد » .

(٥) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فضر به » .

(٦) في الأصل ، ب ٢ : « يديه » .

(٧ - ٧) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « لأنها لأول » .

(٨) ابن أبي داود ، وابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان ص ٤١٩) .

(٩ - ٩) في ف ١ : « الناس » .

(١٠) بعده في ف ١ : « يقولون » .

(١١) في الأصل ، ب ٢ : « عيناى » .

(١٢) ابن أبي حاتم ١ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ (١٣١٢) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » عن عمرة بنت أرطاة العدوية ١٤١/١ قالت : خرجت مع عائشة سنة قُتل عثمان إلى مكة ، فمررنا بالمدينة ورأينا المصحف الذي قُتل عثمان^(١) وهو في حجره ، وكانت أول قطرة قطرت^(٢) من دمه على هذه الآية : ﴿ نَسِيفَكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . قالت عمرة : فما مات منهم رجل سوياً .

قوله تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ . قال : دين الله^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ . قال : فطرة الله التي فطر الناس عليها^(٤) .

وأخرج^(٥) ابن مَرْدُويه ،^(٦) والضياء في « المختارة »^(٦) ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إن بني إسرائيل قالوا : يا موسى ، هل يصبغ ربك ؟ فقال : اتقوا الله . فناده ربه : يا موسى ، سألوكم [١١٦ و] هل يصبغ ربك ، فقل : نعم . أنا أصبغ الألوان ؛ الأحمر والأبيض والأسود ، والألوان كلها في صبغتي » . وأنزل الله

(١) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢ / ٦٠٥ ، وابن أبي حاتم ١ / ٢٤٥ (١٣١٣) .

(٤) ابن جرير ٢ / ٦٠٦ .

(٥) بعده في ص : « أبو الشيخ في العظمة و » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

على نبيه ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾^(١).

وأخرجه ابن أبي حاتم،^(٢) وأبو الشيخ في «العظمة»^(٣)، عن ابن عباس موقوفاً^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة قال: إن اليهود تصبغ أبناءها يهوداً^(٤)، وإن النصارى تصبغ أبناءها نصارى، وإن صبغة الله الإسلام، ولا صبغة أحسن من صبغة الله الإسلام ولا أظهر، وهو دين الله الذي بعث به نوحاً ومن كان بعده من الأنبياء^(٥).

وأخرج ابن النجار في «تاريخ بغداد»، عن ابن عباس في قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾. قال: البياض.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾. قال: أخاصموننا^(٦).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾: أخاصموننا^(٧).

(١) الضياء ١٠ / ١١٠، ١١١ (١٠٧) من طريق ابن مردويه.

(٢ - ٢) سقط من: ص.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٤٥/١ (١٣١٤)، وأبو الشيخ (١٤٠).

(٤) في ب ١، ب ٢: «يهود».

(٥) ابن جرير ٦٠٣/٢.

(٦) الأصل، ص، ب ١، ف ١، م: «أخاصموننا».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٤٥/١ (١٣١٦).

(٧) ابن جرير ٦٠٨/٢.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ مِلَّةِ اللَّهِ ﴾ . قال : في قول يهود لإبراهيم وإسماعيل ومن ذكر معهما : إنهم كانوا يهود^(١) أو نصارى . فيقول الله لهم : لا تكتُموا مني شهادة إن كانت عندكم ، وقد علم الله أنهم كاذبون^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً ﴾ الآية . قال : أولئك أهل الكتاب ، كتُموا الإسلام وهم يعلمون أنه دين الله ، واتَّخذوا اليهودية والنصرانية وكتُموا محمداً وهم يعلمون أنه رسول الله^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ مِلَّةِ اللَّهِ ﴾ . قال : كان عند القوم من الله شهادة أن أنبياءه برآء من اليهودية والنصرانية^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ . قالوا : يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي المليح قال : الأُمَّة ما بين الأربعين إلى المائة فصاعداً^(٦) .

(١) في الأصل ، ص ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يهودا » ، وفي مصدر التخريج : « هودا » .

(٢) ابن جرير ٦١٠ / ٢ .

(٣) ابن جرير ٦١٢ / ٢ .

(٤) ابن جرير ٦١١ / ٢ .

(٥) ابن جرير ٦١٤ / ٢ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٤٦ / ١ (١٣٢١) .

فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
- مقدمة التحقيق	٥
- ترجمة السيوطى	١٧
- أبرز شيوخه	٢٤
- أبرز تلامذته	٣١
- مؤلفاته	٣٤
- وفاته	٥٥
- منهج السيوطى فى تفسيره	٥٦
- منهج التحقيق	٦١
- وصف النسخ الخطية	٦٤
- نماذج من المخطوطات	٨٥
- مقدمة المصنف	٣
- سورة فاتحة الكتاب	٥
- قوله تعالى : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾	٢٨
- قوله تعالى : ﴿الحمد لله﴾	٥٤
- قوله تعالى : ﴿رب العالمين﴾	٦٤
- قوله تعالى : ﴿الرحمن الرحيم﴾	٦٦
- قوله تعالى : ﴿مالك يوم الدين﴾	٦٧
- قوله تعالى : ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾	٧٣
- قوله تعالى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾	٧٤

- قوله تعالى : ﴿صراط الذين أنعمت عليهم...﴾ ٨١
- ذكر آمين ٨٧
- سورة البقرة ٩٤
- قوله تعالى : ﴿الم﴾ ١١٨
- قوله تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ ١٢٧
- قوله تعالى : ﴿هدى للمتقين﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ ١٣٧
- قوله تعالى : ﴿ويقيمون الصلاة﴾ ١٤٥
- قوله تعالى : ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك...﴾ ١٤٧
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم﴾ ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يقول﴾ ١٥٦
- قوله تعالى : ﴿يخادعون الله﴾ ١٥٨
- قوله تعالى : ﴿فى قلوبهم مرض﴾ ١٦٠
- قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس﴾ ١٦٣
- قوله تعالى : ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا﴾ ١٦٤
- قوله تعالى : ﴿أولئك الذين اشتروا﴾ ١٦٩
- قوله تعالى : ﴿مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿يأيتها الناس﴾ ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء﴾ ١٨٠
- قوله تعالى : ﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿وإن كنتم فى ريب﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿فاتقوا النار﴾ ١٩٠

- قوله تعالى : ﴿التى وقودها الناس والحجارة﴾ ١٩١
- قوله تعالى : ﴿أعدت للكافرين﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾ ... ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿تجرى من تحتها الأنهار﴾ ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿كلما رزقوا منها﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿وهم فيها خالدون﴾ ٢٢١
- قوله تعالى : ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً﴾ ٢٢٤
- قوله تعالى : ﴿كيف تكفرون بالله﴾ ٢٢٨
- قوله تعالى : ﴿هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً﴾ ٢٣٠
- قوله تعالى : ﴿وهو بكل شىء عليم﴾ ٢٤٠
- قوله تعالى : ﴿واذ قال ربك للملائكة﴾ ٢٤٠
- قوله تعالى : ﴿وعلم آدم الأسماء﴾ ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ ٢٦٨
- قوله تعالى : ﴿وقلنا يا آدم اسكن﴾ ٢٧٤
- قوله تعالى : ﴿وزوجك﴾ ٢٧٨
- قوله تعالى : ﴿وكلا منها رغداً﴾ ٢٨٢
- قوله تعالى : ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ ٢٨٢
- قوله تعالى : ﴿فأزلهما الشيطان﴾ ٢٨٥
- قوله تعالى : ﴿وقلنا اهبطوا﴾ ٢٩٤
- قوله تعالى : ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿قلنا اهبطوا منها﴾ ٣٣٥
- قوله تعالى : ﴿يابنى إسرائيل﴾ ٣٣٧
- قوله تعالى : ﴿أتأمرون الناس بالبر﴾ ٣٤٢

- ٣٤٨ قوله تعالى : ﴿واستعينوا بالصبر﴾
- ٣٥٨ قوله تعالى : ﴿والصلاة﴾
- ٣٦١ قوله تعالى : ﴿الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم﴾
- ٣٦٢ قوله تعالى : ﴿يا بني إسرائيل﴾
- ٣٦٣ قوله تعالى : ﴿واتقوا يومًا﴾
- ٣٦٤ قوله تعالى : ﴿واذ نجيناكم من آل فرعون﴾
- ٣٦٥ قوله تعالى : ﴿واذ فرقنا بكم البحر﴾
- ٣٦٧ قوله تعالى : ﴿واذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾
- ٣٦٧ قوله تعالى : ﴿ثم اتخذتم العجل﴾
- ٣٦٧ قوله تعالى : ﴿ثم عفونا عنكم﴾
- ٣٦٨ قوله تعالى : ﴿واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾
- ٣٦٨ قوله تعالى : ﴿واذ قال موسى لقومه يا قوم﴾
- ٣٧٠ قوله تعالى : ﴿واذ قلت يا موسى﴾
- ٣٧١ قوله تعالى : ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾
- ٣٧٧ قوله تعالى : ﴿واذ قلنا ادخلوا﴾
- ٣٨١ قوله تعالى : ﴿فأنزلنا﴾
- ٣٨٢ قوله تعالى : ﴿واذ استسقى موسى لقومه﴾
- ٣٨٤ قوله تعالى : ﴿واذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد﴾
- ٣٨٨ قوله تعالى : ﴿ويقتلون النبيين﴾
- ٣٨٩ قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا﴾
- ٣٩٨ قوله تعالى : ﴿واذ أخذنا ميثاقكم﴾
- ٣٩٩ قوله تعالى : ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم﴾
- ٤٠٢ قوله تعالى : ﴿واذ قال موسى لقومه﴾
- ٤٠٩ قوله تعالى : ﴿قالوا ادع لنا ربك بين لنا﴾

- قوله تعالى : ﴿وَإِذ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَاذَارَأْتُمْ فِيهَا﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ مَخْرَجَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضُهَا﴾ ٤١٨
- قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ يَحْيَى اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ ٤٢٦
- قوله تعالى : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ ٤٢٧
- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٤٢٨
- قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمَيُّونَ﴾ ٤٣١
- قوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ﴾ ٤٣٣
- ذكر من رخص في بيعها وشرائها [المصاحف] ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿بَلَى مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ﴾ ٤٥١
- قوله تعالى : ﴿وَإِذ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ٤٥٢
- قوله تعالى : ﴿وَإِذ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ ٤٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ﴾ ٤٥٨
- قوله تعالى : ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ٤٥٩
- قوله تعالى : ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ ٤٦٠
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ ٤٦١
- قوله تعالى : ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا﴾ ٤٧٠
- قوله تعالى : ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ ٤٧١

- قوله تعالى : ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ﴾ ٤٧٢
- قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ ٤٧٢
- قوله تعالى : ﴿وَلْتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾ ٤٧٤
- قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ ٤٨٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيْنَاتٍ﴾ ٤٩٧
- قوله تعالى : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ ٤٩٨
- قوله تعالى : ﴿يَبَابِلَ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ ٥٣٤
- قوله تعالى : ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ ٥٣٤
- قوله تعالى : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿وَلِبَئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ﴾ ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ ٥٤٢
- قوله تعالى : ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ ٥٥٤
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ ٥٥٩
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ ٥٦٠
- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ ٥٦١
- قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَهُ﴾ ٥٧٠

- قوله تعالى : ﴿ كل له قانتون ﴾ ٥٧٢
- قوله تعالى : ﴿ بديع السماوات والأرض ﴾ ٥٧٣
- قوله تعالى : ﴿ وقال الذين لا يعلمون ﴾ ٥٧٤
- قوله تعالى : ﴿ إنا أرسلناك بالحق ﴾ ٥٧٥
- قوله تعالى : ﴿ ولن ترضى ﴾ ٥٧٦
- قوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾ ٥٧٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ﴾ ٥٧٩
- قوله تعالى : ﴿ قال إني جاعلك للناس إماماً ﴾ ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمناء ﴾ ٦١٨
- قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿ وعهدنا إلى إبراهيم ﴾ ٦٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدًا آمنًا ﴾ ٦٣٥
- قوله تعالى : ﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾ ٦٥١
- قوله تعالى : ﴿ وإذا يرفع إبراهيم ﴾ ٦٥٣
- قوله تعالى : ﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾ ٧١٠
- قوله تعالى : ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم ﴾ ٧١٦
- قوله تعالى : ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم ﴾ ٧١٩
- قوله تعالى : ﴿ ووصى بها ﴾ ٧١٩
- قوله تعالى : ﴿ أم كنتم شهداء ﴾ ٧٢٠
- قوله تعالى : ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ ٧٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا كونوا هودًا ﴾ ٧٢٢
- قوله تعالى : ﴿ حنيفاً ﴾ ٧٢٢

- ٧٢٤ قوله تعالى : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ﴾
٧٢٦ قوله تعالى : ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾
٧٢٨ قوله تعالى : ﴿صَبِغَةَ اللّٰهِ﴾
٧٢٩ قوله تعالى : ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللّٰهِ﴾

تم بحمد الله ومنه الجزء الأول

ويليه الجزء الثانى وأوله قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾